شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة

المؤلف

عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر (الجزيري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كراسي
٣٦
٨

وقف

كتاب

درر الفرائد المنتظمة
في أخبار الخوارق

بن محمد بن براهيم الأنصاري الجزري
الحنبلي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين آمين

٨

شروط
محررات

بداية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف هذا الكتاب ... جمال
الدين علي ... العلمي بمدينة
سنقلوطا ... زهي

هذا الكتاب ... مقرئة
... عبد الغني ...
... عفر الله
...
... سنة ... الاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ان اولى ما يتوج بذكره ورس الكتب والدفاتر واحق ان يتوالى
نشره لتعطير كل ناد وغابره واجدر ان يطرز ذكره لسان
كل باد وحاضره حمد من جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس
والشهر الحرام والهدى والقلائد للموفودين اليه من اهله
حرمه الامين بحسن الصلات وجميل العوايد على من
اشرقت شمس هدايته بالصفاء حلل الوفاء وجزيل العطاء الماح
لمن سعى ونقل الخطاء في ذلك المحل الاسنى محو الخطا
مكرره على السنة الانام واسنة الاقلام ويفوح شذا عطره
بين الركن والمقام على توارد الشهور وسعي الاعوام ويفوق
غرره ودرره لمن خص بلذة العيش الابيض عند لثم الحجر الاسود
ولاذ بذلك الملتزم سايلا اثالة الهمات وعند كل موقف ومشهد
والصلاة والسلام على من سطعت انوار نبوته يالبراهين الفاطعة
محمد اشرف المرسلين المخصوص بالشفاعة العظمى اذا وقعت الواقعة
وعلى اله واصحابه الذين اعصان هدايتهم بثمار التوحيد يانعة
ما انتفس صبح الهنا بمنى والمشاعر وهبت نسيمات القبول بتلك
المعاهد والمآثر ولعلع الحادي بذكر طويلع وحاجر فحركت
رياح الاشواق سواكن الخواطر وهيجت [illegible] بالنغمة من اداء واجب شكرها وفي اثنة بذيل الجليل الامر بذكرها
ونشرها واذا كانت المنح الالهية تقيض مواهبها على العباد
منا لا تنحصر فلا بدع ان يخص واهب الاحسان من شاء من عباده
بانواع من المواهب ويدخره وهيهات توالت الآلاء الله علينا بالورود
الى حرمه الامين وتتابعت مزايد نعمه ومننه بالورود الى حضرة
اشرف المرسلين واعلى من خادى اسوافنا الى تلك المحضرات بحي على
الفلاح فلبيناه ولاج اللسان حالنا ومقالنا بان الحمد والنعمة لك
والله لولا الله ما اهتدينا ولم تزل تلك العناية محفوفة
بالوالد مدة حياته متزايدة تترى موبدا برعاية الله تعالى له
اعواما وسنين ودهرا وحينا بعده بمرد الله تعالى مضجعه
المشار الى في ذلك المقام والمامور من السلطنة الشريفة بالنظر
في مهمات امرة الحاج على توالي السنين والاعوام وممن منحه الله
سلوك ذلك الطريق ومهمات الحجيج وعوايد العربان وتحرير
مواصل الشقي السعدون الرحمة وموطن العفو ومحل الغفران

فمن الله علينا بذلك سالكين في ذلك الدرب الشريف بهدايته
احسن المسالك وادركنا سنه وفيما لم يعثر عليه غير نادة سوانا
من المدارك [illegible]

درب الحجاز لقد سرفت منازلا ... فذر المنازل عن سلاة نازل
كم سرت فيها نحو مكة منشدا ... لك يا منازل في القلوب منازل

بعض الاعزاء من خلاصة الاحباب والاجلاء من افاضل
الاصحاب كتابا جامعا لامور الحاج والمنازل وكيفية الترحيل
والنزول والمناهل مع ما ينتظم في سلك هذا الباب ويحسن
ذكره وموقعه عند اولي الالباب فتغلغلت بكثرة الشواغل خصوصا
اني في زمن كسدت فيه سوق الفضايل وبقفت فيه اسواق
ذوي الجهالات والرذايل حتى لقد درس العلم ودفنت اثاره ورايحه
وكبر الجهل وعظمت اعياده ومواسمه وقل المنصف والمسعف
وصار طلب الفضايل والفواضل عندهم لسفسه كالتلف
استخرت الله تعالى لما رايت انه لم يسبقني احد الى العمل بمثل هذا
السؤال ولم يقدم سبقني ناسج غيري على هذا المنوال وشرعت
في مولف جامع لاحوال الحج وامرته والطرقات والرحيل والنزول ومعرفة
منتهما لما لا بد منه من مناسك الحج على مذهب امامنا احمد مع نقل الخلاف
في بعض المسايل التي هي احد ومنا اعتمده الاصحاب وما يستغرب
مورده من التواريخ والاداب مع اقتطاف ما يحسن موقعه من
زهور الفوايد في هذا البستان لمزيد ومآثرته في هذا القانون
المجيد ليكون ان شاء الله عمدة للمستفيد وتحفة لكل باد ومعتمد
[illegible] بدرر الفرايد المنظمة في اختيار الحج وطريق مكة
المعظمة مخاطبا لمن يكون ربتبي ونحطى بنزول ابن الفوطي

يا ناظرا فيما عنيت بجمعه ... عذرا فان اخا الفضيلة يعذر
علما بان المرء لو بلغ المدا ... في العمر لا في الموت وهو مقصر
فاذا ظفرت برلة فاقبل لها ... باب التجاوز فالتجاوز اجدر
ومن المحال بان ترى احدا خلا ... كنه الكمال وذا هو المتعذر
والنقص في نفس الطبيعة كامن ... فبنوا الطبيعة نقصهم لا ينكر

[illegible] ابوابا وفصولا ليكون شرعة الوصول الى المقصود فيه
محصولا وحبل الغرض بهذا المولف البديع موصولا وجعلتها سبعة
ابواب منضمنة لاحدى وثلاثين فصلا عاريتة عن الاطناب والاسهاب
فهي عروس ومهرها الاسماع والابصار فقد زفت عليك تجلى
[illegible] الاباب والله المسؤل حسن التوفيق والهدى للصواب

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الباب الاول في ابتداء الكعبة وفضلها وشرفها
ومعنى الحج والعمرة وما يتعلق بالشروع في ذلك وفيه فصول
الاول في ابتداء البيت وشرفه وفضله وذكر من حجه من الانبيا
والملئكة وغيرهم الفصل الثاني فيما ورد في فضل الحج والعمرة
من الاحاديث الصحيحة والاسانيد الفصيحة
في معنى الحج والعمرة وبيان ذلك وتفصيلهما هنالك لغة وشرعا
الفصل الرابع في شرايط وجوبهما والكلام على ذلك تفصيلا
وجمعا الفصل الخامس فيما يجب ويستحب على من قصد الحج والعمرة
وبيان ذلك الفصل السادس في اخبار مكة المشرفة زادها الله
تعالى شرفا وتعظيما ومن كان لها من قتابل العرب الى ان جآ الاسلا
انقضاء السبابة فيمن كان يلي الاجارة بالناس قبل النبوة في
تلك المشاعر العظام والاماكن الكرام لها
في مهمة الحج وفيه فصول الفصل الاول كيف حج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفصل الثاني في الحال الذي يجب ان يكون
عليه امير الحاج من الصفات والاخلاق والافعال وذكر الراعي والرعية
الفصل الثالث في ذكر ارباب المناصب التابعة لامرة
الحاج وما يتعلق بذلك الفصل
الباب وان كانت ليست من نمط هذا الكتاب في فوايد تختم بها هذا
الثالث في من ولي امرة الحاج من لدن النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وجوب الفرض والى تاريخ الشروع في هذا الكتاب وفيه
فضلان الاول فتح مكة المشرفة وتاريخ ذلك ملخصا السالف من
ولي امرة الحاج وايراد بعض الوقايع بمكة والطرقات فيما يشتمل
عليه ديوان امرة الحاج من بعض اصناف المهم والاسباب وفيه
فضول الفصل الاول في تجهيز الجمول وذكر ما جرت العادة
بحمله من ذلك من طريق الطور والاسم من السويس بحرا والى
العقبة والازلم برا وتفصيل العربان الحاملين لذلك ببرنات
واسما الفصل الثاني في ذكر الجمال وتفصيل محملها وعددها
على اختلاف الاراء والسنين وذكر بعض ما وقع في اثنائها ومالها
من التعيين عند انتقال الامرة وما يتعلق بذلك
في ذكر ما كان عليه دلالة امرة الحاج من الاعتبار والهيبة واعتناء
من تقدم من الملوك بها وفي صدر من الدولة الظفرة وتقريب هذا
المهم في خلاله مستطابة والتقالي في حسن القيام بحال الفقرا وسعة
النفوس والمبالغة في ذلك الى كل نفيس من مأكول ومشروب

ومركوب

ومركوب وملبوس الباب الخامس ومولد الكتاب وشجع
طايره المستطاب في ذكر المنازل والمناسل محلا بجمل وما يلحق
بذلك وفيه فصول الفصل الاول في مسافة ما بين مكة
المشرفة وغيرها من البلدان المتواردة على الاصقاع وذكر البريد
والفراسخ وما يتعلق بذلك الفصل الثاني في ذكر ما بين
مكة ومصر والشام والعراق واليمن من المراحل على سبيل الاختصار
وما يلحق بذلك الفصل الثالث في ذكر الادراك وحدودها
وطوايف العربان منزلا بمنزل ومنهلا بمنهل وايراد ما يفتح الله
به من معنى اسم تلك المنزلة وما فيها من المياه وصفتها وما فيها
من المحارس وما يقرب منها من المياه المتوارد عليه طوايف العربان
وما يقرب من جبالها واختلاف ما ورد من اسمايها بعض المنازل
كحدرة دامة وام البسيس وما قيل في كل منزلة من السعران
نتيسره وصفة النزول والرحيل وفي كر رحيه ومقدار الاقامة
بالدار وايراد بعض الوقايع الواردة في بعض المحلات وما فيها
من تجديد فسقية او عمارة او صالح مدفون بها وترجمة وترجمة
المهم ان تتيسره وايراد ما تتغير من معنى اسم المنزلة والسبب في
تسميتها كبدر وحنين الفصل الرابع في مختصر غزاة بدر
ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الشهدا ومسجد الغمامة
وغير ذلك الفصل الخامس في رابع الاحرام وما يجب من مراعاة
المناسك والمحظورات الفصل السادس في ذكر مكة المشرفة
واسمايها وفضلها وحدودها الحرم ودرعه وذكر شيء من حال امرتها
ونسب صاحبها الشريف الى متى ابن بركات وبعض الوقايع على
سبيل الاختصار الفصل السابع في ذكر افعال الحج وما يجب
ويستحب من المناسك الى تمام الافعال شرعا وما يتعلق بذلك
في ذكر بقية المراحل على الترتيب السابق مما لم
يسبقني اليه احد بحول الله الباب السادس في ذكر المدينة
الشريفة واسمايها وفضلها ومشاهدها ومعاهدها وفيه فصول
في فضلها واسمايها ومشاهدها الفصل
في فضل زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد في ذلك
وما نقل عن من زاره من اكابر الاخبار الفصل الثالث في كيفية
الزيارة وما يفعله الزاير عند الشروع فيها وما يستحب من
ذلك الباب السابع وهو خاتمة الكتاب في ذكر من حج من
الاعيان رجالا ونساء من الصحابة والخلفا والملوك والوزراء

بعض

واكابر الامراء وذكر بعض اهوالهن وافوالهن وافعالهن ودينه فصول
الفصل الاول ذكر من حج من الصحابة واخلفائهم الفصل الثاني
ذكر من حج من الملوك الفصل الثالث ذكر من حج من الوزراء
واكابر الامراء والاعيان ممن اشتهر في ذلك الزمان الفصل الرابع
ذكر بعض من حج من النساء والخونداة واكابر المخدرات وبمام ذلك
يتم الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان وهذان اوان
الشروع فيما قررناه والافصاح عما قصدناه فنقول
الباب الاول في ابتداء بنا البيت وفضله وشرفه
وذكر من حجه من الملئكة وغيرهم والانبياء عليهم السلام ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات
بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين وقال تعالى لنبيه ابراهيم عليه
افضل الصلاة والسلام واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم
ابو الوليد الازرقي في تاريخه عن عطاء عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات
والارض فبعث الله ريحا صفاقة فصفقت الماء فابرزت عن
صفقة في موضع البيت كأنها قبة فدحا الله عز وجل الارض من
تحتها فمادت ثم مادت فادنقتها الله تعالى بالجبال فان الارض
اول جبل وضع فيها ابو قبيس ولذلك سميت مكة ام القرى
وبه رواية ايضا عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمر بن ابراهيم
الجبيري عن عثمان بن عبد الرحمن عن هشام عن محمد قال
لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل ان يخلق من الارض
شيا بالفي سنة وان قواعده لفي الارض السابعة ولذلك
سمي البيت العتيق في بعض الاقوال
السبوطي عن النبي صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه
اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط رواه ابن الزبير
وقيل العتيق بمعنى القديم قاله الحسن
قط قاله مجاهد وقيل لانه اعتق من الغرق ومن الطوفان
قاله ابن السيب وذكر ذلك الحافظ ابو الفرج
للازرقي قال حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدي عن سعيد
ابن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه قال ان ادم

عليه

عليه الصلاة والسلام لما هبط الى الارض استوحش فيها لما رأى
من سعتها ولم ير فيها احدا غيره قال رب اما لارضك
هذه عامر يسبحك فيها ويقدسك كثيرا قال اني سأجعل
فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدس لي وسأجعل فيها بيوتا
ترفع لذكري ويسبحني فيها خلقي وسأريك فيها بيتا اختاره
لنفسي واخصه بكرامتي واوثره على بيوت الارض كلها ياسمي
فاسميه بيتي وانطقه بعظمتي واحرزه بحرماتي واجعله احق
ببيوت الارض كلها واولاها بذكري واضعه في البقعة التي
اخترت لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض
قبل ذلك فتركات بغيتي فهو صفوتي من البيوت ولست اسكنه
ولست بينبغي لي ان اسكن البيوت ولا ينبغي لها ان تسعني ولكن
على كرسي الكبرياء والجبروت وهو الذي استقل بعزتي وعليه
وضعت عظمتي وجلالي وهناك استقر قراري ثم بعد ذلك
صنعني لو لا قوتي ما انا بعد ذلك ملك كل شيء وفوق كل شيء
وفوق كل شيء ومحيط بكل شيء وامام كل شيء وخلف كل شيء
ينبغي لشيء ان يعلم علمي ولا ولا يبلغ كنه شأني اجعل
ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما واسنا احرم بحرماتك ما دونه
وما تحته فمن حرمه بحرمتي فقد حرم حرماتي ومن احله فقد
اباح حرماتي ومن من اهله فقد استوجب بذلك امالي
ومن اخافهم فقد اخفرلي ذمتي ومن عظم شأنه عظم في عيني
ومن تهاون به صغر في عيني ولكل ملك حيازة ما حوالبيه
وبطن مكة حيزت وحيازتي وجيراني بيتي وعمارها وزوارها
وفدي واضيافي في كنفي وانيتي مأمونون على ذمتي وجواري
اول بيت وضع للناس واعمره بأهل السما واهل
الارض يأتونه افواجا شعثا غبرا على كل ضامر يأتين من كل فج
عميق يعجون بالتكبير عجيجا ويلجون بالتلبية دجيجا
ويتخبون بالبكا خبيا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارني
ووفد الي ونزل بي ومن نزل بي فحقيق علي ان اتحفه بكرامتي
وحق الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف كل واحد
منهم بحاجته ما كانت حيا ثم نقره من بعدك
الامم والقرون والانبياء امة بعد امة وقرنا بعد قرن ونبيا
بعد نبي حتى ينتهي ذلك الي نبي من ولدك وهو خاتم النبيين
فاجعله من عماره وسكانه وحمانه وولاته وسقاته يكون

اسيني يا دائم حيا فاذا القلب الى وجدني قد دخرت من اجره
وفضيلته ما يتمكن به الغريبة مني والوسيلة الى وافضل
المنازل في دار المقام واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه
ومجده وسناه ومكرمته لنبي من ولدك يكون فذا هذا النبي وهو
ابوه يقال له ابراهيم ارفع قواعده واقفني على يديه عمارته
وابسط له سقايته وادبه حله وحرمه وعرفه واعلم مشاعره
ومناسكه واجعله امة وحده فانت بامري داعيا الى سبيلي
اجتبيه واهديه الى صراط مستقيم ابتليه فيصبر وانجافيه
فيشكر ويذرني فيفي ويعدني فينجز استجيب له في ولده
وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعله اهل ذلك البيت
وولاته وحماته وسقاته وحراسه وحجابه حتى يبتدعوا
ويغيروا فاذا فعلوا ذلك فانا الله اقدر القادرين على ان
استبدل من اشاء من اشاء اجعل ابراهيم امام ذلك البيت
واهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن جميع الانس
والجن يطافون فيها اثاره وينتبعون فيها سننه ويقتدون
فيها بهديه فمن يفعل ذلك منهم او في ذريه واستكمل نسكه
واخطاه يقينه فمن سلك عني يومئذ في تلك المواطن فانا سامع
الشفت الغبر الموفين بنذورهم المستكملين مناسكهم المبتهلين
الى ربهم الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون هذا الخلق
ولا هذا الامر الذي عليك شانه لا يزيد في ملكي ولا عظمتي
ولا سلطاني ولا شيء مما عندي الا كما زادت قطره من رشاش
وقعت من سبعة ابحر يمدها من بعدها سبعة ابحر لا يحصى بل
القطر ازيد في البحر من هذا الامر في شيء مما عندي من الغنا والسعة
الا كما نقصت الارض ذرة وقعت في جميع تزابها وحبالها وحصاها
ورمالها وانهارها بل الذرة انقص في الارض من هذا الامر
لو لم اخلقه لشيء مما عندي وبعد هذا من هذا اسئلا للعزيز
الحكيم وروى ايضا عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه
قال كنت نمي الى البيت اذ جاءه رجل مبتزم من الرجال بقول طويل
فوضع يده على ظهري فالتفت الي النبي فقال السلام عليك
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اسالك وانا
الى فقمت وجلست الى جنبه فقلت يا محمد فاين هذا السائل
فاومات الى الرجل فجا فجلس بين يدي فقال له اي عم سالك

قال

قال اسالك عن بدء هذا الطواف لهذا البيت لم كان واين كان
وحيث كان وكيف كان قال اني نعم من اين انت قال من اهل
الشام قال اين مسكنك قال بيت المقدس قال فهل
قرات الكتابين يعني التوراة والانجيل قال الرجل نعم قال
الي يا اخا الشام احفظ ولا تروعني لاحقا اسالك عن بدء هذا الطواف
بهذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملكة اني جاعل
في الارض خليفة قالت الملكة اي رب خليفة من غير ان يفسد
فيها ويسفك الدما ويتحاسدون ويبتاغضون اي رب
اجعل ذلك الخليقة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدما
ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغا ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
فظنت الملكة انما قالوا رد اعلى ربهم عز وجل وانه قد غضب
من قولهم فلاذوا بالعرش وروفوا رؤسهم واشاروا بالاصابع
يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه وطافوا بالعرش ثلاث
ساعات فنظر الله عز وجل اليهم فنظرت الرحمة عليهم فوضع
الله عز وجل تحت العرش بيتا على اربعة اساطين من زبرجدة
وعشاهن ياقوتة خضرا وسمى البيت الضراح ثم قال الله عز
وجل للملكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت
الملكة بالبيت وتركوا العرش وصاروا يرون عليهم وهو البيت
المعمور الذي ذكره الله عز وجل يدخله كل يوم وليلة سبعون
الف ملك لا يعودون فيه ابدا ان الله سبحانه وتعالى
بعث ملكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض مثاله وقدره فامر
الله سبحانه وتعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا
البيت كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بولس
قال حدثني جدي قال حدثنا سعيد بن سالم عن طلحة بن
عمرو الحضرمي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما اهبط الله عز وجل ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة
الى الارض كان راسه في السما ورجلاه في الارض وهو مثل الفلك
في رعدته قال فظاطا الله عز وجل منه الى ستين ذراعا
مالي لا اسمع اصوات ملكتك وحسهم فقال خطيئتك
يا ادم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله بحوما ت
الملكة حول عرشي فبنى ادم عليه الصلاة والسلام

اسيني يا امرحيا فاذا انقلب الي وجدني قد خرجت من اجره
وفضيلته ما يتمكن به الغربة مني والوسيلة الي وافضل
المنازل في دار المقام واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه
ومجده وسناه ومكرمته لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو
ابوه يقال له ابراهيم ارفع قواعده وافض على يديه عمارته
وابسط له سقايته وادبه حله وحرمه ومرافقه واعلمه مشاعره
ومناسكه واجعله امة وحده فانت بامرك داعيا الى سبيلي
اجتبيه واهديه الى صراط مستقيم ابتليه فيصبر واجتافيه
فيشكر ويذكرني فيفي ويعدني فينجز استجيب له في ولده
وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعله اهل ذلك البيت
وولاته وحماته وسقاته وحراسه وحجابه حتى يبتدعوا
ويغيروا فاذا فعلوا ذلك فانا الله اقدر القادرين على ان
استبدل من اشاء من اشاء اجعل ابراهيم امام ذلك البيت
واهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن جميع الانس
والجن يطأون فيها اثاره وينتعون فيها سننه ويفتدون
فيها بهديه فمن فعل ذلك منهم او في نذره واستكمل نسكه
واخطا يقينه فمن سلك عني يومئذ في تلك المواطن فانا منع
الشعث الغبر الموفين بنذورهم المستكملين مناسكهم المتهللين
الى ربهم الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون هذا الخلق
ولا هذا الامر الذي عليك شانه لا يزيد في ملكي ولا عظمتي
ولا سلطاني ولا شيء مما عندي الا كما زادت قطره من رشاش
وقعت من سبعة ابحر بعدها من بعدها سبعة ابحر لا يحصى بل
الفطر ازيد في البحر من هذا الامر في شيء مما عندي من الغنا والسعة
الا كما نقصت الارض ذرة وقعت في جميع ترابها وحيالها وحصاها
ورمالها وانهارها بل الذرة انقص في الارض من هذا الامر
لو اخلقه لشيء مما عندي وبعد هذا من هذا امثلا للعزيز
الحكيم وروى ايضا عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه
قال كنت نائما في البيت اذ جاءه رجل مرتجم من الرجال بقول طويل
فوضع يده على ظهري فالتفت الي اليه فقال السلام عليك
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اسالك وانا
رجل خلقه فصلي ركعتين اسبح عنه ثم استوي قاعدا فالتفت
الي فقمت وجلست الى جنبه فقلت يا محمد فاين هذا السائل
فاومات الي الرجل فجاء فجلس بين يدي فقال له اي عم سالك

قال

قال اسالك عن بدء هذا الطواف لهذا البيت لم كان واين كان
وحيث كان وكيف كان قال نعم اني نعم من اين انت قال من اهل
الشام قال اين مسكنك قال بيت المقدس قال هل
قرات الكتابين يعني التوراة والانجيل قال الرجل نعم قال
اني يا اخا الشام احفظ ولا ترو عني لاحقا اسابه هذا الطواف
بهذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملكة اني جاعل
في الارض خليفة قالت الملكة اي رب خليفة من غيرنا من يفسد
فيها ويسفك الدما ويتحاسدون ويبتاغضون اي رب
اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدما
ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغا ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
فظنت الملكة انما قالوا رد اعلى ربهم عز وجل وانه قد غضب
من قولهم فلاذوا بالعرش وفرفروا رؤسهم واشاروا بالاصابع
يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه وطافوا بالعرش ثلاث
ساعات فنظر الله عز وجل اليهم فنظرت الرحمة عليهم فوضع
الله عز وجل تحت العرش بيتا على اربعة اساطين من زبرجدة
وعشاهن ياقوتة خضرا وسمى البيت الضراح ثم قال الله عز
وجل للملكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت
الملكة بالبيت وتركوا العرش وصاروا دون عليهم وهو البيت
المعمور الذي ذكره الله عز وجل يدخله كل يوم وليلة سبعون
الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله سبحانه وتعالى
بعث ملكة فقال ابن لي بيتا في الارض مثاله وقدره فامر
الله سبحانه وتعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا
البيت كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي الوليد
قال حدثني جدي قال حدثنا سعيد بن سالم عن طلحة بن
عمرو الحضرمي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما اهبط الله عز وجل ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة
الى الارض كان راسه في السما ورجلاه في الارض ويمسح الفلك
في رعدته فقال فظاظا الله عز وجل سنه الى ستين ذراعا
مالي لا اسمع اصوات ملكيتك وحسهم فقال خطيئتك
يا ادم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كما
الملكة حول عرشي فعند ذلك علمه الصلاة والسلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

يختطفها فطويت له الارض وقبضت له المفاوز فكانت كل مفازة مر بها خطوة وقبض له ما كان من تخاوض او بحر فيجعل له خطوة ولم يقع قدمه في شئ من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة المشرفة فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الارض فاثير زعزاس ثابت على الارض السفلى فتقذفت فيه الملئكة الصخر مما يطين الصخرة منها ثلاثون رجلا بناه من خمسة اجبل بين جبال ومن طور زيتا ومن طور سيناء ومن الجودى وحرا حتى استوى على وجه الارض قال ابن عباس رضى الله عنه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به ادم عليه الصلاة والسلام حتى بعث الله سبحانه وتعالى الطوفان قال فحيث انتهى الطوفان ذهب ريح ادم عليه السلام ولم يقرب الطوفان ارض السند والهند قال فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله تعالى ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه وجدده شريش بعد ذلك وهو يحزآد البيت المعمور لو سقط لسقط الاعلى وعن عبد بن منبه رضى الله عنه ان الله تبارك وتعالى لما تاب على ادم عليه الصلاة والسلام امره ان يسير الى مكة مطوى له الارض وقبض له المفاوز فصار كل مفازة مر بها خطوة وقبض له ما كان فيها من تخاوض ماء او بحر فيجعل له خطوة فلم يضع قدمه في شئ من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة المشرفة وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان فيه من عظم المصيبة حتى ان كانت الملئكة تحزن لحزنه وتبكى لبكايه فغراه الله سبحانه وتعالى بخيمة من خيام الجنة ووضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب من تبر الجنة فيها نور يلتهب من نور الجنة وتنزل معه الركن يومئذ ياقوتة بيضاء من بعض الجنة وكان كرسيا لادم عليه السلام عليه فلما صار ادم عليه السلام بمكة حرسها الله تعالى وحرس له تلك الخيمة بالملئكة كانوا يحرسونها ويردون عنها سكان الارض وسكانها يومئذ الجن والشياطين ولا ينبغي لهم ان ينظروا الى شئ من الجنة لانه من نظر الى شئ من الجنة وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية لم تنجس ولم يسفك فيها الدما ولم يعمل فيها الخطايا فلذلك جعلها الله تعالى مسكن الملئكة وجعلهم فيها كما كانوا في السما يسبحون الليل والنهار لا يفترون

وكان

وكان وقوفهم على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله الحل من خلفهم والحرم كله من امامهم فلا يجوزهم جن ولا ان شيطان ومن اجل مقام الملئكة حرم الحرم حتى اليوم ووضعت اعلام له حيث كان مقام الملئكة وحرم الله عز وجل على حوى عليه السلام دخول الحرم والسكن الى خيمة ادم عليه السلام من اجل حظيمتها التي احاطت في الجنة فلم تنتظر الى شئ من ذلك حتى قبضت وان ادم عليه السلام اذا اراد لقاها ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها فلم تزل خيمة ادم عليه السلام مكانها حتى قبض الله تعالى ادم عليه السلام ورفعها الله تعالى وبنا [illegible] يزل معمورا يعمروه من بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فسبقه الغرق وخفي مكانه فلما بعث الله عز وجل ابراهيم عليه السلام الاساس فلما وصل اليه ظلل الله له تعالى بغمامة فكانت حفاف البيت الاول ولم تزل راكدة على حفافه تظل ابراهيم عليه السلام وتهديه مكان القواعد حتى رفع الله القواعد قامت ثم انكشفت الغمامة فلذلك قول الله سبحانه وتعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت اى الغمامة التي كانت على الحفاف لتهديه مكان القواعد فلم تزل بعد الله تعالى منذ رفعه الله تعالى معمورا [illegible] ابن منبه قرات في كتاب من الكتب الاول ذكر فيه امر الكعبة فوجدت فيه ان الله بن ملك بعثه الله تعالى الى الارض الا امره بزيارة البيت فينتفض من تحت العرش محرابا ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد [illegible] بن ابي رباح رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما ادم عليه الصلاة والسلام فطاف بالبيت سبعا فلقيته الملئكة في الطواف فقالوا بر حجك يا ادم انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال ادم عليه السلام فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله قال فزادت فيها ذلك ثم [illegible] عليه الصلاة والسلام بعد بنايه البيت فلقيته الملئكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم عليه السلام ما كنتم تقولون في طوافكم فقالوا كنا نقول قبل ابيك ادم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

فاعلماه ذلك فقال آدم عليه السلام زيدوا فيها ولا حول ولا قوة
الا بالله فقال ابراهيم عليه السلام زيدوا فيها العلي العظيم ففعلت
الملكة ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة حمراء فرفع طرفه الى السما
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي ارى على
عصابتك ايها الروح الامين فقال اني زرت البيت فازدحمت الملكة
على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما نثروه باجنحتهم
وسلم عليهما السلام من السما ابن اسحق وكانا ابراهيم
عليه السلام يحجان كل سنة على البراق
والاثر وقال ابن اسحق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم عليه السلام
الا حج البيت ح موسى هاشيا ويونس وهارون عليهم السلام
وروى الازرقي عن مجاهد قال حج ابراهيم واسماعيل عليهما
السلام ماشيين وروى ابن عيينة عن عطا بن السايب عن محمد بن سابط
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبيين الانبيا اذا هلكت امته
لحق بمكة فيعبد الله فيها النبي ومن معه حتى يموت فمات بها نوح
وهود وصالح وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر وروى عن
عطا بن السايب ابي رباح ان موسى بن عمران عليه السلام طاف بين
الصفا والمروة وعليه عباة قطوانية وهو يقول لبيك اللهم لبيك
فاجابه ربه عز وجل لبيك لبيك يا موسى وهانا معك وعن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنه قال اتى موسى عليه السلام يلبي يخاوبه
الجبال جبال الشام على جمل احمر عليه عباتان قطوانيتان
ان الانبيا عليهم السلام كانوا يدخلون الحرم مشاة حفاة ويطوفون
بالبيت ويقضون المناسك مشاة حفاة وقال في
المسجد الحرام قبر سبعون نبيا منهم هود وصالح واسماعيل وقبر
ادم وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مر بفج الروحا اوقال لقد
مر بهذا الفج سبعون نبيا على نوق حمر خطمها الليف ولبوسهم
العباة وتلبيتهم شتى منهم يونس بن متى وكان يقول يونس لبيك
فراج الكرب لبيك وكان موسى عليه السلام يقول لبيك انا عبدك
لديك لبيك قال وتلبية عيسى عليه السلام انا عبدك بن امتك
بنت عبديك قال بعض العلما سوال ما الحكمة في ميل
الخلق الى الكعبة الشريفة فاجاب ان الحكمة في ميل الخلق
الى الكعبة الشريفة انه لما خلق الله الارواح وتكاثرت عليها

العلوم غشاها بالما الكوني للراحة من تزاحم تلك العلوم فكان
اصل الكعبة طابقا على الما كالحسفة تجرمت مع ذوات الارواح
فكانت للارواح معها تلك النسبة من القدس

- محبة ما عرفت الدهر سلوتها ٭ تجري مع الروح او تسري مع النفس
- وما لها آخر لكن اولها ٭ تفارق سابق في حضرة القدس
- اشهى الى النفس من امن على وجل ٭ ومن مجال الكرا في الاعين النعس
- استمرت على القدسية لانها من عالم الريحان فالارواح

تشتاقها لذلك المعنى

- يا كعبة ملاتنا ٭ شوقا سموق العزايم
- كم داقلوب اليها ٭ مثل الطيور حوايم

- لله بيت علا في الارض منزلة ٭ يكاد يجسده من اجلها الافق
- قد اودعت فيه اسرار التوحد فاز ٭ تراه يلتم اركانا ويعتنق

متكاد تفضل الحجر لانها تجرمت من الما قبل الجنة وانما اعني عرصتها
وهوائها واما الحجارة فمادة وقد بعض العلما الحكمة في
ان المشاهد للكعبة المعظمة اذا فارقها يزداد شوقا وكذلك كل
مواصل اذا فارق محبوبه ازداد شوقا فانه لانه
اذا فارق مكانا يشاهد بالروح بعد ان كان يشاهد بالعين وشهادة
الارواح اقوى من شهادة الاجرام فيقوى حبه بعد رشهوده وروي
ان النظر الى الكعبة عبادة اخرى انه كعبادة العباد
وانه افضل من الصلاة والصيام والجهاد ان الناظر
الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غير مكة من البلاد
انه يعدل عبادة سنة وان من نظر اليها خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفتح
ابواب السما وتستجاب دعوة المسلم عند رؤية الكعبة

- يا حسن بيت الله وهو مجرد ٭ ولما لهيبة نوره الطراق
- فكسوه اسود والقلوب تود لو ٭ صمت عليه سواد الاحداق

- كعبتنا قد اصبحت ٭ بنورها مخلقة
- هبت من اركانها ٭ ارياح عشق عبقه
- فصرت قلوبنا ٭ بالوجد كالمطوقه
- وغادرت ارواحنا ٭ بعرشها معلقه
- سليكة بجوهر الـ ٭ ذكر غدت ممتطقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاعلمناه ذلك فقال آدم عليه السلام زيدوا فيها ولا حول ولا قوة
الا بالله فقال ابراهيم عليه السلام زيدوا فيها العلي العظيم ففعلت
الملئكة ذلك عن [illegible] رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة حمراء فقال ما هذه العصابة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي اراه على
عصابتك ايها الروح الامين فقال اني زرت البيت فازدحمت الملئكة
على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما تثيره باجنحتها
[illegible] عليهما السلام من اسام ابن اسحق وكان ابراهيم
عليه السلام يحج كل سنة على البراق
والاصح وقال ابن اسحق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم عليه السلام
الا حج البيت [illegible] ماشيا ويونس وهارون عليهم السلام
الا زرقي عن مجاهد قال حج ابراهيم واسماعيل عليهما
السلام ماشيين [illegible] عن عطاء بن السايب عن محمد بن سابط
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي من الانبيا اذا هلكت امته
لحق بمكة فيعبد الله فيها النبي ومن معه حتى يموت فمات بها نوح
وهود وصالح وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر [illegible] عن
عطاء بن السايب ابي رباح ان موسى بن عمران عليه السلام طاف بين
الصفا والمروة وعليه عباءة قطوانية وهو يقول لبيك اللهم لبيك
فاجابه ربه عز وجل لبيك يا موسى وهانا معك عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنه قال اقبل موسى عليه السلام يلبي يخاوبه
الجبال جبال الشام على جمل احمر عليه عباءتان قطوانيتان
ان الانبيا عليهم السلام كانوا يدخلون الحرم مشاة حفاة ويطوفون
بالبيت ويقضون المناسك مشاة حفاة [illegible] قال في
المسجد الحرام فتر سبعون نبيا منهم هود وصالح واسماعيل وقبر
ادم وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعذم بفج الروحا وقال لقد
مر بهذا الفج سبعون نبيا على نوق حمر خطمها الليف ولبوسهم
العباة وتلبيتهم شتى منهم يونس بن متى فكان يقول يونس لبيك
فراج الكرب لبيك وكان موسى عليه السلام يقول لبيك انا عبدك
لديك لبيك قال وتلبية عيسى عليه السلام انا عبدك بن امتك
بنت عبديك قال [illegible] بعض العلما سوال ما الحكمة في ميل
الخلق الى الكعبة الشريفة قال [illegible] ان الحكمة في ميل الخلق
الى الكعبة الشريفة انه لما خلق الله الارواح وتكاثرت عليها

العلوم غشاها بالما الكوني للراحة من تراكم تلك العلوم فكان
اهل الكعبة طايفا على الما كالحسفة بجزيرة مع ذوات الارواح
فكانت للارواح معها تلك النسبة من القدس
محبة ما عرفت الدهر سلوتها ، تجري مع الروح او تسري مع النفس
وبالها اخر لكن اولها ، تقارن سابق في حضرة القدس
اشهى الى النفس بل امن على وجل ، من مجال الكراني الاعين النفس
استمرت على القدسية لانها من عالم الريحان فالارواح
تشتاقها لذلك المعنى [illegible]
يا كعبة ملا تشتاقا شوقا سوق العزايم
كم دا قلوب اليها مثل الطيور حوايم
[illegible]
لله بيت علا في الارض منزلة ، يكاد يجسده من اجلها الافق
قد اودعت فيه اسرار التوله اذ ، تراه يلتم اركانا ويعتنق
فتكاد تنفصل الحجر لانها تجزيت من الما قبل الجنة وانما العين عرصتها
وهوايها واما احجارها فحادثة [illegible] بعض العلما ان الحكمة في
ان المشاهد للكعبة المعظمة اذا فارقها يزداد شوقا وكذلك كل
مواصل اذا فارق محبوبه ازداد شوقا [illegible] لانه
اذا فارق مشاريشاهد بالروح بعد ان كان يشاهد بالعين وشهادة
الارواح اقوى من شهادة الاجرام فيقوى حبه بعد رشهوده وزوال
ان النظر الى الكعبة عبادة [illegible] اخرى انه كعبادة العباد
وانه افضل من الصلاة والصيام والجهاد [illegible] ان الناظر
الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غير مكة من البلاد [illegible]
انه يعدل عبادة سنة وان من نظر اليها خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفتح
ابواب السما وتستجاب دعوة المسلم عند رويته الكعبة
ما احسن بيت الله وهو مجرد ، ولبسه لبوة الطراق
فكسوه اسود والقلوب تود لو ، ضمت عليه سواد الاحداق
[illegible]
كعبتنا قد اصبحت ، بنورها مخلقة
تهب من اركانها ، ارياح عشق عبقه
تصيرت قلوبنا ، بالوجد كالمطوقه
وغادرت ارواحنا ، بسرها معلقه
ملبكة يحومرا له ، ذكر غدت ممتطقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابطا يفون حولها جنود تلك الخلقه

حمانا من يخوف الدهر بيته ... له بالذكر اركان وسقف
محوط بالسرور وبالتهاني ... عليه البشر والاقبال وقف
نزلنا في فناء سته رحب ... به الآمال ليس لها خلف
فارشفنا من الرضوان نهلا ... يزيد على المدا طيبا ويصفو
والبسنا من الاكرام ثوبا ... له بالامن والاسعاد سجف
يصد عدونا الشيطان عنا ... ويتحفنا ملبكة تحف

وقصده [illegible] البيت الشريف خلاف ونحن نذكر ما بلغنا من ذلك عن [illegible] العلما رحمهم الله تعالى [illegible] ومشى على ذلك الامام النووي رحمه الله تعالى في مناسكه [illegible] عن علي بن الحسين رضي الله عنهما ان الله وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور واسر الملبكة ان يطوفوا به ثم امر الملبكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض بيتا على مثاله وقدره واسمه الضراح وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور [illegible] ان الملبكة عليهم السلام بنوه قبل خلق ادم عليه السلام بالفي عام وكانوا يحجونه فلما اهبط الله تعالى ادم من الجنة كان راسه في السما ورجلاه في الارض يسمع كلام اهل السما ودعائهم فانس بهم فتاذت الملبكة من حر نفسه حتى شكت الى الله تعالى فنقصه الى ستين ذراعا بذراع ادم عليه السلام فلما فقد ادم عليه السلام ما كان يسمعه من اصوات الملبكة وتسبيحهم قال يا رب مالي لا اسمع قال بخطيئتك يا ادم وامره ان يطوف بالبيت فتوجه ادم عليه السلام نحو مكة فكان كل موضع نذميه قرية وبين كل خطوة مفازة حتى اتى مكة فاقام [illegible] من حج البيت فكانت على موضع البيت فحج ادم عليه السلام فلما حجه قالت الملبكة برحمك يا ادم حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وقيل هو اول بيت ظهر على وجه الارض عند خلق السموات والارض خلقه الله تعالى قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضا على وجه الما فدحيت الارض من تحته ولذلك سماه الله تعالى البيت العتيق [illegible] عليه السلام بعد ما ارسل الله الطوفان في زمن نوح عليه السلام فرفعت تلك الياقوتة [illegible] ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام وقال اذن في الناس بالحج فقال الى اقصى المشرق والمغرب في بعد ما سمي بلغ

[illegible] هم قال الله تعالى يا ابراهيم منك النداء ومني البلاغ فصعد [illegible] بهم يداي تعالك الله تعالى ابراهيم عليه السلام على الصفا وقيل على ابي قبيس ونادى عباد الله اجيبوا داعي الله وحجوا بيته فارتفعت الاصوات من اصلاب الآبا وارحام الامهات من كل من كان في علم الله تعالى ان يحج بيته يقولون لبيك وكل من لبي مرة حج مرة وكل من لبى مرتين فانه يحج مرتين ومن زاد في التلبية يزيد في الحج على حسب الزيادة في التلبية كذا ذكره اهل التفسير شهر بناه وتريش [illegible] وحضر الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا البنا وعمره خمس وثلاثون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وهو الذي وضع الحجر الاسود بيده صلى الله عليه وسلم حين استوروا قريش فمن يضع الحجر في محله فجعلوا ذلك لاول داخل عليهم فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كما سياتي [illegible] وسميناه اليوم ان هارون الرشيد العباسي سال مالكا رضي الله عنه ان يهدمه ويرده الى بنا ابن الزبير لكونه على قواعد ابراهيم عليه السلام بالاحاديث الدالة على ذلك فقال مالك رحمه الله تعالى اشدك الله يا امير المومنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشا احد الا نقضه وبناه فتذهب هيبته من صدور الناس [illegible] العلامة الفاسي المورخ في كتابه شفا الغرام باخبار البلد الحرام انها بنيت عشر مرات فانه قال بنيت الكعبة المعظمة مرات وفي عدد بنايها خلاف ويتحصل من مجموع ما قيل في ذلك عشر مرات منها بنا الملبكة ومنها بنا ادم عليه السلام ومنها [illegible] ومنها بنا اسمعيل على جميعهم السلام ومنها [illegible] ومنها [illegible] ومنها بنا قصي بن كلاب ومنها بنا قريش ومنها بنا عبد الله بن الزبير ومنها بنا الحجاج ابن يوسف الثقفي [illegible] العلامة الفاسي رحمه الله تعالى واطلاق العمارة بان الحجاج بنى الكعبة تجوز لانه بنى لا بعضها ولولا ان السهيلي والنواوي ذكرا ذلك لما ذكرته وجميع ما ذكرناه من بنا الكعبة ذكره الازرقي لا بنا قصي فانه لم يذكره وذكره الزبير بن بكار في موضعين من كتابه والفاكهي وابن فايد وغيرهم وهو اول من سقفها وقريش اول من رفع بابها ليدخلوا من شاوا ويمنعوا من شاوا [illegible] اول من جعل لها بابين وبناوه لها ثابت وكذلك بنا قريش والخليل

عليه السلام وما عدا ذلك غير ثابت لضعف سند الاخبار الوارده
به وكلام السهيلي يقتضي ان شيث بن ادم عليهما السلام اول من
بناها وفي الازرقي ما يدل لتقدم بنا ادم عليه السلام على بنا
الملكة وحبب بنا ابن الزبير رضي الله عنه لها حريق اصابها
من خيمة في المسجد ايام حصر الحصين بن نمير السكوني لعائذه يزيد
ابن معاوية وما اصابها من حجر المنجنيق الذي كان يرمي به الحصين
ابن الزبير في خال حصره فانه كان يصيب الكعبة وذلك في اوايل
سنة اربع وستين من الهجرة فلما ادبر الحصين بن نمير من مكة راجعا
الى الشام في ربيع الاخر من هذه السنة يعد ان بلغه موت يزيد
استشار ابن الزبير في هدم الكعبة وبنايها فاشار بذلك قوم
وكرهه اخرون منهم ابن عباس رضي الله عنهما فلما اجتمع اليه ما يحتاج
اليه من الات العمارة هدمها فبناها على اساس ابراهيم عليه السلام
لانه دخل فيها ما كانت قريش اخرجته منها في الحجر بعد ان كشف
عن اساس ابراهيم عليه السلام حتى ظهر لهم واوقف الناس عليه
وجعل لها بابين متقابلين لاصقين بالارض احدهما شرقي والاخر
غربي واعتمد في ذلك وفي ادخاله فيها ما اخرجته منها قريش على حديث
يقتضي ذلك اخبرته به عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وزاد في طولها سبعة اذرع هذا هو المشهور فيما
رواه وقيل زاد فيه فيه عشرا وهذا في مسلم عن عطا
رضي الله عنه هو الذي وضع الحجر الاسود في الكعبة لما بنيت في زمنه
وقيل وضعه ابنه عباد ابنه حمزة الحجبة
مع ابنه حمزة والله اعلم في الكعبة الجدر
الذي يلي الحجر بكسر الجيم والباب الذي صنعه ابن الزبير رضي
الله عنه في دبر الكعبة وما نحت عتبة الباب الشرقي وكبس ارضها
بالحجارة التي فضلت من احجارها وبانيها على بنا ابن الزبير رضي
الله عنه تاسكه الفاسي في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد
الامين وقد صنعت فيها امور بعد ابن الزبير والحجاج
واول من بدا بذلك الوليد بن عبد الملك في عشر الثمانين احضر
لها من الشام الرخام وفرش بها ارضها وازرها من داخلها
وقيل ان اباه عبد الملك بدا بذلك وكانت ارض سطحها
فجعلت تلف فغلقتها الحجبة بالدر المطبوخ والجص
بين الماشين وسمر ذلك عمارة في الجدر الذي بناه الحجاج لانقضاضه
وهذا لم يذكره الازرقي وذكره الخزاعي وهذا الجدار لم يزل

مفصلا عن بنا ابن الزبير الى ابتا هذا وهو يرى بالجبس وبايلتئم
ويرى اعلاه بروزا ظاهرا ومن ذلك عمارة رخام عثمرة في سنة
احدى او اثنتين واربعين وما يتين وفي خمس الخمسين والخمسمائة
في غالب الظن من فضل الجواد الاصفهاني وزير صاحب الموطن وهو
انه عمل درجاتها وفي سنة سبع وعشرين وستمائة في غالب
الظن من قبل المستنصر العباسي وفي سنة ثمانين وستمائة من
قبل الملك المظفر صاحب اليمن وفيها بعد ذلك وقبله وبعده عمارة
في سطحها بعد سنة ما تيتين ذكر ذلك الازرقي ومن ذلك عمارة
سقفها والدرجة التي بباطنها في سنة اثنتين واربعين وخمسمائة
ومن ذلك مواضع في سقفها في شهر رمضان سنة اربع عشرة
وثمانمائة ومن ذلك في اخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة
اصلاح رخام كثير يجوفها واصلاح الروازن بسطحها ورخامة
تلي ميزابها الشرقي ما تحتها والاخشاب التي بسطحها المدورة لشد
كسوة الكعبة قلعت لتخزينها وعوضت بخشب غيرها واحكم وضعها
بسطحها ومن ذلك في المحرم من سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة في
زمن الاشرف برسباي هدم مسدود المهدي سقف الكعبة
واقامت مدة بلا سقف الى شهر ربيع الاول ركبت سقفها واكملت
وفي صفر منها اصلح احجارا من داخلها مقابل الداخل من الباب
واصلحت سقوف من ظاهرها بالجبس وقلع الرخام التي بسطح
الكعبة بسبب انه كان يكف ما اليها لانه مبني بالجبس ثم عمل
بالشورة وجود الكعبة لرداءة الخشب وادخلت الثياب في جوف
الكعبة واستمرت يومين وليلتين مجردة حتى عوضت الاخشاب
التي تشد منها ابواب الكعبة من اعلاها ثم اعيدت الثياب عليها
ضحى يوم الاثنين ثاني عشري صفر المذكور سنة سبع
واربعين وثمانمائة سقط من الكعبة حجر من تحت الميزاب فنقل
الى قبة العزاشين واستمر اياما الى ان اعيد مكانه ومن ذلك
ترميم السقف الشريف في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة
بحكم ورود من مصر من تكفا كافل الديار المصرية يومئذ وهو
المرحوم ابراهيم باشاه وقرى الرسوم في تحطيم فكان في عمارته
ليمر بتغيير احكما ليكون اول من بناه ابراهيم عليه السلام واخر
من بناه ابراهيم فعدت هذه كبيرة ممن انشا ذلك الرسوم
ويظهر لي انه العامي بحب الدين الظاهري وكان المباشر الترميم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

المذكور والى جلبي امين جده المعمورة والمرحوم قاضي القضاة بمكة
محب الدين بن ظهيرة الشافعي وقاضي القضاة تاج الدين المالكي
رحمهما الله تعالى وجعلوا الحوقا من الحديد على موضع الكسر من خشبة
السقف وخشوا الموضع المتخسف بالمسامار والجبس ثم بلغ ان زاد
الكسف والخشف وظهر ظهورا تاما وكان ذلك سببا لتعميره في
سنة تسع وخمسين وثمانية فقد عرض بنو شيبة وقاضي مكة
بالمنا سهم الى الابواب العالية سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ان
بعض اسهم سقف البيت الشريف قد انكسر والتخسف بسبب ذلك سطح
البيت وصار المآء المجتمع من المطر يتزلزل الى جوف البيت الشريف
وتتلف الكسوة التي بداخله وقد بذلنا النصح واردنا ان تخص
السلطان بهذه المزية العظمى وبعمر بيت الله تعالى ويخلد ذكر ذلك
على صفحات الايام ويكون له منقبة عظمى فلما وصلت العروض
الى السلطان نصره الله تعالى استفتى سفتى الدنيات في ذلك الاوان
مولانا ابو السعود جلبي فافتاه بجواز ترميم الضروري من غير
ان يتعلل به الى ترميم ما ليس بضروري وارسل السلطان صورة
الفتوى مع حكم شريف الى وزيره على باشاه كافل المملكة المصرية
اذ ذاك ليرسل في هذه المصلحة من يعتمد عليه فارسل الياشاة
لهذه المصلحة احمد جلبي الذي كان لفاطمجيا قبل ذلك بضرب طايفة
يدعون في اللغة التركية باسباهي اغلان وجعله ناظرا على حرم
مكة المشرفة وارسل معه معمارا ومصروفا وما يتعلق بذلك
من الادوات والاسباب فوصل احمد جلبي في يوم سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة بعد ذلك اراد الشروع في ما اراد فخالفه الشيبيون
وقالوا لا يمكن من ذلك طمعا منهم في شيء يحصل لهم من قبله فلما كان
يوم الجمعة خامس عشر ربيع الاول عقد احمد جلبي مجلسا بحضور
قاضي مكة وطلب جماعة من اهل البلاد والمجاورين منهم الشيخ
العلامة المحقق شهاب الدين احمد بن حجر والشيخ الامام عمدة
المحققين قدوة الملة والدين علامة اهل الادب المتبحرين
قطب الدين بن ملا علاء الدين النهروالي مفتي الحجاج والقاضي
شمس الدين محمد بن عبد الحق التوسري المالكي وشمس الملة والدين
المدرس الحنفي والسيد الشريف حسين المالكي والقاضي شرف
الدين يحيى بن فايز بن ظهيرة وغيرهم من المجاورين الشيخ الامام
العلامة الرحلة شمس الدنيا والدين مفتي المسلمين اوحد العصر
محمد بن شيخنا العلامة الحافظ الرحلة بقية السلف جمال العلماء

ابي الحسن

ابي الحسن البكري الصديقي الاشعري الشافعي والشيخ العلامة
عمدة اهل الادب نور الدين علي العسيلي الشافعي فقال احمد جلبي
ما تقولون في تعمير الموضع المتخسف في سطح البيت وقد حصل منه الضرر
على الكسوة ويخشى من الزيادة فقال الجميع يجوز اصلاحه بل يتعين
فقال قاضي مكة الشيخ ابو السعود الشيبي يسير في سطح البيت
الشريف موضع متخسف يحصل منه الضرر وان لم يكن مثل هذا يسد
بالقطن ويكتفى بذلك فقال احمد جلبي معي بينة تشهد بما اقول
واحضر جماعة من البنايين والنجارين وشهدوا انهم عاينوا الكسر
في سهمين من اسهم السقف الشريف وراء اللهم الثالث المخفي عن ازالة
بقية الاسهم احدى عشرة قيراطا بالعمل وانه ان لم يتدارك بالعمل
يخشى من سقوط السقف الشريف وحكم القاضي بموجب شهادتهم
وامر بالشروع في العمل فلما بلغ هذا المجلس بعض الاعاجم تحرك
فيه عرق عصبية للشيبيين وقال لا يجوز ان يعمر مطلقا لابعد
ان يسقط من تلقاء نفسه وعمل مجلس آخر حضر فيه جماعة غير الاولين
وكلهم بالغ في الانكار على القايل بجواز الترميم وصرحوا بان الكعبة
قائمة بغير العمارة وانها لا تتهدم ولا يجوز ان تمس بطلقا واورد
لذلك اشياء وتفرقوا فلما راى ذلك احمد جلبي احرج لهم خط المفتي
فخافه الجميع وتفرقوا مما قالوا وذكروا ان هذا مما سر اعداءنا بعينه
وسر حيا الوفاق فطلب خطوطهم بذلك فكتبوا خوفا من اظهار
مخالفة المفتي وطلع بذلك السيد الشريف احد امير مكة المشرفة
فحضر بنفسه وشرع في التعمير ولم يبلغوا مرادهم فاتفق ان في
اثنا ذلك وقع الحريق في بيت الشيخ قطب الدين الحنفي واحترق
كتبه فزعموا ان ذلك بسبب الفتيا بهدم ما يحتاج الى تعمير من عمارة
السقف بالبيت الشريف ويقتلوا عليه ما لم يكن قاله وقد الف
وقد الف في ذلك الوافقة الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن حجر
الشافعي تاليفا بديعا في ياسير [illegible] في شهر صفر الخير سنة
ست وعشرين وتسعمائة اصلاح وخلل كثير ارض الكعبة بين
جانبها الغربي واساطينها وفي جدرانها وافاضة الاسطوانة
التي تلي باب الكعبة الى بابها واحكمت في بعض منها وتنقلها ومن ذلك
عتبة الباب السفلى لوثاقتها وجعل عوضها عتبة قطعة ساج في
سنة احدى واربعين وثمانمائة او في التي بعدها ثم غير ذلك بعتبة
حجر منحوت وبنى الان على ذلك [illegible] الفاسي وما
علمت مني بجري ذلك ومن ذلك اسطوانة زينها لان العالي قال

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

حدثني ابو علي الحسن بن مكرم قال حدثنا عبد الله بن بكر قال
حدثنا ابو بكر بن حبيب قال جاورت بمكة فحانت اسطوانة
من اساطين البيت فانزحت وجيء باخرى ليعيد خلوها مكانها وطالت
عن الموضع فاد ركهم الليل والكعبة لا تفتح ليلا فتركوها مايلة
ليعود وا من الغد ليصلحوها فجاوا من الغد فاصابوها اقوم
من الفتح انتهى وهذا غريب وفيه للبيت كرامة
من حلى الميزاب بالذهب الوليد بن عبد الملك وطوله بامة من
جدار الكعبة اربعة اذرع وبين بالحمرا واكثر بيسير
ميزاب عمله راشت وصل به خادمه مثقال في سنة تسع
وثلاثين وخمسمائة
في الكعبة بعد قلع ميزاب راشت في سنة احدى واربعين
وخمسمائة او التي بعدها
وظاهره فيما يبدو والناس يحلي بفضة واحدث عهد حلي فيه
سنة احدى وثمانين وسبعمائة
في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وعمل على صفة ميزاب
حلي بالفضة وطلي بالذهب بامر من السلطان سليمان بن عثمان
ابن سليمان دامت سعادته وركب بالكعبة المشرفة في يوم
السنة المذكورة في ولاية المقام العالي الوزيري على باشاه
وامر بنقل الميزاب القديم الى خزانة الروم وورد الاحكام بان
لفرض بنواشيبة في مقابلة ذلك وزنه فضة من بندرجده
وذلك بحسب تعيين نايب جده والقاضي بمكة الفان وثمانمائة
درهم فضة
باب عمله الجواد الوزير في سنة خمسين
وخمسمائة وكتب عليه اسم المقتفي وحلاه حلية حسنة
ابن الاثير يوهم ان المقتفي عمل للكعبة بابا وما عمله الا الجواد
والله اعلم
عمله الملك المظفر صاحب اليمن وكانت عليه
صفائح فضة وزنتها ستون رطلا
قلاوون صاحب مصر من السنط الاحمر وحلاه بخمسة وثلاثين الف
درهم وركب في الكعبة في ثامن عشري ذي القعدة سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائة
امر الاشرف شعبان بحلية باب الكعبة فحلي بمائتين وثلاثين
او ثلاثة وثلاثين الف درهم
وثمانمائة اصلحت مسامير الباب بالفضة وطليت بالذهب
وقدر ذلك الف وسبعمائة درهم وسبعين افلوريا للطلا

ذلك

وذلك في زمن السلطان خشقدم وقد قلع هذا الباب في سنة ثلاث
وخمسين وتسعمائة بامر السلطان سليمان دام مجده في ولاية
نايبه بمصر واعمالها داود باشاه وهل غيره وحلي بحلية كثيرة
من الفضة المطلاة بالذهب وركب في التاريخ المذكور وصايغه رجل
رومي احسن صياغة ماشاء وابيشه في تلك السنة زمن الموسم
امير الحاج حسين باطا كاشف اقليم الفيوم والبهنساوية فقطانا
مذهب الذلك
الملك الاشرف برسباى بجانب الكعبة اليماني بسبب ما انفق
في سلطنته من العمارة في الكعبة الشريفة واسم الاشرف شعبان
ابن حسين ملك مصر كان مكتوبا في احد حاجبي باب الكعبة لتجليته
في زمنه
تعمير الحجر الشريف على يد الامير خاير بك المعمار
في سنة ست عشرة وتسعمائة بامر من المرحوم الشهيد
قانصوه الغوري فان خاير بك هدم الحجر جميعه وبنى جديدا
بالرخام من داخل وبالحجر من خارج وعمر في هذه السنة باب
ابراهيم ووجد فيه لقية في قبة كانت هناك وهي مائتا اشرفي
مخزني في صندوق وفيه ورقة فيه نحن عمرنا ونقبنا وماك
ظلمنا واذا خربت هذه القبة تبنى بهذا المال وكان وزن
الاشرفي مثقاله ونصف وعليه كتابة بالكوفية ثم في سنة
سبع عشرة وتسعمائة وصل الرخوف بحر ابرخام وورد امر
من السلطان الغوري رحمه الله تعالى بنقض الحرم الشريف واعادته
بالرخام الابيض والاسود وشده بالجبس والرصاص فبنى
خمسة مداميك رخام اسود وسمك كل مدماك مقدار سبعة
اصابع وشد ذلك بالجبس والرصاص
عباد الله سئال السلطان ان تكون النفقة على ذلك من ماله
وارسل يامر جماعة بذلك فلم يوافقه الامير خاير بك المعمار
على ذلك وهو خاير بك العلاي احد امراء الطبلخانات بالديار
المصرية وباشر الممالك وناظر الحسبة بمكة وشاد العمائر
السلطانية رحمه الله تعالى
الشريف فاعادها الامير جوشكلدي ورمم ما برز منها في سنة
احدى وخمسين وتسعمائة
ابن عثمان اسبغ الله تعالى عليه ظلاله واعز نصره وادام بره
وبوالده من الخيرات الجليلة بالحرمين الشريفين وطريق الحجاج
المصريين والمآثر الجليلة ما ترجوه الى ان شاء الله تعالى طول البقا

والتضرع على الاعداء في [illegible] مكة المشرفة وحريمها مستجردات
[illegible] ما تقدم ذكره بالبيت الشريف [illegible] تغيير بلاط
المطاف القديم وعمل البلاط الجديد بدايره المطاف على يد احمد
جلبي في سنة تسع وخمسين وتسعمائة مع ان البلاط المبدل
بغيره كان لم يظهر به تكسير ولا تغيير مع مائة واولت عليه ارجل
عباد الله الصالحين وارجال اصحاب المقامات والاحوال ولعمري
ان تلك الاحجار تقصد بالزيارة وانها تميز وتفضل على كثير
من اهل زماننا الذين لا يعبر عن احوالهم بعباره [illegible]
من بلط المطاف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما بنى الكعبة
وفرغ من بنايها بقيت معه من الحجارة بقية ففرش بها حول
البيت نحو من عشرة اذرع وتبعه غيره ففرش باقي المطاف
[illegible] ما كان من العمايير على يد الامير المرحوم
خوسكلدي امير جيده كان وامير اللوا الشريف السلطاني
والعمايير الشريفة فانه عمل بغير المماثل السيول والامطار
بمكة المشرفة حصل به غاية النفع وزال به مضار السيول
التي كانت حاصلة قبل عمارته [illegible] توسعة المسعى
الشريف وهدم ما كان هضيقا به من مقاعد الباعة والمساطب
وازالة ذلك بالكلية جزاه الله خيرا [illegible] العمارة في ترمات
الحرم الشريف وهدم مقام الحنفية التي كانت عمارته على هيئة
التربيع تجاه الكعبة الشريفة وهو عمارة والده السلطان
سليم تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان واعادته على الحالة
هو بها الان وهذا هو مقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام
وتذهيبه وكذلك ابواب الحرم وعمارة الكلية الخاصكية
بالقرب من الصفا والسبيل الذي بها والمطبخ الذي لدشيشة
الفقرا وغير ذلك من الاثار الجليلة
تغيير طاق رابزين الدين باحسن منه وبيضت من داخلها
وخارجها وعمل لدا يربيت زمزم طرازا مذهب في سنة ثلاث
وثلاثين وتسعمائة وتغيير الاعمدة التي حول المطاف في سنة
اثنين وثلاثين وتفويضها اعمدة من نحاس وبينهم اخشاب
ممدودة لتعليق قناديل المطاف وعمارة مقامي المالكي
والحنبلي في اثنين وثلاثين وتسعمائة وعمارة منارة باب
علي في السنة المذكورة وعمارة باب بني شيبة المعروف بباب
السلام وتعليق منارة باب العمرة وعمارة المولد بمكة وغيرها

واصلاح

واصلاح عين خليص والسقية التي بها وبنا القبة المستجدة
عليها وولاية سناد اعلى المعين بجامكية تصرف له من محصولات
بندر جده لمراعاة سقاية وفداه الله تعالى وبنا سور المدينة
[illegible] على حالة الاتقان والاحكام والحصار الذي بها
والتكنة الخاصكية خارج باب المدينة وتجاديدها من العمايير
والاثار السلطانية الجليلة [illegible] في خان نخيل توسعة
له وتسهيل طرق عقبة ايليا وازالة المضايق الفاحشة
والاحجار التي كانت بالطرقات وقطع اجبالها بالمعاول لتتسع
الطرق للحجاج كما هو مشاهد معلوم بعد ان كانت من اشد
المشقات على الوفد الشريف وغير ذلك مما يطول تعداده
فلنرجع الى ما كنا بصدده [illegible] في اول من بنى الكعبة
فقيل انوش بن شيث بن ادم عليهم السلام وقيل [illegible] نبع
الثالث الذي كساها وحولها وقيل جرهم بوبنه والله اعلم
[illegible] فيما ورد في فضل
الحج والعمرة من الاحاديث الصحيحة والاسانيد الفصيحة قد
[illegible] هذا البيت في كتابه العظيم باجل ذكره
وافخم تعظيم فقال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل
ان طهرا بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود واذن في
الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق
ليشهدوا منافع لهم [illegible] ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا [illegible] عن الشيخين وغيرهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا
قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور [illegible]
عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد كل ضعيف [illegible] البيهقي
وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا جهاد الضعيف
والكبير والمراة الحج والعمرة [illegible] عن الامام البخاري رضي
الله عنه والنسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يرسول
الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد
وفي رواية احسن الجهاد واجمله حج مبرور [illegible] رضي
الله عنها فلم ادع الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

والنصر على الاعدا فمن دلائل مكة المشرفة وحرمها مستجردات
[illegible] ما تقدم ذكره بالبيت الشريف [illegible] تغيير بلاط
المطاف القديم وعمل البلاط الجديد بدايرة المطاف على يد احمد
جلبي في سنة تسع وخمسين وتسعمائة مع ان البلاط المبدل
بغيره كان لم يظهر به تكسير ولا تقير مع ما تداولت عليه ارجل
عباد الله الصالحين والرجال امحاب المقامات والاحوال ولعمر
ان تلك الاحجار تقصد بالزيارة وانها تميز وتفضل على كثير
من اهل زمانها الذين لا يعبر عن احوالهم بعباره [illegible]
من بلاط المطاف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما المبني الكعبة
وفرغ من بنايها بقيت منه من الحجارة بقية فرش بها حول
البيت نحو امن عشرة اذرع وتبقه غيره فرش باقي المطاف
[illegible] ما كان من العمايير على يد الامير المرحوم
خوسكلدي امير جنده كان واسير اللوا الشريف السلطاني
والعمايير الشريفة فانه عمل بغيرا لما تقدم السيول والامطار
بمكة المشرفة حصل به غاية النفع وزال به مضار السيول
التي كانت حاصلة قبل عمارته [illegible] توسعة المسعى
الشريف وهدم ما كان مضيقا به من بقاعد الباعة والمساطب
وازالة ذلك بالكلية جزاه الله خيرا [illegible] العمارة في عمرات
الحرم الشريف وهدم مقام الحنفية التي كانت عمارته على هيئة
التربيع تجاه الكعبة الشريفة وهو عمارة والده السلطان
سليم نقدمه الله تعالى بالرحمة والرضوان واعاده على الحالة
هو بها الان وهذان مقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام
وتذهيبه وكذلك ابواب الحرم وعمارة الكعبة التي اصلحت
بالفرزيو من الصفا والسيل الذي بها والمطبخ الذي لدشيشة
الفقرا وغير ذلك من الاثار الجليلة [illegible]
تعمير طاق رابزين الدرجين باحسن هيئة وبيضت من داخلها
وخارجها وعمل دايرة بيت زمزم طرازا مذهب في سنة ثلاث
وثلاثين وتسعمائة وتعمير الاعمدة التي حول المطاف في سنة
اثنين وثلاثين وتفويفها اعمدة من نحاس وبينهم اخشاب
ممدودة لتعليق قناديل المطاف وعمارة مقامي المالكي
والحنبلي في اثنين وثلاثين وتسعمائة وعمارة منارة باب
على في السنة المذكورة وعمارة باب بني شيبة المعروف بباب
السلام وتعليق منارة باب العمرة وعمارة الموالد بمكة وغيرها

واصلاح

واصلاح عين خليص والسقية التي بها وبنا القبة المستجدة
عليها وولاية سناد اعلى المعين بجامكية تصرف له من محصولات
بندر جده لمراعاة سقاية وفداه الله تعالى وبنا سور المدينة
[illegible] على حالة الاتقان والامكان والحصار الذي بها
والتكية الخاصكية خارج باب المدينة وما جدد بها من العمايير
والاثار السلطانية الجليلة [illegible] في خان نخيل توسعة
له وتسهيل طرق عمقية ايليا وازالة المضايق الفاحشة
والاحجار التي كانت بالطرقات وقطع اكبالة بالمقاول لتتسع
الطرق للحجاج كما هو مشاهد معلوم بعد ان كانت من اشد
المشقات على الوفد الشريف وغير ذلك مما يطول بتعداده
فلنرجع الى ما كنا بصدده [illegible] في اول من بنى الكعبة
فقيل انوش بن شيث بن ادم عليهم السلام وقيل تبع
الثالث الذي كساها وحفرها وقيل جرهم وبنته والله اعلم

[illegible] الباب الاول فيما ورد في فضل
الحج والعمرة من الاحاديث الصحيحة والاسانيد الفصيحة قد
قال الله تعالى هذا البيت في كتابه العظيم باجل ذكره
وافخم تعظيم فقال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل
ان طهرا بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود واذن في
الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق
ليشهدوا منافع لهم وقال تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا [illegible] عن الشيخين وغيرهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا
قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور و
[illegible] عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد كل ضعيف [illegible] البيهقي
وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا جهاد الضعيف
والكبير والمراة الحج والعمرة [illegible] عن الامام البخاري رضي
الله عنه والنسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يرسول
الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد
وفي رواية احسن الجهاد واجمله حج مبرور وقالت عايشة رضي
الله عنها فلم ادع الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

عليه وسلم والنسائي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة
والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات
وغزوة لمن حج خير من عشر حج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات
في البر ومن اجتاز البحر فكأنما جاز الاودية كلها والمايد فيه
كالمتشحط في دمه [illegible] بروات ثقات عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجة افضل من
اربعين غزوة وغزوه خير من اربعين حجة [illegible] اذا
حج الرجل حجة الاسلام فغزوة خير له من اربعين حجة وحجة
الاسلام خير له من اربعين غزوة [illegible] وابن حبان
وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه [illegible]
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله
ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر [illegible] عن ابي هريرة
رضي الله عنه وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج الى بيت الله
والعمار وفد الله عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه
غفر لهم وفي رواية دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم [illegible]
عن الشيخين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة [illegible] وزاد وما سبح
الحاج من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا
بشر بها تبشيره [illegible] احمد بن منيع واللفظ له وعبيد بن حميد
وابي بكر بن ابي شيبة وابي يعلى عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتق نسكه
وسلم الناس من يده ولسانه غفر له من ذنبه ما تقدم وما
تاخر وللبيهقي وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترفع
ابل الحاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب الله لها حسنة او محى
عنه سيئة او رفع له درجة [illegible] في الاوسط والازرقي في تاريخ مكة عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا البيت دعامة

الاسلام

الاسلام من حج يوم هذا البيت من حاج او معتمر او زائر
كان مضمونا على الله عز وجل ان قبضه ان يدخله الجنة وان
رده بغنيمة واجر [illegible] عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ام
في هذا البيت حاجا او عمرة فمات لم يعرض ولم يحاسب وقيل له
ادخل الجنة [illegible] وللبيهقي في شعب الايمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا
فمات كتب له اجر الحاج الى يوم القيمة ومن خرج معتمرا فمات
كتب له اجر المعتمر الى يوم القيمة ومن خرج غازيا في سبيل
الله فمات كتب له اجر الغازي الى يوم القيمة وفي التنزيل
الجليل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله [illegible] بن ابي شيبة
عن ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم عن خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم قال فيها ومن خلف حاجا او معتمرا في اهله بخير
كان له مثل اجره كاملا من غير ان ينقص من اجره شيا واحمد
والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما
عن عبد الله وقال الترمذي حسن صحيح غريب ومن حديث
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة
المبرورة ثواب الا الجنة زاد الترمذي ومامن يوم من يظل
يلبي محرما الا غابت الشمس بذنوبه [illegible] احمد والحارث
ابن ابي اسامة وابي بكر بن ابي شيبة عن عامر بن ربيعة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج
والعمرة فان متابعة بينهما تزيد في العمر والرزق وينفيان
الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وفي الفردوس
بسند ضعيف من طريق محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن
البيلماني عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما [illegible] عن
الشافعي رضي الله عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا وتتاجروا تكثروا واغزوا تسادوا
ثم الاسم يوم القيمة والطبراني في الاوسط والبزار وبرجاله
الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اعمر حاج قط فيل لجابر ما الاعمار قال ما افتقر [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ايضا عن عبد الله بن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجوا قال الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الكرب
وفي اجامع الصغير للسيوطي رحمه الله حجج تتزاوجوا تغنموا
نفقا يد فعن سبيل الله وعيلة الفقر
عبد الله بن الزبير مرسلا الحاج الراكب له بكل خف يضعه
بعيره حسنة
الله مقبلا ومدبرا
عن انس الحجاج والعمار وفد
الله ببيطهم ماسالوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم
ما انفقوا الدرهم الف الف
الحج سبيل الله تضعف
فيه النفقة سبعمائة ضعف
عن ابي موسى رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج يشفع في اربعماية
اهل بيت او قال من اهل بيته ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وابو داود وابو بكر بن ابي شيبة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد الحج فليتعجل وفي رواية لاحمد فليعجلوا الحج يعني الفريضة
فان احدكم لا يدري ما يعرض له
عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجوا قبل ان لا تحجوا قيل وما شان الحج يا رسول الله قال
تفقد اعرابها على اذناب او دية فلا يصل الى الحج احد
للسيوطي عن علي رضي الله عنه حجوا قبل ان
لا تحجوا فكاني انظر الى حبشي اصمع اقدع بيده معول يهدمها
حجرا حجرا
ابو بكر بن ابي شيبة وابو يعلى وابن
حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول
ان عبدا صححت له جسمه وفي رواية بدنه واوسعت عليه في
المعيشة اوزرته حتى ال عليه خمسة اعوام لا يفد الي المحروم
باسناد رجاله على شرط مسلم الا انه منقطع
وابن خزيمة في صحيحه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحاج
الراكب بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم
قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف ن
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته

امه متفق عليه واللفظ للبخاري ورواه النسائي فقال من حج
واعتمر الحديث
البخاري ومسلم في صحيحيهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان انظر الى موسى بن عمران
منهبطا من ثنية هرشا ماشيا
الازرقي ان ادم عليه
افضل الصلاة والسلام حج على رجليه سبعين حجة ورواه ابن
الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ انه حج من الهند على
رجليه قيل لمجاهد افلا كان يركب قال واي شيء كان يحمله
البيهقي عن مجاهد رحمه الله انه قال ان ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام حجا ماشيين
الازرقي
ان ذا القرنين حج ماشيا
البيهقي ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال ما اسى على شيء ما اسى على ان لم احج ماشيا
بن علي رضي الله عنهما خمسا وعشرين حجة
ماشيا وان احباءه لتقاد بين يديه وفي رواية تنعه
ومعه ثلاثون راحلة ركوبا على
رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين مملوكا وحملهم على
ثلاثين راحلة وامر لهم بثلاثين الفا وقال اعتقتهم لعل
الله يعتقني من النار
علي بن شعيب من نيشابور
نيفا وسبعون حجة على قدميه ونشأ المغيرة بن الحكم الى
مكة اكثر من خمسين مرة صائما فاتما
ابو العباس
العباسي ثمانين حجة على قدميه وابو عبد الله المغربي سبعا
وسبعين وحسين احد شيبان الدينوري ست عشرة حجة
حاجا كل ذلك ابتغاء لوجه الله الكريم
ابن جريج
والثوري رضي الله عنهما يحجان ماشيين

اذا دعاني داعي الشوق نحوكم ... انيت اسعى على العينين والراس
ملبيا محرما عيني المنام وقد ... نسيت اهلي والاوطان والناس

حكيم بن حزام رضي الله عنه يعتم عمشية عرفة
بمائة ومائة رقبة ويعتق الرقاب عمشية عرفة ويحج البدن
يوم النحر
يطوف بالبيت ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له نعم الرب ونعم الاله أحيى واحتشاه
المكية تقتني المشاة وتقاضي الركبان
الحج المبرور
الذي لا يخالطه اثم
صاحب المطالع وغيره الحج المبرور
هو الخالص الذي لا يخالطه مأثم واصله من البر وهو اسم جامع للخير
ومنه بررت فلانا اي وصلته وكل عمل صالح بر وبقال برالله حجه

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وابره وتقبل المتقبل ومن علامات القبول ان يرجع خيرا مما كان
ولا يعاود المعاصي وتقبل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث
ولا فسوق وتقبل الذي لا معصية بعده قال الحسن البصري
رضي الله عنه الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة
وقال ابو السعود رحمه الله تعالى فظهرت في اعمال البر فاذا
الصلاة تجمعها الصوم كذلك والصدقة تجمعها المال والحج
يجمعها فزاينها افضل وفاقها السعي على ذلك جماعة من
العلماء وقال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما
انه الجماع وقيل اسم لكل محظور وحظوره الفسوق المعاصي
الفصل الثالث في معنى الحج والعمرة لغة
وشرعا وبيان ذلك وتفصيل ما هنالك الحج بفتح الحاء
ويكسرها في الاشهر وعكسه شهر الحجة وكسره صاحب الفروع
في اللغة القصد الى من تعظمه وقيل كثرة القصد وحكى ذلك عن
الخليل قال الجوهري ثم تصرف استعمالهم في القصد الى مكة
المشرفة للنسك وقال الامام ابو اليمن الكندي الحج القصد
لم خص بالصلاة وغيرها قال الخليل السعدي

واشهد من عوف حولا كثيرة يجورن بيت الزبرقان المزعفرا

ويقال حججت بيت الله اي قصدته لافعال النسك قال
الجوهري قد نسك ونتسك اي تعبد ونسك بالضم تسكا فهو ناسك
ما ناسكا والمسك والناسك في الاصل من الشاة المسكة وهي
الذبيحة المتقرب بها ثم اتسع فيه فصار اسما للعبادة والطاعة
ومنه قيل للعابد المتنسك وقال صاحب المطالع المناسك مواضع
متعبدات الحج فالمناسك اذا المتعبدات كلها وقد غلب اطلاقها
على افعال الحج لكثرة انواعها والمنسك جمع منسك بفتح السين
وكسرها فيأتي بفتح مصدر وبالكسر اسم لموضع النسك وهو مسموع
وقياسه الفتح في المصدر والمكان والمعتمد الشرعي تصدر مكة
المشرفة لعمل مخصوص في زمن مخصوص وهو مغاير الزيارة
بقال اعتمره اي زاره ثم صار عرفا في زيارة البيت على وجه
مخصوص قال ابن احمد

يهل بالعرفج كيما يهل الراكب المعتمر

وقال شمر عبارة عن افعالها المخصوصة المذكورة في مواضعها
كما سيأتي بيانه وقيل ان في العمر مرة واحدة وهو مذهب
كثير من العلماء فالحج فرض اجماعا وهو الخامس من اركان الاسلام

لقوله

لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقول
النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس ذكر منها وحج البيت
وهو متفق عليه في اخبار كثيرة سواه واجماع الامة على ذلك
قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان على الحر في عمره حجة
واحدة حجة الاسلام الا ان يندر المرء نذرا فيجب عليه الوفاء
به وروى ابو امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لم يمنعه عن الحج حاجة ظاهرة او مرض يحبسه
او سلطان جائر فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقد
دل على ذلك ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج
فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت
لم تعملوا بها ولم تستطيعوا ان تعملوا بها الحج مرة فمن زاد فهو تطوع
رواه احمد والنسائي بمعناه وابو داود وابن ماجه مختصرا
ان الاقرع بن حابس سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله في كل سنة او مرة واحدة فقال بل مرة واحدة فمن زاد فهو
تطوع وقيل العمرة قول اكثر العلماء من الصحابة وغيرهم
وقال الشافعية في الجديد وخلافا لابي حنيفة في قوله العمرة
غير واجبة والمالكية قولان لقول عايشة يا رسول الله هل على
النساء من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة
رواه احمد وابن ماجه باسناد صحيح وعن ابي رزين العقيلي
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابي شيخ كبير لا يستطيع
الحج ولا العمرة ولا الصعن فقال حج عن ابيك واعتمر اسناده
جيد رواه الخمسة وصححه الترمذي جاء جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الاسلام قال ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتحج البيت وتعتمر وذكر الحديث وهو من حديث رواه
ابن خزيمة في صحيحه والدارقطني وقال اسناده صحيح ورواه
ابو بكر بن الجوزي رحمه الله في كتابه المحرج على الصحيحين وعن
الشعبي بن سعد قال اتيت عمر فقلت انني وجدت الحج والعمرة مكتوبين
علي فاهللت بهما فقال عمر رضي الله عنه هديت لسنة نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم اسناده جيد ورواه النسائي وغيره
وجه ذلك احمد رحمه الله تعالى واجماعه قوله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وانواالحج والعمرة لله ٩ ممن قال بوجوبهما عمر بن الخطاب وابنه عبد
الله وابن عباس وزيد بن ثابت وابن مسعود فى رواية وجابر
ابن عبد الله فى رواية التابعين وغيرهم سعيد بن المسيب ن
وسعيد بن جبير وعطا وطاوس ومجاهد والحسن وابن سيرين
والشعبى ومسروق وابى بردة وعبد الله بن شداد والثورى
والشافعى فى الجديد وابو عبيد واسحق بن راهويه وابن
المنذر وعن احمد رضى الله عنه رواية ثانية انهما سنة
غير واجبة وهو قول النخعى وابى حنيفة واصحابه ومالك ن
والشافعى فى القديم وابى ثور وممن يجب على المكى قاضى
القاضى وغيره اطلق احمد وجوبهما فى مواضع يدخل فيه المكى ن
وغيره قال وهو قول شيخنا فدل على ان احمد لم يصرح
بوجوبهما على المكى وصرح بانها لا يجب عليه ويجب على غيره
ابن مفلح فى الفروع واطلاق عمارة المنفح يقتضى وجوبهما ن
عليه ونقل الاثرم وعبد الله والميمونى وبكر بن محمد عن احمد
رحمه الله تعالى ورضى عنه انها لا تجب على اهل مكة وروى
ذلك عن ابن عباس وعطا وطاوس ووجه ذلك ان ركن العمرة
ومعظمها المقصود هو الطواف بالبيت وهم يفعلونه فاجزا
ذلك عنهم [illegible] الصحيح ان الحج فرض سنة تسع من
الهجرة وقيل سنة عشر وقيل فى سنة ست وقيل خمس وفرضت
الصلاة ليلة الاسرا وهو قبل الهجرة بخمس سنين وقيل
سنة وقيل بعد الهجرة بخمس سنة وقيل بخمسة عشر شهرا
والصحيح من مذاهب امامنا رضى الله عنه ان الظهر هى الاولى
لانها اول الخمس افترضها بها جبريل عليه السلام حين
امر النبى صلى الله عليه وسلم عند البيت وبدا بها الصحابة
حين سئلوا عن الاوقات والصلاة الوسطى [illegible] الزركشى
الشافعى رحمه الله فى شرح التنبيه فى باب المواقيت للصلاة
ونصب الاوقات اسبابا للصلاة بعيد غير معقول المعنى
عند الجمهور من اهل العلم و[illegible] الحكيم هو معقول
فعله نصب الجبال الشمس اية عظيمة والفجر سببها
فاذا ظهرت فتحقيق بالعباد ان ينهضوا للعبادة [illegible]
زوال الشمس وهو سجودها لله تعالى فانها اذا زالت مالت
للسجود وهو فيها بمنزلة الركوع فاذا بلغت منتهى الانحطاط
فهو اتحادها للسجود وهو وقت الله ولذلك سميت العصر

عصرا

عضر الانحطاط وعلة وقت الغرب ظهور سلطان الليل وهو
اية عظيمة واحر هذه الاية ظلمة الليل ونعمة السكون وهو وقت
العشا قال [illegible] الامام فخر الدين الرازى رحمه الله هذه
الاحوال الخمس سببها احوال الانسان فى مدة عمره فخروجه من
الدنيا كظهورها ونشوه كارتفاعها وشبابه كوقوفها قريبا
من وسطها وكهولته كانحطاطها الى الجانب الغربى وشيخوخيته
كانحطاطها الى الغروب وبقا ذكره بعد موته قليلا كانارها فى
الافق فكانت هذه الصلاة فى هذه الاوقات تذكرة لهذه
الاحوال قلت وذكر بعض العلما مما يذكر باحوال الاخرة
والموت اقول الحج فان الانسان حين شروعه فى الحج يقدم التوبة
الخالصة والخروج من المظالم ورد الحقوق الى اربابها ان كان
ثم الوصية بما احب ووداع اهله واولاده ودويه وخروجه
مع قافلة الحاج الى اول المنازل كاول منازل الموت واحرامه
من الميقات كفنه يامن قبره ونشره سجود اخاسرا عريانا
خائفا مقبلا على الله تعالى ذليلا اشعث اغبر وطوافه بالكعبة
كملاقاته بالانبيا عليهم السلام والاولياء والشفعا يوم القيمة
والوقوف بعرفات المعظم كالعرض على الله تعالى يوم فصل القضا
ورجوعه الى وطنه كاستقراره فى دار القرار فكانت اقوال
الحج تذكرة له بهذه الاحوال واختلف العلما رحمهم الله تعالى
هل فرضت الزكاة بمكة امر بالمدينة فروى احمد والنسائى وابن
ماجه وغيرهم عن ابى عمار واسمه عريب بفتح العين المهملة
عن قيس بن سعد قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت لم يامرنا ولم ينهنا
ونحن نفعله اسناده جيد قال ابن مفلح فى الفروع الظاهر
ان صدقة الفطر مع رمضان وهو فى السنة الثانية وفى هذا
الخبر ان الزكاة بعدها وفرض شهر رمضان فى السنة الثانية
وفى هذا الخبر ان الحجة فضام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسع رمضانات والله اعلم [illegible] فى شرايط وجوبها
والكلام على ذلك تفصيلا وجملة [illegible] ان الحج يجب بست
شرايط وهى الحرية والبلوغ والعقل والاسلام ووجود الزاد
والراحلة وعدها بعضهم خمسا ففسر الزاد والراحلة بالاستطاعة
وبعضهم ذلك على ثلاثة اقسام ما يشترط للوجوب والصحة
وهو الاسلام والعقل وما يشترط للوجوب والاجزاء وهو الصحة

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وهو الفراغ والحرية وما يشترط للوجوب دون الاجزاء وهو ان
الاستطاعة فلو تكلف غير المستطيع الحج اجزاه واسقط عنه
فرض الاسلام والاصل في اشتراط الاستطاعة للوجوب قوله
تعالى من استطاع اليه سبيلا واجمعت الامة على القول به
فانه لا حج على غير مستطيع ق — القاضي ابو يعلى في كتابه
المجرد وغيره من ائمة المذهب ومن الاستطاعة تخلية الطريق
وهو ان لا يكون مانع يمنع فتنظر ان كان الطريق مسلوكا لا عدو
فيه او كان فيه عدو ولكن هناك طريق اخر مأمون لا عدو فيه ولكنه
ابعد من هذا المخوف لزمه الحج لانا نعتبر ان يكون الطريق مخلى
بعيدا كان او قريبا وان كانت الطريق فيه عدو ولا طريق غيره
سواه وفيه عدو ومانع او كان فيه لصوص لا يمكنه دفعهم لم
يلزمه فرض الحج لانه لو احرم بالحج ثم صده عدو او حصره لصوص
كان له التحلل وافتضا عليه ولان لا يجب عليه ابتداء الحج مع وجود
العدو اولى فان العدو يطلب شيا ليخرج عن الطريق
مثل الخفاير ونحو ذلك لم يلزمه فرض الحج — بعضهم
بها اذا كانت الخفاير مجحفة بماله اما اذا كانت يسيرة فانه
يلزمه فان لم يكن له طريق الا في البحر فهل يلزمه ركوبه الى
الحج ينظر ان كان الغالب منه التلف والهلاك لم يجب عليه كطريق
البر وان كان الغالب فيه السلامة فهو كالبر
فهو عبارة عن المأكول والمشروب فينظر فيه — لم يجده بحال
لم يلزمه فرض الحج وان وجده باكثر من ثمن مثله في الرخص والغلا
فحكمه حكم من لم يجد الماء لطهارته الا باكثر من ثمن مثله
عن امامنا في ذلك ان كانت الزيادة لا تجحف ماله لزمه شراوه
فان اجحفت بماله لم يلزمه كذلك في باب الزاد مثله ثم ينظر
ان كان يجد الزاد في المنازل اشترى في كل منزل قدر حاجته
وان لم يجده في المنازل فعليه ان يحمله من اقرب المنازل التي يجده
فيها و — الماء ينظر فيه فان كان موجودا في المنازل فعليه
الحج وان كان معدوما في المنازل لم يلزمه حمل الماء من اقرب
المنازل بالبر لان العادة ساجرت بتردد الماء لطول السفر
وانه لا يمكن فان البهيمة لا تقدر ان تحمل قدر حاجتها من الماء
لطول سفرها فكان وجوده في المنازل شرطا في الوجوب بلى
ان كان الطريق قريبا لا ماء فيه وامكن التزود من المنزل الذي
كالمزاد ونحوها بحيث لا يلزمه تردد الماء من منزل واحد لجميع المسافة

والعادة

والعادة جارية بذلك في الزاد فلهذا فرقنا بينهما واما الراحلة
فتختلف باختلاف الناس فان كان قويا في نفسه كالحدث
والشاب والكهل والشيخ القوي فراحلته ما لا تلحقه مشقة
شديدة تلحقه في الكون عليه فقد وجد الراحلة وان كان شيخا
ضعيف القوة تلحقه مشقة شديدة في ركوب غير محمل فراحلة
هذا المحمل فان قدر عليه لزمه فرض الحج بنفسه ومن امكنه
المشي فلا يخلو اما ان يكون داسقة كالتجارة والحجامة والنجا
ونحوهم فانه يستحب له ذلك ليخرج من الخلاف واما ان يكون
على سبيل الناس فانه يكره له ذلك لانه يصير كلا على
الناس — سئل امامنا رضي الله عنه عمن يدخل البادية
بلا زاد ولا راحلة فقال لا يحل له ذلك هذا يكل على اوساط الناس
فمن اطاق المشي لزمه الحج ماشيا واما الزاد فلا يعتبر
سلكه وانما يعتبر القدرة عليه فان كان داسقة يمكنه
الاكتساب بها لزمه وان لم تكن له صنعة وكان يحسن
السؤال وجرت عادته بذلك لزمه الحج انتهى وعن ابي حنيفة
رضي الله عنه كراهة المشي في طريق مكة — في النوادر من كتبه
المالكية قال مالك رضي الله عنه والحج على الابل والدواب
احب الي من المشي وكذا عند غيره وصحح الرافعي رحمه الله من قول
الشافعي رضي الله عنه ان المشي افضل — اما علف البهائم
فان كان موجودا في المنازل فهو كالماء وان كان معدوما فلا
في المنازل لم يلزمه السعي الى الحج لان العادة لم تجر ان تتزود
علف البهائم دفعة واحدة فجرى مجرى الماء وكذلك ما لا بد
له من آلة الطريق مثل ظروف الزاد والماء وما يركب عليه
من قرب او محمل او رواحل ونحو هذا فوجوده شرط بان
عدم ذلك لم يلزمه الخروج لان التسبيل متعذر و — استطاعة الامكان للمسير وهو ان تكمل هذه الشرائط
والوقت متسع فاما ان امكنه المسير بان يحمل على نفسه
ويسير في يوم واحد ما يسير في يومين او يسير سيرا
يجاوز العادة مثل ان يكون ببركة الحاج مثلا او الركب بمجرود
فلا يلزمه المسير وذلك لو كان الركب معه بالبركة ولكن
فرضاق الوقت وما يمكنه تحصيل الآلة وحوائج الطريق ومتى
تشاغل بذلك خرج الناس وفاته السير معهم لم يجب عليه

لان معنى امكان المسير سواستتباع الوقت له على ما جرت به العادة
فاذا خرج عن العادة لم يلزمه [illegible] في حق المراة وهو وجود
المحرم واختلفت الرواية عن الامام احمد هل هو من شرايط
الوجوب او من شرايط لزوم السعي والاداء فروى عنه ان من
شرايط الوجوب وروى عنه انه من شرايط امكان الاداء واللزوم
السعي كالزاد والراحلة [illegible] للمراة هو كل من لا تحل له بحال
من النسب والسبب لا الزوج فانه محرم لها ومتى تحل له بحال
وليس له ان يمنعها من حجة الفرض وله منعها من حجة التطوع
[illegible] الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم
الاخر تسافر مسفرا فوق ثلاثة ايام فصاعدا الا ومعها احوها او
ابوها او زوجها او ابنها او ذو محرم منها [illegible]
لمولاته لانها قد تقتقه فتحل له بالنكاح ولا تحج امراة زوج اختها
لانها قد تحل له فلو حجت امراة بغير محرم اجزاها الحجة عن الفرض وكانت
عاصية ائمة ولا تحج المراة في عدتها من الوفاة ولا من الطلاق الرجعي
ولها ان تحج في عدتها من الطلاق البائن [illegible] القاضي ابو يعلى
في كتابه المجرد في اخر كتاب الحج قال في رواية احمد رضي الله عنه
في رواية اسماعيل بن سعيد لا تحج المراة في العدة من موت او
طلاق يملك زوجها فيه رجعتها ولا ياصل لها الحج من الطلاق المبتوت
وذلك لان الحج وان كان على الفور لانه لم يتضيق بالدخول فيه والعدة
قد تضيقت بالدخول فلهذا لم تحج مع بقاء العدة ولان العدة لا تاخر بالعذر
والحج يتاخر في العذر واما حجها في العدة من الطلاق المبتوت
لان العدة من الطلاق المبتوت لا تتقيد لموضع الطلاق وعدة
الوفاة تتقيد بذلك واما الطلاق الرجعي فهي زوجة واحكام
الزوجات باقية في حقها فان كانت الحجة فرضا فلها الخروج
وان كانت تطوعا لم يكن لها ذلك الا باذن زوجها وليس على
الزوج الخروج معها في الحج الا ان تختار فان كان لها محرم غيره
كان لها ان تخرج معه لحجة الفرض ولا اعتراض للزوج عليها
ويستحب لها ان تستاذنه وتستحق عليه النفقة لكن [illegible]
الحضر [illegible] له اهل وعيال يجب عليه نفقتهم لم يجب
عليها الحج حتى يكون له نفقتهم بقدر غيبتها لذهابه ورجوعه
لانها اذا لم تكن كذلك ضاع عياله بالغيبة وان لم يكن له اهل
وعيال فلا بد من نفقة لذهابه ولا يعتبر وجود الزاد

والراحلة

والراحلة ويعتبر نفقته لرجوعه ايضا نص عليه احمد في رواية
ابي طالب ويعتبر ان تكون نفقته ونفقة عياله في الفاضل
عن الخادم والمسكن نص عليه في رواية الميموني فقال اذا كان
له الخادم والمسكن او الشيء الذي يعيش به على عياله فلا يباع
فاذا خرج عن كفايته ومونته ومونة عياله باع والضيعة
مثل ذلك اذا كان فاضلا عن المونة فظاهر هذا انه اعتبر ذلك
في الفاضل عن الخادم والمسكن لانه فد اعتبر ذلك في الكفارة
وفي حق المفلس [illegible] زاد وراحلة وكفاية على ما ذكرنا
واراد ان يتزوج هل يقدم الحج على التزويج نظرت فان كان
يخاف العنت قدم التزويج واخر الحج وان كان لا يخاف
العنت قدم الحج عليه [illegible] رجل يحمله الى الحج فحج اجزاه
وسقط الفرض عنه نص عليه في رواية حرب لان الحج افعال
ابدان وكونه في حمولة غيره اعانة على السبب الذي يتوصل
به فلم يمنع سقوط الفرض كرجل لا عشاء له فاعطاه رجل عشاءه
فاكل وصام اجزاه [illegible] تاجر الحج في جملة التجارة اجزاه
وسقط الفرض عنه نص عليه في رواية ابي داود لان كونه
في تجارة لا ينفيه عن صحة افعال الحج فلهذا سقط الفرض به
وهذا كله في سقوط الفرض به عنه اما الثواب فعلى حسب
الاخلاص والانقطاع والانفراد به [illegible] فيما كان
على مسافة يعيدة تقصر فيها الصلاة اما ان كان بمكة
او على مسافة لا تقصر فيها الصلاة فان كان قادرا على المشي
لزمه الحج ماشيا وليس من شرطه الراحلة لانه لا مشقة عليه
فهو كالجمعة [illegible] غصب ما لا يحج به فهل يجزيه الحج ام لا
فالمنصوص عن امامنا فيمن غصب ما لا يحج به لم يجزه الحج وان
اداه [illegible] القاضي ابو يعلى وقد نص في الصلاة بالثوب
الغصب والارض فهل تبطل الصلاة على روايتين كذلك يخرج
في الحج روايتان [illegible] حجه باطل من اصله سواء حصل من
صاحب المال اذن في المستقبل او لم يحصل لان الزاد والراحلة
من احدى شرايط وجوب الحج فاذا وقع على غير الوجه المامور
به وهو الكفر مع تمام الصحة كذلك ههنا [illegible] الثوب
من الشافعية في مسالكه ان حج بمال فيه شبهة او مغصوب
صح حجه في ظاهر الحكم ولكن ليس حجا مبرورا ويبعد قبوله
هذا مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة وجماهير العلماء من

شبكة الألوكة
www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

يصح الحج ويكون المال دينا في ذمته لان الحج افقال ابدان وكونه
مستقرا في ماله غيره اعانه على السبب الذي يتوصل اليه فلا تمنع
الصحة كرجل لا مال له فاغتصب عشانا كل وصام عن غيره
اجزاه كذلك هاهنا ، قال النووي من الشافعية في مناسكه
ان حج مال فيه شبهة او مغصوب صح حجه في ظاهر الحكم ولكن ليس
حجا مبرورا ويبعد قبوله هذا مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة
وجماهير العلماء من السلف والخلف وقال احمد بن حنبل رحمه
الله تعالى لا يجزيه بمال حرام انتهى كلام النواوي رضي الله عنه
وقد خرج الطبراني وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنهما ان
مرفوعا اذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز
فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السما لبيك وسعديك
زادك حلال وراحلتك حلال ونفقتك طيبة وحجك مبرور
غير مأزور واذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز
فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السما لا لبيك ولا سعديك
زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور
اسر قال صحبت جعفر الطيار رضوان الله عليه فلما اراد ان
يلبي تغير وجهه واربعدت فرايصه وبقي كالمرتاب فقلت
مالك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اردت ان ألبي
قلت فما يوقفك قال اخاف ان اسمع غير الجواب
رجلا مات في طريق مكة فحفروا له فدفنوه وبسطوا الناس في لحده
فكشفوا عنه التراب ليأخذوا الناس فاذا راسه وعنقه قد
جمعا في حلقة الناس فردوا عليه التراب ورجعوا الى
اهله فسالوهم عنه فقالوا صحب رجلا فاخذ ماله فكان
منه بحج ويفجروا
يجيون بالمال الذي يجمعونه حراما الى البيت العتيق المحرم
ويزعم كل منهم ان وزره يحيط ولكن معهم في جهنم

اذا حجت بمال اصله سحت ، فما حجت ولكن حجت العير
لا يقبل الله الا كل طيب ، ما كل من حج بيت الله مبرور
وعلى قوله ما كل من حج بيت الله مبرور شبط بن
الجوزي في مرآة الزمان عن السلمي عن شقيق بن ابراهيم البلخي
رضي الله عنه حجت فبت ليلة في المسجد الحرام فقال احدهما للاخر

كم

كم حج العام فقال له اخر ثلاثة انفس فقال هذا اسهم واشار
الى فقال لا انك ولم قال له نويات فلما كان العام المقبل
حججت فرايت في ذلك المكان فاذا بهما قد نزلا فقال
احدهما للاخر مثل ما قال في العام الماضي فقال له وشفيق
فيهم قال نعم وقد شفعه الله في جميع من حج في هذا العام
وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمع يوم عرفة
رجلا يسال الناس فقال اي هذا اليوم وهذا المكان تسال
من غير الله فخفقه بالدرة وروي عن الفضيل بن عياض
رضي الله عنه انه وقف بعرفة والناس يدعون ويبكون
بكاء الثكالى المحترقة فلما كادت الشمس ان تسقط فنبض على لحيته
ثم رفع راسه الى السما وقال واسوتاه منك وان عفوت
فهكذا يكون الحيا من الله ونقل عن الرياشي رحمه الله تعالى
انه قال رايت احمد بن المعدل الفقيه في يوم شديد الحر
وهو صائم في الشمس فقلت يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف
فيه فلو اخذت التوسعة فانشد من كثير عزة
ضحيت له كي استظل بظله ، اذا الظل اضحى في القيمة قالصا
فيا اسفي ان كان سعيي باطلا ، ويا حسرتي ان كان حجي ناقصا
من ابنه ما لا بغير اذنه فحج به نظرت فان كان يجيف
بماله فحجه باطل وان كان لا يجيف بماله فحجه صحيح لان له ان ياخذ
منه واما الام فليس لها ان تاخذ من مال ابنها فان اخذت
وحجت فحجها باطل احمد في رواية عبيد الله واسحق بن
ابراهيم من استطاع الحج ولم يحبسه سبب ولم يحج لم تجز شهادته
شوال وذو القعدة وعشرة ايام من ذي الحجة
فاذا غربت شمس يوم النحر خرجت اشهر الحج ناقة الراحلة
اسم يقع على الجمل والناقة وليس المراد بها الناقة النجيبة
فقط والها فيها لتاكيد المبالغة وانما سميت راحلة لانها ترحل
بضم التا اي يشد عليها الرحل وهي فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء
في التنزيل عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى
مفعول في عدة مواضع من القران كقوله لا عاصم اليوم من امر الله
اي لا معصوم وكقوله عز اسمه جعلنا حرما امنا اي مامونا
فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا
اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا يكنى عن الفعل
بالراحلة لكونها مطية القدم ذكره الشيخ ابو القاسم الحريري

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم تصوير المخطوطات

يصح الحج ويكون المال دينا في ذمته لان الحج افعال البدن وكونه مشقة فانما لغيره اعانة على السبب الذي يتوصل اليه فلا تمنع الصحة كرجل لا عشاء له فاغتصب عشاء انسان وصام من غده اجزاه كذلك هاهنا قال النووي من الشافعية في مناسكه ان حج بمال فيه شبهة او مغصوب صح حجه في ظاهر الحكم ولكن ليس حجا مبرورا ويبعد قبوله هذا مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة وجماهير العلماء من السلف والخلف وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى لا يجزيه بمال حرام انتهى كلام النواوي رضي الله عنه وقد خرج الطبراني وغيره من حديث ابي سريرة رضي الله عنهما مرفوعا اذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السما لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال ونفقتك طيبة وحجك مبرور غير مأزور واذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السما لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور [illegible] بن اشرف قال حكيت لجعفر الطيار رضوان الله عليه فلما اراد ان يلبي تغير وجهه واربعدت مذاهبه وبقي كالمرتاب فقلت مالك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اردت ان ابي قلت فما يوقفك قال اخاف ان اسمع غير الجواب [illegible] ان رجلا مات في طريق مكة فحفروا له فدفنوه وسووا الناس في لحده فكشفوا عنه التراب ليأخذوا الناس فاذا راسه وعنقه قد جعلا في حلقة الناس فردوا عليه التراب ورجعوا الى اهله فسألوهم عنه فقالوا صحب رجلا فاخذ ماله فكان منه يحج ويفر وا

يحجون بالمال الذي يجمعونه ... حراما الى البيت العتيق المحرم
ويزعم كل منهم ان وزره ... محيط ولكن معهم في جهنم

اذا حجت بمال اصله سحت ... فما حجت ولكن حجت العير
لا يقبل الله الا كل طيبة ... ما كل من حج بيت الله مبرور

وعلى قوله ما كل من حج بيت الله مبرور [illegible] شيط بن الجوزي في مرآة الزمان عن السلمي عن شقيق بن ابراهيم البلخي رضي الله عنه [illegible] حججت فبت ليلة في المسجد الحرام فقال الكعبة فنزل ملك من السما فوقف على فقال احدهما للاخر

كم حج العام فقال له اخر ثلاثة انفس فقال هذا اسنهم واشار الى فقال لا فقال له ثوبان فلما كان العام المقبل حججت في عباء ونمت في ذلك المكان فاذا بهما قد نزلا فقال احدهما للاخر مثل ما قال في العام الماضي فقال له وشقيق فيهم قال نعم وقد شفعه الله في جميع من حج في هذا العام [illegible] ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمع يوم عرفة رجلا يسأل الناس فقال اي هذا اليوم وهذا المكان تسأل من غير الله فخفقه بالدرة [illegible] روى عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه وقف بعرفة والناس يدعون ويبكون بكا الثكلى المحترقة فلما كادت الشمس ان تسقط فنض على لحيته ثم رفع راسه الى السما وقال واسوءتاه منك وان عفوت فهكذا يكون الحيا من الله ونقل عن الرياشي رحمه الله تعالى انه قال رايت احمد بن المعدل الفقيه في يوم شديد الحر وهو ضاحي الشمس فقلت يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت التوسعة فانشد من كيد من حجه

ضحيت له كي استظل بظله ... اذا الظل اضحى في القيمة قالصا
فيا اسفي ان كان سعيي باطلا ... ويا حسرتي ان كان حجي ناقصا

[illegible] من ابنه ما لا يقبل اذا نذر فحج به نظرت فان كان يجيف بماله فحجه باطل وان كان لا يجيف بماله فحجه صحيح لان له ان ياخذ منه واما الام فليس لها ان تاخذ من مال ابنها فان اخذت وحجت فحجها باطل [illegible] احمد في رواية عبيد الله واسحق بن ابراهيم من استطاع الحج ولم يحج لم تجز شهادته [illegible] شوال وذو القعدة وعشرة ايام من ذي الحجة فاذا غربت شمس يوم النحر خرجت اشهر الحج [illegible] الراحلة اسم يقع على الجمل والناقة وليس المراد بها الناقة النجيبة فقط وانما فيها المبالغة وانما سميت راحلة لانها ترحل بضم التا اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء في التنزيل عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران كقوله لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله عز اسمه جعلنا حرما امنا اي مامونا فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى انه كان وعده ماتيا اي اتيا [illegible] يكنى عن الفضل بالراحلة لكونها مطية القمر ذكره الشيخ ابو القاسم الحريري

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم تصوير المخطوطات

www.alukah.net

الفصل الخامس فيما يجب و يستحب على من قصد الحج والعمرة

وبيان ذلك ان من اراد الحج استحب له ان يشاور من يعلم فيه
من حاله النصيحة والشفقة والخبرة وشيخ بدينه ومعرفة
قال الله تعالى وشاورهم في الامر ويجب على من يستشيره
ان يبذل له النصيحة وينخلى من الهوى وحظوظ النفس قال
المستشار مؤتمن والدين النصيحة واذا شاور وظهر ان في سفره
ذلك مصلحة استخار الله تعالى في ذلك وسواء يصلي صلاة
الاستخارة وليست في الحج بنفسه فانه خير لاشك فيه بل في
تفصيل احواله ان كان واجبا وفي وقته ان كان تطوعا فضلها
ان يركع ركعتين من غير الفريضة قال بعضهم ويقرأ في الاولى
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة
ايضا قل هو الله احد ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك و
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم في هذا الامر ويعني خيرا لي في ديني ودنياي ومعاشي
وعاقبة امري وفي الحوري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر
لي الخير حيث كان ورضني به اقضائك ولا حول ولا قوة الا بالله
العظيم اللهم خر لي واهتر لي مع عافيتك ورحمتك اللهم ما قضيت
لي من قضاء فاجعل عاقبته الى خير فاذا فعل ذلك وقوى عزمه
على السفر فليتهد في تحصيل امور [illegible] ان يوصي بما يحتاج
الى الوصية ويشهد على وصيته ويستحل كل من كان بينه وبينه
معاملة في شيء او مصاحبة وليطلب من الله المعونة على سفره
ويتعلم مناسك الحج ويصحب معه كتابا بذلك ولو يقلها
واستصحب كتابا كان افضل وكثير من الناس في كل الاعصار في
زماننا هذا يضلون في عوام مكة وصعاريها ومن لا خبرة له
بمناسك الحج ويتوهمون انهم يعرفونها فيضلون بهم
وذلك خطاء فاحش يجب التحرز منه وصيانة [illegible] الى قضاء
من الديون ان كان عليه شيء واستزضاء اربابها والتوبة الى الله
تعالى من كل ذنب وقع فيه ولو مرة فان كان الذنب بالقول
كالقذف فالتوبة منه بالقول بان يقول ما قذفت به فلانا
باطل وانا نادم عليه فلا اعود اليه وان كان الذنب بالعقل
فالتوبة منه بالاقلاع عنه والندم على وقوعه والعزم على
عدم العود اليه ابدا [illegible] ان الذنب ان كان متعلقا بادمي

كالسرقة

بعزم

كالسرقة ونحوها فيشترط مع ذلك ان يرد ظلامته اليه وان
كان عليه شيء من حقوق الله تعالى كالزكاة والصوم بادائها
وقضائها وبراءة ذمته منها وهذا كله مطلوب كل وقت لكن
عند ارادة النسك اولى قال ابن مفلح في الاداب الشرعية
والتوبة هي الندم على ما مضى من المعاصي والذنوب والعزم
على تركها لله تعالى لا لاجل فقع الدنيا او اذى الناس وان
لا يكون عن اكراه ولا الجاء لا ختيار اهوال التكليف وقيل يشترط
مع ذلك اللهم اني تائب اليك من كذا وكذا واستغفرك وان
يكون اذا ذكرها استرجع فقلبه ونفسه صفته ولم يرخ لذكرها
ولا يضيق في المجالس صفتها فمتى فعل ذلك لم تكن توبته الا ستر
المعتذر الى المظلوم من ظلمه متى كان صاحبا مستبشرا مطمئنا عند
ذكره الظلم استدل على عدم الندم وقلة الفكرة بالجرم السابق
وقدم الاكثرون جريمة المعتذر اليه ويجعل كالمستهزئ قال
والدلالة على الندم مع هذه الشرائط هو التوبة وليس فيها
شرط بل مجموعها توبة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الندم توبة وليس لهم ان يقولوا اجمعنا على احتياجها
الى الهرم لان ذلك شرط ولا يجب ان يكون هو التوبة
كما ان الصلاة من شرطها الطهارة ولا تفتح الا بها وليست هي
الصلاة ولان التوبة هي الندم والاقلاع عن الذنب فمتى ادعى
زيادة على ما اقتضته اللغة يحتاج الى دليل فنكف حينئذ
من الناس لم يفتح ولا يكتب له حسنة وخالفه بعضهم وهي التوبة
النصوح فيما قاله الحسن البصري قال البغوي في تفسيره
قال عمر وابي ومعاذ رضي الله عنهم التوبة النصوح ان يتوب
ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال الكلبي
هي ان يستغفر باللسان وينتدم بالقلب ويمسك باليدين
احمد عن ابن مسعود مرفوعا التوبة من الذنب ان تتوب منه
ثم لا تعود فيه ولعل المراد ثم ينوي ان لا يعود فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الندم توبة
التوبة النصوح نقدم اربعة اشياء الندم بالقلب والاستغفار باللسان
واضمار ان لا يعود ومجانبة خلطاء السوء قال الشيخ تقي الدين
رحمه الله لو تاب ثم عاد الى الذنب قبل الله توبته الاولى ثم
ان تاب تاب الله عليه ايضا قال واذا اظهر التوبة اظهر له
الخير ولا يعود لوم التائب بانقاف الناس وقال في الرعاية

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

وميل الطبع الى المعصية بدون قصدها ليس اثما وظاهر هذا
انه لو قصد المعصية اثم وان لم يفعله وسئل ﷺ عن قول رجل
الشيخ تقي الدين حديث النفس به يجاوز الله عنه الملك يتكلم
بهواجس النفس ونية وعزما وقصدا ولم يتكلم بهو معفو عنه
وقال ﷺ في موضع اخر الارادة الجازمة للفاعل القدرة التامة
توجب وقوع المقدور وقد كان في القلب حب الله ورسوله راسخا
استلزم موالاة الله وليه ومعاداة اعدائه فلا يتخذ قوما يوسنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا يوسنون
بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فهذا الالتزام امر
ضروري قال الامام احمد رضي الله عنه في رواية عبد وس
ابن مالك العطار رحمه الله من لقي الله بذنب يجب له به النار
تائبا غير مصر فان الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيات لمن يشاء لقي الله وقد اقيم عليه حد ذلك الذنب
في الدنيا وهو كفارة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
من لقي الله بمصر عاثر تائب من الذنوب التي قد استوجب
بها العقوبة فامره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر له
ومن لقيه كافرا عذبه ولم يغفر له وقد اوسعت الكلام هنا
لتسير الحاجة الى ذلك وقد آن ان نلوي عنان القلم الى ما
كنا بصدده فنقول ينبغي للمنفق لمن تلزمه نفقته
ويسكنه من الزاد من غير اشراف ويوثر منه المحتاجين
ويسترضي والديه ويطلب منهما الدعاء ان كانا موحدين ويطلع
الجمال على ما يريد حمله من قليل وكثير فقد رفق السلف في ذلك
ويستعين من يساعده على ما يقصده من الامور الدينية والدنيوية
ويذكره اذا نسي ويعينه اذا ذكر ويحسن خلقه ما استطاع ويجتنب
الغيبة واللعن والشتم والمخاصمة ومزاحمة الناس في الطريق
ومواردالمياه ويحسن كلبا ولا دابة في عسفها حرس فان
فعله غيره ازاله فان لم يقدر قال اللهم اني ابرء اليك مما فعل
فلا تحرمني نزهة صحبة ملبيكتك وبركته ويترك الشبع
المفرط والتنعم ويتواضع في هيئته وملبسه حزوجه
يوم الخميس ولا باس بالخروج في غيره في اهله
ويعتني بحديث المقطم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من
ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني

الامام

الامام النووي رضي الله عنه قال ينبغي لصاحبنا ان يستحب ان
يقرا في الاولى منها بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة
قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم
قرا اية الكرسي فقد جاء انه من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله
لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع وينبغي ان يقرا سورة لايلاف
قريش فقد قال الامام ابو الحسن الغزويني الفقيه الشافعي
رحمه الله صاحب الكرامات الظاهرة انه امان من كل سوء قال
ابو طاهر بن حمشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فذهبت
الى الغزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من نفسه من اراد
سفرا فليفرغ من بعده واوحش فليقرا لايلاف قريش فانها
امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان ويستحب
اذا فرغ من هذه القراة ان يدعو باخلاص ورقة بما حسن
ما يقول اللهم بك استقيم وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة
امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب
واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي
امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي
وافادني وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا فاحفظنا
باكرمهم ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل
ما روى عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت
وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى
واغفر لي ذنبي ووجهني للخير فيما توجهت ويستحب له ان يودع
اهله واقاربه واصحابه ويسالهم الدعاء ويدعو لهم بما
روى مسند الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وغيره
عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله اذا استودع شيا حفظه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلفه
استودعكم الله الذي لا تضيع ودايعه قال الامام النواوي
رحمه الله ورضي عنه السنة ان يقول لمن يودعه ما رويناه
في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما
اودعك كما ودع عني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم تصوير المخطوطات

دينك وامانتك وخواتيم عملك ... الامام الخطابي الامانة
هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند ابنه قال وذكر
الدين هنا لان السفر يظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال
بعض الدين وفي ... الترمذي عن انس رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله البر والتقوى
قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير
حيث ما كنت ... بعض المناسك ووجهك له وكفا للهم
وجعلك في حفظه وكنفه ...

ولما ان حجت جملت اهلي ... وديعة رب زمزم والحطيم
فيا امني عليهم في رواحي ... ويا مرجى بهم عند الغدو مر
سررت بقصدي حين سرت بطيبة ... وما كان قصدي في الورى راح منايعا
وودعت اولادي واودعت ضعفهم ... وعجزهم من لا يضيع الودايعا
وفارقت اوطاني واوطار لذتي ... وصبرتها اذ سرت عنها بلاقعا
انا فوضت الامر فيهم الى الذي ... غدا لطفه في سايرا الناس ذايعا
فما تكفي من اجلهم راح مجديا ... ولا شغل قلبي بعد ذلك نافعا

... مفدما رجله اليمنى ثم يقول بسم الله وبالله امنت
بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله
اللهم اني اسالك خير هذا المخرج وخير ما فيه واعوذ بك من شره
وشر ما فيه خرجت بحول الله وقوته وبرئت اليه من الحول والقوة
اللهم اكفني ما اهمني وما انت اعلم به مني اللهم زودني التقوى واغفر
لي ذنبي ووجهني للخير حيث ما كنت اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل والمال والولد اللهم اطو لنا البعيد وهون علينا السفر
فاذا ... رجله للركوب قال بسم الله فاذا استوى راكبا قال
الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم يقول الحمد لله ثلاث مرات الله اكبر ثلاث مرات
ثم يقول سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت فاذا ... منزلا فليكثر عند النزول في طريق
ويشتغل بالتسبيح خالط الرحال فاذا استقر على الارض قال
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى
يرتحل فاذا بات نزوله نهارا فلا بأس له ان ينام نومة
تعينه على دفع الوسن وعلى سير الليل فاذا ... ترك منزلا ليلا

قال

فقال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك
وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود وحية وعقرب
ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد فاذا اصبح قال اصبحنا
واصبح الملك لله الحمد لله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير رب
اسالك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شره
وشر ما بعده فاذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله الى
آخره اعوذ بك من شر هذه الليلة الى آخره فاذا ارتحل قال
الحمد لله الذي عافانا في مقيلنا وسوءاتنا اللهم كما حملتنا من منزلنا
فبلغناه فحيره في عافية لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا الله
رب العرش العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل واداب السفر
كثيرة واذكاره غزيره وليكن هذا القدر في هذا المختصر
كفاية ... السادس من الباب الاول في
... الشرقية ومن كان بها من قبايل العرب الى ان
جاء الاسلام وبيدة في فضل العرب وشرفهم على من سواهم واختصاصهم
بخصايص لم يستحق فيض عدادهم ... فقال ابن حزم
... اصلها لغة واحدة وانما اختلفت باختلاف البلاد
والمقترات في الاستعمال فاما ... اصل العربية والعبرانية
... من تكلم بهذه العربية اسمعيل عليه الصلاة
والسلام فهي لغة واحدة والعبرانية لغة اسحق عليه السلام
ولغة ولده ... نبية كانت لغة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ... الشيخ حسن بن محمد الشنابلي الحنبلي
في كتابه حجة العقول والمنقول انها السريانية فيما ذكر ابن
سلام سميت بذلك لان الله تعالى وتبارك حين علم ادم الاسما
علمه سرا من الملكة وانطقه بها حينئذ وانما العبرانية فذكر
الطبري ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما نطق بالعبرانية
حين عبر النهر فارا من النمرود وكان النمرود قد قال لجماعة
الطلب الذين ارسلهم في طلبه اذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية
فرده فلما ادركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا
وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية بذلك ... الشيخ
حسن الشنابلي الحنبلي وهذا صريح في ان لغة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام كانت السريانية لا اليونانية ويمكن الجمع
بمنع القولين بانه كان يتكلم بهذه وبهذه فلعل نمرود ما سمع

شبكة
الألوكة
www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

منه غير السريانية وامّا العبرانية فانكلم منها الاسرجين
عبوره النهر وذكر العلامة تجم الدين الطوفي الحنبلي
اختلاف اللغات الى عربي واعجمي وغير ذلك من انواع اللغات
علة اختلاف امزجة الالسنة واختلاف السنة الامزجة
علته وسببه اختلاف الاهوية وطبايع الامكنة فاذا غلب
البرد مثلا على مكان برد هواه وطبع البرد التكثيف والتثقيل
لان العنصرين الباردين وهما الماء والارض ثقيلان كثيفان
والماء اشد منها بردا والارض اشد برد يبسا كثافة فتغلب الثقل
على السنة اهل ذلك البلد فيثقل النطق على السنتهم ثم يضعون
الالفاظ المخصوصة للمعاني المخصوصة فيجيء النطق بها ثقيلا
كالعجمي والتركي وغيرهما فاذا غلب الحر على مكان سخن هواه
وطبع الحرارة التخفيف والتحليل والتلطيف فتغلب الخفة
على السنة اهل ذلك المكان فيخف النطق على السنتهم ثم
يضعون الالفاظ المخصوصة للمعاني المخصوصة فيجيء النطق
بها خفيفا سمحا سهلا كاللغة العربية وهي [illegible] كانت اصح
اللغات وافصحها واشرفها وافضلها لاحتمالها والتحدي بكلام
الله تعالى المنزل بها دون كلامه المنزل بغيرها مع انه
ذكر كان في قدرة الله تعالى ان يعجز اهل كل لسان بما ينزله
من كلامه بذلك اللسان وهذا التقرير اشار اليه الاطبا
منهم صاحب الاقناع [illegible] صاحب كتاب الشرف [illegible]
من تكلم بالعربية من ولد سام ثم من ولد ابراهيم الخليل عليه
السلام وقد روى عن كعب الاحبار رحمه الله ان اول من تكلم
بها جبريل عليه السلام وهو الذي القاها على لسان نوح عليه
السلام والقاها نوح على لسان ابنه سام [illegible] عن كعب
الاحبار رضي الله عنه ان اول من وضع الكتاب العربي والسرياني
والكتب كلها وتكلم بها وبالالسنة كلها ادم عليه السلام ثم
وذكر ابن عباس رضي الله عنه كان مع نوح عليه السلام
في السفينة ثمانون انسانا منهم جرهم [illegible] ابن عبد البر
نطق لسان العربي يوم بلبلت الالسن في زمن نمرود بن
كنعان بن كوش بن حام بن نوح [illegible] ان اول من تكلم
بها يعرب بن قحطان وهي افصح من العربية الاولى عربية عاد
وثمود والعماليق وطسم وجديس وبني يقطن بن عابر وجرهم
ابن عامر بن سبا بن يقطن يعني جرهم الاكبر من ولد سام ومنه

القبيلة

القبيلة التي نزلت مكة اذ سرت بها على اسمعيل واسه وروى
في قوله عز وجل بلسان عربي مبين انه لسان جرهم وقال
ابن الكلبي نطق لسان العربي يوم بلبلت الالسن في زمن
نمرود بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح وقيل ان اول
من تكلم بها يعرب بن قحطان وهي افصح من العربية الاولى عربية
عاد وثمود والعماليق وطسم وجديس وبني يقطن بن عامر بن
سبا بن يقطن وهي العربية التي القاها الله تعالى على لسان
افصح [illegible] ان اول من تكلم بالعربية بلسان فصيح يعرب
ابن قحطان وبه سميت العرب وقد كانت عاد تكلمت بها ولم تفصح
[illegible] كان الناس بعد الطوفان مجتمعين في مكان واحد
بارض بابل ولغتهم السريانية وذلك في زمن فالغ بن عامر بن
ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام فاجتمع رايهم على ان يبنوا
صرحا اساسه في الارض واعلاه في السما يمتنعون به من كل طوفان
ويلاحظ [illegible] ابليس حينئذ يظهر فيهم وهو الذي اشار عليهم
بذلك وبنا هو فالغ وكان عند فالغ وصية ابيه عن اباه
فلم يقبلوا منه وبنوا الصرح كما سول لهم ابليس بنوا المجارة
والرصاص والبنيان والنحاس والكلس وكانوا حينئذ اثنين
وسبعين بيتا فلما فرغوا منه ارسل الله عليهم في جوف الليل
صيحة هدمت ذلك الصرح وسلط عليهم ريحا وظلمة وكان
بعضهم لا يبصر بعضا فافاقوا بذلك ايما افاقة ثم اثارت لهم اثنان
وسبعون طريقا فاصبح كل بيت يسلكون طريقا من تلك الطرق
والريح تزفهم [illegible] قحطان وعاد وثمود وعملاق وطسم
وجديس طريقا من الطرق والهمهم الله هذا اللسان العربي
فزفتهم الريح الى اليمن وسارت عادا الى الاحقاف ونزل ثمود
ابن عامر في ولده في ناحية الحجر [illegible] جديس اخو ثمود اليمامة
ثم شخص طسم بن لاذ بن ارم بن سام فاتبعهم ثم
شخص عمليق بن ارم فنزل بارض الحرم ونزل فخم بن ارم الطايف
وسار جرهم بن قحطان وولده فنزلوا مكة فهو لاء سلم يدعون
العرب العاربة وبنو اسمعيل يسمون العرب المستعربة لانهم
تعلموا منهم ونطقوا بلغتهم واما ولد اسحق بن ابراهيم عليه
السلام وابنيه عيص ويعقوب فالسنتهم شتى السريانية
والعبرانية وغيرها [illegible] ابن عباس رضي الله عنه كان مجتمع
الناس حين خرجوا من السفينة ببابل فنزلوا سوق ثمانين من

شبكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات
www.alukah.net

سنة غير السريانية واما العبرانية فانتقل منها الامر حين
عبوره النهر وقال العلامة نجم الدين الطوفي الحنبلي
اختلاف اللغات الى عربي واعجمي وغير ذلك من اصناف اللغات
علته اختلاف امزجة الالسنة واختلاف الالسنة الامزجة
علته وسببه اختلاف الاهوية وطبايع الاماكن فاذا غلب
البرد مثلا على مكان برد هواه وطبع البرد التكثيف والتثقيل
لان العنصرين الباردين وهما الماء والارض ثقيلان كثيفان
والماء اشدهما بردا والارض اشدهما كثافة فتغلب الثقل
على السنة اهل ذلك البلد فيثقل النطق على السنتهم ثم يضعون
الالفاظ المخصوصة للمعاني المخصوصة فيجيء النطق بها ثقيلا
كالعجمي والتركي وغيرهما فاذا غلب الحر على مكان سخن هواه
وطبع الحرارة التخفيف والتحليل والتلطيف فتغلب الخفة
على السنة اهل ذلك المكان فتخف النطق على السنتهم ثم
يضعون الالفاظ المخصوصة للمعاني المخصوصة فيجيء النطق
بها خفيفا سمحا سهلا كاللغة العربية [illegible] كانت اصح
اللغات واوضحها واشرفها وافضلها الاعجاز والتحدي بكلام
الله تعالى النازل بها دون كلامه النازل بغيرها لنوع انه
فذكان في قدرة الله تعالى ان يعجز اهل كل لسان بما ينزله
من كلامه بذلك اللسان وهذا التقرير اشار اليه الاطبا
منهم صاحب الاقناع [illegible] صاحب كتاب المنزع

من تكلم بالعربية من ولد سام هم من ولد ابراهيم الخليل عليه
السلام وقد روى عن كعب الاحبار رحمه الله ان اول من تكلم
بها جبريل عليه السلام هو الذي القاها على لسان نوح عليه
السلام والقاها نوح على لسان ابنه سام [illegible] عن كعب
الاحبار رضي الله عنه انه اول من وضع الكتاب العربي والسرياني
والكتب كلها وتكلم بها وبالالسنة كلها ادم عليه السلام
وقال ابن عباس رضي الله عنه كان نوح عليه السلام
في السفينة ثمانون انسانا منهم جرهم ابن عبد الله
نطق اللسان العربي يومئذ بلبلت الالسن في زمن نمرود بن
كنعان بن كوش بن حام بن نوح [illegible] ان اول من تكلم
بها يعرب بن قحطان وهي افصح من العربية الاولى عربية عاد
وثمود والعماليق وطسم وجديس وبني يقطن بن عابر وجرهم
ابن عامر بن سبا بن يقطن يعني جرهم الاكبر من ولد سام ومنه

القبيلة

القبيلة التي نزلت مكة اذ سرت بها على اسمعيل وامه وروى
في قوله عز وجل بلسان عربي مبين انه لسان جرهم وقال
ابن الكلبي نطق اللسان العربي يومئذ بلبلت الالسن في زمن
نمرود بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح وقيل ان اول
من تكلم بها يعرب بن قحطان وهي افصح من العربية الاولى عربية
عاد وثمود والعماليق وطسم وجديس وبني يقطن بن عامر بن
سبا بن يقطن وعربية اسمعيل عليه السلام ومعد بن عدنان
افصح [illegible] ان اول من تكلم بالعربية بلسان فصيح يعرب
ابن قحطان وبه سميت العرب وقد كانت عاد تكلمت بها ولم تفصح
[illegible] كان الناس بعد الطوفان مجتمعين في مكان واحد
بارض بابل ولغتهم السريانية وذلك في زمن فالغ بن عامر بن
ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام فاجتمع رايهم على ان يبنوا
صرحا اساسه في الارض واعلاه في السما يمتنعون به من كل طوفان
ويلاقون [illegible] ابليس حينئذ يظهر فيهم وهو الذي اشار عليهم
بذلك وبنا هم فالغ وكان عند فالغ وصية ابيه عن اباه
فلم يقبلوا منه وبنوا الصرح كما سول لهم ابليس بنوا بالحجارة
والرصاص والبنان والنمع والكلس وكانوا حينئذ اثنين
وسبعين بيتا فلما فرغوا منه ارسل الله عليهم في جوف الليل
صيحة هدمت ذلك الصرح وسلط عليهم ريحا وظلمة وكان
بعضهم لا يبصر بعضا فافاسوا بذلك اياما ثم اثارت لهم اثنان
وسبعون طريقا فاصبح كل بيت يسلكون طريقا من تلك الطرق
والريح تزفهم [illegible] قحطان وعاد وثمود وعماليق وطسم
وجديس طريقا من الطرق والهم الله هذا اللسان العربي
فزفتهم الريح الى اليمن وسارت عاد الى الاحقاف ونزل ثمود
ابن عامر في ولده في ناحية الحجر [illegible] جديس اخو ثمود اليمامة
ثم شخص طسم بن لاد بن ارم بن سام فاتبعهم ثم
شخص عميق بن ارم فنزل بارض الحرم ونزل شخم بن ارم الطايف
وسار جرهم بن قحطان وولده فنزلوا مكة فهولا وسلم يدعون
العرب العاربة وهم اسمعيل يسمون العرب المستعربة لانهم
تعلموا منهم وتكلموا بلغتهم واما ولد اسحق بن ابراهيم عليه
السلام وابنيه عيص ويعقوب فالسنتهم شتى السريانية
والعبرانية وغيرها [illegible] ابن عباس رضي الله عنه كان مجتمع
الناس حين خرجوا من السفينة ببابل فنزلوا سوق ثمانين من

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم تصوير المخطوطات

ارض الجزيرة وابتنى كل واحد منهم بيتا وكانوا اثنين رجلا
وهم يعرف سوق ثانين ثم ضاقت بهم فخرجوا عنها وتزلوا
من بابل بموضع اخر وكانت بابل اثنى عشر فرسخا في اثني عشر
فرسخا فكثروا فيها حتى كثروا وسكنهم يومئذ لمرزذ بن كنعان
ابن سام بن نوح عليه السلام فلما كثروا بلبل الله السنتهم
فتفرقوا على اثنين وسبعين لسانا وهم الله العربية عملقا
واسيما وطسما بني لاوذ بن سام وبني فطور بن عامر بن سارح
ابن ارفخشد بن سام فنزلت سكة ثم مضى بعضهم الى يثرب
ويثرب اسم رجل منهم وكانوا يسمون المنازل التي ينزلون
باسمائهم وهو يثرب بن قانية بن مهائيل بن ارم بن عرض
وهو الى عمرو بن العلا اول من فتق الله لسانه بالعربية
اسمعيل عليه السلام بقي العربية المبينة [illegible] والعربية
الفصيحة التي في ربيعة ومضر ابني نزار ابن معد بن عدنان
هي التي الهمها الله فخالى اسمعيل [illegible] من قبيلة
الالسن واحصرها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه ان نوحا
عليه السلام لما نزل الى اسفل الجودي ابتنى قرية وسماها ثانين
فاصبح ذات يوم وقد تبلبلت الالسن على ثانين لغة احداها
لسان العرب وكانوا لا يفهم بعضهم عن بعض فكان نوح عليه
السلام يعبر لبعضهم عن بعض [illegible] ابن عبد البر لا خلاف
ان لسان عاد وثمود وصالح وشعيب وهود عربي كله وما ارسل
منهم من ارسل الا بلسان قومه [illegible] واولى ما قيل في ذلك
والصواب قول من قال ان ادم عليه الصلاة والسلام اول من
تكلم بالعربية وبالسريانية وغيرهما واول من وضع الكتابة
بذلك لانه علم الاسماء كلها وعلم حساب الازمنة والايام
وقد جاءت الاثار بانه تكلم بالعربية وغيرها [illegible] ان
شيث بن ادم عليهما السلام رثى اباه ادم عليه السلام
بشعر عربي مستهله قوله

* تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح *

[illegible] وروى ان كلام اهل الجنة في الجنة عربي [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام
وقيل اول العرب كتب العربية حرب بن امية بن عبد شمس وقيل
من اهل مكة فان ذلك كان في الحيرة ونقله اهل الحيرة من اهل
الانبار وقيل اول من قدم مكة بالكتاب العربي عبد بن فهمي

جاءه

جاءه من اليمن فتعلمه اهل مكة ولم يعقب عبد ونزل مكة الشرفة
وسكنها وولي بها قبايل كثيرة من قبايل العرب لا يليق بهذا
المختصر سرد اخبارها وقد ذكر الفارسي في كتابه العقد
الثمين في اخبار البلد الامين اخبار بني الحصن وجندل ملوك
مكة ونسبهم وذكر شيا من اخبار العمالق ملوك مكة ونسبهم
وذكر ولاية طسم للبيت الحرام وخبر جرهم وولاة مكة ونسبهم
ومدة ملكهم فيها وولاية اياد بن نزار بن معد بن عدنان
للكعبة وولاية بني اياد بن نزار وولاية خزاعة لمكة الشرفة
ومدة ملكهم فيها وبسط القول في ذلك يطول فلنذكر شيا
من فضل العرب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الحوايج فاسألوها العرب فانها
تعطى لثلاث خصال لكرم احسابها واستحيايا بعضها من بعض
والمواساة لله ثم قال من ابغض العرب فقد ابغضه الله ومن
شرف العرب نزول القرآن الكريم بلغتهم قال الله عز وجل
بلسان عربي مبين وكون خاتم الانبيا وسيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم عربي وورد ان لسان اهل الجنة في الجنة دار
النعيم المنزهة عن جنات الدنيا عربي وقال ابن الكلبي
رحمه الله في العرب عشر خصال لم تكن في امة من الامم خمس منها
في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الراس فالفرق والسواك
والمضمضة والاستنشاق وفض السارب واما التي في
الجسد فتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة وامتهان
الاستنجاء وعن شبيب بن شيبة قال كنا وقوفا بالمربد
والمربد مالف الاشراف اذا اقبل علينا ابن المقنع فبششنا
به وناديناه بالسلام فرد علينا وقال لو علم الى اردين
برش وسواسم رجل والبرش الخلب واشد

ابو مالك جارها وابن برش * فيالك جارك دلة وصغار
وظلها الطليل وسورها المديد ونسيمها العجيب لودعتكم
ايدانكم بهيد الارض وارحلهم دوابكم من جهد النقل فان الذي
تظلبوه لن تفارقوه وبهما فقضي الله لكم من شي تتالوه فقلنا وعلنا
فلما استقر بنا المكان قال لنا اي الامم اعقل فنظر بعضنا الى
بعض فقلنا لعله اراد اصله من فارس فقال ليسوا بذاك
انهم ملكوا كثيرا من الارض وهو واكثير اس الملك وغلبوا على كثير
من الخلق ولبث فيهم عقدا لامر فما استنبطوا شيا بعقولهم

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم تصوير المخطوطات

www.alukah.net

ولا ابتدعوا بافيكم من بقوسهم [illegible] فالروم قال اصحاب
صفة قلنا فالصين قال اصحاب طرفة قلنا فالهند قال
اصحاب فلسفة قلنا السودان قال شر خلق الله قلنا الترك
قال كلاب ممتلئة قلنا الخزر قال بقر سائمة قلنا فقل فقال
العرب فضحكنا قال انى ما اردت موافقتكم ولكنى اذا فاتنى
حظى من الشيء فلا يفتنى حظى من المعرفة ان العرب حكمت على
غير مثال فلها وانا اثرت اصحاب ابل وغنم وسكان شعر
وادم يجود احدهم بقوته ويتفضل بجهوده ويشارك فى مبسوره
ومعسوره ويصف الشيء بقوله فيكون قدوة ويفعله ويصير
حجة ويحسن ما شاء فيحسن ويقبح ما شاء فيقبح ادبتهم انفسهم
ورفعتهم همتهم واغلتهم نكبهم والستتهم فلم يزل حمى الله فيهم
وجاديهم فى خصمهم حتى رفع الله لهم اكرم الفخر وبلغ بهم اشرف
الذخر وختم لهم بهم كلهم الدنيا على الدهر وافتتح دينه وخلافته
فيهم الى الحشر على الخير فيهم ولهم فقال ان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن رفع حقهم خسر ومن
انكر فضلهم خسر وكم صاحب نزهة العيون ان الذى
اشارت به العرب على من تعدادها من الامم بديع الشعر وبلاغة
المنطق وتشقيق اللفظ وصدق الحس وصواب الحدس وحفظ
النسب ومعرفة الانواء والاستدلال بالنجوم والزجر والعيافة
ويبلغون بها ما لا يبلغ المنجم الحاذق فى صناعة التنجيم [illegible]
[illegible] وبين [illegible] وسعب [illegible] قريش [illegible]
[illegible] زادها الله شرفا وتعظيما [illegible]
عنه قول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من
ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة الحديث وهو فى مسلم
من رواية واثلة بن الاسقع [illegible] يعرف بقريش البطاح
وهم بنو كعب بن لوى [illegible] يعرف بقريش الظواهر وهم
بنو محارب واخارث ابنا فهر وبنو عامر بن لوى والاد رمر بن
غالب وبقية قريش الا ان الحارث بن فهر دخل مكة فهى من البطاح
[illegible] يعرف بقريش العارية وهو ولد سامة بن لوى
ابن غالب بن فهر اختلف فى نسبهم فقيل انهم من ولد
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ورجحه الزبير بن بكار وغيره
وقيل انهم من ولد النضر بن كنانة ورجحه الفواوى وانما

سوا

سموا قريشا من التقرشى والتقرش التجارة والاكتساب
وقيل لتفتيشهم عن حاجة الناس وسدهم لها وقيل
بتجمعها من تفرقها وقيل غير ذلك وابتداء ولاية قريش للكعبة
المعظمة وامر مكة فنسبيه فقصى بن كلاب بن مرة بن لوى بن غالب
وذلك ان الكبيل بالجيم المهملة ابن جشمية جعل ذلك لقصى
عند ما حضرته الوفاة وكان قصى قد تزوج ابنته حبى وولد
له منها عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد بنوافصى
ولما مات جليل ابت خزاعة ان تدع قصيا وذلك واخذوا منه
المفتاح فاستنصر قصى برجال من قريش وكنانة فاجابوه
واستنصر ايضا باخيه لامه رزاح بن ربيعة فخرج اليه باخوة
ومن معهم من قضاعة فقاتل قصى خزاعة بعد انقضاء الحج فمضى
ما حصل بمنى سمى ذلك المكان المحصر لما حصر فيه وسفك من الدما
بسبب الجراحات فى الفريقين وكثرة القتلى فيهما ثم تداعوا
الى الصلح فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن الليث بن بكر بن عبد
مناف بن كنانة وكان شريفا فحكم ان لا بناء خزاعة لا حد على احد
من دم وحكم بحجابة الكعبة ولاية امر مكة لقصى دون خزاعة
لما جعل له جليل وان لا تخرج خزاعة لما جعل له جليل وان لا تخرج
خزاعة من مساكنها من مكة فسمى يعمر يومئذ السداح لانه لما
حكم قال الى قد شدخت ما كان بينكم من دم مرخت فدمى هاتين
وولى قصى حجابة البيت وامر مكة وجمع قومه من قريش من منازلهم
الى مكة لعيشتهم وملك على قومه فملكوه وذكر بن بكار
خبرا يقتضى ان قصى بن كلاب اول من سمى الرئيس فاطعم بمكة
وسقى اللبن ومن خبر قصى بن كلاب انه احدث وقود النار
فى المزدلفة لير اها من دفع من عرفة وانه اتخذ لنفسه دار
الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة وفيها كانت تقضى قريش
امورها وان امره فى قومه كالدين المتبوع لا يعمل بغيره فى حياته
ومن بعده وانه مات بمكة فدفن بالحجون فتداول الناس
بالحجون بعده وانه اول بنى كعب بن لوى اصاب ملكا اطاع
له به قومه واختلف فيما صنعه قصى فيما كان بيده من
الامور المشار اليها فقيل انه جعل ذلك لابنه عبد الدار من
قصى لبيجته فى الشرف باخيه عبد مناف ثم ان بنى عبد مناف
ابن قصى وعبد شمس وهاشم والمطلب ونوفلا اجمعوا على ان
ياخذوا ذلك من ايدى بنى عبد الدار لشرفهم وفضلهم فى قومهم

على بني عبد الدار وكادان يقع بين الفريقين قتال فاصطلحوا على
ان يعطوا بني عبد مناف الرفادة والسقاية وان تكون الحجابة
واللواء والندوة لبني عبد الدار فحول السقاية والرفادة هاشم
ابن عبد مناف لمباشرته واسمه عمرو [illegible] هاشما لانه
اسمه المغيرة بمكة لقومه كما قال الشاعر

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ، ورجال مكة مسنتون عجاف

[illegible] انه اول من اطعم الثريد بمكة وانما اول من سن لقريش
الرحلتين رحلة الشتاء ورحلة الصيف [illegible] بغزة من ارض
الشام فاجرا حول السقاية والرفادة بعده المطلب بن عبد مناف
[illegible] سيد البطحاء بسماحته وفضله ومات مرمان باليمن [illegible]
[illegible] عبد المطلب بن هاشم [illegible] الضيافة
وايام منى كان الناس لا يجودون الا بامره [illegible] في قريش
اجواد سنهم المعروفون بازواد الركب لكفايتهم من معهم المؤنة
في السفر [illegible] بن المطلب بن اسد وعبد العزى واخوه
زمعة بن المطلب وسفار بن عمرو بن امية بن عبد شمس وابو امية
ابن المغيرة المخزومي وحلفاء [illegible] بمكة في الجاهلية سنهم
عبد المطلب بن هاشم وابناه الزبير وابو طالب ولم يكن لاحد منهم
ذلك على بقية قريش وانما ذلك بتراضيهم عليه حسما لمادة الشر
[illegible] بمكة من الاصنام في زمن الجاهلية على ما روي عن
ابن عباس رضي الله عنه ثلثمائة وستون صنما منها الصنم المعروف
بهبل وكان من اعظم اصنام قريش ومنها اساف ونائلة وهما
رجل وامرأة من جرهم مسخا حجرين لان الرجل فجر بالمرأة في الكعبة
[illegible] بل وقبلها ثم كسرهما النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة ثم ما كسر من الاصنام في هذا اليوم ومنها الخلصة باسفل
مكة ونهيك وبقاك له مجاور الريح على الصفا ومطعم الطير على
المروة وكان الذي نصب هذه الاصنام الثلاثة عمرو وعن ابن
عباس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما منها فزسندا الرصاص
[illegible] صلى الله عليه وسلم على راحلته وهو يقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها بما من صنم اشار الى
وجهه الا وقع على قفاه ولا اشار الى دبره الا وقع على وجهه
حتى وقعت كلها هذا نص حديثه في تاريخ الازرقي [illegible]
عن ابن اسحق لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يوم الفتح

اسر بالاصنام التي حول الكعبة جميعها فجمعت وحرقت فاسيدة
ذكر السمني في حاشيته على الشفا عند قوله ويسر انه كان لادم
صلى الله عليه وسلم بيوت خمس بيتون بسرا وودا وسواعا
ويغوث ويعوق وكانوا عبادا فماتوا فحزن اهل عصرهم عليهم
فصور لهم ابليس اللعين امثالهم من صفر وخاس ليستأنسوا بهم
فجعلوها في مؤخر المسجد فلما هلك اهل ذلك العصر قال اللعين
لاولادهم هذه آلهة آبائكم فعبدوهم ثم ان الطوفان دفنها فاخرجها
اللعين للعرب وكانت ودلكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل
بساحل البحر ويغوث لغطيف من مراد ويعوق لهمدان ونسر
لذي الكلاع من حمير فاسيدة قال المبرد بيوت العرب
ستة قبة من ادم ومظلة من شعر وخباء من صوف
وجاد من وبر وخيمة من شجر وقبة من حجر قال
الماوردي لم تكن بمكة ذات منازل وكانت حرمها بعد المخالفة
ينتجعون حماها وادبتها ولا يخرجون عن حرمها انتيابا الى
الكعبة لاستيلائهم عليها وتخصيصها بالحرم ويرون انهم سيكون
لهم بذلك سيادة وكلما كثر فيهم العدد وسيادة فيهم الرياسة قوى
املهم وعلموا انهم سيقدمون على العرب وكان فضلاءهم يتخيلون
ان ذلك هو الرياسة في الدين وقياسا للنبوة ستكون فاول
من لهم سنهم كعب بن لوي بن غالب وكان قريش يجتمع اليه في كل
جمعة وكان يخطبهم فيه ويذكرهم امر نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ثم انتقلت الرياسة الى قصي بن كلاب فبنى دار الندوة
بمكة ليحكم فيها بين قريش ثم صارت لبنيه وربما عقد
الويتهم في الحروب قال الكلبي وكانت اول دار بنيت
بمكة ثم تتابع الناس فبنوا الدور وكلما قربوا من الاسلام
ازداد وا قوة وكثرة عدد حتى دانت لهم العرب ذكر
[illegible] مكة في الجاهلية فمنها سوق مكة في الجاهلية
عكاظ كانوا يجتمعون بها هلال ذي القعدة ثم يذهبون
منه او بعده بعد مضي عشرين يوما من ذي القعدة فاذا
راوا هلال ذي الحجة ذهبوا من مجنة الى ذي المجاز فلبثوا
بها ثمانية ايام ثم يذهبون الى عرنة وكانوا الا ينيبا يقفون
في عرفة ولا ايام منى فلما جاء الله الاسلام اجاز الله عز وجل
ذلك لهم بقوله [illegible] ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
ربكم يعني من عرفة وعكاظ وذي المجاز ومجنة فهذه مواسم

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

انج وكانت هذه الاسواق بعكاظ ومجنة وذي المجاز قائمة في الاسلام
حتى عدا بنا من الدهر [illegible] فتركت عام الحرورى بمكة
مع ابي حمزة المحارب عوف الازدى الاباضي في سنة تسع وعشرين
ومائة وخاف الناس ان ينتهبوا وخافوا الفتنة فتركت حتى
الآن [illegible] وذو المجاز بعد ذلك واستقسموا
بالاسواق بمكة ومنى وعرفة [illegible] الازرقي وعكاظ
وزاد ان المنازل برحلة على طريق صنعاء في عمل الطايف على
بريدين منها وهي سوق لغنيم وغيلان وتغليف وارضها للنضير
ومجنة سوق بأسفل مكة على بريدين منها وهي سوق لكنانة
وارضها من ارض كنانة وهي التي يقول فيها بلال رضي الله عنه
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بواد وحولي ادخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل
شامة [illegible] جبلان مشرفان على مجنة [illegible] سوق
هذيل عن يمين الموقف من عرفة قريب منكبث على نزح من عرفة
ق [illegible] العلامة الفاسي المورخ وخالف الازرقي فيما ذكره
في مجنة وشامة الفاكهي عن اسحق قال قال وكانت مجنة
بمر الظهران ان جبل يقال له الاصفر وبمر الظهران لاجل له
اسفل مكة [illegible] في شارف طفيل وشامة
جبلان على يمين الاتي ميلا وكلام الازرقي يقتضي ان مجنة
على بريدين من مكة فتكون الجبلان كذلك من مكة
بفتح الميم وكسرها والفتح اكثر وفي هذا القدر كفاية وبهذه
الصبابة في هذا المحل عناية وما احسن ما قيل

ياجيرتي بين المحون الى الصفا ... شوقي اليكم مجمل ومفصل
اهوى دياركم وان بعدت بها ... وجدا يتبطني وعهدا اول
وسريرة تنهى العدول صبابة ... تخيل بعربتي اذا ما يعذل
ويقول لي لو قد تبدلت الهوى ... فاقول قد عز العداء فتبدل
يا سلمى قل لي كيف يحسن سلوتي ... عنها وحسن تصبري عن عمل
هل في البلاد محلة معروفة ... مثل المعرف ومحل جيلال
ام في الزمان كليلة القرنين ... فيها من الله العوارف تنزل
ام هل ايام تقضت في منى ... عمر الزمان بها اغر مجمل
وللشيخ العلامة قطب الدين القسطلاني [illegible]
الا هل لطل بالابارق معاهد ... وذلك العيش الهني يعاد
وهل ايمن الزوراء والبرابط ... وخيف منى دار تحل سعاد

وهل

وهل يطوى والمازمين ومشعر ... ندان فقد اضنى الفؤاد بعاد
وهل يدنفن بالك تكد رعيشة ... واخلفه داعي الهزار يعاد
وهل ذلك السر الذي كان بيننا ... وما ظن الواشي لذان يعاد
[illegible]
اراعك وشك البين امرانت غافل ... امر القلب في اثر الظعاين راحل
لقد لح هذا الوجه حتى كانه ... بياض لنا ناراً عند من هو قاتل
تحيرت حتى لو سيلت عن الهوى ... لغرطا لجوى لم ادر ما انا قايل
اجيبا بنا بالجزع عن ايمن الحمى ... نرى هل لما اروى من الشوق نائل
لمتع من اهوى على بوصله ... فعندي من الوجد المبرح شاغل
كتمت هواه برهة ثم شبه ... دموع على خدي هوامر هوامل
رعى الله هاتيك المعاهد كم بها ... عهود بقلب احرقته البلابل
[illegible]
الا ليت عشيات الاراك رواجع ... فتشفي غليلا والعيون هواجع
وهل ارقل في ذيل من الرمث سابل ... وهل يكن يصب جرحته القواطع
وترتفع جزم الحجر عنا بوصلها ... عوامل لما ان عداها التقاطع
غريب له مذ بان يابان برامة ... فؤاد معنى ازمجة المطامع
يهيب بنا حي النجم والطرف سامر ... بجنب قريح فد جفته المضاجع
له مدمع كالاحمياب سفح مدامع ... ورفرة مموق بذلك نافع
تشاغل عنا بالحديث نظنه ... بشنتها وهو للهم جامع
ولم يثنه قول الوشاة بأنه ... وان ظن عاص فهو بالقطع طايع
تبدل من مر التخالي حلاوة ... فذلك ما طال فيه التنازع
دعوا العتب فيما قد مضى وتصرموا ... ببذل الرضا فالعمر لولاه ضايع
وصل يوصل ارتجيه وانني ... بطيف خيال في المنام لقانع
اجير وامن الجور المعرق للمنا ... يجيع على مر الدهور يطاوع
[illegible]
خفف المسير وانتظر لحادي ... اما انت سايق بنوادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق ... لربيع الربوع عرفن صوادي
لم تبقي لها المهامة جسما ... غير جلد على عظام بوادي
وتحفت احقافها فهي منها ... من هواها في مثل جمر الرماد
وبراها النوى فحل براها ... خلها تزيقي بنام السوادي
شفها الوجد ان عد مبرح الهاجر فاسقمها الوجيد من جفار الهادي
واستبقها واستبقتها نهى حماه ... تتوامى به الى خير وادي
عمر الله ان مررت بوادي ... ينبع فالدهنا فبدر غادي

شبكة الألوكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات
www.alukah.net

وسلكت المقا فاردان ودان ٭ الى رابع الروى التمادى
وفطفت الحرار عمد الخبا ٭ ت فذيد سوالمن الاجياد
ونذانيت من خليص نفسفا ٭ ت فمر الظهران سلمى الوهاد
ووردت الجوم فالقصر فالركنا ٭ طراسنا هل الوراد ك
وانيت استقيم فالزاهر الزا ٭ هر نزرا الى ذوى لاطواد
وعبرت الحجون واحزت فاحتز ٭ ت ازديا واسنا سد الاوناد
وبلغت الخيام فابلغ سلامى ٭ عن حفاظ عريب ذاك النادى
وتلطف واذكر لهم بعض مالى ٭ من غرام مالان لم من نقاد
يا اخلاى هل لعود التدانى ٭ منكم بالحما يعود رقادى
ما امر الفراق يا جيرة الحى ٭ واحلا التلاق بعد انفراد
كيف لينذ بالحياة معنى ٭ بين احشائه كورى الزناد
عمره واصطباره فى انتقاص ٭ وجواه ووجده فى ازدياد
فى ثرى صرجسمه والاصيحاب ٭ شاما والقلب فى اجياد
ان نقد وفقة فوق الصخرات ٭ رواحا سعدت بعد بعاد
بارك الله يومنا بالمصلى ٭ حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وفتاب الركاب بين العلمين ٭ سالما لازمين غوادى
وسقى جمعنا بجمع سلمت ٭ ولويلات الخيف صوب عهاد
من بمنى ما لا رحسن نوالك ٭ ثناء منى وافضى مرادى
يا اهيل الحجاز ان حكم الد ٭ هر بيب فناحتم ارادى
فغرامى القديم فيكم غرامى ٭ ووداد كما عهدتم ودادى
فتسكنتم سر الفؤاد سويداه ٭ ومن مقلتى سواد السواد
يا سميرى روح بمكة روحى ٭ شاديا ان رغبت فى اسعادى
فذرانى ما سرى وطيى الليالى ٭ وسبيل التسيل وردى وزادى
كان فيها الشى ومعراج فكرى ٭ وسناى المقام والفتح بادى
فلتلقى عنها الحظوظ فجدت ٭ واردانى ولم تذمر اوراد ك
اه لو يسمح الزمان بجود ٭ فعسى ان تقود لى اعيادك
فتشما الحطيم والركن والاستا ٭ ر والمروتين مسعى الجياد
فظلال الجناب والحجر والميزا ٭ ب والمستجار للعفتاد
ما شممت النسائم الاوانسدى ٭ لنوادى تميم من سعاد

الاجارة بالناس فيها الى آخر الخبر

وكان الغوث ابن مرة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر يلى الاجارة للناس بالحج

من

من عرفة وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة وانما
بن مرة ان امه كانت امراة من حمير هم فكانت لاتلد
فنذرت لله تعالى ان ولدت رجلا ان تتصدق به على الكعبة عبدا
لها يخدمها ويقوم عليها فولدت الغوث وكان يقوم على الكعبة هو و
اعوانه من حمير هم فى الدور الاول فولى الاجازة بالناس من عرفة
المكان الذى كان به من الكعبة وولده من بعده وكان يقال له
ولولده صوفة حتى انقرضوا وزعموا ان الغوث كان اذا دفع
بالناس قال

لاهم انى تابع تباعه ٭ ان كان اثم فعلى قناعه

حدثنى يحيى بن عباد بن الزبير عن ابيه عباد
قال كانت صوفة تدفع الناس من عرفة ويجيز لهم اذا نفروا من
منى اذا كانت تؤمر النفر انو الرمى الجمار وجلوس صوفة بترمى
والناس لا يرمون حتى يرمى فكان ذوا الحاجات المستعجلون
يأتونه فيقولون قم فارم حتى نرمى بعدك فيقول لا والله حتى
تميل الشمس فيظل ذوا الحاجات الذين يجبون التعجيل يرمونه
بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون له قم ويلك فارم
فيأبى عليهم حتى اذا زالت الشمس قام فرمى ورمى الناس بعده
ابن اسحق فاذا نفر من رمى الجمار فاراد السفر
من منى اخذت صوفة عما بنى العقبة فجلسوا للناس فكان الناس ان
وقالوا اجيز واسقنى صوفة فلم يجز احد من الناس حتى هم وا
فاذا نفرت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فانطلقوا ان
بعدهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا فورثهم من بعدهم بالعقد
بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكان من بنى سعد فى ال صفوان
ابن الحارث بن سحنه وهو ابن عطارد بن عوف بن كعب بن
سعد بن زيد مناة [illegible] صفوان هو الذى يجيز للناس
بالحج من عرفة ثم يبنوه من بعده حتى آخرهم هو الذى قام عليه
الاسلام [illegible] فقال اوس بن مغراء السعدى
فى قصيدة له

لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم ٭ حتى يقال اجيزوا الصفوانا

وقال [illegible] فى المعنى ذو الاصبع العدوانى واسمه حرثان بن
عمرو فى قصيدة له ايضا

عد يرالحى من عدوان ٭ كانوا حية الارض
يبغى بعضهم بعضا ٭ فلم يرعى على بعض

شبكة الألوكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم ترميم وتصوير المخطوطات
www.alukah.net

ومنهم كانت السادات ، والموقون بالعرض ،
ومنهم من يجيز الناس ، بالسنة والفرض ،
ومنهم حكم يقضي ، فلا يقضي ،

[illegible] ولان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام [illegible] سيارة عميلة بن الاعزل ففيه يقول شاعر العرب ،

كم دفعنا عن ابي سياره ، وعن موالينا بني فزاره ،
حتى اجاز سالما حماره ، مستقبل القبلة يدعو جاره ،

[illegible] يدفع بالناس على اتان فلذلك يقول سالما حماره [illegible] يقال هذا اصح من حمار ابي سياره [illegible] ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة اظنه كان سمينا [illegible] محمد بن حسن عاش حمار ابي سياره اربعين سنة لا يصيبه فيها عرض فقيل اصح من حمير ابي سياره [illegible] عن محمد بن حطاب ان اسمه العاص وكانت له اتان عوراء فطاف بها اليف [illegible] اول من جعل الدية من الابل فيما ذكر ابو اليقظان [illegible] ابو عبيدة وصوفة وصوفا يقال كان من ولد الذي بنى البيت شيئا من غير اهله وافاض بشيء من خدمة البيت او شيء من امر المناسك يقال لهم صوفة صوفان [illegible] ابو عبيد لانهم يمتزلة الصوف فيهم الغضير والطويل والاسود والاحمر ليسوا من قبيلة واحدة [illegible] ابو عبد الله بن الزبير اراه حدثه ابو الحسن الاثرم عن هشام ابن محمد الكلبي قال انما سمي الغوث بن مرة صوفة لانه كان لا يعيش لاحد ولد فنذرت ليعاش لتغلفن براسه صوفه ولتجعلنه ربيطا للكعبة المشرفة ففعلت فقيل له صوفه ولوله من بعده [illegible] كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك [illegible] هذه الحجة التي نشير اليها ونعول في سفارنا الدين عليها هي حجة الوداع وكانت في السنة العاشرة من الهجرة فان فتح مكة كان لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة كما سيأتي ذكره في تحلة [illegible] في سنة تسع من الهجرة على الصحيح من الاقوال كما قدمنا ذكره فلم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه في تلك السنة اميرا على من يحج كما سيأتي ذكره وحج صلى

الله عليه وسلم في السنة العاشرة وفيها نزل عليه اليوم اكملت لكم دينكم الاية [illegible] انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل رث وقطيفة تساوي اربعة دراهم وقال اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها ولا سمعة [illegible] قط صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمنى غداة عرفة ثم غدا الى عرفات وبخته قطيفة اشتريت له باربعة دراهم وهو يقول اللهم اجعلها حجة مبرورة مستقبلة لا رياء فيها ولا سمعة [illegible] عبد الله بن الحارث ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم رحلا فاهتز به فتواضع لله عز وجل وقال لبيك لا عيش الا عيش الاخرة قولا لنا في مناسكنا فاوحى اليه وافعلم صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة على الترتيب ولنذكر ذلك ملخصا باسلوب الفهم قريب [illegible] الحافظ برهان الدين البقاعي في كتابه حجة الاسلام لما طبق الاسلام جزيرة العرب وقرا الشيطان من صولة الاذان [illegible] وتبرا من دين الجاهلية وادبر واعلن لسان التوحيد فدمغ الحق وزهق الباطل فاصدع بما تؤمر وعلامنار الدين القويم واستمسك من يشأ الله الى صراط مستقيم وصحك ثغر الاسلام وجاء نصر الله والفتح لسيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام واشرقت شمس الهداية بحي على الصلاة والفلاح وسطع نور الايمان لاهل الايمان يودن بالنجاة والنجاح ، وضحت لابراهيمين لاهل اليقين وان الغول لاشرف الرسلين اليوم اكملت لكم دينكم وقرت اعين المومنين وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين [illegible] الحافظ برهان الدين وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وهنض الى الحج والحج فاذن في الناس بذلك الهواة في تلك المسالك والمسالك والمشاعر والمناسك ، وليسر فيهم الاسماع مطيع فتريبه الى ما يقوله سريع فلم يبق احد ان بات الا الى راكبا او راجلا كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بمثل عمله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا دجانة الانصاري ثم استعدى رضي الله عنه ويقال سباع بن عرفطة الغفاري حكما منا عبد الملك بن هشام فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج معه فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله ان يمنع من الحج فاعلم صلى الله عليه وسلم ان عمرة

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم تصوير المخطوطات

في رمضان بقدر حجة معه [illegible] صلى الله عليه وسلم من المدينة
الى مكة بعد ان صلى الظهر بالمدينة الشريفة ومعه جمع من الناس
كثير لا يحصيهم غير خالقهم وزادتهم [illegible] مائة الف واربعة
عشر الف [illegible] اكثر [illegible] ينسعون الحاج معه من لم
يرهم قبلها ولا بعدها وحمل لهم فضل الصهباء واراهم مناسكهم
وعلمهم [illegible] صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة في يوم
السبت لاربع وقيل لخمس بقين من ذي القعدة
يوم الخميس ست او خمس بقين منها وايد ان نذهب من ذي [illegible] صلى
واغتسل وتجرد في ثوبين حجازيين ازار ورداء [illegible] صلى
الله عليه وسلم بساحة كلهن في المواضع وصلى العصر بذي الحليفة
ونام بها وطاف في الليلة على نسائه ثم اغتسل فلما اصبح صلى
بها الصبح ركبت عايشة رضي الله عنها ببرة رسرة ممسكة [illegible]
حمنة بنت جحش محمد بن ابي بكر الصديق فارسلت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف اصنع فقال اغتسلي واستثفري بثوب
واحرمي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد ذي
الحليفة [illegible] احرم صلى الله عليه وسلم ولم يمتثل الطيب
والبد راسه وقلد بدنة نقلين واشعرها في جانبها الايمن
وسكت الدم عنها وكانت هذه تطوعا [illegible] صلى الله عليه وسلم
معه الهدى وكان عليه ناجية بن جندب الاسلمي ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم راحلته القصوى وكان عليها وحمل
عليه قطيفة لانشاوى اربعة دراهم وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة كما قد سمعا ذكره [illegible] حين
انبعثت به راحلته من عند مسجد ذي الحليفة فاهلها بحج وعمرة
معا قبل الظهر بيسير وقال الناس ليهل كل واحد منكم بما احب
من قران وافراد وعمرة [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم
احرم بالحج مفردا وقيل دخل مكة محرما بعمرة متمتعا ثم
اضاف اليها حجة وامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وصلى
الظهر بالبيداء [illegible] نحر ثمانيا ويسير المنازل ويوم اصحابه في
الصلاة في اماكن فبناها للناس مساجد وعرفت مواضعها
وسهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس الثامن او السادس
من خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة [illegible] كان كان بطن
الروحاء اتاك اسامة بن زيد انثه امراة فقالت ان ابني هذا
يعلم سنة سبع سنين ياخذه في كل يوم مرتين فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اد نيه فادنته منه فتفل في فيه وقال
اخرج عدو الله انا رسول الله ثم قال لها اذا رجعنا فاعلمينا
ما صنع [illegible] ثم قال يا اسيم انظر هل ترى من حجر لنخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ندرج
جلس الناس الوادي في السنة موضع فقال انظر هل ترى
من تحل او حجارة فقلت يا رسول الله قد رايت نخلات متفرقات
ورجما من حجارة قال انطلق الى النخلات وقل لهن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان تذانين لتخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فاتيتهن فقلت
ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق لقد جعلت انظر الى النخلات
يخددن الارض خدا حتى اجتمعن وانظر الى الحجارة يتراجمن
حتى صرن رجما خلف النخلات فاتيته وقلت ذلك له فقال
خذ الاداوة وانطلق فلما قضى حاجته وانصرف قال يا اسيم
عد الى النخلات والحجارة وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامركن ان ترجعن الى مواضعكن فلما رجعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استقبلته المراة ومعها كبشان واقط
وسمن فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا الكبش
فاخذته ما اراد [illegible] في بعض الروايات خذ احد الكبشين
ورد عليها الاخر وخذ السمن والاقط فقلت قالت
والذي اكرمك ما راينا به شيا منذ فارقتنا [illegible] اتاه
بعير فقام بين يديه فرايت عينيه تذرفان فبعث الى
اصحابه فقال ما لبعيركم هذا يشكوكم فقالوا كنا نعمل عليه
فلما كبر وذهب عمله نوا عدنا النخره غدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا تنحروه واعقلوه ولا يلبث يكون
فيها [illegible] الشريد بن سويد الثقفي خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فبينا انا اسير ذات
يوم اذا وقع ناقة خلفي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اشريد فقلت نعم قال لاحمل ذلك بلى وما
بي من اعياء ولا لغوب ولكني اردت البركة في ركوبي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناخ وحلئ فقال اعملك من شعر
اسيم بن ابي اصلت قلت نعم قال هات فانشدته مائة بيت
كلما انشدته بيتا قال ايه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان كاد ليسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم من الروحاء حتى ترك

شبكة الألوكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات
www.alukah.net

فتريد أم بامرأة في محفتها ومعها ابن لها صغير فاخذت
بعضده وقالت يارسول الله الهذا حج فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولك اجر [illegible] ايضا في هذه الحجة امرأة
من خثعم فقالت ان فريضة الله عز وجل ادركت ابي شيخا
كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك اجر نعم [illegible] سار حتى نزل بسرف فخرج الى
اصحابه فقال من لم يكن معه منكم هدى فاحب ان يجعلها
عمرة فليفعل ومن كان معه فلا فانهم لا تحذبها والمتارك لها
ممن لم يكن معه هدى ثم غربت عليه الشمس بسرف فجاء الى
[illegible] فبات بها ليلة الاحد لاربع ليال خلون من
ذي الحجة وصلى بها الصبح واغتسل [illegible] من اعلاها
من ثنية كدا فنظر بها راعلى راحلته القصوى فلما اتى الى باب بني
شيبة ورأى البيت رفع يديه فقال اللهم زد هذا البيت
تشريفا وتكريما ومهابة وزد من عظمه ممن حجه او اعتمره تشريفا
وتكريما ومهابة وتعظيما وبرا [illegible] الى البيت فاستلم الركن
وطاف على ناقته احد وعشرين طوافا ومشى اربعا وهو مضطبع
برداءه يستلم الركن كلما مر به ثم يعطف المحجن ويقبله حتى فرغ
من سبعه [illegible] الى مقام ابراهيم الخليل عليه السلام
فجعل المقام بينه وبين البيت واناخ ناقته عند المقام ففتر
واتخذ من مقام ابراهيم مصلى ثم صلى ركعتين قرأ فيهما
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن
فاستلمه [illegible] من الباب الى الصفا فلما اتى الصفا
قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به
فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة
فوحد الله تعالى وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير
لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم دعا بين ذلك ثلاث مرات [illegible]
حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدت
مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى
اذا كان آخر الطواف على المروة قال اني لو استقبلت من امري
ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس
معه هدى فليحلل وليجعلها عمرة [illegible] عبد الله بن

رواحة اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسعى
فجعل يرتجز ويقول
يا حبذا مكة من وادي ... بها الى وعوادي
... بها اسعى بلا هادي ... بها نرتع او تادي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم صاحك من قول ابن رواحة
حتى وقع سوطه من يد النبي صلى الله عليه وسلم رجل
بغلام يوم ولد وقد لفت في خرقة فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا غلام من انا فقال انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك ثم
ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب [illegible] ذهب النبي
صلى الله عليه وسلم الى منزله بالابطح وكان قد ضربت له قبة
من ادم ولم يقرب الكعبة بعد طوافه حتى رجع من عرفة
[illegible] من اليمن سيدرك النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد فاطمة رضي الله عنها حلت ولبست ثيابا صبغا واكتحلت
فانكر ذلك علي رضي الله عنه عليها فقالت ابي امرني بهذا
فكان علي رضي الله عنه يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة في الذي فعلت مستفتيا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه واخبرته اني
انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين
فرضت الحج [illegible] قلت اني اهللت بما اهل به رسولك
الهدى الذي قدم به علي رضي الله عنه من اليمن والذي
اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة مائة وبضعة
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بمكة محرما يوم الاحد
والاثنين والثلاثاء والاربعاء وخطب الناس فنهى بمكة بعد
الظهر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الحاج كما كانت
قريش تصنع [illegible] نهض صلى الله عليه وسلم بكرة يوم
الخميس الى منى ومعه اصحابه وفي هذا الوقت عند نهوضهم
من الابطح احرم كل من كان احل منهم بالحج فصلى النبي صلى الله
عليه وسلم الظهر بمنى والعصر والمغرب والعشاء الآخرة وكان
بها فصلى بها الصبح يوم الجمعة ومكث قليلا حتى اذا طلعت
الشمس نهض وامر صلى الله عليه وسلم بقبة له من شعر
فضربت بنمرة ثم ركب فسار ولا تشك قريش انه واقف
عند المشعر الحرام بالمزدلفة كما كانت قريش تصنع في الجاهلية

شبكة الألوكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات
www.alukah.net

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد
القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس
صلى الله عليه وسلم بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادى فخطب
الناس وقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى
شهركم هذا فى بلدكم هذا الا كل شئ من امر الجاهلية تحت قدمى
موضوع ودماء الجاهلية موضوع وان اول دم اضعه من دمائكم
دم اياس بن ربيعة بن الحارث مسترضعا فى بنى سعد فقتلته
هذيل ودماء الجاهلية موضوع واول دم اضعه من دمائنا دم ابن
ابن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله فى النساء فانكم
اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم
عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك
فاضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين واطعنكم فلهن عليكم
رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا
بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم مسئولون عنى فما انتم قائلون
قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال صلى الله
عليه وسلم باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس اللهم
اللهم اشهد ثلاث مرات [illegible] فرغ من خطبته اذن بلالا فاذن
واقام فصلى الظهر بجمع عنين ولم يصل بينهما شيا [illegible] وركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته القصوى حتى اتى الموقف
فجعل بطن ناقته الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه ن
واستقبل القبلة فلم يزل واقفا بالمصاب وقال كل عرفة
موقف الا بطن عرنة وقف على راحلته يدعوا ارسل
الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم [illegible] عليه صلى الله عليه
وسلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم
الاسلام دينا [illegible] معه صلى الله عليه وسلم مائة الف
واربعة وعشرون الفا [illegible] مائة وعشرون الفا ويقال
غير ذلك [illegible] يزل صلى الله عليه وسلم واقفا عند الصخرات
حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب
القرص وارد ف اسامة خلفه ثم دفع وقد خنم لزمام ناقته
حتى ان زمامها ليصيب طرف رجله ويمضى يسيرا فاذا وجد
فرجة نص وكلما اتى رابوة من تلك الروابى ارخى للناقة زمامها
قليلا حتى يصعدها [illegible] صلى الله عليه وسلم بيشير بيده اليمنى
ويقول ايها الناس السكينة السكينة [illegible] كان عند

الشعب الايسر نزل صلى الله عليه وسلم فبال وتوضا وضوءا
خفيفا ثم ركب حتى اتى المزدلفة فنزل بها وتوضا ثم صلى المغرب
والعشا باذان واحد واقامتين ولم يسبح
بينهما شيا ثم اضطجع وبات بها فلما كان السحر اذن الضعف
من الرويثة والنساء ان يأتوا منى قبل حطمة الناس وقال
لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس فلما برق الفجر ونبيء الصبح
صلى الصبح بالناس بغلس او فى ابتداع الفجر باذان واقامة
ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فوقف على قزح وقال كل
مزدلفة موقف الا بطن محسر واستقبل القبلة ودعا الله عز
وجل وكبره وهلله ووحده ولم يزل واقفا بها حتى اسفر خيدا
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تطلع الشمس
يريد منى واردف الفضل بن عباس خلفه واطلق اسامة فى
شاق قريش وكان الفضل رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما
سار النبى صلى الله عليه وسلم مر ظعن يجرين فطفق الفضل
ينظر اليهن فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده فوضعها على
وجه الفضل فحول الفضل وجهه من الشق الاخر ينظر فوضع
النبى صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل
فصرف وجهه عن الشق الاخر ينظر حتى اتى النبى صلى الله عليه
وسلم محسرا حرك ناقته قليلا وسلك الطريق الوسطى التى
تخرج على الجمرة الكبرى ومى جمرة العقبة ولم يزل يلبى حتى اتى
الجمرة التى عندها الشجرة فرماها من اسفلها من بطن الوادى
بعد طلوع الشمس بسبع حصيات مثل حصى الخذف التقطها
له عبد الله بن رباح من موقفه الذى رمى منه وقال
التقطها من مزدلفة ورمى صلى الله عليه وسلم على راحلته وكبر
مع كل حصاة وقطع التلبية ومر لا ضرب ولا طرد ولا الك
اليك [illegible] بلال واسامة رضى الله عنهما احدهما
ممسك بخطام ناقته والاخر يظله بثوبه من الحر وانزل
النبى صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار والناس منازلهم
وامرنا بالتبليغ ثم انصرف النبى صلى الله عليه وسلم فنحر ثلاثا
وستين بدنة بيده الشريفة ثم اعطى عليا رضى الله عنه
فنحر ما غبر منها مما كان اتى به معه من اليمن ومما ساقه
معه من المدينة وكانت لمائة بدنة فيها لابى جهل جمل
على انفه برة فضة ثم امر النبى صلى الله عليه وسلم من كل بدنة

شبكة الألوكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات
www.alukah.net

بيضة فجعلت في قدر فطبخت فاكل من لحمها وشرب من مرقها
ثم حلق راسه فاعطى ابا طلحة شعره وقرف الشق الثاني
على الناس الشعرة والشعرتين واخذ من شاربه وعارضه
وقلم اظفاره وامر بشعره واظفاره ان تدفن فقوم
وحلقوا وزوا فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين ثلاثا
وفي كل مرة يقال له والمقصرين يا رسول الله فقال في الرابعة
والمقصرين بكبشين اسحمين وذبح صلى الله عليه
وسلم عن نسائه البقر عن اعمرمنهن بقرة وطيبت عائشة
رضي الله عنها بطيب مسك وكسير القميص ونادى مناديه
انهم كل وشرب وذكر الله ايام تشريق
النبي صلى الله عليه
وسلم فاضى الى البيت وطاف طواف الافاضة
اين صلى الظهر يوميذ وان بني عبد المطلب ويسقون على
زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلب الناس
على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه ثم رجع
النبي صلى الله عليه وسلم من يومه الى منى وخطب الناس في هذا
اليوم بعد الظهر وقيل ثاني يوم النحر اعاد فيها خطبته بالامس
وامرهم باخذ مناسكهم واوصاهم صلى الله عليه وسلم
لا حج بعدها ولعلكم لا تروني بعد عامي هذا ايها الناس
ان شهركم هذا فسكتوا فقال صلى الله عليه وسلم هذا شهر
حرام واي بلد هذا فسكتوا فقال صلى الله عليه وسلم بلد حرام
واي يوم هذا فسكتوا فقال صلى الله عليه وسلم يوم حرام
قال ان الله حرم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة
شهركم هذا في بلدكم هذا في يومكم هذا الى ان تلقوا ربكم
هل بلغت قالوا نعم صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد
ايها الناس انما النسي زيادة في الكفر يضل
به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا عدة
ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض وان عدة الشهور اثنى عشر شهرا في كتاب
الله منها اربعة حرم ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب الذي بين جمادى الاخر
وشعبان الشهر بتسعة وعشرون وبالثانون هل بلغت
فقال الناس نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اشهد ثم قيظه صلى الله عليه وسلم الناس سميت حجة

الوداع

ايام تشريق

الوداع وحجة الاسلام وحجة البلاغ واقام بمنى بقية
يومه وايام التشريق وليا لهيا الثلاث فرمى الجمار الثلاث
في كل يوم عند الزوال كل واحدة بسبع حصيات مثل حصى الخذف
يكبر مع كل حصاة يبدا بالرمي التي تلي مسجد الخيف ثم الوسطى
ويقف عند كل منهما ويدعو طويلا ويتضرع ثم يرمي جمرة
العقبة ولا يقف عندها ما زالت الشمس في اليوم
الثالث من ايام التشريق وذلك يوم النفر الثاني نفر النبي صلى الله عليه
وسلم من منى فنزل المحصب وهو الابطح في قبة ضربت له به مولاه
ابو رافع فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ولما ترك
النبي صلى الله عليه وسلم بالمحصب دعى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما فقال اخرج باختك يعني عائشة من الحرم فلتهل
بعمرة ثم لتطف بالبيت فاني انتظركما هاهنا ورفد صلى الله عليه وسلم
رفدة الحاج فرغت عائشة رضي الله عنها من عمرتها فلما
اتياه اذن في الناس بالرحيل وامرهم ان لا ينصرفوا حتى يكون
آخر عهدهم بالطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للحايض التي
كانت طافت يوم النحر فعل النبي صلى الله عليه وسلم
الى مكة سحرا فطاف طواف الوداع ثم ارتحل في بني منهم ونفق
النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته بالحزورة وقال
انك لخير ارض الله تعالى الي ولولا اني اخرجت ما خرجت ثم
مضى من فوره ذلك راجعا الى المدينة الشريفة لسبع بقين
من ذي الحجة او ثمان سنة كان الحج يجد الله في
ذي الحجة ولم يكن فيها قتالها واستمر على ذلك وقال صلى
الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض فالسنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم
الحجة الى يوم القيمة

ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا
حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله
كان سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا قال
العلما رضي الله عنهم نزلت الاية الاولى في ولاة الامور عليهم

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

ان يردوا الامانات الى اهلها واذا حكموا بين الناس ان يحكموا بالعدل
ونزلت الاية الثانية في اولي الامر من الجيوش وغيرهم امرهم الله
ان يطيعوا اولي الامر الفاعلين لذلك في سائر احوالهم الا ان يامروا
بمعصية الله تعالى فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم
امر تعالى اذا تنازعوا في شيء ان يردوه الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم اذا كانت الاية قد اوجبت اداء الامانات الى اهلها والحكم
بالعدل فهو ان جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة
واجب ان يعترف ان ولاية امر الناس من اعظم واجبات
الدين بل لا قيام للدين ولا الدنيا الا بها فان بني ادم لا تتم
مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولابد لهم عند
الاجتماع من راس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة
في سفر فليؤمروا احدهم رواه ابو داود من حديث ابي سعيد وابي
هريرة رضي الله عنهما ورواه الامام احمد في المسند عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الارض الا امروا عليهم احدهم
وجوب صلى الله عليه وسلم تامير الواحد في الاجتماع القليل
العارض في السفر بينهما بذلك على سائر انواع الاجتماع
بذلك التامير على حجاج بيت الله تعالى شرعا وهم في الغالب
جمع كثيرون ودل على انه اوجب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وذلك لا يتم الا بقوة وامارة قال شيخ الاسلام تقي
الدين بن تيمية يجب على ولي الامر ان يولي على كل عمل اصلح من
يجده لذلك العمل قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي من
امر المسلمين شيا فولى رجلا وهو يجد من هو اصلح للمسلمين منه فقد
خان الله وخان رسوله وخان المومنين رواه الحاكم في صحيحه
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ولي من امر المسلمين
شيا فولى رجلا صرح به لمودة او قرابة بينهما فقد خان الله
ورسوله والمسلمين وولي امر المسلمين من دعوة
الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتقفى ذلك فقد صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اكلم من ولي من امر امتي
امتي وشق عليهم فاشقق الله عليه على ولي الامر
البحث عن المستحقين للولاية خصوصا فانه
منصب جليل ومحل مقداره نبيل يجتمع فيه العلماء والفقهاء والامراء
والصلحاء والقوي والضعيف والعاجز والتخيف والنساء والصبيا

والاتباع والعلماء ... تعين حينئذ على ولي الامر ان
لا يولي على دقه الله تعالى الا من علم استقامة اهل الدين واختبره
في دينه وفعاله ومقاله ولا يقدم الرجل لكونه طلب او
سبق في الطلب بل ذلك سبب المنع فان في الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان نفرا دخلوا عليه فسالوه ولاية
فقال انا لا نولي امرنا هذا من طلبه وقال لعبد الرحمن بن
سمرة يا عبد الرحمن لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها من
غير مسالة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسالة وكلت
اليها الحديث رواه في الصحيحين فان عدل عن الاحق الاصلح
الى غيره لاجل صداقة او صهارة او موافقة في شيء من الدنيا او
لرشوة ياخذها منه من مال او منفعة او لغير ذلك من الاسباب
فقد خان الله ورسوله والمسلمين وقد دلت سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الولاية امانة
يجب اداوها وفي صحيح البخاري في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل يا رسول
ما اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر
الساعة ... ذلك فمما يجب معرفته ايضا ان
الوالي راع على الناس بمنزلة راعي الغنم كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذي
على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والمراة راعية في بيت
زوجها وهي مسئولة عن رعيتها والولد راع في مال ابيه وهو
مسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته اخرجاه
في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم ما من راع يسترعيه
الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لها الا حرم الله عليه
رايحة الجنة رواه مسلم ودخل ابو سليمان الخولاني على
معاوية رضي الله عنهما فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا
قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير
فقال قولوا السلام عليك ايها الامير فقال معوية رضي الله عنه
دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك
ربهذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جربا ودويت
مرضاها وحلست اولادها على اجرائها وقال سيدها اجرك
وان انت لم تهنا جربا ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولادها

شبكة الألوكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات
www.alukah.net

على اخراها عافيك سيدها احمد بن محمد وربه
في كتابه العقد ان المنصور امير المومنين العباس بينما هو
يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم ان اسكوا اليك
ظهور البغي والفساد وما يحول بين الحق واهله من الطمع
المنصور فجلس ناحية في المسجد وارسل الى
الرجل وصلى ركعتين واستلم الحجر ثم اقبل مع الرسول
فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك
تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض وما الذي يحول
بين الحق واهله فقال ان امنتني يا امير المومنين اعلمتك
بالامور من اصلها والا اقتصرت على نفسي فيها فما لي شاغل
فانت امن على نفسك يا امير المومنين
ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم
حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح
ثم سجنت نفسك معهم وبعثت عمالك في جبايات الاموال
وجمعها وامرت ان لا يدخل لك من الناس الا فلان وفلان
نفر سميتهم ولا تامر بايصال الملهوف والمظلوم اليك ولا احد
الا وله في هذا المال حق فلما راك هولا المقربين
استحلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا
دونك يجبي لاموالك ويجمعها فاذا واهذا تدخان الله تعالى
ان لا تحتوشه وابتر وان لا يصل اليك من علم الناس شيء
الا اضفوه ولا يخرج لك عامل لا خوفوه عندك ونقوه
حتى تسقط منزلته فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم
الناس فهابوهم وصانعوهم وكان اول من هنا نفسهم
عمالك بالهدايا والاموال ليقروا بذلك على ظلم رعيتك
فعمل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك
لينتا ولوا به ظلم من دونهم واستلانت بلاد الله بغيا
وفسادا وصار هولا القوم شركاءك وانت غافل وان
جار يظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك
قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم
فان جاءك الرجل المظلوم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب
المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلن يزال المظلوم يختلف اليه
ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد واحرج نفر
لك وصرخ بين يديك ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره

وانت

وانت تنظر فلا تتكر فما بقا الا سلام على هذا وقد كنت
يا امير المومنين اسافر الى الصين فقد منها سرة وقد اصيب
ملكهم بسمعه فبكا يوما بكا شديدا فحداه جلساوه على
الصبر قال امانى لست ابكي للمصيبة ولكني ابكي
لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته فانا اذهب سمعي
قال بصري لم يذهب شاورني الناس لا يلبس ثوبا احمر
الا مظلوم شهر كان يلتفت طرفي نهاره ينظر هل يرى
مظلوما فهذا يا امير المومنين مشرك بالله بلغت رافته
بالمشركين هذا المبلغ وانت مومن بالله فما مثل بيت
نبيه لا تغلبك رافتك على شيء نفسك قال فبكى المنصور
وقال ويحك كيف احتالك لنفسي فقال يا امير المومنين
ان للناس اعلاما يفزعون اليها في دينهم ويرضون بها في
دنياهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك ويشاورهم يسددوك
قال قد بعثت اليهم فهربوا مني قال خافوا ان
تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم
واقمع الظالم وخذ الفي والصدقات على وجوهها وانا
ضامن لهم انهم يأتونك ويسعدونك على صلاح الامة وجاء
الموذنون فسلموا عليه وصلى وعاد الى مجلسه وطلب الرجل
فلم يوجد فيقال انه الخضر عليه السلام وهذا كله
ظاهر في الاعتبار فان الخلق عباد الله والولاة نواب الله على
عباده [illegible] فليس على والي الامر ان يولي على حاجاته
تعالى ووفده وقاصديه الا الاصلح الموجود ممن يوصالح
لتلك الولاية [illegible] فهاركنان القوة والامانة
كما قال الله تعالى ان خير من استاجرت القوي الامين وقال
صاحب مصر ليوسف عليه الصلاة والسلام انك اليوم لدينا
مكين امين وقال الله تعالى في صفة جبريل عليه الصلاة
والسلام انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين فالقوة في امارة الحرب ترجع الى
شجاعة القلب والخبرة بالحروب والقدرة على انواع القتال
والقوة في الحكم بين الناس ترجع الى العلم بالعدل والقوة
على تنفيذ الاحكام والامانة ترجع الى خشية الله تعالى
واجتناب الشره [illegible] في الناس قليل قال صاحب
الفروع يعتبر في ولاية نشبير الحاج كونه مطاعا ذا راى

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم تصوير المخطوطات

وشجاعة وهداية وعليه جمعهم وترتيبهم وحراستهم في السير
والنزول والرفق بهم والنصح ويلزمهم طاعته في ذلك ويصلح
بين الخصمين ولا يحكم الا ان يفوض فيعتبر كونه من اهله
الاجري يلزمه علم خطب الحج والعمل بها
ولابد سياسة وتدبير وهداية لانها من اجل المراتب الدينية
وافخم الوظايف السنية وامير الركب هو الذي يخبر بالوفد
في تلك الاماكن الكرام والمشاعر العظام والمتلبس بفرض
شعايره ظاهرة في الاسلام فقد حمل بهذه المرتبة الشريفة
فوق المتبرين وعلى محله على السماكين وناب عن الامام
الاعظم في خدمة الحرمين الشريفين
الامارسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فحج بالناس السنة العاشرة
من الهجرة كما تقدم ذكره وحج بالناس الامام ابوبكر الصديق
رضي الله عنه وبعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته
الا السنة الاولى منها ذكر ذلك الفاسي في كتابه العقد
الثمين وحج بالناس بعده الامام ذو النورين عثمان
ابن عفان رضي الله عنه في جميع خلافته الا السنة الاولى
والاخيرة ومعاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد
الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد
الملك واخوه هشام وابو جعفر المنصور والمهدي ولده
وهارون الرشيد تسع حجج والملوك من اليمن ومصر والشام
وبغداد والعراق والاكاسرة من جميع الاقاليم
ماكان
عليه هذه الاسرة في زمن الحرة الكسة على ما ذكره الشيخ
الوالد تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه واسكنه بحبوحة
جنانه وغيره من المتقدمين من
من اكابر
الالوف واعيان امراء الصناجق والطبل خاناه
ولعلمائهم واتباعهم وحفدتهم من الحرمة والمهابة وقيام
الناموس والمراعاة والجاه ما لا يدخل تحت حصر
الامرا بينا ظر بعضهم بعضا وينافسه في التفنن في حسن برق
الحاج وابهته في مأكولاته ومصروفه واقامته وسعته
وكانت
ارباب الوظايف والعلمان والمقدمون وعلى
البيوتات وعربان الجمل اذا اراد واحدا منهم دعوا وهمانية وقتا
يسعون الى خدمة امراء الحاج اشد السعي ويتظلمون ذلك
من ابوابهم ويبتذلون ما احبوا ويرغبون فيه ليبلغوا

ما يريدون من الوجاهة والحرمة حتى لو كانوا ارباب جنايات
لا يتعرض اليهم ولا يقول فيكروه عليهم
عكس هذا الموضوع وصار من عرف بجلالة هذا المهم الشريف
بكل باب مدفوع وقد ضعف الطالب والمطلوب وصار
يسعى في هذه الامرة وفي مناصب بابها من ليس بمحبوب ولا
يرغوب
تولا ما كشاف الجسور ومن لا خبرة لديه
بالامور واسافل الناس ويقر العسكر ولا يحتاج عن ابيان
عن ذلك فانه من الشمس اظهر
على امير الحاج في هذه
الولاية عشرة اشيا وذكرها الامام النووي رضي الله عنه
في مناسكه عن الماوردي ملخصا جدا وقد بسطت الكلام
في ذلك بما لا يوجد في غير هذا المولف فتقول الاولى
ان يجمع الناس في مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف
عليهم من المفسدين من العربان والسراق فانه يجب ان
يعلم ان درب الحاج وطريقه متنوع في ذلك الاوان خصوصا
في منازل معروفة بالدرب الشريف
ليلة العشا
برمل المنصرف وثغرة حامد
يبيت الركب في هاتين
المنزلتين الى طلوع الفجر او قبله بيسير وكذلك في المحل
المعروف بمرقوب البغلة وفي ليلة سطح العقبة وفي
النزول بمضيقها وفي مناخ عقبة ايلة ذهابا وايابا فان
الاقامة به بهذا المقفى ستة ايام وطوايف العربان
واردون على هذا المحل كثيرا في زمن مرور الحاج كما لا يخفى
ذلك على السالكين في هذا الدرب والمتردد عليه لقربه
من جبما والكرك وغيره والشوبك وبلاد الشام وغير ذلك
ذلك
في بعشاة بين الجرفين والشرفة والمسير بنهج
فان الربع الاول وما بعده الى مغارة شعيب
والمحل المعروف بكميدة بلاد بني عطية وغالبهم اهل الفساد
وبعضهم اكثر فسادا من بعض كالحويطات والربتيات
والسواركة والترابين والعمادين وغيرهم وستقف على
المشهور من مذماتهم مفصلا في بابه ومن مغارة شعيب
الى حد بلاد الحجاز ومكة والمدينة والينبع طوايف
شتى من عربان بني عقبة وبلي وجهينة وغيرهم وصبح
ومطيرة وغيرهم وبيضم وبلنهم مع الربايع جماعة من عربان
الفساد يتوسمون الاذى للوفد في كل عام كالمنسبة

شبكة
الألوكة
www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

www.alukah.net

وقد رأينا من أهل الادراك من يحرس دوكه ويصونه ويرجع
الركب بتعهد الاذى والسرقة في ادراك غيره طوايف العربان
من يلازم اتباع الركب للاذى والفساد الى بلاد الحجاز فقد سكوا
بنو أعطية الكويطات وغيرهم ليلة بنزلة رابغ وغيرها وهي بئة
اعمالهم وبني عطية طايفة تدعى السلالمة اكثر فسادهم
بالمفار وعصون القضب والمويلح وتتبعوا الركب الى بحار مائها
وقد يكون الفساد والاذى في بعض الاوقات من بعض طوايف
عربان الربابعة كالسعادنة والرهاشدة رأينا
بالاستقرا والتجارب اعتماد السراو لاذى الحجاج في ليلة
المبيت منزلة المويلح بالرجفة في الغالب فاذا اعتمد السراق
منتبع اهل الركب في الرجفة اكثر من مسافة الطلقة لكونه
كثيرا ما يرجع صحبة الركب من الحجارة وما بصحبتهم من العساكر
والنهار وما يصحب اهل الركب من الهدايا فلينتبه امير
الحاج للحراسة في كل اقامة بمناخ العقبة وليلة المويلح
بالرجفة خصوصا وفي المواضع التي يشير فيها صاحب دراك
او الدراك يختلف فيه كاختلاف عربان الفايد وبني عطية
في الدراك من منزلة نخل الى وسط عقبة ايلة ومنه الى جانب
البحر يحمل نبة الحاج امير في خفارة بني عطية اصطلاحا
[illegible] في الطلقة والرحيل
منها ليلا لانها اخر دراك بلي واول دراك اهل الحجاز الجزيرة
وبني العقبة السود اما القريب من الحورا وما بين اكرا والجزيرة
بلاد راك ولا خفارة ما عدا طوف الخيل فانه لشخص مرافيف
بني حسن يسمى ابن شرفان وهو مستقر في خفارته ولا قدرة
لعقيلها فان كثيرا ما يتعرض في هذا المحل الذي بلاد راك
عربان العقرة ولهم محرس من المدينة الشريفة الى اكرا او
قريب المسافة فيقصدون الاذى والتخطف هنالك وسيأتي
ذكر ذلك في الادراك وطوايف العربان بالبسط من هذا وبالجملة
فيكون امير الحاج في غاية من التيقظ لذلك ومسئله وسيأتي
اهل الخبرة والمعرفة بالدرب عن اهله وطرقه ومخادسه
ليكون على بصيرة في تيسير اموره
ان لا يكون بين ركب الدليل وللصنيق بعد مسافة او بين الصنيق
والعيدة ان يجيئ انهم لا يسيرون بعضهم او لا يسمع بعضهم كلام
بعض ومثل ذلك ففيه تفريط كبير بالحاج فقد يفضي التخطف

حينئذ

حينئذ حضوصا بالليل [illegible] ترتيبهم في المسير
والنزول واعطاء كل طايفة منهم محلا معروفا حتى يعرف كل
فريق منهم هكانه اقامة وسيرا ليلا بنهار فعدوا ولا يضلوا
عنه وهذا الامر الثاني هو المسمى بالتقطير والتغنيب وهو
من المهمات الكبار لمراعاة مصلحة الحجاج وراحاتهم من الازدحام
والاصطدام والشرور والفتن مع بعضهم بعضا [illegible]
ان اول من عنب الحاج المصري عند رجلهم بن بركة الحاج
الامير جمال الدين الاستادار عندما استقر ولده شهاب
الدين امير المحمل في سنة تسع وثمانماية فجعلهم فطارين
مجاذيبين لاعتبر جعل ناس بعد ناس ليسيروا ذهابا وايابا
في راحة فاستمر هذا ولم يتغير وحتى ان الحاج يسيرون
كيف شاؤا فاذا دخلوا المضيق وقف امير الحاج بنفسه
وعفيهم فطارا فطارا وفطارين بحسب الحال حتى يخلصوا
من المضيق بغير قتال فتيسير واكيف شاؤا [illegible] لما
تغيرت الاحوال وولي الامور غير اهلها قلت عنابة امراء
الحاج لما ذكرناه فصار الناس في المضايق يفضي بهم الحال الى
القتال واسالة الدما وكسر الاعضا وغلبة الاقوياء على الضعفاء
لما ولي الامير كزل العجمي الحاجب في سنة سبع وثمانمائة
جمع من الحاج ما لا كثيرا حتى عفيهم في المضايق فقصد الامير
جمال الدين من الاستادارية فعله خير افكان خير امن وجه
وشر امن وجه [illegible] فراحة الناس من الازدحام في
المضايق [illegible] فان الاقوياء يسيرون اولا فاولا
فاذا نزلوا لا تقدر القافلة ترحل حتى يرحل من تقدم فيسيرون
طول سيرهم في عناء [illegible] العلامة صاحبنا جار الله بن
فهد نقلا عن والده عن الشريف القاسمي [illegible] من ذلك
ما كان الناس عليه في تفقيبهم عند المضيق من غير غلبة ولا
قتال قال [illegible] لعل الحاج في تلك السنين لم يكن لهذه
الكثرة التي في زمننا هذا حتى حسن الوجه الاول المورخون
وفيه نظر واشتمر بارتبة الامير جمال الدين الاستادار عند
سفر ولده شهاب الدين امير الحاج مرتبا في كل عام الى ان
صارت عدة القطار ثلثمائة من غير زيادة اخبرني بذلك الشيوخ
الدين ادركوا صدر اس دولة الجراكسة [illegible] تزايدت
القطر بحسب ان امر الحاج الى ان صار المصطلح عليه في زماننا

شبكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات
الألوكة
www.alukah.net

سنة عقوبة وتارة تنقص واحدا وتزيد واحدا

ترجمة الامير جمال الدين يوسف بن احمد بن محمد بن جعفر
ابن قاسم الامير الوزير المشير جمال الدين الاستادار اليبرى
الحلبي المعروف باستادار يحياس كان ابوه خطيبا باليبره وتزوج
باخت وزير حلب شمس الدين بن سهلول فولدت له يوسف
واخوته المقريزى رحمه الله في كتابه درر العقود
الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ان يوسف هذا خدم عند
الشيخ علي كاشف بردمشق في زي جندي وقدم القاهرة
فنزل في خدمة الامراحتى صار استادار الامير يحياس وطالت
ايامه عنده فعرف به واشتهر عند موت الظاهر برقوق بكثرة
الناس وعرف بقضاء حوايج الناس فقصده الاكابر وكثر تردادهم
الى بابه وجمع له استادارية عوضا عن ابن غراب في رابع شهر رجب
سنة سبع وثمانمائة فشكرت سيرته وقوى امر جمال
الدين وازداد عظمة واضيف لجمال الدين نظر
الخاص والوزارة في نصف شعبان سنة تسع وثمانمائة
عوضا عن فخر الدين ماجد بن غراب وجعل اليه مع ذلك كشف
الوجه البحري وعظم امره وانقادت امور الدولة اليه
بازمتها وفاقت عامة الامور بضدر براييه وكافة
اهل الدولة تتردد الى بابه وسائر الناس تفزع في حوايجها
اليه وصار يستاذن في امضاء ما يرسم به السلطان من ذلك
وصاحب القلم السلطاني يحضروه ولا يمضي مشهور الى يرسم
سلطاني الا به ولا يخرج اقطاع بديار مصر وبلاد الشام
لامير او جندي الا باذنه ولا يكتب موقوا الدست وصية
احد من الناس جليلا كان او حقيرا حتى ياذن في كتابتها ولا
تباع دار حتى يقرض عليه ولا يكتب امير من امرا دار عظم
لاستخدام كاتب او شاهد او استادار الا بتعيينه
احد من الامرا ان يتكلم في فلاح اقطاعه الا باذنه ولا يثبت قاض
مكتوبا حتى يستاذنه ولا تباع تركة ميت سواء كانت له
وديعة او كانت لبيت المال حتى ترفع اليه قصة ويكتب عليها
بالاذن وسواء قلت التركة او كثرت او كانت لامير او غيره ولا
يباع جوهر او صيني او اناء ذهب او فضة او كتاب نفيس

من كتب العلم ولا سلاح ولا فرو ولا ثوب صوف ولا ثياب
حرير الا بعد عرض ذلك عليه فاما اخذه او تركه ولا يقدر
احد ان يلي وظيفة من السلطان ولا من القضاة ولو قلت الا
بامره عليه في شيء مما تقدم ذكره من شراء
شيء او تقلد وظيفة تكلم فيه وبالغ في عقوبته فانضبطت له
عامة الامور دق لها الخاص والعام وخضع له الامير
والمامور حتى انه لم يبق شيء من الامور الجليلة والحقيرة
الا وهو مجار تحت حكمه ومقهور بامره ونهيه وداخل تحت
حوطته من كان يخشى منه ان يؤهل لما هو بصدده
فقتلهم وحملت الى السلطان بكثرة ماله وجزيل
ما يحمله فبذل لمن اراد قتله مالا كثيرا حتى يتمكن من الامير
بعبقا الشمالي وقتله بثغر سكندرية في جمادى الاخرة
سنة احدى عشرة وقتل الامير فخر الدين ماجد
ابن غراب وقتله في ذي الحجة منها وسلخ وزير تاج الدين
ابن البقري ناصر الدين بن محمد بن الامير
محمود ناصر الدين محمد بن كلفت وقتلهم
في آخرين ظنا منه ان الايام تقطيه مناه وتبلغه منها غاية
ما يتمناه اذا دنت جمامه وانقضت لياليه وايامه
ولم يغن عنه سلطانه ولا نفعه ماله ولا دافعت عنه اعوانه
الملك الناصر فرج سعى جمال
الدين في استداد ولته وازماق مهجته باصح الطرق التي
توالت عليها حتى في ذلك عزل جمال الدين وسعى عاد
السلطان من دمشق ونزل على عنزة اظهر جمال الدين
الجفا وجد في المسير حتى نزل على بلبيس
وعدة من حواشيه واتباعه في يوم الخميس تاسع جمادى
الاولى سنة اثنى عشرة وحملوا في المحفوة مع الامير الكبير تغري
بردى الى القاهرة وهم بضعة وعشرون رجلا او نحو
الحوط على دور جمال الدين واتباعه وهم بتتبع اموال
جمال الدين وكتب الى الاعمال بالحوطة على ما لهم
من صامت وناطق وما لاقاربه وحواشيه فحمل شيء كثير من سائر
الاصناف وعصر جمال الدين وابنه احمد بحضرة السلطان
ثم ضرب عريا على اكتافه وسلم الى ابن الهيم الاستادار فقوبل
عقوبة جمال الدين اعدا اعدايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

شاد الداودى ونسلم جمال الدين وعاقبه حتى نجا واحد فى عقوبته
ثم خنقه فى يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الاخرة سنة اثنى عشر
وثمانمائة وقطع راسه وحمل الى السلطان حتى رآه ثم اعيد الى
جسده ودفن بتربته خارج باب النصر

وفى كان فيما يشهد به على ان فيما يسوا الاعادى

ان ركب الحاج اذا نزل المحل المعروف بهجر ودفعاته
ان يترك الدار بعشاه ويبيت تلك الليلة بها لاراحة الناس
والجمال من السير الذى على غير تقسيم ولا ترتيب ثم يتقدم امير
امير الحاج بجماعته بتفرقة الطليق وما كولات العسكر
والبيوتات سحرا ويرحل من هجر ودبعد الشمس بعشرين درجة
او للاثنى بعد ان يتقدم اعلامه لاكابر الركب واعيانه
بحلاتهم الذى يجيئهم بها ويعرفهم بين الدليل والصنجق
ويركب امير الحاج بنفسه ومن يستصحبه من ذوى اداره واخصائه
ويجمع الركب من الطليقة الى المسافة جملة واحدا ويأخذ على الطريق
بجماعته من العسكر على جنوبها ان لا يسير الا بامره ثم يأمر
امير الحاج بتقدم جمال مقارنة الحاملة الطليق اول الركب
ثم يليها جماعة الدلا على واحلهم صفا واحدا بحيث
ان تكون الشعارة قريبة منهم بيسيرا يلى الدلا ركتب
خاصا وله الفراشون الحاملون للخيام وانما تكون ان الاسباب
تابعة للدليل ثم الطواشون والمحابزية للمسابقة الى
احد الدار وسرعة ابتداء عملهم فيما يعملون للعدة والعشا
قبل يزول بقية الركب ليكون ذلك فسحة لهم
يحالهم وقربهم بيمنة وبيسرة ثم يليهم من يتقدم من
اعيان الاكابر وامراء الصناجق لحمايتهم واحمالهم المظلة
واثقالهم بيمنة وبيسرة على ترتيب لا يكون فيه زحام بحيث
ان هذه القطردون التى وراء النصبدان بكثير ويحثون عليهم
ان لا يدخلوا معهم من ينالهم من الفلاحة والمتوعا فان
هذا المحل بضيق عن ذلك ويلى هذه الاكابر
عمال الحجن اخاصة وهجانتها ثم الزردخاناة
السلطانية والعربات ثم الخيول بجنوبتها مع اوانيها
ثم محفة اركاب ثم الخزائن وما لصناديق المشتملة
على مال الصرر والاوقاف والودايع السلطانية المجهزة لاهل

الحرمين

الحرمين فى كل عام وبرتبات العربان ومال الرومية والجوالى
بماله قدر وقيمة ثلاثة اجمال من الصناديق المغشاة
بالحرير الاصفر السلطانى الكامل واربعة بالشلشلات
الحرير الملون بالحجان يقودها راكبا على جمل كالجمانة
وعكامة لحملها ونزولها فى كل دار الى الخزانة وراءها
المصحف الشريف السلطانى والعسكر المنيف الرحمانى
حافة به ومن جوانبه ركبانا على الاجن المكملة بالاكوار الخشب
الموشقة والدهونة والاتيا على ما جرت العادة باحسن
ابهة واجل نظام وابدع ترتيب وبجنبتهم الطبول خاناة
الرومية المكملة على العادة فى غاية من الابهة والحرمة ويعقب
العسكر جماعة الهجانة على جمالهم مما فيه ردع للمتسللين
والمتعرضين بوقد الله تعالى وايقاع الرعب والخوف فى قلوبهم
خصوصا ان كان امير الحاج من افضل الشجاعة ومن المشهورين
بالفروسية وكذلك عسكره لظهر محبته للصنجق المذكور
شيئا من اهل الفروسية والخبرة بالحروب والنجدة ويصرف
هذا العسكر من ماكوله ومشروبه ومركوبه واحاج همتهم
على التكفية وبما مكنه الهجانة من ذلك طلقة امرة الحاج
المصروفة على يده من الخزاين السلطانية ثم جماعة
البلكات من الكملية والتفكجيين والصادليين والعربان
الذين يركبون على جمال المقر بالاجرة المصروفة من ديوان
السلطنة بيد مقدمين النصر فكلفتهم على السلطنة الشريفة
مضافا الى اجرة جمالهم وليس لهم عادة على امير الحاج سوى
السكر والحلوى المفرق على جميعهم ببركة الحاج لكل نفر راسان
من السكر وسجمعان من الحلوى المتوعة واما بيات الملك
نوع زيادة على ذلك ولهم الافتقادة بالمناهل بعض الاغنام
والسكران كان مفقودا ولكل باش بلك هجين مكفى بكوره
واسبابه من الخرجيات وعليق بغلة فى كل يوم وينتقل فى
ذلك بلك باش الكملية والتفكجية بزيادة عن باقيهم ولكل
بلك منهم مشعل لضوركسابه وقد ان العادة المجمع
عليها من تحرين ببرز امر السلطنة بتجهيز العسكر صحبة الركب
لكل نفر من السكر والحلوى راسان لا تنقص عن ذلك وقد
اهمل بعض امراء الطبع براس من السكر لكل نفر فى عدة سنين
توجه فيها امير الحمل من المتوعا عليه من جماعة العسكر

والرعاد التشويش والشكاية والتقصير في خدمته ومهمات
الركب ما لا يخفى وانما ذكرنا ذلك هنا ليعذر امير الحاج من اتباعه
لمن سن سنة سيئة عليه وزرها الى يوم القيمة وبالصد
الذين يركبون الجمال على ما سنذكره وهم من جماعة الكملية
ثلاثون نفرا وعدده مستمرة الى يومنا هذا لا تنقص ولا تنقض
فان كان عدد امير الحاج بعض يضافات منهم كمل عليهم العدد
واما الجراكسة فقادتهم من القوم مائة نفر والمستقر
عليه الحال الآن ستون نفرا بافيه نوباجية خان الارز لهم
ونوباجية خان عقبة ايلة وربما تنقص بسيرا عن ذلك وهو
غير صواب واما المكحلية المجانة فليس لهم عادة
لازمة على امير الحاج بل ان كان له جماعة منهم فيأخذ من ركاب
النفر من العشرة الى الخمس عشرة يركبهم على الجمال تحت الصناديق
ويأخذ جمالهم للفقرا واجرتها من المقدمين ينتفع بها في المسير
بدل الجمة وكلفته عليهم وان لم يختار ذلك فلا يكون لازما
له وبقية العسكر من مماليكه ان كان وعسكر القطار
الذين يركبون على جمال الاجرة فكانت عادتهم من حين تقرير هم
لذلك في سنة سبع وعشرين وتسعماية للهجرة وستين
بخمسا من انواع البلكات كانت ولاية خسرو باشا
في سنة اثنين واربعين وتسعماية ننقصهم مائة وعشرون
نفرا وفراجرة جمالهم ونذورا تهم للسلطنة
وكرقية القطار فتقول بعد الصناديق والعسكر محفة
الحريم والاحمال المظلة ان كان ثم حريم وعلى ذلك عودي
السنيج على جملين عاليين من اكبرها واحسنها منظرا وهيئة
وفداؤها رحلات معدات لذلك على احسن هيئة وانتظام
وفي رؤس العديدان علمان احمران يعلمان في المواكب والتطاليب
وعلى ذلك جملان مسطحان مسقوفان بزهيات مخيشة
بالحيط المثلث صناعة راس السنيج ويلي ذلك بقية اصناف
عمل السنيج وبعدها قطاران مسحاذيات الى نهايته وقطار
العسكر المضور يسيرون من جانب الجمال لا من جانب الحجر
ذهابا واجيا وقطار راسع لجمال الصدقة الشريفة
الحندكارية المسماة بالسحابة المسخرة الاستانى في ولاية سليمان
باشا على يضرع على يد ناظرها المرحوم جانم الحزاوى
ورتبها الوالد رحمه الله تعالى وقرر في مباشرتها والنظر

عليها

عليها الى وفاته ثم باشر تها بعده وفاته سنوات عديدة
وهي مائة وبقية العقوب لمقدمي الركب والرعايا والحجاج
يكون جملة الجميع ستمائة قطار وتارة يزيدون
واحدا او بنقصونه هذا ما عليه العطار الان وقد زيادة
عدد عفب السنيج من جانب الميمنة يكون تقفيب
المحمل الشريف وجماعة من القاضي والشهود والرفقة والكشوة
الشريفة واتباعها والسقايين ويليهم الرعايا الى اخر العقب
صاحب ديوان امرة الحاج ومن يليه
من المباشرين والرعايا الى اخر القطار واعلم ان السنيج
محله قلب الركب وهي اعظم اثباتا من بقية العقوب واحفظ
لما جوانبه من العقوب وحاصل ما في القطيران تكون
الاكابر وذوي الوجاهة وجماعة الارؤام وخاصة الركب
اربله والتجار واصحاب الاحمال المحرومة والاحوال في قلب
الركب والفلاحون ورعاع الناس في اخر الركب واما الرابع
والحجاج الدين بصحبتهم فيسيرون على يمينة الركب وساقته
ويسيرته حيث الفضاء من غير تقطير لا يبعدون عنه ولا
يداخونه مع حفظ الساقة بجماعة من العسكر المضور وغالب
الفرسة يسيرون بها ليلا ونهارا مسلحين محتفظين بل
لا يغفلون عن حفظها ويقفون مع الجمال التي بركت لتصلح
احمالها حتى تحمل وتسير وشخص من الصوبة يكون يقظانا في
الساقة ليلا بمشعله يطوف بها ويعيش تحت شجرا فيلان
وشقيف اكيال عن النايم والغافل والمتقطع فيبنيه النايم
ويذكر الغافل والقوي المذكور جامكية من ديوان السلطنة
الشريفة كانت من جملة مصاريف علمان المحمل على الديوان
وقد ذلك جميعه في سنة سبع وخمسين وتسعماية
وجعلوا من تلك المصاريف ثمن المسك ثمن الكسك والماورد
واكلاس النحاس لتغبيته برسم الكعبة الشريفة على ديوان
وقف الكسوة وقدر ذلك من الفضة الكبار خمسماية وخمسون
نصفا وذلك في ولاية على باشا وصار ضوي الساقة ان
اعطاه امير الحاج جامكية من ماله توجه والافلا وكذلك
بقية علمان المحمل والمشاعل السلطانية اربعة منها مشعلا
المحمل والكسوة ومشعل للدليل ومشعل الساقة والعادة
لمن يسافر من مشايخ العربان المشتهرة ان يكون

شبكة الألوكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم رقمنة المخطوطات
www.alukah.net

قطار ه سائقة الحاج ليحصل النفع به للفقرا والاقامة ه
والمنقطعين ويحصل كسب الحامد من ركوب العيان ه
واطعام الجيعان وسقاية العطشان ومن طلب التوجه
والمسير من مشايخ العربان فدام الركب فانما يقصد البعد عن
ذلك [illegible] والقاعدة ان امير الحاج كلما سار ليلا ونهارا
انكشف عن المسافة والدليل يجوازه عليهم ليكون ابلغ في حفظ
الحجاج والذب عنهم ولقضاء المختطفة بالسياقة والعلام
المعاند [illegible] نبهت بعض الامرا، في ايام سير سل خلف
عربان اكا والربايع خصوصا السعادنة والراشدة
ويحتم على حفظ من معهم من الحجاج والتجار ويحولهم عاقبة
ضياع شئ من اسبابهم وسي ضاع لهم شئ الزموا به
التخويف والتقريط ليسير على سبيل الالزام وانما ليخف ذا لهم
ويحسنون عاقبة قوله لهم ولان في الغالب ينضم مع الربايع
اهل الفساد للاذى فقط من بني عطية وغيرهم خصوصا عند
حضور ملاقاة الازلم بالرجفة فيكثر الاذى من حضر معهم
مضافا الى الربايع والا فامير الحاج يكون يقظا للبحث عما
يضيع للحجاج سواكان بالربايع او بالقطار ويحرم شرعا
تناول شئ من الحاج على التقطير في محل يطلبونه او غيره
ولا يجوز ذلك بوجه واذا منع من اخذ الكفارة من الحاج على
سلوك الطريق فهنا من باب اولى والذى نعرفه من نفوس
اهل الامر والمروات من الامرا والاعيان الانفة والحمية
من الاذن في ذلك اتباعهم بدلا عن نقاطيه فكانوا يتحاشون
عن مثل ذلك ويأنفون من ذكره ويمنعون جميع جماعتهم
من نقاطيه ومن اشتهر من جماعته ينبغي منه قبول باشد
مقابلة ورد ع وزجر لينتهي غيره بحيث ان لا يحصل من
ذلك الحجاج بل لمزيد من افرادهم ادنى كلفة ولا مشقة [illegible]
رايت بعض الامرا في هذا الزمن ممن تقلد عليهم حب
الدنيا تاخذ دنه بايديهم ولو كان تافها ويضعونه
في جيوبهم من غير مبالاة كما وقع ذلك في سنة اثنين ه
وخمسين وما كفاه ذلك حتى اتاه اجر جمعة الركاب السايرة
مع العلم السلطاني والعسكر محيط بها لشخص من اسافل
السوقة صناعته الزيانة يبلغ قدره من الذهب خمسون
دينارا نسال الله العافية [illegible] لا يقاضى ذلك

بقسه

بنفسه وانما يقصد نفع جماعته باعفايه عنهم ويعدها
عليهم منفعة حاصلة فيعم ضرر ذلك ويشتد وا وات
[illegible] البحص على التقطير من امرا الحاج قديما كان
العجمي في سنة سبع وثمانمائة عند ما طلبوا الحجاج التقطير
في المضايق كما قدمناه ذكره ثم ان الامير جمال الدين الاستادار
لما توجه الى البركة لوداع ولده شمس الدين امير الجمال في سنة
تسعين قطر الجمال وعقبهم من البركة بنفسه كما قدمنا لما
بلغه ما يبلصه امير الحاج في المضيقات والله اعلم لا امر
[illegible] مما على امير الحاج الرفق بهم فان كان الوقت
حارا او باردا حاربجاعن المعتاد صبر بهم عن الرحيل بمقدار
راحتهم واعتدال الوقت وان كان فيهم ضعف سار بسير
ضعيفهم وان كانت الرحلة بها مضيق او عروفق امير
الحاج عند ذلك لتسهيل طرقهم وصرف الهفوف قليلا
قليلا بالرفق وسعهم من المزاحمة والاصطدام والتشاجر
فان لم يستطع بنفسه جعل ذلك لمن يثق به من ورا ادارة
واحصايه واكد عليهم في ذلك ثم سال بعد ذلك لمن يثق به
الحجاج عن احوالهم فاذا الشكاية ومنع ظلم من يظلم اتحد
سيرته وتستقيم طريقته ويحصل له حسن الثنا في الدنيا
وتزيد الثواب عند الله تعالى [illegible] ان يعلمهم
بالدار يقدا لاعلام بالتغير بمقدار ما يعلم ان اهل الركب
في حال الاعتدال للمسير ورايتنا بعض امرا الحاج كان يتربص
بالحجاج بعد التغير نحو العشرين درجة وذلك غاية
الرفق والا فبصير الذى ما جعل جماله في غاية السرعة
والدمشة فقد يترك بعض امتعته بالدار ذهولا ونسيانا
[illegible] ان يقف بالدليل والركب في اوقات
الصلوات الخمس لاجل الصلاة في الوقت ويامر المنادى
ان يقول الصلاة يا حجاج وان يكون بصحبة العلم اماما
مستقلا لاجل الصلاة بالعسكر ومن انضم اليهم كما كان
قديما على ذلك [illegible] صاحبنا المرحوم الشيخ بدر الدين
الماردى شاهد المحمل الشريف اماما وله نافة يكورها
لركوبه والراتب من السنيج او المطبخ لما كوله والماء
المشروبه وله عن جامكية الامامة مايتة وخمسون نصفا
وقد وقفت ذلك من جملة ما توفر من عوايد هذا المهم الشريف

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

وبالجملة فمن حج من غير اقام الصلاة لاسيما ان كان حجه
تطوعا كان بمنزلة من سعى فى درج دريهم وضيع راس ماله
وهو الوف كثيرة [illegible] كان السلف يواظبون فى الحج
على نوافل الصلاة وكان النبى صلى الله عليه وسلم يواظب
على قيام الليل على راحلته فى اسفاره كلها ويوتر عليها
[illegible] مسروق رحمه الله فاقام الاساجدا [illegible]
محمد بن واسع رحمه الله تعالى يصلى فى طريق مكة ليله
اجمع فى محمله يرمى ايما ويامر حاديه ان يرفع صوته
خلفه حتى يشتغل عنه بسماع صوت الحادى فلا يتفطن
له [illegible] على امير الحاج ان يامرهم بالمحافظة على
الصلوات فى اوقاتها ولو بالجمع بين الصلاتين المجموعتين
فى وقت احداهما ما لم يرض فانه لا يرخص لاحد ان يصلى
صلاة الليل بالنهار ولا صلاة النهار بالليل ولا ان
يصلى على ظهر راحلته المكتوبة الا من يخاف الانقطاع عن
رفقته او نحو ذلك ممن يخاف على نفسه [illegible] المريض ومن
كان فى معنى طويق فى صلاته على الراحلة اختلاف مشهور للعلما
وفيه روايتان عن الامام احمد [illegible] يكون بالطهارة
الشرعية بالوضوء بالماء مع القدرة عليه والتيمم عند
العجز حسا او شرعا ومتى علم الله من عبده حرصه على
ايام الصلاة على وجهها اعانه وما قدم احد حق الله تعالى
على هوى نفسه وراحتها الا ورأى سعادة الدنيا والاخرة
ولا عكس احد ذلك فقدم حظ نفسه على حق ربه الا ورأى
الشقاوة فى الدنيا والاخرة [illegible]

والله ما جبتكم رايرا * الا وجدت الارض يطوى لى
ولا ثنيت العزم عن بابكم * الا تعثرت باذيالى

ارى الطريق فريبا حين اسلكه * الى الحبيب بعيدا حين انصرف

ومن الرفق بالحجاج ان لا يسيرهم رحلتين فى رحلة ويقصد
بذلك السرعة فى السير فان ذلك ضرره كبير ومشقته شديدة
على النفوس والابدان والجمال ومن اجراء هذا الزمان
من يفعل ذلك ويعينه عليه بعض اهل الصفات الذى بخدمته
جهالة وستر تدبير خصوصا ان كانت الرحلتان اشد مشقة
على الجمال والرجال من غيرهما كالمسير من ظهر الحمار بعد

قطع

تقطع سنا فتدوار حقل الى بعد اة اخر السرقة فى الظلمة
مع اسمعتنا نهم لذلك نعوذ بالله من الجهل المركب الرابع
ان يسلك بهم اوضح الطرق وادسعها واخصبها ويراعى احوالهم
فى ذلك ويسير بهم سيرا معتدلا ويوصى الدلا على ذلك ويريحهم
فى اوقات القيلولة المفرطة الحر واوقات الهوى والريح المفرط
الشدة وما اشبه ذلك [illegible] فان سقر هذا الدرب
عظيم المشقة على الرجال والجمال خصوصا الكاملة المتقلبة ن
[illegible] على امير الحاج ان يكون بالمرصاد لمراعاة احوال
رعيته فاذا علم انه حصل لهم ادنى مشقة بادر الى راحتهم
وازالتها وينال الله تعالى الاعانة والتوفيق والسداد
فان الله يساعده ويعينه ويلهمه رشده من ذلك الخامس
يرتاد لهم المياه والمراعى اذا قلت فان كان الركب معطشا
والمنهل بعيدا او ليس فيه ما كالوجه فى غالب احواله وبالقرب
منه مورد للعرب ان سال عنه من يثق بصدقه وخبرته
وامانته من اصحاب الدرك واما نالهم الغارفين بمنازل
تلك الطريق وجوز معهم السقايين وصحبتهم جماعة من
الفواسة ويبعث الرماة لاحضار ما يستقون به الحجاج
على ظهايهم من تلك المورد [illegible] المقريزى
فى كتابه السلوك فى دول الملوك ان فى ستة اربع وثلاثين
وثمانمائة حفر لامير شاهين الطويل يبرين بموضع يقال
له زاعم وقتاب وذلك ان الحاج كانت اذا ورد الوجه
تارة يجد الماء وتارة لا يجده فهلك الناس من العطش فى سنة
ثلاث وثلاثين فبعث السلطان شاهين بهذا لما تقدم
ذكره فحفر البير بين بناحية زاعم حتى لا يحتاج الحاج الى ورود
الوجه فيرووا الحاج منها وعم الانتفاع بها وبطل سلوك الحج
على طريق الوجه من هذه السنة [illegible] هذا المورد
باق على حاله الى الان مشهور وهو بناحية الازلم بجنوب برسيد
غير ان الركب لا يمر عليه ويصف لاصحاب الدرك به صرة
فدرها ثلاثة وثلاثين دينارا منها لمشايخ السلمات الثلث
والثلث الثانى لاولاد عنقا والثلث الثالث لباسم اولاد جبر
ابن قشم ويسمى هذا المحل عند العربان بالحورة والابار
المستحدثة [illegible] بجادة مهملة مفتوحة بعدها واو
ساكنة ودال مهملة مفتوحة وتا وتارة يقولون زاعم

شبكة الألوكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وتسريع تصوير المخطوطات
www.alukah.net

وفاقم وتارة يقولون فنقاب على وزن فعلال وفي وادي
قلبه ابيار حلوة تسمى عند عربان الدرك ابو الفزار وبقابل
معرس المقام بجنوب بريد بير تسمى ابو الجار تسع باعات
وبقابل اكرى بجنوب بريد مورد ايضا تسمى الضحى قليل الماء
اخبرنى بذلك جلاس بن نصار بن جماز صاحب درك الوجه
والرحبه واخبرنى خليل بن ابراهيم تابع عمرو بن عامر
شيخ بنى عقبة ان بالقرب من عيون الفضب من الجانب
اليمين وانت متوجه الى الحجاز بين مدين وعيون الفضب
بالقرب من القرقف بدون نصف بريد حفاير ها ماحلو
تسمى فتال يقاف مسموه بالكاف يروى الركب وبالقرب
من اسطبل عنتر دون الى دون ابى الفزار حفاير ماحلو
تسمى الديوب ومنذا الى ابى الفزار ومن ابى الفزار ماحفاير
حلو تسمى بده بكسر الباء الموحدة والدال وسكون الهاء وتجمع
المياه الثلاث واد واحد وفوق عن منقاب بجنوب بريد
ماحفاير حلو يدعى شغب بفتح الشين المثلثة والغين
المعجمة وباء موحدة اخر الحروف وفوق عنتر بجنوب نصف بريد
عين بئر تسمى سواق بضم الشين المثلثة وفتح الواو وقاف
اخر الحروف وهى تروى الركب وسباق ذكر موارد المياه
التى هى موارد العربان غير المناهل المعتادة مستوفاة فى
باب المنازل والمناهل بما لا يخذه الا فى هذا المولف ان
شاء الله تعالى اخبرنى صاحبنا الشيخ العلامة
المحقق فطب الملة والدين الشهرزانى المكى ان فى سنة
تسع وخمسين وتسعمائة جهز السلطان محمود شاه ملك
الهند الى مكة المشرفة خوماية سنده ميل لتباع ويحفر
بامائها ابار فى طريق المدينة الشريفة فلم تتيسر ذلك
لوفاة من جهز بعثه وارسل ثانيا فى سنة ستين وتسعمائة
شخصا اخر من اركان دولته يقال له نصير الملك لامره
بحفر الابار حيث لاقى فى طريق المدينة المنورة بالجنوب
وعزم الرجل الى هناك فوجد ابارا منطمسة فنظف بعضها
فيما بين رابغ وخليص ودراكه الحج فرجع وفى عزمه تكميل
ذلك بعد الحج ان شاء الله تعالى وبرتاد امير الحمولين
الحاج للرعى ابا برتادلهم المرعى للجمال فان كان فريبا
وامنت طرقه للتوجه اليه كان والا جهز صحبة الحشاشين

حراسا

حراسا الاحضار الحشيش لعلف الجمال من ذلك المرعى اسماء رس
تميم اذا نزلوا وحيوطهم اذا رحلوا حتى لا يختطفهم متلصص
ويسمى المتردد بين على الدرب وما حول الحفيرة عن المحارس التى
تكون طريقا للمفسدين وقطاع الطريق فيجهز اليها بعض
الفرسان ملبسة خيولهم ان اقتضى الحال ذلك والا سلاحهم
فقط الى ان يمر الحاج ويجوز ذلك المحرس واعلم ان محارس
بنى لام بالدرب المصرى متعددة منها فى دار حقل
وادى يطلع الجسما وعند عش الغراب محرس الى جسما
عند قبر السفاف بالشرفة الى جسما وبالقرب
من عيونه جدا يردى بفتح الياء المثناة التحتية تحتها الف ساكنة وواو مفتوحة محرس الى جسما وبالقرب منها
بريتب وسدر بعشا الشهرة محرس وبا نيك المسمى بالمويلح
محرس وبالقرب من دار السلطان محرس يدعى الخريطه
يرد الى جما وهو بضم الخاء المعجمة الفوقية وفتح الراء المهملة ن
وسكون الياء التحتية وفتح الطاء بعدها وبالقرب من جدره
دامه محرس وبالقرب من سماوه والرحا حيز محرس
بتشديد الصاد المهملة المفتوحة وسكون
الفا وفتح الحا المهملة وبعدها تا من وراء اسطبل عنتر محرس
محرس وبالقرب من اكرا محل يدعى الوفدية
بفتح الواو وسكون الفا وكسر الدال المهملة وبعدها ياء مشد
مفتوحة وتا السكت محرس ايضا واكرا محرس وباول
مضيق المضيق على شمال الساير بالطلقة محرس والعادة
ان امير الحاج يستمد يقدر حيل الركب من الدار وفيتابها فى محله
الى ان تزامل السافة ومن معهم فيركب حينئذ ويستمر
ساير الى ان يجاوز ركب القليل والشعارة ويترك لفضهم
راحلته الى ان تمر السافة كذلك هذا دابه ليحيط علما باحوال
جميع الحاج كل وقت وحواداره من جهة اخرى كذلك ليستغرق
علوم احوال الناس فى سيرهم والدب عنهم عند الاحتياج
اليه ورعايتهم وحاطتهم بعد العشاة بالدار
جرت العادة فى الغالب ان الحراسة من مهمات الدواداره ركب
ومعه من يستقيه به من جماعة العسكر بسلاحهم والمشاعل
للضوء وبعض الامراء صنعت له القطية من البارود الابيض
يسمى عقرب الضواء وقع الصراخ فى الركب يحمل ذلك فى المشعل

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتسرق تصوير المخطوطات

فيفي اضاءة واضحة جدا بحيث ان لا يخفى السارق عند ذلك
واكثر ما يصحبه بالزرد خاناه من العقوب المذكورة سابقة
ويتوجه مع الرواد او شخص من المشاعلية يسمى البيت يعلم الناس
بالتيقظ على اسبابهم وعدم الغفلة عن ذلك وحاله المحل الذى
هم به نزل له درك ام لا فان راى مفسدا امن الدين ه
يسعون فى الارض الفساد وقدر على مسكه من غير قتل
قبض عليه واحضره الى امير الحاج ليرى فى امره ما يستحقه
وان لم يقدر على قبضه وكان من المشهورين بالفساد
واذى العباد قتله واشهره بالركب ليرتدع من يكون
على طريقته ويسير بسيرته يطوف على
الركب الى ان يدخل من الدار وانما قلنا فى الغالب لان من امرا
الحاج من له صرامة وقوة وشجاعة وهمة كحسين اياظا
كاشف الفيوم والبهنساوية فانه تولى ذلك بنفسه وما
نام بخيمته قط الا وفرسه على بابها مشدودا للحراسة
بنفسه ولا يعتمد على احد من جماعته انتفق
له فى ذى الحليفة ليلا ان الصارخ وقع فى الركب فخرج
وحده من الخيمة غير معلم احدا من جماعته ومما لديه والجميع
نيام وركب فرسه بلا لجام فانفتش عليه فلم يجده بهذا
وتوجه صوب الصراخ فوجد السارق فى طريقه بين الخيام
فضرب عنقه وتركه وانى الى خيمته فربط فرسه مكانها
بيده ودخل اليها وتناوم وفى اثناء ذلك ركب دوادار ه
بمشعاله وجماعته وطوقه فتفنظرت به فرسه فوقع من
ظهرها ثم ركب وطاف الى ان وجد السارق مضروب العنق
فجاء اليه موقطا له وحكى انه وجد سارقا مقتولا ولا يعلم
قاتله فقال له فذ فرغ اجله ولم يزده على ذلك وعاد الى
نومه وكنت فى تلك الليلة قريبا منه شاهد الجميع فعاله
تلك ومثل ذلك هو المطلوب من امير الحاج وسالت من اهل
المدينة الشريفة عنه فانهم علموا بقتله فاخبرنى جماعة
منهم انه من بنى حسين الرفض وانه معروف بالسرقة ونهى
عن ذلك فلم ينته ان فى الغالب يتبع سائقة
الركب بعض الحريان الضعاف الهمة الفقرا لا لقصد السرقة
وانما يتبعون ايجال الميت والعاجز يا كلون لحمه ويخرجون
منه قديدا لمونتهم لاغير من لحوم الادمى وجماعتهم

من

من يجعل كمينا بالمسافة وينهمد قتل سولاد ينهر روسهم بالركب
على انهم مفسدون فزعوا على المسافة بالسلاح ويزعمون
انهم على شئ من الحراسة والتيقظ لانوفهم من الله تعالى الذى
امر بالتقوى وحذر من اتباع الهوى ونهى عن قتل النفس
الا بحق فهم انما يفعلون ذلك لاجل ان يشاع ويقال فاحذروهم
قاتلهم الله انى يوفكون اسماع كيف عنهم من يقصد مسم
عن المسير بقتال ان اقتضى الحال ذلك وقدر عليه او ببذل
مال ان اجاب الحجاج اليه ولا يحل ان يجير احدا فى بذل الحقارة
ان استنع منها لان بذل المال فى الحقارة لا يجب فانه يفضى
الامان تكون الحقارة يسيرة كما قدمنا فيجب اى تعلم
انه فى غالب احوال العربان وارباب الدول لا يحصل الفساد
والاذى والتخطف بهم الا عند قطع عوايدهم المرتبة لهم من الديوان
السلطانى لاجل استقامة احوالهم ومرور اهل الركب فى هذا
الدرب الشريف على حالة امان منهم فمن اسرا الحاج من يبطل
عادتهم من ديوانه ثم يتقدم الى عادتهم من الديوان الشريف
فيطمع فى غالبها عينا وصقا ويوجه لذلك وجوها من الصوايع
ثم يا كفاه ذلك الطمع وعدم النظر فى العاقبة حتى يستوء
العشرة معهم لعدم مراعاة احوالهم كما اذا احتاجوا الى عليق
لدوابهم او دقيق يتزودون به فيثقل عليهم بذلك ولا
يوفهم مالهم ولا يراعى احوالهم فليس عندهم حينئذ الا انهم
يتداعون للفساد ويجتمعوا راويهم عليه كما وقع ذلك فى سنة
تسع وخمسين وتسعمائة ولاية امير بك ابن عيسى باشاه
فانه طمع فى عوايدهم ومرتباتهم السلطانية ولا راعى كبيرا ولا
تلطف مع صغير وقابلهم بكل رذيلة ولم ترتفع منه فى حقهم
سياسة جميلة فاجمعوا راويهم على الوقوف على حضرة على باشاه
كاشف المملكة كاشف المملكة المصرية وان ينظر فى امرهم ويا خذ
بيدهم فى فاحش هذه الفضة فلما فعلوا ذلك ازال الباشاه
شكايتهم وذكر اسمائهم ولم اكن فى تلك السنة لذلك الحاكم رفيقا
ولما قاربت ايام الرحيل من القاهرة اخذت طريقا واخذ
طريقا فقول الباشاه على ما افوله فى اراضانهم واوصلناهم
اشهدت لهم بذلك الدفاتر وقضينا جميع اراداتهم ومن جملة
مقالهم للباشاه ان ولينة سنة ثانية وعاد الينا فلا تقتلنا
فان مخالفته علينا ولا يكون ذلك موجب الاكبير طمعه

وسنوا سيرته وشمه وخبث طويته جدا ومن تعاظمه وتكبره
انه لايكلم بشرا من اولاد العرب قط الا بترجمان منعوذ بالله
من بتسويل الشيطان [illegible] يجلس لهم في كل دار
ومنزلة ليحضر اليه من يشكوا حاله فيزيل شكواه او يستازعان
فيصلح بينهما وان كانت الحكومة شرعية جهزه الى القاضي
المحل وان كانت تقتضي السياسة واستحق الحكم التعزير عزره
قال [illegible] الامام النواوي رضي الله عنه فاذا دخلوا بلدا
جاز له ولحاكم البلد ان يحكم بينهم ولو تنازع واحد من الحجيج
وواحد من البلد لم يحكم بينهم الا حاكم البلد ولا يجيب امير
الحاج عن الحجيج ويدع امورهم شورى بينهم فقد سئل ان نزاع
وكل نزاع مسؤول عن رعيته [illegible] يؤدب جانيهم ولا
يجاوز التعزير الى الحد ولا يقتل الا ما هو قتله الشرع كالمذكورين
في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا الاية فالقتل المشروع هو ضرب العنق بالسيف
او نحوه لان ذلك اوحى انواع القتل وذلك شرع الله فقتل ما
يباح قتله من الادميين والبهائم اذا قدر عليه على هذا الوجه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان
على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم
[illegible] الصلب المذكور في القرآن يهور فهم على مكان
عال ليراهم الناس ويشتهر امرهم وهو بعد القتل عند
الجمهور من العلماء [illegible] جوز بعض الفقهاء قتلهم بغير السيف
حتى قال يتركون على المكان العالي حتى يموتوا بالخنق انونهم
بلا قتل واما التمثيل في القتل فلا يجوز لا على وجه القصاص
[illegible] قال عمران بن حصين رحمه الله ما خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبة الا امرنا بالصدقة وينهانا
عن المثلة حتى الكفار اذا قتلناهم فانا لا نمثل بهم بعد القتل
ولا نجدع انوفهم ولا نبقر بطونهم الا ان يكونوا فعلوا
ذلك بنا فنفعل بهم مثل ما فعلوا والترك اولى وافضل
الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين [illegible] فيجب قطع يده اليمنى بالكتاب
والسنة والاجماع قال الله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم

من

فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور
رحيم [illegible] بعد ثبوت الحد عليه بالبينة او الاقرار تاخيره
لا بحبس ولا بمال يفتدى به ولا غيره بل تقطع يده في الاوقات
المعظمة وغيرها فان اقامة الحد ومن العبادات كالجهاد في
سبيل الله قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى
[illegible] يراعي اتساع الوقت حتى يأمن الفوات ولا يحفهم
ضيق في الحث على المسير كخروجه من القاهرة مثلا في يوم
عادته الان وهو اليوم الثامن عشرين من شهر شوال فلو تاخر
وخرج يوم العشرين ورجل من البركة يوم الخامس والعشرين
فقد ضيق عليهم وحثهم على المسير في المستقبل خصوصا ان حصلت
له عاقة اخرى كالاقامة بعقبة ايلة يوما رابعا لاجل راحة
الجمال والحجاج لمشقة حصلت من موت جمال او عطش كما وقع
ذلك في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وفي سنة ستين فقد
احجف بهم [illegible] له امة اذا وصل الميقات ان يتربص بهم
في رابع الاحرام ويوسع عليهم في الاقامة ليتمكنوا من تعمل الاحرام
والمناسك كما ينبغي ويحصل لهم الطمانينة عند اداء هذه العبادة
وانما يمكن من التربص بهم في مثل ذلك واستاله الا اذا كان الوقت
متسعا بان يراعي اتساع الوقت بخلاف ضد ذلك ويجب على
امير الركب ان يكون في جميع عوده واياب ملتزما لجميع ما ذكرنا
من مراعاة الحاج حتى يسير بهم الى البلد الذي خرج بهم منه
وهم راضون من سيرته شاكرون من طريقته لا يختلف فيه
اثنان ولا يرتاب في حسن سيرته انسان ومن المهمات
المهمات الذي ينظر فيها امير الحاج بنفسه امر الفقراء الركب
خصوصا المشاة والزمنا والمرضى ومن اعياه المشي والتعجيز
فانه يجب على امير الحاج تفقد احوالهم وقت مجي الحاج في الساقة
في الغالب وفي غيرها وفي الدور فان كان الوقت شديد
الحر حمل معه من الغرب المملوة الماء ليسقي عطاشهم وينفق
الجياع ويركب العيان الذي يستريح ويعود اليه قوته
وان رأى ميتا فقيرا امر بغسله وتكفينه ودفنه لانهم
كما تقدم رعية وكل راع مسؤول عن رعيته وكان الامير
الفخم مصطفى باشا زيد سابقا في اول ولايته لامرة
الحاج في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وهو اول الكاف
الجسور السلطانية باقليم العربية يسير بسيرة حميدة وطريقة

وسوء سيرته وشحه وخبث طويته جدا ومن تعاظمه وتكبره
انه لا يكلم شرارا ولا ادا لضرب قط الا بترجمان منعوذ بالله
من وسوسة الشيطان [illegible] يجلس لهم في كل دار
ومنزلة ليحضر اليه من يشكوا حاله فيزيل شكواه ومنازعة
فيصلح بينهما وان كانت الحكومة شرعية جهزه الى قاضي
المحل وان كانت تقتضي السياسة واستحق الحكم التقرير عزره
قال [illegible] الامام النواوي رضي الله عنه فاذا دخلوا بلدا
جاز له ولحاكم البلد ان يحكم بينهم ولو تنازع واحد من الحجيج
وواحد من البلد لم يحكم بينهم الا حاكم البلد وكا يجب امير
الحاج عن الحجيج ويدع امورهم شورى بينهم فقد سئل الامام احمد
وكل راع مسؤول عن رعيته [illegible] يؤدب جانيهم ولا
يجاوز التقرير الى الحد ولا يقتل الا ما يجوز قتله الشرع كالمذكورين
في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا الاية فالقتل المشروع هو ضرب العنق بالسيف
او نحوه لان ذلك اوحى انواع القتل وذلك شرع الله فقتل ما
يباح قتله من الادميين والبهائم اذا قدر عليه على هذا الوجه
[illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان
على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم
[illegible] الصلب المذكور في القرآن يهور فعهم على مكان
عال ليراهم الناس ويشتهر امرهم وهو بعد القتل عند
الجمهور من العلماء [illegible] جوز بعض الفقهاء قتلهم بغير السيف
حتى قال يتركون على المكان العالي حتى يموتوا بخنق انوفهم
بلا قتل واما التمثيل في القتل فلا يجوز الا على وجه القصاص
[illegible] قال عمران بن حصين رحمه الله ما خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبة الا امرنا بالصدقة وينهانا
عن المثلة حتى الكفار اذا قتلناهم فانا لا نمثل بهم بعد القتل
ولا نجدع اذانهم وانوفهم ولا نبقر بطونهم الا ان يكونوا فعلوا
ذلك بنا فنفعل بهم مثل ما فعلوا والترك اولى وافضل
الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين [illegible] واما السارق فيجب قطع يده اليمنى بالكتاب
والسنة والاجماع قال الله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم

من

ومن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور
رحيم ولا يجوز بعد ثبوت الحد عليه بالبينة او الاقرار تاخيره
لاجل عمل او مال يقتدى به ولا غيره بل تقطع يده في الاوقات
المعظمة وغيرها فان اقامة الحد من العبادات كالجهاد في
سبيل الله قال الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى
[illegible] يراعي اتساع الوقت حتى يأمن الغوات ولا يحكم
ضيق فيحث على المسير كخروجه من القاهرة مثلا في يوم
عادته الان وهو اليوم الثامن عشر من شهر شوال فلو تاخر
وخرج يوم العشرين ورجل من البركة يوم الخامس والعشرين
فقد ضيق عليهم وحثهم على المسير في المستقبل خصوصا ان حصلت
له عائقة اخرى كالاقامة بعقبة ايلا يوما رابعا لاجل راحة
الجمال والحجاج لمشقة حصلت من موت جمال او عطش كما وقع
ذلك في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وفي سنة ستين فقد
اجحف بهم وينبغي له انه اذا وصل الميقات ان يتربص بهم
في رابع الاحرام ويوسع عليهم في الاقامة ليتمكنوا من فعل الاحرام
والمناسك كما ينبغي ويحصل لهم الطمانينة عند اداء هذه العبادة
وانما يمكن من التربص بهم في مثل ذلك واستاله الا اذا كان الوقت
متسعا بان يراعي اتساع الوقت بخلاف ضد ذلك ويجب على
امير الركب ان يكون في جميع عوده واياب ملتزما لجميع ما ذكرنا
من مراعاة الحاج حتى يسير بهم الى البلد الذي خرج بهم منه
وهم راضون من سيرته شاكرون من طريقته لا يختلف فيه
اثنان ولا يرتاب في حسن سيرته انسان ومن اكبر المهمات
المهمات الذي ينظر فيها امير الحاج بنفسه امر الفقراء الركب
خصوصا المشاة والزمنا والمرضى ومن اعياه المشي والتعب
فانه يجب على امير الحاج تفقد احوالهم وقت مجيء الحاج في المنزلة
في الغالب وفي غيرها وفي الدور فان كان الوقت شديد
الحر حمل معه من الغرب المملوة الماء ليسقي عطاشهم وينفقد
الحجاج ويركب العيان الذين يستريح ويعود اليه قوته
وان راى ميتا فقيرا امر بغسله وتكفينه ودفنه لانهم
كما تقدم رعية وكل راع مسؤول عن رعيته وكان الامير
الفخم مصطفى باشا زيد سابقا في اول ولايته لامرة
الحاج في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وهو اول ذلك الكاشف
الجسور السلطانية باقليم الغربية يسير بسيرة حميدة وطريقة

شبكة الألوكة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات
www.alukah.net

شديده ... يحمل بعيره قصاعا من الخشب يشتريها من
القاهرة ليفرقها على فقرا الركب عند الاحتياج اليها ويحمل
معه في الطرقات واوقات الحر وظنة العطش يسقي بها الفقرا
العاجزين الاوعية حتى انه ليسقي جميعهم ان كانوا راكبانا
على البعير وانذكر في هذه السنة رغبة الفقرا في السفر معه
اتفق ان امراة فقيرة صناعتها ما شطة توجهت
الى بركة الحج لتودع رفقة لها ولا تملك شيا ولم يكن معها سوى
الحمار الذي يحمل عليه لتركب عليه الى بركة الحاج وتعود
فحين الوداع تاسفت على فراق رفقتها وبكت كثيرا وكانت
قريبة من المحل الذي كنت به فشاهد احوالها وقالت لم يبق
لي حيلة في شئ استعين به على توجهي معكم ولم يصحبني غير حمار
العلاف والشوق غالب علي فاذا اركبه واتوجه معكم والرزق
على الله تعالى فتوجهت عليه بلا علبق ولا زاد فلما وردت ماء
عجرود تسقي حمارها مر عليها امير الحاج السنارلي فرا حمارها
منقبة وحمارها كذلك لعدم العليق فسالها فاخبرته وشكت
اليه امرها فدفع لها سبلغا من جيبه وامرها ان تاتي المخيم
فلما حضرت امر ان يكتابة اسمها في راتب العليق والجراية
وسقاية الحمار ذهابا وايابا ففعلت ذلك واستمرت
الى ان وردت تاجيرود بالرجعة فراينها وسالتها عن حالها
فاخبرت انها بخير وانها لم تزل راكبة على الحمار وهو ينهض
بها وانها في خوف العلاف صاحبه من خوف الاجرة
الى ان هذه امراة فقيرة عاجزة خرجت لوداع
رفقتها فلما كان الرفوعا ما بالحجاج حصل لها من ذلك ما
اعانها على ذهابها ورجوعها من غير ضرر يحصل لها
هو المطلوب فضله من امرا الركب لا ما يعهد ونه
من تجهيز الجمال الكثير للتاجر وتمييق بيرقهم بالمزركشات
الشهيرة والمفاخر ولا يعملون لله ولا لليوم الاخر وذلك
لا نفع فيه للمسلمين ... من سيرة مصطفى المذكور باشارة
المرحوم الوالد ان جعل راتبا للفقرا خاصة بموارد المياه
طعاما يطبخ من الكشك والباسلا وغيره ويحمل في الزحافي
الكبار وعدتهم اما اثنان او ثلاث يحملون عند الاستواء
بعيدا ان العتال الى ان يضعهم العتالون بخانه يحميه وينهض
هو بنفسه مسترا عن ساعده ومن يستعين به من خواصه

لتناول

لتناول قصعهم وما سقهم من الاوعية فان لم تكن له ناولته
اما قصعة او منها ويستر بغرف عليهم ذلك بنفسه بحسن
درية ولطف وترتيب الى ان يتم يقرون الفاتحة ويهدون
ثوابها وينوجهون واستمرت هذه الفقرة على هذه الصفة
فرحمها سمع مرتهذا اه الله تعالى من الامرا الا ان بعضهم يخل
بها وبعضهم لا يحسن سياسة الفقرا فينتعبها بالاذى
والضرب المولم عند الفرقة وربما كسرا وعينهم وبعضهم تالف
نفسه ان يحضر الفرقة عليهم بنفسه وبا مر بصرف ذلك
من المطبخ فلا يحصل للفقرا بذلك نفع ولا يصل اليهم الا ما شذ
من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
في سنة ثمان وخمسين عطش للفقرا كبير
والحجاج ومعظم من المحل المعروف بالتيه الى نخل وبالركب
السحابة السلطانية المستجدة الانشا على يد الامير جانم
الخمراوي وا وقف الخند كاري نضره الله تعالى بصرا عزيزا لها
وفقا حسنا عامرا وجعل بكنوز وفقه للفقرا الاوافية
المنقطعين بدرب الحجاز والمحتاجين من الماخاصة اربعين
جملا عيا من الغرب مائة وستون قربة هذا ما يخص الفقرا
من السحابة غير ما لامير الحاج الكاملة للمارين في زمننا
على اختصار مائة جمل والمحل الحاصل فيه العطش والضرورة
ليس ببعيد من القاهرة فان النيه يكون الوصول اليه في
ثالث يوم من البركة ... رايت شدة ما فيه الفقرا
من اللهف على الماء فمنهم يتساقطون بين العقوب وفي اطراف
الركب ما بين مغشي القلب وميت وملهوف ومكروب
فضدت اعانتهم بتذكير امير الحاج بما جرت العاده بفعله
من خوف الله تعالى والشفقة على خلقه من الامرا
وذكرت له ذلك وسالته ان يامر باحضار
بعض الغرب من السحابة ولو جملا يجرع به الفقرا الهلكى فاجابني
مشكورا لذكرى ذلك له اذ السحابة ليس بها ما تعدت
القول واشار لاسفايين بجدستة بذلك فكان من جوابه
معنا الحريم ولا يمكن ان نبدد الماء سالت بعد ذلك وايس
اسفايون بجدستة عن الماء فاخبرني ان الامير اوصاه ان
لا يعطي الكريم للعتال والاستعانة الا من النيل لمن شاء مجرد
وان الماء منه بكثرة واسره ان لا يعطي لاحد قطرة فانظر

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم تصوير المخطوطات

الى هذا الحرمان وعدم انشا الحسنات في هذا المكان يقول
بانه من ذلك [illegible] من الديوان الشريف
السلطاني ومن غيره [illegible] من الديوان الشريف
السلطاني على ما كانت عليه الدولة الجركسية الى اخر ايام دولة
المرحوم قانصوه من وزلى الدين الغوري رحمه الله تعالى على ما راية
بدفاتر المرحوم الوالد سقى الله ثعالى عهده وبل ثراه واحسن
منقلبه ومثواه على ما تذكره [illegible] كان يخص امير المحمل الشريف
نقدية اشرفية معاملة ذلك الزمان احدى عشرة الف
دينارا وما هو المصروف على المهم عشرة الاف دينار وما هو مثل
جمال تفرعدتها مائة الف دينار [illegible] الاصناف فمن
الجمال الشعارة مائتان ومن الغلال ثلاثة الاف اردب منها
من القمح الطيب المصري الف اردب ومن الفول الصحيح الفان
ومن الشاريف اطلسات عوضها سبعة ومن الكوامل سبعة
[illegible] من النقد اربعة الاف من الدنانير وخمسمائة
فما هو عن المصروف اربعة الاف دينار وثمن جمال من النفر خمسمائة
دينار [illegible] من الغلال الف وخمسمائة منها من القمح خمسمائة
اردب ومن الفول الصحيح الف اردب ومن اجمال الشعارة
مائة جمل واجر الحمول المجهزة لهذا المهم براو بحرا بضربية سلطانية
مقررة لذلك ثابتة عن اسوة الرعايا باصناف مصانعة كما
سيأتي بيانه في باب الحمول [illegible] لما نالت الدولة الجركسية
واستقر امر الدولة المظفرة العثمانية اعلى الله تعالى شانها
وادام معاليها واشار في صفحات الايام عز اياميها ولياليها
وتوفى السلطان المرحوم سليم شاه ولاية نيابة الديار
المصرية واعمالها المرحوم خاير بك سلك الامراء بالمملكة الحلبية
كان جعل الحج ركبا واحدا وعين لامير المحمل من غير امير اول
بحضور الشيخ الوالد ومشاركته في ذلك مع المتكلمين من
اهل المملكة من النقد ما فيه من الجمال ثمانى عشرة الف
دينار وما بين دينار حسابا عن كل دينار من الفضة المستخرجة
الصب السلطانية السليمانية خمسة وعشرون نصفا
ومن الغلال من المئون الشريفة ستة الاف اردب ما هو
من القمح الطيب الفان [illegible] الفول الصحيح بكيول اربعة وعشرين
قنطارا الاردب اربعة الاف اردب واجر الحمل براو بحرا
الضربية المعتادة على حالها [illegible] الشاريف المخاصة به

خمسة من الطعام الغالب عند الاستقرار واحد وله عند التوجه
اثنان من الشعير المذهب الاعلى واحد وخمسة من الطعام الفرق
المذهب واحد وعند العود كذلك وجماعة الهربان ارباب
الادراك الطرقات ذهابا وايابا مما يفصل بديوان المتلقة
المشورة من الخوخ المخيوط الملون مائة وسبعة وعشرون
خوخة [illegible] الملايط المعلبكي مائة وخمس ومن الشاشات
احدى عشرة شاشا تفرق بمعرفة امير الحاج وعلى يده
مساعدة له ولمقدمي الفواشة بخدمة السلطنة وامير
الحاج من الخوخ المخيوط اربعة وله مما يجهز اليه صحبة
باش الملاقاة الى عقبة ايلة اصناف فمنها من السكر
المكرر خمس قناطير ومن الحلوى المنوعة المعباه يعلبها
السماة بالجامع قنطاران ونصف قنطار وبرسم العليق
توسعة من الفول المحروس مائة وخمسة وعشرون اردبا
[illegible] الشعير خمس وعشرون اردبا ومن المأكولات
ايضا اصناف [illegible] من البطيخ الصيفي اثنى عشرة حبة
ومن البكساط المحمول خمسون قطارا ومن الجبن
الكالو خمسة قناطير ومن [illegible] التيل خمس قرب عدتها
اربعة خارجا عما يجهز بهم العسكر المنصور وهو من البكساط
اربعون قنطارا [illegible] الفول المحمول عشرون اردبا وله
على امير مكة المشرفة عادة مستمرة للعرف بحكم ما
استقر عليه الحال الان من زمن المرحوم جانبر الحمزاوي
وهو من الاشرفية صرفية كل دينار خمسة وعشرون نصفا
كره القان منها على امير الينبع اربعمائة دينار عنها من
الفضة السليمانية عشرة الاف وباقي ذلك على امير مكة
وقدره الف وسبعمائة دينارا عنها فضة كبار اربعون
الف نصف وله من الاغنام على امير مكة المعظمة
اثنان وسبعون راسا منها صحبة المدة عن ضيافة
امير الحاج يوم دخوله مكة بالعرضة مع الطعام سبعون
راسا والباقي يحضر الى امير الحاج بالحياة وما هو على امير
الينبع اثنان وثلاثون راسا وهو مشروط صحبة المدة
ثلاثون راسا وما هو يجهز في حال الحياة اثنان وذلك خاصة
سوى دواداره وجماعته كما سيأتي بيانه في محله وله
من المنافع المعروفة على المهم بنا قضات العلمان عند

استقرار بهم فيخدمته ان كان مما يرى ذلك وهو من اهل الطمع
كغالب اهل زماننا وثمنا الصبيغات بالبلاد وبطريق الحجاز الشريف
خصوصا بمكة المشرفة ويليها الينبع وموسى في رشاشاته قدر
وصورة [illegible] المقطعات من اجرا الحمل على العربان ومن
الصدر من غير عادة في ذلك لامير الحاج مما كانت المقطعات
المذكورة من بحصل الكاتب والدواداري الحاج تدار اثلاثا
فلما شحت النفوس وردلت وتغيرت الاحوال وتولى امرة الحاج
بعض اهل الطمع المفرط اضاف ذلك الى نفسه وتارة لا يقطع من
اصل الصدر شيا خصوصا الفقها الحرمين ويعترف لهم بالكامل
من غير تقطيع معلوم الحسبة على السوقة
بالطريق والانظار الحجازية وكانت قديما الى اخر سنة ثمان
وثلاثين وتسعمائة ولاية مصطفى كاشف الغربية سفعة
سعدة لمساعدة سهتار الطشتخاناه بخدمة امير الحاج على
معروفه وقدر هذا المعلوم في القديم اربعون دينارا ت
عتيقة فاضافها امير الحاج المذكور الى نفسه من جملة ما اضاف
واستمرت وتزايد هذا المعلوم الى ان اوصله المذكور الى ما وصله
المذكور الى خمسين دينارا ذهبا بندقيا وقد سمعنا امير الحاج
من التكلم على وظيفة الحسبة بمكة واخذ معلوما لها من الحج من
جملة ما سمع منه في سنة تسع وخمسين وتسعمائة اطلاق الزراعة وربيع جماله ما سمع منه في سنة تسع وخمسين
وخيوله ثمانون فرانا من ديوان القلعة المنصورة
برسم السفر صحبته وبعاد اليها من الخيول المجبورة عشرون
حجرة بسقا لانها واسواسها واهتياجها سكفاة
السلطانية ضمن سنة احمال من البارود والنفس
والنشاب والاوتار والبندق الرصاص واحجار الدافع واكياس
والتقلة وما يحتاج اليه الة الحرب يصف فيها عند الاحتياج
دلواق على اجرها وما فضل يعود الى الديوان الشريف بالقلعة
وكان له ايضا الى اخر سنة احدى واربعين وتسعمائة
زردخاناة ثانية تنزل الى داره انفاما عليه مستقلا من
اصناف الزردخاناة وانواعها نفر ذلك حسروه ما تباه
عنده ولا بينه على مصر في سنة احدى واربعين واصناف
الثانية بارود قنطار سنة بندق رصاص بالالف فنى
وبوزه من اوتار [illegible] عيادة امير

الحاج المقررة في ولاية المرحوم خاير بك كما ذكرنا استمرت
على حكمها الى سنة اربع وخمسين وتسعمائة وتولى امير الحاج
حسين كاشف البهنساوية والفيوم وتوجه مصطفى باشاه
اليمن من تاريخه حضوره مسلما معزولا الى الاعتاب الشريفة
السلطانية وكان بينه وبين حسين المذكور بعض توقف سببه
المقوس فوقرر من العادة اربعة الاف دينار ومائتين وتولى
امرة الحاج بمقدرتبة ملك اليمن على حكم هذه السنة فاستمرت
العادة على حكم ذلك وقدرها اربع عشرة الف من الدنانير على
حكم كل دينار من الفضة خمس وعشرون وتم الامر على ذلك الى
تاريخه [illegible] ومما كان من عوايد امير الحاج عظيم الحماية
والرعاية والوجاهة ومراعاة خدمته وعلمانه من عرف بخدمة
هذا المهم مما لا يضاهيه فيه غيره حتى ان قاتل النفس المحترمة
والمجرم اذا احتمى بباب هذه الامرة وقيل عنه انه من خدمتها
فلا يتعرض اليه ولا يقرب لناموسه اد في ضرورة واد ركت
جانبا من ذلك في تلك السنين انه كان في خدمة
الوالد تغمده الله بالخير وكان معروفا بخدمته فكان دايما ان
يخلص المغرمين من محاكم الشرع وغيرها برسالة استاده مشافهة
الى الحاكم ويوردي شهادته بان الغريم من جماعة امير
الحاج عظيم الحماية اد علمانه وفي الغالب لم يبشر استاده
بذلك [illegible] من زمننا فلقد تفاحش الامر جدا حتى
صار امير الحاج وخدمته كاحاد اهل البلد واراذلهم حتى
لقد صار الان احقر الرعايا واخبثهم اذا شكى امير الحاج الى
متولي مصر سوا كان بحق او بباطل تمكن من ايذايه بكل طريق
ويبالغ في معاجلته الى الغاية ولم يستطع له دفاعا ولم يكن
بحمتا منه ولا مراعاة كان من العوايد المتقدمة ان امرة
الحاج رتبة جليلة ووظيفة نبيلة يساعد امير الحاج في
مهماته اكابر الامرا والاعيان ويجهزون اليه الهدايا والاربطة
ويفوزون بحمده ويساعدونه على مطلوبه وقصده واخر
ما ادركت في ايام دولة المظفر اى الباشاه بمصر وناظر
اموالها وكبير امرايها وعمالها كان اجل امتاماتهم واكبر
قصدهم واحتفالا بهم النظر في احوال امرة الحاج ومهماتها
ويهما لوت عما جهز من الحمل وما تهيا من الاسباب في كل وقت
وحين ويهنون الامير على حسن نظره في هذا المهم الشريف

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تحقيق المخطوطات

على ما سبق من السنين لا يعقلون عن البحث عن ذلك ولا عن
السؤال عما مناله ليكون امور هذه الاسرة منجزة واسبابها
ماضية الامر مضرورة وكل جماعة وكل جماعة الديوان
الشريف سقادون لامره يجمعون على طاعتهم له في سهل
الامر وعسره وقد اختل هذا النظام وحل هذا العقد على ايدي
جميع الحكام ولم يصغوا الى لايم في ذلك ولا يستمعون الاستاء
ما يحكمون الفصل الثالث في ذكر المناصب الرابعة
لاسرة الحاج وما يتعلق بذلك [illegible] ان الثابتين لاسرة
الحاج كثيرون وخدمة هذا المنصب الجليل متعددون وقد
نذكر في هذا الفصل من اشتهرت خدمته وتعين منصبه ورتبته
فاول ذلك وظيفة [illegible] وموضوعه تبليغ
الرسايل عن الامير وابلاغ عامة الامور وتقديم القصص اليه
والمبادرة على من يحضر الى الباب [illegible] الذي يقدم الى الحاكم
الدواة لاخذ العلامة على المراسيم والتواقيع ولعل اسمه
مشتق من ادارة الدواة الى يحذو ومنه للعلامة [illegible] يصادف
الى واذا امير الحاج حاسة الشرطة بدربا بحجار الشريف
والعسس وهو الطواف بالليل لتتبع امثال الريب والحرامية
يقال عس يعس عسا وعسسا [illegible] ليلا عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه امره ابو بكر الصديق رضي الله
عنه بعسس المدينة [illegible] ابو داود عن الاعمش عن
زيد ذاك الى عبد الله بن مسعود فقيل له هذا فلان تقطر
لحيته خمرا فقال عبد الله انا قد نهينا عن التجسس ولكن
ان يظهر لنا شيء نأخذ به [illegible] الشعبي عن زيد بن
وهب انه قال قيل لابن مسعود هذا لك في الوليد بن عقبة
تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس فان ظهر
لنا شيء نأخذ به [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه تولى
في خلافته الشمس بنفسه ومعه اسلم مولاه وربما استصحب
معه عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه [illegible]
كاتب امر الحاج في المهمات التي لا يتولاها الامير بنفسه
وفيما تطول مسافة العمل فيه كتقطير الجمال وتسهيل الطرق
في المضيقات وتشريب العقوب في الاماكن التي جرى بها العادة
في الزحام والطواف على الحجاج ليلا بالخصوص كما ذكرنا في حراستهم
وبها راعند الاحتياج الى ذلك وتتبع السراق والمفسدين

وما

وما اشبه ذلك [illegible] معين لامير الحاج عما هو بصدده من
مهمات الركب واحواله وعدده فان كان لامير الركب مملوك
فيه هذه الاهلية كان ذا لا فيكون من عقلاء العسكر
وسمعنا انهم من المشهورين بحسن المعرفة والعقل والمروة
والدربة والسياسة في الامور والشجاعة واخبره بالفروسية
ومعاركة الدهر مع الديانة لانه في الحقيقة معين لامير
الحاج في غالب احواله فربما كان الامير ضعيف الراي سيء
التدبير او ليس شجاعا فيكون للدوادار موقع في ذلك ومحل
واما اذا اتفق في عدم ذلك فاخلق بامل الركب ان تضيع احوالهم
وعلى كل تقدير فهو مرجع يرجع الى قوله ومعقوله في المهمات
وغالب الامور الضروريات وما احوج امير الحاج اليه اذا كان
متصفا بما ذكرناه من الصفات فلعله اذا راى من الامير
خللا في اقواله وافعاله ان يراجعه في ذلك ويعرفه طريق
الصواب ويبين له ما في ذلك من الخلل وما في قوله من
الخطل ليسلم من الملامة ويوصف بحسن الاستقامة ويرى
امثل التركب الذين هم وفد الله واضيافه بحسن السيرة
وجميل الطريقة من غير عنف ولا تشديد ولا بطش ولا تهديد
الا فيما امر الشارع بالتشديد فيه كاقامة الحدود وقطع
السراق وردع المفسدين فانه يفعل ذلك باذن امير الحاج
من غير حرج عن امر الشارع صلوات الله وسلامه عليه
ولا انجار عن امر الله تعالى به من الاوامر والمناهي [illegible] من
عنيف النفس عن البطش والجور حسن السيرة في كل حالة
ومقام لا سيما فيما ذكره وادار به زمننا الا ما شذ منهم من اخذ
البطش على الاقطار ويعدون ذلك من اجل منافع هذه الوظيفة
ومن مهماتها [illegible] من ينتال عمن عرف بالسرقة والاختلاس
كالنشالين المشهورين بذلك وينوي يدهم في المناطن ويكون
شريكا لهم فيما بينهم من المكاسب واذا وقع احدهم بتهمة عند
امير لاحظه في سائر احواله وافعاله وربما حسن لامير
الحاج اخذ البخيل منه واطلاقه لاذى وذاك بقلة
ارعاي من الامير منيلا الى تناول الحرام وطمعا زايدا في تحصيل
الحطام فاذا سمع الاكاذيب لانها حينئذ على الوفد من
اشد البليات ومن اكبر النازلات [illegible] من يتسلط
على غير المقررات المقررة لهم من الخزاين السلطانية بالبطش

نسخة الألوكة
www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

والاذى ويجعل ذلك له راتبا لا ينقطع وسبيلا لا يمتنع ويزعم
ان للدواداري العادة المقررة وان ذلك من الفوائد الواضحة
المشتهرة وان احتجه لذلك من اجل كسبه وسعي امرائه ولده
اعوان متعددة بينهم لاحضار العربان اليه بعد فنقل الصرة
ليوقع بهم انواع المضرة وليس لذلك اصل في العادة واما اذا
كان بعض الادراك قليل الخفر واستغاثوا به في الخفر معهم
اذا كان بعض الادراك قليل الخفر واستغاثوا به في المبيت تلك
الدار واقعا فانه اذا صنع بخيلهم بتغيبه معهم ربما ان صاحب
الدرك بعد قبض الصرة يعطيهم ما تتيسر بطريق المروة لكونه
استغاث به في حفارة تلك الرحلة ليلا [illegible] اهل البلص
ذلك عادة على عامة العربان سواء كان الدرك ليلا او نهارا
وسواء استغاث به صاحب الدرك ام لا [illegible] واسبابه
مما يوقع العربان في المشاق ويحملهم على التقرر والشقاق
خصوصا ان اتفق مع ذلك طمع امير في جانب من الصرة وتعدد
البلص من الخارندار والكاتب ومال الطمع الى ما بيده من
كل جانب من كل قماش وفواس ومسخرة للمخدوم والحاس
فلا ينتبع صاحب الصرة الا ذكرها والاسها دعليها لا غير
كما شاهد ذلك من بعض اهل زماننا الذين يبيعون في الارض
العشاد ويزعمون انهم على شئ من المعرفة والسداد
اتفق في سنة سبع عشرة وسبعمائة من مفقده من امرة
الحاج وافقه اظنها في سنة خمسين وسبعمائة وداراه لما
اصرف لعوفبان بجملة عن الطلقة في المنزلة المعروفة
بدار السلطان وكان الصرف بخيمه حضر بحضوريهم ابتلى
ابن سليمان بن عقاب الاعرج من امامير صاحب درنة
طى العاشر وقبض نصف معلومه عن الذهاب وقدره بعد
المقتطع لامير الحاج على كل مائة نصف اربعة اضاف سبعة
من الذهب فلما قبض ذلك تذكر اعليه دين للمواساة وانهم
ياخذون جميع ذلك منه في دينهم فقال الدواداري هذه السبعة
من الذهب اجعلها تحت بساطك الى حين انقطاع الناس عنك
وعن محلك احضر واخذها في حالة توق من المواساة فتركها تحت
بساطه وتوجه وعاد اليه وقت الرحيل لاخذها فلم يجدها
فسأله عنها فانكر ان يكون رآها وفتش فيها وسألها واخفاها
فكر عليه البدوي سواله فاغضبه سؤاله وامر به فدوخ

وذهب

وذهب ابتلى ويده من الصرة افرغ من فؤاد امر موسى والحق
من الضرب قد حرك عنده لوما وتوبيخا فاجتمع برياعته واوضح
لهم ما حصل له بمقالته وكانوا ثلاثة على خيل بفتاتهم معهم
فتدبر امكيدة على امير الموسمين الحاج ليفتقصوا اما وقع من
دواداره وجاءوا جميعا الى امير الحاج ليلا بدار المعتاد في
الدار المعروفة بالشيخ مرزوق الكفافي رضي الله عنه وقالوا
له جهز معنا جمالا للتزود من سلماه وحث السقايين على ملء
قربهم من الماء واكد عليهم في الضبط الى سقارة نبط فامر بتجهيز
جماعة السقايين والقربه وان يكثروا من ذلك لاجل الماء
الطيب في محل الضرورة وجهز معهم عشرة من الفواسة يحمي امر
وتبعهم من الحجاج من اراد التزويد وتوجهوا على قلب عاقل
مما يريد ابتلى ان يكيد فما نفوا الا الان اناخوا الجمال عند
الماء وقصد واسلى القرب من تزود سلمى واما ابتلى ورفقته
فتعطفوا عليهم وبينوا العذر ونحوه لديهم واخذوا
من الفواسة ما معهم من تسييم والنشاب ودرعوا انفسهم
بالقرب وسلبوا جميع من صحبهم من كبير وصغير واخذوا
عامة جمال الامور والامير وعدتهم ثمانون جملا وكان
من مقالتهم لرايس السقايين محمد حجازي اقرى السلام على
امير الحاج واعلمه انه ليس لنا ذنب ولا جريمة وانما دارك
اوقعنا في هذه الغفلة الذميمة ولم ينقطع فيها عنا زان
وحمك الدواداري بفعلته سميا لهذا الانتهاك والاستهتار
على العاقل من امثال ذلك ويبعد بعقله هذه
الذريعة ويتباعد عما يغرب الى بال هذه الاقفال الشنيعة
ويعلم ان السلاطين الاول ومن انقضى منهم دولا بعد
دول ما ترتبوا هذا الترتيب وجعلوا هذه الصور الذي
نتعطر بذكرها مجالس عربان الادراك وتطيبه الا لتسهيل
طرق الحجاج وامنهم في تلك البراري الواسعة الفجاج ولاقامة
الحج على كل مخالف واخذهم بمقتضى ذلك بكل هموة ودبيب مخالف
ولطمأنينة العربان الحاصلة بهذه الواسطة لبيد وسواسط
السلطنة على بقعة من بلادهم عليهم بايد باسطة ولبجيلبوان
المبرة للوفد وللحالة هذه من اعشار وبمن ولبن وعلف وغيره
كافة ايديهم واطماعهم عن الاذى له خوفا من انقطاع خبره
سابرين على حسن الانقياد بهذا السبب والطاعة للسلطنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

الشريفة محضرين لبلادهم واحبابهم يجعلونها ريسة عند
السلطنة في جديد هلالها باشراح صدر وطيب نفس
امنين من كل محذور ووظيفة باذلين نياتهم وجاههم ليعتمدوا
ما اخذ الهجر في دركهم خوفا من الملامة سالكين في خفارتهم
وحراستهم اعتمادا على الصرة سبيل الانجاح والاستقامة
ويتيقين على كل امير من امرآء الحاج الاعتنا بمراعاتهم وايصالهم
مآلهم من ديوان السلطنة الشريفة ومآجرت عادتهم به من
ديوانه سالكا طريق مراضاتهم [illegible] دواداره الابعد
اختياره واحتياره وبخبرة عقله ونقله والبحث عن افعاله
وتدبيره ومرونته وحسن سيرته ان كانت غير مغلومة
ولا مشاعة ولا يقترر في هذه الوظيفة الا بعد الاجتهاد بحسب
الاستطاعة وقد قيل

ومن يربط الكلب العقور ببابه ... فاقة عفر الناس من روابط الكلب

من الفوايد الاحسان من بعض المعاملين
بالديوان على سبيل المروة وطريق الكسب والعايدة
الفقطان المذهب من امير الحاج عند بذل مجهوده ... ووفاء
حرمته على حسب معقوده ... في حالة السفر فله دن
العادة على امير مكة المشرفة بطريق المكارمة ومي من النقد
ماية دينار قديمة ومن الشاشات والاغنام ما يكون سببه
حسن قيامه في خدمته والشكر من جميل سياسته وملاطفته
على امير الينبع من النقد ثلاثون دينارا ذهبية
يقضهم ياخذها في هذا التاريخ خمسين دينارا ومن الاغنام
عشرة ولها ما يتناول له بطريق العرف والعادة من المصالح
الهوايية بحسب الامور الاصطلاحية فلا ندخل في سياق
كتابنا ومن عف كف [illegible] هذه الوظيفة
عبارة عمل يكون حاكما شرعيا يقيمه ولي الامر لتقاطي الاحكام
الشرعية بين الحجيج ذهابا وايابا ضبطا لوقايع المسلمين
وكانت هذه الوظيفة تبتو لامرا في الايام المركسية قاضي
من قضاة المذاهب الاربعة يعينه قاضي قضاة ذلك المذهب
اما يسوا لامير الحاج لداو يسمى قاضي المحمل وظلمه من غير
رشوة للحكام على تقرير هذا المنصب مطلقا [illegible] من الله
تعالى على الاسلام والمسلمين بهذه الدولة الشريفة الخنكارية
وجرت سطوتها في سايا دين الاقاليم الاسلامية وسادت قضاياها

العادلة بين الحكام والرعية واشرفت في ابراج ممالكها
شموس احكامها المضية صار امير الحاج يعين من اختاره من
قضاة اولاد العرب بصحبته قاضيا في تلك السنة على
المناهج الحسنة والمسالك المستحسنة واذكر ان في
عام ثلاثين وتسعماية ولاية الامير جانم الحمزاوي سوال
شخص من القضاة يدعى الخضر له واستغرقا متيا من غير ان
يتكلف الدريم الفرد [illegible] الوالد رحمه الله تعالى
بالشا عليه عند امير الحاج [illegible] عاد من السفر اعطاه
امير الحاج انعاما عليه من الذهب السليمي مايتا دينار رحمهم
الله اجمعين [illegible] كان سنة اربعين وتولاه امرة الحاج
سليمان دوادار سليمان باشاة ويلقب في اللغة التركية
بالكيخيا بكسر الكاف بعدها ياساكنة وخا معجمة مفتوحة
مكسورة وتا مختتية مفتوحة وكان من اخص مماليكه
لديه سعى صاحبنا المرحوم الشيخ زكريا الانصاري الشافعي
رضي الله عنه في قضا المحمل الشريف في تلك السنة وساك
ايضا الشيخ رضي الدين بن بنت الدهان الحنفي اعزه الله
تعالى في ذلك وتنايزا فاستقر الشيخ زكريا الانصاري رضي
الله عنه قاضيا في تلك السنة برشوة لامير الحاج والباشاة
ذكر لي من لفظه رحمه الله تعالى انهما نقدا خمسماية دينار فكان
اول من سن ذلك ثم عقبه بعد ذلك الشيخ رضي الدين الحنفي
ايضا واستقر في قضا المحمل على مبلغ له صورة وزنه للباشاه
حتى مزره فاسرايت الى هذا المنصب اعناق قضاة الاروام
بالباب السلطاني واستقر امر قضا المحمل ان لا يعين الا من
الباب الشريف بحكم سلطاني لقضاة الروم لا من اولاد العرب
واستمر ذلك الى تاريخه في كل سنة قاض غير الاول و [illegible]
[illegible] اما من الديوان الشريف فاجرة جمل من جملة
حمال المحمل وقدر ذلك من الفضة اربعماية نصف وفقطان
من الشطا الاوسط يلبسه يوم خروج الركب من القاهرة
ومن [illegible] امير الحاج فله في المستحق اليومي عليفة
ليفلته والراتب من السفيح ان لم يكن من المطبخ فان الطعام لا يكون
الا في المناهل ومحل المياه وله في كل يوم اربعة من الفطير او
الخمير واما من الربع الى الربع فجرايتان من البقسماط كل جراية
سنة عشر رطلا و [illegible] تبع العسكر بالبركة ثلاثة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

www.alukah.net

السكر المكرر اواربجة ومن الحلوى كذلك هذا المقرر الذى
جرت به العوايد واما الاحسان والانعام من الامراء اذا كان
من ذوى المروة او الحلجة او عرض ما فلا يتقيد ذلك بحاله
ولا يدخل فى هذه المقابلة و[illegible] المصطلح المجرى عليه امر
قضاة المحمل من الايام البركسية والاخر ولاية سليمان ن
باشاة وصدر من ولايته داود باشاه ان كتابة المعاقدات
وجميع ما يتعلق بامير الحاج وركبه امرها الى قاضى المحمل من غير
منازع ولا شارك له فى ذلك غير الشهود [illegible] العادة
ان يحترم هذا بالقاهرة من اراد السفر مع ركب الحاج لا
يعقد جماله الا بمعرفة قاضى المحمل ومن خالف ذلك فذنبه
فى عنقه فكان جميع الامور الشرعية معول عليه فيها هو
وشهوده من غير يشاركه [illegible] احوال امرة
الحاج ووضعت منزلتها وتلاشى امرها فى اواخر سنة داود
باشاه تلاشى ايضا امر قاضى المحمل وسقطت منزلته عند
حكام مصر وطمع قاضى البلدة فيما يحصل لقاضى المحمل من
المعلوم على المعاقدات وطلب شهود المحمل وردعهم وزجرهم
ومنعهم من الكتابة فى معنى ذلك وامر امير الحاج ان يمنعهم
من كتابة ذلك بمنزله بطلقا وتكرر ذلك من القضاة ثم
بعد نيف وخمسين صار يعين قاضيا من محاكم مصر وميتا
يحضر بمنزل امرة الحاج من اول شوال لكتابة المعاقدات
والمهمات خارجا عما كان بمنزل بمصر فى محاكمه ورفع حكم قاضى
المحمل عن ذلك وصار حكمه من بركة الحاج وما بعدها
فحفظوا واستمر الامر على ذلك والى تاريخه [illegible] فى بعض
قضاة المحمل عند ما اساء السيرة

قاض له نفس تلوح اذا بها ... ايست وفود الله من نقوابها
اتباع احكام الحجيج يبلغ ... جم واعراض المشام فشاها
احكامه فجت وسات سيرة ... اذ لم نشاهد مخلصا زكاها
فلرشوة تاتى بامر واضح ... ولفقدها تاتى بدا دعواها
لم يرض الا بالكثير وليته ... حسنا وستى لم يرض صاها
رجعت به الحجاج فى عام مضى ... ونالت المزيد ما واساها
وتفزعت كل الانام لربها ... حتى الجمال شكت الى مولاها

شهود المحمل الشريف وعادتهم ان يكونوا اثنين من اهل
الخبرة والعدالة وممن له معرفة بالصناعة ويكون تقريرهما

من

من جانب قاضى المحمل [illegible] ان الشيخ الوالد برد الله تعالى
مضجعه فرر مع الحكام ان لا تنعزل الشهود بعزل القضاة وان
لا ينتقيرا الا بموت او مرض طويل لاجل حفظ وتتابع المسلمين
والرعايا بالطرقات على تفاوت السنين ليكون السجل الحكمى
مضبوطا محفوظا لما يرد من الكشف والتحرير منه ليلا تضيع
امور المسلمين فوافقوه على ذلك فاستمر السيد الشريف
نجم الدين الرديني والد صاحبنا القاضى فتح الدين الرديني
الحسنى برهة على ذلك ثم عقبه الشيخ العلامة شمس
الدين السديسى المالكى ثم الشيخ بدر الدين المحلى الشافعى
واما ما فى شهادة المحمل مدة تقارب العشرين سنة كذلك
الشيخ العلامة العمدة القاضى ابو الفتح الرديني الحنفى
مدة سنوات [illegible] لما توفى الشيخ شمس الدين السديسى
ورفيقه البدرى المحلى وتولى السيد الشريف ابو الفتح
الرديني قضا الاعمال الضواحى والاطفيحيه ونظر السادة الاشراف
وتقريرات الاحوال واختل ذلك النظام واختل ذلك العقد
التام وولى الامور غير اهلها كما هو مشاهد معلوم فى جميع
الاعمال بالديار المصرية صارت ولاية الشهود بمرسوم من
الباشاة لكل من يطلب ذلك سواء كان عدلا او غيره رجلا
او صبيا عارفا او غير عارف وتهافت على طلب ذلك فى كل سنة
كل بليد مهوس [illegible] من المعلوم بديوان القلعة احمرة
جمل من جمال المحمل كالقاضى وجرايتان واما العليق فتارة
يصرف لها عليقة وتارة نصفها وتارة تمنع ولهم الراتب
من السنجق اواوا المطبخ صياحا ومساكفيرهم واربعة من
الفطير فى المناهل وراسان من السكر وسلهما من الحلوى المجمع
بالبركة [illegible] خاطب قاضى المحمل فى تحضر توالى
الشهادة وهو غير عدل

يا قاضى المحمل والمرتقى ... فى حكمه بالسند الكامل
وفقك الله لمرضاته ... مرتقيا عن سنا مد جامل
لا تسند الامر الى فاسق ... تقدم الحق وباطل

[illegible] الحاج من جانب السلطنة الشريفة وهذا
اللغت لا يطلق الا على الوالد تغمده الله برحمته وعلى مولف
هذا الكتاب من بعده والسبب المقتضى لذلك سواء
الذى كانت عليه امرة الحاج فى دولة الجراكسة كل سنة لامير

شبكة الألوكة www.alukah.net
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم تصوير المخطوطات

اسكرا المكرر اربعة ومن الحلوى كذلك هذا المقرر الذى
جرت به العوايد واما الاحسان والانعام من الامراء ان كان
من ذوى المروة او كلجية او عرض منه فلا يتقيد ذلك بحاله
ولا يدخل فى هذه المقالة و[illegible] المصطلح المجرى عليه امر
قضاة المحمل من الايام الجركسية والى اخر ولاية سليمان ن
باشاة وصدر من ولايته داود باشاه ان كتابة المعاقدات
وجميع ما يتعلق بامير الحاج وركبه امرها الى قاضى المحمل من غير
منازع ولا مشارك له فى ذلك غير الشهود [illegible] العادة
ان يحرر العقد بالقاهرة من اراد السفر مع ركب الحاج لا
يعقد جماله الا بمعرفة قاضى المحمل ومن خالف ذلك فدرقبه
فى عنقه فكان جميع الامور الشرعية معول عليه فيها هو
وشهوده من غير مشارك [illegible] احوال امرة
الحاج ووضعت منزلتها ونلاثى امرها قبل واخر من داود
باشاه نلاثى ايضا امر قاضى المحمل وسقطت منزلته عند
حكام مصر وطمع قاضى البلدة فيما تحمل لقاضى المحمل من
المعلوم على المعاقدات وطلب شهود المحمل وردعهم وزجرهم
ومنعهم من الكتابة فى شئ من ذلك وامر امير الحاج ان يمنعهم
من كتابة ذلك بمنزله مطلقا وتكرر ذلك من القضاة ثم
بعد نيف وخمسين صار يعين قاضيا من محاكم رومية
يحضر بمنزل امرة الحاج من اول شوال لكتابة المعاقدات
والمهمات خارجا عما يكتب سفرقا فى محاكمه ورفع حكم قاضى
المحمل عن ذلك وصار حكمه من بركة الحاج وما بعدها
فقط واستمر الامر على ذلك والى تاريخه [illegible] فى بعض
قضاة المحمل عند ما اسا السيرة

ناصح له نفس تلوح اذا بكا ... ايست وفود الله من نقوابها
اتباع احكام الحجيج يبلغ ... جم واعراض المدام فشاها
احكامه قبحت وساءت سيرة ... اذ لم يشاهد مخلصا زكاها
فلرشوة تاتى بامر واضح ... ولعقدها تبت يدا دعواها
لم يرض الا بالكثير ولو بكى ... حسبى وستى لم يرضاها
رجعت به الحجاج فى عام مضى ... ونالت لزيد شاوا ساءها
وتفزعت كل الانام لربها ... حتى الجمال شكت الى مولاها

شهود المحمل الشريف وعادتها ان يكونا اثنين من اهل
الخبرة والعدالة وممن له معرفة بالصناعة ويكان تقرير بها

من

من جانب قاضى المحمل [illegible] ان الشيخ الوالد برد الله تعالى
مضجعه فزر مع الحكام ان لا تعزل الشهود بعزل القضاة وان
لا يتغيرا الا بموت او مرض طويل لاجل حفظ وقايع المسلمين
والرعايا بالطرقات على تقارب السنين ليكون السجل الحكمى
مضبوطا محفوظا لما يرد من الكشف والتحرير منه ليلا تضيع
امور المسلمين فوافقوه على ذلك فاستمر السيد الشريف
نجم الدين الرديني والد صاحبنا القاضى فتح الدين الرديني
الحسنى برهة على ذلك ثم عقبه الشيخ العلامة شمس
الدين السديسى المالكى ثم الشيخ بدر الدين المحلى الشافعى
واما ما فى شهادة المحمل مدة فقارب العشرين سنة وكذلك
الشيخ العلامة العمدة القاضى ابو الفتح الرديني الحنفى
مدة سنوات [illegible] لما توفى الشيخ شمس الدين السديسى
ورفيقه البدرى المحلى وتولى السيد الشريف ابو الفتح ف
الرديني قضا الاعمال الضواحى والاطفيحيه ونظر السادة الاشراف
وتغيرت الاحوال واختل ذلك النظام واختل ذلك العقد
التام وولى الامور غير اهلها كما هو مشاهد معلوم فى جميع
الاعمال بالديار المصرية صارت ولاية الشهود برسوم من
الباشاة لكل من يطلب ذلك سواكان عدلا او غيره رجلا
او صبيا عارفا او غير عارف وتهافت على طلب ذلك فى كل سنة
كل بليد مهوس [illegible] من المعلوم بديوان القلعة احمرة
جمل من جمال المحمل كالقاضى وجرايتان واما العليق فتارة
يصرف لها علفيقة وتارة نصفها وتارة تمنع دايم الراتب
من السنيج او او المطبخ صياحا ومساكغيرهم واربعة من
الفطير فى المناهل وراسان من السكر ومثلهما من الحلوى المجامع
بالبركة [illegible] احاطب قاضى المحمل فى شخص يتولى
الشهادة وهو غير عدل

يا قاضى المحمل والمرتقى ... فى حكمه بالسند الكامل
وفقك الله لمرضاته ... مرتقفا عن مثل هذا جامل
لا تسند الامر الى فاسق ... تؤثر بالحق وبالباطل

[illegible] من جانب امرة الحاج من جانب السلطنة الشريفة وهذا
النعت لا يطلق الا على الوالد تغمده الله برحمته وعلى يولف
هذا الكتاب من بعده والسبب المقتضى لذلك سواه
الذى كانت عليه امرة الحاج فى دولة الجراكسة كل سنة لامير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير الاول وكانت امرة الحاج منقسمة الى اول وثان وكان الاوان
الذى ينتمين منه امير الحاج للولاية هو يوم المولد الشريف
النبوى واجتماع جماعة الامراء ومقدمى الالوف فى حضرة
السلطان لسماع القراءة والمولد واعطاء الخدمة السلطانية
ما يجب لها وكانت للسلطان عند تعيين هذه الوظيفة اشارة
لطيفة وهو انه عند ادارة السكر لمشروب الامراء اول ما يبدأ
بالسلطان ويقدم اليه فيشربه منه ما تيسر ويشير باعطاء
باقى مشروبه الى من عينه واختاره اميرا على الحج فى تلك السنة
فعند وصول ذلك اليه يعلم الاشارة ويقوم على اقدامه مسرعا
لتقبيل يد السلطان وتهنئة الامراء باستقراره فى هذا
المنصب الجليل ويشرع فى اسبابه وتهيئات امرة الحاج
لتلك السنة فقط على حسب ما تقتضيه همته ومروءته
من غير قانون معين بل انما كانت رغبتهم فى الزيارة على من كان
قبلهم وارادة الظهور والفخار وحسن الثناء وبيان عدد كل امير
على دابته اصحابه وامثل بحبته بالمال والعلال والهدايا
كل احد بحسب مقامه ويكون المتولى لمباشرة ذلك مباشر
داره وكانت انظاره لا غيره وكان امير المحمل الاول
على ذلك يأخذ ما لهما من العادة بالديوان الشريف ويعرفان
ذلك ويكملا عليه من مالهما ومساعدة اخوانهما بمباشرة
كاتب كل منهما واذا انقضت تلك السنة تولى غيرهما وجرى
الامر على ما شرحناه كل امير له مباشر مختص به وباقطاعه
يتنزل بتنزله ويتولى بولايته فلم يكن لديوان امرة الحاج
قاعدة ولا قانون مضبوط الا بعض اشياء من مذاهب مداد
لونها كتاب الامراء بينهم باعلام بعضهم من بعض لان كل امير
يصير فى صدره وتجهيز بحرفه بحسب مروءته كما قدمناه
وهمته ومكانته من السلطنة الشريفة وبلغنى ان فى الدولة
الجركسية لما قبلها لم يسيروا فرامير سنوات متعددة الا اردم
متاح وكان كاتبه شخصا يدعى بابن العاقولى فتكرر
سفره مع استاده نحو خمس سنين او ست ولم تكن الامرة
فى القديم مقصودة لتحصيل المال ولا يبلغ الشد والعلال
وانما كان القصد والمراد الافتخار بحسن الحرق والهمم الملوكية
واعتماد ما فيه الناموس والشهرة والتوسع فى بقية المأكولات
ويقصدون بذلك حسن الثناء والمباطرة من غير نظر الى

محصول

محصول من متبوع او غيره ولا ينثنى على قانون معروف فلما كتب
الوالد فى ديوان امرة الاول فى اواخر الدولة الجركسية
جدت طريقته فتتابعت كتابته وتوالت مباشرته وفى
الركب الاول يقول ابن ابى محلة ضمناه
سرى بركب الشريف الاول ٭ ودع العذول وما يقول بمعزل
٭ كم منزل فى الارض يألفه الفتى ٭ وحنينه ابدا لاول منزل ٭
ثم كتب فى ديوان امرة المحمل الشريف بعض سنين
الى انقراض الدولة الجركسية وسمعنا لمعت بوارق هذه
الدولة المظفرة العثمانية واضاءت كواكبها بقلعة المملكة
المصرية وجميع اقطارها السنية واستولت عليها يد
السلطنة الشريفة السليمية ٭ وبدا بدرجالة تحفه تلك
النجوم الزاهرة ٭ وتقررت سطواته جميع من كان بها من
عساكر القاهرة ومرتباتهم عزيمانه شبل المخاوف والمكايد
دائم بعموم امانه لعامة رعاياه كما منحهم بما كان لهم من
المستحقات والحقوق والاوابد ٭ وكتب فى سلخ الحجة سنة
اثنتين وعشرين وتسعمائة وخطب له على المنابر يوم الجمعة
غرة شهر الله المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وتوجه
الى المملكة الرومية بقدان فوض نيابة الديار المصرية
واعمالها الى المرحوم خاير بك الذى كان نائبا بحلب انتهى
فحذف المرحوم قانصوه الغورى ولقب بملك الامراء فانتضى
الحال بتجهيز الركب الشريف والكسوة على العادة فكان فى السنة
التى قبلها لم يتوجه الركب من القاهرة وانما جهزت الكسوة
من طريق الطور بحراصحبة الطواشى الكبير اغا مرمنلا لاشتغالهم
بالحروب فى تلك السنة فجعل ملك الامراء الركبين ركبا واحدا
باذن من السلطان وعين القاضى علاء الدين بن الامام
ناظر الخزائن الشريفة لامرة المحمل فى تلك السنة وطلب
الوالد رحمه الله تعالى للسفر معه اذ لم يكن بالبلدة من عرف
بتكرار مباشرة هذه الامرة غيره واكد عليه ملك الامراء
فى الاهتمام بامور الركب والمحمل الشريف ومن جملة قوله لا نعرف
السداد فى احوال هذه الامرة الا امر الله تعالى على يدك فقوى
عزمه وباشر الامور فى تلك السنة على احسن حالة واتم
قاعدة ونفذت كلمته وزيدت رفعته واستمر فى مباشرة
هذا الديوان بعفة وصيانة ونزاهة مع القيام فيما فيه

الحظ والمصلحة والنفع للفقرا والمحاج ورتب هذا الديوان
ترتيبا حسنا وبوبه وجعل له ضرايب معذرة معلومة
وعوايد فصار قانونا يعتمد عليه بحيث ان امور الحج ومهماته
ترد اليه فيها والمعول عليه فيما يصدر ويرد منها
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
وسافرت نايبا عنه سبع سنوات مع اشتغالي بالعلم
الشريف ومحاسنة كل امرد ظريف فاني اخذت العلم
عن جماعة اجلاء ادركتهم في الزمن الاول بهم الاقتدا والاستنا
في كل امر ومعمول من اجلهم علما وعملا وروايه ودرايه
الشيخ الامام العلامة بقية السلف قدوة الايام شيخ
مشايخ الاسلام شهاب الدين احمد بن عبد العزيز الفتوحي
الحنبلي الشهير بابن النجار لزمته في الفقه والحديث وغيره
الى حين وفاته ومن اجلهم في المعقولات الشيخ العلامة
عمدة المعقول والمنقول السيد الشريف شرف الدين موسى
ابن احمد الحطابي الارموني المالكي قرات عليه كثيرا من
كتب العربية والتصريف والمنطق والحديث ولزمته الى
وفاته رحمه الله تعالى ومن اجلهم قاضي القضاة بقية السلف
كمال الدين الغادري الشافعي وقاضي القضاة علم الحفاظ
خاتمة السلف علي بن ياسين الطرابلسي الحنفي وقاضي
القضاة صدر المدرسين شرف الدين يحيى المدرك المالكي
والشيخ المعمر القدوة علامة الدين ابو حامد الفقير سعد
الدين الدهني الشافعي والشيخ العلامة المحدث محمد بن احمد
العلاي الحنفي والشيخ العلامة الرحلة شهاب الدين
احمد الشريكي الحنبلي نزيل طيبة والشيخ العلامة شهاب
الدين محمد الواحلي الشافعي والشيخ العلامة العمدة
شهاب الدين احمد بن الشلبي الحنفي والشيخ العلامة
نابغة الزمان بقية السلف شهاب الدين احمد الرملي
الشافعي والشيخ العلامة علم الحفاظ فارس المعاني والالفاظ
شيخ الطريقة والحقيقة ابو المحسن البكري الصديقي الاشعري
الشافعي مكي مصاحبته له مدة مديده والشيخ العلامة واعظ
الوقت الرحلة المحدث شهاب الدين احمد بن عبد الحق السنباطي
الشافعي والشيخ العلامة المحدث الرحلة الشمسي محمد بن شعبان
الديروطي الشافعي والشيخ العلامة واعظ الوقت الرحلة

المحدث

المحدث شهاب الدين احمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي
والشيخ العلامة المحدث الرحلة الشمسي محمد بن شعبان
الديروطي الشافعي والشيخ العلامة المحدث الرحلة الشمسي
محمد بن احمد المظفري الشافعي وجماعة اخر يطول ذكرهم تقدم
فكنت ملازما للاشتغال معرضا عما سواه من
الاعمال وكان بعض مشايخي الاجلا يحثني على ملازمة
الاشتغال وعدم الانشغال بالكلية الى حين الكتابة وان لا اجنح
اليها لكونها من اعمال ابنا الدنيا المشتغلين بزهرتها
وبضارتها ومن يتعلق بها فليس يهنى من الاصابة وكان
يساعدني على ذلك ويباعدني عن السلوك في هذه المسالك
ان شيخنا ومولانا العارف بالله تعالى مربي المريدين قدوة
السالكين والعارفين صاحب الاحوال والتجليات
والكرامات الظاهرات شهاب الدين احمد ابا العباس
الحريثي الزبيري الشافعي يقتضي الذكر والبسني الخرقة
وتسلكت في خدمته في تلك الطريقة في باكورة الشباب
والحداثة وانتفعت به وببركاته ولزمته في غالب
اقامته بالقاهرة الى وفاته وكان له بي وبوالدي
كبير الاهتمام ولنا به محاورة ومحبة رحمه الله تعالى ونفعنا
ببركاته في الدنيا والاخرة فغلب على جانب الميل الى الاشتغال
واعرضت بالكلية عن جميع ما سواه من الاعمال الا في بعض
التجارة بحالة لا تشغلني عن طلبي ولا تفوتني عن مقصدي
ومذهبي وحججت مع الوالد في بعض السنين اعواما متعددة
مساعدا له حالة الاسفار لا لطلب الفايدة وانما كنا نأوي
الحج والزيارة واتسبب مع ذلك ببعض التجارة الى ان كانت
سنة اربعين وتولى امرة الحاج سليمان الكيخيا بخدمة
قطلبغي والرسمي بالكتابة حضرا وسفرا مع الوالد وكان
ذلك من اجل بغيته والمقاصد فباشرت مهمهم على كثرة
مخالطتهم الى ان توفي في شهر ذي القعدة سنة اربع واربعين
وتسعمايه بحيث انقطاعه مترضا بمرض الفالج اسكنه الله تعالى
اعلا غرف الجنة فكنت بعده كالمحبوس على امر هذا الديوان
ملزوما به في كل وقت واوان مخاطبا من جانب السلطنة
في سائر مهماته مجانبا لما يفعله بعض اهل هذا الفن من
زيف الحساب ودسايسه وترهاته وجمعت ما كان في هذا

الديوان ممزقا ، ونفيت ما كان مهملا مستغرقا ، واشتغلت بتوالي الاسفار ، بعد ان كنت مكبا على العلم والحديث ومطالعة الاسفار بالليل والنهار ، [illegible] في مباشرة هذا المهم بقنية رذيلة من مصاحبة وضيعة من لبابة والخاطر مع ذلك لا يجنح الى خدمة الحكام ولا يميل ولا يلوى الى مقاصد بعضهم التي هي مباينة لما صرح به التنزيل الجليل [illegible] وقد تغير ذلك النظام ، وانتقلت الاحوال بحسب ما اقتضاه كل عام ، وغلب سيل فلوس الامراء الى الشيخ ، والى التجارات والمحصولات والربح ، وانعكس القصد في هذه الاعصار عما كانت قديما ، ولم يكن المتولي لها الا طالبا محصولا من تعلقها تعاظما ، واستولى حب الدنيا على قلوبهم في كل آن وأوان ، وصار المتعلق الى ما يحصل من المبيع والعادة والارمغان وتوالت مع تتوالي الامراء نوابا من جانبهم غالبهم بحصول دنياهم عارفون وفي بحار الجهل وعدم المعرفة سابحون ، والى السحت والحرام المحض مظلمون ، وعلى الكذب والزور والبهتان عاكفون ، الا ما شاء ربك وقليل ما هم ، [illegible] سيرة بعضهم انني في سنة ثلاثة وخمسين رأيت علامة ممن له اشتهار على المعروف بدرك الحليفة ليلا بالطلعة وعلى كتفه قربة سألته عنها فاخبرني انه سيده استمر على حالة الجنابة من حين التزوج من القاهرة الى هذا المحل بمقتضى انها كفى بقاطعا لا يحل له من الزنا والخمر واللواط وقد خوف عاقبة دخوله على اشرف المرسلين جنبا فطلب هذه القربة ليغتسل بها فانكرت هذا القول على العلامة فاخبرني ببعض اخصائه ما يستخجل من ذكره فما اشرى هذا الجاهل بقول القائل

حجت البيت لتيك لا تحج ، ومنك الركب في الاقاق ضجوا
ورحت بجمل وزار يقال ، صفرت وفوق ذاك الحمل خرج

وابن سبيا المالك

حج في العمر حجه ، ويقيني واحدا
واتانا من الحجاز ، كما راح محرما
فهو ذو الحجة التي ، تستحل المحرما

ولبعضهم

راى البيت يدعى بالهرام فحجه ، ولو كان يدعى بالحلال لما حجا

وليس ذلك المستنكر فنحن في زمان عاد الاسلام فيه غريبا والغائص فيه على دينه كالقابض على الجمر والمنكرات اكثر بها عجبا عجبا ، فانجو مع الصدق به افلح ، ونتائج المعروف ليست بمعروفة ولا متواصلة ، وما ذا يقال ، وقد حكى صاحب المحاضرات ان عبيد بن سبرة دخل على معاوية بن ابي سفيان في ذلك الصدر من الزمان وقد اتت على عبيد مائتان وعشرون سنة فقال له ما شاهدت من الزمان وما ادركت فقال يا امير المؤمنين ادركت الناس وهم يقولون ذهب الناس فلا امر بقي ولا مفزع [illegible] ما بقي من الناس الا حمار رابح او كلب نابح او اخ فاضح وحكت عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها تنشد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ، وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ان ابن عباس رضي الله عنه لما بين شكت ام المؤمنين من زمانها فلقد يشكي قوم عاد من زمانهم اذ وجد في خزائنهم سهم عليه مكتوب [illegible] بلادبها كنا ونحن نحبها ، اذ الناس ناس والزمان زمان

وحكى ابن صبيح في قوله تبارك وتعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى اي ببراءة الناس [illegible] كان الله عني بقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اهل زماننا [illegible]

وصرت اشك فيمن اصطفيه ، لعلمي انه بعض الانام

[illegible] لقد صدق الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري فيما افتتح به كتابه ادب الكتاب [illegible] فاني رايت اكثر اهل زماننا عزيز سبيل الادب نائبين ، ومن اسمه مستظرفين ، ولاهله هاجرين الى فالحين حوى بجم الخير ، وكسدت سوق البر وبارت بضايع اهله ، وصار المعلم عارا على صاحبه ، والفضل نقصا واسوأ المدون ، وقفا على النفوس ، واجاه الذي هو زكاة الشرف سياع بيع الخلق ، واصبحت المروات في زخارف النجد ، وتشييد البنيان ، ولذات النفوس في اصطناف المزاهر ومعاطاة الزمان ، ونبذت الصنايع وجهل قدر المعروف ، وماتت الخواطر وسفظت هم الناس ، وزهد في لسان الصدق فانبعد غايات كاتبنا في كتابته ان يكون حسن الخط فخرم الحروف [illegible] فلو راى هذا الزمان

الذى اشرقت فيه شموس الفضل على الاقول ، واستوطن به كان
فاضلا زوايا الخمول ، ضاعت فيه السير العادلة ، وشاعت الاقوال
الباطلة ، واندرس الخير وبناوه ، وانطمس الحق وآثاره ،
فى الجملة ، فانه قد صار مما بالتغلب الغالب ، بعد ما كان
من اشرف المناسب ومن اجل المقاصد والمطالب

نقلنا الكتابة فى زمان ، عدت فيه الكتابة كالجماسة
فيا اسفى على الاقلام اصمت ، وما اقلم باشرف من قلامه

نسجت عليه العناكب ، بعد ما كان من اعظم المارب
وتطاولت اليه ايدى ذوى الجهل والنفاق ، ومن ندم نفسه
فى هذا الزمان بغير استحقاق ، وصار يدعى به كل نذل وخسيس
ويتهوكر حمقا وتلبيسا من ابليس ، واحترق به من اشتهر بجيدة
المعانى ونظاوله الى مراتب اهل الكمال ، ومن يستخرج درر الفضائل
من صدف المعانى

ان الزمان لتابع للاندل ، تبع النتيجة للاخس الارذل

نحن والله فى زمان غشوم ، لو رأيناه فى المنام فزعنا
اصبح الناس فيه من سوء حال ، حق من مات منهم ان بهنا

وكفى بالعلم شرفا وفخرا ان الله تعالى افتتح به فقال تعالى
ن والقلم ، الامام القرطبى رحمه الله تعالى واختلف
فى تأويله ، بن ثروة عن ابيه يرفعه الى
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال نون لوح من نور
ثابت البنانى رحمه الله ان نون الدواة
وقتادة ورواه الوليد بن مسلم حدثنا مالك عن انس عن
سمى مولى ابى بكر عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول
ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة وذلك قوله تعالى
نون والقلم
لما فيه من البيان كالسنان
وسواقع على كل قلم مما يكتب به من فى السما ومن فى الارض

اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم ، وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب عزا ورفعة ، هذا الدمر ان الله اقسم بالقلم

والشعرا فى تفضيل العلم على السيف ابيات كثيرة ومفاخرات
شهيرة لا يحتملها هذا المختصر فلتطلب من كتب الادب

امير

امير اخور ، وهو علم على من يكون ناظرا على الخيل والجمال
وتتعدد اشخاص هذه الوظيفة فامير اخور يكون مشرفا
على علفها وسقيها واحوالها ونقالاتها وفى الغالب يكون
سفردار ولى امرة اخورية الجمال ، فتنقسم الى جمال
السفر والمشرف عليها يكون امير اخور كبير ورتبته انه
يلى الدور والدار من جهة تعلقه بامر الجمال ومصالحها وله
مستغل معين كالدور والدار يقتنى بركاسه ليلا ونهارا وعليه
ان يشرف على سنيج استاذه وسائر الجمال الحاملة لينظر
فى حال حمل بركه ومات ويقف عليه حتى ينقل حمله الى غيره ،
ويقال ان سبب ذلك ان كان للسنيج شاد متعلق امير اخور معرفة
ما تحمل من الجمال والوقوف على دواعيها ومن فى ذلك ليلا
يكون فى الداغ غبطة ولا سمة وشعارة ، فتتعدد امر اخورتهم
واقلهم اثنان احدهما يكون مشرفا على تفرقة العليق بالدار
والثانى يكون بصحبة الجمال خوفا من خيانة الحمولة الشعارة
فان فسادهم كثير وضررهم كالخمر اكثر من نفعهم ومن فسادهم
وخيانتهم انهم يكرون جمال امير الحاج بالاجرة للرعايا من الربع
الى الربع ويحملونهم بقال مع زاد واس الحجاج وبكل خولى منهم
جمل مختص بحمل غلمانه زاده وتارة يحملون ما شاؤا لانفسهم
من بيدك الحمل الممن بحمل ردى لا قيمة له
خصوصا ان كان الداغ عليه غير واضح فيهم فى الداغات
احوال واسورة فاستقامة احوالهم قليلة وغالبهم
خبيث الطوية دونية غير جميلة ولهم مغالطات فى القول
الذى يحملونه من الربع الى الربع فليكن الكاتب عليهم يقظا على
حذر من مغالبتهم ، وامير اخور السفارة النظر على جمال
الحمل والصيانة والاحاطة باحوالهم وعليه ان يكون
مشرفا على تفرقة العليق والمغلف وعلى علوفة الجمال
خصوصا فى البلاد الرخيصة وعند غلا الاسعار فى القول
فالامين فيهم ان تلطف قاسم الجمل فى علوفته والذى يظهر
لى ان غالب سوق جمال السفارة بالرجفة ومنابهم من قلة
الامانة فى العليق مدة الاقامة بمكة المشرفة وما بعدها
ويقتضرون فى علوفتهم على الحشيش ويشاهد الجمال
الحاملة للعليق عند سيرها ومنع من بيع ما وزاحمها
من الفقرا الذين هم لضيف الحاج فقد تحصل المفاسد بهم

مع الحولة السعارة [illegible] ذلك ما يحصل من عادة
سبيع او منفعة او تسليم من الضرب والثلث الثاني للمسا
والكيالين والثلث الثالث للكتاب وما فهم الجاري بها العادة
قليلة فان العادة على الارديب المبيع بحواصل الحجاز نصفان
ولهم خامنة امير احور الخيل على كل وجاق عشرة انصاف لا يشاركه
فيها غيره [illegible] عادة التسليم من عربان الحمل
انه لا يستقر وجاق حتى يكون عليه في نظير ركوبه وجرايته
وعليفته مائة وخمسون نصفا فمنها خامنة ديوان امير الحاج
الثلثان من كاملها والثلث الثالث يقسم بين الدوادار والكاتب
وامير احور الخيل والمهتار والخازندار بالسوية [illegible]
جل من المشعارة برحله وقتمه وجراية من الربع الى الربع
وعليق جمله كل يوم ومسك قلصه من اماذهانا واياسا
[illegible] ويسمى في اللغة التركية بالكلارجي يكون
من مماليك الامرا ومن الجند من يعتقد فيرا لامانة والنصيحة
وحسن الدربة والسياسة [illegible] ان لا يكون مبذرا
فيضيع ما كولات السنيج التي تحت يده في ابيسر مدة او يمسكها
فلا يوفي للناس رواتبهم على حكم الشواهد المقررة المعلومة
من الديوان فيحصل بسببه كره الفوخا من العسكر والعلمان
والاتباع على امير الحاج فيسوشاوه وينقل احباه
الامانة ان يشيع عليهم في الظاهر ويوفر اشياء باطنة
يبيعها للفقراء على سبيل الحرام والخيانة خصوصا ان دافتر
القبان ومقدم الخامة على ذلك فلا تعرض اهل الرواتب عن
محذومهم ويربتون له سواد الناس من غير شيء فتحصل له
من توفرة السواد غير قلة التعب وعدم رضى العباد
ما يكون التوفرة باتفاق مع القبان في تفرقة الجرايات بالارباع
خصوصا ان لم يكن هناك من يحرر عليه ويعمد ما دونه
[illegible] في القبان ان يكون كاملا من اهل الحذق والمعرفة
بصناعته حسن الدربة والسياسة عاقلا اديبا وعليه
ضبط ما يرد الى السنيج من الاصناف وكتابة ما يصرف بمباشرة
ويبسط على ذلك جريده ويخرج الحساب عن ما صرف وما بقي
مدة بمدة ويرفع حساب ذلك بمفردات يومية الى الحلب
منه محذومه او صاحب الديوان [illegible] في مقدم الخامة
انيقا ان يكون خبيرا بصناعته عاملا من اهل الامانة والقوة

كما قال الله تعالى حكاية عن بنات شعيب صلوات الله وسلامه
عليه عند استيجاره لموسى صلوات الله عليه ان خير من استاجرت
القوي الامين [illegible] شرطنا ذلك لان العكام ان كان
قويا على افعاله لا يساعد على مثل فعله الامين يشرف منه
النهضة والمروة بخلاف ما اذا كان خلاصنعيف القوى فرجل
الركب من الدراوده والسنيج لم يعجل ولم يهتض به احد فتدوسه
العقوب والناس والمقدم في دهشته وعجزه على غائبة
من الالتباس [illegible] اذا كانت عنده الامانة فهذا هو
الامر المطلوب منه ليكون محذومه في راحة من الجهتين واما
سميت الاسفار اسفارا الا لاسفارها عن اخلاق الرجال
فكم من ذي هيئة بزيه تظنه الظنان الجيدة شيئا فاذا لاحت
اعلام ذلك البر انكشف ما كان مستورا فصار بها محقورا
واخر من رايناه في هذه الدولة العثمانية المقدم يونس
ابن عثمان البرلسي [illegible] سفره سنة تسع وعشرين
ولاية المرحوم فارس بك الدفتردار مركاشف البحيرة وتوفي في
سادس شوال سنة تسع وخمسين وتسعمائة في ولاية
الامير ابراهيم بن عيسى باشاه اميرا لامرا وكان رحمه الله
تعالى من اهل المروة والفضل والاحتمال والدربة والسكون
والمعرفة والمراعاة [illegible] لهم عوايد ترجع الى البلص
وهو انه يوخذ على كل جمل من الشد المحزوم المبيع بالسنيج في
البنادر خارجا عن ثمنه الذي هو خامنة امير الحاج عشرة
انصاف تقسم ارباعا بين الشاد والمقدم والقبان والكاتب
[illegible] لهم عادة على جماعة الطحانين عند تفرقة فمع
امرة الحاج يوخذ منهم على كل عشرة اردب اثني عشرة نصف
تقسم ارباعا كذلك خارجا عن معلوم اخر يسمونه التقريغ
ويوخذ على كل كيس ثلاثة من الفلوس التفرقة يختص بهذه العكامة
فقط وقد بطل ذلك جميعه فما كان من معلوم الحمل المحزوم
لمنع تناوله مصطفى باشاه زيد كان في ولايته وتتبعه
من بعده على ذلك [illegible] معلوم الدقيق بالقاهرة فشكت
جماعة الطواحين الى علي باشاه ان هذه ظلامة وانهم
يخسرون بسببها وسالوا في رفعها عنهم ظاهرا باطلها في سنة
ثمان وخمسين وتسعمائة واستمر الامر على ذلك ولم يبق
من معاليم مقدم العكامة غير الجامكية المسماة بالطرحة

وهي عبارة عن جاكية السفر خاصة وافضل ما كان يصرف لمقدم
العكامة ورجالته من الذهب السلطاني الجديد معاملة
تاريخه مائة دينار مع مساعدته في الغرض اذا كان الامير
ممسكا وقد تقهقرت هذه الجاكية على يد مصطفى باشاه
بزبيد ووفر منها جزاء [illegible] وكان يهمي في دولة
الجراكسة وعرفهم استدارة الصحبة وهو عبارة عن المشرف
على احوال المطبخ من الذبيحة والمناسب منها وغير ذلك وهو
المخاطب عن مخدومه بما يشتهيه ويطلبه ويعرف بمعرفته
لارباب الروواتب والعلمان دوابهم والطباخون ينقادون
لامره ويمتثلون قوله وله من المنفعة مشاركة الطباخين
في جلود الذبيحة وفي الارقاب الا ان يتبع بها بعض فصول الامراء
ولهم بعض المنفعة على امير التبيع واسير مكة مشاركة تخولي
الاعتام على بشليم عادة الاعتام في تلك البنادر [illegible]
وهو من الاتراك عادة فيكون مشرفا على على والقرب والمناهل
عند ورود المياه والدب عنهم في الزحام وليست لهم عادة
مقررة ومنافعهم قليلة وغالبهم يسير في طريق الخيانة
ويبيع المائي اوقات الحاجة اليه خفية [illegible] على امير
الحاج من الجلود الخصيات للفطير اربعة لمعالات جمالة
السقايين بالخصوص لاينقطع ذلك ولا ينتفع في كل عام [illegible]
[illegible] كان من حقه التقديم على غيره
من السادين الا انه لما تغيرت الاحوال واختل النظام وولي
الامور غير اهلها صار يتولى هذه السادية اراذل الناس
وسفلتهم من الصبيان والبوابين والبلاصية وحارت
هذه السادية علما على غير مسمى وسادا لمحمل الان عبارة
عن شخص من عامة الناس واحادا ما يكون عواما تيا على غلمان
المحمل مكلفا بسع المحفة ارية والسقايين والرقبة وخدمة
المحمل في المائي الذي معد بالمحمل لهم وفيما يضرفون فيه ولا صالح
في ذلك ولا نفع للمحمل وانما شرط سادا لمحمل ان يكون من
اصل الكفاءة من الحرمنة والمهابة ليكون به نظام المحمل من
تسهيل طرفه في الخصيقات وعند الازدحام والاصطدام
ولسادا لمحمل من العوايد اجرة جمل من السلطنة الشريفة
كالقاضي والشهود وجراية راتبة في الارباع ورواتب من السنبج
او المطبخ واما الكليفة فكانت قبل تاريخه عادة مقررة

وقد

وقد صارت الان تارة وتارة [illegible] استجد في زمننا
التلبس للسادا على نظار المحمل باخذه من محتاج يقدر من شاء
ويمنع من شاء لاجل ذلك ويعدونه من المنافع الجارية بها العوايد
ولم يعلم ذلك قبل تاريخه مطلقا وهو من جملة ما تجدد بالمحمل
من غير نظر الى حال المحمل ولا ادب عنه في المضايق ولقد
اتفق في سنة ستين وتسعماية ان حصل ازدحام شديد
بثنية عقبة ايلة بحيث ان العقوب تقطعت ولخلط العقر
بالشعارة وآل الامر الى شدة الزحام بحيث انه امتنع السالك
مطلقا ولم يجد الجمال ولا الرجال لها مخلصا فكان من ضياع
حال المحمل الشريف وحمل من يدعنه في المضايق كما ذكرنا ان
تقطعت جمال الكسوة الشريفة وضاع منها جمل بحمله من
كسوة الكعبة المعظمة واخذته عربان بني عطية اختلاسا
ولم يشعر به احد من السادا والمحفدارية وغيرهم ولما علموا
ضياعه بانقطاعهم عن خبره اخفوا ذلك وكتموه خوفا من
امير الحاج وعلم بذلك الدوادار وسكت عنه الى ظهر
اليوم الثاني من ضياعه اخبرني بعض صبيان المحفدارية
بخدمة المحمل بذلك سرا وهو في غاية الخوف فتوجهت في الحال
الوقت واعلمت امير الحاج واخذت المحفدار اسانا على نفسه
وشرعنا في التفحص عنه من عربان الدرك الى ان يسر الله تعالى
بوجوده بقدان ظنوه عربان بني عطية انه من جنس الحيام
فدسنوه في الرمل ولما حضروه وجدنا ضمنه سفتين بطرازهم
المذهب المخايش ولم يحصل فيهم ادنى ضرر بحمد الله تعالى
على وجوده فانظر الى شدة اهمال امر المحمل والسادا لانه لو كان
فيه كفاءة لما دفع ذلك ولدب عنه وقدمه قبل الازدحام
وكان قديما ان سادية المحمل من مصافات امير الحاج
ومن باطنه لانه المتولي على ذلك جميعه وقد صار الان
بتقرير الباشاه المتولي على مملكة القاهرة بحكم وعلامة
من عنده المقدمون على جمال المقر ومهم في قديم الزمان عباة
عمن يكون كبير الجمالة بخدمة جمال نفر امير الحاج ويعزل
امير الحاج سهم ويولي من يختاره على حاله واخرا كانت هذه
الوظيفة في الايام المجركسية باسم المقدم فتارة احق المقدم
طعمية ثم استقر فيها احوه المقدم محمد طعمية ويليه المقدم
محمد ابن العظمة وكانا في غاية الجلالة والمهابة

عند السلطنة وامر الحاج سايران على احسن نظام واتم اعتبار
من الامنة والحرمة والسداد والايثار لما استخدم
العسكر المنصور المعين لحفارة الحجاج وحراستهم في سنة سبع
وعشرين وتسعمائة بجد واقفة سلام بن قوازعرف بخيفان
من عربان بني لام المقارحة فرفعت السلطنة اجرة جمال
العسكر المنصور لمركبهم في يد المقدمين المذكورين واضافوا
الى ذلك اجرة جمال الزردخاناه والعربات المستخدمة في تلك
السنة وشاركهم في ذلك المقدم علي المزابي الوان توفي وكتبت
عليهم هذه الحملة وصار لهم نفاق بخدمة السلطنة واضيف
الى ذلك المهمات السلطانية المستخدمة بالسويس وغير ذلك
من الطلب السلطانية وما عساه ان يندبوا اليه في خدم
السلطنة وقلب عند ذلك جانب السلطان على جانب امير الحاج
وناكدت لهم بذلك الحرمة والرعاية وعرفوا بالمقدمة على
المهمات السلطانية المتعلقة بامر الجمال وايجاله والذي
يقتضونه الان من ديوان السلطنة الشريفة عن تعلقات
الحاج خاصة اجرة جمال العسكر المنصور [illegible] ماينان
واحدى واربعون جملا ضربية الجمل الذهب الجديد سبع
عشرة دينارا او ثلاثة من الفضة وعن اجرة حمل الزردخاناه
السلطانية [illegible] سنة وعن جمال العربات ثمانية عشرة
جملا حكم العربية السابقة و[illegible] جمال المحمل الشريف فعادتها
بيد المقدم محمد بن العظمة من القديم وعدتها ثمانية وعشرون
جملا وتفصيلها ثمانية لحمل المحمل حمل واحد وحمل الكسوة الشريفة
والماوردار بقة وللسقايين عن سقائه خدمة المحمل ستة
وحمل الحوائج حاداه الذي ضمنها ثوب المحمل وغير ذلك جمل وللقائد
والسائقين جملان ولسائد المحمل جمل وللحكيم والمزين جمل
والرفقية وهم جماعة الكوسات والزمارسنة والعنوسة
عن المشاعل بالدليل والشافة والمحمل اربعة وحمل السنبل واحتياج
الفراش جمل ونصف جمل وباسم مهتار الطشت خاناه بخدمة
امير الحاج نصف جمل ادركت الوالد رحمه الله تعالى يصرف له
ذلك ولعله عما كان يحمل من الاكفان والمركب والقمصان
وغيرهم ما كان يجهز من ديوان القلعة المنصورة صحبة المحمل
وصار بية الاجرة عن كل جمل من الفضة السليمانية اربعة
نصف واما السحابة الشريفة المستجدة بعد ذلك فهي

بين

بين المقدمين بالسوية كغيرها من جمال العسكر والزردخاناه
والعربات وضربتها في الاجرة كغيرها لما ولي الامير
جانم الحمزاوي امرة الحاج اضاف اليها السقائية وجعلها بينها
بالسوية على حكم المقاطعة بمبلغ معلوم وسيأتي ذكرها قريبا
فاتسع امرها وكبر شانها عند الحكام وولاة الامور وصارا
مرجعا يرجع اليها في امر الجمال والتحميل والنزول والرحيل واستمرا
على ذلك وان انتقل المقدم محمد بن العظمة بالوفاة بطريق
الحجاز بمنزلة الحدرة السودا بعد عرضه في محفة امير الحاج
هو الامير جانم من بضرره في عام ثمان واربعين وتسعمائة
وحمل ودفن بالشرف العالي محطة الركب بفامه الحورا طلعة
وعلى قبره حجر مسقوش فيه اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى
واستقر عرضه شريكا للمقدم محمد طعمية ولده المقدم
محمد بن العظمة بالوفاة بطريق الحجاز بمنزلة الحدرة السودا بعد
عرضه في محفة امير الحاج واخوه المقدم علي واستمرا مدة
على ذلك مع عدم الاتفاق باطنا الى تغير خاطر الامير جانم
من بضرره على المقدم طعمية بسبب فتنة من بعض غلمانه
على شيخ يسير طلبه الغلام منه فلم يعطه او قصر عنه في شئ
فكافاه امير الحاج بعد المساعدة له والاعراض عنه وعن
فعله الى ان عجز واستحقى في ولاية داود باشا واستمر المقدم
محمد بن العظمة واخوه علي يفردانها من غير مشارك مدة تقارب
عشر سنوات مع عسفهم للرعايا والحجاج وظلمهم لاصحاب الجمال
عن الجمال الذين هم تحت ايديهم وعربان الجمل وسلكا سبيل
العسف والجور خصوصا في امر جمال النقاريق الذين يدعون
انهم سابقة فزعمة من ايطلامات المنسوبة الى الايام الجركسية
وكثرت بينهما شكايات البرية والعوغا والدعاوي غير ذلك النظام
ومن شكى منهما من جمال او غيره عاملاه بمزيد الانتقام الى
ان تولى الامير [illegible] الكخيا بخدمة داود باشا
كان لامرة الحاج الشريف فتكلم مع علي باشا في ولاية عبد الكريم
ان المقدم طعمية شريكا لاولاد العظمة في المقدمة فاجابه
الى ذلك وقرر عبد الكريم واشرك شعاخوته وجعلهم
ممن اله ويساعدونه فيما هو بصدده من المهمات السلطانية
فلم يلحقوا والدهم في هذا الباب ولم يطيقوا اولاد العظمة الا
في الانتساب [illegible] وفاة المقدم محمد طعمية في ثامن شهر

جمادى الاول سنة احدى وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى
وعفى عنه [illegible] وانتباعهم من الخصال التى تدربوا طواعليها
وركنوا حولها ولنبهنا على ما ذكره على الجملة ما هو خاص بهم وما هو
عام منهم ومن اتباعهم اما الخاص بهم فمن ذلك ما ابتدعوه مسندا
الى تقادم السنين من المظالم الواقعة فى الدولة الجركسية ومواهم
يجبون لامر الحاج فيقبض اجرة جمال يبلغ بخمس عدتها اربعون
جملا ليسيروا بالجمال الى القاريق حسبما ذكر من كل جمل من الفضة
السليمانية ثلاثماية نقد ويجهزون حمل هذه الجمال المذكورة
على بيوتات اهل الكد والجمال الثقيل ودوى السرعة فى السير
عادة كالفراشين والطباخين فيهم الضرورى لذلك من وجوه [illegible]
ان اجرة الجمل الواحد يحكم الانصاف ثمانون دينارا مثلا فيأخذون
الثلاثين ويظهرون انهم مسفقون على امير الحاج وان ذلك فيه
المؤخرة لجماله والمصلحة له والحال ان ذلك نوع من السفاف فان
السفاف اظهار للاسلام واخفاء للكفر كما فى ذلك من المظالم الذى
سنذكر بعد [illegible] انهم يوفرون بها جمال امير الحاج
براحتهم من المسفات الشديدة والاحمال الثقيلة ويحفون
بتلك الاحمال جمال الرعايا المذكورة فلا يرى ذلك الجمال يغير
تحت تلك الحمول عامة جماله الى ان تفنى هذا اذا لم يرحمه
العظيم على تلك الحمول [illegible] اذا رحمه فانه يأخذ منه قدر
اجرتها التى قبضها المقدم من امير الحاج ولم يعط صاحب الجمال
منها الدرهم الفرد حتى انه يريح جماله ويرجع وجودها على
اربعة لا تنتفع [illegible] وبوعاية الظلم والاذى
لوفد الله تعالى وسببه ان المقدم لا يحمل على جماله شيأ من
الحمول المذكورة كما شرحنا ولا يوفق على البيوتات الجمال الواحد
من جماله وانما يوجه لها وجودها من انواع الظلم والسخرة
والغصب لجمال الرعايا بان يدعى ان القابوت الذى يحمله مخالف
لدين الله تعالى من دين الجراكسة بزعمه ان المقدم يقبض الاجرة
ويغرمها من باطنه على جماعة المقدمين ومن عليه عادة باختلاف
بالحصص وبذلك سميت تقاريق فيعم البلا بسبب ذلك سايير
اصحاب الجمال سواكانوا جماله امرا بين اهل البلدة او من الاغراب
ولا يزالون يقبضون على جمال الرعايا والحجاج فى كل منزلة ومحل
ورحلة حتى يستغرقون اعدادها حملوه فى ضمن ذلك العدد
ويرى بسبب ذلك حمل الرعايا بالطرقات ويشتد الكرب

تتمة

تزايد يستغيثون فلا يغاثوا ويستصرخون فلا يجابوا وان
كلم احد فى شأنهم غالبوا فيستمر القدم فيهم يسخر جمالهم من تحت
احمالهم ويحملها احماله وانقاله ويوزع جماله والدعاسة تزايد
عليهم من جوانب المركب والغوغا كذلك فلا يرعوون ولا ينتهون
وامير الحاج بيذريم فى طعمانهم يعمهون فقد اتفق فى عام اثنين
وخمسين وتسعماية ولاية المرحوم ايدمر من الظلم والعسف
وربى الاحمال ونهب جمال المسلمين على يد المقدم محمد بن العظمة
من استقبال المسير ببركة الحاج الى نهاية العود وحال بالمسلمين
والحجاج من ذلك ما لا يدخل تحت حصر ولم يستطع امير الحاج
الدفاع عنهم ولا الانتقام منهم فانه اتفق فى تلك السنة موت
الجمال ونقاوص ذلك جدا لجمال المعذرين لانهم لا يطعمونهم
العليق الا بدون الحاجة ويدعونهم مهلة الايام المتعددة
بلا علين وربما يعولوا على الحشيش فى عليقهم من غير زيادة
فذاقوا وبال امرهم وحصلت لهم الغلبة العامة عليهم بسبب
ذلك فبهذه الواسطة صار المقدم وجماعته ينهبون جمال
الرعايا يمينا وشمالا وطليعة وساقة ويحتجون بان العسكر
مائت جمالهم وان غالبهم ماش على اقدامهم فان فى تلك السنة
مشت النسوان والاولاد عن الجمال وخرجت المحفات من جمالها
للعطاة ومنهم من انقطع بالساقة واردفهم التركى الذى بها وراهم
الى ان اوصلوهم الدار سالمين فتأمل هذا البلا بالوقد
وغم ولم اجد احدا ما حوالهم بهتم ولا من انفالهم مغتم تكلمت
مع اتراك الحاج فى ذلك وبينت لهم ذلك الظلم المتداول الى ان
حل ركاب مصطفى باشا من المملكة الرومية فى سنة اربع
وخمسين وتسعماية اميرا على الحاج فى مستهل شوال من السنة
المذكورة فوافقنى على ابطال ذلك فى تلك السنة وان يمحو هذه
السيئة ويبتدع لفعل الحسنة ثم اعاد الامر بعده ذلك كما كان
بتسويل المقدم محمد بن العظمة لذلك ليروح حاله فى غصب
جمال الوقد ويشاركه واظهر تلك السنة السيئة واصغى الى
مكائن تقريرات تلك الفئة فلما ولى الامير محمود مشى فى ابطالها
وصمم على عدم موافقتهم والجول فى محالها وتكلم مع على باشا
فى هذه القضية وقرر معه اماتة هذه البدعة المشتملة
على جنف الطوية الى ان شرح الماشاة للمقدم بانه متى تعرض
لذلك قتل وحذروا ثم من التعرض لمثلها وحسن السيرة

مع الوفد في جميع ما نقل واشركه بالمقدم عبد الكريم بن طعيمة
ليكون صدار عينا عليه في الوقوع لمثل ذلك المحظور حسما لهذه
المظالم الواقعة للوفد في غالب الطرق والدور فاستمر الامر على
ذلك مدة ولا يثنه والقائم الذي يقدها الى ان عاد مصطفى
باشا الى الامرة في سنة ستين وتسعماية فاعاد ما كان
بطل واستانف في اظلامة الحمل لكن بقصها عشرة جمال
من الاربعين وزاد اجرة الجمل الى عشرة من الذهب بعد ان كانت
للاثنين [illegible] الذي هو حاضر بالمقدم اما اجرة
الجمال التي تحمل العساكر المنصورة فانهم كانوا يأخذون عن الجمل الواحد
من الخزاين السلطانية من الفضة الجديدة حسابا عن سبعماية
ليصرف ذلك على رجالته فيجعل بقتطها لنفسه على كل جمل باية
نصف ويحاسب جماعته على كل جمل بباقي ذلك ثم يقيم له
حسابا عما في جهته سابقا من بقية ثمن فول ودقيق وعليق
وفرص وغيره من سنين عديدة فان رجع في ذلك ثم يقيم
له حسابا عما في جهته سابقا من بقية ثمن فول ودقيق
وعليق وفرص وغيره من سنين عديدة فان رجع في ذلك دفع
اليه نصف الاجرة نقدا واقام باقي ذلك مما عليه فيستقيم
اجرة كل جمل على هذا الحكم في حساب الجمال بالباية نصف
ولا يستطيع الجمال مخالفته في ذلك فيرجعون الى بقيهم
وكدهم وتخيلهم على من يكون سعده معكوسا بالكرا منهم
في تلك السنة فلا يزالون يقترضون منه ويتخيلون عليه
الى ان يستقرضون امثال الاجرة المتفق عليها ولا تفرد
الرعايا تظفر من ذلك القرض بطايل مع مقاساة الغلبة وانواع
المشاق من جمالهم وسوقهم وعلفهم في اقوالهم وادفالهم
ولا يزالون مختلفين الى رحيل بلد هذا وغالب جماعة العسكر
في مشقة زايدة واحوالهم مع الجمال والجمال على غير طايل
ولا فايدة. فلو لا حضور الجمال التي هي صحبة الملاقاة الاولية
لانقطع بالطرقات اعداد متوافرة. ولولا القرض على الجمالة
من التجار والرعايا في كل كرة خاسرة لما سمح والله اعلم لركابهم
خبرا لالتحاق باهل الاجرة [illegible] من المقدمين
وابنائهم فهو ما فقد جنحوا الى الشر واقتفوا طريقه وعولوا في سائر
احوالهم عليه وهو انهم بعد الاتفاق والتراضي والمعاقدة
ودفع الاجرة يطلبون القرض في كل منزلة ومحل ويصممون عليه

خصوصا

خصوصا ان كان راكب جمالهم من ذوي الملاة والغدرة فانهم
فانهم يوجهون اليه انواعا من المزهات، ويستقرضون
منه اعدادا معلومات ويأخذون عليه في المحل الضيق كما هو
مشهور من انعالهم الذميمة وطرقاتهم التي غير ناجحة
ولا مستقيمة ويتبرعون له في سرعة الوفا بالايمان الفوس
على غاية من مجانبة السعود ومقارنة النحوس معولين على
اخذ اموال الناس بالباطل. وسوق عليهم العطا والعياذ بالله
تعالى فلا منهم كل مجلس حافل [illegible] فيمن جمعوا
فادعوا كل خبيث ورذيل. ووضعوا الذي الفقر والافلاس
بايانهم الفاجرة واعتزوا بالاباطيل وشهدت عليهم افعالهم
وافوالهم بخبث الطوية الكاشفة عن رجل رذيلة وعقيدة
غير مرضية. وحذرت من الركون والاصغا اليهم والمستعان
بالله تعالى فهؤلاء الغوث عليهم [illegible] صرح بعض انعالهم بان
من تمام الحج ضرب الجمال ومنعه بعضهم ومشى على ذلك ابن
فرحون في كتابه الفروع فقال ولير من تمام الحج ضرب الجمالين خلافا
للاعمش وجمال ابن حزم قوله على الفسحة سهم ثم قال وينوجه
ان يمشي بادبا بذلك الاحسان الى الدابة وصاحبها وانه
في سبيل الله وكان ابن المبارك رحمه الله يمشي كثيرا امشاله
رجل لم يمشي فلم يرد ان يخبره فقبض على كمه فقال لا ادعك
حتى تخبرني قال فدعني حتى اخبرك قال ليس يقال في حسن
الصحبة قلت بلى ذاك فهذا من احسن الصحبة مع الجمال
اليس يقال من اغبرت قدماه في سبيل الله ومن يمشي فيه
اليس يقال ادخال السرور على المسلم صدقة قلت بلى قال
فهذا الجمال كلما مشينا سره قلت بلى قال فاني بهذا
احب الي من الف درهم [illegible]

لجمالنا في الليل مشي لاجله . اري ضربة في الحج ضربة لازب
عديم ضيا الحسن يمشي بجهله . كحاطب ليل في ظهر الحاطب

[illegible] فيما يتعلق بامرة الحاج مقاطعة السفاينة وهي
عبارة عن ارسال القرب والوصول والزمام والحيصان وجامكية
السفايين على الكفاية دهانا واياما عدا فقط القرب
والخيط والوكا والسميل الذي لربط كارع القرب وكلفة الدرك
وهو المصروف على تنظيف القرب من القطران بساحل البحر
عن مونة الرجال المدة اقامتهم لذلك وهي على ما استقر عليه

اكال الان خمسة اوادب من الفحم وقنطار من العسل وقنطار
من الدهن واربعة من الذهب فان ذلك جميعه على امير الحاج
وقد قاطعة على حكم ما تقرر في ولاية المرحوم حاجم الحمزاوي
لامرة الحاج بحكم ان جمال السقائية والفرب كانت على الزيادة
مما هو الان من القضة السليمانية ما يعدل اثني عشر الف
نصف وحسمانية وانما قلنا ارسل الفرب لانه اذا انتهى السفر
كانت الفرب وما معها للمقدم بعد ابواقانون المتقارف
المتداول ولم ارسل لرحال المقطية ظهور جمال السفر التي يركب
امير الحاج وهي مقاطعة ايضا على كل رحل بسايراسمائه
وقتئذ والاتة من الفضة عشرة انصاف فقط ما عدا
اللبادو العباة والقتب للمقادو فانه على امير الحاج ولا يخفى
ان في ذلك نوع من المساعدة لامير الحاج في مصروف هذا الباب
واذا عاد الركب كانت الرحال للمقدمين
الرحال عن خدمة جمال السفر من باب تسمية الشيء باسم
خادمه لان التقويم الرحال الخادمة للرحال باجرة معلومة
في الاقامة فالحمل نفر على سنة جمال خمسة وعشرون
نصفا ولنايب المقدم وبيسمى لمهرت ثلاثون ومثله لسن
النفر وهو راسهم ولهم من اجرابة الفحم في كل شهر لكل نفر
وبيتات وللمهرت وسن النفر ثلاث واما في المسفر فلهم الحاكية
ايضا نفرف بنيدا المقدم على سبيل المحاطفة ويصرف لهم لكل
نفر عن ثمان جمال وبيسمى فطارا بحسبه ولكل فطار من الربع
الى الربع جرايتان من المفتمحاطعن نفر من احدهما
الجمال والثاني الحساش وهذا رمقاطعتهم في الحاكية
على ما قرر قبل تاريخه فهي عن جمال نفر من اربعماية الى
ما فوقها اثني عشر الف نصف ان رجال السفر
المذكورين لهم شهرة بسوء السيرة وقبيح الطريقة من سرعة
الاختلاس والاذى للناس حتى انهم يضرب بهم الامثال ويقال
عليهم في قبيح الافعال والاقوال فليحذر من ظالمهم فانها مشهورة
واحوالهم غير مستورة ولا مستورة [illegible] خاصة الفقطانات
المذهبة من غير رجوع تعليلهم بها عند عرض الجمال والتوجه
للسفر ولنيابهم وسن نفرهم من الجوخ المخيوط ما هو عادة لهم
في ذلك العرض للمقدمين واتباعهم الحماية والرعاية وقيام
الناموس وكذا [illegible] لهم العادة في زمن اجراكهكة الحاج ذو لاية

سليمان

سليمان يا شاه ان لا يطالب الجمال بما عليه من الحقوق الامن
باب امير الحاج وكذلك جميع علمان امرة الحاج من استقبال شهر
رجب الفرد الى حين عوده من السفر ويقصد وقت ذلك تنظيم
شان هذا المهم وحرية القايم باموره ومهماته بحيث ان جميع
القضاة بالمحاكم الشرعية والكشاف والولاة لا يتعرضون
لفرد من افراده ولا لشخص من احاده في المدة المذكورة ويحاملونهم
بالرعاية والحماية في كل قضية مذكورة وقد بطل ذلك كغيره
واضمحل وتلاشت احوال المهم ومن يقوم بها والامر لله عز وجل
[illegible] من المنزلة والمرتبة ان امير الحاج لا يرحل
من البركة ولا من المناهل المشهورة الا اذا كان حالم في اعتدال
وكفايتهم في غير اختلال ولا اعتلال [illegible] مما جرت به
العادة مساعدتهم اذا احتاجا الى قرض واعليق بعضا وبالمناكل
ودفع ذلك لهما اذا لم يجد من يعطيهما ليستقيم الحال فقد يكون
انه اذا اعاكسهم او خالفهم ولم يلتفت الى النظر في احوالهم ورحل
في حال اختلال من كفايتهم انه يعيق نفسه غاية التعب
ويعرض بهم ومن معهم من الحجاج الى غاية العطب واذا اعطاهما
شيا يكتبه بسطور شرعي بضامن وكفيل وتخرج عليهم قبل
الاعطاء نية الوفا فان معاملتهما في غاية الشدة والعسر
عند الاعادة [illegible] احتاجوا في سنة ثمان وخمسين الى
القرش ولم يكن في يد امير الحاج الا دينا رمن الذهب شيء
يعطيه فاعطوا قرضا من الخزاين السلطانية بمساعدة
امير الحاج الف دينار من الذهب بمشية لاحوالهم وتنجيزا
لقطع علايقهم واسبابهم ورحالهم فان المقدمين في الحقيقة
عمدة الركب الشريف في حمل الاثقال وفي سن بعير من الجمالة
والرجال وفي اوقات النزول والرحيل وفي كل حاجة يحتاج الى
التحميل فهو فيها اصيل وكفيل [illegible] من العليق ثمانية
علايق ومن الجرايات مثلها [illegible] حسن النظر والمساعدة
في كل حاجة عرضت لهم [illegible] عن العاقل ان الاستقامة
للرحيل في تلك الاقطار الشريفة وقطع تلك الفيافي المخيفة
لا يكون الا بالجمال والجمال واذا كان الجمال مزاج العلة وحاله
مستظم فامير الحاج واهل الركب كذلك ولمصالح المسلك

• درب الحجاز مشقة لكن اذا ال • جمال هان تسهلت احواله •
• اصبحت في تعريف جمالي على • ما يشتهي فما ثنى جماله •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فذكان خف على فؤادى لوعداء ... من فوت ظهرى فى السرى احماله
وتكون طوعى فى الذى اختاره ... لكن قسى وضنا عفت اثقاله

ودنا الحجاز مبارك لكنه ... يحتاج صبرا زايدا لاحمال
وعيونه شتى ولامثل الذى ... اصبحت القاه من اجمال

غدا سفر الحجاز لكما تراه ... لاخلاق الرجال بدا محكا
فكم من صاحب امسى عدواه ... ليوم صحيح ود فد تشكى
وجاد جميلك لا يبراه ... وعظم ان يزار صنعكا
كما ان الغرام فى اعوجاج ... وحين تقيمه بندك دكا

سقوم يحن فى برد فى حلن ... يدعوا له حنيفة ان تقوم الاصل
انزل لما اراه وهو فى حران ... من احمل احماله والركب يشتغل
يا ليل ذا اخر فاصنا الدعاله ... كنا لانفسنا ندعوا ونتمثل

كم حمل ينقب للشقا ... ماجره الجمال الا لكسر
وكان فى الركب يرى مبتدا ... فاله من بعد هذا خبر

كم قلت للجمال لاسعاده ... ان كنت تبقى للكرى زياده
فتمشى المضيق جلى ولا تخف ... وفى الفلا اسنى بلا تياده

وهو عبارة عن رجل يكون
بقدم الرجال المشاعل والعشائة وهم الذين يتولون امر
المحابيس والحديد من السلاسل ورفقائها ونوابها وهم
المذكورون بحفظ ذلك فى حال الاقامة بالقاهرة وفى حالة
الاسفار ومن تعلقاتهم ايضا احضار الاحطاب للمشاعل
والطبخ بالطريق وتكسيرها بالفتح نسبة الى حمل
المشعل الذى هو آلة الضوء بالليل ربما اشريف والعامة
يطلقونه على الذى يقدم على قتل الانفس باذن الحكام من
الحرامية والسراق وغيرهم وعلى المنادى وتكسرون الميم
منه وهو توسع وبيمى القسم الثانى فى بيوت الاسرا وامثل
الولايات بالزفورى وعادته ان يكون احد رجاله مقدم
الضوية ومن باطنه وكذلك سعاة الركاب غير ان جوامكهم
على امير الحاج و[illegible] من ادركناه من المقدمين فى ذلك

عبد

عبد الرحمن بن كوكب المدعو صلغاى كان من اهل الملاة والمعرفة
بهذا الباب وكان فى تلك الايام يصرف له الجوامك الجارى بها
العادة بتمامها وغالب الامور على قوامها ونظامها بحيث انه
كان له بها جال فى بيوت الحكام وله منهم غاية الالتزام والاحترام
تلاشت هذه المقدمة وصار يتقدم فيها مسيو
المقامرين والطباحون وسلاخة الحمير وبنها فتون عليها
بالمناقضات والمدافعات وتزايد الحال الى ان صارت
حرفتهم المداستر مع السالبين واهل الاختلاس وجمع من يعرفونه
بهذه المثابة من السراق واهل الاقدام على اخذ اموال
الناس بجمعونهم لاجل وفداته فى كل عام ولغير لهم صناعة
ولا باب الا التطلع الى ما يرد من الحرامية ويجعلونه لامير الحاج
فى مقابل ذلك ان يقرر لهم فى المقدمة بالخدمة بكامل
الجامكية ومثل الاحطاب والدهن والمشاعل واجرة الحديد
والسلاسل حتى انهم يلتزمون بالشمال الليف والزمالات
والسلب ويفتوسون سائر الاحتياج والجوامك ويزعمون
انها فضلهم الحج الى بيت الله الحرام فى مقابل ذلك وكان
المقرر لهم فى نظير ذلك من الطرحة على الكفاية من الذهب
الجديد البندقى والسلطانى مائة دينار فيشهدون على
انفسهم بقبض ذلك ويعتمد امير الحاج على ذلك الاشهاد غاية
الاعتماد ويدعهم يسعون فى الارض الفساد لانهم لا يجدون
بهذا المقدار ويستكثرون متحملين نفقات تلك الاسفار لا
لاجل الرعية واستباحة اموال وفداته بالكلية ولذلك
اشتهر الفساد من السراق وذاع وملاوا الابصار والاسماع واعتمدوا
اخذ هذا المعلوم لما علموا ان بعض الامرا على ذلك يحوم وعم
البلا منهم بهذا المقتضى حتى صار من الامر المشهور واذا هم غير
مقطوع ولا منكور الا من وفقه الله من الامرا لليقظة على
مثل ذلك وسلك فى كفهم عن وفداته احسن المسالك و
وغيرهم من الشقر والمفسدين اعلام المقدمين
عليهم انهم لا يستحقون من عرف الاذى والسرقة والفساد
ولا يرون من عرف بذلك ومتى فعل ذلك بعد الاعلام وظهر عليه
كان فى مقابل ذلك روحه ومع هذا التوعد يوفيهم الجوامك
وتباجرت لهم بها العادة من اجله لئلا يكون لهم عليه الحجة
فخص بعض الامرا بدرب الحجاز الشريف عن

المشتهرين بالاذى والمعتدين للفساد من طوايف غلمان
الغرز والصوبية والسقايين وغيرهم فضبطهم بالكتابة
اسما وحلية فكانوا نيفا وخمسين نفرا مابين رجال
وصغار وبتنا لتعريفهم بسيمائهم واسمايهم [illegible] ان
بقبض مقدمين العشرة المعادة على جماعة من اهل المحلة
الكبرى بالعربية يد فعونها اليه في كل سنة على سفرهم
محيته ولما علم صحة ذلك [illegible] ان عدة المشاعل
الان اربعة وعشرون مشعلا وتفصيل ذلك [illegible]
[illegible] خمسة منها خاصة امير الحاج اربعة واخامس
للدوادار [illegible] يشعل بالحطب فمنها باسم
امير اخور يشعل للصنجق السلطاني واحد وللعربات
واحد ولمكاتب العساكر وعدتها اربعة لكل باش ملك
واحد وللزردخاناه واحد ومثله للطشت خاناه والخزاين
ومحفة الركاب اثنان والجيول واحد وللحريم ان كان اثنان
وللسنجق والعيدان بخمس مشاعل

واذا بدت مشاعلنا الجمر ثم سارت بالارض في كل يسرى
وطيفها اجمالنا يخطافها كرتاب الغمام يلفظ جمرا

اسى لبارق بيتابل السما مثلها من نجم المشاعل
يروحها محاير قد ضمنت اثارتم ليس بالاوائل
كمد رتم والظلام شعره وقد تجلى فوق غصن مايل
جماله جماله اذا سرت وحندس الظلام غير حايل
[illegible]
لركب احمد سار في الليل بانت مضية
تشي على الليل فيها لانتا احمد [illegible]

[illegible] بشترط فيمن يلي ذلك ان يكون
عاقلا اميا خبيرا باحوال الجمال ضابطا لما ينبغي من الاسباب
غير مفرط ولا متكاسل لشئ يطلب منه فيه والنفرقات ويرد
اليه من الاكوار الفضة بالقماشاة المزركشة والمسامير المفضضة
من الخاص والخرجيات والان ذلك من البدايد المحور والعباة
واللباد والوشاحات والركايب الشعر والمحورة والكواس
والغلال بهم للعليق والجمال وشلها بتحقيق وتدقيق ومر

المطالب

المطالب بما يقصر او يضيع من ذلك جميعه ذهابا واياب
[illegible] غالب احوال نكال الشعارة المشتملة للجمال
وتسمى في عرفهم بالخولة وقد تبدل اللام نونا فيقال الخونة
فتر مستودا الاماشد وندرهم كثيرون التعدي في الجمال
والغلال والاسباب ولهم في ذلك اصطلاحات ومنهم المغير
والمبدل في الداغات ومن يقسمه بالسكين او يفصه على
حكم التزنيب والتبيين وقد يكون في الداغ الواحد ثلاث
لطعات فيحاسبهم بعدا مقرادهم على ثلاث من الجمال
الكاملات فيكون المتكلم عليهم يقظا لاحوالهم كالافعى لهم
من افعالهم وليس ذلك مطردا في جميعهم وانما اذا كانت
المقدم عليهم من اهل الخبرة بذلك قائبا قون اتباع فيما هنالك
[illegible] يتلخص من ما يحتاج اليه امير الحاج من الاسباب
لهذا الحاصل والاحتياج من الاكوار الخاص من سبعة
نوبه الى ثنى عشر نوبة عنها ستة وثلاثون كورا بقماشها
من الحرير والحمل والمذهبات المنوعة بحسب ما يقتضيه
رايه ويتسع به همته وفرجته ومن الاكوار الخرجيات
والعنطيان بقماشات من السختيان والحور مائة وعشرون
او وثلاثون كورا مدهونا بقماشها كما شرحناه ومثل
عددها من البدايد المحورة المبطنة الخاص والخرجي ومثل
ذلك من الوشاحات المحورة المكللة بالنوار والحلق ومثل
ذلك من السلاسل الحديد الخاص والخرجيات ومن اللباد
الابيض ستون للماشة وتشعرين لباد اضربية كل كور وعلى
حكم الكمال ثلاثة لبابيد ومن الفقاود الفتب على الكفاية
ومن الحداع كمال الشعارة المكفية بالطهارة من الشعر الاسود
والبطانة ستون للماشة حداحة ومن الاقتاب السعادي
مثل ذلك ومن الركايب الشعر نحو سبعماية جمل وغير ذلك
مما هو مشهور عند اهله [illegible] في شرح كل كورة
اسبابه [illegible] الكور الخشب فله مقدم وهو العريوص
وموخر وجلستين كذلك يمينا ويسارا او وسطانيه واما
قاشه واحتياجه وعدة ذلك فالميزة ويمسكان وسطانة
وبرقع وشبكة وكنبوش وخرج وسوابل عدتها اربعة في راس كل
سابلة خلقة بخشكرة مبيضة [illegible] من الوشاحات دفع
بكمل الحلق والحور والنوار وشرابيب السوابل والاخراج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي القلادة والمحرة والدلة والمطهة وما يضاف من الانواع الى
ذلك [illegible] وبوظهاره وبطانه واربع طبلات من
الحور الاحمر [illegible] قالب وسيالة وعباة وثلاث
من العباد الابيض وحجر كامل التكفية بجوايشه ومنجنيقه
وحلقه وركاب بزحمانه وحاشية تستر ذلك كله وسوط
مظفور لتحريك هجينه ولكل صنف مما ذكرنا احتياج يتالف
منه وصانع كالعقاد والدباج للشبكة الحرير وذلك معلوم
عند ارباب [illegible] عن الايجن والشعادة في الدولة
الجركسية ومقدر من هذه الدولة المظفرة الى نيف واربعين
وتسعماية يقتضيها المقدم على ذلك من الفضة الجديدة السليمية
احدى عشرة الف نصف فلما اخل هذا النظام وكثر السؤال
عن هذه المقدمة من تخفيف الجباية واحاديهم وكثر شعيهم
في الاستقرار في هذه المقدمة بال له صورة وينقص فاحش
من الجاكية وتارة يكملها ويحال لها عدد ومقدار لاجل
هذه الخدمة فانحط مقدار هذه الجاكية الى ان صارت
في الغالب ستة الاف هو وفي القليل ماية من الذهب
وغالب من ينال في المقدمة يشترط على نفسه عدم تناولها
مطلقا ويزن فوق ذلك جالا وانباتا فكان امير الحاج من
خدمتهم واكالة هذه على حذر فليس لهم في مقابل ذلك الا ما
يوهبت ايديهم وفي يتسلمهم من [illegible]

باحسن هجان رايت قوامه ٭ منه تقار معاطف الاغصان
ابصرت خط عذاره في خده ٭ فقرايه بالبته هجانى

كم قلت للاحيان انت الذى ٭ فطرت دمع العين الوانا
بالله هل هجاك هجرى امرد ٭ فقال مذ احببت هجانا

انتظموا في الدولة العثمانية عشرة
انفار منهم بجوامك وجرايات من ديوان السلطنة اربعة انفار
والباقون بغير ذلك وانما انتباع لهم في خدمة الحاج اسرة
في مقام العرفا يلزمهم التعريف عن بدنات العربان واحضارهم
جمل اسرة الحاج المجهز من طريق البر والبحر وقت طلبهم وهم
مقسمون متكافلون مع بعضهم في القيام بهذه الخدمة
وكلمتهم واحدة وانما يختلفون اذا اختص احد منهم بمنفعة دون
رفاقه ومن غاب من عربان الجمل وعليه بواق منه يلزمهم

احضاره وكان هذا دابهم في بيوت الامرا وقد اختل هذا النظام
وضعفت كلمة امير الحاج وقلت حرمته والقيام بجاهه عند
ولاة الامور والحكام وعدم الالتفات الى احوال الامام وفاوت
عرافة القوافل سببا لهم عن اعطايهم سلفا بوضهم عفوه
من الجمل ويقللوا بعدم وجوده ويروميه من ظلم الكشاف
وشروره او قبضوا له على ايديهم شيافانها مصنعين به
على امير الحاج ومن ابى من العربان على طاعتهم نكلوا به وحملوه
من الجمل باضعاف ما كان عادة له وتلاشت احوال هذا
الباب حتى انهم لا يحسبون لامير حساب وصاروا قديما
يقتضون الجاكية على المتعفر خاصة المقدم ستون نصفا والمتبع
اربعون فلما تقاعس بلصهم وتزافعهم عند الحكام في بعضهم
بعضا وتكرر ذلك بمنازل الامرا انقطع ذلك من سنة احدى
واربعين وتسعماية [illegible] بعض الاحيان يعطيهم بعض
الامرا شيا على وجه الانعام والاحسان وغالبهم لا يعطى واستقر
المقرر لهم عن خدمة الاقامة عن ثمن غليق وجراية من
الذهب السلطاني عشرة دنانير حسابا لكل نفر دينار واحد
ولهم من الجوخ المخيوط من ديوان امير الحاج خاصة خارجا
عما يوهب لاسم المقدمين بجاكية القلعة فان لهم من ديوان
القلعة اربع من الجوخ المخيوط ياخذون ذلك عند نهاية
الخدمة وقدره عشرة وفي الحقيقة ضررهم وبلصهم معلوم
ومشهور واجتماع كلمتهم على منافيه منفعتهم غير مشكور
واحسن ما يفعل في قضيتهم اختصارهم في العدد الى اثنين
او ثلاثة ليخف ضررهم وبلصهم واداتهم على عربان الجمل
ومن يتكلمون عليه وليقل ضررهم لما يتدبون اليه صعب
ومن عبارة عن نايب امير العايد بالشرقية
يكون ملازما لباب امير الحاج عند طلب عربان الجمل معرفا
عنهم يحضرهم الى الديوان مخبرا عن احوال بدناتهم كمقدمي
القوافل غير ان طوايف عربان القوافل هم بلى وجهينة
وطوايف معينة سنات ذكرها وعربان العايد هم عربان
الشريف وهم بدنات وطوايف ستازلهم باقليم الخانقاه الرباط وسية
والريف وطوايف القاهرة وعربان الطور الذين هم عربان
الصوالحة والغليفات منهم [illegible] عربان العايد فوق
الثلثين من جمل السويس فقط لا من غيره الا بعض طوايف

من الشام وهي مساكن الفقعه فانهم يحملون في حمل العفنة كما سياتي
بيانه واما عربان القواسمة فيحملون الثلث ودونه بيسيرا
في كل بندر الا عربان السعادنة فانهم يحملون الى عفنة ابيلة
فقط تلقوا ذلك عن بني عطية من نيف وثلاثين وتسعمائة
ان نعلم ان المعهود المعروف ان جميع العربان
المستقلة يحمل امرة الحاج لا ولاية لاحد عليهم ولا سلطان ولا سبيل
يجيرهم عنه وهم جميعهم داخلون في حمايته ورعايته
في نهاية الحماية والرعاية لاجل حمل اليهم [illegible] ما اخبرني
به بعض العربان الاشراف من بني حسين شيالة الجمال ان
اصل تقرير هم في هذه الحملة ودخولهم في هذه الجملة انهم
وردوا من المدينة المنورة الى القاهرة واتفق لبعضهم انه اذنب
ذنبا فاحشا يستحق به العقوبة وطلب لذلك فتشاوروا
فيما بينهم عمن يجيرهم من ذلك فرأوا ان حمايتهم من هذه الواقعة
ان يدخلوا في حمل امرة الحاج ويتوجهوا الى بعض الامراء في الدولة
الجركسية وارشوه وجماعته على ان يكتب باسمهم جملا في ديوان
هذه الامرة فلما فعل ذلك بهم تمالوا بذلك عمن كان يطلبهم
وسلموا من تلك المواخذه واستمرت امورهم على شيل الحمل
ناجزه [illegible] فقد عكس هذا الموضوع وتلاشت عربان
الحمل جدا عند الكشاف والحكام الى ان صاروا كسبا لكل صاحب
وارد غير امين على اموالهم وانفسهم من غير ان يستطيع امير
الحاج الدفاع عنهم بعد ان كان يامر للحماية والرعاية امتنع
من عفاسه الجور وبكذا سنات الدنيا في تقلبها باهلها
[illegible] فكانت عربان هذه الحملة المقررة
لهم السعادنة وهتيم ثم طايفة تدعى اولاد عياد من
بني عطية فلما تولى امرة الحاج نتمر بن مغلباى ناظر
الدشيشة الشرجية في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة
وصار بعده امرة الحاج والدشيشة سال عربان الحماضية
وبعض طوايف من عربان الذي من العايد في مساعدته في
حمل الدشيشة على سبيل المروة والمخادعة لا العادة فحملوا
معه تلك السنة وبعدها ثم صار بعض امراء الدشيشة
عليهم وصاروا هم المتحكمون على جميع العربان باليد والعدوان
فصار من يمتنع به باشاه الديار المصرية من امراء الحاج يامر
ناظر الدشيشة ان يجهز قتله وامير الحاج نفسه ويعدونه

صنيعا

صنيعا عليه وعاد المتبوع تابعا وتلك عاقبة الامور والقادح
ان صبي الباب هو المعروف فقط والدرك في العجز والنقص
والغايب من العربان على امير العايد وكانت له في تنظير ذلك
سفعة يسيرة يستخرجها من العربان عند قبض اجرة الحمل
من الديوان بالتلطف والرفق من اكراه ولا اجبار لاحد من العربان
على ذلك في نظير ضمانته لهم عند امير الحاج بطريق العرف
بينهم لا بطريق الشرع صارت هذه الجباية الان كالحمايه
وهي من اظلم المظالم على العربان فان امير العايد يجمعهم في محل
ويحضر جماعته ذوي الشدة والشر ويجبي من كل طايفة
على كل حمل جنسة اضعاف بالظلم والعدوان من غير عادة
في هذا المقدار ولا قاعدة ومن ابى من اعطاء هذا القدر نكل
به وحمل عليه سايير الهوان ثم بعد هذه الجباية التي كانت
تتقدم جماعته المختصة به وافاريه كل شخص منهم يطلب
لنفسه شيا على حسب ما يختار فلا تيل في يد البدوي
من الاجرة الا اسمها فقط [illegible] وهم غير سالمين من
ظلم واذاء امير الحاج وحاشيته بالنهب والحبس والاهانة
ولم يكن بعهد ذلك ولا سلك بهم هذه المسالك فلا حول ولا
قوة الا بالله [illegible] عند نهاية خدمته بجوخة
مخيوطة واستاعلم [illegible] بقية اتباع هذه الامرة
تتنوع [illegible] والعادة بقران احدهما
مسبقا للاعلام بالوقت والماضي والباقي واختلاف جهة
القبلة في بعض المراحل كمناخ عفنة ابيلة وضبط مسير
الركب واقامته بالدار مناكيب مستقيمة الصحة ليكون
المعول عليه عند كل رحيل ونزول في معرفة الوقت ويشترط
فيه ان يكون من ذوي المعرفة ومن اهل القدرة على السهر
للاحاطة بعلم ما مضى وما بقي ليلا والثاني مودن للاعلام
بحلول الوقت عند كل صلاة فان كانت فيه هذه المعرفة
والاهلية كفى بقراده في ذلك كما يقع ذلك للشيخ سيد الى شعره
الواعظ في بعض سفراته الى الحجاز [illegible] ما كان لهما
من الجامكية قديما من الاشرفية عن المعاملة القديمة
اربعون دينارا ولكل بقرهجين يا يحتاج اليه من الاسباب
واما هجان والراتب من السنبيج والمطبخ في كل يوم كغيرهم
وجرايتان من الربع الى الربع وخيمة ينزلون بها قريبة من

الوطان ولما الانفاس والاحسان عند قراءة الوالد بالحرمين
الشريفين وقد اقتضرا الان على صاحبنا الشيخ محمد ابي شعيرة
بمفرده مع الاختصار في جامكية ورانبة واضافة هجينة
الى جماعة النوابة ويترتب له امام احد المصانات او مسفردا في
الشمس والحريلاحقية كما راينه في سنة ستين وتسعمائة وبعثة
بطالب امير الحاج بجامكيته عند عوده بالرجعة فاجابه
اما كيفيك ان مات تختل [illegible] المذكور تكرر
سفره مع الامراء في هذا الدرب مدة مديدة ورانبته بضبط الرحل
والمنازل بيكاب وفله ومضبطت سفه في بقفل السنين فوجدته
يقارب في الكفاية والضبط من غير تخرير والجملة فقد تكررت
ممارستنه في ذلك واعتادت معاركته للراحل والمنازل في تلك
المسالك غير انه يشق عليه التهر فيخطي في بعضها [illegible]
فذا اقتضر في السفر عليه وانما كانت العادة ان لا يسافر امير
الحاج الا بطبيب عارف وجراحي حاذق وكحال ويعرف لكل
منهم ما يحتاج اليه من الجوامك وساعتاه ان تكون لصحبة
كل شخص منهم من الاحتياج عند الضرورة اليه كالاسربة
والعقاقير والمفردات والمربورات والعطريات والدواوات
والسفوفات والاكحال والاشيافات والمراهم والادهان
لكل محتاج الى صنف من ذلك في وقته فيكون طبهم والادوية
لوجه الله تعالى وللفقرا وللمحتاجين من غير مقابل في ذلك وانما
جميع المصاريف والجوامك والكفاية على امير الحاج وقد
وفر ذلك جميعه واقتضر على جراحي فقط وجامكيته ان سمحت
الخواطر بها كاملة من الفضة مائتان وله الجرابة والرانب
من الطبخ والسنيج كغيره وله من الركوب شقدفة حمل من
حملة السنيج تقابل الفتيان وفي بعض السنين لا يسافر الجراحي
ايضا وان كان في الركب جراحي شد به والاقلا ويقتضر امير
الركب على طلب شي من وقف البيمارستان المنصوري من
بعض الاكحال والاشيافات والدرياق والسفوفات بقدر
الحاجة يحمله عند احد علمانه المختص ببرابه له ولخاصته
[illegible] وموضوعه احضار المال للوضو وغسل
الايدي عند الاحتياج فهو من باب اسم الشي باسم لازمه ولازمه
هنا الطشت والابريق في الغالب [illegible] ان يكون
سايرا الاصناف من المدبوس الخاص والتشاريف وخلع الربا

وفاش

وفاش الارهقانات وغير ذلك في تشاليمه وتصرف بمعرفته
وبرخت يده وله اتباع يسافرون معه عونا له على ما هو
بصدده وله من الجامكية بالديوان اشرفية قدرية اربعون
دينارا وله السماحة على يسير القفاطين من ارباحها بحسب
المروة وله عادة عرفية على جوخ العربان وكانت قبل ذلك
نصفين على كل جوخة ثم تمادى بهم الطمع وساعدهم على ذلك
اغراء امرائهم عليه اذ اكان المهتار وجماعة عبيده له فصاروا
ياخذون على الجوخة الفلمية عشرة اشقاف وعلى الجوخة التي
من الديوان امير الحاج وبقي لا ستاذي ان ابيعت عشرون نصفا
خمسة اشقاف وعلى كل ملوطة نصفين من غير عادة سابقة
فعم الضرر بذلك لعربان الدرك مع ان الجوخ المفصل من ديوان
امرة الحاج من العباءة الرومي المصبوغ واحمر ساده وكتان
يغني بالطشت خاناه من القفطانات المذهبة الشطا والشيب
والنيك والمفرش والمحمل بعد الاحتضار الكبير اثنان وثلاثون
قنطارا معينة لاربابها من الجوخ المخيوط من جنس ابي شرابه
وغيره ساعدته اربعماية قطعة وفي سنة اربعين وتسعماية
ولاية الامير سليمان الكيخيا خمسماية وخمسون قطعة
ومن الملاليط مايتان وعشرون ومن التحمليات اللحم المصبوغ
اصفرا المعرج من ورا وقدام مايتان وعشرون ومن الظهور
الملونة والمقاطع الاحمرين لعربان الادراك حتى يحلون
بصحبتهم المراكيب المسحنتان البيادك يفرقونه عليهم
وذلك خارجا عما يجهز من ديوان القلعة الشريفة من
القفاطين المعينة لاربابها والجوخ المخيوط والملاليط،
والساسات كذلك وخارجا عن المبتاعة بديوان
امرة الحاج الشريف من اصناف الجوخ البندقي والمعلبكي
الموصلي والحميصي العادل والسلاحي والظهور الحرير الفارسكوري
والتفاصيل والتفاصيل السكندري والمناديل كذلك والفوط
الوسيع الحرير والعادة والكسيان المفشش الحرير للاشراف
بكة المشرفة والمدينة فقد اختصرا لان ما يتعلق بديوان
امرة الحاج جدا ونقاشي الغاية وقطع غالب ذلك ومن
من العوايد القديمة لمهتار الطشت خاناه بطريق المساعدة
له بالمنفعة فوق الجامكية يعلوم الحسبة بطريق الحجاز وبكة
والمناهل وقدر ذلك خمسون دينارا قدرية فلما ولي مصطفى

كاشف العزيزية لامرة الحاج في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة
وذكر ذلك واضافه لنفسه من جملة ما ذكره وقطعه فاستمرت
الى الان وصارت تباع بخمسين دينارا من الذهب وتضاف لديوان
امير الحاج واختصرت جاكيتة غلمان الطشت خاناه وصارت
بحكم المراضاة [illegible] لما وقع بمكة في العام السابق
مما وقع من الشرور وردوت الاحكام السلطانية للسيد الشريف
الحسني بالتقرير بيده بتدبير مملكته وامورها ودفع يد امراء الحاج
عن ذلك وفي الموسم منع الشريف امراء المحتسب الآخر من باطن
امير الحاج وان ذلك من متعلقات امرة الحاج الان ولطشت
خاناه امير الحاج من الاصناف المساعدين الكبار والطشاطيف
المعتبرة على اختلاف انواعها الموضوعة على سفر الوضوء ن
والفوانيس الكبار والعمودات المناجنيق والستاير اليمنية
وغير ذلك مما لا يستغنى عن مثله اعيان الامراء والاكابر
الوزراء الملابس الفاخرة المعدة للمواكب الجليلة والمبيتة
الجميلة [illegible] وفي اول البيوتات المعدة لنظام الاكابر
ولقيام الناموس والمفاخر كالبستمخ الاصفر انسلطاني الكمل
ودايره بسلسلات الحرير والمقاعد الصدر والجناحين ن
وكسوة الاباريق والطلايات والكراريز وما كان مصطلحا
قديما بعد القيام الناموس وقد اختصرا لان يطالب ذلك
كما هو معلوم [illegible] وهو عبارة عمن يتولى
امر المشروب وكان المصطلح القديم محل احتياج الحكما والاطبا
وفي هذا المحل من اصناف العقاقير والاشربة والعطريات
وما فقد مما ذكره قديما واصناف المشروب من الامير باريس
والسكر والافشما وكان له عرض جليل يشتمل على وان
الفضة والصيني والنحاس الشامي والروسي الخرط من الشامي
والشمالي وغير ذلك والمقالي في ذلك الى الغاية فضة ن
الامر في البداية والنهاية وقد اختصر ذلك وصار هذا اعلم
على شخص اما من عبيد المحدث واما من حاشية بسيط امر
المشروب وبيرده في اوقات الحر ويحمل اليه السكر
بحساب من حاصل الشيخ راس براس وكذلك غيره عند
الاحتياج وكانت الجاكية خمسة وعشرين دينارا صغيرة
وقد اختصرت بحسب المراضاة الى الغاية [illegible]
واتباعه من الفراشين وهي من البيوتات المهمة بديوان

امرة

امرة الحاج لانه يشتمل على انواع الخيام الخاصة والحرجيات
والمعهود في القديم الذي ادركناه انه لابد لامير الحاج من
صيوان كبير مستوفى ظاهره وباطنه باربعة ابواب عجله
عمودان كبيران وعدة خرابنة سنة وثلاثون حبالا
وصلب وبليه ننوره مستوفية الباطن صغيرا الظاهر بشلمة
كبيرة في غاية الجمالة والجلالة يليها ويتصل بها رواق من اللحم
المصبوغ الاصفر الساخوري كلونها باخره مستقل به موخر
كبير باخوري كلونها كان تمت بصحبته حريم فالحوش الكمل
بالاخرفين موصولين وموخرين يلي ذلك والاقلا ثم خيمة
الحاريذار بالقرب من ذلك ثم خام الخلفة والدواداري ن
والكاشفية من القبيبات الاثني عشر بات واكبرها واقلها باضبط
للغاية الخلفة من العسكر والبيوتات حتى وثلاثون قبة
للعسكر وكاب الاجن والخاصة ويحتاج من يكون مهتارا
بصحبته من الاشاير للرحيل والنزول ثلاثة وسببه ان
في بعض المنازل يتفق قفل الثلاثة في وقت واحد وهو في
الليلة التي يبيت فيها بداريين القبقرات الدخول في صبيحتها
للينبع فيحتاج الى الاشارة بها واشارة بالينبع للسايقين من
اهل الركب اليها [illegible] الاشارة الكبيرة الناهلية المشتملة
على عدة وافرة من القناديل خصوصا اشارة ستة ليلة
الرحيل منها الى مكة المشرفة فهي في العادة تابعة للمهتار
يشتريها من ماله لنفسه لا لينبع امير الحاج في امريكا سوى
مشترى القناديل لا غير واما باقي الاشارات فهي من
مال امير الحاج من جملة البرق [illegible] نقالت امراء الحاج
في اشارة ستة قناديل زايدا عن المعتاد حتى انهم صاروا ان
يجهزون القناديل من طريق الحجر زيادة وقد ذكر ذلك ستماية
قنديل خارجا عن خمسماية قنديل مجهزة لها من طريق البر
يقصدون بذلك الزيادة على ما يفعله امير الشامي والمعلما
وذلك وان كان فيه نوع من الاحتفال والشهرة الا انه
معدود من الاسراف كما دل عليه الشرع الشريف ولذلك
نظايره منها وقوع الشموع المتزايدة المقدار بخشاة واسط
في ليلة الدخول الى بدر وحنين وفي عرفات المعظم كما هو
مشهور وغير ذلك من الاشاير الكبار في ليالي الاحرافات
والمهمات [illegible] عبارة عن قناديل بعدد معلوم بحسب

الاختيار يجعل على عود من الخشب المحكم لذلك مضبوط الجوانب
بالحبال القنب الشامي في السلك الحديد الواقفة بالارض ○
[illegible] الجارية في اشارة امرة الحاج الشريف انها سبعة
فناديل ويليها اشارة الكلمية بصحبته وعدتها سنة ويليها
اشارة النقيبة وعدتها خمسة ويليها اشارة الحصادلية
وعدتها اربعة ويليها اشارة العرب وهي ثلاثة ودون
ذلك اشارة السحابة الحندكارية وهي فنديلان واشارة
المحمل الشريف فنديل واحد هذا المتعارف المشهور [illegible]
ولي الامير يوسف الخراوي امرة الحاج والاية الثانية في
عام احدى واربعين وتسعمائة جعلها تسعة من الفناديل
سطرا واحدا [illegible] لما ولي محمود الكخيا جعلها سنة عشر
فنديلا وسببه ان في تلك السنة كان ناظر السحابة مسافرا
بها فجعل اشارته سبعة من الفناديل كامير الحاج والعادة
ان هذا العدد لامير الحاج خاصة ولم نر ولا اشارة على سبعة
فيما رأيناه الا لامير ان المذكوران فقط وغيرهما لا يتعدى
السبعة و[illegible] رونية الاشارة عند دخول الدار راحة
للفقير والعيان لانها علم على دخول الدار مودنة بالراحة
من مشقة الاسفار يرفعها المغلوب والعيان من امد بعيد
ويفرح بها الظمان اذا كان مورده على ما حميد وينشرح بها
القلوب والنفوس ويرتاح لمشاهدتها اهل الركب لقربهم
من الراحة وازالة البوس [illegible] يشاركها في ذلك ن
مسير الدار اذا كان الورود اليها في اوقات النهار واما
اذا كان ليلا فالاشارة تسبق ورؤيتها المبشر في الغالب
خصوصا اذا كانت على نشز من الارض [illegible] الشيخ ة
العلامة المرحوم ابي بكر بن سالم العتاوي المكي الشافعي لما كان
بصحبتنا في بعض الاسفار والمكنية في الاشارة مضمنا هذا
المعنى [illegible]

○ لما وصلنا الى الدار التي نزحت ○ وفرسخنا من الرحال في الظلم
○ واخبرتنا اشارات محققة ○ ان المطايا على الخيم
○ نادى البشير عبرت الدار مودتها ○ وفي الاشارات ما يغني عن الكلم
○ [illegible] من الحاكية على الغانون القديم ساية وعشرون
دينارا ذهبية وقد تلاشت الان كغيرها وصارت بحكم التكيف
ودون ذلك في الغالب ولم الجرايات في الارباع من عشرين

جراية

جراية الى ما دونها بيسير وللمهتار على قبقه لبغلته مع ما يضاف
الى ذلك من الاحرامات والاحسان والمناهل بحسب المروة
و[illegible] فانهم معمرون الدور بالطرقات في اسرع وقت
وتعزيتهم في اقربه والمتحملون للمشاق في ضيق العيش واطيبه
والساهرون امام الركب مع الدلالا قائد هذا النظام والسائقون
بلسانهم وخاطرهم الى اخذ المنازل بعزم وحسن اهتمام ○
والصابرون في الباساء والضراء وحين البأس على تغير الانام
وشقة الايام [illegible] ولهم كبير شغف بالعلم فلان
يرجعون اليه في جميع احوالهم ولهم شركا الفراشين فيما ذكرنا
من تحمل المشاق ويزيدون في زداة الشباب ودماثة الاخلاق
يشيرون مع المغير ويفتشون عما يختلسونه من نفرقة
الطالي ولو كان نافها يسيرا وابهم الجري والافلاس واذا
فقد الركب الراحة كانوا في جميع الطعم ونفرقتها على الناس
فهم اكرم اهل الركب نفسا واقلهم من الدنيا ارباحا ولهم الحاسية
كالفراشين والجرايية في الارباع على عدد الرجال من قصاب
وطباخ وانباع و[illegible] ثلاث علايق بحكم الاختصار عما
كان قال ذلك عادة لكبيرهم ولاصحاب الحمير من قديم الزمان
لان حمال امير الحاج لا تفهم لتركوب عليها ولنذكر بعض
ما يحتاج اليه المطبخ لامرة الحاج وهو من الرخاص الكبير اثنان
ومن الحلال الوساطة ثلاثة ومن القوالب الطاجير وعشرها
عشرة ومن الصحون النحاس العسليات الخرجيات مائة
وعشرون صحناه ومن المقلس النحاس خمسون واحدة واما
الصحون الخاصات فبحسب راي المخدوم وكرمه وهمته
و[illegible] ان يكون بالمطبخ زوجان من الصناديق
الخشب الكبار ذوات الارجل ومن الطبالي الخشب لقرقة
الطعم عشرون او دونها ومن الاسياخ الحديد والمساحي
والمساريح والمناصب الحديد بحسب الكفاية ولقد
وقع غالب ذلك في سنة ستين وتسعمائة وتقدم امر مصطفى
باشا زبيد كان واميرا الحاج في تلك السنة لقاسة العسكر
ومن معهم انهم لا يتوجهون في اسفرا لا وسعهم من الصحون
والقضاع ما ينتا ولون به ما كولاتهم من السديج على يد
غلمانهم وآتيا عهم وهجاناتهم ومن المطبخ ايضا ولا يعتمدون على ان
غلمان الطباخين ينقلون اليهم طعمهم على العادة في الصحون النحاس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقفس وفصل ذلك فكانت من اعظم المشقات على طايفة العسكر
ومن فواحش التقصير فى نظام هذا الدرب وسفره [illegible]
ما فى الحال الاول من الحرمة والجلالة وقيام الناموس بحماية
العسكر واعتماد نظام هذا المهم الشريف والراحة للعمال
والجمانة عند نزولهم بالدار وتفرغهم لخدمة سواهم فى غير
ذلك وهذا من شان الزمان سبحان من يغير ولا يتغير وعلم
سلطانه [illegible] وبيعت فى اللغة التركية جاوشى
باشاه وهو القيم على مهمات السلاح وما يحتاج اليه من الات
الحرب من لبوس الخيول والزرد الخود والمرافق والجواشن
والعينات والالبات الحربيات المعنية بالقطارات والتواشير
واقل ما يسافر فى هذا المهم من ليس الخيول عشرون نفسا وفى
الغالب اكثر من ذلك ومن غير ما بحسب راى الحاكم وعزمه
ومن تعلقات المذكور وفى حاصله سيب الصناجق والبيارق
واكياسها والدوالك والقصى والنشاب والاوتار والبارود
وجميع الات الحرب وذلك خارج عما يتوجه صحبة الزردخاناه
المجهزة من القلعة المنصورة على جمال السلطنة الشريفة مع
بيجيه من القلعة المنصورة بها من البارود والاحجار الرصاص
للدافع والبندق والتفك والقصى والنشاب وغيره مما
رتب ذلك على السلطنة الشريفة من بعد سنة ست وعشرين
وتسعماية ومع ذلك جميعه ست من العربات صحبة عراجية
للرمى بها واصلاحها او بعضها اذا فسدت احتياطا لدفع
صنايل او خوف امر هايل واعتنا بامور هذا المهم الشريف
وحسن القيام بقضاياه على اتم قانون وابدع نظام ومعاملة
لغاية الاكرام والاحترام ليكون الوفد فى دعة وافره
الانشام [illegible] من الجامكية بما فيه عن صيقل بخدمة
ثلاثون دينارا صغيرة عنها من الفضة الكبار ثلثمائة
نصف [illegible] امير الحاج بطريق العادة لا الواجب جامكية
عكام الزردخاناه المجهزة من القلعة المنصورة فقط وقدر
ذلك من الفضة الجديدة [illegible] وهو البارودى الذى
صناعته عمل الاحراقات من القلاع والصواريخ والقناتيش
الحربيات وعقوب الصوا وغير ذلك [illegible] ادركناه
من القادة فى عدة الاحراقات بالطريق اربعة او لما يركة
الحاج دى حسنة لاجتماع الودعين بها فيعتنى بالاهتما

وتزاد فى القطع والاصناف لتكون مشكوره والثانية وهى
دونها بالينبع فى حالة الرجعة وقد بطلت والثالثة
وهى الكبرى والمعول عليها بنا المعظم ليلة الرحيل منها الى
مكة المشرفة والرابعة وهى باقية الى يومنا هذا فى
عقبة ايلية بالرجعة وهى دون الجميع واستجد الان
بحسب اختيار مصطفى باشاة احراقه وسلطانية تقل بعرفات
المعظم لان الموقف الشريف يجمع عامة الناس وخاصتها
من اقطار الارض وامر المحامل ورای امير الحاج ان الناس يفدون
فى تلك الليلة من الشموع الكثيرة والاشاير الكبيرة فاحب ان يضاف الى
ذلك احراقه لانها من جنس اشغال النيران ويجعلون بعد ذلك وسعه
الطلاق المنادق الكثيرة من امير المصرى والشامى واجار المدافع والقاء
بذلك فى ذلك المحل الشامى ولو اكثروا من الخشوع والخضوع وبداهم فى ذلك
المحل الشريف انسكاب الدموع لكان خيرا لهم لو كانوا يعلمون ولكن
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا
ان حزب الشيطان هم الخاسرون وتفصيل مجموع هذه الاحراقات
طيارات كبار اربعة اطوال عدتها خمسون محبرات ستون تفاصيل
شامى عدتها مائة تفاصيل عراقى ستون تفاصيل خمس مائتان
قناتيش حربيات الفان صواريخ كفايه شجر خاص بلى وتقريبى
ثلاثمائة كفاية واكبر احراقة عملت فى ديوان امرة الحاج فى هذه الدولة
المظفرة فى ولاية سليمان ليكيخيا تابع سليمان باشا وكان المصروف
عليها بقايبة مضافة على يد جاوشى السلطان بقلعة مصر المحروسة
من الفضة الفين نصفا واما المتداول بين الامرا فدون ذلك بكثير
ومقدار المقاطعة على ذلك سبعمائة نصف واختصرنا مصطفى امير
الحاج الى اربعمائة ردوها [illegible] من البارود قنطاران من
ديوان القلعة المنصورة عادة جارية قنطار نصفه ابيض ونصفه
اسود ومن ديوان امرة الحاج الشريف قنطار من البارود الاسود
والمنفضى واتباعه من الجامكية خارجا عما ذكر ثلاثون دينارا قديمة
عنها بحساب الفضة العددية ثلثمائة نصف ولهم ساير كيون
من جمال السعادة والجرايات فى الارباع ولهم الاحسان بالجوخة المخيوطة
وغيرها بحسب المروة والهمة وبعضهم لا يعطى الجامكية الا على حكم
المصالحة بقدر ما يحضر عن ما ذكرناه مهتار الرواب خاناه واتباعه
من غلمان الركاب والسواس والرختوان فالمهتار هو راس الجماعة
يقاد وله فيما يفعل وهو المتسلم لما هو فى حاصله من السروج

الخرجيات السختيان اربعين سرجا وهي الآن لا تزيد على خمس
وثلاثين لانها من لعبي والترس واللبب والركاب واللجم
والكلماء والارماوات والزجات وما يتبع ذلك من الاجلال
والاسطال النحاس والشكل وغاشية التحتان ومقاعد الرخت
من الجوخ الاصفر السلطاني وغير ذلك من الاصناف المعروفة
عند اربابها من فدمها الحيرة ولولا طول الكلام في غير طايل لذكرنا
ما جرت العادة به من الالطاب والا نها عما كان يصنع في الدولة
الجركسية ونقدها وقد اختصر الطلب الان يوقر خروج الركب من القاهرة
واظهار الزينة لذلك على كثرة الخيول الملبسة بانواع الملبوس
الشهيرة والسروج المجلاه والشهرة بالسيوف والحود والقسي والرايات
على روس الصيدات بظهر الخيول كما هو معلوم كهيئة الخروج للحرب
وكذلك من يخرج من العسكر صحبة امير الحاج في يوم الزينة يكون على
هذه الصفة وراه بالليس الكامل [illegible] فجرت العادة
ان يسافر صحبة امير الحاج من الاصطبلات السلطانية عشرون حجرة
ومن ديوان امير الحاج بثمانية بغال مركوبة سلمها [illegible] فالمهتار
له عن السفر ومدة نزهاية وخمسون نصفا [illegible]
منلاه وفي جماعة [illegible] وعدتهم اربعة انفار واولاقة لكل
نفر خمسة وسبعون نصفا [illegible] ويسمى الركاب دار
في عرفهم تشعون نصفا هذا المعهود في ديوان امرة الحاج وبعض
الامرا لا يجمد على العادة ويختصر حسب مراده [illegible]
ومما تقرر من اتباع مقدم الجمالة عادتها ان يكون مع الالطاب
اول الليل الخاص وبقيتها الايام مع امير الركب يسيرون وراه
بشيره وينزلون بعده لنزوله ان كان مما يختار سيره بقضي ذلك
و[illegible] من الجامكية اربعون دينارا قديمة وهي الان بحسب
المراضاة الطول [illegible] وكانت العادة انها المصرية فقط
ومحلها مع العلم السلطاني وهي طبلان وزمران ومسفر فلما استجدت
الرومية في ولاية الامير يوسف الحزاوي في عام سبع وثلاثين
وتسعمايه قدمت المصرية اول الطلب وجعلت الرومية مع العلم
والعادة في الرومية ان كان امير الحاج علم بجماعته هم المسافرون
وان لم يكن ذا علم فيختص من القلعة المنصورة وتسمى طبلخاناة
الحضار وليس لهم عليه جامكية وانما لهم بطريق الحلوان والمنفعة
لاصلاح البوقات ومن الرقات من الذهب المبذر في اربعة وانما
كوسات المحمل والكليلة المستمرة من زمان دولة الجراكسة

فجماعهم

جماعهم من جملة جمال المحمل التي هي السلطنة وجواسكهم كذلك كانت
في مصاريف المحمل وقدرها عن سبعة انفار ستة وخمسون نصفا
لكل نفر ثمانية انصاف وليس لهم على امير الحاج غير الجرايات في الارباع
ومنفعتهم لانفسهم السنجقة من عامة الحجاج بالمناهل والواصلون
لذلك جميعه من القديم انما قصد والله اعلم بكثرة الطبول لارهاب
المفسدين وقيام ناموس هذا الوفد الشريف كما هو دابهم في تعهد
الحلال الحميدة والافعال السديده ليكون هذا الركن الظاهر من
اركان الاسلام على غاية من الظهور وحسن الابتداع والنظام لا كما
نقصد بعض حكام زماننا الذين يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ويويد لهذا الركن الظاهر ظهوره
[illegible] وهو عبارة عن طبيب الدواب وله من الجامكية
من ديوان امرة الحاج على كفاية حيوله المنوهة من ديوانه فقط
وقدرها ثلاثون دينارا صغيرة [illegible] الخيول المحمزة للاسطبلات
السلطانية ويحضر معها جميع احتياجها والا نها وبغالا نها على التكفية
وجواسك سواسها وليس على البيطار الا وضع بغالا نها فقط والعادة
ان تكون البغالات معه والتكفية عليه في الجميع وله ولا تباعه
الجرايات والعليق في الارباع كغيره [illegible] في بيطار

ياحسن بيطار اقول له وقد ... اصبحت في بحر الدموع غريقا
لو ان فلق من حديد لم يكن ... في مثل حيك يحمل التطريقا

[illegible] وهو الخباز بطريق الحجاز واما ماثة دهانا واسيابا
[illegible] ان المناهل التي هي محل المياه يكون بها الطعام
من المطبخ بدل الخشرف من السنجق والخبز من الخبزي بدل البقسماط
وذلك بجماعة العسكر ركاب الجمز خاصة وجماعة امير الحاج الخواص
كدواداره وخازندراره وكاتبه وارباب المراتب والوظايف كقاضي
المحمل وشهوده كما فدمنا بيرتب يومي معلوم لا يتعدى المستحق
ما كتب فيه واما في غير المناهل فالبقسماط والعسل والجبن والمخلل
من السنجق [illegible] من البقسماط لكل نفر رطل وفي المعشاة
كذلك وغير البقسماط فلكل نسقة انفار ثلاثة صحون اولها جبن
وقدره رطل ونصف والثاني عسل وقدره رطلان والثالث مخلل
سوغ بحسب الكفاية وهذا المقدار هو الطعمة الكاملة المقررة
بالقانون القديم واما في المعشاة فمن العسل صحنان احدهما بدل
المخلل ومن الجبن صحن [illegible] الغلمان وارباب البيوتات
غير الخواص فلهم الجرايات من البقسماط في الارباع لكل نفر ستة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخرجيات السختيان اربعين سرجا وبغال لا تزيد على خمس
وثلاثين بالانها من لعبي والنرس واللبب والركاب واللجم
والمكلماه والارماوات والزجات وما يتبع ذلك من الاجلال
والاسطال النحاس والشكل وعاشية التختان ومقاعد الرخت
من الجوخ الاصفر السلطاني وغير ذلك من الاصناف المعروفة
عند اربابها من قدما الهجرة ولولا طول الكلام في غير طايل لذكرنا
ما جرت العادة به من الالحلاب والانهما كانا يصنع في الدولة
الجركسية ويقدها وقد اختصر الطلب الان يوقر خروج الركب من القاهرة
واظهار الزينة لذلك على كثرة الخيول الملبسة بانواع الملبوس
السهيرة والسروج المحلاه والشهرة بالسيوف والحود والقسي والرايات
على رؤس الصيدات بظهر الخيول كما هو معلوم كهيئة الخروج للحرب
وكذلك من يخرج من العسكر صحبة امير الحاج في يوم الزينة يكون على
هذه الصفة وراه بالميسر الكامل و[illegible] فجرت العادة
ان يسافر صحبة امير الحاج من الاصطبلات السلطانية عشرون جرة
ومن ديوان امير الحاج بثمانية بغال مركوبة سلمها [illegible] فالهتار
له عن السفر ومدة غيابه وجمسون نصفا [illegible]
مثله وقماشة السيس وعدتهم اربعة انفار او ثلاثة لكل
نفر خمسة وسبعون نصفا والاهتار ويسمى الركاب دار
في عرفهم تسعون نصفا هذا المعهود في ديوان اسرة الحاج وبعض
الامرا لا يجمد على العادة ويختصر حسب مراده [illegible]
ومما نقران من اتباع مقدم الجمالة عادتهما ان يكونا مع الالحلاب
اول الجمن الخاص ويقيمان الايام مع امير الركب يسيرون وراه
بسيره وينزلون بعده لنزوله ان كان مما يحتاج سيره يقضي ذلك
و[illegible] من الجاكسية اربعون دينارا قديمة وهي الان بحسب
المراضاة الطويلة [illegible] وكانت العادة انهما المصرية فقط
ومحلها مع العلم السلطاني وهي طبلان وزمران وسفر فلما استجدت
الرومية في ولاية الامير يوسف الحزاوي في عام سبع وثلاثين
وتسعمايه قدمت المصرية اول الطلب وجعلت الرومية مع العلم
والعادة في الرومية ان كان امير الحاج علم فيها عدة هم المسافرون
وان لم يكن له علم فتجهز من الفلقة المنصورة وتسمى طبلخاناة
الحصار وليس لهم عليه جاكية وانما لهم بطريق الحلوان والمفقة
لاصلاح البوقات ومن الرقات من الذهب المبلغ في اربعة وانما
كرسات [illegible] والخليلة المستمرة من زمان دولة الجراكسة

فجالهم

فجالهم من جملة جمال المحمل التي على السلطنة وجوامكهم كذلك كانت
في مصاريف المحمل وقدرها عن سبعة انفار سنة وخمسون نصفا
لكل نفر ثمانية انصاف وليس لهم على امير الحاج غير الجرايات والارباع
ومنفقتهم لانفسهم السنجانة من عامة الحجاج بالمناهل والواصلون
لذلك جميعه من القديم انما قصد والله اعلم بكثرة الطبول ارهاب
المفسدين وقيام ناموس هذا الوفد الشريف كما هو دابهم في تعمد
الكمال الحميدة والافعال السديده ليكون هذا الركن الظاهر من
اركان الاسلام على غاية من الظهور وحسن الابتداع والنظام لا كما
نقصد بعض حكام زماننا الذين يريدون ان يطفؤا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ويويد لهذا الركن الظاهر ظهوره
البيطار وهو عبارة عن طبيب الدواب وله من الجاكية
من ديوان امرة الحاج على كفاية حيوله المؤجة من ديوانه فقط
وقدرها ثلاثون دينارا صغيرة وجا الخيول المحضرة للاسطبلات
السلطانية فيحضر منها جميع احتياجها والانها وبغالها على التكفية
وحوامك سواسها وليس على البيطار الا وضع نعال الها فقط والعادة
ان تكون النعالات منه والتكفية عليه في الجميع وله ولا تباعه
الجرايات والعليق في الارباع كغيره [illegible]

باحسن بيطار اقول له وقد ... اصبحت في بحر الدموع غريقا
لو ان فلق من حديد لم يكن ... في سل حيك يحمل التطريقا

الخبز ... وهو الخباز بطريق الحجاز واما ساته ذهابا وايابا
[illegible] ان المناهل التي هي محل السماه يكون بها الطعام
من الطبخ بدل الخبز من السنجق والخبز من المخبزي بدل البقسماط
وذلك لجماعة العسكر ركاب الجمن خاصة وجماعة امير الحاج الخواص
كدواداره وخازندراره وكاتبه وارباب المراتب والوظايف كما مضى
الجمل وشهوده كما قدمنا برتب يومي معلوم لا يتعدى المستحق
ما كتب فيه واما في غير المناهل فالبقسماط والعسل والجبن والخلل
من السنجق [illegible] من البقسماط لكل نفر رطل في المعاشة
كذلك وغير البقسماط فلكل نفقة انفار ثلاثة صحون اولها جبن
وقدره رطل ونصف والثاني عسل وقدره رطلان والثالث خلل
سوع بحسب الكفاية وهذا المقدار هو الطعمة الكاملة المقدرة
بالثانوث القديم واما في المعاشة ففي العسل صحان احدهما بدل
الخلل ومن الجبن صحن [illegible] الغلمان وارباب البيوتات
غير الخواص فلهم الجرايات من البقسماط في الارباع لكل نفر ستة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عشر رطلا منها منفقة الشاد والقنابى والعكام والكاب رطل
واحد والباقى يعرف له على هذا الحكم عن ثمانية ايام وله من
الجبن فى المدة عن كل جرائية رطل ومن البصل كذلك ولهم طعام خاص
بهم فى المناهل من الكشك والباسلا وغيرهما يفرق عليهم بالمطبخ
يرون به المساعدة على ايامهم بعد ده من يساق السفر ولبعضهم
فى بعض الاوقات الاحسان من السنيج بالعسل او الجبن او المخلل
من باب المعروف وحسن الثناء [illegible] معدل الخبز فى العالم فالبطة
من الدقيق زنتها خمسون رطلا يقام عليها من الماعشرة ارطال
فتصير ستين رطلا عنها من الخبز الفرصة الخمير المسنوى مائة
وعشرون رغيفا تكون زنته نيا نصف رطل ومستوخمسة
اواق ونصف وبعضهم يقدرها سبعين رطلا مع الماء ويكون
عدد الخبز رطل ومستوخمسة اواق ونصف وبعضهم يقدرها
سبعين رطلا مع الماء ويكون عدد الخبز على هذا مائة واربعين
رغيفا ففيه اجحاف كبير على المخبز كما هو مشاهد واما الزايد
عن ذلك فظلم فاحش [illegible] ومن يستجيز به ثلاثون دينارا
صغيرة [illegible] من الاحتياج على الدبوان من الحوايج حماه حل
ومن المواعى الخوص المطبق كذلك وطشتان من الحماس للعجب
وثلاثة علب من الخشب وما يحتاج اليه من الكحل كالمصطكى والصاب
والحبة السودا ولبادان اسودان ان كان الوقت شتا [illegible]
والمسمار فى الغالب هذه الوظيفة من اهل صناعة اهل المخل
يكون مدولبا لعلال امير الحاج وشونته وبيتى مسمارا وجماعة
الكيالين من باطنه [illegible] ان يكون مسؤليا على ما جرت
العادة به من احضار الناس لنقل العلال والمغربلين لغربلته
والجراسين لجرهنه والقيام على ذلك جميعه بمعرفته وعيار الكيلات
والخروج من عهدتها عليه ويلزمه لمحرر الحاصل ونقصه ان كان
القبض والصرف من جانبه وبكيالته سفرا وحضرا والعهدة
عليه ولاهل هذا القرد سايس خفية فى اصل عمل الكيلات وعيارها
فقد تزيد احداهما عن الاخرى كما يكون التفاوت فى القبض او
الصرف وفى التسليم من الحاصل والبيع فى الخارج عنه ومن فوايده
اذا كان على يده مبيع بناء رالحجاز مصارفة الفضة بالذهب
وتفاوت ذلك وبالجملة فهم غنا عنهم مداخلها خفية الامن يتفطن
لها وله من الجامكية خمسة وعشرون دينارا قديمة وفى
الغالب يسامح بها ومن ما خدم منها يبلغ له صورة فى بعض الاحيان

وله

وله سبع جرايات بالارباع ولهم العليق بخيار السنيج وعادته
بيادر فيه لترسيم شاعشاه ان يبعد مراد بتغيير وتغليج ما يجب
تغليجه ذهابا وايابا وله الركوب والجرائية فى الارباع ونصف
عليقة ومن الجامكية عشرون دينارا خيار الكور مثل بخار
السنيج بيادر مع الشعارة لاصلاح ما يتكسر او يسقط من الاكوار
فى وقته او لا باول وله الركوب والجرائية فى الارباع ونصف عليقة
وخمسة وعشرون دينارا واخر من ادركناه فى هذه الصناعة
المعلم محمود الاكوارى وتوفى بطريق الحجاز بالرجفة ودفن بخاه
خان الازلم فى سنة وخمسين وتسعمائة وبطل من بعده سفر
الحجاز بصحبتهم وتوفرت عوايده [illegible] الامام يلزمه حفظ
ما فى تنقيله من الامتعة السباق وعليقها بعرفته وضبطها
الى انها [illegible] من الجامكية مائة وخمسون نصفا وجرائية
وجمل لركوبه [illegible] وهو السياف يلزمه ان يراجع قبل
ايقاع الفعل ثلاث مرات ويجدد النية ويحسن القتلة ويتربص به
قتلها لاحتمال ان [illegible] من الجامكية فى يده للسفر مائة
نصف وجمل لركوبه وجرائية كغيره السعاة لانبار قرن ركاب
الحاكم حالة مسيره ولكل يقرر منهم من الجامكية مائة نصف وجرائية
كغيره [illegible] ليس له جامكية ولا جمل على امير الحاج ومن
له جمل بلا جامكية فاول ذلك جماعة الدلا وهم اهل الخبرة
بتقاريح الطريق واستقامتها ويدلون على سوا الطريق دنيا وايابا
ولهم فى مقابل ذلك اقطاع من السلطنة ومعاليم بالقلعة
وعلى اكابرهم الحجاز لهم الشحاتة من عربان الدرك بحسب
طيب نفوسهم ويسمون [illegible] ولهم العليق على امير الحاج
فى كل يوم من ستنة الى سبقة ومثلها الجرايات بالارباع والجوخ
من يستنزل امير الحاج ولهم الخبز فى المياه والكرامة من امراء
الحاج وحسن الوفاء وفى الحقيقة انقرض العارفون بهم وخلفهم
خلف لا يكادون يفقهون حديثا المشهورون بالدار وكانوا جماعة
معتمدة على سيما اهل الصلاح من ذوى الشعور ولباس الصوف
واصحاب الاعلام واخر من رايناه الشيخ عبد الرحمن والشيخ محمد
ابو جريده والشيخ على ابو حلاوة وكان صبيا والشيخ ناصر الدين
وكان صالحا توفى بالمدينة الشريفة والموجود الان اولاد الشيخ
على ابى حلاوة هما حسن وعبد المجيد والشيخ يونس المرزوقى
وهو من اعقد ما لهم الركوب والجرائية وليس لهم جامكية المبيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجل من تابع مقدم المشورة دركه اجهار الله ا لمركب عند
الاحتياج اليه واسمها من يجب اشارة والطوف على الحاج
ليلا تبع الحمس ووحده وله الجرائة كغيره والعليفة لبهيمة
من غير حاسكية [illegible] ومنذه من الوظايف
المزتبة قديما ولها معلوم قديم على امير الينبع تاخذه امراة
الحاج لانفسها في كل سنة الى اخر هذه السنة التي هي عام ستين
وتسعماية وقدره من الغصنة الجديدة الغان عنها لرتب بالمعاملة
القديمة ماية دينار وتسمى عادة المبشر فقد صارت هذه
من جلة المنافع لامير الحاج والعوايد التي تاتي في تجهيز المبشر انه
كان لا يتاخر عن يوم مني بل يتوجه اذ ذاك للبشارة وقد اهمل
هذا الامر الان ومكارامير الحاج عند رجله من مكة المشرفة يجهز
بعض العربان ويقطيه مصالحه لعوايد الادراك بالطريق من
خمسة عشر دينارا من الذهب البندقية الجياد وثمنها وكانت
العادة في المبلغ الماخوذ من امير الينبع للمبشر وقدره ماية دينار
يصرف ذلك للادراك خاصة [illegible] على الاجادة
خمسة وستون دينارا [illegible] ثمانية وخمسون دينارا
[illegible] اربعون دينارا اصحاب سقائية
نبط سبعة عشر دينارا [illegible] عشرون دينارا هذا
ما كان عليه الحال قديما وقد تقرر ذلك فيما نقرر ولله الامر
واما ببشارة الحاج عند دخوله الى الديار المصرية سالما فاخبرني
المشيخة بذلك الزمان ان هذه الوظيفة كان السلطان ينعم
بها على من اراد استفراغه في الشم ويجهزه بالمالات السلطانية
الى جماعة النواب بالممالك الاسلامية بالبشارة بذلك ويسمونه
مبشر الحاج ويكون من اعيان الامرا واخبرت ان الذي كان من
العادة على نايب الشام خاصة لحضر بهذه البشارة له على لسان
السلطان في كل سنة عشرة الاف دينار وبقياس على ذلك غيره
من نواب بقية الممالك وهذا جزء من عظم اهتمامهم قديما بامور
الحاج بخلاف كثير غيره من مهمات الحاج فان هذا التعظيم والاهتمام
لمناسب هذا المهم الشريف والقيام بجليل لموره من الحالة التي
كنا بها في هذا الزمان فما شاء الله كان [illegible] الباشات
الملاقات بمهلي [illegible]
على امير الحاج واما ذكرنا لها وان كان ليس من النمط المتقدم
فهو من باب الاعلام بها لا لتغير معرفته واعلم انه يلزم الترتيب

في مراتب جماعة مما تقدم ذكرنا هو السالك في تقديم ذكر من هو اعلى رتبة
على من دونه فيها لان الامر في ذلك يسير والحامل لذلك الاشتغال
عن مدة تستغرق الترتيب وان شاء الله تعالى بعد ذلك رتبنا •
وامّا الباشي [illegible] المجهز لجماعة الملاقاة الازلمية وهي
عبارة عن التيام جماعة كثيرة من السوقة المتسببة على الحاج
عند عوده على بلاد الازلم وليس لامير الحاج عادة من السلطنة
تجهز اليه في هذا المحل صحبتها سطلقا وانما العادة التي على ديوان
السلطنة تجهز الى عقبة ايلة كما سياتي بيانه ولهذا العسكر
جمال معتبرة على اقاليم معينة توخذ من كاشف ذلك الاقليم
عوضا عن الجمال اجرة يصرفها الباشي على جماعة من عربان الحمل
تحمل ذلك العسكر ودشهم مع ما يضاف من الجمال الحاملة
للاصناف التي صحبة السوقة فتجتمع قافلة كبيرة وينتفع الركب
بما معها من المكولات والجمال الحاملة لذلك انتفاعا كثيرا جدا
بحيث انها جزء من اجرا سبب بقا سلامة الركب وعوده الى
اوطانه لما بها من الرفق العام وعادة الباشي انه يبيع السوقة
والانقال بالازلم ويتوجه بعسكره ومعه ومعه بعض سوقة
وجمال بلاقي بها الركب من المنزلة المعروفة باكرا فتكون هذه
الملاقاة نفع ورفق لا يحصر تعداده خصوصا امر الجمال
الواصلة معهم للكرى فينفقدى المقدمون والجمالة لمقابلة هذه
النعمة بزيد الظلم المودى الى الكفر خصوصا المقدم محمد بن العظمة
فانه ينفقدى لاخذ الجمال الحاملة لاسباب السوقة سواء كانت
للعربان او للمقاطرية بالظلم والكذب والعدوان والتمش والغلظة
والبهتان ويساعدهم بعض امرا الحاج على ذلك بتجهيز جماعة
سابقة الى الباشي فانه لابد من مراعاة مصلحة المقدمين ومساعدتهم
على ما يريدون من الجمال وربما جهز عسكرا الى القبض على الجمال
باليد العادية واحضارها الى الوطاق وضرب اربابها وايلامهم
من غير تسمية اجرة لذلك ولا اراضاة على امر ما ويضعون الفقير
والمضطر والعيان والمحتاج الى ذلك من الوصول اليه الا بشفقة
شديدة ان يسر الله له ذلك ويشردون اصحاب الجمال في روس
الجبال وفي ذلك البر يكل موضع خوفا من هذه الظلامة هذا
والطلب حثيث قدامهم ولا يجدون لهم معينا ولا ناصرا وان جهز
احد من اهل القاهرة لجماعته واحبابه شيا من الجمال التي بكيرتها
بالاجرة ويقصد بها الرفق لذلك الحاج الواصل بجمال منتعبة

وربما مات غالبها فينتفعون له ويأخذون منه رغما عليه
ولا يجد له ناصرا على خلاصها منهم فتحصل لاصحاب الجمال من
اهل الملاقاة من الضرر اكثر مما حصل للحجاج من النفع بملاقاتهم
ولو قصد ارضى الله تعالى ببراضات ارباب الجمال واصحابها
فاعطاها اجرتها على وجه الحق والانصاف لما حصل شيء من هذه
المفاسد ولانهم سراعا بطيبة نفس فاصدين فضاء ما ربهم
على اتم المقاصد [illegible] على امير الحاج فقطان مذهب من
الاعلا لان عادة الباش المعين لذلك ان يكون من الامرا وتارة
وتارة يكون دوادارا غاة جماعة الجراكسة بمصر وقد لا يلتزم
ذلك والسلطان بصحبته لكل باش بملك فقطان اومنه وهما
اثنان الكملية والشكجية ولمقدم قواسة جوخة مخيوطة
ولدليله كذلك وكان المتقدمون يعطون من مائة فرسه
بالطريق من عسكر الملاقاة شيئا ومن كان يفضل ذلك المرحوم
جانم من مقرره امير الحاج رحمه الله تعالى وكان يعطي باش الملاقاة
زيادة على الفقطان من ماله ما تقتضيه مروته ولا يأمر بكتابة
ذلك في ديوان الحاج ويقصد انفراده بفضل المكارم
[illegible] فينحصر صحبة باشها من الامام السلطاني
باسم امير الحاج وجماعة العسكر ما ذكرناه في بابه فله فقطان
من السلطان وللسبلكات بشرح ما ذكرناه في الارلمية وله ولجماعة
العسكر المحضور عادة من الاشرفية القديمة مائة دينار وللسقا
المحضر بالماء الحلو من السيل مائة نصف والدليل ومقدم القوافل
العادة من الجوخ المخيوط وكان من انعام الامير جانم من يقرره
للباش في بعض سنيه من الفضة ثلاثة الاف نصف رحمه الله
تعالى [illegible] نختم بها هذا الباب وان كانت
ليست من نمط هذا الكتاب فنقول في معنى
الديوان وهو بكسر الهملة وقد تفتح فارسي معرب
اصله دوان دفوه من احدى الواوين ياء وسبب تسميته
ديوانا وجهان [illegible] ان كسرى الملقب يوما على كتاب ديوانه
فزاحم بجسوت مع انفسهم فقال دويتنا اي محاجين ثم حذفت
التا لكثرة الاستعمال [illegible] ان الديوان بالفارسية اسم
الشياطين فسمي الكتاب باسمهم لحذقهم في الامور وسرعة معرفتهم
لها ووفورهم على الجلي والخفي [illegible] اول من دون
الدواوين في الاسلام وارخ بالهجرة وختم على اطلين عمر بن الخطاب

رضي

رضي الله عنه [illegible] من خط الكتاب وخاط الثياب وانما
كانوا من قبله يلبسون الجلود هرمس وبه اد ريس عليه
السلام [illegible] سليمان يكتب لابيه داود عليهما السلام وذكر
ان اصف بن برخيا كان يكتب لسليمان عليه السلام وكان
ليوسف عليه السلام يكتب لعزيز مصر وبه اول من عمل القراطيس
ودونها [illegible] ويوسع عليهما السلام يكتبان لموسى عليه
الصلاة والسلام [illegible] السلام في الاسلام وفيه بضعة
عشر رجلا كانوا يكتبون بالعربية وهم عمر وعثمان وعلي وابان وعمان
ابنا سعيد وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وابو سفيان بن
حرب وابناه معاوية ويزيد وحاطب بن عمر بن عبد شمس
والعلا بن الحضرمي وابو سلمة بن عبد الاسهل وعبد الله بن سعيد
ابن ابي سرح وحويطب بن عبد العزى وكان علي وعثمان رضي الله
عنهما يكتبان الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان غابا كتب ابي بن كعب رضي الله عنه وزيد بن ثابت فان لم
يشهد واحد منهم كتبه سائر الكتاب [illegible] كان خالد بن سعيد
ابن العاص يكتبان بين يديه في حوائجه وكان المغيرة بن شعبة
ينوب عنهما اذا لم يحضرا وكان زيد بن ارقم ربما كتب عنه الى
الملوك مع ما يكتب من الوحي [illegible] معيقب بن ابي فاطمة حليف
بني اسد يكتب مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حنظلة
ابن ربيع بن صيفي خليفة كل كاتب من كتابه عليه افضل الصلاة
والسلام [illegible] صلى الله عليه وسلم يضع عنده خاتمه وان
[illegible] وهو فصل الخطاب داود عليه الصلاة
والسلام وان [illegible] من نصب ديوان الحاكم معوية وكان سبب
ذلك ان عمرو بن الزبير بن العوام رضي الله عنه قدم على
فامر له بماية الف درهم كتب بها الى زياد فجعل عمر المائة مائتين
فلما رفع زياد حسابه باخراج المائتين قال معوية ما امرنا
له الا بمائة الف وكتب الى مروان يامره باسترجاع المائة الف
من عمرو ونصب ديوان الخاتم بعد ذلك [illegible] ما ذكر في الليالي والايام [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله الخلق في ظلمة وروى في عما يعني ظلمة ثم رش عليهم
من نوره وبهذا يشعر بان الظلمة خلقت قبل النور وقالها جاني
القرآن من ذكر الليل والنهار والظلمات والنور انما يبدا بالليل
قبل النهار وبالظلمات قبل النور والله [illegible] يذكر الشيء ادلا دليل

على تقدمه وابرازه له سركنه عدمه ما قيل ان الظلمة عدم
والنهار وجود وعدم المحدثات مقدم على وجودها فليلحق بهذا
ان الظلمة سابقة والانوار لاحقة وهذا هو مذهب العرب
ولاجيال ذا يورخون بالليالي دون الايام ومذهب الفرس ان
النهار قبل الليل ومن الناس من لم يفرق بين الليل والنهار ومنهم
من فرق بينهما فالذي لم يفرق اعتمد على قوله تعالى تحسبونهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما فليحمل هذا انهما اسمان موضوعان
على مدة ابتدا اومنا الصباح وسنتها ما المساء ولا مرجع
الى قولين احدهما ان يقدم الليل على النهار ويفتتح اليوم بغروب
الشمس وعليه عمل المسلمين اهل الكتاب وهو مذهب العرب
كما تقدم لان شهورهم مبنية على مسير القمر واوايلها مقدرة
برويية الهلال وافترقوا عندهم بين ان يقولوا عشر ليال او ان
يقولوا عشرة ايام وقد جاء في الكتاب العزيز قال الله تعالى
والفجر وليال عشر ووعدنا موسى ثلاثين ليلة فعبر عن
الايام بالليالي لان كل ليلة تتضمن يومها الثاني ان يقدم النهار
على الليل فيفتتح اليوم القابل بطلوع الشمس ويختتم بطلوعها من
اليوم الثاني وهذا مذهب الروم والفرس [illegible]
ان الليالي للايام كالاهلة تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصار هن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار
والليل الهبيمي من لدن غروب الشمس واستتارها بحدبة
الارض الى طلوعها وظهورها [illegible] وهو ما بين انفجار
الفجر الثاني الى غروب الشمس [illegible] صادق وكاذب
فالصادق بياض مستطير والكاذب بياض مستطيل وهذا اللفظ
قول بعضهم في وصف ليل سرور
ويوم سرور قد تكامل وصفه سوى قصره لا عيب فيه سواه
وعهدي به كالرمح طولا فعندما هززناه بالهوى التقى طرفاه
الفائدة الرابعة في معرفة الايام المنقوطة من الشهور وهو ان
نقترا هذا البيت فما كان فيه منقوط فهو في الايام كذلك وهو قولهم
محب يرعى هواك دهرا نقود لنال بضد الامل
وعدد حروفه ثلاثون وجمع بعضهم الايام المنقوطة بقوله
نوفى في الشهر سبعا فيل فانتبه ج مج نفر يوكاكد وكه
وللعلامة الاوحد عبد الرحيم العباسي نقده الله برحمته في ضد قوله
اعذر بحوسا ودرشهر نزد عدتها فيما عدا المهلا

الفائدة

الفائدة الخامسة ما قيل في السنة والعام والصحيح انهما اسمان
موضوعان على مسمى واحد قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما فالسنة الطبيعية فترية واولها استهلال
الفرقدين غرة المحرم وانسلاخها الحجة وهي اثنى عشرية وعدد ايامها
ثلاثمائة يوم واربعة وخمسون يوما وخمس وسدس يوم تقريبا
[illegible] من هذا الخمس والسدس يوم في ثلاث سنين فتصير
السنة ثلاثمائة وخمسة وخمسين يوما ويبقى ايضا شيء يتم منه
ومن خمس اليوم وسدسه المستاف في السنة السادسة يوم واحد
وكذلك الى ان يبقى الكسر اصلا باحد عشر يوما عند تمام ثلاثين
سنة وتسمى تلك السنين كنايس العرب لانهم لا يستعملونها
[illegible] السنة الاصطلاحية فخمسة وعدد ايامها عند سايرالامم
من الفرس والسريانيين واليونانيين والروم والقبط ثلاثمائة يوم
وخمسة وستون يوما وربع يوم فيكون زيادتها على العربية
عشرة ايام وثمانية اعشار يوم وخمسة اسداس وقال
بعض حذاق المفسرين للكتاب العزيز في قوله تعالى ولبثوا
في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ان جعلنا السنين
فترية افترنا بالامة على ما جاء في التنزيل ولا حاجة الى التاويل
[illegible] تاولنا جعلنا التسع سنين الزايدة تكملة لثلاثمائة سنة
شمسية لا تحتمل بحساب البتة وهذا كانوا في صدر الاسلام
يستفتون عند راس كل ثلاثين وثلاثين سنة عربية سنة وبسمونها
سنة الازدلاف [illegible] كل ثلاث وثلاثين سنة فترية اثنان وثلاثون
سنة شمسية تقريبا وانما حملهم على ذلك عدم استقامة الهم الشمسي
الذي ذكره الله بقوله انما النسيء زيادة في الكفر ويخرجهم من فعله حوفا
من وقوعه فيما كرهه الله تعالى واما سنة العام على ما اتفق
عليه المنجمون هي من جنس حلول الشمس راس الحمل وهو الاعتدال
الربيعي ومن الناس من يجعل اولها من حين حلول الشمس راس
الميزان وهو الاعتدال الخريفي [illegible] ان الاسم الذي ذكرنا ان السنة
عندهم شمسية مختلفون في كبس الايام الخمسة الزايدة
[illegible] فيجعلون شهورهم ثلاثين ثلاثين فاذا انقضت
الاثنى عشر شهرا اضافوا اليها خمسة ايام وسموها نسيا يفعلون
ذلك ثلاث سنين سنوالية فاذا كانت السنة الرابعة اضافوا
الى الخمسة الايام المضافة يوما وهو مجموع الاربعة ارباع اليوم
كل ربع منها في كل سنة شمسية وسموه كبيسا [illegible] سنتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند قطع الشمس اثنى عشر درجة من السنبلة وابتدا وانقل ذلك على
ما ذكره اصحاب الزيجات فى زمن غيطشن وهو فيصر الاول وكانوا
من قبل يزكون الربع الى ان يجتمع منها ايام سنة كاملة وذلك فى
الف واربعماية وثلاثين سنة شمسية خمسمائة منها لهند والصين وترك
المشرق والعرب فى الجاهلية الفاشية السادسة الكلام على
النسى وكيف كان مذهب العرب فيه ان نسى العرب كانت
موافقة لنسى الفرس فى الدخول والانسلاخ تحدث فى احوالهم
انتقالات فسد عليهم بها الكبس الى اول السنة السادسة من
ملك اعيطشو وذلك بعد ذى القرنين ثمانين وثمانين سنة
واربعين يوما فسموا الكبس الربع من اليوم فى كل سنة فصارت
سنوهم بعد ذلك الوقت محفوظة الموافقة وكان العرب
كانت فى جاهليتها على دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام لا سيما
شهورهم الى ان جاورتهم اليهود فى يثرب فارادت العرب ان
يكون حجهم فى اخصب وقت من السنة واسهلها للتردد بالتجارة
ولا يزول عن وقته كانه فتعلموا الكبس من اليهود ويقال ان عمرو
ابن لحى وهو من خزاعة اول من نسا الشهور وحمر البحيرة وسيب
السايبة وجعل الوصيلة والحامى وادلى من دعا الناس الى
عادة فعبدوه وقد ربه سخه من هيت ثم اخر رجب
الى شعبان والمحرم الى صفر وهكذا من سنات الشهور اذا الاخرة
وكان من جملة ما يعتقدونه من الدين تعظيم الاشهر الحرم فكانوا
يتحرجون فيها القتال وكانت قبايل منهم يستحيونها فاذا
قاتلوا فى شهر حرام جعلوا مكانه شهرا من اشهر الحل ويقولون نسى
الشهر وقد ذكر ابن اسحق فى السيرة النبوية ان اول من نسا الشهور
على العرب واحل منها ما احل وحرم منها ما حرم
وهو حذيفة بن فقيم بن عامر بن الحرث بن مالك بن كنانة
ابن خزيمة ثم قام بعده على ذلك ولده عباد ثم قام بعده
ابنه قلع ثم قام بعده ابنه امية ثم ابنه عوف ثم ابنه
ابو ثمامة جناده وعليه قام الاسلام ثم العرب اذا نفرت
من حجها اجتمعت عليه بنى فقام بها على جمل وقال باعلى صوته
اللهم انى لا احاب ولا اعاب ولا مرد لما قضيت اللهم انى احللت سهم
كذا ويذكر شهرا من الاشهر الحرام ورفع انقالهم على نسى العدات
فيه واسنانه الى العام القابل اى اخرت تحريمه وحرمت مكانه
شهر كذا من الاشهر البواقى فكانوا يحلون ما احل ويحرمون ما حرم

وفى ذلك

وفى ذلك يقول عمير بن قيس بن جرل الطعان مفتخرا بقوله شعرا

لقد علمت معد ان قومى ... كرام الناس ان لهم كراما
واى الناس فاقونا بوتر ... واى الناس لم يعل الجماما
السنا الناسئين على معد ... شهور الحل نجعلها حراما

وحكى السهيلى رحمه الله فى الروض الانف ان نسى العرب كان
على ضربين احدهما تاخير شهر المحرم الى صفر لحاجتهم الى شن الغارات
وطلب الثارات والثانى تاخير الحج عن وقته تحريا منهم للسنة
الشمسية فكانوا يوخرونه فى كل عام احدى عشر يوما حتى يدور
الدور منه الى ثلاث وثلاثين سنة فيعود الى وقته فلما
كانت السنة التاسعة من الهجرة الشريفة النبوية حج بالناس
ابو بكر الصديق رضى الله عنه حجة فى ذى القعدة ثم حج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى العام القابل حجته التى تسمى حجة الوداع
فوافق عود الحج الى وقته فى ذى الحجة كما وضع اولا فلما قضى الحجة
خطب فكان فيما قال من خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض يعنى ان الحج قد عاد فى ذى الحجة
وقد تقدم ذلك فى ذكر حجة الوداع فضل الله عز وجل
العرب على الامم الماضية كما قدمنا ذكره فى مواضع وورثها
شرف مساعيها النفيسة واجرى شهر صيامها وموافيت اعيادها
وزكاة اهل ملتها وجزية اهل ذمتها على السنة الهلالية
وتعبدها فيها بروية الهلال ارادة منه ان تكون مناهجها
واضحة واعلامها لائحة فتتكافى فى معرفة الفرض ودخول
الوقت الحاضر والغائب والناقص المظنة والتام والانثى والذكر
وذو الصغر والكبر فصار واجبا يجيون فى سنة الهلال
الجوالى والصدقات والارحا والمقاطعات وسايرما يجرى
على المشاهرات وفى سنة الشمس جاهل الغلات المعشوبة وخراج
الاراضى الممسوحة سنة عليهم من الله وفضلا ومنة وتاهيلا
وجزلا وميزهم عمن سواهم وليشرفوا بحضا يعهم على من
عداهم وليعرف كل فريق بسمائهم وكيف لا يكون كذلك وقد
بعث لهم ولكافة العالمين رسولا من انفسهم اشرف المرسلين
ثم ادعى شرفا وفضلا عليهم فقال هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
وقل لمن يرد ذلك وليس بعشك فادرج ولا تكن من الخاطئين
فى عدد ما اصطلحت عليه كتاب القبط من
اسماء الات دوات الكاتب التى لا يستغنى عنها كلها او لجردها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

مميم فاد لها بجمع وهي دواة سريعة ذات بطن وسيفة من نحاس او
غيره محبرة اسم لوعاء الحبر مركب وهو الحبر ويسمى بها مداد
مشاق حرير وهو اللبيقة سوداء الة للرسل الاحمر معلومة
الة تقابلها للنشا مفرشة تجعل في بطن الدواة كالوقاية تحت ما
سيوضع فيها من الات الكتابة والتي يوضع فيها مقرشة التحبير
اوراق المكاتبات والرسايل عن ولوغ الهوى بها حالة الكتابة
مبرد الة يسطف بها الدواة اذا علاها الوسخ وتغير لونها
مقصفة الة يلصق بها المكاتبات اذا اراد قصها بالمنشا او
بغيره مسن وهو معلوم لاصلاح حال السكين وهو الة ينقل
بها المال الى الدواة اذا اراد اصلاحها وتارة تكون من النحاس ومن
الجلزون وغيره مقص لشنونية اوراق الدفاتر وغيرها واصلاحها
مغرز مفك لاجل السمع لاحتمال ان يكتب ليلا لامر مهم
مبرد لشنونية رؤس الجرايد والدفاتر مسطرة ايضا
للسكين كالمسن مقلمة وهو بيت ابرة لمعرفة القبلة
والوقت لاجل الصلاة مقلمة لطيف لاحتمال ان يكون كاتبا
صيرفيا ولا يخفى ما في ذلك من الثقل بالدواة للذهب
كما في المنقد سراج ان عمر ان كان الكاتب ضعيف البصر يضبط
الة لفظ الاقلام بعدة لذلك مسطرة للاقلام كذلك الة صفيحة
توضع فيها الاقلام وهذا ايضا من المستهجنات التي لا يحتاج اليها
اذ في بطن الدواة كفاية ووفاية اللهم الا ان يراد بها تقليم الاظفار
فتكون خارجة عن هذه المعاني المقصودة ايضا مقلمة بلفظ
بقايا ما يظهر بالورق من اثر الكشط محمومة يريد الة
من الكتابة وهو القلم الثامن والعشرون مقلمة
الة تخرق الاوراق عند انتظامها وشكها مقلمة لخيط ضبط
الجرايد وغيرها مقص كالمنشاة مقلمة دعا لطيف يوضع
فيه بعض الحبر لزيادة الدواة عند الاحتياج وهذا ايضا
من الزيادات المستغنى عنها مقلمة لطيفة جدا لاصلاح
موضع الكشط حتى لا يظهر ويناسب صقال الورق مكررة ان
كان الكاتب مما يحتاج الى السبكار في كتابته وهي من الزوايد مسطرة
لتسطير الورق هذه من عنت الاحتمالات التي لا طايل تحتها مقلمة
كذلك مقلمة لاصلاح رؤس الجرايد والدفاتر كالمبرد ولا يخفى
ما في ذلك من الثقل ومن الاشتغال بها ايضا عن تعلق الدواة بما
يعدونه وهو قولهم مقلمة لاسنانه مقلمة لتنظيف اذانه

محياط وهي ابرة توضع في الدواة لتحياط الدفاتر ولعل ذلك
لبيض خارج عن العادة مودنه كالمعقفة للاذان ميزان لطيف
لوزن الذهب مسواك بيستاك به سرطه يشرط بها الكتب
والرسايل المختومة وقد يستغنى عنها بالسكين مرود للاكتحال
به مسبر كالمسقد سامورة كالملف مشط لتسريح لحيته وقد
نظم ذلك صاحبنا العلامة البليغ نخبة الفضلاء الشيخ نور الدين
العسيلي اطال الله تعالى بقاه حيث قال

- حمدا لمن علمنا بالقلم ... وعلم الانسان ما لم يعلم
- وخصه بالنطق والكتابة ... كما ينال بها ارادته
- وان من اشرف اصناع البشر ... علم الكتاب فهو صنع يفتخر
- فزهنا نقتنى الكتاب ... فيا به ينتظم الكتاب
- فاد دعواد واهم فذربا ... لما ذكرنا اربعين سميناه
- نكز فيها الفف والسمينا ... وما يرى لسقاطه يقينا
- كمشقل ومرود ومكحله ... والحق ان مثل الا اصل له
- فالعزهان شيدله والبه ... بما له علاقة قويه
- حتى يرى اظرف مما اشتهرا ... وبنده عدته كما ترى
- محبرة مركب مداق ... وهو الذي في عرفهم مشاق
- مرسلة مزودة بجفف ... لرملهم وهو بهذا يوصف
- ومرود ومحدد ومسبر ... لفظ مجرد ومحفر
- مفرشة ممسحة ومكنره ... ومعرد ومقلم ومسطره
- ملزمة ومكبس ومقلف ... مصفاة حبر للاذي تكف
- ومسقد ومكشط ومدية ... وما يرسم ما تزوم بريده
- كذا مسن مستخد ومقط ... وقلم الطرح بسبون محط
- ومدق ومخيط مسك ... مقطع كتب ليس فيها شك
- ومركز لما عليه يوضع ... رؤس الاقلام ليلا تقدع
- كذلك المواة والمقص ... مثنث محراك عليه نضوا
- محفظة ومجمع ومنشار ... لقطع او صال البراعة يختار
- كذاك ملفاظ لما شان القلم ... مسقلة تكمل النظم وتم

الباب الثاني في ولاية القاضي

الاول فتح مكة المشرفة وتاريخ ذلك ملخصا قيل كان سبب الفتح
ما ذكره العلامة الفاسي من رواية ابن اسحق ملخصا ان بني بكر
ابن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء بأسفل
مكة يقال له الوتير فاصابوا رجلا منهم وتخاوروا فاقتتلوا

ورفدت قريش بني بكر السلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى جاروا خزاعة الى الحرم ثم حرج ناس من خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم بيثنصرونه لان خزاعة في صلح الحديبية دخلت في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش فوعد النبي صلى الله عليه وسلم الخزاعيين بالنصر وقدم المدينة ابو سفيان بن حرب ليشد العقد ويزيد في المدة فلم ينل قصدا ورجع الى مكة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ان يجهزوه ثم اعلم الناس انه سائر الى مكة المشرفة وامرهم بالجد والتاهب وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس ولما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة المشرفة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في المسير اليهم ثم اعطاه امراة قيل انها من مزينة وقيل انها سارة مولاة لبني عبد المطلب واعلم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم فبعث علي ابن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما لاحضار الكتاب فاتيا به ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره [illegible] لعشر بقين [illegible] فصام وصام الناس حتى اذا كان بالكديد بين عسفان والجحفة افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين وقريش لا تعلم بذلك ثم ان ابا سفيان بن حرب حضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاسلم وكان خرج يتجسس الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واسن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه ومن دخل المسجد فلما جاء قومه اخبرهم الخبر وان النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم بما لا قبل لهم به فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد [illegible] انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى امر الزبير بن العوام رضي الله عنه ان يدخل في بعض الناس من كداء وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر [illegible] بن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداء وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فدخل من اللبط اسفل مكة في بعض الناس وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه في المجنبة اليمنى [illegible] وسليم وعقار ومزينة وجهينة وقبايل من قبايل العرب [illegible] ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بالصف من المسلمين بنصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى

نزل

نزل باعلا مكة وضربت هنالك قبته وكان صفوان بن امية وعكرمة ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد رضي الله عنه ناوشوهم شيا من قتال فقتل كرز بن جابر احد بني محارب بن فهر وحنيش بن خالد بن ربيعة بن اصرم حليف بني نفاثة وكانا في خيل خالد بن الوليد رضي الله عنه فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب من جهينة سلمة الميلا من خيل خالد واصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر نفرا فهزموا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امراء المسلمين حين امرهم ان يدخلوا ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة فقتل بعضهم واستومن لبعضهم [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمان الناس خرج حتى جا البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد فخطب خطبته المشهورة وفيها يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم فقالوا خيرا خ كريم وابن اخ كريم [illegible] اذهبوا فانتم الطلقا ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان ان هذا اليوم يوم بر ووفا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بلا لا ان يوذن وكان بسفيان ابن حرب وعقاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوسا فقام الكعبة فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه وقال الحرث بن هشام اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصاة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك [illegible] فاخلف النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على راحلته كان حول البيت اصنام مسدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم

يشير بقضيب في يده الى الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه وما اشار
لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا نهيم بن اسد الخزاعي
وفي الاصنام معتبر وعلم لمن رجو السؤال والعقاب
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتحها خمسة عشرة ليلة
يقصر فيها الصلاة وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان
سنة ثمان من الهجرة واستخلف عليها عتاب بن اسيد بفتح العين
ابن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
اميرا على من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم من الناس حين خرج
الى حنين وذلك في العشر الاول من شوال سنة ثمان من الهجرة
ولم يزل عتاب اميرا على مكة الى ان توفي بها بعد موت الصديق
رضي الله عنه اليوم جاء نعي الصديق رضي الله عنه الى مكة المشرفة
وفي تاريخ ابن جرير وابن الاثير ما يقتضي انه ولي بمكة لعام رضي
الله عنه والله اعلم [illegible]
امر الفتح المكي في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم والى يأتي الشروع
في كتابنا هذا وهو في سنة ست وتسعماية واراد بعض الوقايع
بمكة المشرفة والطرقات في بعض السنين على سبيل الاختصار مما
لا يستغني عن ذكره [illegible] ان هذه الامرة كان مصدرها
ومورداها في الصدر الاول البلدين الشريفين مكة المشرفة ذ
والمدينة المنورة والعياذ منهما ثم من مكة المعظمة اذ كانت الخلفا
اذ ذاك يختارا الحج من بشر فكانت وكالتها بالحجاز [illegible] لما انتقلت
الخلافة الى بني امية فكانت دار ملكهم الشام وكانت الامرة منها
والحج والمعني به الركب السلطاني الذي يصحبه للكسوة الشريفة
وتخلفات الحرمين من جانبي الامام الاعظم [illegible] الركوب القاصدة
للحج من الاقاليم المشهورة فمنفردة كالكوفة ومصر وغيرهما فانها
كالقوافل الواردة من البلاد [illegible] لما كانت الدولة العباسية وكان
محل الخلافة بغداد والعراق كان امر الامرة والمحمل والكسوة منها
وما يرد من مصر وغيرها من الركوب فلا تعلق لهم بولاية امر الموقف
والحج وانما هم كالتوابع للمولى من جانب الامام لما ذكرنا لا يصح منهم
كثرة ولا امر بحمام [illegible] لما تولى امر الخلافة الخلفا الفاطميين وبنيت
القاهرة المعزية وكانوا اهل الشوكة والقوة كان الامر معهم مع
ورود المحامل من بغداد وغيرها ثم عاد الامر الى بغداد بعود
الخلافة والشوكة اليها وما غلبت الاتراك على مملكة مصر والقاهرة

كان

كان الامر لهم وكذا من بعدهم الى تاريخه واول من ركب الكعبة من
الاتراك وجهز محملا من المملكة المصرية الملك الصالح بيبرس وأما
المحامل المشهورة الواردة من الاقاليم الى الحجاز فاربعة من العراق
ومصر والشام واليمن وفي قادر المستعين حج الحلبيون بجمل وفي بعضها
حج الكركيون بجمل [illegible] بيان ذلك مفصلا على الترتيب سنة ثمان
من الهجرة فقد تقدم ان فتح مكة كان في شهر رمضان سنة ثمان
ولم يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ابا بكر
الصديق رضي الله عنه على الحج وامره بمخالفة المشركين لانهم كانوا
يقفون بجمع فيقف بعرفة ولا يدفع منها حتى الليل ويدفع من
جمع قبل طلوع الشمس [illegible] في الجماية رجل من المدينة الشريفة
ونبذ النبي صلى الله عليه وسلم سعده بعشرين بدنة فقلدها
واشعرها بيده عليها ناجية بن جندب الاسلمي وساق ابو بكر
رضي الله عنه خمس بدنات فلما كان بالعرج وقيل بضجنان ثوب
الصبح فلما استوى التكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن
التكبير وقال هذه ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعا
لقد تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلعله ان يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بعده فاذا علي كرم الله وجهه
فقال له ابو بكر رضي الله عنه امير ام رسول فقال لا بل رسول
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة اقرأها على الناس
في مواقف الحج فقدموا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو
بكر رضي الله عنه فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا
فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم
كان يوم النحر فافاضوا فلما رجع ابو بكر رضي الله عنه خطب
الناس قبل الجمرة فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم
فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم
النفر الاول قام ابو بكر رضي الله عنه فخطب الناس وحدثهم كيف
ينفرون وكيف يرمون وعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي رضي الله
عنه وقرأ براءة حتى ختمها ونبذ على كرم الله وجهه الى كل ذي عهد
عهده [illegible] باربع حتى حج حجة الوداع التي [illegible]
ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فان اجله الى مدته
ومن لم يكن بينه وبينه عهد فاجله الى اربعة اشهر فيسيحون فيها
حيث شاؤا فاذا انسلخ الاجل فان الله بريء من المشركين ورسوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال المشركون او بعضهم بل الان لاينبغي لك المدة نبر امنك ومن ابن
عمك الامن الضرب والطعن فلما رجعوا ارعب الله المشركين فدخلوا
في الاسلام طوعا وكرها وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي
بكر رضي الله عنه بمال يعمل به طعاما للحجاج كما كانت قريش تفعل في
الجاهلية ففعله وكان حج ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ذي القعدة
لانهم كانوا يحجون في كل شهر عامين فلما رجع ابو بكر الصديق رضي الله عنه
الى المدينة قال يا رسول الله مالي قال خير انت صاحبي في الغار غير انه
لايبلغ عني الا رجل مني يعني عليا رضي الله عنه السنة العاشرة
من الهجرة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع كما تقدم وحج
معه الناس الحج الاكبر فانه نادى في جميع الناس بالحج الا من تخلف لعذر
كما تقدم بيانه وكان الحج في هذه السنة في شهر الحجة واستمر على ذلك
الى يوم النحر سنة عشر من الهجرة لان في رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول وقيل غير ذلك واستخلف
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان عامل مكة عتاب بن اسيد
الاموي وحج هو بالناس وقيل عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي
الله عنه وقال المسعودي في مروج الذهب حج بالناس عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حج بالناس حذيفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه كذا ذكره ابن جرير وابو
الفرج ابن الجوزي وقال ابن الاثير ان الذي حج بالناس في هذه
السنة عمر بن الخطاب او عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما الكبه
قال في اول سنة ثلاث عشرة ان ابا بكر رضي الله عنه وجه الجنود
الى الشام بقعوده من حج وهذا امر كد للاول سنة ثلاث عشر
من الهجرة فيها مات الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه لثمان
بقين من جمادى الاخرة وفي يوم موته مات عامل مكة
عتاب بن اسيد الاموي ودفن يوم جاء في ابي بكر رضي الله عنه
وفيه نظر وحج بالناس امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
او عبد الرحمن بن عوف على ما ذكره ابن الاثير قال ابن الجوزي
وابن جرير الطبري القول الثاني وهو اصح وجزم به المسعودي
في مروج الذهب سنة اربع عشرة وسبع عشرة حج بالناس
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي سنة سبع عشرة
ابو سلمة بن نوفل والازهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد
العزى وسعيد بن يربوع بتجديد انصاب الحرم واستاذنه
اهل المياه في ان يبنوا منازل بين مكة والمدينة فاذن لهم

وشرط

ذكر توسعة المسجد الحرام

وشرط عليهم ان ابن السبيل احق بالكلا والماء وفيها وسع امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسجد الحرام بعد وراشتراها ودور
هدمها على من ابا البيع وترك ثمنها لاربابها في خزانة الكعبة حتى
اخذوها بعد وهدم الردم الذي باعلى مكة وصون المسجد بناه بالطنافر
والصخر العظام وكبسه ولم يعلم سيل سند ردمه وكان حصل
في هذه السنة سيل عظيم يعرف بسيل ام نهشل لوثتها فيه فدخل مكة
من اعلاها وعلا على المسجد الحرام واقتلع مقام ابراهيم عليه السلام
وذهب به من موضعه حتى وجد باسفل مكة وربط بلصق الكعبة
يعني مكانه فكتب في ذلك لامير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاقبل فزعا فدخل بعمرة في شهر رمضان واقام بها عشرين
ليلة فدعى بالناس فقال انشد الله عبدا عنده علم من هذا
المقام فاخبره به المطلب بن ابي وداعة السهمي فوضعه في محله
وعلمه بينا وحصنه تحت المقام بشرجوف فهو في مكانه هذا
الى اليوم سنة ثلاث عشرة الى ذلك وعشرين حج بالناس امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي حجته الحادية عشر من خلافته
وفي هذه السنة اجتمع بامير المومنين رضي الله عنه في اراكة بعرفة
وهو في طمرين من صوف ابيض قد صف قدميه قائما يصلي والابل
ترعى حوله [illegible] لها يا ايها الدنيا غراري زايلة فاينة
فمن اسى وهنت فيها اليوم مرتد عنقه الى غد
علق قلبه بالجنة ومن علق قلبه بالجنة لم يبال من السهر واوشك
ان يطلب السنة واجله اقرب اليه من ابله ومن رفض هذه
الدنيا ادرك ما يرجو بعد من مجاورة الجبار وجرت تحت منازله
الانهار ونزلت من فوقها الثمار وله فضة طويلة في اجتماعه به
ليس هذا موضع ذكرها واخرها ثم ساق الابل وتوجه [illegible] صدر
من امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من منى الناخ بالابطح ثم كوم
كومة من البطحاء ثم القى عليه طرف ثوبه فاستلقى ومد يديه الى السما
فقال اللهم ضعفت قوتي وكبرت سني ورق عظمي وانتشرت رعيتي
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ثم مات فتوفي ثم رجع الى المدينة
فاستشهد ذا الحجة حتى قتل رضي الله عنه وبويع عثمان بن عفان
رضي الله عنه [illegible] وعشرين حج بالناس
عثمان بن عفان رضي الله عنه [illegible] ان الذي حج في سنة اربع
وعشرين عبد الرحمن بن عوف بامره [illegible] وعشرين
اعتمر من المدينة فاتى مكة ليلا فطاف وسعى وحل قبل ان يصبح ورجع

الى المدينة وامرته بسبي المسجد ان يزيد واشتراها وردها
على بن ابي البيع وترك ثمنها لاربابها في خزانة الكعبة واسرلم فحبسوا
وقال قد فعلوا ايكم عمر رضي الله عنه فلم يجبه احد فكلمه فيهم
عبد الله بن خالد بن اسيد فاطلقهم وجدد انصاب الحرم وحول ساحل
مكة القديم وهو الشعيبية الى ساحلها الان المعروف بجدة لقربها
من مكة وخرج اليها واغتسل في بحرها وقال انه مبارك ثم خرج
من جدة على طريق عسفان الى المدينة سنة سبع وعشرين
الى التسع وعشرين حج بالناس امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه وضرب فسطاطه في سنة تسع وعشرين بمنى وكان اول
فسطاط ضرب به عثمان رضي الله عنه بمنى واتم الصلاة بها وبعرفة
فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وذلك مما نقم عليه وقال له
علي رضي الله عنه ما احدث امر ولا فتم عهد ولقد عهدت النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم يصلون ركعتين
وانت صدرا من خلافتك فما درى ما يرجع اليه وقال راى راية
سنة [illegible] حج بالناس امير المومنين عثمان بن عفان
رضي الله عنه ايضا سنة [illegible] حج بالناس عبد الله بن عباس
باشارة امير المومنين عثمان وهو محصور بالمدينة سنة ست وثلاثين
حج بالناس عبد الله بن عباس باشارة امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما وفيها اعتمرت ام المومنين عايشة رضي الله عنها
وانصرفت من مكة ومعها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يريدون
المدينة فلما كانوا بسرف لقي عايشة رضي الله عنها رجل من اخوالها
بني الليث فقال لها فتل عثمان بن عفان رضي الله عنه واجمعوا على
بيعة علي بن ابي طالب فانكرت ذلك ورجعت الى مكة فجمعت
جموعا وتوجهت بها الى البصرة ومعها طلحة والزبير لقدومهما
عليها بعد قتل عثمان رضي الله عنه وكان عبد الله بن عمر قدم
من المدينة ليسير معهم فابى ومنع اخته حفصة من مرافقتها
وتخلفت مع رفقتها وسافرت عايشة رضي الله عنها فوقع لها
ما ذكر من قصة الجمل سنة [illegible] حج بالناس عبيد الله بن
العباس باشارة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه سنة ثمان
[illegible] حج بالناس عامل مكة قثم بن العباس بن عبد المطلب
سنة تسع وثلاثين فيها بعث معوية رضي الله عنه يزيد بن شجرة
الرهاوي في ثلاثة الاف فارس الى مكة ليقيم للناس الحج ويأخذ
له البيعة بها وقيل ان الامام علي رضي الله عنه بعث على الموسم

عبد

عبد الله بن عباس فاجتمع بمكة مع يزيد بن شجرة ونازعا الامارة
ولم يسلم احدهما لصاحبه ثم وقع الصلح بينهما على ان يعتزل
كل منهما الامر جميعا ويختار الناس من يصلي ويحج بهم فاختاروا نائبة
شيبة بن عثمان فصلى وحج بهم وبهذا القول جزم المسعودي في مروجه
سنة اربعين حج بالناس المغيرة بن شعبة وكان معتزلا بالطايف عن
كتاب يقال انه اقتلعه على لسان معاوية انه ولاه الموسم
ثم خشي ان يجي امير فقدم الحج يوما ووقف بالناس يوم التروية
على انه يوم عرفة وهذا ان صح عن المغيرة فلعله صح عنده رؤية
هلال ذي الحجة على وفق ما فعل وقيل ان فعل المغيرة ذلك انه
بلغه ان عتبة بن ابي سفيان مصبحه واليا على الحج سنة احدى واربعين
حج بالناس امير مكة عنبسة بن ابي سفيان الاموي بامر شقيقه امير
المومنين معاوية سنة اثنتين واربعين كذلك سنة ثلاث واربعين حج بالناس
امير المدينة مروان بن الحكم الاموي سنة اربع واربعين حج بالناس امير
المومنين معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد
شمس القرشي الاموي [illegible] صغير على ثلاث درجات
فخطب عليه وهو اول من خطب بمكة على منبر وكانت الخلفاء والولاة
قبل ذلك يخطبون يوم الجمعة على ارجلهم قياما في وجه الكعبة
وفي الحجر [illegible] له هدية عبد الله بن صفوان بن امية الجمحي الفي
شاة واثنة رداء البدوة من ابل الدهين العبدري بماية الف
درهم فجاء شيبة بن عثمان العبدري فقال له ان لي فيها حقا
وقد اخذتها بالشفعة فقال له معاوية فاحضر المال قال ارفع
يدك العنبة وقال ذلك بعد ما صدر الناس عن الحج وكان
معاوية نهيا للخروج الى الشام فصلى معاوية بالناس العصر
ثم دخل المطاف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين
ثم انصرف فدخل دار الندوة فقال له شيبة حينئذ فاحضرت
المال فقال له اثبت حتى ياتيك راي فاخذ في الباب وارخى الستر
وركب معوية رضي الله عنه من الدار راجعا وخرج من الباب
الاخر مسافرا ومضى الى المدينة وشيبة لا يشعر به حتى بدا الموت
واذنه بصلاة المغرب فخرج والى مكة عبد الله بن خالد بن اسيد
فقام اليه شيبة وساله عن معوية فقال راح الى الشام فقال
شيبة والله لا كلمته ابدا سنة خمس واربعين حج بالناس امير
المدينة مروان بن الحكم الاموي سنة ست واربعين الى سبع واربعين
حج بالناس ابو الوليد عتبة بن ابي سفيان سنة ثمان واربعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حج بالناس مروان بن الحكم وقيل ابن العاص سنة [illegible] وحج بالناس
امير المدينة سعيد بن العاص الاموى سنة [illegible] وحج
بالناس امير الموسمين معوية بن ابى سفيان الاموى سنة اثنين وخمسين
حج بالناس امير المدينة سعيد بن العاص سنة [illegible] وحج بالناس
عنبسة بن ابى سفيان وقيل مروان بن الحكم سنة [illegible] وحج
بالناس الوليد بن عنبسة [illegible] اعمر امير الموسمين معاوية رضى الله
عنه فى رجب سنة سبع وخمسين [illegible] كذلك سنة ثمان
وخمسين حج بالناس عثمان بن محمد بن ابى سفيان سنة ستين
حج بالناس عامل مكة والمدينة عمرو بن سعيد بن العاص الاموى
وقتل الوليد بن عنبسة وفيها خرج الحسين بن على رضى الله عنه سبط
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة فى يوم التروية واعترضه
رسل عمرو بن سعيد بن العاص وهو امير الحجاز المعاوية مع احد يحيى
فابى عليهم ومضى الى جهة الكوفة حتى قضى الله عليه بالشهادة رحمه
الله تعالى سنة احدى وستين فيها قتل الحسين بن على رضى الله
عنهما وعلى رضى الله عنه بكربلا فى يوم عاشورا فقام عبد الله
ابن الزبير وعظم قتله وعاب اهل الكوفة خاصة واهل العراق
عامة وجمع الجموع فبلغ يزيد بن معوية ذلك فاعطى الله عهدا
ليوثقنه فى سلسلة فبعثها اس فضة مع الى عصاة الاشعرى
ومسعدة واصحابهما ليأتوه به فيها فاستنع ابن الزبير رضى الله
عنه منهم لما هو مذكور فى قصته فى المطولات [illegible] بالناس
الوليد بن عنبسة [illegible] وحج بالناس عمرو بن سعيد لان الوليد
لم يدرك الحج قاله سبط بن الجوزى [illegible] وحج بالناس
عثمان بن محمد بن ابى سفيان الاموى وقيل الوليد بن عنبسة [illegible]
سنة [illegible] وستين اقام الحج عبد الله بن الزبير رضى الله عنه وقيل
اصطلح الناس على امير مكة عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الاموى
فصلى بالناس وقيل لم يحج امير [illegible] من العجرة
حج بالناس عبد الله بن الزبير القرشى ووقف بعرفة اربعة الوية
[illegible] لابن الزبير على الجماعة [illegible] لابن عامر على الخوارج [illegible] الحمد
ابن الحنفية على الشيعة [illegible] لاهل الشام من بنى امية [illegible] فيها كانت
وقعة الحرة بالمدينة المنورة ومنك حرمتها وقتل الصحابة بها فى
اول المحرم [illegible] وقعة المجنيق بمكة وحرق غالب الكعبة الشريفة
من عسكر يزيد بن معوية وبلهم وفاته وهم محاصرون
لعبد الله بن الزبير واهل مكة فى المسجد الحرام ليلة الثلاثا مستهل

ربيع

كذلك سنة اربع وخمسين
حج بالناس مروان بن
الحكم وقيل عبيد
الله بن العاص

ربيع الاول فتركوا الحصار وتوجهوا الى الشام فبعد اقامة ابن
الزبير وبناها على قواعد ابراهيم عليه السلام كما اخبرته خالته
عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم وكان الفراغ
فيها فى سابع عشر شهر رجب الفرد [illegible] بالعنبر والمسك
وطلى جدرانها بالمسك وسترها بالديباج وقيل بالقباطى وبلط
المطاف حوالى البيت الشريف بيا فى الحجارة وامر اهل مكة بالاعتمار
من التنعيم وبخر البدن والشياه لمن قدر على ذلك شكرا لله تعالى
ومن لم يقدر على ذلك تصدق بقدر طوله وبخر بموضع بدنة
بمكة وطريقها وخرج للاعتمار ماشيا حافيا ومعه رجال من
قريش مشاة فاحرموا بالعمرة ودخلوا من الحجون ملبين حتى نظروا
البيت الشريف فلما طاف بالكعبة استلم الاركان جميعها الاربعة
على قواعد ابراهيم عليه السلام وكان يوما مشهودا لم ير
اكثر منه عتقا ولا اكثر ذبيحة ولا اصدق شكرا لله تعالى
وبقيت هذه العمرة فى رجب سنة عند اهل مكة فى كل عام
[illegible] ان ابن الزبير لم يهدم الكعبة الشريفة الا بعد
ان حجت الناس الموسم ليبنى بذلك على اهل الشام وفرغ من عمارتها
فى سابع عشر رجب من السنة التى بعدها هذه سنة [illegible] وستين فيها
حج بالناس عبد الله بن الزبير الهاشمى سنة [illegible] وستين كذلك
[illegible] انه دعى عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية وبنى عمه من
اهل بيته ليبايعوه فامتنعوا وقالوا لا نبايع حتى يجتمع الناس
على امام ثم نبايع فانك فى فتنة فعظم الامر بينهم وعتب ابن
الزبير من ذلك وجلس محمد بن الحنفية فى زمزم وضيق على ابن
عباس فى شعب سنة [illegible] وستين فيها حج بالناس عبد الله بن الزبير
وتضعضع حال محمد بن الحنفية واصحابه فلازمه ابن الزبير
فى السبيعة له فبلغ خبره عبد الملك بن مروان فكتب اليه ان اقدم
الى الشام ان اردت حتى يستقيم امر الناس فخرج ابن الحنفية الى
الشام وسعه كثير عزة واستدخه بابيات فلما وصل الى الشام
تحدث الناس بفضله وكثرة عبادته وزهده وبلغ عبد الملك
فدوسه الشام على ذلك فكتب اليه انه لا يكون فى سلطانى من لم
يبايعنى فارتحل ابن الحنفية الى مكة المشرفة ونزل بشعب ابى طالب
فامره ابن الزبير بالرحيل عنه واجمع على ذلك فاستشارته
اصحابه فى قتاله فلم ير اذنا لهم وقال اللهم البس ابن الزبير لباس
الذل والخزى وسلط عليه وعلى اشياعه من يسومهم الذى يسوم

المحرم الحرام

الناس به ثم سار الى الطايف وتبعه عبد الله بن عباس فكانا به
حتى ماتا رحمهما الله تعالى سنة [illegible] ووقف بعرفات اربعة
الوية لواء لابن الحنفية ولواء لابن الزبير ولواء لبني امية
ولواء للخوارج ولم يجر بينهم حرب ولا فتنة سنة سبع وستين
حج بالناس عبد الله بن الزبير وقيل ان الذي حج في هذه السنة
عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق سنة سبع وما بعد حج بالناس
عبد الله بن الزبير سنة [illegible] قوى سلطان عبد الملك
ابن مروان الاموي [illegible] الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش كثيف
مقداره ثلاثة الاف نفس من اهل الشام [illegible] الفان لقتال
عبد الله بن الزبير بمكة المشرفة وكتب معه امانا له ولمن معه
ان اطاعوا فنزل الحجاج الطايف وكان يبعث البعوث الى عرفة
في الحل ويبعث ابن الزبير بعثا فيقتتلون هناك وتنهزم خيل
ابن الزبير وترجع خيل الحجاج بالظفر كما هو مذكور في المطولات
الى ان استاذن الحجاج عبد الملك بن مروان في حصار ابن الزبير
في الحرم فحاصره [illegible] ما رمى المنجنيق بالحجارة والنيران
على الكعبة اشتغلت استار الكعبة بالنار ورعدت السماء
وابرقت وجاءت سحابة من نحو جبيره سيمع فيها الرعد ويرى
البرق قدام صوت الرعد على الحجارة فطرت فما جاوز ظهرها ان
الكعبة والطواف واطفات النار فاعظم ذلك اهل الشام
وامسكوا ايديهم فاخذ الحجاج حجرا المنجنيق بيده فوضعها
فيه ورمى بها معهم فارسل الله عليهم صاعقة فاحرقت منجنيقهم
فتداركوه واحرقت تحته اثني عشر رجلا فانكسر اهل الشام فقال
الحجاج يا اهل الشام لا تنكروا هذا فاني ابن تهامة وهذه صواعقها
وهذا الفتح فتحضر فابشروا فلما كان الغد جاءت صاعقة
فاحرقت المنجنيق واحترق معه اربعون رجلا من اصحاب ابن
الزبير فقال الحجاج الا ترون انهم يصابون وانتم على الطاعة وهم
على خلافها وكان الحجر يقع بين يدي عبد الله بن الزبير وهو يصلي
فلا ينصرف ولم يزل القتال بينهم دايما حتى [illegible] رحمه
الله تعالى في يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى
الاخرة سنة ثلاث وسبعين [illegible] في النصف من جمادى
الاخرة [illegible] الحجاج براسه الى عبد الملك وصلبت جثته منكسة
على خشبة بالثنية اليمنى بالحجون في مقبرة العلاة وقبلها معروف
بنا حجارة مخوتة موضعها ثم انزل الحجاج جثته بشفاعة

بامر عبد الملك وقيل بشفاعة اخيه مصعب بعد ثلاثين يوما
وغسل وصلى عليه اخوه عروة وقيل غيره ودفن بالحجون رحمه
الله وايانا وكانت اول مولود ولد في الاسلام سنة ثلاث وسبعين فيها
حج بالناس امير مكة الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اربع وسبعين
كذلك وكتب الحجاج في هذه السنة الى عبد الملك بن مروان
ان ابا خبيب عبد الله بن الزبير زاد في البيت ما ليس منه واحدث
فيه بابا اخر فكتب اليه عبد الملك ان سد بابها العربي الذي
فتحه ابن الزبير واهدم ما زاد فيها من الحجر واكسر اعمدتها بالحجارة
التي تفضل منها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهدم الحجاج منها ستة اذرع وسير اساس الحجر وبناها
على اساس قريش التي كانت افتصرت عليه وسد الباب الغربي
الذي في ظهرها وكانت عتبة الباب الشرقي واربعة اذرع
وشبر وكسر اعمدتها بالحجارة الفاضلة وترك سايرها على بناء ابن
الزبير رضي الله عنه لاحيد ار الحجر والدرجة التي في بطنها والبابان
الذي عليها من عمل الحجاج فلما فرغ من ذلك كله وبعد ذلك
الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي على عبد الملك
ابن مروان فقال له ما اظن ابا خبيب يعني عبد الله بن الزبير
سمع من عايشة ما كان يزعم انه سمع منها من امر الكعبة
ولا اعرف انا سمعت ذلك منها مرفوعا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان قومك استقصروا في بنا البيت ولولا
حدثان قومك بالكفر اعدت فيه ما تركوا منه واعدت على
ما كان عليه في زمن خليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وارانا
قريبا من ستة اذرع وجعلت لها بابين موضوعين على الارض
شرقيا يدخل منه الناس وغربيا يخرج الناس منه فقال عبد
الملك انت سمعتها تقول هذا فقال نعم يا امير المومنين انا سمعت
هذا منها فجعل يبكت منكسا بقضيب في يده ساعة طويلة ثم
قال وددت والله اني تركت ابن الزبير وما تحمله من ذلك سنة
حسن سبعين من [illegible] حج بالناس امير المومنين عبد الملك بن مروان
وطاف وهو متكي على كتف بقصل الصحابة وارسل الى اكبر شيخ
بقي من خزاعة وشيخ من بكر وامرهم بتحديد انصاب الحرم
وعزل الحجاج عن الحجاز وامره على العراق فلما انصرف عبد
الملك من الحج قتل العمرة في السنة قبلها رافقه الحارث بن خالد بن
العاص بن هشام المخزومي الى دمشق فظهر للحارث من عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك جنوة واقام ببابه شهرا لا يصل اليه فانصرف عنه وقال
فيه ابياتا من الشعر فارسل اليه من يرده عن طريقه وعاتبه
عليها قال جنوة ظهرت لي فيك كنت خفيفا بغير ما قال اختران
شئت اعطيتك مائة الف درهم او تقضيت دينك او وليتك
مكة سنة فولاه ايامئذ فحج بالناس وحجت عايشة بنت طلحة
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
التيمي وكان يهوديا فارسلت اليه اخر الصلاة حتى افرغ من
طوافي فاخر ذلك فاخر الصلاة حتى فرغت من طوافها وجعل
الناس يصيحون به فلا والله ما قام الى الصلاة حتى فرغت فانكر
ذلك اهل الموسم فبلغ ذلك عبد الملك فعزله وكتب اليه
يوبخه فيما فعل فقال ما اهون غضبه اذا رضيت عايشة والله
لو لم نفرغ من طوافها الى الليل لاخرت الصلاة الى الليل سنة
ست وسبعين حج بالناس ابان بن عثمان الاموي سنة سبع وسبعين
حج بالناس ايضا وهو امير المدينة رضي الله عنه سنة ثمان وسبعين
كذلك وقيل امير المومنين عبد الملك بن مروان سنة تسع وسبعين
الى ثمانين ابان بن عثمان رضي الله عنه وقال سبط
ابن الجوزي في مرآة الزمان سليمان بن عبد الملك وهما بينما
الحجاج نازلون بوادي مكة وقد ضربوا الابنية يوم التروية
قبل صلاة الصبح وهم امنون عارون اذا تاهم سيل عظيم دفعة
واحدة ذهب بناس من الحجاج واستغنم ومن جمال الابل وعليها
الاحمال والرجال ما لا احد منه حيلة ودخل بيوتهم واحاط
بالكعبة وبلغ الركن وخرب دورا كثيرة شارعة على الوادي
وقتل احدا ما ناسا كثيرة ورمى الناس الجبال واستغاثوا بها
وسمي بذلك الحجاف وقال في ذلك بعض بني سعد بن بكر
لمرزا عيني مثل يوم الاثيل ... اكثر محزونا وابكى للعين
اذ خرج الحجاب يسعين ... شواردا الى الجبال يرقين

وكتب في ذلك الى عبد الملك بن مروان ففزع لذلك وبعث بمال
عظيم الى عامل مكة يامره بعمل سقاية على الدور الشارعة على الوادي
وصفاير المسجد الحرام فتنقل المحمد على عجل واصرف الاموال
عنها ورتب انفق على المسكن الواحد الصغير لبعض الناس مال
منه مرارا سنة احدى وثمانين حج بالناس سليمان بن عبد الملك
ابن مروان الاموي سنة اثنتين وثمانين فيها حج ابان بن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وقيل هشام بن اسمعيل المخزومي ذكره

سبط

سبط بن الجوزي سنة ثلاث وثمانين الجسر وثمانين حج بالناس هشام
ابن اسماعيل المخزومي سنة ست وثمانين حج بالناس العباس بن
الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي وقال البغدادي وابن الاثير
وسبط ابن الجوزي حج بالناس هشام بن اسمعيل سنة سبع وثمانين
حج بالناس امير مكة عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي سنة ثمان
وثمانين كذلك ومعه نفر من قريش فلما كان بالتنعيم لقيه
بعض اهل مكة فاخبره انها قليلة الماء ويخشى على الحجاج العطش
فقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تعالوا ندع الله تعالى فيسقي
ويدعوا الناس معه والحوا في الدعاء فاصابوا ذلك اليوم الى الليل
الاضح المطر حتى اذا كان مع الليل وسكنت السماء وجاء السيل على
حافة اهل مكة واسطرت عرفة ومنى الى المزدلفة وجمع فما
كانت الاعين ولكن الحصب وكانت مكة بخصيبة في هذه السنة
سنة تسع وثمانين حج بالناس عمر بن عبد العزيز الاموي وقيل
انه كان امير مكة سنة تسعين حج بالناس امير مكة والمدينة
والطايف عمر بن عبد العزيز الاموي على حاله سنة احدى وتسعين
حج بالناس الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
وقدم معه بكسوة الكعبة وهي من ديباج لم ير امثله قط سنة
اثنتين وتسعين حج بالناس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقال
المسعودي عثمان بن الوليد بن عبد الملك الاموي سنة ثلاث
وتسعين حج بالناس امير مكة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سنة
اربع وتسعين حج بالناس سليمان بن عبد الملك وقيل مسلمة
ابن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وقيل
عثمان بن حيان المري سنة خمس وتسعين حج بالناس الخليفة الوليد
ابن عبد الملك بن مروان الاموي سنة ست وتسعين حج بالناس
ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري امير المدينة وقيل ان
الامام الاعظم ابا حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي حج في هذه السنة
سنة سبع وتسعين حج بالناس الخليفة سليمان بن عبد الملك بن
مروان الاموي ورأى سليمان بن عبد الملك الناس بالموسم
فقال لعمر بن عبد العزيز ما ترى هذا الخلق الذي لا يحصى عددهم
الا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال يا امير المومنين هولاء
اليوم رعيتك وغدا خصماوك فبكى بكاء شديدا ثم قال الله المستعان
وعلت ملابس جسم سليمان في هذه الحجة على سبعمائة
بعير وقيل على ثمانمائة وقال فخر الدين الرازي على طعامه اطعمني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك جفوة واقام ببابه شهرا لا يصل اليه فانصرف عنه وقال
فيه ابياتا من الشعر فارسل اليه من يرده عن طريقه وعاتبه
عليها فقال جفوة ظهرت لي فيك كنت خفيفا بغير ما قال اختران
شئت اعطيتك مائة الف درهم او قضيت دينك او وليتك
مكة سنة فولاه ايامئذ حج الناس وحجت عايشة بنت طلحة
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
النبي وكان يهوى اما فارسلت اليها خر الصلاة حتى اذا فرغ من
طوافي فاسرع الوداع فاخر الصلاة حتى فرغت من طوافها وجعل
الناس يصيحون به فلا والله ما قام الى الصلاة حتى فرغت فانكر
ذلك اهل الموسم فبلغ ذلك عبد الملك فعزله وكتب اليه
برقعة فيها قل فقال ما ابون غضبه اذا رضيت عايشة والله
لو لم نفرغ من طوافها الى الليل لاخرت الصلاة الى الليل سنة
ست وسبعين حج بالناس ابان بن عثمان الاموي سنة سبع وسبعين
حج بالناس ايضا وهو امير المدينة رضي الله عنه سنة ثمان وسبعين
كذلك وقيل امير المومنين عبد الملك بن مروان سنة تسع وسبعين
الى ثمانين ابان بن عثمان رضي الله عنه وقال سبط
ابن الجوزي في مرآة الزمان سليمان بن عبد الملك وفيها بينما
الحجاج نازلون بوادي مكة وقد ضربوا الابنية يوم التروية
قبل صلاة الصبح وهم امنون عارون اذا تامم سيل عظيم ودفعة
واحدة ذهب بناس من الحجاج واستغنم وكان محل الابل وعليها
الاحمال والرجال ما لا احد منه حيلة ودخل المسجد الحرام وارتفع
بالكعبة وبلغ الركن وخرب دورا كثيرة سارعة على الوادي
وقتل احدا من اناس كثيرة ورمى الناس الجبال واستغثوا بها
وسمي بذلك الجحاف وقال فيه عبد الله بن الزبعرى

لم تر اعيني مثل يوم الاثنين ... اكثر محزونا واكبى للعين
اذ خرج النعيات يبتغين ... شواردا الى الجبال يرقين

وكتب في ذلك الى عبد الملك بن مروان ففزع لذلك وبعث بمال
عظيم الى عامل مكة يامره بعمل سقايير على الدور والشارعة على الوادي
وصفايير المسجد الحرام فتقل الصخر على مجل واصرف الاموال
عنها ورتب النفق على المسكن الواحد الصغير لبعض الناس مثل
ثمنه مرارا سنة احدى وثمانين حج بالناس سليمان بن عبد الملك
ابن مروان الاموي سنة اثنتين وثمانين فيها حج ابان بن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وقيل هشام بن اسمعيل المخزومي ذكر

سبط بن الجوزي سنة ثلاث وثمانين الى خمس وثمانين حج بالناس هشام
ابن اسمعيل المخزومي سنة ست وثمانين حج بالناس العباس بن
الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي وقال العتيقي وابن الاثير
وسبط ابن الجوزي حج بالناس هشام بن اسمعيل سنة سبع وثمانين
حج بالناس امير مكة عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي سنة ثمان
وثمانين كذلك وسمه نفر من قريش فلما كان بالتنعيم لقيه
بعض اهل بلكة فاخبره انها قليلة الماء ويخشى على الحجاج العطش
فقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه نقالوا وادع الله تعالى وندعى
ودعوا الناس معه والحوا في الدعاء وصلوا ذلك اليوم الى البيت
الا ومع المطر حتى اذا كان مع الليل وسكنت السماء وجاء السيل على
خافة اهل مكة واسطرت عرفة ومنى الى المزدلفة وجمع فما
كانت الا عينا وكثر الخصب وكانت مكة مخصبة في هذه السنة
سنة تسع وثمانين حج بالناس عمر بن عبد العزيز الاموي وقيل
انه كان امير مكة سنة تسعين حج بالناس امير مكة والمدينة
والطايف عمر بن عبد العزيز الاموي على حاله سنة احدى وتسعين
حج بالناس الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
وقدم معه بكسوة الكعبة وهي من ديباج لم ير مثله قط سنة
اثنتين وتسعين حج بالناس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقال
المسعودي عثمان بن الوليد بن عبد الملك الاموي سنة ثلاث
وتسعين حج بالناس امير مكة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سنة
اربع وتسعين حج بالناس سليمان بن عبد الملك وقيل مسلمة
ابن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وقيل
عثمان بن حبان المزني سنة خمس وتسعين حج بالناس الخليفة الوليد
ابن عبد الملك بن مروان الاموي سنة ست وتسعين حج بالناس
ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري امير المدينة وقيل ان
الامام الاعظم ابا حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي حج في هذه السنة
سنة سبع وتسعين حج بالناس الخليفة سليمان بن عبد الملك بن
مروان الاموي ورأى سليمان بن عبد الملك الناس بالموسم
فقال لعمر بن عبد العزيز ما ترى هذا الخلق الذي لا يحصى عددهم
الا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال يا امير المومنين مولاك
اليوم رعيتك وغدا خصماوك فبكى بكاء شديدا ثم قال الله المستغاث
ومثلت ملايس جسم سليمان في هذه الحجة على سبعمائة
بعير وقيل على ثمانمائة وقال فخر الدين الرازي على طعامه اطعمني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من خرفان المدينة ودخل الحمام وخرج وقد شوى له اربعة
وثمانون خروفا واكل من كل خروف حمازية مع لحم كليتيه حتى
اتى على اخرها ثم دعى الناس الى طعامه فاكل معهم مثل ما كان
ياكل وانى لطايف فسأله ابن ابى ذهير الثقفى ان ينزل عليه فنزل
فجاء ببرمان فاكل منه ماية وسبعين رمانة وستة دجاجات
وخروفا وعشرين رقاقة ثم اكل مع الناس وعزل طلحة بن
داود الحضرمى عن مكة وكان عمله عليها سنة اشهر وولى عوضه
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد الاسدى سنة ثمان
وتسعين حج بالناس امير مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد
ابن اسيد وقال المسعودى ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الانصارى سنة سبع وتسعين وستة ماية حج بالناس ابو بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى وقدم كتاب من عمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه لعامله على مكة المشرفة ينهى عن كرى
بيوت مكة المشرفة وبايره بتسوية منى فلذلك فجعل الناس
يدعون اكرا اليهم سدى ويسكنون سنة احدى ومايتين حج بالناس
امير مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد الاسدى
وقال المسعودى وغيره امير المدينة عبد الرحمن بن الضحاك
ابن قيس الفهرى سنة ثلث وثلاث ومايتين حج بالناس عبد الرحمن بن
الضحاك بن قيس الفهرى سنة اربع وماية حج بالناس امير الحرمين
عبد الواحد بن كعب بن عمرو بن سنبع بن عياد بن عوف بن
فضلة بن معوية بن ثور ازن الفهرى بالنون بجدها صاد
مهملة وفيها ضربت الاميال من الكوفة الى مكة سنة خمس
ومايتين حج بالناس ابراهيم بن هشام المخزومى خال هشام بن عبد
الملك وارسل الى عطاء بن ابى رباح يقول له متى احطب بمكة فقال
له بعد الظهر قبل الترويه بيوم فخطب قبل الظهر وقال اخبرنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا عن عطا فقال عطاء ما رايته
الا بعد الظهر فاسخى ابراهيم من بعد وهو سنة جهلا سنة ست
ومايتين كذلك وقال سبط بن الجوزى ان الذى حج بالاتفاق
امير المومنين هشام بن عبد الملك بن مروان وكتب له
ابو الزناد سير الحج ودخل هشام الكعبة فاذا ابو سلمة بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له يا سالم سلنى حاجة
فقال انى لاستحيى من الله ان اسال فى بيت الله غير الله فلما خرج
سالة فى امره وقال له الان خرجت فسلنى حاجة فقال له سالم

القسم الثانى

من

من حوايج الدنيا ام من حوايج الاخرة فقال له من حوايج الدنيا فقال
له سالم اما والله ما سالت الدنيا من يملكها فكيف اسالها من
لا يملكها ومات فى تلك السنة طاوس بن كيسان قبل يوم التروية
بيوم وصلى عليه امير المومنين هشام بن عبد الملك وكان هشام
ابن عبد الملك حج ايضا فى زمن ابيه او اخيه الوليد فطاف بالبيت
وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه فنصب له
منبر وجلس عليه ينتظر الى الناس ومعه اهل الشام اذا قبل على
ابن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وهو من احسن الناس
وجها واطيبهم ارجا فلما بلغ الى الحجر انحنى له الناس حتى يستلمه
فقال رجل من اهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه
الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام
وكان الفرزدق حاضرا فقال لكنى اعرفه فقال الشامى من
هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحا وطاته ٭ والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ٭ هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قايلها ٭ الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت ٭ عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضى حياء ويغضى من مهابته ٭ ولا يكلم الا حين يبتسم
وحيه دان فضل الانبيا له ٭ وفضل امته دانت له الامم

وهى قصيدة طويلة عدتها سبعة وعشرون بيتا فغضب هشام
وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك
على بن الحسين رضى الله عنهما فبعث اليه باثنى عشر الف درهم
وقال اعذرنا يا ابا فراس لو كان عندنا اكثر من ذلك لوصلناك
وصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قلت الذى قلت الا غضبا لله تعالى
ولرسوله فقال يرحمك الله لك ذلك الا انا اهل بيت اذا انفذنا
امرا لم يرد فيه فقلها وجعل يجيز هشاما وهو فى الحبس
ومما هجاه به قوله

تحبسنى بين المدينة والتى ٭ اليها قلوب الناس تهوى منيبها
تقلب راسا لم تكن راس سيد ٭ وعينا له حولا باد عيوبها

سنة سبع ومايتين الى سنة اثنى عشر ومايتين حج بالناس
ابراهيم بن هشام المخزومى امير الحرمين والطايف واتفق له انه

خطب بمنى الغد من يوم النحر بعد الظهر فقال سلوني فانا ابن الوحيد فانكم لا تسالون احدا اعلم مني فقام اليه رجل من اهل العراق فسأله عن الافاضة واحية هي امر سنة مستحبة فما درى اي شيء يقول فنزل ستة اثنى عشر ومائة حج بالناس سليمان بن هشام بن عبد الملك سنة ثلاث عشر كذلك سنة اربع عشر ومائة حج بالناس محمد بن هشام المخزومي وهو على مكة وقيل امير المدينة خالد بن عبد الملك ابن الحارث بن الحكم بن ابي العاص الاموي سنة خمس عشرة ومائة حج بالناس امير مكة والطايف محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وقال سبط بن الجوزي ان الوليد حج بالناس وحمل معه الجنود والملاهي والكلاب واراد ان يشرب بمكة المشرفة ن وقال ابن الجوزي انه حمل معه كلابا في صناديق وحمل معه حمارا وعمل قبة من حديد وقيل من ساج على قدر الكعبة لتركب على اركان الكعبة ويخرج لها اجنحة لتظلم اذا طاف وهو ومن احب من اهله وشايعه فان فظا سخبرا واراد ابن عمه ان يطوف فيها حول البيت ويطوف الناس من وراء القبة ولم يتيسر الا ان تركب لخوفه اصحابه جميع المعنيين بمكة وتشاغل باللهو فقام الناس في ذلك والفقها والعباد وغضبوا عليه وتكلموا وقالوا لا يكون هذا فكان من اشدهم في ذلك قياما وكلاما سعيد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكتب الى الوليد بن لا فكتب ان اتركوها فقال سعيد بن ابراهيم عند ذلك لبيس الامر هذا لا ما الله حتى يقتضي بها كما صنع بالجمل لحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فان النار فدعي بالنار فما حرقت وقيل ان القبة حملت على الابل من الشام ووجه معها قايد امن قواد الشام في الف فارس وارسل معه ما لا يقسمه في اهل المدينة فقدم بها فنصبت في مصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرع لذلك اهل المدينة واجتمعوا فقالوا الى من يفزع في هذا الامر فقالوا الى سعيد بن ابراهيم فاتوه فاخبروه الخبر فامرهم ان يخربوها بالنار فقالوا لا نطيق ذلك معها قايد في الف فارس من اهل الشام فدعي بولي له فقال علم الحراب فاتاه بحراب فيه درع عبد الرحمن رضي الله عنه الذي شهد فيها بدرا فنصبها عليه وقال هلم بغلق فركبها فلا تخلف عنه يومئذ فرسي ولا انصاري حتى اذا اتاها قال علي بالنار فاتي بالنار فاحرقها فيها ففضب القايد فقيل له هذا فاعلم امير المومنين ومعه الناس ولا طاقة

لك

لك به فانصرف راجعا الى الشام ورجع عبيد اهل المدينة مما انقطوا من جديد بها سنة سبع عشرة ومائة من الهجرة النبوية حج بالناس امير مكة خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص الاموي سنة ثمان عشرة الى اربع وعشرين ومائة حج بالناس امير مكة والمدينة والطايف محمد بن هشام المخزومي سنة خمس وعشرين ومائة حج بالناس امير الحرمين يوسف بن محمد الثقفي سنة ست وعشرين الى ثمان وعشرين ومائة حج بالناس امير الحرمين والطايف عبد العزيز ومحمد بن عبد العزيز الاموي سنة تسع وعشرين ومائة حج بالناس عبد الواحد بن سليمان الاموي امير الحرمين وفي هذه السنة لم يشعر والناس الا وقد طلعت عليهم من جبال تهامة من طريق الطايف اعلام وعمايم سود على رؤس الرماح وسمر عشرة الاف ويقال سبعماية رجل رسل عبد الله بن يحيى الاعور الكندي المسمى طالب الحق وقدمهم ابو حمزة بن عوف المعتا ر الخارجي ففزع الناس حين راوهم وسالوهم عن خالهم فاخبروهم بمخالفة مروان وآل مروان والبيعة لهم فراسلهم عبد الواحد بن سليمان وطلب منهم الهدنة حتى تنقضي ايام الحج فضالهم على ان يسير جميعا امنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الاول فوقفوا بعرفة على حدة ودفع بالناس عبد الواحد فنزل بمنى في منزل السلطان ونزل ابو حمزة الخارجي بقرن الثعالب فلما كان يوم النفر الاول خرج عبد الواحد كانه يعيض حتى يمضي على وجهه وترك اثاثه وثقله بمنى وسار الى المدينة وخلى مكة فدخلها ابو حمزة المحمار بغير قتال فقال بعضهم في عبد الواحد

زار الحجيج عصابة فدخالفوا ... دين الاله فقر عبد الواحد
ترك الحلايل والاثارة ورا ... وسعى يخيط كالبعير الشارد

حج بالناس محمد بن عبد الملك بن مروان امير الحرمين قبل حج بالناس غيره سنة [illegible] حج بالناس الوليد ابن عروة بن محمد بن عطية السعدي سنة [illegible] حج بالناس عم امير المومنين ابي العباس السفاح وهو امير اليمن واليمامة ابو سليمان داود بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ابن هاشم وهو اول حجة حجها بنو العباس سنة [illegible] حج بالناس زياد بن عبيد بن عبيد المدان الحارثي السفاح سنة [illegible] حج بالناس عامل الكوفة عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها هربت الاموال

من مكة الى الكوفة سنة ست وثلاثين ولما حج بالناس ابو جعفر المنصور عبد الله محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قبل ان يستخلف واحتز
له البيعة وهو في الحج لحمه عيسى عقيب وفاة اخيه ابي العباس السفاح
لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة تاريخه
الخراساني وكان في طريقه يصلح العقبات التي في الطرق ويكسوا
الاعراب في كل منزل ويصل من نائله وحفزا الابار وسهل الطريق
وكان الصيت له دائر منادياً في طريق مكة برئت الذمة من
رجل اوقد نارا في عسكر الامير فلم يزل يغديهم ويعشيهم حتى بلغ مكة
ولما وصل نزل وخلع نعليه وسعى حافيا بقطبا المحرم ووصف في المسيع
خصاية ووصيف على رقابهم المناديل يبيقون الاشربة من سقى
من الحاج بين الصفا والمروة فلما صدر الناس من الموسم نفر ابو مسلم
قبل الى جعفر كرامة احتباهما على المياه فنفر الناس ذلك والتماس
للرفق بهم سنة سبع وثلاثين ومائة حج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد
الله بن عباس الهاشمي وكان خرج من الشام حاجا فادركته وفاته
على الموسم وحج بالناس في الطريق فمر بالمدينة واحرم منها وفي
هذه السنة او في التي تليها كما قال ابن الجوزي زاد امير
المومنين ابو جعفر المنصور في المسجد الحرام من شقته الشمالي الذي
يلي دار المجلة والندوة وفي سفله الى المنارة التي في ركنه
اليوم عند باب بني سهم المعروف الان بباب العمرة عمل فيه
الاساطين الرخام وفي وجهها الفسيفسا وكان ذلك على يد
ابي جعفر زياد بن عبد الله الحارثي امير مكة وفرغ من عمارته
في ذي الحجة سنة اربعين ومائة حج بالناس
ابو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي
سنة اربعين ومائة حج بالناس ابو الخلفا من بني العباس ابو جعفر
المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي
واحرم من الجحفة بالحجا المهلة واعطى اشراف القرشيين كل واحد
الف دينار ولم يترك احدا من اهل المدينة الا اعطاه الا انه لم
يبلغ باحد نابلغ بالاشراف واعطى قواعد قريش صحايف الذهب
والفضة وكساهن واعطى بالمدينة عطايا لم يعطها احد كان قبله
ولما قضى حجه توجه الى بيت المقدس ثم سلك الى الشام مسرعا فا
حتى اتى الرقة فنزلها واربز حيثم انجر بكبر انحا وبواقل من رخمه ك
سنة احدى واربعين فيها حج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله
ابن عباس الهاشمي وقال العسقي وابن جرير وابن الجزري

وابن الاثير ان الذي حج بالناس عامل دمشق وحمص يزيد بن صالح
ابن علي بن عبد الله بن عباس وقال ابن الوردي ان الذي حج
بالناس في هذه السنة الخليفة المنصور وعاد الى زيارة بيت
المقدس فيكون حجته الثانية وهو خليفة سنة اثنين واربعين
حج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي سنة ثلاث
واربعين حج بالناس امير المومنين ابو جعفر المنصور الهاشمي العباسي
وهي حجته الثالثة كذا قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتابه
المنتظم وفي هذه السنة بينما هو في الطواف اذ سمع رجلا عند
الملتزم يقول اللهم اني اشكوا اليك ظهور البغي والفساد وما يحول
بين الحق واهله الحكاية المتقدمة في باب امرة الحاج فلا حيا ج
الى اعادتها سنة خمس واربعين ومائة حج بالناس امير مكة والطايف
السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس الهاشمي سنة ست واربعين
حج بالناس امير المومنين ابو جعفر المنصور الهاشمي الحجة الرابعة
وهو خليفة سنة سبع واربعين حج بالناس جعفر بن ابي جعفر المنصور
الهاشمي سنة ثمان واربعين ومائة حج بالناس امير مكة والطايف
محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة
حج بالناس عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس
الخليفة ابو جعفر المنصور سنة احدى وخمسين حج بالناس
امير مكة والطايف محمد بن ابراهيم بن محمد العباسي سنة اثنين وخمسين
حج بالناس ابو جعفر المنصور امير المومنين العباسي حجته الخامسة
ونيل الاستادسنة وهو خليفة واستحدى عليه الجالوت بالمدينة
وحضر معهم عند الحاكم محمد بن عمران الطلحي التيمي فحكم لهم عليه حكى
ابن حمدون في تذكرته ان المنصور في بعض حجاته حدى بهذا
الحادي في طريقه بقول الشاعر

ابلج بين حاجبيه نوره ، اذا تغدى رفعت ستوره
يزينه حياوه وخيره ، ومسكة يشوبه كافوره

فطرب المنصور حتى ضرب برجله المحمل ثم قال يا ربيع اعطه
نصف درهم فقال يسالم لا غير يا امير المومنين والله لقد حدوت
بهشام بن عبد الملك فامر لي بثلاثين الف درهم فقال له المنصور
ما كان لهشام ان يعطيك من بيت مال المسلمين ما ذكرت يا ربيع وكل
ما يخرج من بيت مال المسلمين ما ذكرت اسمر بيتهما
حتى شرط عليه ان يحد وبه في خروجه وقفوله بغير سوسنة
وكان سالم هذا الذي رد له الابل بغير الثمان والتسع والعشر

فيجدوا لها فيلهيها حدوه عن ورود المناهل — ان صحت
هذه الحكاية كانت من غرايب المنقول عن المحال والمحالات لكن قد
تقدم قريبا ما قدمناه على اشراف مدينة الرسول وغيرهم في حجته
الثانية ولعل الامساك عن رزله بعد ذلك كما نظر اذلك في كثير
من الناس ولاين هذه الحكاية مما زانيته منقولا حدث ابو المحكم
عوف ان المحكم الشيباني قال كانت لي وفادة على عبد الله بن طاهر
الى خراسان فصادفته يريد المسير الى الحج فعاد لقته في العمارية
من مرو الى الري فلما قاربنا الري سمع عبد الله بن طاهر ورشانا
في بعض الاعضاد يصيح فانشد عبد الله رحمه الله تعالى يقول متمثلا
بشعر

- الا يا حمام الايك ايكك حاضر ... وغصنك ميار طيم تتوح
- افق لانتح من غير شيء فانني ... بكيت زمانا والفؤاد صحيح
- ولو عاف شطت عزيزة دارنا ... فهنا انا ابكي والفؤاد جريح
- فقال يا عوف اجز بهذا فقلت في الحال شعر
- اني لاعلم غربة وتزوح ... اما الذي من دونه فتزيح
- لعنت طلح البين المشت ركابي ... فهل رين البين من طليح
- وارقتني بالري نوح حمامة ... فشجيت وذا الشجو القديم ينوح
- على انها ناحت ولم تذرد معة ... وبكت وامسك دمعي السفوح
- ونطقت وفرخاها بحيث تراهما ... ومن دون افراخي بها فسيح
- عسى جود عبد الله ان يبكر الرى ... فيمضي بعضا الاسفار وهي طريح
- فان الفتى يدني الفتى بن صديقه ... وعدم الفتى بالمقترين نزوح

قال فاخرج راسه من العمارية وقال يا سايق الى الزمام
فالتقاه فوقف ووفق الحاج ثم دعى صاحب بيت ساله فقال له
كم بيع ملكنا في هذا الوقت فقال بستين الف دينار فقال ادفعها
الى عوف ثم قال يا عوف لقد الفتيت عمي نظر امك فارح من حيث
جيت قال فاقبل خاصة عبد الله عليه يلومونه ويقولون
انجبزايها الامير شاعرا في مثل هذا الموضع بستين الف دينار
والملك سواها فقال اليكم عني فاني استحييت من الكرم وان يسير
جملي وعوف يقول عسى جود عبد الله وفي ملكي شيء لا يفي ردبه ورجع
عوف الى وطنه فسئل عن حاله فقال رجعت من عند عبد الله بالفتى
والراحة من الدنيا سنة ثلاث وخمسين حج بالناس المهدي
محمد بن عبد الله المنصور العباسي سنة اربع وخمسين حج بالناس
امير مكة والطايف محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن عباس

سنة

سنة خمس وخمسين حج بالناس عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن
عباس سنة ست وخمسين كذلك سنة سبع وخمسين ومايتي حج بالناس
ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة ثمان
وخمسين عزم الخليفة ابو جعفر المنصور العباسي على الحج وهي حجته
الاخيرة فاداركه اجله ببير ميمون فمات وحمل ودفن بمكة وكان
سبب تسمية دعوة سفيان الثوري رضي الله عنه فلما دخلوها
نضبوا الخشب ونودي يا سفيان الثوري لما جرت بينهما فحين
خرج ابو جعفر المنصور الى مكة بعث الخشابين لمقتلة سفيان
الثوري رضي الله عنه فلما دخلوها نضبوا الخشب ونودي
يا سفيان فاذا راسه في حجر الفضيل بن عياض رضي الله عنه
ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة رضي الله عنه وقالوا له يا ابا
عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء فتقدم الى استار الكعبة
ثم اخذها وقال بريئ منك ان دخلها ابو جعفر فاستجاب الله
له ولم يدخلها وذلك انه لما قرب ابو جعفر لمكة ارسل اليه
عاملها محمد بن ابراهيم رسولا مهددا ايا فلما اخبر المنصور بها امر
بدوابه فضربت وجوهها ورد هدايا ه عليه لكونه امر بحبس
رجل من آل علي بن ابي طالب وعبادمكة كابن جريج وسفيان الثوري
رضي الله عنهما فحبسهم ثم اطلقهم بغير اذنه وارسل الى الطالبي
برحلة وخمسين دينارا فلما صار ابو جعفر المنصور الى بير ميمون
لقيه محمد بن ابراهيم عامل مكة فامر بدوابه فضربت وجوهها وعزله
وولى ابا اخيه ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس وهو صبي امرد فكان محمد يسير ناحية وعدل
بابي جعفر عن الطريق في الشق الايسر وابنج به ومحمد واقف فبالته
ومفه طبيب له ومشى الى موضع مناخ ابي جعفر فراى نحوه فقال
لمحمد رايت رجلا لا نطول به الحياة فمات ابو جعفر المنصور عند
بير ميمون الحمزي ظاهر مكة في سحر سابع ذي الحجة واستخلف
ابنه المهدي ولم يحضر عند وفاته الا هذه والربيع مولاه وكفن
مونه وسمع من البكاء عليه ثم اصبح فحضر اهل بيته كما كانوا يحضرون
فكان اول من دعى عيسى بن علي ثم ابن اخيه عيسى بن موسى ثم
اذن للاكابر وذوي الاسنان منهم ثم لعامتهم وخرج ابو العنبر
خادمه وسلق فنبيته وحثى على راسه التراب وصاح واسم الموسيا
فما بقي احد الا قام ثم تفقدوا اليد خلوا عليه فمنعهم الحدم وقيل
ان الربيع كفنه مونه والبسه واسنده وجعل على وجهه خلقة

رفيقة يرى وجهه منها ولا يفهم امره وادنى امله منه ثم ذرب منه
الريح كان يخاطبه ثم رجع اليهم بانيا مستغرق الحبيب لاظهار راسه
واشتغلوا بتجهيزه فقرغوا منه وقت العصر دكفن وعطى وجهه
وبدنه وجعل راسه مكشوفا لاجل احرامه وحمل الى مكة وصلى
عليه ابن اخيه ابراهيم بن يحيى وقيل عيسى بن موسى ودفن في
مقبرة المعلاة وقيل بين الحجون وبير ميمون وحفروا الصابئة
فبرليعموا على الناس ودفن في غيرها وتوجه موسى بن المهدي
والربيع الى المهدي بخبر وفاة المنصور وبالبيعة فسمع سارة
ابن الزبير سولى المنصور وبعث معه ابا العباس الطوسي ومعه
خاتم الخلافة وبعثا اليه بعده مع الحسن السروي فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم وبرديه وخرجوا من مكة فقدم الخبر
على المهدي مع منارة يوم الثلاثا منتصف ذي الحجة فبايعه
اهل بغداد وفيها حج بالناس عامل مكة والطايف بن اخي المنصور
ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي
بوصية من عمه المنصور سنة [illegible] حج بالناس
يزيد بن منصور بن عبد الله بن سند الحميري خال المهدي حين
قدوم من اليمن وكان المهدي قد كتب اليه بالعقد وعلى عليه وتولية
الموسم سنة [illegible] فيها حج امير المومنين المهدي بن
عبد الله محمد ابو جعفر المنصور واستصحب معه ابنه هرون ابن
الرشيد وجماعة من اهل بيته [illegible] له الامير محمد بن سليمان
الناجي حتى وافى بمكة وبدا في لم يتم لاحد قبله [illegible] المهدي
دار الندوة وجاء عبد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجبي بالمقام
مقام ابراهيم في ساعة خالية نصف النهار مستمل عليه فقال
للحاجب ايذن لي على امير المومنين فان معي مالا يريد دخل به على احد
قبله ويوسير امير المومنين فادخله اليه فكشف عن المقام
فسر بذلك وتمسح به وسكب فيه ماء ثم شربه [illegible] لاخرج
وارسل الى بعض اهله فشربوا منه وتمسحوا به ثم ادخل واعمله
ورده مكانه وامر له بجوايز عظيمة واقطعه حينا بنخله يقال له
ذات القويع فباعه من ميسر مولاه المهدي بعد ذلك بسبعة
الاف دينار وذكر محبة الكعبة للمهدي انه اجتمع على الكعبة
كسوة كثيرة حتى انها فدا ثقلتها ويخاف على جدرانها ان تتهدم
من ثقل الكسوة فامر ان ينزع ما عليها من الكسوة فنزع حتى بقيت
مجردة ثم لما بلغوا الى كسوة هشام وجدوا فيها من الديباج اللحيني

ووجدوا

ووجدوا كسوة من كان قبله عامتها من متاع اليمن ثم طلاجدرا
من داخلها وخارجها بالغالية والمسك والعنبر وصعد واعلى
ظهر الكعبة بفتوا سير الغالية فجعلوا يمرغونها على جدرات
الكعبة من خارج من جوانبها كلها وعبيد الكعبة فرطوا في البطائن
التي يحاط عليها ثياب الكعبة ويطلون بالغالية جدرانها من
اسفلها الى اعلاها من جوانبها كلها ثم افرغ عليها ثلاث كساء
من فنا طي وخز ديباج والمهدي قاعد على ظهر المسجد صمايلي دار
الندوة ينظر اليها وهي تطلى بالغالية وحين كسيت يقال انه
لم يخفف عنها من كسوتها شيا حتى كان سنة مايتين وقسم المهدي
في الحرمين اموالا عظيمة الى الغاية يقال انها ثلاثون الف الف
درهم وصل بها من العراق وثلثمائة الف دينار وصلت اليه
من مصر ومايتا الف دينار ووصلت اليه من اليمن ومائة الف
ثوب وخمسون الف ثوب وامر ان يزاد في اعلى المسجد ويشترى
ما كان في ذلك الموضع من الدور وخلف الاموال وامر بذلك قاضي
مكة الاوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام
ابن العاص المخزومي [illegible] حج بالناس الهادي
موسى بن المهدي امير المومنين محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي
العباسي [illegible] اشترى قاضي مكة الاوقص المخزومي بامر امير المومنين
المهدي الدور التي بين المسجد والمسعى كل ذراع مكسر فيما دخل
في المسجد الحرام بخمسة وعشرين دينارا وما دخل في الوادي
بخمسة عشر دينارا وهدم جميعها ووضع المسجد على ما هو عليه
اليوم شارعا على المسعى وامر المهدي باساطين الرخام فنقلت
في السفن من الشام حتى انزلت بجدة ثم حملت منها على الجمال الى مكة
ووضعت في المسجد الحرام على ما هي عليه الان وفيها امر المهدي
بعمارة طريق مكة وبنا القصور فيها واوسع من القصور التي
بناها محمد بن السفاح من القادسية الى زبالة زمع الزيادة
في قصوره وترك قصور والده ابي جعفر المنصور التي كان بناها
على حالها وامر باتخاذ البرك وحفر الركايا والمتوالي لعمارة ثنايا طين
ابن موسى ولم يزل ذلك اليه الى سنة احدى وسبعين [illegible]
على المهدي المقام لمكانة الحجبة له بانه وقع فانثلم ويخاف
عليه ان تبقنت فضبت به من اعلاه واسفله [illegible] امير الجيش
والطايف جعفر بن سليمان بن علي بطن الحجر بالرخام الابيض والاخضر
والاحمر [illegible] حج بالناس علي بن المهدي

امير المومنين العباسي وقال العنبقي وابن الجوزي وابن جرير ان الذي
حج بالناس في هذه السنة ابراهيم بن جعفر بن منصور العباسي سنة
ثلاث وستين ومائة حج بالناس علي بن المهدي العباسي سنة اربع وستين
ومائة حج بالناس امير المومنين المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور فلما
راى زيادته الاولى في المسجد الحرام وقد اتسع المسجد من اعلاه
واسفله وشقه الذي يلي دار الندوة الشامي وضاق شقه اليماني
الذي يلي الوادي والصفا وكانت الكعبة في شق المسجد غير متوسطة
فيه فقال ينبغي ان يكون بيت الله هكذا واجب توسط الكعبة
في المسجد وذلك ان الوادي كان لاصقا به وبيوت الناس من
ورايه في موضع الوادي اليوم فدعى المهدي المهندسين فشاورهم
في ذلك فقدروه وقالوا لا يستوي من اجل الوادي والسيل العارم
وان حولنا الوادي عن مكانه لا يضر قلنا على ما تريد مع ازوراره
من الدور والاماكن بما يكثر فيه المونة ولعله لا يتم [illegible] المهدي
لابد من التوسعة حتى اوسط الكعبة في المسجد على كل حال ولو انفقت
فيه ما في بيوت الاموال وعظمت في ذلك نفقته واستدت رعيته والحج
بعده ذكان من اكثر همه فقدروا ذلك وهو حاضر وضبطوا الرياح على
الدور من اول موضع الوادي الى اخره ثم درع من فوقها وتوه مرة
بعد اخرى وقدروا ذلك ثم خرج المهدي الى العراق فخلف الاموال
عند ولده فاشتروا من الناس دورهم فكان ثمن كل ما يدخل في
المسجد الحرام من ذلك كل ذراع مكسر بخمسة وعشرين دينارا وكل
دخل في الوادي بخمسة عشر دينارا وارسل الى الشام والى
مصر فنقلت اساطين الرخام في السفن حتى انزلت بجده ثم نقلت
على العجل منها الى مكة وابتدا في عمل ذلك سنة سبع وستين كذا
قال الازرقي [illegible] العنبقي وابن الاثير ان المهدي حرج الى
الحج فلما بلغ العقبة ورا قلة الماء حتى ان الما لا يحمل الناس واخذه
ايضا حمى فرجع وسير اخاه صالحا الحج بالناس ولحق الناس عطش
شديد حتى كادوا يهلكون وغضب المهدي على يقطين لانه صاحب
المصانع وقال المسعودي ان الذي حج بالناس في هذه السنة
صالح بن جعفر المنصور الهاشمي العباسي [illegible] حج بالناس
صالح بن ابي جعفر المنصور الهاشمي العباسي [illegible] حج بالناس
امير المدينة ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وفيها ابتدا في توسعة المسجد الحرام وهدمت الدور التي اشتريت
جهة الصفا والوادي ثم حرفوا الوادي في موضع الدور حتى لغوا به

الوادي القديم بباب اجياد الكبير بضم خط الحزامية عند باب
البغالين المعروف الان بباب حزوره وابتدوا من اعلاه من باب
بني هاشم المستقل الوادي والبطحا المعروف بباب العباس
المهندسون انجاسيل عظيم فدخل المسجد خرج من باب البغالين
المعروف بحزوره ولم يحل في شق الكعبة والذي زيد في المسجد من
شق الوادي ستون ذراعا وادخلت فيه دار امراني بنت ابي
طالب رضي الله عنها مع بير جارية كان فيها حفرها والمهدي
عرضها البير التي على باب البغالين في حد ركن المسجد الحرام ومغسل
الطرحا من الاموات فيها الان وعملت فيه اساطين الرخام
وسقف بالساج المذهب المنقوش واستمر حتى توفي المهدي
في سنة تسع وستين واستخلف موسى الهادي فكمل في خلافته
فبادر القوم باتمام المسجد واسرعوا في ذلك وبنوا اساطينه بحجارة
ثم طليت بالجص وعمل سقفه عملا دون عمل المهدي في الاحكام
والحسن على ما هو عليه الان [illegible] وستين ومائة حج بالناس
علي بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور امير المومنين كان جده
ووالده ويقال له ابن اربطة [illegible] سبع وستين حج بالناس سليمان
ابن ابي جعفر المنصور [illegible] مكة الحسين بن علي بن الحسن بن
علي بن ابي طالب الحسني بعد بيعته بالمدينة وجمع العبيد فبلغ خبره
الهادي [illegible] حج في هذه السنة رجال من اهل بيته فيهم سليمان بن
المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وموسى
واسماعيل ابنا عيسى بن موسى فكتب الهادي الى محمد بن
سليمان بتوليته على الحرب وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة
لخوف الطريق فاجتمعوا بذي طوى وكانوا قد احرموا بعمرة
فلما قدموا مكة طافوا وسعوا وحلوا من العمرة وعسكروا بذي
طوى وانضم اليهم من حج من شيعهم ومواليهم وفوادهم ثم انهم
اقتتلوا يوم التروية بالحج فقتل الحسين في ازيد من مائة نفر من
اصحابه وجرح لجفهم وانهزم بقيتهم فاختلطوا بالحاج وبعضهم
انهزم الى مصر وانصرف محمد بن سليمان ومن معه الى مكة ولا يعلمون
بحال الحسين فلما بلغوا ذا طوى لحقهم رجل من اهل خراسان وهو
يقول لهم البشرى البشرى هذا راس الحسيني فاخرجه وبجهته ضربة
طولا على قفاه ضربة اخرى عمل الى الهادي مع رؤوس القتلى وكانت
ماية راس وتيفا وثودي بالاحمان بعد انقضاء الوقعة في الحسين
ابن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب الحسني

حجة الرشيد الاولى

توقف خلف محمد بن سليمان والعباس بن محمد فاخذه موسى بن عيسى
وعبد الله بن العباس بن محمد فقتلاه فغضب محمد بن سليمان
غضبا شديدا واخذت اخت الحسين فتركت عند زينب بنت سليمان
ابن ابي جعفر المنصور امير الحاج سنة [illegible] حج بالناس امير
المومنين هرون الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي الحجة الاولى له وهي خليفة
وخرق بالحرمين مالا كثيرا وكان حجه ماشيا نيفا على اللهو وكانت
تنبسط لمن يمر اليه [illegible] ان الحجة التي مشى فيها سنة
سبع وسبعين وفي بعض حجات لهرون لما دخل المسجد اخلى له [illegible]
الى ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العمري فقال له يا ابا عبد الرحمن هذا امير المومنين يسعى وقد
اخلى له المسجى فقال [illegible] للرجل لاحراك اسعى حيزا كلفتني امراكنت
عنه غنيا ثم تعلق بغلمين له فقام [illegible] هرون من المروة فصاح
به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمر [illegible] ارق الصفا
فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم ترى
يعني الحجاج قال ومن يحصيهم قال وكم في الناس مثلهم قال خلق
لا يحصيهم الا الله [illegible] اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسئل
يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسئل عنهم كلهم فانظر كيف
تكون قال فبكى هرون وجلس وجعلوا يبطونه سندا بلا للدموع
قال [illegible] العمري واخرى اقولها لك قال قل يا عم قال والله ان الرجل
ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرف في مال المسلمين
قال ثم مضى وهرون يبكي [illegible] انه لغني في المستقى فاخذ
بلجام دابته فاموت اليه الاجناد فكفهم عنه الرشيد فكلمه فاذا
بدموع الرشيد تسيل على معرفة دابته ثم انصرف [illegible] لقيه
مرة في بعض حجاته فقال يا هرون دققت وقفلت فجعل يسفخ ستة
ويقول له مقتول لسنك يا عم على الراس والعين فقال له يا امير
المومنين من حال الناس كيت وكيت فقال له عن غير علمي وامري
في بعض حجات هرون الرشيد قال له العمري يا امير المومنين
اني ربما ان اكلمك كلاما اغليظا احتمله لله عز وجل فقال لسا افعل
والله قال فوالله لقد بعث الى زعموا ومواشر مني بمن يوجز منك
ويموسى الكليم فقال فقولا له فولا ليا [illegible] بعض حجات هرون
الرشيد دخل الكعبة فراه بعض الحجبة وهو واقف على اصابعه
وهو يقول يا من لا تملك حوايج السائلين ويعلم ضمير العاملين

دان

فان لكل مسلم منك رداحاضرا وجوابا عتيدا لكل ضامت منك
علم محيط ناطق بمواعيدك الصادقة وايادیك الفاضلة و
الواسعة، صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا يا من لا تنقص الذنوب، ولا تخفى عليه الغيوب، ولا تنقصه
مغفرة الخطايا يا من كبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسما
صل على محمد وعلى آل محمد وحولني في جميع اموري، دعا طويل هذا منه
[illegible] وسبعين ومائة حج بالناس عبد الصمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس العباسي وفيها قدمت الخيزران ام الرشيد الى مكة
قبل الحج فاقامت بها حتى حجت واشترت الدار المعروفة بها
عند الصفا سنة [illegible] وسبعين ومائة حج بالناس عبد الصمد بن علي
كذلك سنة [illegible] وسبعين ومائة حج بالناس امير المومنين هرون
الرشيد العباسي وهي حجته الثانية واحرم من بغداد سنة اربع
[illegible] ومائة حج بالناس امير المومنين هرون الرشيد العباسي
وهي حجته الثالثة في خلافته ولم يقم بمكة للوبا الذي كان بها
بل دخلها يوم التروية فطاف وسعى ولم ينزل وخرج الى عرفات
ثم عاد ودخلها فطاف طواف الزيارة وقفل راجعا وكان قد
افرد الحج وقسم في الناس مالا كثيرا سنة خمس وسبعين ومائة حج بالناس
هرون الرشيد العباسي وهي الرابعة من خلافته وقيل ان
الذي حج بالناس عمه سليمان بن المنصور سنة ست وسبعين
حج بالناس هرون الرشيد امير المومنين وهي الخامسة في خلافته
[illegible] حج بالناس امير مكة محمد بن ابراهيم
الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي
[illegible] وسبعين ومائة وفيها اعتمر الخليفة هرون الرشيد في شهر رمضان شكرا لله تعالى
على قتل الوليد بن طريف وعاد الى المدينة فاقام بها الى وقت
الحج وفرق في الحرمين اموالا كثيرة وحج بالناس وهي حجته السادسة
في خلافته ومشى من مكة الى منى الى عرفات وشهد المشاهد كلها
ماشيا ورجع الطريق البصرة [illegible] حج بالناس
محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال
ابن الاثير الذي حج بالناس في هذه السنة موسى بن عيسى بن
موسى بن محمد بن علي العباسي [illegible] ومائتين ومائة
حج بالناس الخليفة هرون الرشيد العباسي وهي السابعة في خلافته
وصد ريحلا وتخلف عنه يحيى بن خالد البرمكي بقدان استسقاه
في الكعبة وقيل لحقه عند العمرة فاستسقاه من الولاية فاعفاه

حجة الرشيد الثانية

حجة الرشيد الثالثة

حجة الرشيد الرابعة

حجة الرشيد الخامسة

حجة الرشيد السادسة

حجة الرشيد السابعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورد اليها الخاتم وسأله الاذن له في المقام بمكة فاذن له فانصرف
اليها وعاد مع الحاج سنة اثنتين وثمانين وحج بالناس موسى بن
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة ثلاث
وثمانين وحج بالناس العباس بن موسى الهادي سنة اربع وثمانين
وحج بالناس ابراهيم بن المهدي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي العباسي
سنة خمس وثمانين وحج بالناس الخليفة هرون الرشيد العباسي
وهي العاشرة في خلافته وقدم معه اولاده والعلماء والقواد وانفق
بمكة نفقات عظيمة يبلغ عطاؤه الف الف دينار وخمسين
الف دينار فلما كان يوم التروية بكر يوم بحد الصبح صعد المنبر
فخطب خطبة الحج ثم فتح له باب البيت فدخله وحده ليس معه
غيره وقام يدعو على الباب فمكث فيه طويلا في جوف الكعبة
ثم دعى لولده الامين محمد ولي العهد فمكث طويلا ثم دعى بولده
المأمون عبد الله ففعل به مثل ذلك ثم دعى جماعة من اقاربه
واركان دولته منهم يحيى بن خالد وولده جعفر ثم كتب اولياء العهد
كل واحد على نفسه كتابا لامير المومنين فيما اخذ على كل واحد
منهما لصاحبه ويوكد فيه عليهما بخطوطهما وحضرت صلاة
الظهر من قبل فراغهم فنزل امير المومنين فصلى بهم الظهر ثم على
الكعبة فكان فيها الى ان فرغوا من الكتابين واشهد عليهما وتخلفا
في جوف الكعبة فتالة بابها مع المفاتيح التي فيها ثم انصرف امير
المومنين بعد فضاء نسكه سنة [illegible] حج بالناس
عبيد الله بن العباس محمد بن العباسي
سنة [illegible] حج بالناس امير المومنين هرون الرشيد
سنة ست وثمانين ومائة حج بالناس
عيسى بن موسى الهادي بن ابي جعفر المنصور العباسي
وتسعين حج بالناس امير مكة الفضل بن العباس بن محمد بن علي
العباسي سنة [illegible] وتسعين حج بالناس عيسى بن موسى الهادي
ابن ابي جعفر المنصور سنة [illegible] حج بالناس امير مكة
داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي
سنة [illegible] كذلك
العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس الهاشمي وجهه طاهر بن الحسين امير العراق الحاج من قبل المامون
ومحمد بن زبيدة محصور فدعى المامون في الموسم بالخلافة وهو اول
موسم دعي له فيه بالخلافة بمكة والمدينة سنة [illegible] وتسعين

حجة الرشيد الحادية عشرة

وهي الثامنة في خلافته سنة ست وثمانين حج بالناس امير المومنين هرون الرشيد العباسي

حجة الرشيد الثانية عشرة

الى ثمان وتسعين حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي
وفي سنة سبع وتسعين حج ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالي
اخر حجاته فلما كان يجمع وصلى استلقى على فراشه وقال وافيت
هذا الموضع سبعين مرة واقول في كل سنة اللهم لا تجعله اخر
العهد من هذا المكان واني قد استحييت من الله من كثرة ما اساله
ذلك، فرجع فتوفي في السنة الداخلة عشرة رجب سنة تسع
وتسعين ومائة من الهجرة فيها استولى ابو السرايا بن منصور
السيباني داعية بن طباطبا العلوي والي الحسين بن الحسن بن
الافطس مكة المشرفة وحمل اليه امر الموسم فسار الى مكة
فلما بلغ عاملها داود بن عيسى ذلك جمع اصحاب بني العباس
في موالي الهم والعبيد وكان مسرور الكبير الخادم قد حج في هذه
السنة في مائتين فارس في اصحابه فتلقى لحربه من يريد مكة
من الطالبيين وقال لداود اتقم لي شخصك او شخص بعض ولدك
وانا اكفيك قتالهم فقال له داود لا استحل القتال في الحرم والله
لا ادخلوما من هذا الفج لا خرجن من هذا الفج فقال له مسرور
تسلم مالك وولايتك الى عدوك ثم انهزاد داود الى جهة الشام من
بانقاله وتوجه منها على درب العراق وافتعل كتابا من المامون
بتولية ابنه محمد بن داود على صلاة الموسم وقال اخرج فصلي
بالناس بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبت بمنى وصل
الصبح وارتحل وامك فانزل طريق عرفة وخذ على يسار
في شعب عمرو حتى تاخذ طريق الشاميين وتلحقني بكيسان
امنها مر فانفرد الجمع الذي كان جمعهم وخاف مسرور ان
يقاتلهم فخرج في اثر داود راجعا الى العراق وبقي الوفد بعرفة
فلما زالت الشمس حضرت الصلاة فتقدمها قوم من اهل مكة فقال
المودن احمد بن الوليد الازرقي اذا لم يحضر الولاة فاهل مكة
فليصل قاضي مكة محمد بن عبد الرحمن المخزومي فقال بل يتقدم
انت فابى الازرقي حتى قدموا رجلا من عرض الناس على الصلاتين
بلا خطبة ثم صعدوا فوقفوا بعرفة ثم دفعوا بلا امام حتى اتوا
مزدلفة فصلى بهم المغرب والعشاء رجل من عرض الناس من اهل
مكة [illegible] حسين الافطس لما بلغ سرف خاف دخول مكة من بني
العباس حتى خرج اليه قوم يميلون الى الطالبيين واخبروه ان مكة
فدخلت من بني العباس فدخلها قبل الغروب ووقف بالناس عند
المشعر ودفع بهم عداة جمع وسار الى منى واقام بها ايام الحج وسائر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى مكة واقام بها حتى انقضت هذه السنة ونصف التي بعدها
وحرت له فيها امور يطول شرحها فلما قفلوا بها سنة ثمانين
ومائتين استولى على مكة الحسين الاخيضر من جهة ابي السرايا فلما
بلغه انهزام دحردت الطالبيون من البصرة والكوفة ورجعت
الولاية لبني العباس فانهزم العلويون ودخلها العباسيون
في جمادى الاخرة وحج بالناس ابو اسحق المعتصم محمد بن هرون
العباسي سنة احدى وما بعدها وحج بالناس اسحق بن موسى بن عيسى
الهاشمي العباسي وفيها وصلت هدية الكعبة وهي صنم من ذهب
في صورة انسان للملك من ملوك التبت كان بعبده وتاج كائن على
راس الصنم على سرير من فضة مربع مرتفع من الارض على قوائم
وعلى السرير فرشه الديباج وعلى اطراف العرش ازرار من ذهب
وفضة مرخاة والازرار على مقدم العرش في وجه السرير وسبب
ارسال ذلك الى الكعبة ان الملك لما اسلم اهدى الصنم والسرير
الى الكعبة وبعث بذلك الى المامون والمامون يومئذ مرتحل
من خراسان فبعث بذلك الى الحسن بن سهل بواسطة واسره
ان يبعث به الى الكعبة فبعث به مع نصر بن ابراهيم الاعجمي رجل
من فواد اهل بلخ فقدم به مكة مع الحاج والناس صدر الناس رايتي
نصب السرير وما عليه من العرش والصنم في وسط رحبة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بين الصفا والمروة فكث ثلاثة ايام
مصلوبا ثم ردفعه الى الحجبة واشهد عليهم بقبضه فحملوه في خزانة
الكعبة في ارشيبة بن عثمان وحج بالناس
ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق الهاشمي المطلبي العلوي
وهو اول طالبي اسمه الناس الحج في الاسلام على انه كان متغلبا
لا مسولا الناس من قبل خليفة فقدم من اليمن
بالناس سليمان بن عبيد الله بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد
الله بن عباس
ابن الحسن بن عبد الله بن العباس الهاشمي العلوي
هرون العباسي
هرون العباسي ومعه زبيدة ابنة جعفر
سيلا عظيم والناس قافلون فلاسد بقبه حتى فاض منه وانتظم
المسجد وخاط بالكعبة فقلع الحجر الاسود والباب وذهب بناس
كثيرة ومتاع وراكبة مشرفة على الوادي اكثر من الف دار ومات

فيها اكثر من الف انسان ورفع المقام من موضعه حتى فاض ذهابه
وكبس المسجد والوادي بالطين والحجارة والبطحا وذهب بها في
السوق والقاه في اسفل مكة
صالح بن العباس وكتب الى امير المومنين يستاذنه في عمل البرك
الصغار التي في فجاج مكة لاستقبال اهلها والحجاج فيها وان يكون
ذلك منه فكتب اليه يامره ان يتخذ له بركا في البيوت خمسا اليلا يتغلى
اهل السقاية والشيبة واجياد والى بركة ام جعفر بالعلاة واجرى
عيناه من فضلة مائها في عين تسكب في بركة البطحا عند شعب
علي امام المولد النبوي ثم تحتمل الى بركة عملها عند الصفا ثم الى
ثلاث برك باسفل مكة
كذلك
المامون عبد الله بن هرون الرشيد الهاشمي العباسي وهي حجته
الاولى وهو خليفة كذا قاله الذهبي في العبر
حج بالناس اسحق بن العباس بن محمد بن العباس
حج بالناس عبيد الله بن عبيد الله بن العباس
حج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن
علي بن عبد الله بن العباس المعروف بقفاقيع وكان فصيحا خطيبا
لسنا
مكة صالح بن العباس
عبد الله بن طاهر حاجا في عدد كثير من الجند ومعه قفل فيه الف
مثقال من الذهب فقلع باب البيت ونزع القفل الاول الذي كان عليه
وكان مطلسما وقيل ان الحجاج عمله
الناس من محمد علي العباسي وحج الامام ابو الحسين بن مسلم بن
الحجاج القشيري صاحب الصحيح
امير مكة محمد بن داود بن عيسى بن موسى
كذلك
صالح بن محمد بن داود بن عيسى
كذلك وما بعدها
اسانيز التركي محمد بن داود بن عيسى العباسي في دولة المعتضم وفيه
الغرق في يوم السبت سابع عشري القعدة اقبل طاير اشقر من الغرب
لونه لون الجمرة بريشه حمرا وريشه سود ادقيق السافين طولهما
له عنق دقيق المقدار طويله كانه من طير البحر حين طلعت الشمس
والناس اذ ذاك في الطواف كثير من ناحية اجياد الصغير حتى وقع

في المسجد الحرام مقابل الركن الاسود ساعة طويلة ثم طار حتى حصر
الكعبة في وسطها بين الركن اليماني والاسود ثم وقع على منكب رجل في
الطواف عند الركن الاسود من حجاج خراسان محرم ملبي وهو على منكبه
الايمن فطاف الرجل به اسابيع والناس يدبون منه وينظرون اليه
وهو ساكن غير متوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف
في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعيسى الرجل يترسم
على خديه ولحيته بالـ محمد بن عبيد الله بن بيقة طفت ثلاثة
اسابيع وهو على منكب الرجل ثم طار حتى وقع عن يمين المقام ساعة
طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحيه والناس سنكفون
له ينظرون اليه عند المقام وهو مستانس غير متوحش من
الناس ثم طار وهو من قبل يقسمه فخرج من باب المسجد نحو قيقعان
انتهى سنة ست وثمانين كذلك وفيه التوكل ابو الفضل جعفر
ابن امير المومنين المعتضم سنة ثمان وثلاثين ومائتين وفيها
حج بالناس محمد بن داود بن عيسى وعطش الناس في سنة ثمان وعشرين
بطريق مكة فبلغت الرواية اربعين درهما وغلا الخبز فبيع كل
رطل بالبغدادي بدرهم واصاب الناس يوم عرفة بالموقف
مطر شديد اضرهم ثم اصابهم مطر فيه برد واشتد البرد عليهم
وذلك كله في ساعة واحدة ومطروا في سني يوم النحر مطرا
شديد المر برد امثله وكان الناس وقوفا عند جمرة العقبة يرجمونها
فوقعت قطعة من الجبل الذي عندها فقتلت جماعة من الحجاج
وكان في الحجاج سليمان بن طاهر بن الحسين
حج بالناس محمد بن داود بن عيسى على
حاله وفي سنة احدى وثلاثين حج جعفر بن زياد والي اليمن ومعه
اربعة الاف فرس وقيل سنة الاف والعار جل ثم سار الى اليمن
متوليا عليها من قبل الواثق فكان الخليفة الواثق العباسي اراد
الحج فوجه عمر بن فرج الرخجي لاصلاح المناهل فرجع واخبره ان
الطريق قليل الماء فتركه وفي سنة اثنين وثلاثين اصاب الناس
والحجاج في عودهم من مكة عطش عظيم بلغت الشربة فيه عدة
دنانير ومات فيه خلق كثير من العطش وفي سنة اربع وثلاثين
فيها حج ايتاخ الخوري مولى المعتصم واحد كبار قواد المتوكل وعقد
له المتوكل الولاية على مكة وكل بلد يدخلها ودعي له على المنابر
بالحرمين سنة ست وثلاثين حج بالناس الخليفة المستعين بالله

الخليفة
المستعين بالله

محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله امير المومنين بن هارون
الرشيد العباسي سنة [illegible] حج بالناس امير مكة علي بن
عيسى بن جعفر العباسي سنة ثمان وثلاثين حج بالناس امير مكة ابو
العباس عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى الهاشمي الملقب
[illegible] وحج جعفر بن دينار وهو والي احداث الموسم وفيها وقع بخيان
الخراساني في المطاف الشريف ايام الحج وكان له شان عظيم وذكر
جسيم وكان في الميزان الف دينار اوصى بها والد الخراساني
عند موته ان يدفع الى افقر الناس واحقهم وبلغ ثلث ماله وتلخص
مطول هذه الحكاية انها وقعت في يد مستحقها كما اوصى والده
سنة احد وثلاثين ومائتين حج بالناس امير مكة عبد الله بن محمد بن
داود بن عيسى وحج ابراهيم بن مطهر بن يسقد الكاتب الانباري
من البصرة على محفة بجر بها الابل وكان ذلك من اعجب ما راه الناس
في الموسم سنة [illegible] حج بالناس امير مكة محمد
المعتصم بن موسى العباسي سنة خمس واربعين حج بالناس امير مكة
محمد بن سليمان بن عبد الله العباسي الزينبي الى سنة سبع واربعين
ففي سنة ست واربعين حج محمد بن عبد الله بن طاهر فحول اعمال الموسم
وحمل معه ثلاثمائة الف دينار ماية الف لاهل مكة وماية
الف لاهل المدينة وماية الف لما امرت به ام المتوكل من اجرا الما
وعرفات الى مكة وامر المتوكل ان يقد على المشعر الحرام وجميع المشاعر
الشمع وكانوا قبل ذلك يوقدون بالزيت والنفط وفيها حج محمد
ابن عبد الله الكلاعي ذا يزيد الشامي من حمص عدبلا لابي عبد الله
محمد بن عبد الله الكلاعي في الدخول عليه فاذن لهم فدخلوا عليه
ولا يحفل شيا فقرؤا عليه حديث ابن جريج عن نافع في المغفر
وحديث محمد بن حرب عن عبد الله بن عمر ليس من البر الصيام في
السفر وخرجوا فمات ودفن بمنى سنة خمسين حج بالناس والي
مكة جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العباسي سنة احدى وخمسين
ظهر بمكة اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الجون بن عبد
الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب العلوي فهرب منها
عاملها وبنى اسمعيل منزله ودفع منه مال كثير وقتل الجند
ووالي الناس بمرفة وقتل من الحجاج نحو الف وماية فتزيوا الى
مكة ولم يقف احد بعرفة لا ليلا ولا نهارا ووقف بموا مع الناس يوم
سنة اثنين وخمسين حج بالناس كعب البتر محمد بن احمد بن عيسى بن جعفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنصور وفيها مات اسمعيل بن يوسف الخارجي بالجزيرة سنة
ثلاث وخمسين كذلك وفيها جاء سيل الى مكة واحاط بالكعبة وبلغ
قريبا من الركن الاسود وبلغ الدور ودهب بامتعة الناس الى
اسفلها وملا المسجد تراابا وعبارا وامر امير مكة بتنظيفه بالعجل
سنة اربع وخمسين حج بالناس بن الحسين بن اسمعيل بن العباس
سنة خمس وخمسين حج بالناس محمد بن احمد بن عيسى كعب البقر
سنة ثمان وخمسين حج بالناس الفضل بن العباس العباسي
حج بالناس ابراهيم بن محمد بن اسمعيل بن خضر
العباسي المعروف ببوتية سنة احدى وستين ومائتين حج بالناس الفضل
ابن العباس العباسي الهاشمي سنة
بالناس هرون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس العباسي سنة حج بالناس ابو
عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى الهاشمي
ابن الامير هرون وهو اخر حجة حجها
حج بالناس محمد بن عبد الله بن محمد بن داود
حج بالناس ابو عبد الله محمد بن داود العباسي ايضا
مع الحاج ابو بكر بن فاتك بغداد ليوسف بن يعقوب وقدم معه بمال
انفذه المعتضد بالله بن ابي احمد الناصر لدين الله بن جعفر المتوكل
على الله العباسي لعمل ما رفع اليه من عمارة بطن الكعبة الشريفة
والمسجد الكبير وغير ذلك وبعمارة دار الندوة مسجد ايوصل
بالمسجد الكبير ويصرف بالوادي والمسعى وما حول المسجد
سنة ثلث وتسعين ومائتين حج بالناس ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد
ابن داود العباسي المعروف بابن بنت منيع
سبع وتسعين ومائتين كذلك وجمت طي من قدرت عليه من
الاعراب وقصدت ركب العراق في رجوعه من الحج ليأخذوه وكانوا
في ثلاثة الاف وامير الحاج اموالا عرفوا فريهم بالمعدات وقاتلوهم
يومين بما الخميس والجمعة لثلث بقين من ذي الحجة والتحم القتال
وخذلت الابطال بشهر الله تعالى وفقده وقتل رئيس طي
صالح بن مدرك وجماعة من اشراف قومه واسر خلق وانهزم
الباقون وسلم الركب ودخل الحاج بالاسرى والروس الى بغداد
سنة ست وسبعين ومائتين حج بالناس محمد بن هرون بن العباس بن
ابراهيم بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور
الحصر بقرنة في ايام الصيف ثم هبت ريح باردة الى ان لبس الناس

واقفة عربان طي
الحاج العراقي وقتا

الفرا

الفراء وهذا الما سنة تسع وثمانين ومائتين حج بالناس
الفضل بن عبد الملك العباسي فلما عاد الحج فطم زكرويه القرطي
وجماعته الابار والبرك بالجيف والتراب والحجارة ليقتضه والفضه
والنقلبية وغيرهما من المناهل في جميع طرقه ونهبوا الحاج وقتلوا
الناس قتلا ذريعا واخذوا اموالهم وجملة ما اخذوه الف الف دينار
وهلك من الحجيج عشرون الف انسان ووقع البكاء والنواح في
البلدان وعظم هذا على المكتفي فجهز الجيش لقتاله فقتل زكرويه
وخلق من اصحابه سنة فسع وتسعين ومائتين حج بالناس
الفضل بن عبد الملك العباسي على حاله وفي يوم عرفة وقت صلاة الظهر
وصل الخبر بوفاة المكتفي وبيعة المقتدر واصاب الحجاج في عودهم
عطش عظيم مات منهم بسببه جماعة وحكي ان احدهم كان يبول
في كفه ثم يشربه ومن هذه السنة كان المقتدر يحمل لاهل الحرمين
والى الحجاز ين بها والى ارباب الوظايف بمكة والمدينة في كل
سنة ثلثمائة الف دينار وخمسة الاف واربعمائة وعشرين دينارا
سنة ثلثمائة وثلثمائة حج بالناس الفضل
ابن عبد الملك العباسي وفيها خرجت الاعراب من الحاج على
الحاج فقطعوا عليهم الطريق واخذوا اثاثهم من الغين والامتعة
ومن الجمال ما اراد وا واخذوا اربعين وخمسين امرأة حرائر
سوى المماليك والاماء سنة ثلث وثلثمائة حج بالناس
احمد بن العباس بن محمد بن عيسى الفضل بن عبد الملك العباسي
حج بالناس احمد بن العباس بن محمد بن عيسى
ابن سليمان بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس الهاشمي العباسي المعروف بابي موسى الهاشمية قهرمانة
سعيد ام المقتدر قال ابن الجوزي رحمه الله حج بالناس في هذه
الفضل بن عبد الملك العباسي وفيها عزل القاضي محمد بن موسى
الزيادة المعروفة بزيادة باب ابراهيم وهي ما بين دار زبيده
واوصلها بالمسجد الكبير عملها بارونة وطاقات وحسن وجعله
شارعا على الوادي الاعظم بمكة فانتفع الناس به وصلوا فيه
سنة تسع وثلثمائة كذلك وفيها حج بالناس اسحق
ابن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمي
سنة عشر وثلثمائة كذلك وفي هذه السنة
اعترض ابو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي الحج عند عودهم
من مكة بفدافقتا الحج بالسرمل من البير في المحرم سنة اثنتي

القرن الرابع

القرطي

فاوقع بقافلة تقدمت هي معظم الحاج وكان فيها خلق كثير من اهل بغداد وغيرهم فنهبهم واتصل الخبر بباقي الحاج وهم بفيد فاقاموا بها حتى فني زادهم فارتحلوا مسرعين وكان امير الحاج يومئذ ابو الهيجاء عبد الله بن احمد بن ابي بكر بن حمدان فاستاء على الحاج بالعود على وادي القرى وانهم لا يقيمون بفيد فاستنظروا الطريق ولم يفيئوا اليه فاوقع بهم القرامطة واخذوهم واسروا ابا الهيجاء ومن كان معه من القواد سل احمد بن كشمرد وتحرير واحد بن بدر عم والده المقتدر واخذ ابو طاهر جمال الحاج جميعها وما اراد من الامتعة والاموال والنساء والصبيان وعاد الى بلاده هجر وترك الحاج في مواضعهم فمات اكثرهم جوعا وعطشا ومن حر الشمس [illegible] حج بالناس الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي وعرض ابو طاهر القرمطي صاحب الاحساء معه بالف فارس والف راجل ركب العراق فوضعوا السيف واستباحوا الحجيج وسافوا الجمال بالاموال والحريم واسروا امير الركب ابا الهيجاء بن حمدان وكان اليه طريق مكة وجماعة ممن كان معه من القواد وقتل من الحجاج الفي راجل وما ينيف ومن النساء كثيرا واسر سلمى وترك بقية الناس والاطفال بالبرية فهلكوا جوعا وعطشا ونجا من نجا منهم باسوا حال ثم اطلق القرمطي ابا الهيجاء بن حمدان وارسل معه يطلب من المقتدر البصرة والاهواز ولم يحج في هذه السنة احد من الغرباء سنة ثلاثمائة وثلثمائة فيها تولى امرة الحاج الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله ابن عبيد الله بن العباس بن محمد بن مسرح العباسي ورجع من العقبة وخلفه على الحج ابن اخيه ابو طالب عبد السميع بن ايوب ابن عبد العزيز واعترض القرامطة حاج العراق وكانوا في الف فارس بزباله وسوسيم القتال فقاتلهم اصحاب الخليفة وانهزموا ووضع القرامطة على الحجاج وظيفة اخذوها وكفوا عنهم فساروا الى مكة هذا ما قاله ابن الاثير [illegible] سبط بن الجوزي ان الحاج رجعوا الى بغداد ولم يحج احد في هذه السنة خوفا من القرمطي سنة اربع عشرة وثلثمائة فيها رد حاج خراسان من بغداد خوفا من القرمطي وتاخر الحاج العراقي خوفا منه فحج بالناس من مكة بن عبيد العزيز العباسي على قلة من الناس وخوف وقال سبط ابن الجوزي في المرآة حج بالناس عبد السميع بن ايوب وفيها خرج اهل مكة باموالهم واهاليهم الى الطايف وغيره خوفا من القرمطي [illegible]

[illegible]

وفيها لم يحج احد من العراق ولا من خراسان خوفا من القرمطي وحج بالناس بمكة الحسن بن عبد العزيز العباسي وفيها عمرت الهجوز والدة المقتدر حنس برك للناس بعرفة سنة ست عشرة وفيها لم يحج احد من العراق وحج بالناس من مكة عبيد الله بن سليمان بن محمد الاكبر ابو محمد الازرق سنة سبع عشرة وثلثمائة كان امير الحاج من بغداد منصور الديلمي وسلموا في الطريق من القرمطي ودخلوا سالمين وحضر عمر بن علي بن الحسين بن عبد العزيز لاقامة الحج خليفة لابيه على فلم يبق الناس في يوم الاثنين يوم التروية وقيل في اليوم السابع من ذي الحجة الا وقد وافاهم صاحب الحجر بن عدو الله تعالى ابو طاهر سليمان بن ابي ربيعة الحسن القرمطي بمكة في تشعيثة رجل من اصحابه قد خلوا المسجد الحرام وابو طاهر سكران راكب فرسا وبيده سيف مسلول فضرب لفرسه فمال عند البيت واسرف هو واصحابه في قتل الحاج وارزم ونهبهم مع هتكه لحرمة البيت وكان الناس يطوفون حول البيت بالسيوف تاخذهم وكان علي بن بابويه يطوف بالبيت والسيوف تاخذه فما قطع طوافه رضي الله عنه الا وهو ينشده

ترى المحبين صرعى في ديارهم ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

وقتل في المسجد الحرام الف وسبعمائة وقيل ثلاثة عشر الفا من الرجال والنساء وهم مشتغلون بالكعبة ورد مزمزم حتى ملاها وفرش بهم المسجد الحرام وما يليه [illegible] ودفن بسقيفة في المسجد بلا غسل ولا صلاة وجعل الناس يصيحون فتقتل جبرا ان الله في حرم الله فيقول ليس بجبار من خالف اوامر الله ونواهيه انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية [illegible] الكلب ابو طاهر بنفسه على باب الكعبة واستقبل الناس بوجهه وهو يقول

انا بالله وبالله انا ... يخلق الخلق وافنيهم انا

بعض اصحابه الحجر الاسود بدبوس فتكسر وقيل ان الذي ضرب الحجر الاسود بالدبوس هو عدو الله ابو طاهر بنفسه وصاح يا حمير انتم تقولون ومن دخل هذا البيت كان امنا فاين الامن وقد فعلت ما فعلت وعطف دابته ليخرج فاخذ بعض الحاضرين بلجام فرسه وقال وقد استسلم للقتل ليس معنى الاية ما ذكرت وانما معنى الاية من دخل فامنوه فلوى القرمطي فرسه وخرج ولم يلتفت اليه [illegible] في سكك مكة وظاهرها وشعابها من اهل

خراسان والمغاربة وغيرهم زهاء ثلاثين الفا وسبى من النساء والصبيان
مثل ذلك فكان ممن قتله بمكة امير بنا ابن محارب واحاط ابو الفضل
محمد بن الحسن الحارودى الهروى اخذته السيوف وهو متعلق بيده
جميعا بحلقة الباب حتى سقط راسه على عتبة الكعبة واخوه محمد وشيخ
الحنبلية ببغداد العفتيه ابو سعيد اليزدعى نزيل مكة وخلق من
الاعيان وهرب فاميتها يحيى بن عبد الرحمن الزيركى العرنى بعياله
الى وادى الجان واخذ له القرمطى وجماعته حينئذ ما ينيف عن
ثمانية مائة الف وخمسون الف دينار ولم يسمع حاكيا ولا ذاكرا شيا
مما اخذ له ولم يقف احد فى هذه السنة بعرفة ولا وقى بنسكا الا
قوم يسير عزوا بانفسهم فتحوا بهم دون امامهم وكانوا رجاله
ابو طاهر اسوال الناس وعلى الكعبة وهتك استارها وقسم
كسوتها بين اصحابه وشب دور مكة وقلع باب الكعبة وامر بقلع
الميزاب وكان من الذهب الابريز فطلع رجل يقلعه فاصيب من
اعلى فبيس بسهم فى عجزه فسقط ميتا وهم ان الرجل وقع على
راسه فمات فقال القرمطى انزلوه على حاله فانه محروس حتى
يأتى صاحبه يعنى المهدى واراد اخذ المقام فلم يظفر به لان سدنته
المسجد غيبوه فى بعض شعاب مكة فتالم لعقوته فعاد عند ذلك
على الحجر الاسود فقلعه جعفر بن ابى علاج البنا الكى يامر القرمطى
بعد صلاة العصر من يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من ذى
الحجة وقال عند ذلك شعرا يدل على تظيم ربه فقد حسب يقول
ضاعف الله تعالى عليه عذابه

- فلو كان هذا البيت لله ربنا ٭ لصب علينا النار من فوقنا صبا
- لاانا هجنا حجة جاهلية ٭ محللة لم تبق شرقا ولا غربا
- وانا تركنا بين زمزم والصفا ٭ جنايز لاتبغى سوى ربها ربا

وقيل ان بعضهم ضرب الحجر الاسود بدبوس فقلعه ثم كسره وقلع
القرمطى قبة زمزم واقام بها واصحابه بمكة احدى عشر يوما وقيل
ستة ايام وقيل سبعة ايام ثم انصرف الى بلده بهجر وحمل معه
الحجر الاسود يريد ان يجعل الحج عنده فهلك بعضه اربعون جملا وبقى
موضع الحجر من الكعبة خاليا يضع الناس فيه ايديهم للتبرك ودخل
عمر بن الحسن بن عبد العزيز بغداد هاربا ولم يبق الحجر وكان القرمطى
يطلب بمكة لعبيد الله المهدى صاحب المهدية فبلغ المهدى ذلك
فكتب اليه والعجب من كتبك الينا ممتنا علينا بما ارتكبته واجرمته
يا سمنا من جرم الله وجيرانه بالاماكن التى لم تزل الجاهلية تحترم الدنيا

فيها

فيها وابتدا نسخ اعمالها ثم تعديت الى ان قلعت الحجر الذى سويين
الله فى الارض يصافح فيها عباده وجعلته الى ارضك ورجوت
ان تشكرك على ذلك فلعنك الله ثم لعنك ثم لعنك والسلام على
من يعلم المسلمون من لسانه ويده فاكرفت القرامطة عن طاعة
العبيديين وافام الحجر بها لاحيا عشرين سنة بيستميلون الناس
اليهم ثم يبيئوا وروده وذكر ابو عبيد البكرى فى كتابه
المسالك والممالك ان الله تعالى رمى القرمطى بعلة فى جسمه فطال
عذابه حتى تقطعت اوصاله داره الله عز وجل فى نفسه عبرة
وللصلاح الصفدى من قصيدة له ذكرت منها ما قاله فى الحجر الاسود

- اذا لاحت لذات المستور ذا موت بالشموس وبالبدور
- لان تجاليا فى العين احلى ٭ واعلق بالقلوب وبالصدور
- سواد ستور ما يحكى بياضا ٭ كليل زين بالشعرى العبور
- وما للصب ان وافا حماما ٭ سوى حسن التادب من ظهير
- وتقبير الخدود على ثراها ٭ واسبال الدموع على النحور
- وادمان الخضوع بلا ملال ٭ تقلب من حظايا ه كسير
- وتكرار التملى بالتجلى ٭ ليرجع وهو ذا بصر حسير
- الم ترنو الها المسود اضحى ٭ يفوق على الصباح المستطير
- تقبله الطوايف طايفات ٭ فيا شرف المباسم والثغور
- تكون درة بيضا لكن ٭ تسود من ذنوب اولى الفصور
- فيا ويح القرامطة الذين ٭ استطالوا بالعتو وبالفجور
- لعذبقلوه عدوانا وظلما ٭ الى هجر وجدوك فى المسير
- اتوا امرا عظيما فاستحلوه بذاك حرمة الامر الخطير
- تقرب عندكم عشرين عاما ٭ ثمانى عاشر من بعد الكسور
- ولو ان الطبع شراه منهم ٭ بخمسين الف دينار يسير
- وجا لاخذه ابن عكيم ٭ وكان بامره عين البصير
- ومن حيث ويكر شبهوه ٭ باخر فعل بهتان ووزور
- وجاوا العير يتبوع منه ٭ وقذفوه فى خرق الحرير
- فردوه الى ان كان حقا ٭ واوضح ذاك بالعلم الضرورى
- وقالينا اماير فيرجات ٭ رويناها باسناد شهير
- علاسته على الامواه طوعا ٭ ولا بيئته من نار السعير
- وبحكى ان اجلا لانلاسا ٭ نفتح تحته عند المرور
- وهجن عبد جا على بعير ٭ صنعيف طاب هذا من بعير
- اتبلغ لحافى بلا فى ٭ مكانا فارنا الهادى البشير

محمد الذى ساد البرايا ... واجل طلعة الفخر المنير
تقدم انبيا الله طرا ... وان يك جاء فى الزمن الاخير
وكل فى السيادة مدعاة ... ولكن صاف فترعن مسير
وجاء بشرعة عمت وطمت ... اياديها بتضعيف الاجور
فراح بفخر امته ببيان ... يفضل البراصحاب الدثور
ونال المؤمنون علو مجد ... وامل الكفر خضوا بالدحور

وفى فضل الحجر الاسود مارواه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبل الحجر الاسود قامت عيناه وقال هاهنا تسكب العبرات يا عمر ليس معناه كما يفهمه الناس وانما معناه ان الحجر الاسود يمين الله فى الارض وضع لمبايعة الخلق مع الله تعالى فمن بايعه مبايعة صحيحة كان شاهدا له يوم القيمة فهو كالشجرة التى بايعتم عندها مع النبى صلى الله عليه وسلم تحتها اذ نبايعونك تحت الشجرة فاظهر عنده ذل العبودية وعز صلى الله عليه وسلم افضل من الحجر بالاجماع لانه افضل من الحجر بالاجماع لانه افضل عالم الحضرة القدسية فضلا عن الكونية فلما قبله بذل العبودية وقال هاهنا تسكب عبرات ذل العبودية حتى تخضع لمن دونها شعر

وضعت خدى لادنى من يطيف بكم ... وضع احتقار وماسئلى تحتقر

فلهذا فهمها عمر رضى الله عنه فقال انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك ولبعضهم شعر

فى الحجر الاسود كم اودعت ... اسرارانس من علوم الغيوب
تزدحم الافواه فى لثمه ... كانها تلفظ موت القلوب

غيره

للحجر الاسود سر خفى ... وقد بدا للعين منه شهود
للحجر الاسود كم لاثم ... وساجد مرغ خده الجبا
تزدحم الافواه فى وردده ... كانه ينبع منا الحيا ة

غيره

للحجر الاسود سر خفى ... وقد بدا للعين منه شهود
عليه قد ضمت ثلوب الورى ... لانه سود قلب الوجود

والحكمة فى تسويده دون غيره للعهد الذى هو الميثاق وهى الفطرة التى فطر الناس عليها وكل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فقلبه الذى كان ابيض وهو على العهد والميثاق الذى فطره الله عليه اسود بالشرك فناسب سواد

الحجر ذلك فان قيل لم لا يبيضه بتوحيد اهل الايمان فالجواب انه لو بيضته حسنات الموحدين لبقى على اصله ولم يحمل عنا خطايانا ولم يكن له فضل علينا بالتحمل ولا منة ودفع المفاسد عنا اقوى من جلب المصالح له اد لا حاجة له بمنتنا لانه لما كان الله تعالى منزها عن الجارحة نزل الحجر الاسود منزلة يمينه وصار استلامه كتقبيل يد الملك المنعم بالقرب منه وقد قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قيل ان السواد هكذا كالحجاب والسواد يصبغ ولا يصبغ والبياض يتصبغ ولا يصبغ وبقاء سواده فيه اشارة الى العلم بان الخطايا اذا كان لها هذا التاثير فى مثل هذا الحجر حتى صار هكذا وهو ليس من احجار هذه الدنيا فتاثيرها فى القلوب اعظم واشهر لذلك قوله تعالى فى كتابه العزيز كلا بل ران على قلوبهم الاية المذكورة والاحاديث الواردة فى تسويد القلب الصحيحة المشهورة سنة ثمان عشرة ومائة حج بالناس من مكة سليمان بن على بن عبد الله العباسى خليفة الحسن بن عبد العزيز على جوف شديد وسير بغداد موسى الوزقانى الخادم اخرجه السلطان لمعرفته بالطرق ورزق السلامة فى حجهم وعدل مجرفا عن الطريق الجادة على وادى القرى وارض بحود الى الحجر والشام لما بلغه ان القرمطى على الطريق الى ان اوصلهم الى الدهيمة بظاهر الكعبة وجد وا انارا عظيمة وعظاما ممزقة فى التبر وصور الناس من حجارة وحمل بعضها الى الخليفة ورأى امراة قائمة على تنور من حجر والتنور والخبز من حجارة سنة تسع عشرة ومائة حج بالناس من مكة جعفر بن على بن سليمان من ولد سليمان بن عبد الله بن العباس خليفة الحسن بن عبد العزيز الهاشمى وجهته [illegible] من بغداد بغير امير فقيم الاعراب بالقاع فقتلوهم [illegible] حج بالناس قاضى مكة ومصر عمر بن الحسن بن عبد العزيز العباسى خليفة لابيه الحسن ولم يحج احد من العراق لافقا الامر الى القائم ابى منصور ابن المعتضد فى اخر السنة وعدم من ينظر فى امر القوافل سنة [illegible] حج بالناس قاضى مكة عمر بن الحسن العباسى وافتقد السلطان يوسف الوزقانى الخادم اميرا على قوافل الحج ولم يتعرض لهم القرمطى [illegible] لم يحج احد خوفا منهم سنة [illegible] فيها حج بالناس قاضى مكة على حاله وارسل حاجب الخليفة الى ظاهر القرمطى يسئاله الكف عن الحاج ٥

جميعهم وان يرد الحجر الاسود الى موضعه فاجاب بعدم التعرض للحج ولم
يجب الى رد الحجر سنة ثلاث وعشرين وحج بالناس قاضي مكة على حاله وبطل
الحج من بغداد لاعتراض القرمطي لهم في الطريق فيما بين القادسية
والكوفة واستيلائه على اسقية الناس واحمالهم فخرج جماعة من
العلويين بالكوفة الى ابي طاهر القرمطي وسالوه ان يكف عن الحج
فكف عنهم وشرط عليهم ان يرجعوا الى بغداد فرجعوا ولم يحج من العراق
احد سنة اربع وعشرين وثلثمائة وحج بالناس قاضي مكة على حاله ولم
يحج من العراق احد سنة خمس وعشرين كذلك ولم يحج من العراق احد
سنة ست وعشرين وحج بالناس قاضي مكة عمر بن الحسن وخرج من بغداد
نفر يسير من الحجاج رجالة ونحفروا الى مكة وحجوا وعادوا على طريق
الشام سنة سبع وعشرين وحج بالناس ابو علي عمر بن يحيى بن عمر
ابن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن
هاشم بن عبد مناف العلوي ذكر المسعودي ان الذي حج بالناس
قاضي مكة عمر بن الحسين بن عبد العزيز العباسي الصولي
كان الحج قد بطل من سنة سبع عشرة وثلثمائة الى هذه السنة
فكاتب ابو علي عمر بن يحيى العلوي الفاطمي من العراق اباطاهر
القرمطي وكان يحبه لشجاعته وكرمه ان يخلي سبيل الحاج على
مكس ياخذه منهم ويعطيه على كل جمل خمسة دنانير وعلى المحمل
سبعة دنانير فاجابه الى ذلك فخرج من العراق رفقتان احدهما
على طريق الكوفة والاخرى على طريق البصرة واخذ ابو طاهر منهم
على كل جمل عشرين دينارا وهي اول سنة مكس الحاج فيها ولم
يعهد ذلك في لاسلام فنفذ الحاج وليس معهم احد من اصحاب
السلطان الا رجل علوي من اهل الكوفة وهو ابو علي بن يحيى
العلوي بكتاب القرمطي اليه وزمامته [illegible] اميرا القافلة
يسيرون بسيره وينزلون بنزوله الى ان عادوا سالمين وكان
خرج في هذه السنة القاضي ابو علي بن ابي هريرة الشافعي فلما
طولب بالحقارة لوى راس راحلته ورجع وقال لم ارجع سخطا
على الدراهم ولكن سقط الحج هذا المكس سنة [illegible]
وثلثمائة حج بالناس عمر بن يحيى بن عمر بن يحيى العلوي من العراق
وتقلد صلاة الحرمين والحج من مكة احمد بن الفضل بن عبد الملك
العباسي وقال العتيقي ان الذي حج بالناس عمر بن يحيى بن عمر
ابن يحيى العلوي وفيها حج الناس ولم يدخلوا المدينة لاجل
طالبي خرج بناحيتها سنة ثلاثين حج بالناس قاضي مكة عمر بن الحسن

وقيل

وقيل حج بالناس القرمطي وقيل لم يحج احد سنة احدى وثلاثين
كذلك سنة ثنتين وثلاثين حج بالناس قاضي مكة عمر بن الحسن العباسي
وبطل الحج من العراق لبعد المنتقى عنها واضطراب البلاد وموت
ابي طاهر القرمطي سنة [illegible] وثلاثين حج بالناس قاضي مكة عمر بن
الحسن العباسي وقال العتيقي عمر بن يحيى العلوي وحج امير
العراق باعطاء القرامطة وكان ابو طاهر قد مات وولي احوه
احمد بن ابي سعيد القرمطي سنة اربع وثلاثين حج بالناس قاضي
مكة على حاله وبطل الحج من العراق بسبب القرامطة سنة خمس وثلاثين
الى تسع وثلاثين حج بالناس عمر بن يحيى العلوي فلما كان
يوم التلاثا يوم النحر وافى يستير بن حسن القرمطي مكة ومعه
الحجر الاسود فلما صار بفناء الكعبة ومعه امير مكة اظهر الحجر
من سفط وغلفه في ثياب فقنة فتعلمت من طوله وعرضه فنشط
شقوقا حدثت عليه بقدر قلامة واحضر معه جصا بيده فوضع
يستير الحجر بيده ويقال ان الذي اعاد الحجر بيده في مكانه
حسن بن الرزق البناء وشده الصانع بالجص وقال يستير لما
رده اخذناه بقدرة الله تعالى ورددناه بمشيئة عز وجل
اخذناه بامره واعدناه بامره ونظر الناس الى الحجر فتبينوه
وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وكانت مدة اقامته عند
القرامطة اثنتين وعشرين سنة الا اربعة ايام ولما اعيد الحجر
الاسود الى مكة حمل على قتود هزيل فثمن سنة اربعين وثلثمائة
حج بالناس من مكة احمد بن الفضل بن عبد الملك العباسي وعارضه
اهل مصر اصحاب ابن طغج مع عمر بن الحسين بن عبد العزيز العباسي
وصحت الصلاة لاحمد بن الفضل وكان امير الحاج من بغداد
عمر بن يحيى العلوي ووقع بينه وبين امير المصريين ابي الحسين
قتال عظيم وخطب احمد بن الفضل على صناديق السوقة المصريين
بعرفة عوضا عن المنبر سنة [illegible] واربعين حج بالناس
احمد بن الفضل العباسي وكان حرب شديد بين امير الركب العراقي
وامير الركب المصري بسبب الخطبة لان بوية او ابن الاخشيد
صاحب مصر وانهزم المصريون وظفر العراقيون فاقاموا الخطبة
لمعز الدولة بن بوية بمكة وبقي الى وصول الحاج فلما خرج العراقيون
من مكة لحقهم عسكر مصر وقاتلوهم فظفر بهم العراقيون ايضا
وكان نقيب الحاج العراقي ابو الحسين محمد بن عبد الله العلوي وابو
عبد الله احمد بن عمر بن يحيى العلوي سنة [illegible] وثلاثمائة

عود الحجر الاسود الى مكانه

وانهزام امير المصريين وقتلهم ناحية المسوفة

حج بالناس محمد بن عبد الله العلوى وسن مكة احمد بن الفضل بن
عبد الملك الهاشمى الامام وجرى بين المصريين والعراقيين قتال
بسبب الخطبة وكان الغلب لاصحاب معز الدولة فخطب بمكة
والحجاز لمعز الدولة دلركن الدولة وبعده مما لان طغج ومنع اصحاب
معز الدولة اصحاب الاخشيد من الصلاة بمنى والخطبة ومنع
اصحاب الاخشيد اصحاب معز الدولة من دخول مكة والطواف
سنة اربع [illegible] حج بالناس من بغداد
محمد بن عبد الله العلوى وفيها اتفق امير مصر وامير بغداد على افراد
الخليفة بالخطبة وترك ابن بوية وبن الاخشيد وكان امير بغداد محمد
ابن عبد الله العلوى فكر بهم وحضر حول الخطيب باستعداده فخطب
لابن بوية وتمت الحيلة وعاقب كافورا امير المصرى واعزفه ورفع
ابن بوية لمحمد بن عبد الله مائة ارتاح دايا وفيها عرق من حجاج
الموصل بها ثم انا بصفة عسر ذور قا [illegible] كان امير
العراق الليط العلوى الحسينى [illegible] انصرف حجاج مصر من الحج نزلوا
واديا وبانوا به فانا بهم السيل ليلا فاخذهم جميعا مع اثنا لهم
وجمالهم فالقاهم فى البحر [illegible] حج بالناس
محمد بن عبد الله العلوى [illegible] كان امير بغداد ابو
احمد الحسين بن موسى الحسينى العلوى [illegible] كان امير
الحاج العراقى احمد الموسوى والد الشريف الرضى بنقيب الاشراف وشيعة
بنو سليم حاج مصر والشام وكانوا عالما كبيرا واخذ جميع ما كان معهم
من الاموال وكان مالا لاحد له لان كثيرا من الناس من اهل الثغور
والشام هربوا من خوفهم من الروم باموالهم واهليهم وقصدوا مكة
ليسيروا منها الى العراق فاخذوا وقتل امير الركب وملك من الناس
ما لا يحصى وتمزقوا فى البراري ولم يسلم الا القليل ورد على الحاج بعض
ما اخذ منهم فى السنة التى بعدها [illegible] حج بالناس
ابو احمد الموسوى وفى هذه السنة هلك آنرا الحاج الخراسانى وملك
جمالهم بالعطش ومن سلم منهم ومن القليل لم يلبث يوم عرفة ولم
يتم بهم الحج وانما تم لنفر قليل من اهل بغداد [illegible] فى هذه السنة
احد من الشام ولا من مصر وورد من اليمن نفر قليل سنة ثمان وثمانين
كان امير بغداد نصب الطالبيين ابو احمد الحسين بن موسى وخطب
بالحرمين واليمن للعزيز المنصور العبيدى صاحب مصر وبطلت
الخطبة لبنى العباس وفرق لاجلها فايهم من مصر اموالا عظيمة
وقطعت الخطبة لبنى بويه بمكة والحجاز [illegible] كان امير

بغداد

اخذه بنو سليم نائب
مصر والشام

بغداد نصب الطالبيين على خاله وخطب بمكة للمطيع بالله العباسي
وقطعت خطبة المعز العبيدى وخطب له بالمدينة ووصلت
فتاديل جهزها المطيع لله علقت خارج البيت خمسة ايام لير امها
الناس ثم ادخلت البيت كان احدها ذهبا زنته ستمائة مثقال
والباقى فضة [illegible] لم يحج احد من العراق والشرق لاختلاف
كان بين القرامطة [illegible] اخذ ركب العراق اعترضه
بنو هلال وقتل خلق كثير وبطل الحج ولم تسلم الاطايفة بخت ومضت
مع امير الحاج ابى احمد الموسوى والد الشريف الرضى على طريق المدينة
النبوية وتم حجهم سنة اثنين [illegible] لم يحج ركب العراق سنة ثلاث
[illegible] كذلك لان المعز العبيدى صاحب مصر سلط بنى هلال وغيرهم
على الركب العراقى فقتلوا منهم خلقا كثيرا واصاب الوقت وبطل الحج ولم
يسلم الا من يمضى مع الشريف احمد الموسوى على طريق المدينة
[illegible] الدعوة بالحرمين للمعز العبيدى وقطعت خطبة بنى العباس

هذه السنة بينما الناس فى وهدة الفيلولة وشدة الحر
وما يطوف الا رجل او رجلان فاذا رجل عليه طمران مستهل على
راسه ليسير ويدا حتى دنى من الركن الاسود ولا يعلم احد ما يريد
فاخذ معولا وضرب الركن ضربة شديدة حتى حفنة الحفنة التى فيه
نثر ورفع يديه ثانيا ير يد ضربه واذا هو بابن دريد رجل من
السكاسك حين راه وهو يطوف فطعنه طعنة عظيمة بالخنجر
حتى اسقطه فاقبل الناس من نواحى المسجد فنظروه فاذا هو رجل
روى جاء من ارض الروم وقد جعل له مال عظيم كثير على ذهاب
الركن ومعه معول عظيم فتحدد فاخرج من المسجد الحرام وجمع
الحطب الكثير فاحرق بالنار [illegible] حج بالناس
ابو منصور محمد بن عمر بن يحيى العلوى وبطل الحج من العراق والمشرق
لاضطراب امير البلاد العزيز بن المعز العبيدى بعث اميرا
علويا الى مكة عند ولايته وموت ابيه ومعه جمع فحصروا مكة وضيقوا
على اهلها ومنعوهم الميرة فغلت الاسعار بها ولقى اهلها شدة
شديدة ودعى للعزيز بالحرمين [illegible] حج بالناس
ابن الفرضا صاحب الشرطة [illegible] ابن الجورى ابو عبد الله احمد
ابن ابى الحسين العلوى وكذلك الى سنة ثمانين وثلثمائة وجهت
جيوش العزيز بالله صاحب مصر الى مكة والمدينة وضيقوا عليهم
بسبب الخطبة ولازالوا محاصرين حتى خطب للعزيز بمكة [illegible] حجت
جميلة بنت ناصر الدولة بن حمدان صاحب الموصل وكانت حجة يضرب

شبكة السؤال
www.alukah.net

بها المثل في التجمل وكان معها اربعماية محاوة لم ير في ايها كانت لانها مشاورة في الحسن والزينة لا يعرف في ايها تركب واستصحبت البغول المزركشة في مراكز على الجمال [illegible] من المروة ومكارم الاخلاق ما لم يؤثر عن زبيدة ولا غيرها من الملوك والخلفا ٥ وافردت للمتقطعين خمسماية جمل ونثرت على الكعبة حين شاهدتها عشرة الاف دينار ذهب من ضرب ايامها [illegible] الجادرين عشرة الاف دينار ذهب اخرى من ضرب ايامها واعتقت ثلثماية عبد وثلثماية جارية وخلعت على اهل الحرم على طبقاتهم ومراتبهم خمسين الف خلعة [illegible] معها اخوها ابراهيم وقتل في الطريق وتصدقت بجسده [illegible] اهل الموسم السكر بالثلج وانفقت من الاموال ما لم يوصف ذكره في اخبار الورى باختبار امر المترى سنة [illegible] لم يحج ركب العراق وكان امير الحاج المصري بادبس بن زيري الصهاجي ارسله العزيز بالله فاستولى واقام الخطبة بالحرمين ولما وصل الى مكة اتاه اللصوص بها فقالوا له نتقبل بك الموسم بخمسين الف درهم ولا تتعرض لنا فقال لهم افعل ذلك اجمعوا الى اصحابكم حتى يكون العقد مع جميعكم فاجتمعوا وكانوا ثمانين وثلاثين رجلا فقال لهم لا يبقى منكم احد فقالوا لا فقطع ايديهم كلهم وراح المسلمين منهم سنة [illegible] ثمان ٥ وستين وسبعين حج بالناس ابو الفتح محمد بن عمر بن يحيى العلوي وخطب بالحرمين لصاحب مصر العزيز بالله العلوي سنة احدى وسبعين كذلك [illegible] الذي حج بالناس ابو عبد الله احمد بن محمد العلوي وفي هذه ٥ السنة حج العراقيون وكانوا قد انقطعوا من احدى وسبعين واعترض الحاج عند عوده من مكة الفرج بن دغبل المعروف بابن الجراح بعقبة واقصة فحاصرهم حتى صالحوه على مال دفعوه اليه سنة [illegible] حج بالناس ابو عبد الله احمد العلوي وخرج على الحاج في دعوة ابن الجراح الطائي ابن سميرا وفهدان ونازلهم فصالحوه على ثلثماية الف درهم وشيء من الثياب فاخذها وانصرف [illegible] حج العراقيون واعترض الحاج الاصفر محمد بن حسين بن حماد ودفع القرمطي عن طريق مكة وطلب من الحاج ما كان ياخذه القرمطي فاستنظره احمد بن محمد بن عبد الله العلوي الى حين عود الحاج من مكة فانصرف وعاد ونزل النقلبية الى ان وافا الحاج واستوفى منهم المال وزال

واقعة اللصوص مع امير الحاج المصري

خروج فرج بن دغبل المعروف بابن الجراح

استرضاء الاصفر محمد بن حسين حاج العراق

امر العزامطة وكانت مدتهم ثلاثة وخمسين سنة من يفاطعتهم على امر الحاج في ايام الراضي سنة احدى وثمانين حج بالناس احمد ابن محمد العلوي [illegible] جل قدر ابي الفتوح الحسني امير مكة وكاتبه القادر بن المقتدر في الطاعة ووعده بايصال الامارة في بنيه وارسل اليه مال وخلع فقسمها في قومه وكسى الكعبة بالخلعة البيضا وتولى الحج من مصر وانقطع ركب العراق سنة [illegible] حج بالناس احمد بن محمد بن يحيى العلوي سنة [illegible] حج بالناس محمد بن الحسن بن يحيى العلوي واعترضه في مقصد الى مكة الاصيفر فطالبه بالرسم بالمال واعطا ٥ دنانير رجع وحج وعاد الى العراق وقد تبين للاصيفر فعله سنه [illegible] لم يحج اهل الشام واليمن وانما حج اهل مصر والمغرب خاصة واما المركب العراقي فانه خرج وبلغ الصيريين دنباله وتقلبيه فاعترضهم الاصيفر الاعرابي وسلبهم الجواز وخادعهم وقال اين الدنانير التي ارسلها السلطان عام اول كانت مطلبة واريد العوض فلا افرج عن الطريق الا ان اخذت رسم سنتين وطالت المخاطبة والمراسلة الى ان ضاق الوقت عن الحاج ولم يكن لهم به طاقة فعادوا وكان امير يوم ابو الحسن محمد بن الحسن العلوي سنة [illegible] حج بالناس ابو عبد الله احمد ابن محمد بن عبد الله العلوي وبعث فيها ابو الهيجم بدر شعثة الاف دينار يدفع الى الاصيفر عوضا عما كان ياخذه من الحاج وجعل ذلك رسما له من ماله واستمر ذلك الى سنة ثلاث واربعماية واستقام امر الطريق سنة [illegible] حج بالناس ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله العلوي على حاله [illegible] حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر ابن يحيى العلوي [illegible] اشار الرئاسة على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وحملهم الى مصر وزين له ذلك وقال متى تم هذا الامر تشد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكانت سنقبة يهود جالبا على مصر وساكنيها فدخل ذلك عقل الحاكم وارسل الى ابي الفتوح امير مكة يامره بذلك فشاور ابو الفتح الى المدينة وزال عنها امرة بني مهنا من بني الحسين لما بلغه عنهم الفتح في نسب الفاطميين وجلس ابو الفتح في المسجد وحضر اليه جماعة من اهلها لانه كان بلغهم ما قدم بسببه [illegible] المجلس قاري يعرف بابن الركباني فقرا

نبش الحاكم العبيدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين يدى ابى الفتوح فى المسجد وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدوكم
اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم
الاية قال فاج الناس وكادان يقتتلوا ابا الفتوح ومن معه
من الجند وناسا منهم من السرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت
للحاكم فلما راى ابو الفتوح ما الناس عليه قال لهم الله احق
ان تخشى والله لا اقترض لشئ من ذلك ودع الحاكم يفعل فى ما اراد
ثم استولى عليه ضيق الصدر وتقسيم الفكر حتى يجيب وما
غابت الشمس حتى ارسل الله ريحا كانت الارض تزلزل من قوتها
حتى هربت الابل بافنائها والخيل بسروجها فخرج
الكرة على وجه الارض وملك من الناس خلق كثير وولت وانقشع
هم ابى الفتوح وذهب روعه من الحاكم لما ارسل الله الرياح
التى شاع ذكرها فى الافاق لتكون له حجة عند الحاكم ثم عاد ابو
الفتوح الى مكة وعاد بنو مهنا الى المدينة سنة ثلث وتسعين
الى اربع وتسعين حج بالناس ابو الحرث محمد بن محمد بن عمر بن يحيى
العلوى وخرج خارج العراق واعترضهم الاصبغر وحصرهم
البطانيه وعزم على اخذهم وفيهم ابو الحسين الوفا
وابو عبد الله الزجاجى وكانا يفتران القرآن باصوات لم
يسمع مثلها فحضر عنده الاصبغر وقرأ عنده فقال لهما كيف
عيشكما ببغداد فقالا انتم العيش بصلها من ابلها الخلع والصلات
والهدايا فقال وبيعوا كلما الف الف دينار فى صرة فقالا لا ولا الف
دينار فى موضع فقال لما قد وهبت لكما الحاج واموالهم وذلك
يزيد على الف الف دينار فشكروه وانصرفوا من عنده ووفى
الحاج بذلك وقد حجوا على الامير على ترك زيارة المدينة
واعتذر بقعود الاعراب فى طريقه وما يلزمه من الحفارات
عند تقويقه فتقدما الحاج ووقفا عن يسار الجبل الراجع من
مكة دون بئر بعيد كانه عنق طائر ومنه يعدل القاصد من
مدينة النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه فعند ذلك ضج الناس ولوت الجمال اعناقها نحوهما
وقصدهم الامير المدينة ولما اجتمع الركوب واهل مكة بعرفات
فى تلك السنة عند جبل الرحمة قال اهل مكة واهل مصر

والشام

والشام ما سمعنا عنكم يا اهل بغداد بتدبير مثل هذا يكون عندكم
مثل هذين الشخصين فتستصحبوهما معكما فان هلكا فاى شئ تجتمعون
كان ينبغى ان تصحبوا كل سنة واحدا منهم وتسعين وثمانية
كان امير الحاج جعفر بن شعيب السلار ولحق الناس عطش شديد
فى طريقهم وهلك خلق كثير ولحق قوم منهم الحاج واصاب حاج العراق
رياح واهوال وطرحت الغرب من حقاية الحنظل فى المياه
فهلكوا عطشا ثم احتوشهم وبهبوهم سنة ست وتسعين حج
بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر بن يحيى العلوى سنة
سبع وتسعين كان الحج من مصر وبعث الحاكم صاحبها كسوة الكعبة
وما لاهل الحرمين ولم يحج الركب العراقى مع توجههم لانهم رجعوا
من القلبية وافتتنه المدينة الظلمت لها الارض ولم ير الناس بعضها
بعضا واصابهم عطش شديد كان ستين رجوعهم ومنهم ابن
الجراح الطائى من المسير ليأخذ منهم مالا فضاق الوقت عليهم
فقادوا ولم يحجوا سنة ثمان وتسعين وثمانية الى اخر القرن حج بالناس
ابو الحارث العلوى ولم يحج الركب العراقى فانهم رجعوا من الطريق
حوفا من ابن الجراح الطائى فدخلوا بغداد قبل العيد وامر ركب
البصرة فاجازه ببوازغ عب الهلالبون وكان حاج البصرة سبعماية
رجل واخذ واسلم زيادة على الف الف دينار سنة اربع
حج بالناس ابو الحارث العلوى سنة [illegible] ولم يحج الركب
العراقى لفساد الوقت ورجع الحاج من بغداد وكان ابو الفتوح
امير مكة خرج عن طاعة الحاكم العبيدى صاحب مصر ودعى
الى نفسه وخطب له بالخلافة وتلقب بالراشد بالله وتزحلف
له وجوه العرب وسلموا عليه بالخلافة وتقلد سيفا ادعى انه
ذو الفقار وفى يده قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقلب على اكثر بلاد الشام وخطب له على المنابر
فلما بلغ الحاكم ذلك انزعج وقلق وعلم ان ابا الفتوح اهلا لما اهل
له من الخلافة فكتب الى ابى الطيب ابن عم ابى الفتوح فولاه الحرمين
واعقد له ولشيوخ بنى حسن ما لا دعدل عن حرب المفرج الى
الخديعة واخذهم بالملاطفة وبذل لهم ما لا على هذا لان ابا الفتوح
وان يدفع له خمسين الف دينار عينا ولكل واحد من اخوته لذلك
سوى الهدايا والثياب والخضائر فسيروا اليهم فلما وا عن ابى
الفتوح ودخلوا فى طاعة الحاكم فلما احس ابو الفتوح بذلك وعلم تغير

حصول المشاق والمخاوف على الحاج المصرى والعراقى

رجوع الركب العراقى من القرعة ولم يحج

القحط بالناس

اشتد الغلاء ببغداد وبيعت الدار بالخبز كرها

فقالوا لا نصح ان يعطى الذمام فدفعهم ابو الفتوح فاجتمع الناس عند
باب الكعبة وضجوا الى الله تعالى وبكوا فقضى الله تعالى بارسال
ريح سوداء حتى اظلمت الدنيا وصار للكعبة دوى كدوى الرعد ولم
يزل كذلك يرى نهارا على حالة واحدة مدة سبعة عشر
يوما فلما رأى ابو الفتوح ذلك امر بالقرع وغلاه له مغرفى الى
نائب العمرة وضربت اعناقهما وصلبا ولم تزل المغاربة يرجمونهما
بالحجارة حتى سقطا الى الارض فجمعوا لهما حطبا واحرقوهما
سنة احدى عشر بطل الحج من العراق بتاخر ورود اهل خراسان
سنة عشر واربعمائة حج بالناس عمر بن مسلم العلوى وحج ركب
العراق بعد انقطاعه وكان فى ركب كبير حامل فلما بلغوا فيد
حصرهم العرب فنزل لهم خمسة الاف دينار فلم يقنعوا وكان
مقدمهم رجلا يقال له حماد بن عدى من بنى نبهان وكان جبارا
فركب فرسه وعليه درعه وسلاحه وجال جولة وكان فى جماعة
السمر فتدين سنان رمى خلق الله بالنبل يعرف بابن عفان فرماه
بسهم فوصل الى قلبه فمات وتفرق اصحابه وسلم الحاج جميعه
فحجوا وعادوا سالمين سنة ثلاث عشرة واربعمائة لم يحج العراقى لعدم
ورود اهل خراسان فيها حكى ابن الذهبى وابن الجوزى ادنى
التى بعدها على ما قال ابن الاثير فى يوم الجمعة يوم النفر الاول
ولم يكن رجع الناس من منى عند بعض المحدثة من المصريين من
الحاكم العبيدى الذين افتتحوا ديارهم وكان اظهر اللون اشقر
الشعر نام الخلقة جسيما طويلا وباحدى يديه شيء مسلول
وبالاخرى دبوس بعد ما فرغ الامام من الصلاة قصد الحجر الاسود
كانه يستلمه فضرب وجه الحجر فى وسطه فتفتت من تلك الضربات
وتشاظت منه ثلاث شظايا واحدة فوق اخرى كالثلاث تفتت
ما دخل الانملة فى كل ثقبة وخرج كسره اسرع يضرب الى صفرة
محمرا مثل الكبريت وقال الى متى يعبد الحجر الاسود ومحمد
وعلى فليمقنى بما يخرج مما افعله فانى اريد اليوم اهدم هذا
البيت فارعبه فالتقاه اكابر المجاورين وخافوه وتراجعوا عنه
وكادوا يقتلون وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على اب
يشهروه فاحتسب رجل من اهل اليمن اومن اهل مكة او غيرهما فوجأ
بخنجر واحتوشه الناس فقتلوه ثم تكاثروا عليه فقطعوه واحرقوه
بالنار وكان الظاهر منهم عشرين رجلا غيرهما اخفى عنهم فثارت
الفتنة واحتيط الوفد والحاج الناس فى ذلك على المغاربة والمصريين

نبأهم سار الى مكة فتلقاه اصحابه وكاتب الحاكم واعتذر اليه
فعذره وولاه بمكة انتهى لخمس سنة اثنتين واربعمائة حج بالناس
ابو الحارث العلوى وماجت عليهم ريح سوداء عند حصول
الحاج بزباله وفقدوا المال فهلك منهم خلق كثير وبلغت المزادة
من الماء ثمانية دراهم واعترضهم من عودهم حماد بن عدى الحفاجى
الملقب بالنابر وحبسهم بالعقبة ثلاثة ايام وعفرت المصانع
وطرح فى الابار الحنظل واحرق العلوفة واقام الحاج على قتاله
الى ان عجز واعنه وعطشوا فمات اكثرهم عطشا وتنهبوا ولم يسلم
من الحاج الا اليسير وعاد ابو الحرث مستخفرا ببنى حفاجة الى
الكوفة باسوء حال وبلغ الوزير بغداد فارسل فى طلب العرب
فظفروا بهم قرب البصرة وقتلوا منهم خلقا وكذا اسروا واخذوا
ما وجد واسن اموال الحاج وارسلوه مع الاسرى الى الوزير
فحسن موقعه منه سنة ثلاث واربعمائة لم يحج احد من خراسان ك
والعراق بسبب رجل من القرامطة يعرف بابى عيسى المستقى والنابر
الكوبلدى وجماعة من العرب الى ظاهر الكوفة حاصروها
وانضروا وقد فات الحج فعادوا من الكوفة الى بغداد سنة خمس
واربعمائة حج بالناس ابو الحسن محمد الافطاسى وهلك خلق
كثير من الحاج وكان جملتهم عشرين الفا سلم منهم سنة الاف
واشتد بهم الامر حتى شربوا ابوال الجمال واكلوا الحمير سنة
ست واربعمائة حج بالناس ابو الحسن الافطاسى ولم يحج
احد من العراق لخراب الطريق باستيلاء العربان سنة
سبع كذلك سنة ثمان واربعمائة حج بالناس عمر ابن مسلم
ابن محمد بن عبد الله العلوى ولم يحج من العراق احد سنة تسع
خرج الحاج من بغداد فاعترضهم العرب فيما بين القصر والحاجر
وانتشوا منهم زيادة على ربسومهم فرجعوا من القصر وبطل الحج فى هذه
السنة سنة عشر واربعمائة بطل الحج من العراق بتاخر ورود اهل
خراسان عن الحضور فى هذه السنة بالحج وقتل الحجاورون بلدة ادى
المستحيش وكان ظهر فى اخر ايام الحاكم العبيدى صاحب مصر وصار
يدعو الى عبادة الحاكم فحكى عنه انه سب الرسول صلى الله عليه وسلم
ويبصق على المصحف الشريف وصار فى البوادى يدعو الى ان قتله
الله تعالى وذلك انه لما وصلها ونزل على ابى الفتوح واعطاه الامان
وصار يطوف بالكعبة فلما رآه المجاورون مضوا الى ابى الفتوح وذكروا
له شانه وانه لا يستتاب فقال هذا قد نزل على واعطيته الامان

نتل ادى المستحيش
بلدة القصه

فقالوا

بالنهب والسلب وعلى عزيم في طريقه حتى الى البلد ثم ركب ابو الفتوح
امير مكة فاطفا الفتنة وردهم عن المصريين فلما كان الغد ماج
الناس واصطربوا واخذوا اربعة من اصحاب ذلك الرجل
فقالوا لنا من باية رجل فقربت اعناقهم ولا الاربعة واقام الحجر
الاسود على ذلك يومين ثم ان بعض بني شيبة جمعوا ما وجدوا
مما سقط عنه وعجنوه بالمسك واللك وحشيت وطليت بطلاء
من ذلك فهو بين لمن تامله وهو على حاله اليوم
واربعماية لم يحج اهل العراق سنة [illegible] حج الافاضي مصر
من بغداد وفي السنة التي بعدها كذلك سنة [illegible]
ثلثين وثلثمائة لم يحج ركب بغداد وحاز الحاج المصري في سنة
تسع عشرة سنة [illegible] حج الناس من سائر الافاق
الا العراق وورد من بطرسوة للكعبة واموال للصدقة وصلات
لامير مكة سنة اربعين [illegible] لم يحج ركب العراق وتاخر
حاج مصر والشام في سنة ثلاثين وفيها مات ابو الفتوح امير مكة
وولي بعده ابنه شكر [illegible] لم يحج الركب
العراقي الا في بعضها متفرقا [illegible] ابو عبيد البكري في كتابه
المسالك والممالك ان في سنة ثلاث وثلاثين انكسرت من الركن
اليماني فلقة قدر الاصبع وغفل عن شدها فضادت عنه قوم
من اهل مكة من الحسنيين فوقع في مكة وباء عام وموتان دبئ
لا يميت المريض فوق ثلاثة ايام وهلك من اهل الدار الذي تسكن
ان الفلقة فيها ثمانية عشر انسانا فراى بعض الصالحين المجاورين
من اهل خراسان في نومه ان يعتقها ويذهب من الكعبة فيرد
فيدفع الله عنهم الوبا فرد فالى موضعها فارتفع الوبا سنة
سبع واربعين [illegible] كان بمكة غلا شديد يبلغ الخبز عشرة ارطال
بدينار مغربي ثم يتعذر وجوده فاشرف الناس والحاج على
الهلاك فارسل الله تعالى عليهم من الجراد ما سد الافق الارض وكان
سبب هذا الغلا عدم زيادة النيل بمصر فلم يحمل فيها الطعام الى
مكة سنة ثمان [illegible] لم يحج ركب من العراق وكان
بمكة غلا سنة تسع واربعين الى [illegible] لم يحج الركب العراقي
وكان بمكة رخا لم يشاهد مثله وبلغ البر والتمر ماية رطل بدينار
وهذا غريب سنة اثنتين وثلاث وخمسين [illegible] لم يحج احد من اهل
العراق الا مستخفرا ومات في هذه السنة شكر بن ابي الفتوح
في رمضان وولي بعده امرة مكة عبد له كذا ذكره ابن حزم

وقيل

وقيل ولها بنو ابي الطيب الحسنيون سنة اربع وخمسين [illegible] لم يحج
احد من العراق الا مستخفرا سنة خمس وخمسين دخل علي بن محمد
الصليحي صاحب اليمن الى مكة في سادس ذي الحجة وملكها وفعل
فيها افعالا لا حسنة واستعمل الجميل مع اهلها واظهر العدل والاحسا
ورفع المكوس وكان متواضعا اذا جاز على جمع سلم عليهم بيده
وكسى البيت الشريف ديباجا ابيضا حريرا ورد الى البيت وكان
متواضعا اذا جاز على جمع سلم عليهم بيده وكسى البيت الشريف
شيئا بعد شيء من الحلي وهاكان بنو ابي الطيب الحسنيون اخذوه
لما ملكوا بعد شكر [illegible] مقدار وجنه السماة حمرة
وكانت مدبرة مملكته مستولية عليه بحيث يخطب لها على المنابر
فيقال [illegible] بعد الدعا للصليحي اللهم وادم ايام الحرة الكاملة
السيدة الكافلة كافلة المومنين وكان لها صدقات كثيرة
[illegible] حج بالناس ابو الغنايم المعمر بن محمد بن عبيد
الله مقتب الطالبيين ومنع الصليحي الحج من ايمن فغلت الاسعار
بمكة وزادت البلية سنة سبع وخمسين حج بالناس ابو الغنايم
على حاله سنة [illegible] حج بالناس نور الهدى ابو طالب
الحسين بن ظاهر الحضري ابن الحسن الزينبي سنة تسع وخمسين
[illegible] حج بالناس ابو الغنايم المعمر [illegible] امير مكة
ابو هاشم محمد بن جعفر بن ابي هاشم الحسني خطبة المستنصر العبيدي
صاحب مصر لاشتغاله عنه بالقحط والوبا الذي لم يسمع بمثله
في الدهور حتى اكل اهل مصر بعضهم بعضا وتشتتوا في البلاد
واعاد الخطبة العباسية بعد قطعها من الحجاز في سنة
خطب للخليفة القايم بامر الله بن القادر بن المقتدر العباسي
ثم السلطان عضد الدولة ارسلان بن سيكائيل السلجوقي
وترك الاذان حي على خير العمل وارسل رسولا ومعه ولده
الى السلطان الب ارسلان يخبره بذلك فاعطاه ثلاثين الف دينار
وخلعة سنية واجرى له كل سنة عشرة الاف دينار [illegible]
[illegible] حج بالناس الشريف نور الدين ابو طالب الهرثمي
وخطب للقايم وقطع خطبة المصريين وكان الخطبة اقيمت لهم من
ماية سنة الى هذا الوقت [illegible] حج بالناس
المقتب ابو الغنايم العلوي وكسى الكعبة كسوة من الديباج
الاصفر عملها صاحب الهند السلطان محمود بن سبكتكين ان
[illegible] حج بالناس ابو طالب الحسن الزينبي ولم يعمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لامير مكة فقطع خطبة المقتدر العباسي وصادف ذلك قوة
المستنصر بالله واجتمع اصحاب امير مكة به وخوفوه عاقبة
عدم الخطبة للمستنصر العبيدي الفاطمي فاجابهم لذلك على
كره منه وخطب للمستنصر بالله العبيدي بعد قطعها اربع
سنين سنة ثمان وستين وكان امير الحاج منصور ختلغ
ابن قتمكين المعروف بالطويل وهو اول لتركي تامر على الحاج
وكان بين الحاج العراقي وعبيد مكة فتنة كان الظفر فيها لامير
الحاج وفي ذي الحجة قطع امير مكة خطبة المستنصر بالله العبيدي
وخطب للمقتدي العباسي سنة [illegible] كان امير الحاج
ابو منصور ختلغ بن قتمكين التركي الطويل ووصل الى مكة من
بغداد سنة كبير مشوش عليه لا اله الا الله لا اله الا الله محمد رسول
الله المقتدي بامر الله امير المومنين وقد اعيدت خطبة المصريين
وقطعت خطبة بني العباس فكسر المنبر واحرق وكان المتولي
لعمارة الوزير فخر الدولة ابو منصور بن جهير عمله في داره
بباب العامة

كان امير الحاج ابو منصور ختلغ التركي على حاله وفي هذه السنة
شكت الحجاج من ختلغ شدة السير وامتناعهم من الكوفة الى
مكة في تسعة عشر يوما وانه اخذ منهم مكسا كبيرا فعزله
وولى خمارتكين التركي [illegible] كان امير الحاج ابو
منصور ختلغ التركي وقال عند اعتذاره للمدينة الشريفة اظنها
اخر حجي واريد اختمها بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم
فعاد وتوفي [illegible] قوم من العرب على حاج مصر فقتلوا
خلقا كثيرا منهم واخذوا اموالهم وعاد من سلم منهم ولم يحج وعم
الطاعون جميع البلاد حتى الحجاز سنة [illegible]
كان امير الحاج بخم الدين خمارتكين الحسباني التركي وقطعت
خطبة المصريين من مكة والحرمين وخطب للمقتدي سنة [illegible]
الى [illegible] حج بالناس خمارتكين الحسباني
[illegible] لم يحج اهل العراق وحج الناس الى الشام
فلما قضوا حجهم وعادوا اشار قرين ارسل اليهم امير مكة محمد
ابن ابي هاشم عسكرا فلحقوهم بالقرب من مكة فنهبوا واجالهم
فعادوا مستغيثين به واخبروه وسالوه ان يعيد اليهم ما اخذ
منهم وشكوا اليه بعد ديارهم فلم يغثهم بما فيه كبير جدوى واعاد
بعض ما اخذوه منهم فلما ايسوا منه عادوا من مكة على فتح صنعة

فلما

اول تركي امر على الحاج

فلما ايسوا منه عادوا من مكة على فتح صنعة فلما بعدوا عن مكة
ظهر عليهم جموع من العرب في عدة جهات فضايقوهم على المياه واخذوه
من الحاج نحو ثمانين قتل منهم جماعة واقره وملك كثيرا بالضعف والانقطاع
وعاد السالم منهم على اقبح صورة في حالة عجيبة سنة سبع وثمانين
لم يحج احد لاختلاف السلاطين ومات امير مكة ابو هاشم فولى بعده
ولده قاسم [illegible] كذلك سنة سبع وثمانين
كان امير الحاج خمارتكين الحسباني فلك صاحب المراة فيها احكم
المنجمون ان يكون طوفان كطوفان نوح عليه الصلاة والسلام
وكان ببغداد ابن عيسون المقدم فقال اخطا المنجمون طوفان
نوح عليه السلام كان قد اجتمع في برج الهوت الكواكب السبعة
والان فقد اجتمع ستة وزحل ليس معها وانا اقول ان بقعة
من البقاع يجتمع فيها عالم من بلاد كثيرة فيغرقون فقتل يوما كثير
من بغداد ويجتمع فيها ما لا يجتمع في غيرها وربما كانت هي فقال
ابن عيسون لا ادري غير ما قلت فامر الخليفة باحكام المسنيات
وسد الفروج وكان الناس يموتون غرقا فوصل الخبر بان
الحاج نزلوا في واحد نخلة وكان بهم سيل عظيم فاجتاح جمالهم
واخذ الرحال والمتاع وما نجا الا من تعلق برؤوس النخل فخلع ن
الخليفة على ابن عيسون واجرى له جراية واسر الناس من الغرق
[illegible] ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي سنة
[illegible] الى سبع وتسعين حج بالناس خمارتكين
الحسباني [illegible]
لم يتفق على خبر الحاج الا ان في بعضها حج بالناس رجل من اقارب
سيف الدولة وفي بعضها امير ورد من جهة السلطان محمد
ابن ملك شاه [illegible] حج بالناس الامير فايا والتركي
[illegible] حج بالناس نظر الخادم سنة [illegible] حج بالناس
ابن الخادم سنة [illegible] حج بالناس نظر الخادم وكان امير مكة
قاسم بن هاشم الحسيني عمر بن اراكب حربية وشحنها بالمقاتلة وسيرهم
الى عيذاب فنهبوا مراكب التجار وقتلوا جماعة منهم فحضر مرسلم
منهم الى باب الافضل بن امير الجيوش وزير الديار المصرية
وشكوا ما اخذ منهم فامر بعمارة للتجهيز بماله سنة ثلاث [illegible] حج بالناس
نظر الخادم [illegible] منع الافضل بن امير الجيوش
وزير الديار المصرية الناس ان يحجوا وقطع السيرة عن الحجاج
وغلت الاسعار وكان الافضل قد كتب الى اشراف مكة يلومهم

واقعة غرق الحاج من السيل

القرن السادس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على نقل صاحبهم فارسل الشريف قاسم كتبه الى الافضل يعنفه ويلتزم
بعد الاموال الى اربابها ومن قتل من التجار رد ماله لورثته واعاد
الاموال في السنة التي بعدها
الخادم سنة ست عشر وسبع عشرة كذلك ومات امير مكة قاسم بن هاشم
في سابع عشر صفر الخير وولي بعده ابنه فليتة فاحسن السياسة
واسقط المكوس سنة
الشرابي سنة تسع
وعشرين حج بالناس كرمان التركي احد مماليك عمال الدولة
لم يحج امير بل حج ناس قليل على التجريد سنة
كذلك سنة
لم يحج العراقي وفيها كسى ابو القاسم راشد
ابن الحسين الفارسي صاحب الرباط المشهور بمكة الكعبة المعظمة
كسوة حسنة قومت بثمانية عشر الف مثقال وقيل باربعة
الان لما لم يصل اليها كسوة من جهة الخليفة لاشتغاله بالحرب
الذي كان بينه وبين الملك السلجوقي سنة
حج بالناس نظر الخادم وكان بينه وبين امير مكة هاشم
ابن فليتة وحشة ادخلت الى مذهب اهل مكة للحجاج وهم في المسجد
الحرام يصلون ويطوفون ولا يرفعون فيهم الاولاد ته
حج بالناس قايماز الارجواني مملوك نظر الخادم وراح نظر الخادم
بارزكه ورد وابيه بينه وبين امير مكة من الحروب شيء لا يمكنه
سنة اربع حج بالناس فيمار واسرفت المواشي
على الطيب من قلة العشب وظهر بالناس علة انتفاخ الحلق فمات به
خلق كثير وغارت المياه من الابار والانهار حج الوزير
نظام الدين بن جهير والحافظ ابو الفرج بن الجوزي بعياله وهي
اول حجاته سنة
واربعين حج قايماز التركي على حاله سنة ثلاث
واربع واربعين كذلك وفي هذه السنة طمع امير مكة في الحج فازداد قبائح
وطمعت العرب فوقفوا في الطريق وجعلوا يطلبون رسومهم
فقال قيماز للحاج المصلحة ان نقطوهم ونسكن شرهم فاستنع
الحاج من ذلك فقالوا لهم فاذا فلا تحجوا وراوهذه السنة فاستقالوا
عليه فسايرهم الى ان وصلوا الى موضع بين مكة والمدينة فخرج عليهم
بنو زغب بعد العصر يوم السبت رابع عشر المحرم من سنة خمس
واربعين فقاتلوهم فظهر عجز قايماز فطلب لنفسه امانا واستولوا
على الحاج فاخذوا من الاموال والثياب ما لا يحصى واخذوا من الجمال

والدنانير

اول

احدى

اهبة الحاج بين
مكة والمدينة

والدنانير الوفا كثيرا فتحدث جماعة من التجار انه اخذ من هذا عشرة
الاف ومن هذا عشرون الفا ومن هذا ثلاثون واخذ من خاتون
اخت مسعود ما فيمته مايتا الف دينار وتقطع الناس ومر بنو
على افخاذهم يمشون في البرية فماتوا جوعا وعطشا وعريا رقيه
ان الشياطين اجتمعوا من بستر العورة وما وصل قايماز الى المدينة
الا في نفر قليل وتحملوا منها الى البلاد واقام بعضهم مع العرب
حتى يوصل الى البلاد فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سنة
خمس واربعين حج بالناس قايماز الارجواني وجدد
الوزير جمال الدين الجواد صاحب الموصل باب الكعبة وجعله من ساج
وحلاه بالفضة وطلاه بالذهب بحيث انه كان يستوقف الابصار
بحسن حليته وكتب عليه اسم الخليفة المقتفي بامر الله سنة احدى
حج بالناس قايماز على حاله ومن الشام نجم الدين ايوب
وحضر الموسم جماعة من الشافعية والحنفية والمالكية منهم
جده العطار كي الشافعي والشريف المرتضى الحنفي وعم المقدسي
المالكي وانكروا صلاة الائمة الاربعة في وقت واحد سنة اثنتين
وخمسين حج بالناس قايماز وعاد بالحج فلما وصلوا المدينة
اتاهم الخبر ان العرب قد اجتمعت وقعدوا على الطريق يرصدون
الحاج لياخذوهم فتركوا الطريق وسلكوا طريقا حقيرا فوجدوا
مشقة شديدة ونحو من العرب
ابن الجوزي ووعظ بالمسجد الحرام سنين سنة اربع وخمسين
قايماز على حاله
مقدم جيوش نور الدين محمود بن زنكي فاغنى اهل الحرمين وحج
نور الدين على كوجك نايب الموصل فما فعل خيرا قط وتصدق
بدرهم على كثرة ماله وبلاده سنة
نور الدين محمود بن زنكي الشهيد صاحب دمشق وغيرها وزين
الدين علي بن بكتكين صاحب جيوش الموصل ومعه طايفة
من العسكر
بقرب الحاج من مكة صاد الحجاج وبين داعيان اهل مكة واخذ
كثيرا من اموالهم وهدى من مكة خوفا من امير الحاج بزغش فلما
وصل امير الحاج المذكور مكة ولى عوضه عمه عيسى بن فليتة
سنة
كان امير الحاج بزغش وكانت
فتنة بمكة بين اهلها وبين الحجاج العراقيين وكان سبب ذلك ان
جماعة من عبيد مكة غاروا الحج يوما فتغير عليهم بعض اصحاب

فاتنة اهل مكة
مع الحاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امير الحاج بزغش فقتلوا منهم جماعة ورجع من سلم الى مكة وجموا
جموعا واغاروا على جمال الحاج واخذوا منهم نحو من الف جمل فنادى
امير الحاج جنده فركبوا بسلاحهم ووقع القتال بينهم فقتل جماعة
وذهب جماعة من الحجاج اهل العراق واهل مكة ورجع امير الحاج
ولم يدخل بهم الى مكة خوفا عليهم فلم ينفذوا من الحج الا على الوقوف
بعرفة ودخل الخادم ومعه الكسوة فعلقها باستار الكعبة
ولم يقم الحاج بالزاهر غير يوم واحد وعاد كثير من الناس رجالة
لقلة الجمال فقلقوا شدة ورجع بعضهم فنزل امام محمد ومن الذين
لم يدخلوا مكة يوم النحر للطواف والسعي ان امير مكة
بعث الى امير الحاج يستقطفه ليرجع فلم يفعل سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة كان امير الحاج بزغش الكبير المقنقوى وحج الناس
ورجعوا فلقوا شدة في طريقهم بفيد والثعلبية وواقصة وغيرها
وهلك خلق كثير في البرية لشدة الظهر والزاد ولم يزوروا النبي
صلى الله عليه وسلم لهذه الاشياء ولشدة الغلا فيها وعدم
ما يقتات ووقع الوبا في البادية فهلك منهم عالم كبير لا يحصون
وهلكت مواشيهم وكان الاسعار بمكة غالية جدا سنة تسع وتسعين
وخمسمائة حج بالناس بزغش الكبير ولقي الحاج شدة من العرب
ورجعوا على غير الطريق خوفا من العرب الثاني عشر
من ذي القعدة دخل الاديب ابن سيف العراقي وكان مجاورا بمكة
على امير مكة عيسى بن فليتة وكان نازلا بالمربع فوجد عنده اخاه سالما
فتذاكروا الحاج وتوجههم الى مكة فانشد الفخر بن سهف
قصيدة اولها

حملت من الشوق عبأ ثقيلا ... فاورث جسمي المعنى نحولا
وصيرني للغرام الذي ... اذب ربيعا وابكي طلولا
نشدتكما الله يا صاحبي ... ان جزتما بلوى الطلح سيلا
فسايل عن جيم بالعراق ... هل قوضت امر برايم حلولا

فقال عيسى بن فليتة عند انشاد هذا البيت لا ان شاء الله قومت
وتوجهت بالسلامة ثم انشده الى انتهى منها

كفاكم مختارا بان الوصي ... جدكم والطهور المبتولا
وحسبكم سرفا في الانام ... ان بعث الله منكم رسولا

سنة احدى وستين وخمسمائة كان امير الحاج بزغش على حاله
سنة اثنين وستين لرخص الاسعار بمكة على عادتهم لان حج
مصر لم يحج في تلك السنة لاشتغالهم بما حدث عندهم من القتال

بين نور الدين وشيركوه ولما رجع حاج العراق رجع عليهم خفاجة
في طريق الحلة فقطعوا قطعة من الحاج فاخذوا اموالهم وقتلوا
جماعة سنة ثلاث وستين كان امير الحاج بزغش ولم يحج المصريون
لما ملكهم من الوبا والاشتغال بحرب اسد الدين سنة اربع وستين
كان امير الحاج على حاله كذلك سنة خمس وستين
حج بالناس طاستكين المستجدي سنة سبع وستين لم اعلم من
خبر الحاج شيئا الا ان في السنة الاخيرة كان بمكة غلا كبير اكل الناس
فيها الجلود والدم والعظام ومات اكثر الناس ثم فرج الله عليهم
بصدقات وصلات من المستضيء والعباسي سنة سبعين وخمسمائة
كان امير الحاج طاستكين ومات امير مكة عيسى بن فليتة وتولى
ولده داود بن عيسى بن فليتة سنة احدى وسبعين لما كان
في السابع من ذي الحجة وقع الخبر ان طاستكين امير الحاج وصل بعسكر
كبير وسلاح وعدد من المنجنيقات والمقاطيف وغير ذلك فجمع
امير مكة الشرفا والعرب على قدر وسعه لضيق الوقت ولم
يحج من مكة الا القليل ولم يخف اكثر هم المناسك لانهم باتوا بعرفة
ولم يبيتوا بمزدلفة ولم يزلوا منى ولم يرموا الجمار وامار مى
بعضهم وعموسا بر ولا بات بها ليلة ونزل الحاج يوم النحر بالابطح
فخرج لهم ناس من اهل مكة فجادلوهم في بقية يوم النحر واليوم الثالث
وقوي القتال على اهل مكة وقتل بين الفريقين جماعة
ثم ان الامر اصاحوا في الناس الغزاة الى مكة المشرفة فهجموا عليها
فهرب امير مكة مكثر وصعد الى الحصن الذي بناه على جبل ابي
قبيس ويقال انما بناه والده عيسى فحصروه به فقاتلوه وسار
عن مكة ودخل الناس مكة وامر امير الحاج بهدم الحصن المذكور
وقصد قوم لاخلاف لهم النهب من الحاج فنهبوا كثيرا من الدور
التي على اطراف البلد من ناحية الخلاة واخذوا من اسوالف
التجار المقيمين بها شيئا كثيرا واحرقوا دورا كثيرة ومما عجيب
ان انسانا ضرب دارا بفارورة من النفط فاحترقت
هي ومافيها وكانت تلك الدار لانسان يبيع النفط فاحترقت كل سنة
اذا جاء الحاج ثم اخرج فارورة اخرى فتوانى البيع بها
فجاء حر فكسرها فاصابت عليه فاحترق هو بها وبقي ثلاثة ايام
بسفح الجبل يتقلب بالحريق وراى بقسمه العجايب ثم مات
وسلمت مكة الى الامير قاسم بن مهنا امير المدينة وكان وصل
صحبة الحاج واقامت معه ثلاثة ايام فظهر عجزه عنها وقال

ان شاء الله

كان امير مكة حاجة نزلا

لامير الحاج ولحجاج لا يخاسران اقيم بمكة بعد الحاج فسلمت مكة
لداود بن عيسى واسقط جميع المكوس بمكة واخذ عليه المواثيق
بذلك ويقال ان الخليفة امر مولاه طاستكين بعزل مكثر
بسبب بنائه القلعة فوق الجبل واقامة اخيه داود مقامه
سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة كان امير الحاج طاستكين وامير
مكة المسرفة مكثر والمقيم السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب المكس المأخوذ من الحجاج في الحجر الى مكة على طريق عيذاب
وكان سبعة دنانير ونصف مصرية على كل انسان وكانوا يودون
ذلك بعيذاب ومن لم يود ذلك بها ولم يود بعده منع من الحج وعذب
باليم العذاب من تغليقه الاثنين وغير ذلك وكان ذلك معلوما
تعوضه السلطان صلاح الدين عن ذلك الفي دينار والفي اردب
من القمح واقطاعات بصعيد مصر وجهة اليمن وقيل انه عوضه عن
ذلك ثمانية الاف اردب من القمح تحمل اليه كل عام الى بغداد جده
وازال السلطان السعيد بهذه البدعة القبيحة وكان ذلك على
يد الشيخ ابي عبد الله علوان بن الاستاذ عبد الله بن علوان الاسدي
الحلبي كما ذكر ذلك الصاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه لحلب
ونص ما ذكر سنة ثلاث [illegible] كان امير
الحاج طاستكين ووقع في الثالث عشر من الحج سنة تسع وسبعين
بين سودان اهل مكة وبين الاتراك العراقيين حفلة وهوشة
حصلت فيها جراحات وسلت السيوف ورفعت القسي ورميت
السهام وانتهب بعض امتعة التجار ثم سكنت الهوشة جميعا وفيها
كانت الخطبة للخليفة الناصر العباسي ثم لامير مكة ثم للسلطان
صلاح الدين بن ايوب وكانت كسوة الكعبة من العراق حضرت بالقفة
تفيد الابصار حسنا وطرازها احمر [illegible] كان
امير الحاج من العراق طاستكين وحج الشيخ ابو بكر بن الشيخ يحيى
العيثاني وطاف بالكعبة راكبا على بغلة وحوله حوش للحماية فقيه
ليسون بين يديه ويطوفون بالطواف ويسيف السنة ابو العباس
احمد بن محمد المرسي امام الحنابلة بالمسجد الحرام سنة [illegible]
حج طاستكين وبات في الكعبة الشريفة من الزحام اربعة وثلاثون
نفسا وفي رمضان قدم الملك العزيز طغتكين بن ايوب صاحب
اليمن فاستولى عليها وخطب بها لاخيه السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب وضرب الدراهم والدنانير باسم اخيه وقتل جماعة
من العبيد الذين كانوا يؤذون الناس وشرط على الباقي منهم

حوض بقبة من رخام عند الكعبة اوقاها

ان لا

ان لا يؤذوا الحاج ومنع الزحمة من الاذان في الحرم يحمد على خير العمل
جزاه الله تعالى خيرا سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة حج بالناس طاستكين
سنة [illegible] وقعت فتنة عشية عرفة بين العراقيين
والشاميين وكان الحاج عظيما في هذه السنة من الشام والعراق
والموصل ومصر وديار الجزيرة وكان امير الحاج المصري شمس
الدين محمد المعروف بابن المقدم احد اكابر الامراء الصلاحية فلما
كان وقت العصر من الجبل امر بضرب كوساته ورفع علمه الذي
سيق السلطان صلاح الدين فارسل اليه طاستكين امير
الحاج العراقي ينهاه عن الافاضة من عرفات قبله ويأمره
ان يكف اصحابه عن ضرب الكوسات وقال هذا موضع لا
يرفع فيه الا علم الخليفة فقال ابن المقدم للسلطان مملوك امير
المؤمنين ونحن مماليك السلطان وليس لي بعلمك تعلق انت امير
العراقي وانا امير الشامي فاظلموا العلم وسار ولم يقف فتركب
طاستكين في اصحابه واجناده ومعه خلق من الغوغا والطماعة
وقصدوا الحاج الشامي مهولين عليهم فلما قربوا منه ركب ابن المقدم
بمن معه والتقوا واقتتلوا فقتل من الفريقين جماعة وخرج
الامر من الضبط وعجزوا عن تلافيه وهجم طماعة العراق على جماعة
الشام وقتلوا بعضهم وقتلوا منهم جماعة ونهبت اموالهم وسبي
جماعة من نسائهم ثم ردد عليهم وجرح ابن المقدم عدة
جراحات وكان تكيف اصحابه عن القتال ولو اذن لهم لانتصف
منهم وزاد لكنه راقب الله وراعى حرمة اليوم والمكان واثخن
بالجراحة واصابه سهم في عينه فخر صريعا فاخذه طاستكين الى
خيمته وانزله عنده لمرضه وبيستدرك الفارط في حقه وساروا
تلك الليلة من عرفات فلما كان يوم الخميس يوم عيد الاضحى
مات ابن المقدم وصلى عليه بمسجد الخيف وحمل الى المعلاة ودفن
بها واخذ طاستكين شهادة الاعيان ان الدنف لابن المقدم واقام
الحاج الشامي بمنى على اسوء حال [illegible] حج بالناس طاستكين
[illegible] فيها هجت زمرد خاتون والدة الناصر لدين الله
في تحمل هايل وسار في خدمتها صندل الخادم وطاستكين وطغرل
صاحب البصرة واسدت الناس معروفا كثيرا [illegible] انه لم يحج امير
خليفة الا وارجوان ام المقتدي وزبيدة ام المؤمنين سنة
[illegible] حج بالناس طاستكين وفيها اخذ امير
مكة داود بن عيسى بن خلية ما في الكعبة من الاموال وطوقا كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليمسك الحجر الاسود لتشعثه اذ ضربه الطاغي بالدبوس بعد الأمر
فلما قام الركب عزله امير الحاج وولى اخاه مكثر ودهب داود الى
نخله اقام بها الى اثنتي سنة سبع وستمائة حج بالناس
طاستكين سنة ثمان وستمائة بينها كان امير الحاج فلك الدين
املكيا وامير الشامي دنانير الكردي سنة [illegible] كان امير
الحاج سنجر مملوك الخليفة سنة [illegible] كان امير الحاج سنقر
الكبير الناصري ووقع بمكة امطار كثيرة وسيول سالت فيها وادي ابراهيم
خمس مرات سنة احدى [illegible] امير الحاج سنجر الناصري سنة ثمان
وستمائة كان آلب قزا مملوك طالين [illegible] الشريف
اسماعيل بن ثعلب بن يعقب الجعفري الطالبي وبعد خروج الحاج
من مكة هبت ريح سوداء عمت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر
ووقع بين الركن اليماني فطعة وبين الحجر الاسود مقدار ستة اذرع
وستمائة وخمس وعشرين امير الحاج شمس الدين اصطكيه سنة [illegible]
وستمائة كان امير الحاج ايلكيا وعمر بن المظفر صاحب اربل عين
عرفة والبرك التي بها سنة خمس وستمائة كان امير الحاج سنقر
الناصري المعروف بوجه السبع سنة [illegible] لذلك سنة
سبع وستمائة كان امير الحاج مجد الدين طاستكين المستنجدي
وفيها ارخ التي بعدها انقرضت دولة الهواشم بني قليتة وابادهم
علي اللهو واعراضهم عن صونها من يريدها بتوا غتزا منهم بما سود
فيه من العزة والعسف لمن عارضهم في مرادهم ان كان ظلما او غيره
فتوحش لذلك خواطر جماعة من فؤادهم فلما عرف ذلك الشريف
قتادة اسمائهم الله وسالهم المساعدة على ما يروم من الاستيلاء
على مكة وجراه على المسير اليها مع ما في نفسه ان بعض الناس استفاث
به في ظلامة ظلمها بمكة فوعده بالمضر وبخفر الى مكة في جماعة من
قومها شعر بها اهل مكة الا وهو بها معهم وولاها على ما هم فيه من
الانهماك في اللهو فلم يكن لهم بها قوة منه طاقة فملكها دونهم وقيل
انه لما رمت اليها بنفسه في ابتداء الامر وانما ارسل ابنه محللة
فملكها وخرج منها مكثر بن عيسى بن قليتة الى نخله فاقام بها الى ان
مات سنة ثمان وستمائة حج بالناس طاستكين وقتل وجه
السبع سنة [illegible] امير الحاج سعيد الدين طاستكين
المستنجدي سنة [illegible] كان امير الحاج مظفر
الدين سنقر المعروف بوجه السبع مملوك الخليفة وفي عوده فارق
الحاج بوضع يقال له الرحوم وسعى في طايفة من اصحابه الى الشام

وسار الحاج ومعهم الجند فوصلوا سالمين وامير هم محمد الدين
ياقوت الرومي الناصري ووصل سنقر الى الملك العادل ابي بكر بن
ايوب فاقطعه اقطاعا كثيرة بمصر واقام عنده الى ان عاد الى بغداد
في جمادى الاول سنة اربع وستمائة لما قبض على الوزير وامن على
نفسه وارسل يطلب العود فاجيب اليه فلما وصل اكرمه الخليفة
وافطعه الكوفة سنة [illegible] كان امير الحاج ياقوت الرومي
الناصري وحج معه ابو المظفر يوسف سبط بن الجوزي سنة خمس
وستمائة حج بالناس ياقوت الناصري سنة سبع وستمائة حج ياقوت
الناصري ونهب الحاج اليمانيون وقتل الشريف قتادة الحسني
صاحب مكة امام الحنفية وامام الشافعية بها سنة سبع وستمائة
حج بالناس محمد ولد الامير مجاهد بن الرومي الناصري وكان ابوه
قد ولاه الخليفة حجور ستان وجعله معه امير الحاج ومعه ابن ابي
فراس الحلي لانه كان صبيا وكان بينه وبين الحاج العراقي دامل
مكة قتل فيها عبد الشريف قتادة يسمى بلال وهذه السنة تعرف
عند العرب بسنة بلال سنة ثمان وستمائة كان امير الحاج العراقي
علاء الدين بن مجاهد الدين ياقوت الناصري وصي نيابة
عن ابيه كما قدمنا ومعه الحسام بن ابي فراس يدبره وكان امير
الشامي الصمصام اسماعيل اخو سيار وح العجمي وعلى حاج القدس
الشجاع علي بن سلار وكانت ربيعة خاتون اخت العادل في الحج فلما
كان يوم النحر بعد رمي الناس الجمرة وقع بمنى ومكة فتنة عظيمة
قتل فيها الحاج العراقيون ونهبوا نهبا ذريعا وكان سبب الفتنة
بمنى وسببها ان بعض الاسماعيلية من اهل العراق يسمى الحنفي
وثب على رجل شريف من بني عم الشريف قتادة يسمى هارون وكنيته
ابو عزيز وهو شيبه قتادة صاحب مكة وظنه اياه فقتله عند
الجمرة وقيل ان الذي قتله كان مع امير جلال الدين فلما سمع
قتادة ذلك قال ما كان المقصود الا انا والله لا بقيت من حاج
العراق احدا واهم امير الركب بذلك فجمع الاشراف والعرب
والعبيد واهل مكة وقصدوا الحاج وصعدوا على الجبلين يمنى
وهللوا وكبروا وضربوا الناس بالحجارة والنبل والنشاب والتقوا
فقتل بعض الاعيان وخلق كثير من الفريقين وقتل الحسيني القاتل
ونهب من الحاج ما كان في الاطراف يوم العيد وليلة واليوم الثاني
وفعل بمن كان من الحاج بمكة ما فعل بمنى وبات الحاج باسوء حال
من شدة الخوف ومن القتل والنهب فقال ابن ابي فراس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعله من

رضكم بانقطاعها وانها لا تبلغ الا بشق الانفس ثم عدى ابو عزيز قتادة الى امير الركب وقال اسمع الجواب ثم انشده ما قاله من ذلك شعر

ولى كف ضرغام اصول ببطشها ... واشرى بها بين الورى وابيع
تظل ملوك الارض يلثم ظهرها ... وفى بطنها للمجد بين ربيع
اجلها تحت الثرى ثم ابتغى ... خلاصا لها انى اذا الرمح ضيع
وكانا الا المسك فى كل بلدة ... اضوع واما عند كم فانا ضيع

له امير الركب يا شريف انت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفة بن عمك وانا مملوك تركى لا اعلم من الامور التى فى الكتب ما علمت ولكنى قد رايت ان هذا من سرق العرب الذين يسكنون البوادى وقطاع الطريق ومخيفى السبيل حاشا الله ان احمل هذه الاثيات عنك الى الديوان فاكون قد اعنت على بلية الله وابن بنت نبيه صلى الله عليه وسلم ما العن عليه فى الدنيا والاخرة واحرق بصيرته فى الاخرة والله لو بلغه هذا الجعل جميع الوجوه اليك حتى يفرغ منك ما لهذا اشار ورقانه قد حظر لك انهم استدرجوك فقل جميلا وان كان فعلك ما علمت فاصغى اليه ابو عزيز قتادة وعلم انه رجل عاقل ناصح شاع بخير لرسله وللمسلمين فقال له كذا الله فى المسلمين منك فما الراى عندك قال له ان ترسل من اولادك من لا بد انهم ان جرى عليه ما يستوقفه ومعاذ الله ان يجرى الا ما نحبه وترسل معه جماعة من ذوى الاسنان والهيات من الشرف فيدخلوا مدينة السلام باسمهم اكفائهم وسيوفهم مسلولة ويقبلوا العتبة ويتوسلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويصفح امير المومنين وسترى ما يكون لك من الخير وللناس والله لين لم تفعل هذا لتركبت الاثم العظيم ويكون ما لا يخفى عنك فتكره ووجد صحبته ولده واستياخ الشرفا ودخلوا بغداد على تلك الهيئة التى رتبهم فيها وامرهم يمشون ويبكون وينضرعون والناس يبكون لبكايهم واجتمع كافة المحشر وساروا الى باب النوبى من ابواب المدينة الخليفة فقبلوا هناك العتبة وبلغوا الخبر للناصر فعفى عنهم وعن ارسلهم وانزلوا فى الدار التى اسسها وكرموا الكرامة التى شهرت واشتهرت دعا دوا الى عزيز قتادة بالمحب ... بعد ذلك يقول لعن الله اول راى عند الغضب ولا اعدمنا عاقلا ناصحا ...

ج ابو فراس بن جعفر بن ابى فراس الحلى نيابة عن ابن ياقوت فانه سنع من الحج لما حصل على الحجاج فى ولايته لصغره ... كان امير الحاج على حاله ... الملك المعظم عيسى بن ابى بكر بن

لحمد بن يا قوت ارحلوا بنا الى منزلة حجاج الشام فامر الناس بالرحيل ومروهم انفسهم على الجمال واستغلوا بذلك قطع العقد وفيهم وتمكنوا من النهب كيف ما ارادوا وكانت الجمال توخذ باحمالها وتهب الحاج من اخره ولم يسلم منه الا القليل والتحق من سلم بحجاج الشام وجاهد ابن ياقوت امير الحاج العراقى فتحمل خيمة ربيعة خاتون مسيجيرا بها ومعه خاتون ام جلال الدين ... رحلوا الى الزاهر ومنعوا من دخول مكة ... ربيعة خاتون مع ابن السلار الى قتادة تقول له ما ذنب الناس قد قتلت القاتل وجعلت ذلك وسيلة الى نهب المسلمين واستحللت الدماء والاموال فى الشهر الحرام فى الحرم وقد عرفت من نجنى والله لين لم تنته لافعلن ولافعلن فيما اليه ابن السلار فحذره وهدده وقال ارجع عن هذا والا قصدك الخليفة من العراق وخزن الشام فكف عنهم وطلب مائة الف دينار فحملوا له ثلاثين الفا من امير الحاج العراقى ومن خاتون ام جلال الدين واقام الناس ثلاثة ايام حول خيمة ربيعة خاتون ما بين قتيل وجريح ومسلوب وبايع وعريان ... قتادة ما فعل هذا الا الخليفة ولين يقرب احد من بغداد الى هنا لاقتلن الجميع ... انه اخذ من المال والمتاع وهدده مائتى الف دينار وادن للناس فى الدخول الى مكة فدخل الاصحا الاقويا نظافوا واى طوافوا وتموا حجهم ومعظم الناس ما دخل ورحلوا الى المدينة ودخل حاج بغداد على غاية الفقر والذل والهوان ولم يستطع فيها ... ان يحج بالناس حسام الدين بن ابى فراس نيابة عن محمد بن ياقوت امير الحاج لصغر سنه ووصل ركب العراقى من الخليقة الى الشريف ابى عزيز قتادة بمال وفلع وكسوة البيت الشريف على العادة ولم يظهر الخليفة انكارا على ما تقدم من تهتيج وجعل امير الركب حسام الدين يسند رجله ويخدمه بانه لم يصح عند الديوان العزيز الا ان الشرفا وابتاعهم نهبوا الطرفا الحج ولو لا ذلك لفيك امرهم لكان الاصطلام ... ويقول لك مولانا الوزير لست تميل الخدمة الامامية الا بتقبيل العتبة السنية ولا عز الدنيا والاخرة الا بنيل هذه المرتبة ... له الشريف قتادة انظر فى ذلك ثم تسمع الجواب واجتمع بيني وبينهم الاشراف وعرفهم ان ذلك استدراج له ولهم حتى يتمكن من الجميع وقال يا بنى الزهرا عزكم الى اخر الدهر بحبا وردهده البنية والاجتماع فى نصالها واعتمدوا بعد الله ان تقاتلوا مولاكم القوم بالشريوهنوكم من طريق الدنيا والاخرة ولا يرغبوكم بالاموال والعدد فان الله قد عصمكم ونعم امركم

رضكم

ايوب صاحب دمشق فالتقاه ابو عزيز قتادة امير مكة وحضر في
خدمته فقال له الملك المعظم العادل كيف بن ايوب اين تنزل
فاشار بسوطه الى الابطح وقال هناك فنزل المعظم وبعث اليه قتادة
بهدايا يسيرة وتصدق في الحرمين صدقة جيدة
قدم مكة الملك المسعود صلاح الدين بن يوسف بن الملك الكامل
وصحبته الف فارس من الخيل والجندارية ومن الرماة خمسمائة
متوجها الى اليمن فخطب به ونثر على الناس الف دينار وفاشا
مائة دينار ونوى الحج فمشى بقرن الاجياد اذا جاء الموسم فخرج من
مكة الى اليمن في العشر الثاني من القعدة ابن خلكان والنويري
انه توجه الى اليمن لجد الحج سنة
حج بالناس ابو فراس حسام الدين على حاله وحمل بمكة غلاء في الحب
مدة شهرين فابيع كل ربع مد بدينار ذهب
كان امير الحاج الامير الدوادار اقباش الناصري
كان الامير اقباش الناصري العباسي وصل سعه
تقليد من الخليفة وخلعة للشريف حسن بن قتادة الحسني بامرة
مكة عوضا عن ابيه قتادة لكونه مات بها قتله ولد
حسن وحارب اخاه راجحا فاقام عند العرب بظاهر مكة نفيد
منازع اخاه في ملك مكة فلما كان في ايام الموسم يقرض راجح
لقطع الطريق بين مكة وعرفة فسكه امير الحاج العراقي اقباش
الناصري واقام بسفح تحت الحوطة فارسل اليه صاحب مكة
يقول له سلمني واسلم اليك مائة الف دينار فاتفقا على ذلك ثم
ان راجحا قال للامير انا ادفع لك اكثر مما دفع اليك وسلم لي مكة
فاجابه الى ذلك وعزم اقباش على دخول مكة ويسلمها لراجح فمنعه
حسن من دخول مكة واغلقوا ابوابها فنزلوا الزاهر فتقدم
اقباش الى مكة مقاتلا لصاحبها حسن وكان حسن قد جمع جموعا
كثيرة من العرب وغيرهم فخرج اليه حسن من مكة وقاتله وتقدم
امير الحاج من عسكره منفردا وصعد جبل الحبشي اذ لا يقدم
وانه لا يقدم عليه احد واحاط به العرب اصحاب حسن فقتلوه
في يوم الاربعا خامس عشر ذي الحجة وحملوا راسه الى حسن
وحملوه على رمح بالمسعى عند دار العباس ثم دفن بقنية جسده
بالمعلاة وانهزم عسكر امير الحاج بعد قتله واحاط اصحاب حسن
بالحاج ليهبوهم فارسل اليهم حسن عمامته امانا للحاج فعادوا
اصحابه عنهم فلم ينهبوا منهم وسكن الناس في دخول

مكة

مكة وفعل ما يريد ونهى عن المناسك والبيع وغير ذلك بعد ان
كان اراد بهم فمنعه امير الحاج الشامي المنازل المعتمدة الى دمشق
وخوفه من الاخوين الكامل صاحب مصر والمعظم صاحب دمشق
فاجابه وكف عن ذلك وهرب راجح الى جهة اليمن ثم توجه الى
المسعود سلك اليمن واقام الحج بمكة عشرة ايام وعاد وامع
الركب الشامي فوصلوا الى العراق سالمين وعظم الامر على الخليفة
وحزن على اقباش حزنا عظيما ولم يخرج في الموكب للقاء الحاج على
العادة ووصلت رسل حسن بن قتادة بعقد ويطلب العفو
منه فاجيب الى ذلك ان راجح بن قتادة قصد امير الحاج
العراقي اقباشا بعرفات وقال له انا اكبر ولد قتادة ويذل
له والخليفة ما لا يساعده على ولاية مكة فلم يجبه وجامعه فظن
حسن ان اقباشا قد وافقه عليه وولاه فاغلق ابواب مكة
فركب اقباش ليسكن الفتنة ويصلح بين الاخوين وقال ما قصد
قتال فلم يلتفتوا له فاشار اليه العبيد الاشرار رجلوا عليهم فقاتلوه
فانهزم اصحابه عنه وبقي وحده فعثرت فرسه فسقط فذبحوه
وعلقوا راسه المستنصرات جماعة من الحجاج بالمسعى
من الزحام ابو شامة في ذيل الروضتين سنة سبع عشرة

كان امير العراقي حسام الدين ابو فراس على الحاله ولم
يحج احد من بلاد الاعاجم ولا من همذان ولا من اصبهان لخوف الطريق
من انتشار الكفرة في البلاد وتمايلها وكان امير الشامي كريم
الدين الخلاطي وحصر الملك المسعود من اليمن لمكة ومنع اعلام
الخليفة وانتقى من طلوع عرفات ومنع حاج العراق من الدخول
لمكة بحثا واحدا ثم بعد ذلك ليسير خلعة الخليفة وانتقى الامر
وفتح باب مكة وحجه الناس وطابت قلوبهم سنة عشرة

كان امير الحاج العراقي ابن ابي فراس واستقل بامره
الحاج وحصر الملك المسعود يوسف بن الكامل محمد بن العادل
ابي بكر بن ايوب صاحب اليمن ملك مكة في شهر ربيع الاخر
وقيل الاول وقاتل صاحبها الشريف حسن بن قتادة بالمسعى
بين الصفا والمروة ومعه اخوه راجح فانهزم حسن وفارق مكة
فنهبها عسكر المسعود الى العصر وسفكوا الدما فرضي المسعود
بالامان لهم ورد على اهل الحجاز جميع اموالهم وغلهم وما كان اخذ
من الوادي ومكة من الدور وبذا من تجر وقلة دين من ذلك
الله صعقة فتبرد من رمى حمام مكة بالبندق وضربت غلمانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس فى المشى بالسيوف فى ارجلهم حتى كافت الدماء تجرى من
سيقانهم وهم يسمعون ويقولون لهم اسمعوا اقليلا قليلا فان ٥
السلطان نايم سكران فى دار السلطنة بالمسعى وهى المدرسة
الافضلية الان ومنع الحاج من دخول مكة يومًا واحدًا ثم لبس
خلعة الخليفة واتفق الامر ودخل فى باب مكة وهجت الناس وطابت
قلوبهم ونصب راية صفراء وطلع علمه وعلم ابنه ومنع علم الخليفة
الناصر لدين الله العباسى من طلوع عرفات [illegible] انه اذن
فى طلوعه فتميل العرب لما اليهم فى ذلك وخوف وهم اهل القتال
بقتاله فحجروا عن ذلك لكثرة عساكره وذكر اعلام ابنه على اعلام
الخليفة وخرج بعد الحج متوجها الى اليمن [illegible] على مكة
الامير نور الدين عمر بن على بن رسول وترتب معه ثلثمائة
فارس ووصل الشريف راجح بن قتادة راح الى ينبع وجمع جيشا
وعاد الى مكة فحاربه نور الدين على بن رسول وكسره غلى
الخرمة فقصد الشام وتوجه الى العراق وذاق فظيعة الرمى
بقتل ابيه وعمه واخيه ونزع ملكه وجعل طريد شريدا
خايفا يترقب وعوتب الملك الكامل على منع ولده لطلوع علم
الخليفة فكتب اليه يعاتبه على ذلك وعلى ما اراق من دم الشرفا
[illegible] يريت يا افتسيس من ظهر العادل ان لم اقطع لبينك فقد
نبذت وراظهرك دنياك ودينك ولاحول ولاقوة الا بالله العلى
العظيم فعزم ورياث الشرفا واصابه شكال فى يده [illegible] مات
بالمسعى جماعة من الزحام لكثرة الخلق الذين حجوا فى هذه السنة
من الشام والعراق [illegible] حج بالناس بن ابى
فراس [illegible] الملك الجواد والملك الكامل من ديار مصر وتاديا
مع امير العراقى وقد ما علم الخليفة على علم الملك الكامل فى طلوع
الجبل و[illegible] الخليفة المستنصر العباسى بمسجد البيعة بقرب
منى على بغيا ر الذاهب اليها [illegible] كان امير
الحاج العراقى حسام الدين ابن ابى فراس الكردى وهو ابن اخى الشيخ
دراء وكان عمه من الصالحين الاخيار من اهل الحلة فهرب
امير الحاج وفارقهم من مكة والمدينة وسار الى مصر وهلك على
ذلك الضايقة وكثرة الخرج فى الطريق وعدم ما يدخل اليه
[illegible] فارق الحاج خائفوا خوفا شديدا من الله تعالى
خوفهم ولم يدعوهم داعر فى جميع الطريق ودخلوا مدينة الا
ان كثيرا من الجمال هلكت بعدة وقعت فيهم ولم يسلم منها الا

القليل

الا القليل [illegible] ولم اعلم من خبر الحاج شيا سنة اربع
وستين [illegible] حج شمس الدين فيروزاره مملوك الخليفة وحج من سنة
فارقنى الشهابى عمر الدين غازى بن العادل بن ابى بكر بن ايوب
وكان ثقله على ستمائة جمل وبعث له الخليفة فرسين وبغلة
والفى دينار وقالت هذه من مالكى انفقها فى طريق الحج واوصى امير
الحاج بخدمته [illegible] لم يحج احد من الشام وقال
صاحب المراة حج بالناس على بن المسلم سنة ثمان وعشرين
لم يحج احد من الشام وقدم مكة صاحبها الملك المسعود من اليمن
لما سمع بموت عمه المعظم صاحب دمشق طمع فيها ولم يصل الى مكة
الا وقد فلج وبيست يداه ورجلاه ورأى فى نفسه العبر بحيث
انه طلب كفنا من رجل مغربى وحلف انه ما يرضى لنفسه من جميع
ما معه كفنا يكفن فيه فتصدق عليه بكفن فمات ودفن بالعلاة
مع العرب اوصية منه وبنى عليه قبة مشهورة به الان وكان
قد بنى القبة التى على مقام الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصرف
الدراهم المسعودية المتعامل بها بمكة وولى امرها بعد والده
الكامل محمد صاحب مصر واستناب فيها شجاع الدين طغتكين
[illegible] كان امير الحاج شمس الدين اصلان
تكين الناصرى [illegible] جهز الملك المنصور نور الدين
عمر بن على بن رسول صاحب اليمن مقدمهم بن عيدان ومعهم الشريف
راجح بن قتادة وبعثتهم جيرابة كثيرة فنزلوا الابطح وحصروا
اميرنا من قبل الكامل صاحب مصر طغتكين فهرب منها الى نخله
لما علم بمناطحة الاكابر مكة وعسكره بجماعة المنصور فدخل مكة
راجح ومن معه واستولوا عليها وخطب للمنصور صاحب اليمن
وبعوا له خطبة له فيها ثمران طغتكين كاتب من يبشع الكامل وعرفه
الخبر فجهز اليه جيشا كثيفا من مصر مقدمهم الامير فخر الدين يوسف
المعروف بابن الشيخ وامر الكامل يبشع والمدينة الشريفة ان
يكونا ثم عسكره فقعلا ووصل العسكر فى شهر رمضان فحاصروا
راجحا وابن عيدان وقاتلوهم فقتل ابن عيدان وانكسر اهل مكة
واستولى عليها طغتكين وقتل منهم مقتلة عظيمة عند العرب
بسنة الدرب [illegible] الى سنة احدى وثلاثين
كذلك وكان بمكة غلا يعرف بغلا ين محلى سنة ثلثين وثلاثين
كان امير الحاج حسام الدين ابو فراس ووصلت كسوة الكعبة من
بغداد [illegible] لم يحج العراقيون

الدرب وبقيت بمكة ثلاثة
ايام وخاف اهلها من
عدياد ونزحت
المستقدمة
صح

موت بالمسعى
من زحام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة سبع وثلاثين حج الشيخ عبد المعطي بن محمود وكان من اعيان
مشايخ اسكندرية المشهورين بالزهد والصلاح سنة ثمان
وثلاثين قدم مكة عسكر جرار جهزه الملك الصالح نجم الدين
ابن ايوب مع الشريف شيخه وفيهم علم الدين الكبير وعلم
الدين الصغير فاخذوها من عسكر صاحب اليمن وحجوا بالناس
سنة سبع وثلاثين لم يحج العراقيون سنة
بغداد اقام سبع سنين لم يحج جهز المستعصم
الحاج الى مكة مع والدته وولد اداره وكان من جملة مصاحبها
من الجمال الف وتسعمائة وثلاثون جملا وسبعماية الى الكوفة
وكانت سنة كثيرة الصدقات والخلع على الامراء واهل الدولة
المقيمين بمكة سنة اثنين واربعين والتي بعدها لم اعلم من
خبر الحاج شيا وفي هذه السنة عريت الكعبة من الكسوة الشريفة
لتقطع كسوتها من ريح شديد فاراد الملك المنصور ان
يكسوها وهو صاحب اليمن فقال له شيخ الحرم لا يكون هذا
الا من جهة الديوان العزيز يعني الخليفة العباسي ولم يكن
عند شيخ الحرم مسطور من جهة البغدادي شيء لاجل ذلك
فاقترض ثلثماية مثقال واشترى بها ثيابا بيضا قصا
وصبغها بالسواد وركب عليها الطراز القديم الذي كان في
كسوة الكعبة وكساها بذلك سنة لم يحج العراقي
وكذلك في السنة التي بعدها الى سنة خمسين قوي امر المرطي
الزيدي باليمن وضاق به ذرع المظفر وبعث الى بغداد يحرض على
الحج بسبب ابن المرطي فانه عزم على الحج وقطع الخطبة العباسية فيحج
بالناس من العراق فلك الدين التركي وكان انقطع الحج من سنة
اثنين واربعين حاسر الحج
عالم كبير من البر والبحر لم يسمع بمثله فيما مضى وحصل للناس في
ايام الموسم عطش شديد وكانت الوقفة الجمعة وبات فيها كثير
من جمال الحاج وكان الغلا بمكة حتى ابيعت الشربة المابد رهم
والشاة باربعين درهم وبيع بالطايف الشعير والدخن كل مد وربع
بدينار ثم قامت سيل عظيم انفرج اهلها به حج الشيخ
محيي الدين الخوري والشيخ مجد الدين عبد السلام بن تيمية رضي
الله عنهما الشريف حماز بن حسن بن قتادة الحسني الى
دمشق فطلب من الناصر بن العزيز بن الظاهر من يعينه على ملك
مكة من ابن عمه ابي سعد الحسن بن علي بن قتادة ويقطع خطبة

المظفر صاحب اليمن فانزله ومطله ثم جهز له عسكرا مع الركب
وشيعه بنفسه وتقدم امام الركب نفتك بابن عمه ابي سعد
المذكور وقتله في الحرم لثلاث خلون من شعبان واستولى على مكة
ونقض عهد الناصر وخطب للمظفر صاحب اليمن وحج بالناس واقام
بها الى اخر يوم من ذي الحجة فشغلها منه عمه راجح بن قتاده بلا
قتال وفر امامه الى ينبع سنة اثنين وخمسين وستماية في شهر
ربيع الاخر اخرج غالب من راجح والده من مكة بلا قتال واقام
بها الى شوال فجاءه الشريفان ابو علي محمد بن ابي سعد حسن بن
علي بن قتادة وعم ابيه ادريس بن قتادة واخذا مكة من غانم
بعد قتال فقتل منه ثلاثة انفس واقاما بها الى الحادي عشر ذي
القعدة فجاء سارز الدين الحسين بن علي بن برطاس في ماية
فارس من قبل المظفر صاحب اليمن فلقته الاشراف بالابرهة
من ذوي الكاسة خارج مكة فقتل جماعة من الاشراف ودخل
ابن برطاس مكة وحج بالناس واقام مقيما بمكة الى اخر السنة
وكان بها عطش وخطب فيها لصاحب الاشرف موسى بن الناصر
يوسف بن المسعود سنة ثلاث وخمسين وستماية
فيها تاقرا امير الركب العراقي وامير مكة فركب امير العراقي للقتال
ثم سكنت الفتنة بسعي الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل
صاحب الكرك لانه احضر امير مكة لامير الحاج وفي سنة ثمان
وخمسين رضي عليه امير الحاج ونادى في الموسم الذي جرت العادة به
وشكر الناس سعيه صاحب الكرك صفة هذا حج الدين
مظفر محمود بن عساكر الدمشقي فادركه الاجل بعرفات في يومها
ودفن بها فريبا من الخزانات وفي اول ايام الشريفان ابو علي وادريس
ابن قتادة جمعا عظيما وقصدوا مكة فحاصروا امير مكة سارز
الدين بن برطاس حصارا شديدا ودخلوا عليه مكة من روس
الجمال لاربع بقين من المحرم وتقاتلوا في وسط مكة وكسروا ابن
برطاس وقتلوه فقدى نفسه بعد قتل جماعة من اصحابه
وسفكت الدماء في الحرم من المسجد الحرام وعاد ابن برطاس والاجناد
الذين معه الى اليمن حج العراقي ووقع
المطر بعرفة لم يحج من الافاق ركب سوى
حجاج الحجاز ولم ترفع راية الملك من المحمل وفات الوقوف بعرفة
الى ثمان وخمسين لم يحج العراقيون وحج
القاضي بدر الدين بن جماعة في سنة ست وخمسين من طريق

البحر وحضر وفاة الشيخ ابي الحسن الشاذلي الصوفي بحميثرا من صحرا
عيذاب سنة تسع وخمسين حج الملك المظفر يوسف بن المنصور
صاحب اليمن وكان له في طريقه من الصدقات في البر والبحر ما لا
يعلمه الا الله وكان يسير في البر والمراكب تسير في البحر سايرة له
بالحلوفات والاطعمة فلما قارب مكة خرج عنها السريفان ادريس
ابن قتادة وابو نمي بن ابي نمي فقد خوفا منه ثم دخل مكة في يكساره
وجنوده مليا خاشعا متضرعا عاري الراس والجسد حتى قضى حق
الطواف ثم تقدمت العساكر والجيوش فحطت في المحجون ولم يزل
بمكة الى ان قضى ما يجب عليه من الوقوف بعرفة فوقف بالصخرات
وطلعت اعلامه واعلام صاحب مصر مضمومة فقال له الامير
علم الدين بن الامام هل لاطلعت اعلامك يا مولانا قبل اعلام
المصريين فقال اتراني اخر اعلام من كثر ملك النتر وعساكره
بالامس وافدم اعلامي لاجل حضوري وعنيته لا افعل هذا
ابدا وكسى الكعبة السريفة ولم يكسها ملك قبله بعد الخلفا
العباسيين ببغداد واستر بكسوتها مدة سنين نع ملوك
مصر واما بجمال كسوته على الكعبة بعد سفر الحاج المصري من
مكة لمراعاة لصاحب مصر وانفرد بكسوتها في بعض السنين
واقام بعد ذلك بصالح الحرم واهله ثم اقام في مكة عشرة ايام
يفرق الصدقات حتى وصلت صدقاته الى كل منزل بمكة وعمت
جميع الحاج على اختلاف انواعهم وجهز حاج مصر بالانعام والمراكب
والازواد [illegible] روسا الحرم الشريف على الطيبت الذهب
والفضة [illegible] ازمع الرحيل تقدمت اثقاله الى الامير المعروفة
بالبهيا لترد دع البيت باكيا مستعبرا وعاد الى بلاده وفي
غالب مدة سلطنته كان يخطب له بمكة وخطب فيها بعده لرزينة
ملوك اليمن بعد الخطبة لصاحب مصر [illegible] للكعبة بابا واقام
بها حتى ابدل في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايتة بالباب الذي
يعرف بالناصر محمد بن قلاوون واخذ بنو اشيتة حلقته وكان
سنين رطلا فضة والقفل الذي على باب الكعبة منسوب
الى [illegible] لم يرتفع فيها راية لملك من الملوك
وقت الوقوف بعرفة [illegible] كسى الملك الظاهر
بيبرس الصالحي الكعبة السريفة وهو اول من كساها من ملوك
الترك بمصر [illegible] لما علم من خبر الحاج شيا
[illegible] فيها مات امير الحاج المصري علم الدين فيصر

عنيق الامير شمس الدين الدمرتوم الثلاثا خامس عشر ربيع الثا
[illegible] كان امير الحاج المصري جمال الدين نايب دار
العدل [illegible] كان امير الحاج المصري الامير الحلي
من قبل الظاهر بيبرس وبقند وعلى ابطل مكة وعلا السعر بها
حتى بلغ ربع وشطر بدينار وغارت مياه الابار غايرة الغور
[illegible] حج العراقيون من بغداد الى مكة وهي اول حجة
حجوا فيها من بغداد الى مكة بعد غلبة التتار على بغداد في سنة
خمس وخمسين وارسل المظفر صاحب اليمن بكسوة البيت المعظم
والحجرة الشريفة وخرمايتة الف لعمارة الحرم وحلية باب الكعبة
بالذهب والفضة واخذ منها الشرفا نحو خمسمايتة وثلاثين الفا
وحلى الباب بمفاتيح فضة زنتها ستون رطلا وعمر مولد النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] كانت الوقفة الجهة
وحج السلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر وصحبته جماعة
من الامرا وخوشمايتة مملوك واجناد من الحلقة ولم يصحب علما نا
ولا علما من الامرا والخاصكية الذين معه وقال الصغير
يخدم الكبير وكل من يصرف صفة يفعلها في السفر [illegible] توجه
الى مكة بعد مضي خمسة وعشرين يوما او نحوها من ذي القعدة
بحيث انه لم يبق بينه وبين يوم عرفة الا نحو خمسة عشر يوما
وكان قد قدم في المنازل اقامة وكلف المونة والبلاو خيلا يركبون
عليها فاذا وصلوا الى المرحلة الاخرى تركوا ذلك وركبوا الموجود
لهم في المرحلة التي وصلوا اليها وكان سفرهم على حكم البريد كلما
وصل الى بريد يركب الجمل الذي فيه [illegible] السلطان بطول طريقه
ينال قاضي القضاة صدر الدين عن امر دينه فسار الى مكة في سبعة
عشر مرحلة [illegible] وصل الى مكة وصل السلطان هو وجميع الامرا
كلهم الخيل البلق فكان وصولهم الى مكة في ثامن ذي الحجة وقد
صعد الركب الى عرفة ولم يبق سوى امير مكة وبعض علمانه
فاستنكر ذلك وقال من بالي في هذا الوقت الامن يريد ان يدرك
الحج فقيل ان يومنا وفي هذا اليوم ما جرت العادة ان يقدم فيه احد
الى مكة الا غريب ما له عادة بالحج فسالهم فقال انتم من العراق او من
العجم او من الترك فقال له السلطان الذي قلت له لا يجيئ الا على
البلق وقد جيناه على البلق ونحن محرمون كلنا هذا صاحب مصر
ومعه الامرا الذين معه في مصر والشام ثم قال له هذا الامير
فلان وهذا الامير فلان وذكر له كل امير باسمه فان شيت ان تقتل

الكل فاقتلهم وكان الشريف ابو نمي قد كتب الى الظاهر يهدده
ويتكلم بما لا يخاطب به احد من الملوك ويقول له لا يجتبني الا على
الخيل البلق وانه ما يبالي به فاستفظر وقال العفو يا مولانا
السلطان ثم ركب وسعى بينهم واشهد على نفسه انه قد
ترك جميع ما كان يأخذه من جميع الحاج القادمين من البر من
طريق المصري والشامي واعمالها اكراما للسلطان وانه قد
ترك ذلك لحيا الى يوم القيمة فلا يأخذ احد من الولاة بمكة
من سائر الحجاج المصريين والشاميين شيئا لا من تجاريهم ولا من
اعتنايهم ولا من فقرايهم وايا ابدا ... الحال على هذا الزمن
وما بعده ان شا الله تعالى وهو ... يأخذ الحيا والمكس من التاجر
من كل ما يكون معه ومن الحاج الذي ليس معه متجر كان يأخذ
منه حيا على كل جمل يوقف الركب عند قبر ابي لهب وما يتعدى
جبل الاتقدان يوخذ منه ما كان مقررا عليه قبل حجة الملك
الظاهر بيبرس فصار الحاج بعد ذلك طالقا ليس احد يطالب احدا
بشي ... الحاج المصري والشامي انقطع عن مكة لم يحج من
شدة الظلم والخوف الذي يجده الناس من يتولى مكة في تلك
السنين الماضية ... السلطان بال عظيم في الحرم الشريف
على الفقرا والمجاورين ... كساوى على اهل الحرم واعطى
خواصه جملة من المال ليفرقوها سترا وصار كل واحد من الناس
لا يجبه احد ولا يحرسه الا الله تعالى وهو مقرد يصلي ويطوف
ويسعى ... الكعبة الشريفة وصار في وسط الخلايق
وكل من دنى لمير احرامه عسله وناوله اياه ... على باب
البيت واخذ بايدي الناس ليطلعهم الى البيت فتقلق بعض
العامة باحرامه ليطلع فقطعه وكاد يرمي السلطان الى
الارض وهو مستتر بجميع ذلك ... كسوة الكعبة بيده
وخواصه وتردد الى من بالحرمين من الصالحين وزاد امير مكة
ما لا وعلا لا في كل سنة ولم يغفل مع ذلك عن تدبير الممالك
وكتاب الانشا تكتب عنه في المهمات ... كتابا الى صاحب اليمن
ينكر عليه اسورا ويقول سطرتنا من مكة المشرفة وقد اخذت
طريقنا في سبعة عشر خطوة واراد بالخطوة المنزلة ... منشورين
لامير مكة ادريس والى ينبع وشالا ان يومر عليهما اميرا من جهته
نايبا بمكة تقوى يده بهما ويرجع امرهما اليه ويكون الحل والعقد
على يده فولى الامير شمس الدين مروان نايب الامير عز الدين امير

خارندار ... ومن تلك السنة استمرت هذه الولاية
بمكة الى اخر دولة المرحوم قانصوه الغوري وكانوا يسمون المتولي
لذلك بامر مكة وقد انقضى ذلك بانقضا الدولة الجركسية وفي
زمننا هذا من اول ولاية الامير حوسكلدي نايب جده صار لنايب
جده اذا كان صحيحا نوع مشاركة في بعض الاحوال كان رحيل
الملك الظاهر من مكة في ثلاث عشر ذي الحجة وقال ابن محفوظ
لم يحج فيها احد لا في البر ولا في البحر ولعله غير من في كوسة مان
... وستين وستمايه حج بالناس امير بقا اللبني وجاد
بكسوة الكعبة من جهة الظاهر صاحب مصر سنة ست وستين
لم يحج احد من بغداد خرج ركب كبير من بغداد في ربيع الاول تحارب
الشريف ابو نمي وعمه ادريس بخليص فطعن ابو نمي عمه يحيى القاه
عن جواده ونزل اليه وجز راسه واستبد بالامر وفي نصف
شعبان دخل مكة سيل عظيم لم يسمع بمثله في هذه الاعصار
وكان فيه خلق من الهدم والغرق وعالم عظيم حملهم السيل
... وستين وستمايه لم يتفق للكعبة الشريفة كسوة لتقرة
الملوك من الجور الذي وقع بمكة ولعله لم يبات فيها حاج من الافاق
... يذهب حاج المغاربة وبعث المظفر صاحب
اليمن كسوة البيت المعظم على يد قاسم بن محفوظ وكان بمكة
فتا عظيم بلغت المونة في بعض الايام اثنين وعشرين جنازة وفي
بعضها خمسين وعدا اهل مكة المشرفة ثابرين اول يوم جب الى السابع
والعشرين الف جنازة ... وستين لا اعلم خبرا عن الحاج
بافاق البلاد ... كذلك ... وستين اقام الحاج
البصريين بمكة ثمانية عشر يوما وبالمدينة عشرة ايام وهذا
شي لم يعهد ... وستين وستمايه كانت الوقفة الجمعة وقال السور في
انها تمام مايه فوقفة بالجمعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وادعى ذلك غيره في وقفة الجمعة سنة للعطش وموت الجمال
عام احدى وخمسين الذي قتل فيه امير مكة ابو سعد الحسن
وكلا الجمعتين كان فيهما العطش الشديد وزادت هذه بالقحط
والغلا ولا اعلم شيئا من خبر الحجاج بمصر وغيرها ... وستين
كذلك ... كان امير الحاج المصري الامير
علم الدين المسيحي الخياط وكان المصري اوبخير الفاسوي الشامي
والعراقي وحج بقر قليل من عصبة اليمن وفي يوم الخميس رابع عشر الحجة
حصلت زحمة بئر الحاج عند خروجهم الى العمرة من باب المسجد

الحرام المعروف بها بعد صلاة الصبح فاعترض بهم جمل في فم الزقاق
في اهم وهو زقاق ضيق جدا فدفع بعضهم بعضا وزاد في عالم لا
يحصر الى ان دهك الناس الجمل فخرج سهم القليل وبقي يموج بعض الباقي
في بعض فمات الجمل ومات حوله جمع كبير ما بين رجل وامراة فقيل
اثنان وثلاثون وقيل سبعة وثلاثون وقيل خمسة واربعون ويقال
ثمانية واربعون وقيل ستة وعشرين ولم يدر فيهم احد الى اخر
النهار واما من نقل الى منزله وفيه الروح ومات عند اهله فكثير
جدا وبقي منهم اقوام بعد سنة الروح الى ان مات بعيد امر الناس
وقال بعض من خرج من تحت الموتى وعاش بعدت خمسين سنة الا
اشيء وتعجب اهل مكة من هذه الوقعة وقالوا ما سمعنا بمثل
هذا في الخروج الى العمرة قط وقع على الحج الشامي ما يكون بتولك
والعلابر وسئل بعض النعم تقع الواحدة على الاثنين فتكسرها
وكان الناس في مطشة فسقاهم الله بذلك
كان امير الحاج المصري جمال الدين افتش [illegible] كان
امير المصري شخصا يقال له السابقي [illegible] كان امير الناس
العزي ووقف بعرفة بيوسين للاختلاف
حج بالناس ناصر الدين الطنبغا الحوارزي ومعه كسوة الكعبة
وحج الامير علاي الدين اسيد قداري استاد الظاهر في ركب
كبير وامر السلطان المنصور قلاوون الصالحي ان يحلف الشريف
ابو نمي فحلف على صفا الطوية والطاعة للسلطان الملك المنصور
وولده الملك الصالح وانه عدو من عاداهما واشترط لولانا السلطان
ان تقدم كسوة الكعبة الواصلة من مصر على غيرها في كل موسم
ويتقدم عليه بعرفات على غيره وانه يجتهد في حراسة الوفد بفعله
وقوله وتنفرد الخطبة والسكة باسم الشريف المنصوري
وانه يمتثل مراسيمه ويكون لداعي امره اول مجيب
حج علاي الدين الاعمى وكان الحج قليلا والرخا كثيرا
[illegible] كانت الوقفة بالجمعة وكان الحاج كثيرا ووقع العلابة بمكة
ووقفت فتنة بين الشريف ابي نمي صاحب مكة وبين امير الحاج
المصري علم الدين الباشقردي وذلك ان الشريف ابا نمي كان ياخذ
من حاج اليمن على كل جمل سبعة دنانير درهما ومن حاج مصر على
كل جمل تبلغا خمسين درهما مع كثرة النهب والعسف في جبايته
فازاله الظاهر بيبرس حتى صار يوخذ من حاج مصر على جمل ثلاثين
درهما فجرد المظفر صاحب اليمن عسكرا عليه السلطان اسد الدين

حفريل

اقامة اجبل باب العدم
وموت جمع كثير من
الزحام

حفر بها بعد حربه مع عمه ثم انفرد ابو نمي وحده واخرج
عسكر اليمن واشتد على الناس في الجباية فرسم سلطان مصر بتجهيز
تلاثمائة فارس من الشام فتوجهوا صحبة الحاج وكان امير حاجهم
علاي الدين يوسف بن عز الدين الفتيمي فوقع بين الشريف
ابي نمي وامير الحاج المصري كلام فغلق الشريف ابو نمي ابواب
مكة وصد الحاج عن دخولها فنقب الحاج السور واحرقوا باب العلاء
ودخلوا مكة هجما بعد قرار ابي نمي وكان ذلك في يوم التروية
ثم وقع الصلح بين الفريقين على يد الصاحب بدر الدين بن
السنجاري [illegible] شيخ اليمن احمد بن موسى بن عجيل الشافعي
فقيل له الا تحج في هذه السنة فقال لا ولا بد ان يقع بمكة فتنة
فاتفقت هذه الفتنة وعدت من كرامات سنة اربع وثمانين
كان امير الحاج السلاح دار وكان الرخا والمطر سنة خمس وثمانين X
حج الحبش وكان الحاج قليل سنة [illegible] حج الامير قطز
وحصل الغلا بمكة بعد دخول الركب سنة سبع وثمانين لما غلم
من اسراء الحاج شيا سنة [illegible] كان امير الحاج يقال
له السالق وقيل ابن الفركاح وحج ركب كبير من العراق ولم يصل
ركب اليمن وايا ما جا منهم احاد سنة [illegible] وثمانين كان امير المصري
الفارقاني [illegible] ابن الجوزي سنجر الباشقردي وكانت فتنة
بئر اهل مكة والحاج وقتل من الفريقين جمع كثير يقال فوق اربعين
نفسا وجرح خلق كثير ونهبت اموال ولو اراد الشريف ابو نمي
اخذهم لاخذهم ولكنه تبت وكان الحرب قبل الحج ورحلوا منها
سالمين وفي ذي القعدة توفي الملك المنصور قلاوون الالفي
ويقال ان كان سبب الفتنة ان عسبه امير بني عقبة حج مع ركب
الشام وكان بينه وبين ابي نمي معاداة فغلق بابها ولم يمكن
احدا من اصحاب عسبة من الدخول الى مكة فطلعوا من جبالها
ودخلوها قهرا واحرقوا المصريين بباب مكة وجرى كل قبيح بين
الفريقين ثم انهم راسلوا صاحب مكة واتفقوا معه فدخلوا
وطافوا وقضوا نسكهم [illegible] كان امير الحاج بكتوت العلاي
من جهة الملك الاشرف خليل بن قلاوون ومن الشام الطواشي
بدر الدين بدر الصوابي ولم يحضر ابو نمي امير مكة لما بينه وبين
اهل مصر من الوحشة في السنة قبل هذه [illegible]
كان امير المصري بكتوت العلاي وامير الشامي سيف الدين
البلسطي وحصل بجرفة جفلة هبنة ولزم امير الحاج بكتوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

راجح بن ادريس بن بينع وراح به الى مصر وابتاعت الراوية بزبارية دنانير وستة عشر مسعودي وحصل الغلا على الناس من اول السنة

سنة اثنين وتسعين كان امير المصري طلع ومعه ثلاث امراء وبقص بيوتات وكان امير الشامي بدر الدين الطيار المنصوري ولم يصلوا الجحفة من خوف انقطش ورحل الحاج من مني ثاني النحر واستخلف امير الحاج الشريف ابا المعالي ابن بريرو الى مصر في ربيع الاول واعطاه الف دينار وعينا فخطب بمكة للاشرف وخلع بعد ما خطب في العام الذي قبله لصاحب اليمن ونقش السكة ايضا باسمه وجهز بذلك محاضر مع ابن الفسطلاني وقت صاحب مرآة الزمان ان الذي حج في هذه السنة من الشام بدر الدين بكتاش المعروف بالطيار وسافر المحمل من دمشق حادي عشر شوال وحصل لركب الشامي مشقة كبيرة بعمان في العشر الاخير من المحرم ورياح عظيمة وبرد ومطر وهلك الناس وتطايرت الخيام وحملت الريح بعض الجمال الواقفة واشتغل كل امرئ بنفسه وهلكت الامتعة والثياب وحصل لهم مشقة عظيمة ووقع ايضا بديار مصر امطار كثيرة على خلاف العادة فخربت منه اماكن كثيرة لان اسطحتهم ليست هي مطينة كالشام وكان الحاج المصري وامره من الممالك الحاسكية وامير الشامي عز الدين ايبك الطويل المنصوري وحج اليمانيون مع الفقيه احمد بن موسى الجميل في خلق كثير فبلغت الراوية اربعة دنانير واستشقى الناس من عرفة ثم رحم الله عباده بالمطر والسيول وحصل بعرفة جفلة هيبة ثم حصل بمنى جفلة شنيعة وكان سببها ان بعض اولاد ابي نمي نهى مملوكا فاخطى عليه المملوك فحمل الناس وترلوا من منى ورحلوا ثاني يوم وعزم الشريف ابو نمي ان يتقدم الى مصر حتى يتلقى الاشرف لانه حلف على ذلك فلما وصل الى ينبع وصل القلم من مصر ان الاشرف قتل فرجع منها بعد ان دخل عليه راجح بن ادريس واعاد عليه ينبع وحج ولد صاحب مصر المجاهد ناصر بن الظاهر كنبغا المنصوري في جماعة من الامراء والادر السلطانية وحصل لاهل الحرمين رفق كبير وشكرت سيرة الملك الصالح مسار الدين وبدل المكاس لصاحب مكة ويقال ان الذي ناله منه نحو سبعين الف درهم فكان امير الشامي بهاء الدين قراسنقر المنصوري وحجت معه عمة صاحب ماردين وكان لها مال كبير وسبيل وتصدقت بمال كثير وانتفع

بها

بها الحاج واهل الحرمين وامرائهما [illegible] كان امير الحاج الشامي سيف الدين بهادر العجمي وكان الغلا بالة شديدا وفي رجب وقعت صاعقة على منارة باعلى من المسجد الحرام مات فيها المؤذن علي بن محمد بن عبد السلام الكازروني سنة ست [illegible] كان امير الشامي عز الدين كرجي [illegible] المحمل اليماني وعلم الملك المنصور صحبة القابدين بك زنكي فتلقاه الشريف ابو نمي بالاجلال والاكرام وخفقت دوايب العلم المنصور على جوانب عرفات واعلن مودته على فتية زمزم بمناقب السلطان على رؤس الاشهاد وحلف للملك المؤيد الايمان الغليظة ووصل السريف ما كان قرره والده الملك الظفر من العين والغلة والكساوك والطيب من المسك والعود والصندل والعنبر والثياب الملونة والخلع النفيسة وكان مبلغ العين ثمانون الف عزازة مكية [illegible] حج من مصر الخليفة بها الملقب بالحاكم ابي العباس احمد العباسي ويعرفون الخليفة عباسي بويع بعد المستعصم واول خليفة عباسي سكن مصر واول خليفة عباسي حج منها واعطاه صاحبها المنصور لاجين الجمنة سبعماية الف درهم وشكرت سيرته وتصدق واطعم العفيف واهل المنقطعين وكان امير الشامي عز الدين ايبك الطويل [illegible] كان امير الشامي شمس الدين العشائي واسير المصري عز الدين ايدمر الكازندار امير جاندار المنصوري وحصل للحاج شتويش في سفرهم بالعطش والجوع وشتويش عظيم بعرفات وهوسة في نفس مكة ونهب خلق كثير ورمى واخذت ثيابهم الذي عليهم وقتل خلق وجرح جماعة وحصل لابي نمي صاحب مكة من الجمال المنهوبة خمسماية جمل وكانت تباع لحوم الجمال بعد رحيل الحاج بمكة واكثر المجاورين امتنعوا من اكل لحوم الجمال بسبب ذلك النهب فيها [illegible] حج من الشام احد وحج الناس من الديار المصرية [illegible] حج الامير بكتمر الجوكندار وانفق في حجته خمسة وثمانين الف دينار وصنع سمرقند اكبر من جملته انه جهز مركبا في بحر القلزم وفد شحنها بالغلال والدقيق وانواع الادام من العسل والسكر والزيت والحلوى ونحو ذلك فوجد قد وصل بالينبع ثلاث مراكب فقسمها اكواما ونادى في الحج من كان محتاجا الى مونة او حلوى فليحضر فاتاه المحتاجون ولم يرد منهم احد ودرق الباقي على الناس من لم يحضر واعطى اهل الينبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووصلت بقية المراكب الى جدة ففعل بها ما فعل بالينبع وصرف على
سائر اهلها والفقرا وعلى حاج الشام تلك السنة رحمة الله تعالى
فاين هذه المكارم والمآثر من بخل امرائنا وشحهم وتجهيزهم
المراكب بالحمل المتاجر خاصة ومنع الباعة والمتسببة على الحاج
حتى يبتاعوا عندهم ويجبرون على اهل البنادر ويجيبون على حواصل
الباعة ويجبرون النداء بعد مرالبيع من جهتهم الا بعد فراغ حمل امير
الحاج ومن يشير عليه انه يباع او تصرف عونه على ذلك ليضيق الموجود
للبيع وتزيد الاثمان على ما يختارون امرا الحاج مع وجود المثل
من شون السلطنة الشريفة ليبرأ لهم فيه راس مال ولا مصروف
على اجرة نقله الا ما لا يعتد به من الكلفة هربية سلطانية ولقد
حصر البيع في سنة ثمان وخمسين وتسعماية الامن ثمونة امير الحاج
وحواصله خصوصا بعد العود من منى حتى طلب الفول والدقيق
باعلى الاسعار هناك وبذل اليرطيل للمتولي على بيع ذلك من الذهب
وفي سنة ثلاث وخمسين وتسعماية ابيع الفول المجروش بمزلة اكرى
كل ربع بسنة عشر نصفا من الفضة السليمانية وكل رطل من الدقيق
او البسماط بنصف [illegible] كان امير الحاج
المصري بيبرس الدوادار المنصوري وكان خرج من القاهرة اول
العقدة الامير بيبرس الجاشنكير ومعه ثلاثون اميرا واد ركوا
الحاج ثم ساروا راكبا بمفرد هم ومن وراءهم بقية الحاج في ركبين
وامير الشامي علم الدين بن صيره الحاجب وكان توفي الشريف ابو
الحسن امير مكة في يوم الاحد رابع صفر الخير سنة خراج في مقعده
ومواضع في بدنه ليوادي الحديد من اعمال وادي فرد وحمل الى مكة
واقام الامر بعده ولداه حميضة ورسيئة [illegible] فدعى لهما على
فتنة وسفك دم قتل وفاز بيومين واختلف الفؤاد والاشراف عليهما
وطائفة معهما وطائفة مع احدهما عطيفة وابي الغيث ودقت
فتنة وكان حميضة الغالب فاعتقل عطيفة وابا الغيث في الحبس
مدة ثم احتالا وخرجا الى ينبع [illegible] ووصل الحاج المصري حضرا الى امير
الحاج وسلما من اخويهما حميضة ورسيئة ناديا لهما فلزمهما الامير
بيبرس وسارهما الى مصر مقيدين وامرا با الغيث واخاه عطيفة
وحلفهما الصاحب حضر [illegible] ازيلت البدعة التي كانت بالكعبة
الشريفة يقال لها العروة الوثقى وهو موضع الفجوة امل الحيل
عمدوا الى موضع عال يقابل لباب البيت واوقفوا في قلوب العامة
ان من باله فقد استمسك بالعروة الوثقى فاخرجوهم الى انهم يقاسون

شدة وعنا في الوصول اليها ويركب بعضهم فوق بعض وربما تصعد
النساء فوق الرجال ويلاسون من فج الصاحب زين الدين بن حنا وراء
هذه البدعة فامر بقلع هذا المثال وزالت هذه البدعة ولله الحمد
والمنة [illegible] كان امير الحاج برلغي الاشرفي فكتب
صحبته الملك الناصر صاحب مصر الى امير مكة ابي الغيث وعطيفة
ان لا يكنوا سلاحا ولا ان يحمي على خير العمل ولا يتقدم في الحرم امام يريد
وان يزيلوا ما كان في الكعبة مما سموه العروة الوثقى ولا يكن
احد من السمار الذي كان في وسط الكعبة ويقال له سرة
الدنيا فترك ذلك كله [illegible] امير الحاج بعد عوده من الحج
الى السلطان كثرة طمع الصيد في المجاورين بمكة وقلة المهابة
الشريفية ابي الغيث وعطيفة فافرج عن الشريفين حميضة
ورسيئة من السجن واحضرا الى المجلس السلطاني واخلع عليهما كلفتاه
وركبا واجلسا فوق جميع الامرا ونزلا الى سازلهما وحمل اليهما ساير
ما يحتاجا اليه وبادا منهما الامرا واجريت لهما الرواتب والجرايات
والكسوات وركبا مع السلطان في الميدان ولعب حميضة مع
السلطان بالكوة [illegible] كان امير الحاج برلغي الاشرفي
فكتب صحبته سلار نايب السلطنة بمصر ومعه نحو ثلاثين اميرا
وبعث الامير سلار الى الحجاز في البحر عشرة الاف اردب من القمح للفقرا
في اهل الحرم فعم النفع بهم وفعل الامير سلار ببلاد الحجاز افعالا جميلة
انه كتب اسما المجاورين بمكة ووفى عنهم جميع ما كان
عليهم من الديون لاربابها واعطى لكل منهم بعد وفا دينه مونة
سنة ووصلت مراكبه الى جدة سالمة ففرق ما فيها على ساير
اهل مكة جليلهم وحقيرهم وكتب ساير الفقرا وجميع الاشراف
وحمل الدراهم والدنانير والغلة بقدر كفاية كل منهم سنة فلم
يبق بمكة امرأة ولا رجل من كبير ولا صغير غني ولا فقير عبد او حر
شريف او غير شريف الا وعم ذلك [illegible] استدعى الزيلع
وفرق فيهم الذهب والفضة والغلال والسكر والحلوى حتى عم
سايرهم وبعث مباشريه الى جدة ففعلوا بها كما فعلوا بمكة
وتصدق ايضا الامرا الذين صحبوا معه وحمل ما بقي الى المدينة
النبوية فلما بلغ وادي سالم وجد العرب فاخذ واعدة جمال
من الحاج فتبعهم واخذ منهم خمسين رجلا فاقتاد الفقها بانهم
سحارة يقطعون فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وعم اهل المدينة
بالعطا كما عم اهل مكة وكان الناس بالحرمين يقولون يا سلار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كفاك الله بهم النار ولم يسمع عن احد فعل من الخير كما فعل ثم توجه
الى القاهرة فوصلها في نصف صفر من السنة بعدها [illegible] امير السلم
فخر الدين اقبجا الظاهري سنة [illegible] وسبعماية حج الركب المصري في عالم
كبير من الناس مع الامير عز الدين ايبك الخازندار زوج ابنة الظاهر
بيبرس فلكثرة الحاج قسموه ثلاث ركوب [illegible] مع الامير
بيبرس المنصوري الدوادار [illegible] مع الامير بهاء الدين بقوت
[illegible] مع ايبك فوجد الحاج عدة مشاق [illegible] قلة الماء
وغلا الاسعار وهبوب سموم محرقة هلك فيها خلق كثير من جفاف
قرب الماء واخذ الحاج مرواد الى النار على طريق خزى فتاهوا وهلك
منهم عالم كبير وبلغ السعر كل ويبة باربعين درهما والدقيق كل
ويبة بستين درهما [illegible] انقضى الحج احضر الامير ركن الدين
بيبرس ابا الغيث وغطيفة واعلمهما ان سلك مضر قد اعادن
اخوتهما الرواينهما فلم يفيا بلا بالسمع والطاعة وحصلت منهما
المنافرة فقبض عليهما وتوجه بهما الى مصر فرتب لهما ما يكفيهما وصارا
يركبان مع الامرا واستمرا حميضة وريسة في الامرة واظهرا حسن
السياسة وابطلا شيأ من المكوس [illegible] كان امير الحاج
المصري سيف الدين الفهيد وهو كافر النفس سفاك امر على الجرايم سفك
دما جماعة من السراق ووسطهم وحمل بعضهم المدينة فحرم عند
الجمرة وكان بمنى جفلة عظيمة حصل الحرب فيها بين المصريين والحجازيين
وحج من مصر ونواحي الغرب ومن العراق والعجم خلق لا يحصيهم الا
الله تعالى [illegible] كان امير الحاج المصري سيف الدين
الفهيد فتحوا السلحدار ووقع في ايام الحاج بمنى قتل ونهب بين
المصريين والحجازيين وكان سبب ذلك هوشة وقعت في السوق
بمنى ونهب من ثم تفاقم الامر ولم يحصل ذلك الا بالسوق خاصة
وانطلق العسكر خلف من فعل ذلك فلم يعلم وتهرب المكسون في الجبال
ووسط نفر يسير عند الجمرة لمنع الناس الامر واظهار الهيبة والقدرة
فشكر الناس ولكن بقي عندهم خوف ووجل
كان امير الحاج المصري سيف الدين بوغاي الفجاقي ووقع حرب
بينه وبين العبيد الذي بمكة وذلك انهم لم تخطفهم اموال
التجار واخذ منهم من الناس بالغصب ما ارادوا فوفق بعضهم على
تاجر لما اخذ فاشه فمنعه فضربه ضربا سبرحا فثار الناس وقتلوه
فبعث امير الركب المصري مماليكه الى العبيد فشكوا بعضهم وفر
باقيهم بعد ما جرحوا فركب الشريف حميضة والعبيد للحرب وركب

امير

امير الحاج بمنعه ونادى ان لا يخرج احد من الحاج وليحفظ كل من معه
وساق فمر واطايفة من الخوف الى الجبل فقتل منهم جماعة ظنا انهم
من العبيد فكف حميضة عن القتال وما زال الناس بامير الركب حتى امسك
[illegible] حج الركب على العادة وظهر من الشريفين حميضة
وريسة من التعسف ما لا يمكن شرحه سنة [illegible] وسبعماية لم يحج
احد من الشام على العادة الا ان طايفة يسيرة من التجار واهل الحجاز
خرجوا من دمشق الى غزة ومنها الى عقبة ايلة ولاقوا المصريين
فصحبوهم [illegible] حج من الديار المصرية عسكر فوى
فيه امرا طبلخاناه يريدون لزوم الشريف حميضة وريسة لما
ظهر منهما من التعسف فلما علما بذلك هربا ولم يحصل العسكر على طايل
فلما توجه العسكر عادا [illegible] حج الشاميون وامير ركب
علاى الدين طنبغا ومعهم اربع محامل [illegible] السلطاني وتحمل
لامير الحاج [illegible] لبيبغا الامير سيف الدين كجكن [illegible] للامير
عدى الدين امير عقلة [illegible] وسبعماية حج الملك الناصر
محمد بن قلاوون من الكرك ومعه نحو اربعين اميرا وستة الاف
مملوك على الجمال ومائة فارس وطاف بالكعبة وعليه ثياب
احرام من صوف وهو يهرج في مشيته وحوله جماعة من الامراء
وبايدى كبيرهم الطبر من اماسه ومن خلفه وجوانبه وكان دخوله
مكة بعد دخول الركب المصري وحج وانصرف وهذه اول حجاته
رحمه الله تعالى [illegible] الامير الحاج المصري الامير مظفر الدين
شيدان الرومي [illegible] امير مكة حميضة وريسة منها لما
فتنها الناصر نحو اثنين يقبض عليهما لما فعلاه من نهب التجار
وما لا ينبغي ذكره ثم عادا اليها بعد توجه الملك الناصر سنة [illegible]
[illegible] كان امير الحاج المصري بلبان الشمسي وانفصل بالملك
الناصر شكوى المجاورون والحجاج من امير مكة حميضة وريسة
فندب السلطان الى مكة عسكرا جرارا فيهم من المماليك الاشرفية
ثلثماية وعشرون فارسا ومن اشراف المدينة خمساية فارس خارجا
عما يتبع هؤلاء من المخلفة والحرامية وفيهم جماعة من الاتراك سيف
الدين قفشي الناصري والمقدم على الجميع وسيف
الدين بكتمر وصارم الدين صارو وجاكسا مي وعلاى الدين ايدغدى
الخوارزمي وجهز معهم ابا الغيث بن ابي نمي وتوجهوا في شوال
في جماعة الركب وخرج من دمشق مع الامير سيف الدين بلبان الدوادار
فلما علم حميضة وريسة بامرهم هربا الى صوب علي بن يعقوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما انقضى الموسم وخرج الحاج توجه جميع الامراء المجردين صحبة امير الحاج
المصرى بلبان الشمسى وكان كثير الطمع مفرطا فى امر الحاج سئ السيرة واقام
الامير بفيفى بالعسكر حتى رتب الشريف ابا الغيث فى امارة مكة واقام
معه بها سنة اربع عشرة وسبعمائة وقع بمكة حروب بين الاخوين
حميضة وابى الغيث وخرج ابو الغيث بامر اخيه حميضة وكان جماعة ابى
الغيث اكثر عددا ولكن رزق حميضة النصر واستقر بمكة سنة ست
عشرة كانت الوقعة الجحفة وامير الركب المصرى عز الدين ايدمر
الكوندكى وجميعه الامير سيف الدين ارغون النايب والقاضى بدر
الدين بن جماعة وجد الشريف رميثة بن ابى نمى جهز للابواب
السلطانية بالقاهرة واظهر التوبة والاعتذار عن سالف ذنوبه
وسئال فى العفو عنه ويجدد على اخيه حميضة فقبل السلطان عذره
وعفى عنه وجرد معه طايفة من العسكر مقدمهم الامير مجد الدين
دمرجان بن قرمان والامير سيف الدين طغرد مر الجمدار فتوجها
هما والامير اسد الدين رميثة الى الحجاز فى ثانى شعبان ورحلوا من
بركة الحاج فى اربعة ايام وكان السيد حميضة مرض فى شعبان
وتغير سمعه وحضر الى بيت الله الحرام واظهر التوبة وذكر عنه انه
ما عاد يتعرض لاحد من المجاورين ولا التجار ثم بلغه وصول العسكر
مع اخيه رميثة وانهم قاربوا مكة فخرج قبل وصولهم بستة ايام
وهو اخذ المال النقد والبز وما يناسبه حمل واحرق الباقى فى الحصن
الذى فى الحديد بوادى مر الظهران وقطع الفى نخلة وتوجه الى الخليف
والخليف وهو حصن بينه وبين مكة ستة ايام والتجا حميضة الى
صاحبه رضا هره لعله يجيره ثم وصل العسكر الى مكة فى نصف رمضان
واقاموا بها ثلاثة عشر يوما وتوجهوا الى الخلف والخليف فواقع العسكر
حميضة وصاحب الحصن بها واخذوا جميع اموال حميضة وخزاينه
ونهب الحصن واحرق واسر ولد حميضة وعمره اثنى عشر سنة وسلم
الى عمه رميثة ثم رجع الجيش الى مكة ورجعوا مع المصريين واستقر
رميثة بمكة ونجا اخوه حميضة بنفسه ولحق العراق
كان امير الحاج الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصرى نايب
السلطنة المعظمة بالقاهرة وتصدق بصدقات كبيرة بالحرمين
سبع عشرة كان امير الحاج المصرى سيف الدين بجليس ومعه عدة
من الامرا وقد مر الشريف حميضة من بلاد العراق على فرس واحد
مسافة عشرين ليلة ومعه اثنان من اعيان التتار حماد رقيدى وملك
شاه ومعه ثلاثة وعشرون راحلة فضلت من العسكر الذين خرجوا

معه

معه من ابى سعيد بن خربندا ملك التتار وساعده الرافضة لنصرة
حميضة وعرف مكة ونبش قبور الشيخين من جوار النبى صلى الله عليه
وسلم فحاربهم الامير محمد بن عيسى بن مهنا وكان ببلاد التتار فخرج عن
طاعة السلطان لما بلغه الخبر فكسرهم ونهبهم فاقاموا بوادى نخله بعد
ان لقيوا فى طريقهم شدة واستاذن حميضة اخاه رميثة فى حول
مكة فمنعه من ذلك الا بعد اذن السلطان فكتب السلطان لحميضة
ومن معه بالحضور الى بين يديه بالامان فاعتذر من قلة المال للسفر
فاعطاه اخوه رميثة ما لا فلما قبضه تغيب ثم بعد خروج الحاج وثب
على اخيه رميثة لواقفة العيد واخرجه الى نخله واستولى حميضة على
مكة وقطع الخطبة السلطانية وخطب لملك العراق ابن ابى سعيد
خربندا واخذ اموال التجار سنة ثمان عشرة وسبعمائة كان امير
الحاج المصرى مغلطاى الجمالى وجهز من العراق محمل وكان المقدم عليه جوكل
شجاع فلم يكن العربان لاحد شئ من الحجاج وارسل منهم على شاه وزير
السلطان ابى سعيد خلقتين من الذهب مرصعتين باللولو والبلخش
كل حلقة وزنها الف مثقال وفى كل حلقة ستة لولوات فاخرات
وقطع البلخش الفاخر لمعلقات فى الكعبة فقاربهم امير الركب المصرى
وقال لا يمكن ذلك الا باذن السلطان صاحب مصر فيقال انه اذن
لهما بعد قليل ثم احتجما امير مكة الشريف رميثة بن ابى نمى
قبل قبض امير الحاج عليه بسبب ملاحنة مع اخيه حميضة على
العسكر المجهز للقبض على حميضة فكان القبض عليه فى رابع سفر الحجة
وحمل الى مصر وحبس امير الحاج فى سجنه حتى دخل القاهرة فى ثانى عشر
المحرم والعادة فى ثامن عشرى المحرم فى ذلك الزمان ثم استقر فى
الايام الناصرية يوم الرابع او الخامس والعشرين فحصل على الحاج
مسافة بسرعة السير فانكر عليه السلطان ما فعله وجهز محمد
الرديني بابة حمل عليها الزاد والمال لحمل المنقطعين من الحجاج فسافر
من يومه وحملهم جزاه الله خيرا
فى هذا الحاج صاحب مصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون حجته الثانية
ومعه صاحب حماه المويد وخوجسين امير من المعتمدين والطغاه
والعشروات وجماعة من امثله واعيان دولته ودخل مكة على غاية
من المبالغة فى التواضع بحيث قال الامير حيتكلى بن البابا لا رايت اعظم
تقشفا من رايت الكعبة وذكرت بوس الناس للارض فدخل فى قلبى
مهابة عظيمة ما زالت حتى سجدت لله تعالى وحسن لى القاضى بدر
الدين بن جماعة ان يطوف راكبا كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ومن اناحتى اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم والله لاطفت الا انا
يطوف الناس ومنع الحجاب من منع الناس ان يطوفوا معه وصاروا له
يراعونه ويوقرونه كواحد من الناس في تنية طوافه وفي تقبيله
الحجر وغسل الكعبة بيده واخذ اراحات الناس وغسلها
لم يقبله وابطل ما يراه المكوس من الحرمين وعرض امير مكة
والمدينة اقطاعا بمصر والشام واحسن الى اهل الحرمين واكثر من
الصدقات وذكر ان السلطان بمكة ان العادة كان يحمل الى
خليص ليجري الماء من عين لها الى البركة يردها الحاج وقد انقطع ذلك
منذ سنين فضاق الحاج بحد شدة بخليص من عدم الماء فرسم
السلطان بخمسة الاف درهم لاجرا الماء من العين الى البركة ورجها
مقررة في كل سنة لصاحب خليص بتوجيه الماء في البركة دائما
وقد ادركتها في ماكورة عمرى وقد انقطع الماء ووقفت العين وتعطلت
البركة التي بها ووصل الركب فلم يجد الماء بها وذلك في سنة ثمان
وثلاثين وستمائة وصعد الحاج الى مجرى العين بالجبل وغيره
لاجل الماء وحصل لهم غاية المشقة لذلك وكوتب نائب مصر بذلك
وبرز امر الختكا الاعظم بعمارتها فعمرت على يد امير حيدرة من بالها
وجعل على العين شاد لا يبرح عنها من ذلك التاريخ وهي لا زالت من اعظم
مناهل طريق مكة واحسنها ولاهل الحرم اليها في كل سنة من
المقرر على الخزائن السلطانية ستمائة وثلاثة واربعون دينارا
مع ما لهم من الخلع والعوايد [illegible] اخرجت كسوة الكعبة
لتصعد على البيت صعد كريم الدين الكبير الى على الكعبة بعد ما مثل
بجونها ثم جلس على العتبة ليبظر الى الخياطين فانكر الناس استعلاه
على الطايفين فمقت الله عليه نفاسا سقط منه على امر راسه من
علو البيت ولو لم يتدارك من تحته لهلك وصرخ الناس في الطواف
فتجبا من قدرة الله تعالى في اذلال المتكبرين وانقطع ظهر كريم الدين
فتصدق بالجزيل وسال المجاورون بمكة ومن بها من التجار
السلطان في ان يخلف عنهم عسكر المنع جميعه ان هو قصد
اهل مكة بشر فجرد من كان معه الامير شمس الدين اق سنقر شاد
العمائر ومعه مائة فارس [illegible] امير الحاج المصري سيف الدين
طوباسي امير مجلس وحج الركب العراقي فخرجت عليه العرب ونهبوه
واخذوا من الحاج شيا كثيرا فسال ابو سعيد حزيدا عن مقدار ما اخذت
من الحاج فقيل له نحو ثلاثين الف دينار فرتب لهم ستين الف دينار
[illegible] كملت الوقفة الجهة ويقال انها

تكملة

تكملة مائة جهة بعرفة بلا خلاف من عهد الاسلام ووافق امير
الركب المصري بها كال الدين اصلم وحج الحاج مصر سنة وركب رحل
اول يوم من القاهرة يوم الاثنين سادس عشر شوال واحرموا يوم
الجمعة تاسع عشره وسار الامير ارغون النايب اول القعدة
في جماعة ثم توجه الفخر ناظر الجيش في جماعة وسار من القاهرة الى مكة
في مدة اثني عشر يوما وركب البحر خلائق واعادوا في هذه السنة
سنة مفروكة من قبل وصلى بهم صلوات الخمس صلوات اخر بنا صبح يوم
عرفة وساروا الى عرفة بعد طلوع الشمس وحج ارغون هاشما من مكة
الى عرفة بهيئة الفقرا وحضر الموقف عالم عظيم من جميع الاقاليم والبلاد
حتى انه اجتمع بها ما يزيد على ثلاثين ركبا وفقد قال الشيخ رضي الدين
الطبري امام المقام مدة عمري حج فلم ار مثل هذه الوقفة ووقف
محمل العراق خلف محمل المصري ومن خلفه محمل اليماني والمتولي ابو
سعيد حزيدا امر حاج العراق عناية تامة وعمي المحمل بثوب من
المحمل ورصعه بالذهب واللولو والياقوت وانواع الجواهر فقوم ذلك
بمائة توما [illegible] الذهبي رحمه الله وحسبنا ذلك يأتي
الف دينار وخمسين الف دينار من الذهب المضروب فلما سار ركب العراق
بقرب البحرين خرج عليهم الف فارس يريدون اخذهم فتوسط الناس
بينهم على ان ياخذوا من امير الركب ثلاثة الاف دينار فلما قبل لهم انا
جينا من العراق بامر الملك الناصر صاحب مصر وكتابه الينا بالمسير
للحجاز اعادوا المال وقالوا لاجل السلطان الملك المظفر لم يغير شيء
ومكثوهم من المسير فبلغ السلطان ذلك فسره وبالغ في الانعام على
العربان وكانت مكة في هذه السنة طيبة من كثرة المياه والخير والامن
وجاء في هذه السنة الى مكة خلق كثير من اليمن وتجار المكارم بسبب
عزل غطيفة وكان السلطان اطلق اخوه رسيبه من الجب فجهزه
الى مكة شريكا له فيما قيل وسلما لهم اهل مكة بوصول رسيبة لانهم
مجمعون على حب غطيفة وقتل بعض الممالك المجيبين بمكة اخاهم
خميصة فقتل السلطان قاتله قودا [illegible] سنة عشرين
جهت خوند طغاي جارية الملك الناصر امرولده انوك وجعل ارغون
لخوند ثمان عربيات كعادة بلاد الترك فاعجب السلطان ذلك فسافرت
فيها ورفعت عليها العصاب السلطانية ودقت الكوسات وراتا
وحملت الخزانات والبقول والرياحين في المحامل مزروعة في
الطين ولم يعهد سفر امراة من بنات الملوك مثل سفرها وسافر
معها امير مجلس والقاضي كريم الدين الكبير وخرج النايب والحجاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى خدمتها الى بركة الحاج حتى رحلت فى يوم الاربعاء سابع عشر
شوال وحجت وعادت فخرج السلطان الى لقائها ببركة الحاج
ومد سماطا عظيما وخلع على سائر الامراء ولم يبق بطل هذه الحجة
ويقال ان السلطان انفق على هجة طغاى ثمانين الف دينار
وستماية وثمانين الف دينار وستماية وثمانين الف درهم
سوى ما حمل من السكر ومن تمر اسمر وج نايب دمشق تنكز الناصرى
وكان بمكة وما حولها علا شديدا فى الحب والسمن واللحم وحلف بنو
احسن لرميثة واظهر مذهب الزيدية فكتب امير مكة عطيفة
للسلطان بذلك واشتد عقبه على رميثة
اسقط الناصر صاحب مصر المكس المتعلق بالماكول بمكة وعوض
اميرها اقطاعا بصعيد مصر ولم اعلم من حج من اهل مصر
وعشرين كانت الوقعة الجهة ونوجها الحاج فى سنة ركوب
الامير سيف الدين اله ملك والامير بيبرس الدوادار والقمرناظر
الجيش والامير سيف الدين قشتمر حمص اخضر والقاضى بدر
الدين بن جماعة وابنه عز الدين كان امير
الحاج اينش المحمدى حج ملك التكرور موسى بن ابى بكر الاسود
وصحبته نحو خمسة عشر الف من التكاره ودخل الى السلطان
بالقاهرة فسلم ولم يجلس ثم اركب حصانا واهدى هو الى السلطان
اربعين الف مثقال والى نايبه عشرة الاف ونزل بسعر الذهب
بالقاهرة دينارين ونارت فتنة بين التكاره والترك بالمسجد الحرام
وكان ملك التكرور بشباك يشرف على المسجد فاشار اليهم من الشباك
بالرجوع فكفوا وكان امير مكة رميثة وعطيفة ولدى ابى نمى
كان الركب المصرى قليلا بسبب قلة
الماء فى المنازل ورجع اكثرهم وحج العراقى وكان ركبه كبيرا والرخاء
بمكة حج الامير ارغون الدوادار نايب
السلطنة بعض وجهز هدايا الى امير مكة بتعطيل مقام الزيدية والانكار
عليهم فى ذلك وفى امور جرت بمكة فدخل المسجد عطيفة المسجد
عند وصول الهدايا وخرج امام الزيدية اخراجا عنيفا ونادى بالعدل
فى البلاد عمر باذان رسول الامير جوبان نايب السلطنة
بالعراقين عين معرفة واصلها عين مكة المشهورة اليها الى الان وكان
الناس فى جهد عظيم بسبب قلة الماء فان الراوية كانت تبلغ
فى الموسم عشرة دراهم مسعودية فقصد الامير جوبان عمل خير بمكة
فدله بعض الناس على عين كانت تجرى فى القديم وتغطت فندب

لذلك

لذلك بعض جماعته واعطاه خمسين الف دينار واصرف على العمال
الى ان جرى الماء بمكة بين الصفا والمروة فى ثانى عشر جمادى الاول
فكانت مدة العمل اربعة اشهر وكان جملة مصروفها ماية الف وخمسين
الف درهم فلما فرغ باذان من عمارتها قدم الى مصر واجتمع بالسلطان
وعرفه خبر العين فشق عليه ذلك وقال له من اذن لك فيه ولم
تشاورنى فقال له ان جوبان فعل ما فعل من الخير وبقى الامر
للسلطان ان شاء يعمر وان شاء يخرب فلما سمع السلطان قوله سكت
فى اجراء هذه العين قضية ملخصها ان الشيخ خليفة
الكيلانى سبا شرعمارتها ذكر ان الماء كان يغور فى موضع لا يدرى اين
يذهب ففى بعض الايام خرج بعض العمالين تحت الجعر مصروعا قائلا
يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلمونا فسئلته باى شئ ظلمناكم قال كنا
فى هذه الارض ولا فيها مسلم غيرى وتركتهم وراى مسلمين والا كنتم لفيتم
منهم شرا وقد ارسلونى اليكم يقولون لانذعكم تمرون بالماء حتى يتذللون
لنا حفنا قلت وما حقكم قال تاخذون نورا فتريدونه باعظم زينة
وتردونه من داخل مكة حتى تاتون به الى هنا فاذجوهم اطرحوا لنا
دمه واطرافه وراسه فى بير عبد الصمد وسقيانكم وما انتم فيه
وانا فلا ندع الماء يجرى فى هذه الارض ابدا فقلت نعم افعل ذلك
ثم ان الرجل افاق ومسح وجهه وعينيه وقال لا اله الا الله اين
انا وقام ليس به علة فذهبت الى بيتى فلما اصبحت جاءنى رجل لا اعرفه
واخبرنى انه راى البارحة فى المنام نورا عظيما والناس يزفونه
حتى مر به على دارى وخرجوا به من مكة وذهبوا به الى الفوارة فى
البير فحكيت الواقعة والمنام لاهل مكة وكثيرا ما فاشتروا نورا وليسوه
وزينوه وخرجوا يزفونه حتى انتهينا الى موضع الجعر فذبحناه والقينا
راسه واطرافه ودمه فى البير التى سماها فاذا هو الان طرحنا
ذلك فى البير فكان من اخذنى بيدى فاد فقنى على مكان وقال احفروا
هاهنا فحفرنا واذا الماء يوجد فيه وبجانبه طريق منقورة فى الجبل
يمر تحتها الفارس بفرسه فاصلحناها وجرى الماء فيها يسمع خريره
فلم نكن الا اربعة ايام واذا الماء بمكة وبالبير المذكورة وكان من
حولها لا يعرفون بها ماء فصارت مورد اولاد الحمد
كان المصرى قليلا واميرهم جمال الدين امرش
نايب الكرك وصلى الحاج الشاميون بنى حسن صلوات اخرها الصبح
من يوم عرفة وحج العراقيون ومعهم نايبوت جوبان نايب السلطنة
بالعراق وحضر وا به الموقف وطافوا به وذهبوا به الى المدينة

ليدفنوه بالتربة التي بناها بمدرسته فيها عند باب الرحمة فلم
يمكن من الدفن بها ودفن بالبقيع سنة [illegible] كانت
الوقفة بالجمعة بالنقاب وامير الحاج المصري شهاب الدين احمد
ابن المهمندار وصحبته الامير طقدمر والفخري ناظر الجيش وست
حدق وعملت معروفا كثيرا [illegible] ابن ملال الدولة الشبابيك
الحديد المطيفة بمقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام من
جوانبه الاربعة وكانت خشبا قبل ذلك وسطح المسجد وابوابه
والمطهرة الناصرية عند باب بني شيبة [illegible] واجرايا
في عين باذان وذلك بامر الملك الناصر صاحب مصر [illegible]
لم اعلم من خبر الحاج شيا [illegible] كان امير الحاج
المصري الامير سيف الدين خاص ترك [illegible] العراقيون ومعهم
قبل بعثه ابو سعيد بن جنبذا ملك العراقيين بحمل المحمل فشام
الناصر وقالوا هذا عام الفيل و[illegible] سبيها ان امير
الركب العراقي كان سراملوز بن يعرف بحمل الجيش قرابة اولاد جوبان
فترقى بهم الى معرفة السلطان ابي سعيد فنظر امره وجعله من
ندمايه وبعثه رسولا الى مصر غير مرة فاعجب به السلطان وراق
بخاطره الى ان بلغه عنه انه تعرض في مجلس ابي سعيد يوما
السلطان بشيء يكرهه فتنكر ذلك في نفسه فلما بلغه عنه انه سافر
امير الركب العراقي كتب الى الشريف عطيفة بن ابي نمي سرا ان يحيل
في قتله فلم يجد بدا عن امتثال امره واطلع ولده مبارك بن عطيفة
وسن بيقه به على ذلك وتقدم اليهم باعمال الحيلة فيه فلما قضى
الحاج النسك قدم امير الحاج المصري بعض الامراء الذين بجمعيته وهم
غالب الحاج في يوم الاربعا وتاخر امير الحاج ومعه جماعة من الامرا
ليصلوا صلاة الجمعة بمكة فلما صعد الخطيب المنبر اراد الشريف
عمل ما رسم به فاخذ العبيد في اثاره الفتنة من الناس ليحصل الفرض
بذلك واول ما بدوا به ان بعثوا ببعض حجاج العراق وخطفوا شيا
من اموالهم بباب المسجد الحرام وكان الشريف عطيفة جالسا الى
جانب الامير خاص ترك امير الحاج وصاح الناس يا لامير الدمرداش
عنده علم ما كتب به السلطان الى عطيفة وكان شجاعا فنهض ومعه
جماعة من المماليك وفتر ايد صراخ الناس والى الشريف رسية
وقبض بعض قواده واحدق به فلا طفه الشريف فلم يكف واشتد
صياح الناس فركب الشريف مبارك بن عطيفة في قواد مكة
بالة الحرب وركب حتد نصر فنا در خليل ولد الامير الدمرطاش

الفتنة وضرب احد العبيد فرماه العبد بحربة فقتله فلما راى
ابوه ذلك اشتد غضبه وحمل بفرسه لاخذ ثاره ولده فرمى الاخر
بحربة فمات وقيل ان الصدفة الشريف مبارك بن عطيفة وعمه
رميته وقد قصد اركب العراقي وعليه الدرع به فقال له رجل
ويلك تريد ان تثير فتنة وهم ان يضربه بالدبوس فضربه مبارك
بحربة كانت في يده فمزقت ما من عنده فخر صريعا وقضى الله
بالشهادة لجماعة اخرين منهم مملوك الامير الدمر واميرعشرة
يعرف بابن الباجي وجماعة غيرهم فركب امير الركب عند ذلك
وبغا بنفسه ورمى مبارك بن عطيفة بسهم في يده فشلت وركب
اهل مكة سطح الحرم ورموا امير احمد ومن معه بالحجارة وقد
اذرع نشاب بين يديه ومن معه ورمى بها حتى خلص ايضا وفر
امير الركب العراقي ودخلت الخيل المسجد الحرام ونهبت جماعة من
متحسن ملبسين عابرين واختلط الناس باسرهم وتفرق الناس
وركب بعضهم بعضا ونهبت الاسواق وقتل جماعة من الحجاج وغيرهم
فتلثم عبيد الاشراف وعوغاء اهل مكة ونهبت الناس اموالا كثيرة
وجرت امور عجيبة وصلى الناس الجمعة والسيوف تعمل وخرج
الناس الى المنزلة والخيل في اثرهم يضربون بالسيوف يمينا وشمالا وا
وصلوا الى المنزلة وفي العين فطرة ودخل الامر امكة بعد العشية
لطلب بعض الثار وخرجوا فارين مرة اخرى بعد ساعة جا الامراء
خايفين وبنو حسن وعلمائهم اشرفوا على ثنية كداء لشغل مكة
وتحير الشريف عطيفة في امره وما زال يداوي الامر حتى خرج الحاج
باجمعهم من مكة واسروا الرحيل ونوجهوا الى بلادهم ولولا سلم الله
تعالى كانوا نزلوا عليهم ولم يبق من الحاج مخبر ووقف امير المصريين
في وجوههم مرارا بالرحيل فاختبط الناس وجعل اكرهم يترك
ما ثقل من احمالهم ونهب الحاج بعضهم بعضا وكان من غريب
الاتفاق ان في يوم الجمعة الذي قتل فيه الدمر كانا نودي في القاهرة
ومصر وقلعة الجبل بقتل الدمر في فتنة كانت بمكة في ذلك اليوم
وبلغ السلطان واسرا الدولة فلم يقبلوا به وجعلوه من نزهات
القاسة [illegible] من ذلك ان الامير علم الدين سنجر الحارث
كان كاشفا بالغربية من نواحي القاهرة فلما عاد الى منزله بعد
صلاة عيد الاضحى وافاه احد غلمانه وقد حضر اليه من القاهرة
واخبره انه اشيع في القاهرة ان فتنة كانت بمكة قتل فيها الامير
سيف الدين الدمر الحارندار فسمع من قوله وقال هذا كلام لا يعقله

عاقل وسلم امير الحاج العراقي الذي كان السبب وحضر بالفيل
الموافق كلها وسار بهم الى المدينة النبوية فلما وصل الى العريش
الصغير قبل البيد الذي يترك منها الى ذي الحليفة وقف ونفقر
وصار كلما يقدم رجلا يؤخر مرة بعد اخرى فقربوه ليسير وهو
يابى ويرجع الى العقبة فصار كلما اكره ان يتقدم الى جهة المدينة
تاخر الى ورايه هذا وهم يضربونه وهو يتاخر الى ان سقط
ميتا في يوم الاحد رابع عشرى ذي الحجة [illegible] ان المعروف
عليه من جيرخر وجه من العراق الى ان ملك زيادة على ثلاثين
الف درهم ولم يصرف مقصد ابي سعيد في بعثه الفيل الى مكة
المشرفة سنة [illegible] كان امير المصري
علاء الدين سنطاي ومات في رجوعه في سابع عشر المحرم من
السنة بعد هذه بسطح عقبة ايلة فحضر وحمل الى القاهرة
[illegible] كان امير الحاج المصري عز الدين ايدمر الظهيري
وحج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون حجته الثالثة ومعه
نحو سبعين اميرا من الملك الافضل صاحب حماه والقاضي جلال
الدين القزويني وعز الدين بن جماعة وموفق الدين الحنبلي
وعز الدين بن العزات الحنفي وفخر الدين النويري المالكي
وجماعة من الاعيان [illegible] اشراف مكة والمدينة من المينع
وعم بهدقاته اهل الحرم وفي اخر ذي الحجة وقع بمكة امطار
وصواعق منها صاعقة على ابي قبيس فقتلت رجلا وثانية بالخيف
فقتلت رجلين وثالثة بالجمرة قتلت رجلين [illegible]
كان امير الحاج برسبغا الكاجب ومن العراق ياسور احد عظماء
الدولة وقتل وقت رمي الجمار بواطاة من ابي سعيد حزبندا ملك
العراقين [illegible] حج الركب المصري والعراقي وتوجه
عطيفة صحبة الحاج المصري واقاموا بها الى ان جاء الحاج في السنة التي
بعدها [illegible] الوفقة الجمعة وحضر الشريف عطيفة
سؤليا لنصف البلاد وستة حشون مملوكا شراء
[illegible] لم يحج العراقيون لموت سلطانهم ابي سعيد
حزبندا واختلاف الكلمة بعده ودام انقطاعهم سنين كثيرة وعمرت
الاساطين التي حول الطواف بعدها بحجارة مسحونة دقيقة وجعل
اجر مجصص وجعل بينها احشاب ممدودة لاجل القناديل التي تعلق
بها للاستضاءة حول الكعبة عوضا عن الاحشاب التي كانت في هذا
المكان على صفة الاساطين [illegible] كان امير الحاج

المصري

المصري الامير شمس الدين اق سنقر السلاري سنة ثمان وثلاثين
حج كثير من اهل مصر واميرهم سيف الدين طبيغا المجدي وحصل لهم
عطش في الوجه ومات بسببه من الخلق وبخور اربعمائة حمار
من اهل المغرب الحرام السلطان ابي الحسن علي بن عثمان
ابن يعقوب المريني صاحب فاس ومعها خلق عظيم من المغاربة
وكانت في ركب لها بمفردها فقام المحمل وكان في خدمتها جمال
الدين والي الحرة وكانت البلاد رخيصة اسبغت الوبية الله فيها الغلا
الفاخرة بستمائة دراهم والسمن خمسة ارطال بدرهم واللحم اربعة
ارطال بدرهم والعسل كذلك والمشرائي عشرة ارطال بدرهم وذلك
لحصول السيول وحمل سيل في عاشر جمادى الاول لولا ان امر الى
الصباح لغرقت مكة والعياذ بالله ويعرف هذا السيل بسيل
القناديل [illegible] وسبعمائة كانت الوفقة الجمعة
وحج الامير سيف الدين بيشبك الناصري ومعه عدة من الامراء
وتصدق بيشبك على الحاج والمشاة من مصر الى مكة ومن مكة الى
مصر بالماء والكعك فجعل لهم سحابة يستظلونها تحتها واما قدم
مكة فرق في الامراء الا كثيرا فبعث الى كل من المقدمين الف دينار
والى كل من امراء الطبلخاناه خمسمائة دينار وفرق في الاجناد
وبعث الى بيوت الامراء الا كثير ثم استدعى المجاورين جميعهم
والاشراف وغيرهم من ارباب البيوت من اهل مكة صغارا وكبارا
وغيرهم من الزيالعة وفرق فيهم من الاموال ما لا يعلمه الا الله تعالى
فلم يبق بمكة احد حتى اسدى اليه معروفا وكان جملة ما نفقه
ثلاثين الف دينار واربعمائة الف درهم سوى ما حمل اليه في المراكب
من الغلال وفعل بالمدينة كما فعل بمكة جزاه الله خيرا استاجر بعير
كان امير الحاج بها الخضري وخرج من القاهرة في رابع عشري شوال
وكان العادة في سادس عشر شوال فقصد السلطان ان لا تطول
اقامة الحاج بمكة رفقا باهلها واستمر ذلك فيما بعد سنة
[illegible] حج بالناس الامير سيف الدين ارغون
[illegible] حج الملك المجاهد صاحب اليمن فلما بلغ بيلم سيفات
الاهرام امر بنصب الاحواض فنصبت وملئت ماء وطرح فيها من السوق
والسكر ما شاء الله وسبلها للناس وشرب منها الكبير والصغير
والقاضي والداني وتصدق على الناس يومئذ بدراهم كثيرة للارحام
وعم اهل مكة بره وكان الحاج المصري قليلا وحج امير المصري
والشامي وصحبة المصري كسوة للكعبة الشريفة سنة [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وربيعين كان بين الحاج واهل مكة فتنة ولم يعتمر اكثر الحاج ولم
يطوفوا طواف الوداع خوفا على انفسهم سنة اربع وربعين وسبعمائة
كان امير الحاج البرقاق ووقع بينه وبين اهل مكة وقتل منهم بعض
ناس وسلم الحاج من الشر فالكلام السيد رميثة وكان حجاج مصر
والشام كثيرون وحصل للحاج في سفرهم مشقات كبيرة من قلة
المياه وغلوا الاسعار وهلك كثير من المشاة وكان بمكة في ايام الحج
غلا عظيم بحيث ابيعت الويبة من الشعير بدينارين والويبة
الدقيق بدينارين ونصف والرطل السكر باثنا عشر درهما
وكل جمل بار بعمائة وخمسين درهما عنها اشرفية اثنان وعشرون
دينارا ونصف [illegible] فيها عمر نايب السلطنة بمصر
البركة التي بطريق بني المعروفة ببركة السلم واجرى العين من بني
اليها على يد ولده احمد وابن اخيه دارس الدين سنة [illegible]
تولى السيد عجلان بن رميثة في سابع عشرى جمادى الاخرة واظهر
العدل والامان للحاج والمجاورين الذي لم يعهد مثله في طول
الزمان ورد المظالم والسرقات وسفك القتل والنهب وطرح ربع الجبايات
ورفع المظالم وتوفي والده رميثة في يوم الجمعة ثامن القعدة
من السنة ودفن بالمعلاة [illegible] كان امير الحاج طغتمر
الدوادار والوفقة الحجة بغداد وقع فيها خلاف كبير وحج وعز
الخلخال بالقاهرة حتى بلغ الرطل ستة واربعين درهما ولم يعهد
مثل ذلك فابيع بالموسم بعدد دخول الحاج بخمسة دراهم الرطل
سنة [illegible] كان الحاج كثيرا من العراق بخلاف مصر
والشام فانه حج بعد انقطاعه احدى عشرة سنة وكان بمكة غلاء
وانقطعت عين بادان ووقع بمكة وبوادیها وعامة الحجاز وفناء
عظيم حتى جافت البوادي وهلك كثير من الجمال وقيل انه لم يبق
بجده بالحاج المهلة سوى اربعة انفس وكان الوباء عاما في جميع
البلاد وبديار مصر [illegible] لم اعلم من خبر الحاج شيئا
[illegible] كان امير الحاج فارس الدين ومعه عشرة
من مماليك الامراء وحاج كبير جدا ونزل من بيت المال ودوع الحكم
لعمارة عين جوبان بمكة [illegible] كان امير
الحاج تيزلار امير سلاح ومعه سبعة عشر اميرا ويقال اربعون
اميرا ما بين كبير وصغير منهم نايب السلطنة بلبغا روس وكان خرج
بخيل زايد ومعه مائة وخمسون مملوكا معدة بالسلاح ومنهم
الامير طارا بابك اجيوش وخرج طلبه ومعه ستون فارسا وكان

ببيغا خرج من القاهرة قبل طارا بيومين ثم رحل الامير طارا وحده
ثم رحل برلار بالحاج وقبض على الامير ببيغا روس نايب السلطنة
وكانت فتن بينه فقبض فيها على المجاهد صاحب اليمن وعلى طفيل صاحب
المدينة النبوية وقدم الجميع الى مصر من غير تكلف حتى وطبوا بساط
السلطان [illegible] وخمسين وسبعمائة كان امير الحاج المصري
طيفا المحمدي والحاج عالم كبير من اهل الصعيد والفيوم والوجه
البحري وجماعة كثيرة من اهل المغرب ومن التكرور ومعهم رقيق
كبير وفيهم ملكهم وكانت الوقفة الجمعة وحج الناس ولقوا من العبيد
بمكة شرا كبيرا [illegible] وخمسمائة [illegible] حج الامير بكتمر المؤمني
شاد الدواوين ومنع الملك المجاهد صاحب اليمن التجار من السفر
الى مكة غيظا من امرائها لما فعلوه معه وغلت الاسعار حتى بلغ الاردب
القمح ثلثمائة درهم والشعير مائتي درهم والراوية الماء اربعة مسكوكة
[illegible] حج الخليفة المعتضد بالله ابو بكر العباسي وكان
امير الحاج المصري ركن الدين عمر شاه الكاهيه وحج بصحبته جماعة
من اعيان الامراء وقبض على امام الزيدية ابي القاسم محمد بن احمد اليمني
وكان يصلي بالحرم بطايفة ويخيم ونصب له سنبرا في الحرم يخطب
عليه يوم العيد وغيره يمذهبه فضرب بالمقارع ضربا مبرحا اليربع
عن مذهبه فلم يفعل وحبس فقرا في وادي تمله وفي الموسم ضرب
الامير عمر شاه عليا سودن الزيدية حتى مات [illegible]
[illegible] في هذه السنة حضر ابو القاسم امام الزيدية المضروب
في السنة الخالية الى قاضي القضاة عز الدين بن جماعة نايبا مما كان
عليه في السنة الخالية من مذهب الزيدية فعقد له مجلس بالحرم
الشريف حضرة امير الركب ودعامة اهل مصر ومكة واشهدهم
انه تبرا من مذهب الزيدية وتبرا الى الله من اباحة دما الشافعية
واموالهم وانه يواظب على صلاة الجمعة والجماعة مع امامة الحرم
فقال بعضهم

استتوبوا الزيدي عن مذهب ... فذاك قبل به معجبا
لو لم يذر نفسه توبة ... لعجل الله به مذهبا

وكان امير المصري الامير عز الدين ازدمر الحازندار وانقض كوكب
فذر الهلال من قبل جبل ابي قبيس وسمت ريح من قبل اليمن اظلم
عقيبها الحرم ودنى المرض في مكة حتى عم اهلها وكان سليما
وكان الرخا كبيرا بحيث ابيعت الغرارة القمح بمائتي درهم ولم يحج
الركب العراقي وحج في السنة التي بعدها [illegible]

فيها حج العراقي وكان قليلا بعد انقطاع سنة [illegible] كان
امير المصري الهدباني حج العراقيون في غاية الكثرة وحج بفضل العجمر
ويقصد ق بذهب كثير في الحرمين سنة [illegible] كان حجاج مصر
والشام قليلين وكان بمكة غلا في جميع المأكولات سنة [illegible]
كانت الوقفة الجمعة وحج العراقيون ووقع الوبا بحال المصريين
فمات منهم شئ كثير في قافلة المحمل وفي جالهم فمات منهم خلق كثير
وجمال كثيرة سنة [illegible] وستين كان امير الحاج المصري الامير
ارغون ازكي واميرالشامي ناصر الدين بن قراسنقر ووقعت
جفلة في مني فهربت بنو حسن ثم وقع قتلة بعد ذلك بمكة فقتل
فيها مقاس وجماعة من بني حسن وجرحت جماعة وجرت امور
يطول شرحها سنة [illegible] وستين وفيها قبض على السلطان وقتل
وتولى الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي محمد بن قلاوون ليضر ولا اعلم
من خبر الحاج سنة [illegible] كان امير الحاج طيبغا الطويل
امير سلاح وكان في محمل عظيم ووصلت اليه الاقامات الى عرفة
سنة [illegible] وما بعدها لا اعلم من امر الحاج شيء
سنة [illegible] كان امير الحاج المصري محمد بن قندس وحج ٥
السلطان عبد الرحيم من العرب في محمل زايد
لم اعلم شيأ من خبر الحاج الا ان في سنة تسع اتفق الحال مع الشريف
عجلان صاحب مكة ان يرتب له من بيت المال في كل سنة مائة
وستون الف درهم نضرة تحمل اليه من مصر والف اردب قمح ويترك
الجبا من مكة في كل يوم كل ويجلب اليها من الحبوب والخضراوات والثمار
واللحم والحطب والحمل والغسل واشهد على نفسه بذلك وكتب
ثلاث نسخ واحد بمكة واحد بالمدينة واحد بقلعة الجبل
بالقاهرة وقيد ذلك في ديوان الاشرف شعبان وامضى الولاة
بقدره ذلك الى ان انقطع والمكس الذي ابطل كان وسبة وربع على كل
جمل قمح وثمانية ستاعيد على كل جمل لبانة وثلاثة دنانير مسعودية
على كل جمل لم يخشى وستة مسعودية على كل شاة وسدس فضة
سايباع بمكة من الحمل والغسل والحطب وغير ذلك ذكره في اتحاف
الورى سنة [illegible] حجت خوند بركة خاتون والدة الاشرف
شعبان بمحمل زايد عن الحد وفي خدمتها جماعة من الامراء الكبار
ولما عادت حرج السلطان الاشرف شعبان لملاقاتها
[illegible] كان امير المصري علاي الدين بن غلمك التركماني
شاد الدواوين بمصر وامرة الملك الاشرف شعبان بن حسين

ان

انتهى خبر مكة بعد الحاج لعمارة باب الحزورة من المسجد الحرام
ويعود بالحاج للطواشي سابق الدين مقبال الانوكي مقدم المماليك فعمر
العمارة وعاد الحج مقبال سنة [illegible] وسبعين الى سنة سبع وسبعين
لم اعلم من خبر الحاج شيأ سنة [illegible] وسبعين وفيها توجه
الاشرف بن حسين بن محمد بن قلاوون الحج في بهمة عظيمة فثار عليه
جماعة من مماليكه وامرايه في عقبة ايلة فتوجه الى القاهرة فارسا
ورجع غالب الناس من العقبة وحج بالناس امير المحمل بهادر الجمالي
سنة [illegible] وسبعين لم اطلع خبرا بها سنة [illegible] كان امير الحاج
المصري الامير بهادر وصحبته امير مجلس والامير فرادمرداش
الاحمدي ولما وصل الحاج الى مكة تلقيهم فقد ومر محمل اليمن وكسوة
الكعبة جهز ذلك صاحب اليمن اسمعيل بن الافضل عباس بن المجاهد
وكان قد انقطع المحمل اليماني من دهر طويل يكون مقدار ثمانين سنة
فمنع الامير فرادمرداش المحمل من الدخول وحج اليمن فلم يزل السيد
احمد بن عجلان يتوسط بين المصري واليماني حتى دخل المحمل اليمني بمحملهم
ووقفوا بعرفات فلم تكن منة واتفق للحاج المصري في عودهم من
شدة شديدة من بعوث الجمال وتزايد الاسعار فلما نزلوا بالازلم وفي
ظنهم انهم يجدوا ما جرت به العادة من الشعير والبكسماط المحمول
اليهم من القاهرة فلم يجدوا شيأ من ذلك لان العربان تعرضت
الاقامات تريد نهبها فلم يجاوزوا سمارة شعب فاشتد الامر
على الحاج وعلفوا جمالهم بما معهم من زادهم الذي هو قوتهم وانقطع
كثير في الطرقات جوعا وعقبا والوبية الشعير بخمسين درهما قفة
ثم بلغت مائة درهم وغلا عامة ما يباع [illegible]
حج بمحمل لصاحب اليمن الملك الاشرف اسمعيل بن رسول وارادامير
المصريين نزعه من حرمة هذا المحمل فلم يكنه السيد الشريف احمد
ابن عجلان وكان امير هذا المحمل فخر الدين ابا بكر بن بهادر السنبلي
وحضر معه علم وكان ذلك منزوعا من سنين كثيرة وهذا المحمل
ليس بمحمل حج من اليمن فقد قال القاسي في كتابه شفا العوام
وقد رايت ما يدل على ان في السنة التي ولي فيها الملك المؤيد
السلطنة ببلاد اليمن حج له محمل الى مكة انتهى سنة [illegible]
قال صاحبنا العلامة جار الله بن فهد العقيلي في تاريخه ما نقله
من تاريخ جده اتحاف الورى وفيها انقطع المحمل اليماني الى سنة
ثمانمائة سنة [illegible] حج الاكلاك رسول التبان عن الامير
انص والد الامير الكبير وجهز احسن جهاز وحمل الى بلاد اليمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قحط عظيم ومات كثير من الاشراف وغيرهم جوعا واكلت الجلود
اربع وستين ... حج الركب الشامي وسقه الامير الطنبغا الجوباني
سنة خمس وثمانين ... هب حاج شيراز والبصرة في اخسا خرج عليهم قريش
ابن اخي رامل في ثمانية الاف نفس فاخذ ما معهم من اللولو وغيره وقتل
منهم خلقا كثيرا فرجع من بقي منهم ماشيا عاريا وقدم بعضهم الى مكة صحبة
حاج بغداد وجبى قريش ركب العراقي اخذ منهم عشرين الف دينار
حسابا عن كل جمل جشر ونانير حتى يمكنهم من التوجه وترك الشريف
سنقر بن ابي العيش الحسني امير ينبع على حاج المغاربة بوادي العقيق
وسالهم ان يعطوه شيأ فسكوه وربطوا كتفيه واخذوا اموالهم
واسكنوا من كان معهم ماشيا فاتاهم كثير من عربه وقاتلوهم
فقتل من المغاربة عدد كثير وافلت منهم شقد فادركهم حجاج النكرور
وقاتلوهم فقتل كثير من النكرور واخذت اموالهم واسواق كان
معهم من الصقايدة وغيرهم ... كان امير
الحاج المصري ابو بكر بن سنقر الجمالي المعروف بهبادر وبات بمزلة
عيونه فقام بامرة الحاج الامير عبد الرحمن بن بنكلي بغا الشمسي
ورجع بالحاج من عيونة للقاهرة ... كان امير
الحاج المصري احمد بن الامير يلبغا الخاصكي وحج الجلبيون بالجمل
على صفة المحامل لم يعهد ذلك قبلها وكانت مكلفة وحشية الاسفار
سنة ثمان وثمانين ... كان امير الحاج المصري اينبغا الماردني
ولما وصل الى مكة خرج امير مكة احمد بن احمد بن عجلان بعسكره الى
ان حضر عند المحمل فاحاط سيد النزك الذين حوله فلما اخذ يقبل
حف المحمل على العادة وثب عليه باطنيان فجرحاه جراحات
مات بها من فوره وحمل الى المعلاة بمكة فدفن بجوار جده عجلان
ويقال السيد عنان ... كان امير
الحاج المصري قرقماس الطشتمري الحارندار وحج الناس معهم خايفون
لما وقع بمكة من الفتن والحرب ... الحاج سيل عظيم في تقره
خامد في وادي الغياب قبلها في ليلة تاسع عشر المحرم فات فيه
عدد كبير بهم سرد فن سابة وسبعة انفس وتلف من الامتعة
شيء لا يعبر عنه كثرة ... كان الحاج من مصر
سنة ركوب لكثرتهم وامير الركب الاول جركس الخليلي اميرا خور
واسير المحمل اينبغا الماردني ... كان امير
المصري ابو بكر بن سنقر الجمالي ... كان امير الاول
بسوق الشيخوني اميرا خور واسير المحمل الزيني عبد الرحيم بن

سكلي بغا الشمسي ولما وصلوا الجرود اصابهم عطش شديد جيث
ابيعت قربة الماء بخمسمائة درهم ورجع كثير من الحاج وفي عود الحاج
من مكة الى القاهرة اصابهم مسلفات بتوسيرة بن سكلي بغا ونشاده
الا الركب الاول فان اميرهم كان مسكورا السيرة ومع ذلك فنزل
بالحاك وتاكثير فتى كثير منهم وفيها او في التي بعدها تقدم الامام الحنفي
على الامام المالكي في الصلاة في الحجر فان المالكي كان يصلي قبل الحنفي
ذكره في الاتحاف ... كان امير الحاج ابو بكر بن
سنقر الجمالي وحمل للحاج وبقية الناس ضرر كبير من قلة الامن
وخطف الاموال بمكة وبهب حجاج اليمن بطريق منى بينها فاحشا
وبهب ايضا بعض حجاج المصريين وكان الغلاء والوبا بمكة بحيث
بلغ المولى فيه اربعين دينارا واكل الناس سائر الحبوب حتى القطاني
وحب التمام وعملوها خبزا ففرج الله عنهم بصدقة فتح بعث
بها الظاهر برقوق صاحب مصر ... حج ناس كثير
من اليمن في البحر وانكسرت جلابهم بينبع جده من ريح عاصف
فكان عدتها ستة وثلاثين جلبة ولا اعلم من خبر امر هذه السنة
شيأ ... كان امير الحاج سيف الدين فارس بن
قطلوشاه احد امراء الطبلخاناه ولم يحج احد من العراق ...
كان الحاج ركبا واحدا واميرهم الامير قديد وكان
بمكة ركب كبير ... كان امير الحاج محمد بن ايمش
وحج الجلبيون بالمحمل على صفة المحامل واميرهم امير الدين وحج
العراقيون بالجمل على العادة بعد انقطاعه وكان قدومهم
يوم الصعود ومعهم قنديل جرا ... كانا بين اشراف
مكة حروب ولم اعلم من خبر امرة الحاج شيأ وفيها او في التي
بعدها جعل طراز الكعبة من حرير اصفر وكان قبل ذلك ابيض
ذكره في اتحاف الورى ... وفي نيف وخمسين وتسعمائة
في ولاية الرئيس داود باشا على مصر نيابة عن السلطان الملك
المظفر سليمان اوحدي عثمان اعلى الله ذكره في الخافقين وامي بيره
لاهل الحرمين الشريفين جعل الطراز الذي كان حريرا اصفر
مزركشا بفضة مطلاة بالذهب ويسمى بهذا النوع بالمخايش وكان
بهجة للناظرين ولداود باشا رحمه الله نظائر استحدثها في
ولايته مثل ذلك فيها زيادة الفضة بثوب المحمل من المخايش وابدال
الرصاصيات التي به وكانت من النحاس المطلاة بالذهب فجعلها
من الفضة الخالصة المطلاة وكذلك اعلام المحمل واعلام المنبر الشريف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبوى وكانت من الحرير الاسود والابيض فابدلها بأعلام من ركيشة
شيء من الفضة المطلاة ولم في سبل ذلك اعداد وانفه
كان الامير يسق وجددت القبة التي بجبل عرفات
سقوطها كانت الوقفة الجمعة وحج اليماني بالجمال
بعد انقطاعه نحو عشرين سنة وحج صحبة الجمال ناس كبير وعليهم
امير طواشي من جهة صاحب اليمن الاشرف اسمعيل بن الافضل واصابهم
في قبائلهم الى مكة بالقرب من بلدهم عطش عظيم مات فيه منهم قيل الف
نفس كان امير المصري شيخ المحمودي على
المحمل وامير الاول الطواشي سيف الدين بهادر وعدم الجمالك وحمل
لهم بالطريق مشقة من شدة الحر وموت الجمال ووقع في الركب الشامي
من الموت فجاة امر عجيب حتى كان الرجل يمشي بعد ما اكل وشرب
واستراح فيرتد ويقع ميتا فمات منه خلق كثير
كان امير المصري مشق السيحي وحصل بمكة سيل كان بحمته في المسجد
الحرام خمسة اذرع ودخل الكعبة من بشق بابها وعلا فوق عتبتها ذراعا
او اكثر واخرب عمودين في المسجد مما عليهما وورا كثيرة وبنات
تحت الهدم ورفي الغرق نحو ستين نفرا ثامن عشر شوال ظهرت
نار من رباط راست بالجانب الغربي من المسجد الحرام فتعلقت بسقف
المسجد وعمت بالحريق جميع الجانب الغربي ونبض الرواقين القديمين
من الجانب الشامي الى محاذاة دار الحجلة من السقوف والاساطين
وجملتها ماية وثلاثون اسطوانة وصارت فظاعا واكواما عظيما
تمنع من الصلاة في موضعها ومن رؤية الكعبة وهال الناس ذلك
وتحدث اهل المعرفة بان هذا يندر بحادث جليل يقع في الناس
وكان ذلك لوقوع المحن العظيمة بعد ومن تلك على بلاد الشام
وخرابها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كان امير المحمل قطلوبك العلاي واميره الاول مسق السيفي ورسم
السلطان لامير اول ان يقيم بعد انقضاء الحج لعمارة ما انخرق من
المسجد الحرام فابتدا في عمارة ذلك بعد الحج وحمل اساطين من حجارة
صحونة في غاية الحسن وكملت العمارة في شعبان من السنة
الاتية ولم يحج احد من الشام على طريقهم المعتاد لما اصابهم من المحن
كان امير المحمل بكباي الاردمري احد امراء
الطبلخاناه كان امير المصري ازبك الرمضاني
ولم يحج احد من الشام ولا العراق ولا اليمن وكان بمكة ثلاثة ركب
ووصلت فيه العمارة الى حسابة دريم كاملية

كان

كان امير المصري طولوا الناصري وحج التركي الشامي بحمل على طريقه
المعتاد واميرهم فارس داد الامير فتم سنة سبع وثمانمائة
كان امير المحمل كزل العجمي وحج الشاميون بحمل والعراقيون بحمل ودفنها
توفي بتربتك بعلبة الاتهاك في سابع عشر رمضان وفي هذه
السنة عمرت المقامات الثلاثة الشافعي والمالكي والحنبلي في المسجد
الحرام سنة ثمان [illegible] لم يحج الشاميون على طريقهم
المعتاد ولا حج لم يحمل وانما حج من الشام نحو جاوا الى عنزة ومنها
الى عقبة ايلة اختلطوا بالحجاج مصر وحج العراقيون سنة تسع
كان امير الحاج المصري شهاب الدين احمد بن الامير
جمال الدين الاستادار واحدث في الحاج التقطير والتعقيب من
بركة الحاج ولم يكن بعهد متقدم تاريخه فان والده الامير الاستادار
وقف في البركة عند رحيلهم وجمع الحاج نظارين سخاذ بيد لاعتبر
جمال ناسا بعد ناس ليسيروا دهابا واتيا واستمر بعدا ولم
يتغير وكان الحاج يسيرون كيف شاؤا فاذا دخلوا الى مضيق وقف
امير الحاج بنفسه وعقيقهم فنادوا قطار اقطار اوقطارين بحسب الحال
حتى يخلصوا من المضيق بغير قتال فاذا خلصوا من المضيق سار وا كيف
شاؤا وأست غير تعقيب ولا ترتيب وقد قدمنا ذكر ذلك في بابه وحج
الشاميون العراقيون بحمل على العادة واتفق ان المغاربة انضم
اليهم في عودهم من بركة حاج الاسكندرية وعزة والقدس نهبوا
جميعا ونزل بالمغاربة بلاكبير امير الحاج المصري شهاب
الدين واين الاستادار واميره مكة السيد حسن بن عجلان القبض
على امير الحاج الشامي فكنه من ذلك وصورة ما فعل انه اتى امير
الشامي في جماعة من اصحابه وهو عند مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام لصلاة ركعتي الطواف في نفر قليل جدا فقال له تذهب
تسلم على امير الحاج المصري فقال له في غير هذا الوقت فامكنه السيد
حسن بن عجلان من ذلك ومضى به الى امير الحاج المصري فقيده وذكره
في الخاف الوري كانت الوقفة الجمعة وحج
العراقيون وكان امير الحاج المصري مسق السيفي وقبض
على نرقاش امير الركب الشامي وسفر الحاج جميعهم في السفر الاول
وعطف الحجاج المصريون عن زيارة سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ينبع لان امير الشامي منهم فخوف ان يبلغ خبره
لذلك ذكره العلامة بن فهد في الخاف الوري في كسوة
الجانب الشرقي من الكعبة السويقة جامات منقوشة بالحرير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الابيض مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله بالمياض ومنع ذلك
بعد اربع سنين متوالية سنة احدى عشرة ثمانمائة حج بالناس من
القاهرة احمد بن الامير جمال الدين الاستاذار واعرف والده على بدنه
المحمل اربعين الف دينار اوحج العراقيون سنة اثنتي عشرة ثمانمائة
فيها حج ركب العراق ومصر والشام وكان امير المصري بيبغا الشيخي
وفي هذه السنة كان السلطان الناصر اوصى اميرا لحاج ان يقبض
على الشريف حسن بن عجلان وولديه بركات واحمد بسببه واش
وسى عليهم عند السلطان وحصل بذلك ارجيف وفتن بمكة
ومنى ونهب في الحاج وقتل وجراح وآل الامر الى ان امير مكة السيد
حسن بن عجلان التزم للسلطان بخدمة بعثها من جدة الى
الطور ففعل ذلك ووصلت سالمة وبيعت بخمسين الف مثقال
فيما يقال وهذا ملخص من امور يطول شرحها
كانت الوقفة الجمعة وحج المصريون والشاميون ولم يحج العراقيون
من بغداد ويحمل على العادة وكانوا قد حجوا على هذه الصفة ست
سنين متوالية اولها سنة سبع وثمانمائة واخرها سنة اثنتي
عشرة لم يحج العراقيون بركب وحج منهم
ناس قليل من شيراز وغيرها على طريق الحسا وكان امير الشامي
موسى
كان امير الحاج المصري الامير
بلبغا الظفري ولم يحج ركب العراق وفي هذه دخل محمد الى المسجد
الحرام ولم يزل يطوف بالبيت حتى كمل ثلاثة اسابيع والناس يريدون
امساكه فلم يستطيعوا ذلك وكان اذا دنى منه شخص دفعه بقبضه
فلما قضى ثلاثة اسابيع قال الناس بعضهم اتركوه فتركوه فجاء
الى الحجر الاسود وقبله بقية ساعة ثم راح الى مجاه الميزاب فبرك
عنده وبكى ساعة والقى نفسه على الارض ومات فحمله الناس
الى الصفا ودفنوه هناك ذكره في الاخبار
كانت الوقفة الجمعة وحج الناس من بغداد يحمل على العادة جهز
صاحبها ابن قرا يوسف وحج من اليمن جمع كبير
كان امير الحاج المصري خشقدم المويدي وحج ركب من
بغداد يحمل على العادة وتخوف السيد حسن بن عجلان من امير
المصري ولم يلاقيه بسببه فانتفع امير الحاج بذلك وانه لابد من
حضوره فوافق على ذلك وخلع الامير عليه وعلى ولديه ووقع بعد
ذلك بين امير الحاج والقواد قتال ودفتن فالاطول بذكره
كان امير الحاج المصري يشبك الدوادار

الصغير وابيع الفتح في زمن الموسم كل بدنة ونصف بدينار وحج العراقيون
بحمل من بغداد سنة عشرة كان امير الحاج ازدمر شاما وامير
الاول صلاح الدين محمد الحاجب بن الصاحب بدر الدين حسن بن
نظر الله ناظر الخواص الشريفة وحج في هذه السنة خوند خديجة زوجة
السلطان الملك المؤيد وحج مع الركب الشامي خاتون زوجة الامير
اسكر صاحب الدسنة وفي خدمتها ثلاثمائة فارس وحج ركب البحور
وسهم الف وسبعمائة راس من العبيد والاماء لهم امير وحج
العراقيون بحمل على العادة وقاسى الحاج شدة من موت الجمال وغلا
السعر سهم في الطريق ومكة ابيعت فيها العمارة والدرة بثلاث
عشرة فلوريا وعمر السيد حسن باب المعلاة وسوريا سنة
كان امير المصري يشبك الدوادار وحج العراقيون
بحمل من بغداد ولما انقضى الحاج زار امير المصري المدينة الشريفة
ونوجه صحبة الركب العراقي خوفا ان يصيبه من السلطان بعض
ما اصاب نايب الشام فنبا
الوقفة بالجمعة اتفاقا واميرا لحاج المصري الامير جلبان امير اخور
ولم يحج محمل بغداد كان المحمل الشريف التاج
وحج قاضي الروم شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد العزي العروي
الحنفي وكمال الدين بن البارزي ولد كاتب السر ولم يحج العراقيون
وكان الغلا بمكة عاما بلغت العمارة الحنطة عشرون من الذهب
وازيد من ذلك والحمل الدقيق بخمسة وعشرين من الذهب
الفرخي وفحش في الثمن كثير بلغ المن سنة ونصف وعدمت
الاقوات واكلت القطاط والكلاب حتى فقدت فاكل بعض الناس
الادميين وكثر الخوف منهم حتى امتنع كثير من النزول الى الظاهر
مكة خشية ان يوكلوا وهلك الفقرا وافتقر الاغنيا وبلغت
الغولة اربع عشرة افلوريا والحمر بسبعة عشر وعمرتين
باذان لم تمر قبل هذه السنة حتى جرى لها كثيرا وابيعت
الراوية بنصف مسعودي
لم يحمل المحمل
العراقي لهلاك قرا يوسف بغداد ان نبت عند الحاكم بمصر زوجته
وولده محمد شاه صاحب بغداد وخدم صاحب مكة امير الحاج
المصري بالغ افلوري او نحوها فزدها السلطان له في السنة
التي بعدها
كانت الوقفة يوم الجمعة
وامير الحاج المصري تمربغا اليوسفي الالفي وسار في ركب بسيرة
حسنة ولم يحج من العراق والين احد ومات صاحب معرا لملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المؤيد شيخ وكتب للسيد حسن امير مكة المشرفة ببراءة مصالح
الناس بمكة وتعظيم امر الشرع الشريف واعادة ما اخذ من التجار
اليهم واسقاط ما حيد من المكوسات واعفاء السيد حسن من تكليف
شيء لامير الحاج وبعث السلطان خلعة للسيد حسن بالقدس ودينار من
الذهب الفرنجي كان خدم بها امير الحاج المصري في العام الماضي
سنة ست وعشرين وثمانمائة كان امير الحاج المصري الطواشي ياقوت
مقدم المماليك وامير الاول استدمر الاشقري وامير الركب الشامي
جانبك وكانت هذه السنة على الحجاج مشقة الى الغاية تواترت
فيها الامطار الخارجة عن العادة زيادة على اربعين يوما وانت سيول
سهولة مع غلاء الاسعار وابيع الجمل الدقيق بخمسة وثلاثين دينارا
ذهبا افلورسا وابيعت وبية الشعير في الازلم بخمسين موجيدي
فيكون الاردب الشعير على ذلك يا لعني درهم من نقد
القاهرة وكربوت الجمال ومشى المشاة والصغار عدة مراحل
ومات كثير من الناس واشتد الحر ثم اشتد البرد ومع هذا اكلة كثرة
الخوف وحصل بمكة سيل عظيم الى الغاية سنة وعشرين كان
امير المحمل ياقوت وامير الاول انيال الشمشماني وازيلت كسوة
الناصر حسن من داخل الكعبة وعوضت بكسوة جديدة جهزها
الاشرف برسباي على يد المقر الزيني عبد الباسط ناظر الجيوش
المنصورة سنة خمس وعشرين كان امير الحاج فرا سنقر كاشف
الفيوم ودخل بمكة سيل دخل المسجد الحرام حتى قارب الحجر الاسود
وكان بها وباء عظيم دام اشهرا بلغ الموت فيه ممن يعرف اسمه او
مكانه يزيدون على الاثنين غير الموتى الذين يموتون بهم من البادية
الى مكة وكان ابتداوه في صفر سنة [illegible] كان امير المحمل
المصري تغري بردي المحمودي وحج الشريف حسن في سحفة اعطاه
له امير الحاج ويتوجه الى القاهرة فتها صحبته وفي هذه السنة
بلغ صاحب مصر وصول مركب من الهند الى بندر جده فاحب اخذ مكوسها
فبعث بعض مسالمة القبط سعد الدين بن المرة فقدم مكة وتهادى
وصول اربعة عشر مركبا موسوقة بضايع من الهند فاخذ منها
العشر وهذا اول ما اخذ العشر لصاحب مصر بجده وسبب وصول
المراكب الهندية الى جدة انها كانت تاتي عدن وتنجلي استفتاحها من
عدن في الجلاب الى جده فكثر الظلم عليهم في عدن فتركوه وصاروا
يعدون الى بندر جده فاستمر بندر جده يعمر وتلاشى امر عدن
الى ان ضعف بسبب ذلك صاحب اليمن وقل ما حوله وضعف

محصله

مخصله وكان المحصل في هذه السنة من عشور بندر جده ماينوف
عن سبعين الف دينار ذهبا حملت الى خزينة مصر وكره في الخاف
الورى [illegible] نزل الحجاج بركة الحاج في تلك السنة خرج مباشروا
الخاص واعوانهم واستقصوا بتقتيش بحاير القادمين من الحجاج
والتجار واحمالهم واخرجوا ساير ما معهم من الهدية واخذوا منها
حتى اخذوا من المرأة الفقيرة مكس القطع الصغير عشرة دراهم فلوس
ووصل الى مكة الامير كزل العجمي بعد ان عمر منا مل بدرب الحجاز
الشريف عمر وه والازلم ومفاير شعيب والوجه سنة تسع
وعشرين وثمانمائة كان امير الحاج شربا ش خاجب الحجاب
وحج معه الخواجا فخر الدين التوريزي مباشر الديوان بساحل جده
وتقدم عن الحاج ودخل مكة وتسلم الحواصل السلطانية المتحصلة
من عشور الهند بجده واكرى عليها وجهز ما في البحر الى القاهرة
بعد توجه الحاج ووصل مع الحاج الطواشي ياقوت مقدم المماليك
وتاخر بقية الحج حتى قبض من امير ما السيد بركات ثلاثة عشرة الاف
دينار مما التزم به للسلطان عند ولايته لمكة بعقب وفاة والده
بالقاهرة فان السيد حسن بن عجلان توجه مع حجاج السنة
قبلها واكرمه السلطان بالخلع والتقادم وكان الدولة ن
بالضيافات والتقادم وقرره السلطان في امرة مكة بثلاثين
الف دينار وبعث الشريف عبده سنكر الى مكة لحفظ محصل جده
ثم رسم له بالتوجه الى مكة فنزل ثقله خارج القاهرة فاعترضه
الضعف فعاد اليها ومكث اياما يسيرة ثم توفي في سابع عشر جمادى
الاخرة وارسل السلطان خلعة بر اسم الاحضار ولديه بركات وابراهيم فتجهزا اليه في ثالث عشرى رمضان فاخلع عليهما
واكرمهما وهو من امرة مكة للسيد بركات على ان يقوم لاخيه التزم به
والده من المال موافقة اخيه السيد ابراهيم وخلع عليهما وعادا
الى مكة فدخلاها في العشر الاوسط من ذي القعدة واقاما على
الطاعة [illegible] كان امير المحمل فرا سنقر كاشف الجيزة
وامير الاول حسفقدم مقدم المماليك وورد مهومر الى مكة
فيقيم مع الباعة من وسط الصنايع ايام الموسم في المسجد الحرام
ومن ضرب الناس الخيام بالمسجد وان يترك المنبر الذي يخطب عليه
الخطيب يوم الجمعة في مكانه سابقا لمقام ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ومقام الشافعي ولا يجر الى جانب الكعبة لانه عند جره
على بكره يزعج الجالسين هو الكعبة وان يغلق ابواب المسجد بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انقضا الموسم الاربعة ابواب باب السلام وباب العمرة وباب
ابراهيم وباب الصفا لاغير وان تسد الابواب الشارعة من
البيوت الى سطح المسجد فامتثل جميع ذلك ولم يعرف قط ان ابواب
المسجد غلقت الا في هذه الحادثة فتضرر الفقرا والصالحون
والمتعبدون في الحرم الشريف وصعب عليهم بعد الابواب
فرجع السلطان في ذلك فامر بفتح باب الزيادة وباب الجنايز

الاديب شهاب الدين احمد بن سعد الحنفي رحمه الله
تعالى يخاطب اهل مصر في غلق ابواب المسجد وعود منبر الخطيب
للكعبة وعود قاضي مكة لمنصبه

يا اهل مصر يا كرام الورى ۔ ما بالكم جيتم بامر عجيب
اغلقتم الابواب عن طايف ۔ وعن مصلى داخل من قريب
ومنبر الخطبة اضحى اذا ۔ من فرقة الكعبة مضنى كئيب
ومنصب الشرع الرفيع الذرا ۔ شيبتموه قبل اوقات المشيب
فبالذي سر فكم رد ايسا ۔ مجد مكة البيت وفخر الحبيب
سووا على سكان ام القرى ۔ بجود قاصيهم وقرب الخطيب
وفتح الابواب التي اغلقت ۔ حتى يرى ما كان سكا رحيب
فطالما قد اصبح جيرانها ۔ في حيرة عظمى وامر عجيب

فجهز في الموسم الثاني مرسوم صحبة اركب الشريف بان تفتح الابوا
كلها ويعزل البوابون القديمون وكانوا قضاة وفقها وتولى
على ابواب الحرم بوابون فقرا لا حرفة لهم ولا صناعة والزموا
بملازمة ابواب الحرم والدوم عليها وان يقرر لكل بواب من المعلوم
في كل سنة في اوقاف الحرمين عشرة اشرفية وفي هذه السنة
ذهب فقل عقيل دنيف سلطان لاره فانهزم ورجع الى بلده
واجهار الندا في يوم عرفة بالموقف لاعظم لجميع
الناس عامة من استترى بضاعة ليتجر وسا وزبها الى غير القاهرة
حل دمه وماله للسلطان وستافر التجار القادمون من الاقطار
مع الركب المصري ليوخذ منهم مكوس بضايعهم لها ثم اذا سافروا
من القاهرة الى بلادهم يوخذ منهم المكس بالشام ايضا وغيرها فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كان امير المحمل فراسنقر كاشف الجيزية وامير الاول انبا لسم
الشمشاني المحتسب وحج محمل من العراق وسقه ركب قليل بخوارزم
حمل والجهز له سلطان بغداد حسين بن علي بن اويس وكان انقطع
مدة تزيد على عشرين سنين منذ قتل احمد بن اويس سلطان بغداد

وفي

وفي هذه السنة وصل برسوم من مصر بان يجر المنبر الى الكعبة
وان يبنى على العوامير القديمة سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه
كان امير المحمل فراسنقر على حاله وباشر مكسر جده سعد الدين
ابن المره وورد صحبته مراسيم من الاشرف صاحب مصر الانعام
على المتسبب بركات بن حسن بن عجلان ما يحصل من عشور المراكب الهندية
وان الملابين يحملان الى الخزانة وان يلزم الحجاز في ايام الحج
بان يحضر وا من مكة بيضا بعهم صحبة الركب الى مصر فلم يقدر احد منهم
ان يتاخر بمكة ولا يتوجه الى الشام فحمل بهم من البلاد ما لا يوصف
كان امير الحاج المصري فراسنقر واصاب
الحاج بالطلعة مشقة عظيمة فيما بين الازلم وبينبع من الحر والعطش
مات فيها ثلاثة الاف نفس ويقال خمسة الاف نفس سنة اربع
وثلاثين كان امير الحاج المصري فراسنقر كاشف الجيزة وعسف
الناس في المسير مع ما اصابهم من العطش في توجههم وفيها
في ربيع الاخر ارسل السلطان برسباى الامير سنباى العثماني
الطويل الى طريق الحجاز ومعه كثير من الناس والعقلة والحجارين
والالات والازواد والاسقية وخزمانة بغير لاصلاح المياه
التي فيها بين مكة والقاهرة وحفروا ابارا في المواضع المعطشة
فبورشع يقال له بير بن لما اصاب الناس
من العطش في السنة الخالية فان الشيخ تقي الدين بن احمد
المقريزي مورخ القاهرة حج في هذه السنة صحبة الرجبية
وكانت جمالهم بخوالف وخمسماية جمل ومعهم سعد الدين بن
المرة ناظر جده فوجد وافيا بين الوجه واكره عدة موتى ما بين
رجال ونسا ممن هلك في عطشة الحاج فدفن منهم الف وحج
القاضي عبد الباسط ناظر الجيوش بالقاهرة حجة الثالثة
وصحبته خوند جيلبان زوجة السلطان امرولده وكانت في
محمل كبير بحسب الوقت وامر القاضي في ذي القعدة بعمر بير في
عيون الغصب من طريق الحجاز فقطر النفع بها واشترى بمكة
المشرفة الدار التي على يسار الداخل من المسجد الحرام من باب
العجلة وامر استاداره عمر الشامي ان يقيم بمكة ويعمر بها مدرسة
وهي التي تسمى الماسطية
الحاج الامير فراسنقر كاشف الجيزية على حاله
كان امير المحمل ايتمال الشمشاني والحاج ركب واحد لقلتهم
ولم يتعهد الحاج فيها سلك بهذه القلة وحيد الامير سودون

المحمدى مقام الحنفية بالمسجد الحرام وجعل عليه فتية من
حنشب سبعة سنة [illegible] كان امير الحاج المصرى
فزار سفر وحج فى هذه السنة حاج كبير من بلاد المغرب والتكرور
والاسكندرية واعمال مصر وحصل ببكة المشرفة سيل عظيم
جاء من وادى ابراهيم وغيره وبلغ علوه محاذاة علو باب الكعبة
الشريفة وهدم دورا كثيرة بفوق المكة زيادة على الف دار
ومات تحت الهدم اثنى عشر انسانا وغرق ثمانية انفس ودلف
سقف الكعبة وانبثلت الكسوة من داخلها واستلات القناديل
وحدث عقيبه وباء بمكة بلغ عدة من يموت فى كل يوم خمسين نفسا
سنة [illegible] كان امير المحمل بزباى الدوادار والاول صلاح
الدين محمد بن حسن بن بضر الله وحجت خوند بنت الملك الظاهر
خوند زوجة الملك الاشرف برسباى وهدم سقف الكعبة
الشريفة على يد الامير سعود دين المحمدى شاد العماير برسوم
السلطان واقامت مدة بلا سقف ثم عمر بناؤها واصلح سقوف المسجد
ورمم الشاذروان والحجر [illegible] كان امير الحاج
طوخ مازى احد امرا الطبلخاناه واحد رؤس النوب [illegible]
[illegible] كان امير الحاج خليل الخياط نائب اسكندرية
والوقفة الجمعة وفى هذه السنة وصل قاصد السيد بركات بن
ابن حسن ومعه كتاب من السلطان يخبره بانه شملته الصدقة
الشريفة فانعمت عليه بنصف عشور المراكب المسدية وسر
بذلك [illegible] كان امير الحاج المصرى اقبغا
الناصرى احد امرا الطبلخاناه التركمانى وتوفى الملك الاشرف
فى ثالث عشر ذى الحجة ونزل ركب الغزاوى ومن انضم اليه من
اهل القدس والرملة وبلاد الساحل واهل ينبع فى عودهم بجمل
قريب من الالف فخرج عليهم من بلى اربعون فارسا ومائة وعشرون
راجلا يطلبون منهم مالا [illegible] الينابعة فانهم حبوا لهم مبلغا
من الذهب دفعوه اليهم فكفوا عنهم واما الغزاويون فاستعد
لقتالهم ورمى النشاب فقتل من العرب ثلاثة فحملوا عليه جملة
منكرة اخذوه فيها وساقوا على الركب يقتلون ويأسرون
وينهبون فاعفوا لاكمنوا فيقول لهم اخذوا ثلاثة
الاف حمل باجمالها وعليها من المال ما بين ذهب وفضة وبضايع
وازودة الحجاج ما لا يقدرون قدره كثرة وخلص من بقلت
من الركب وهم حفاة عراة يريدون اللحاق بالمحمل فمات منهم

عدة

عدة ولحق بالمحمل عدة وتاخر بالبرية عدة ووصل فيهم الى
القاهرة فى البر والبحر عدة وفقد الناس من الرجال والنساء والصبيان
والبنات عدد كثير وكانت هذه الحادثة من اشنع ما يذكر ولم
ينتظم فيها عثرات لاعمال اهل الدولة الامور [illegible] سنة [illegible]
[illegible] كان امير المصرى بنبك صاحب الجاب وصحبته عدة
من المماليك السلطانية وامير الاول اقبردى الظاهرى [illegible]
[illegible] وكان امير المصرى سار بك على المحمل وامير الاول
شجاع الناصرى وقبل الركب الاول ركب مقدمه جرباش قاشق
الكريمى وحصل الاحتجاج فى رجوعهم مسافة بحيث مات جماعة
كثيرون فى الطريق من حر السموم محرق وبذلك معظم الجمال تعيب
مشى من لا يعتاد المشى ورمى الناس استقتهم لعجزهم عن حملها
مع تسيف امير الركب فكانت رجعتهم مسافة لما نزل بهم من
انواع البلاء ووصل صحبة الحاج الى مكة مهوسلطانى ينتهن اعفا
الشريف بركات من تقبيل حفة جمل المحمل فشكر هذا من فعل
السلطان وان لا يوخذ من التجار الواردين الى جدة من البحر
سوى العشر فقط من غير زيادة عليه وان يبطل ما كان زيادة
عليه من رسوم المباشرين وغيرهم وان تنفع الباعة المصريين
من تحكم المعاش وتلقى الجالب بمكة والاحتماء فى ذلك بالمماليك
السلطانية ليبغضوا على اهل مكة معايشهم [illegible]
كان الحاج ثلاث ركوب وامير المحمل بزباى الدوادار
وكتب السلطان لامير مكة والمدينة وينبع باعفايهم مما كانوا
يقومون به من المال لامير الركب فى كل سنة واكد السلطان
على الامرا ان لا ياخذ واسهم شيا وكان الامرا الحاجبين فى هذه
السنة اربع عشرة اميرا سهم مرزا امير سلاح ووقع قرب
خليص بين امرا الركب الكركيين وبين حجاج الينبع فتنة قتل
فيها من الينابعة زيادة على عشرين رجلا [illegible]
كان امير المحمل بفرى برسبغا الينسكى الزردكاش وامير الاول
الامير يونس الاقباى البواب وقيل غيره وفى هذه السنة كانت
انتقال امير المحمل بترزا الى البريدانية ثم فى ثانى يوم سير حل الى البركة
فرحل فى هذه السنة الى البركة دفعة واحدة وكانت كسوة
الكعبة الشريفة كلها جامات سود والوقفة يوم الجمعة
وفى صبيحة يوم الجمعة ثانى ذى الحجة الحرام كانت الزحمة بالمطا
مات بها سبعة انفس [illegible] كان امير المحمل

تنبك البردكي الظاهري برقوق صاحب الحجاب واميرالاول
مقدم المماليك الامير الطواشي عبد اللطيف المنجكي العثماني
واسمك في هذه السنة السيد علي بن حسن بن عجلان واخوه
السيد ابراهيم امرا مكة بمرسوم ورد صحبة الرحبية فقبض عليهما
تمراز والامير افتردي بعد عمل الحيلة عليهما واليهما فقطاتين
فلما حضرا بعد ذلك اعتقلا وجهزا في باسلتين من طريق البحر
من جدة ولم يبتطح فيها عمران واجهز الخبر ان البلاد لابي القسم
ابن حسن بن عجلان وانشد في هذه الواقعة محمد بن عبد
القوي المكي المالكي

ما جانا قط وايانا ... مثلك يا تمراز في الفتك
تشير بالاخشب من مكة ... والاخشب الثاني على الفلك
وسل هذا المرتين قطا في ... ملك بني العباس والترك
ان شريفي مكة بيسكا ... من غير ما طعن ولا سفك
هذا بتقدير الذي قدره ... ينزع من شاء من الملك

كان امير المحمل سادبك وحج ركب
كثير من التكرور وفي هذه السنة جهز الملك الظاهر سيرا في البحر
الى مكة المشرفة وكانت الاسعار بمكة عالية
كان امير المحمل عثمان بغاوي الحمزاوي رأس نوبة النوب واميرالاول
التاجي امير عشرة وفي هذه السنة ابطل السلطان دوران المحمل
فشق ذلك على الناس وكانت الوقفة يوم الجمعة وحمل
للناس في يوم عرفة مطر شديد عطل الناس بسببه ونزلت
صاعقة على اثره وحمل ثمانية من فوريها
كان امير المحمل دولات باي المحمدي المؤيدي الدوادار الثاني واميرالاول تنربغا الظاهري وحج ركب المغاربة ومقدمهم مسعاح بن ابي
غراره وصحبته السليماني وزير صاحب تونس وحج جمع من
التكارره وكثير من مصر
حج من مصر
خلق كبير منهم القاضي كاتب السر كمال الدين بن البارزي واخته
خوند زوجة الظاهر خوند بنت ابي عمان وبمانى بخمل زايد
ودخل السيد بركات ماشيا فقدامهم من باب المعلاه نزل عن
فرسه وكان امير الحاج سودمر الناصري احد الامرا العشراوات
واميرالاول لاسيرما الحسني احد الامرا العشراوات ايضا
وحج محمل بغداد في هيئة عظيمة ارسله احمد شاه بن يوسف
من اولاد قرا يوسف صاحب تبريز لاستيلايه على بغداد وصحبته

في الركب

في الركب حوالف زاملة واميرهم شخص من شبان الجبل يسمى جعفر
وكان الماء وصلوا ركبه خرج عليهم عرب ميمون مطير في مائة وخمسين
فارسا وحوالفي راجل واوادوا اخذ الحاج فحاد لهم الامير في نحو
خمسمائة فواس كانوا في الركب فظهر من الامير شجاعة عظيمة تبين
بها انه من فرسان الاسلام ونصرهم الله تعالى على العرب ورد
كيدهم في نحرهم وكان قاضي الركب قاضي بورسعيد الدين بن برهان
الدين الاليجي وحج ركب كبير من المغاربة والتكارره وحج وزير
ابن عثمان ومعه مال جزيل فرقه على اهل الحرمين واذاب
في فسقية العباس ثلثمائة وستين راسا من السكر فلم يحلوا
فزاده قنطارين من العسل وملأ به قرب السقايين وخرجوا بذلك
الى المسعى فسقوا الحاج وحج اليمن من طريق البحر اثر عظيم
فانهم لما وصلوا الى الرياضة خالف عليهم الريح فخرجوا على طريق البر
فضل بهم الدليل على المائات خلق كثير يقال انهم فوق ثمانين نفس
ورجع الى البحر اناس قليلا واكلاب على الساحل ونفوق في البحر
نحو ثلاثين جلبة لم يدركوا الحج وبهذا سنة نقص العين على امثل
اليمن فلا حول ولا قوة الا بالله العظيم
كان
امير الحاج تنبك البردكي واميرالاول الطواشي عبد اللطيف العثماني
مقدم المماليك وفيها في ثامن جمادى الاخرة توجه امير الافطار المكية
السيد بركات بن حسن بن عجلان الى مصر للسلام على الملك الظاهر
صاحبها ومقابلته فنزل له السلطان الملطم ببركة الحاج وكافاه
كفاءة حسنة فاربحت القاهرة لدخوله فكان يوما مشهودا
وسلم عليه القضاة والامرا والاعيان وحدث بها سمع منه بعض
الطلبة واجاز لهم وعاد الى مكة فوصلها في ثامن عشر شهر رمضان
وحج العراقيون بمحمل على العادة
كان امير الحاج سنجبغا اليوسفي واميرالاول قاسم التاجر وحج العراقيون
بمحمل على العادة
كان امير المحمل الطواشي
فيروز الرسام واميرالاول تنربغا وحج بمحمل العراق وكانت الوقفة
بالجمعة
كان امير المحمل تنربغا
والثاني خير بك المؤيدي احد الامرا العشراوات
كان امير المحمل سنجبغا واميرالاول عبد العزيز بن محمد الصغير وكان
الحج قليلا الى الغاية لغلو الاسعار وقلة الجمال وكانت وقعة
بين الفواد وذوي حسن والفواد ذوي عمر اصيب فيها القايد ود
ومات وغلت الاسعار بمكة
كان امير المحمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دولات باى المحمودى المويدى الدوادار الكبير واميرالاول الدوادار
الثانى السيفى قارس بحيدمة دولات باى فان الركب لما خرج من
القاهرة صحبة امير المحمل ركابا واحدا ابرز امر السلطان ان
يتقدم دواداره بجماعة من الحاج اول الركب ويكون اميرا وله
فعمل ذلك وسار فى هذه السنة المقام القرشى خليل من الملك
الناصر فرج صحبة المحمل فرحل امير اول قارس الدوادار من البركة
يوم السبت حادى عشرى شوال وقت الظهر ورحل استاذه
امير المحمل فى ليلة الاحد ثانى عشرى شوال بعد طلوع القمر
ووصل حكم من الظاهر خقمق باخراج مائتى جوف الكسوة مركبوة
الاسرف برسباى وكسوة شاه روح وابقا الكسوة المنسوبة
الى الملك الظاهر ططر فيها مات سلطان مصر الظاهر
خقمق فى ثانى صفر وتوفى ولده عثمان وكان امير المحمل جانبك
الظريف ولم يحج ركب العراق فى هذه السنة

كذلك قال ابن تغرى بردى فى تاريخه انه كان امير الاول
خاير بك الدوادار الاشرفى احد الخاصكية واميرالمحمل جانبك
الكازندار الاسرفى احد اتراك الطبلخاناه وهو رجل حدث السن وفيه
طيش وخفة مع عدم معرفة بالحروب والامور سيئ نيته وشيم فاتفق
فى تلك السنة ان الحاج قاسى شدايد من كثرة السيل وموت الجمال
وقطع الطريق فاخذ فى هذه السنة من الحاج خلايق لا تحصى حتى
انه اخذ ركب التكرورى بكماله ولم يرجع من التكارره والا الرجل
الواحد وكانوا فى كثرة من الغاية ومن المغاربة فقاتلوا مع
العرب قتالا شديدا واخذوا امر العرب واخذت العرب منهم
بخلاف ركب التكرورى فانه اخذ جميعه فانهم كانوا افترقوا واخذوا
على حين غفلة فاسر الجميع وقتل منهم من قتل فلا حول ولا قوة
الا بالله وهذا شئ لم يقع بمثله فى هذه الايام وكل ذلك لعدم
اكتراث السلطان بامرة الحاج وانها لضعف من يلى امرة الحاج
وكانت الوقفة يوم الجمعة قال ابو تغرى
بردى فى تاريخه كان امير الحاج الاول الناصرى محمد بن الامير
جرباش المحمدى اميرا حور كبير وسنه دون العشرين سنة
كثير وسبب ذلك ان والدته خوند شقرا بنت الملك الناصر
فرج عزمت فى هذه السنة على الحج فى بحر هايل ولا يدرى سفر
امها معها فولاه السلطان امرة الركب الاول لهذا المقتضى وكان
امير المحمل الامير بردبك البجقة ابو الظاهرى جقمق احد امراء

الطبلخاناه راس نوبه وفيها مات وفاة الشريف بركات بن حسن
امير مكة فى العشرين من شعبان ودفن بالمعلاه وتولى عوضه محمد بن
بركات ولده وكان امير الحاج بردبك البشمقدار وكان بمكة سيل
عظيم سنة سبعين وثمانمائة كان امير المحمل فى راجعا التاجر
وحصل بالمرد لتة مطر عظيم ونفع فيه بردكبار كل واحدة قدر
الحنطلة سنة اثنين وستين كان امير الحاج الشهابى احمد بن
السلطان الاشرف اينال وكان امير الاول السيفى يشبك ن
الاشرفى وكان بحصبته محفتان له ولاخيه الناصرى محمد ولخوند
الخاصكية زينب ابنة العلاى ابن خاصبك ثلاث محفات لها
ولابنتها ومائة وثلاثون جملا من المحابر دنى وسقاة شيتها وحليها
وحللها التى اشتملت على الزركش والذهب والجوهر واللالى مايكل
الواصف سنة ست وستين كان امير المحمل برسباى الحمامى
سنة سبع وستين كان امير المحمل بردبك الدوادار وحجت معه
بدرية زوجته ابنة السلطان الملك الاشرف اينال وهو مملوك
والدها وكانت فى تجمل زايد وكانت الاسعار بمكة غالية يبلغ المن
السمن ثلاثة اشرفية سنة تسع وستين كان امير الحاج لرتاى
ططر المويدى وكانت كسوة الجانب الشرقى بيضا بجامات صفر
فيها توفى الملك الاشرف اينال وكان امير
المحمل يعقوبا طاز وكانت كسوة الجانب الشرقى والشامى بيضا
بجامات سود وفى الجامات السود بعض ذهب وحصل بمكة
كبير حتى علا عتبة الكعبة بنحو نصف ذراع وعلا على خرزة
بير زمزم مقدار ذراع كان امير المحمل بردبك
البشمقدار وبها نهب الحاج الشاميين فى عود يوم عرب حرب بالموقد
بالقرب من وادى مر الظهران فلما سمع ذلك السيد محمد بن بركات
ارسل عاية فارس فرد وا كثيرا من الاموال واعادوها لاصحابها
كان امير الحاج بردبك هجين الظاهرى ودفع
بمكة سيل عظيم حتى علا باب الكعبة ذراع ونصف بالحديد وغطى خشاب
المقام بالمطاف وخرج من باب العمرة وبعد مدة دور بمكة من
جهة المعلاه وسوق الليل كان امير المصرى
الامير الشهابى احمد بن عبد الرحيم بن الفاضى بدر الدين العينى الحنفى
وحج صحبته جدته لامه خوند الاحدية زوجة السلطان خشقدم
فى تجمل زايد بحالى المويد احمد بن الاشرف اينال واميرالاول
الاشرفى يحيى سبط المويد شيخ بن الدوادار الكبير يشبك ومعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابوه وزوجته ابنة قاضي الحنيفية المحيي ابن السلمة وابوها واخوها
سنة [illegible] كان امير الحاج بلقيس وحج الكركيون بجمل الطيف
وكانت الوقفة الجمعة سنة [illegible] كان امير المحمل خاير بك الخازندار
وعمرت فسقية الحاج الصغرى التي بالمعلاه
سنة [illegible] كان امير الحاج خانق وحج العراقيون بجمال على العادة بعد
انقطاعهم سبعة عشر سنة وكان امير الرحبية في هذه السنة
برسباى من طرخ صاحب السبيل بركة الحاج وصحبته مراحيا
القاهرة القاضي كاتب السر المقر الزيني ابو بكر بن مزهر واولاده
وعياله وشرف الدين يحيى بن يحيى وعبد الرحيم بن البارزي
وبنت عمه خوند البارزية وولد القاضي شرف الدين الانصاري
وجهزه الشيخ ياسين الازهري وصاهر جده بن نصر الله وناظر
جده اقطر وعبد الكريم وعبد الرحيم واسير حاج البلاد عبد
الرحمن بن الجيعان وابو البركات بن عبد الرزاق بن الجيعان
الشهير بابي الجود وجمال الدين عبد الله الكوراني وشمس الدين
محمد بن قاسم وزين الدين عبد الرحيم بن قاضي عجلون والبدر
المارداني وعلى حفيد يوسف العجمي وولد الشيخ عبد السلام
البلقيني وولد الشيخ مدين والفخر بن حيوش وكمال بن السراج
العبادي وولد الشيخ نور الدين الملواني وابن المعين الاسفر
ويوسف وابراهيم بن الملكي ومحمد الحفيظ البرداداري وشريف
الفوعي وشهاب الدين بن الفوعي محيي الدين
الطوخي وولده وجلال الدين بن الامانه وبدر الدين البرماوي
وشهاب الدين الصيرفي والحجم بن عرب وبدر الدين الدميري
القاضي شمس الدين الاسناطي ومعين الدين
الطرابلسي وولده كمال الدين وابن عبد الرحيم الدميري
الشهاب الفتى وابو سهل بن عماد
الشهاب بن قطب الشيشي صدر الدين الشيشي
ونور الدين المالكي وعذري الدين الدمنهوري وابن السبكي
ابراهيم بن الحيدري وابن نميلة
ابن عبد العزيز وشجاع وابراهيم بن العوال
شمس الدين التفهني الكحال والشيخ يحيى الرماطي وافق القاضي
كاتب السر بن مزهر الرياط الذي انشاه بمكة في الصفا وكان طارح
التكلف بمبنى وحده وجعل سجادته فيه
فولي سلطنة مصر جقمق بلوك لان في اشر ربيع الاول مات السلطان

الظاهر

الظاهر خشقدم وتولى عوضه الامير اياى ولقب بالظاهر ابي سعيد
ثم خلع وتولى عوضه تمربغا ولقب بالظاهر ايضا ثم خلع وتولى عوضه
العادل ثم خلع وتولى باتفاق اهل العقد والحل الملك الاشرف قايتباى
ولقب بالملك الاشرف ابي النصر وكان امير المصري تنبك المعلم على المحمل
وامير الاول تنبك الاشقر سنة [illegible] في هذه السنة
عرى السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان عرب زبيد اليمن وذى
مالك بن زومى بقرب خليص ورابغ فقتل منهم سبعين رجلا منهم
شيخهم زومى ومالك وغنموا لهم بقيا لسانها ثلاثة الاف بعير
وحج المنصور الظاهر عثمان بن الظاهر جقمق وكان امير المحمل يشبك
حين وامير الاول يشبك الجمالي وفي هذه السنة عمر سبيل الخيف
على حكم مكانه وعليه الان ورسم بترميم المسجد الحرام وعمارة عين
خليص وعمر مسجد نمرة بعرفة واصلاح المشعر الحرام وحج المحمل
العراقي سنة [illegible] كان امير المحمل يشبك
الجمالي وامير الاول كرل الاشرف وحج المحمل العراقي سنة [illegible] وسبعين
كان امير المحمل يشبك الجمالي وامير الاول كرل الاشرفي وعمرت
عين عرفة واصلحت المسناة وحدث مساقي اخر خانقية فخربت
واصلحت سنة [illegible] كان امير الحاج برسباى الاشرفي
استادار صهبه وامير الاول احمد تنبك وحج العراقيون بجمالهم
وحصلت لهم اهانة من امير المصري والناس فانهم اراد والتقدم
بجمالهم على محمل مصر وحجت بنو اجير في خلق كثيرة جدا سنة [illegible]
كان امير المحمل برسباى الاسرفي المعلم وحج العراقيون
بجمال على العاده فصدهم امير المصري عن دخول مكة وامر امير الشاك
ان يترل بجميع الشاميين بين نخل بنبع لئلا يدخل الحاج العراقي
فقام الى السادس من ذي الحجة فلما كانت ليلة السابع اسروا
جميع حجاج العراق بالدخول الى مكة وتركوا المحمل بغير امر المومنين
سيونة بسترف واحتاطوا على امير الحاج العراقي فسكنوه مع
دواداره واعتقلوهما ودخلوا بهما مكة على راحلتين بهيئتهما
ثم ذهب بهما امير المصري بصحبته الى القاهرة مع محملها وكانت
الوقفة يوم الجمعة سنة [illegible] كان امير المحمل جانبك
الدوادار وعزل بسبع صاحب الينبع وفوض امارتها الى
الشريف صاحب مكة محمد بن بركات سنة [illegible] وحجت
في هذه السنة خوند الخاصكية زينب بنت العلاي علي بن
خليل علي بن احمد بن خاص بك وفي خدمتها الامير الكبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارلبك وصاحب مكة السيد محمد بن بركات وولده الشريف بركات
وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وامير المحمل جانبك
دوادار السلطان كان واميرا لاول بشبك الحسني وازبك الكاشف دار
والعلاي بن خاص بك والوجيه المقام الشريف والخواجا جمال الدين
الظاهر داود اولاد ماجز الجيعان والقاضي سالم سبا شر امير كبير ازبك
وهم راكبون وعليهم خلع وقاضي المحمل عليه طرحا في بهنة جميلة
وهما بر جليله ولما وصل الركبون الذي ذكرنا هم الى المدعى نزلوا
باجمعهم ما خلا قاضي المحمل وساروا الى ان وصلوا الى باب السلام الى
محل سكنها بالعطيفية ولم يرسل تحفة جهة المقام الشريف وفي تلك
السنة وصل شنبر للمسجد الحرام فوضع فيه
في غرتها مولد المرحوم الوالد رضي الله عنه المحرم منها وكان امير المحمل
الشريف لاجين امير مجلس وحج معه ناظر الجواهر الشريفة المقر
البدري ابن مزيد والنهاني احد بن الجيعان وحج العراقيون بمحمل لكنهم
لم يصعدوا به الى عرفات فان امير المصري امر ان يترك ويؤدى
بطن بر وسيرانهم جاروا بالمحمل الى حتى بيلة العيد
كان امير الحاج تنبك الجمالي ووصل مرسوم للسلطان قايتباي الى
مكة الشريفة للشريف محمد بن بركات بان البضايع الواصلة من
اليمن تكون كبضايع الهند بين السلطان وبين الشريف نصفين
ولم يجر بذلك عادة وان ذلك كان مما يخفر به الشريف دون
غيره وفي المحكم ايضا من بيات بجده ومكة ولا وارث له يكون من ذهبار
الى الف للشريف وما فوق ذلك للسلطان ومن مات وله وارث
غايب فلا يتعرض له القاضي كما كان العادة قبله بل ذلك الى نايب
جده. وحج العراقيون بمحمل ولم يدخلوا به مكة الى ان قيل انهم
ارسلوا امير الحاج رباش التركي بمكة على وقوف المحمل بعرفة
[illegible] كان امير الحاج جانبك الغفيلي امير سلاح وبرز
امر السلطان قايتباي بطلب نصف العدني وضبطه وراجع الشريف
في ذلك فلم يفده ثم راجع نايب جده السلطان في ذلك داعا وعلمه
الجواب بالاخذ فاخذه وفي احد ذي الحجة ابتدى في هدم رباط السدرة
ومراغة وغيرهما مما يجانب الرواق الشمالي من المسجد الحرام بعمارة مدرسة
السلطان الاشرف قايتباي ورباطه كما رسم به وكان بمكة كثير وحمل
بجده طاعون بلغ فيه من بيوت مائة نفس واكثر وكان يصلي في بعض
الايام على ستين ميتا في الجامع وعلقت ابواب كثيرة [illegible] السيد
محمد بن بركات امل جاران في سابع ربيع الاول وبهما دار حرقت حصا

وخرب

وخرب سوريا وقتل منها كثيرا من الرجال والنساء والولدان واستاثر
كثيرا من النساء الشرفا وغيرهم وحملهم عسكره الى بلدانهم قال
الشيخ جار الله بن فهد كانت نازلة شنيعة عاد وبالها على اهل
مكة فانها افحظت سنين عديدة [illegible]
كان امير المحمل فجهز من الظاهري امير اخور وكملت عمارة المدرسة
الاشرفية ببلدة وتولى باشر الترك بمكة بيبرس الظاهري عوضا
عن قانى باى اليوسفي وجهزت كسوة الكعبة الشريفة من داخلها
وكان ببلدة غلا عظيم جدا بحيث بيعت الغرارة الفح الزيلعية باربعة
عشر دينارا ولم يتيسر لكل احد الغرارة الدرة والدخن بشسعة
اشرفية [illegible] كان امير المصري خشقدم
الرماد وحج محمل من الكرك وفيها توجه السلطان قايتباي الى الحجاز
الشريف بعد سفر الحاج ببلاثة ايام وسار بين يدي ركب الاول والمحمل
وتوجه الى بلاد قانة الشريف محمد بن بركات وولده هزاع والقاضي
الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وابنه جمال الدين ابو السعود فكان
توجهه الى الزيارة الشريفة فتلقوه من وادي الصفرا وعاد وامير
الجيش رد حنين فخلع على الشريف ومن معه ومد لهم سماط حلوى وسماط
طعام ولما وصلوا امر الظهران اقاموا به ليدلهم الشريف سماطا وكان
دخوله يسهل ذي الحجة ومد له الشريف سماطا حسنا ودخل
السلطان الى مكة ليلة الاثنين ثاني الشهر بعد صلاة العشاء
وصحبته القاضي الشافعي وابنه واخوه وامام السلطان برهان
الدين الكركي فلما وصل الى سوق السعي واراد الدخول من عند الخطاطين
جفلت فرسه فتعكمت فطاحت تخفيفته فبقي لحظة مكشوف
الراس الى ان جاء المهتار رمضان فرفعها وناد بها له فلما نزل من باب
السلام وراء مقام القرا بجمع رباطه اخذ صدقة الله ورسوله الروسيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
لا تخافون الى اخر السورة وطوفه القاضي الشافعي برهان الدين بن
ظهيرة وسعاه ومعه اماشيان وبجانبه اماسه برهان الدين
الكركي فقال لهما السلطان انا بين برهانين ودعا له الريس على
قتبة زمزم وسقى للطواف فلما فرغ من سعيه عاد الى الزاهر وبات
به الى الصباح فخرج الى لقاء الشريف محمد بن بركات امير مكة
واولاده وعسكره والقضاة والمحتفلين والامراء التجار فخلع على الجميع
ودخلوا امامه وكيانا لكن بقيد امنه وكان لدخوله بهجة عظيمة
ويوم مشهود ولم يتخلف احد من النساء والرجال عن الفرجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستمر الراكبون امامه الى ان وصلوا الى محمد رستة فترجلوا بالمشى
ومشوا الى ان وصل ونزل دطلع الى محمد رستة فتوجه كل احد الى بيته
ومحمد له الشريف سماط عين واستمر السلطان بمحمد رستة لم يبرح احد
بمكة فى الهنا را لامرين مرتبين ومحمد له الشريف سماطين واستمر السلطان
مرة عند مقابر المعرفة ومرة توجه لدرب اليمن لرويا ما قدمه امير
مكة من الخيل والابل واما الليل فانه كان يطوف فيه وامر بصدقة
كثيرة فتفرقت على اعيان الناس ولم يحصل لجماعة كثيرين من اهل
الحرم الدرهم الفرد لاستيلا الحواجا شمس الدين محمد بن الزبير وجماعة
السلطان عليها وحج السلطان ومعه جماعة من الاعيان منهم امامه
شيخ الشيوخ بن هان الدين الكركى والامير المحتسب يشبك الجمالى
وجانى بك سلاق والقاضى بركات بن المرا الاشرف يحيى بن الجيعان
نايب كاتب السر ومباشر السلطان وخصيصه القاضى ابو البقا
ورمضان المهتار وكان الحج هينا والوقفة يوم الاثنين ولم يخل السلطان
شيا من البدن وسافر الحج وتخلف السلطان بمحمد الحج
ما ينقل عن السلطان قايتباى رحمه الله تعالى فى ملاقاة جماعة
الشريف له انهم لما مدوا له السماط الحلاوى لم يسأل مع كثرة انواع
الحلاوى الا عن نوع خاص من المعمول المخبوز يقال له بلغة الكبيين
كل واشكر فقال للمتقدم الذى جا بالسماط ايش اسم هذا يا قشمر
فقال بسيمونه كل واشكر فقال سلم على الشريف وقل له اكلنا وشكرنا
وهذا الخبر من سلطان تركى رحمه الله تعالى وكان توجهه من مكة ظهر
يوم السبت الرابع عشر من ذى الحجة وخرج لوداعه امير مكة ومن
دونه وعاد وامن وادى مر بامر السلطان وهو اخر من حج من الملوك
بمصر رحمه الله تعالى فيها انعم السلطا
على امير مكة بجميع عشور اليمانى من استقبال سنة ست وثمانين
فانه كان اخذ منه النصف من سنتين وكان امير الاول يشبك من
حيدر الوالى وامير المحمل نقرى بردى من طط احد مقدمين الالوف
وكانت الوقفة الجمعة ووقع فى ذى الحجة فنا كبير بمكة مات فيه خلايق
كثيرون كان امير الاول سيدى احمد بن
ناظر الخاص يوسف المعروف بابن كاتب حكم وامير المحمل يشبك من
حيدر الوالى وحج جقمق بن السلطان محمد بن عثمان وكان قدم الى مصر
خايفا من اخيه ولما وصل الخبر بان حجاج العراق وصلوا بالمحمل الى المدينة
الشريفة اجتمع الشريف محمد والاعيان بامير المحمل واتفقوا على منع
دخول المحمل المرقع فلبسا ثوبه ويكون اميره مع امير المصرى حتى يذهب

به معه

به معه الى مصر ولما وصلوا وادى مر ارسل لهم الشريف وامير المحمل ان يدخلوها
بمحاملهم ففعلوا ذلك ونزلوا بمحاملهم بسبيل الجوخى وفى ثامن الشهر حمل المحمل
بالاثياب ودخل به الى المسجد الحرام ووضع عند باب امير الحاج المصرى حتى
نزل الناس من الحج وسافر امير المصرى ومعه امير المحمل العراقى بمحمله واركب
فيه خدمه [illegible] كان امير اول دولات باى شاد الشون
وامير المحمل ازبك خازندار احد المقدمين وكان امير الشامى جانى بك
امير اربعين وحصل بمكة سيل عظيم بلغ فى داخل الكعبة الشريفة
نحو قامة وبسطة وذهب بمنبر الخطيب الى جهة باب ابراهيم عليه
السلام وهدمت دور كثيرة واخذ السيل جماعة فغرقهم واصيب الناس
فى هذا السيل وحصل للحاج فى عودهم مشقة زايدة من غلو الاسعار
وشدة البرد وموت كثير من الجمال وهروب الجمالين حتى رمى الناس
اجمالهم ووقع بمصر غلا فى جميع الحبوب [illegible]

فيها خرج من اليمن الشيخ الكبير والولى الشهير القطب الربانى ابو بكر
العيدروس اليمانى من طريق البر وكان امير الحاج المصرى الاول ازدمر
وذهب منه بالطريق شى كثير يقال نحو مايه جمل وامير المحمل ازدمر
احد مقدمين الالوف وجحت بنت الملك المنصور عثمان بن الظاهر
جقمق وكان امير الشامى جانى بك احد القدمين بالشام وكان الحاج
هينا ولم يحصل لاحد تشويش مع كثرته خصوصا جماعة بنى جبير
فانهم كانوا نحو عشرين الف راحله [illegible] كان امير الاول
برسباى الظاهرى امير عشرة وامير المحمل الامير ازدمر احد مقدمى الالوف
وحج فى هذه السنة كبير المباشرين بالديار المصرية القاضى ابو البقا
ابن الجيعان ولاقاه صاحب مكة والقاضى الشافعى من فوق العمرة
ونزل بالمدرسة الاشرفية فاينباى واخو صاحب التكرور فناظر جيش
غزة المحروسة وقاضيها بن الخاص والحاج مشتاق الساقى لغضب
السلطان عليه فى عمل الزغل وركب المغاربة وفيهم الحرة زوجة صاحب
المغرب والقاضى كمال الدين بن ناظر الخاص يوسف وهو ناظر الجيش
وتمرض بمكة وانقطع بها وتوفى ودفن بالمعلاه [illegible] كان
امير المحمل ازدمر الشرطى من محمود شاه الظاهرى وامير الاول برسباى
الظاهرى وكان الحاج قليلا وليس فيه احد من الاعيان وخرجت بجريدة
من مصر لسوار وكان امير الشامى نايب قلعتها علاى الدين بن على بن
شاهين فيها انكسر العسكر المصرى على سوار
وكسرهم عسكر بن عثمان صاحب الروم وكان الغلا بمصر ومكة وكسفت
الشمس والقمر وفيها توفى القاضى برهان الدين بن ظهيرة الشافعى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتولى ولده القاضي ابو السعود نقضا الشافعية عوضه وكان امير الاول
خاربك الاشرفي كاشف الغربية وامير المحمل ازدمر تمساح احد المقدمين
سنة اثنين وتسعين كان امير الاول خاربك الاشرفي كاشف الغربية
على حاله وامير المحمل ازدمر تمساح احد المقدمين ووصل مع المحمل حافظ
العصر الرحلة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ومحمت
لوجة نايب حلب بجكة الركب الحلبي وفي خدمتها الخواجا عمر بن علي بن احمد
النيرلي الحلبي وامير الشامي بردبك الاشرفي قايتباي امير ميسرة وحج
العراقيون بمحمل على العادة كان امير الاول
كرتباي الاحمر وامير المحمل جان بلاط الاشرفي قايتباي وهو من الخواص
عند استاده والناظر على اوقافه وحج في هذه السنة امير عربان هواره
بالوجه القبلي داود ونزل بالمخا قرب حرا وكان امير الشامي جان بلاط
وحج ركب العراقي بمحمل وكانت محطته بين سبيلي جاني بك والكوارة متوسطين
بين الشامي وبين حبير والوقفة الجمعة بلا خلاف
فيها هدمت قبة الشرابي التي يقال لها سقاية العباس واعيدت شاهقة
على حالها الان وكان امير الاول كرتباي الاشرفي وامير المحمل ازدمر تمساح
احد المقدمين وامير الشامي بردبك الاشرفي وحج العراقي بمحمل وامير هم
يسمى الزين تمونه وكان سكني امير اول في المدرسة الكلبرقيه في الصفا
وسكني امير المحمل بالمدرسة الشرابية بباب السلام
حصل بمكة سيل عظيم ورخا بحيث ابيع اللحم
الضان كل اربعة ارطال بمحلق والخبز والقثاء بنصف فضة بكراه وغلا
شاهين الجمالي عن نيابة جده وتولى عوضه الامير فنم الفقيه الاشرفي
واسر الحاج على حالهم فالاول اينال الفقيه الاشرفي واميرالمحمل كرتباي
الاشرفي وحج العراقيون بالمحمل على العادة كان
امير الاول شاهين الجمالي واميرالمحمل ازدمر تمساح الظاهري وحج خاتمة
الحفاظ شهاب الدين محمد السخاوي المحدث وصهر امير الحاج زوج ابنته
منصور بن الظاهر خشقدم وابنه السلطان بلباي وابنه البرهان
الكركي وجماعة التاج عبد الغني بن الجيعان والشهاب المنهلي شيخ رواق
الازهر والخواجا محمد بن الشريف والشمس الشرمقاشي احد فضلا الشافعية
والنقيب علاي الدين المحلي والشيخ شهاب الدين احمد بن الصائغ الحنفي
والشيخ عبد الرحمن ابن كمال الدين الحمام الكاملية والشمس بن بيبرس الحنبلي
والبدري حسن السباطي وهو الناظر على المواريث الحشريه في الركب والشيخ
تقي الدين ابو بكر الظاهري ومعه صرة الخمسين على النصف وتشوش اهل
الحرمين لنقص مرهم وكان امير الشامي بردبك الاشرفي امير ميسره بالشام

وحج معه علي بن عيسى القاري ووصل صدقة كبيرة من الروم مقدارها خمسة
الاف دينار وستماية وعشرون دينارا وحصل بها الخلف عما نقص من وقف الشافعي
وكان الحجاج هيئامع كثرة الحاج حد احتى انهم نزلوا تحت عقبة الجمرة الاولى وفي
الشعوب التي تحت ذلك ولم يحج في هذا العام ركب العراقيين ولا الاروام ولا
المغاربة ولا بني جبر ولا عقيل ومع كثرة الحاج كانت الاسعار رخية جدا
ابيع الجمل الدقيق المعرى باشرفيين وست عشرة محلق بل اتباع الربع بمحلق
واحد وكان الحب والعسل والتمر كذلك في الرخا سنة ثمان وتسعين وثمانمائة كان
امير الاول تنبك الجمالي واميرالمحمل كرتباي الاشرفي ولما صعد الركب
الاول الى سطح العقبة خرج عليهم بنو لام ونهبوهم فلما صعد الحاج واميرالمحمل وجدوا اللواوي والحوايج مرمية بالسطح ولما وصل الركب الى البيضع وجد
المراكب الجهز ضمنها حمل البحر لم تصل فتنقل الحال من عدم العليق وصار
الناس في امر مريج بسبب ذلك وارسل امير الحاج الى نايب جده واميرمكة
وباش المماليك بها يخبرهم بذلك وانهم يجهزوا الغلال بالاجمال لا احد يكون
عنده شي من الغلال الا ويحفظ عليه لاجل الحاج وحصل بعرفات ريح شديد
ومطر ونزلت صاعقة فقتلت رجلين من العرب وكانت ساعة مهولة وحصل
للحاج في رجوعهم تعب شديد بسبب محروب كبير من الجهالة وكان الفصل
والربا بالقاهرة سنة ثمان وتسعين كان امير الاول الشهابي احمد بن
الاتابك ازبك الظاهري وحج معه آخوه الشرفي يحيى والقاضي سالم مباشر
ديوان والده وكان امير الحاج قانصوه خمسماية وبصحبته القاضي عبد
البر بن الشحنا وقاضي المحمل شهاب الدين بن اسمعيل السيوطي ونزل امير
المحمل بمدرسة استاده الاشرف قايتباي وكان مستقره بالشرابيه بجانبها
وحصل بالركبين في اثنا الطريق سيما بجذره دابه بالقرب من الازلم
عطش شديد وموت جمال ورجال وهروب مقدبين وكان الزحام عليهم
في اول الامر ثم ابيع حمل الدقيق بسندر اليسبع بثلاثة عشر دينارا دوبيلة
الفول بدينار وكم تحمل من اعيان الركبين لاحد خير ولما دخلوا مكة اقاموا
الفقرا من خلادي المدرسة وغيرها من اماكن الكراة فهرا وكسروا الابواب
والضبب واهانوا واحترموا الحداو غضبوا ما ظفروا به من الدقيق وربما
اخفوا بعضه وارتفع السعر بمكة فامر امير الحاج ان ينادي على الحمل الدقيق
بعشرة اشرفية وعلى الفول وبيبة ونصف باشرفي فلم تسع السوقة له
واخفوا امامهم فاستخبر العتالين عن اصحاب الدقيق فدلوه على
ناس قليل والجتمع الناس لشرايه فلم يتيسر لاحد شيا الا القليل ووصل
الحمل الدقيق للشيخ اشرفيا والرطل الخبز بمحلق والبكسماط كذلك والقدح
الفول بمحلق واشتدت الاسعار بعرفة ومنى وادركهم السموم في اماكن

قبل وادى مر فهلك منهم جمع كثيرون من الاوزام خاصة وتخلف كثيرون
من الحاج عجزا عن الكراء والهرب المقدمين بعد اخذ الكراء الشدة الغلاء وضعفت
جمال الناس وصار يموت منهم كل يوم شئ كثير وطش حاج المحمل عند
دخوله بدر ومات به بعض الفقراء وتخلف كثير من الحج عن السفر فى البر وعدلوا
لجهة البحر منهم الخطيب شمس الدين الوزيرى المالكى فانه توجه من بدر
الى ينبع فقيل فيه

حج الوزيرى بيت الله فاجتمعت ٭ مماجنى فيه للاوزار اوزار
وخالف الناس فى ردى فى نسك ٭ وفارق الجمع لما المصطفى زار

انه تخلف جماعة من الحاج بمغارة نبط وباحورا بل فى كل رحله
للركب الشامى من الشام ايضا ما لا يمكن وصفه واسيره بر ديك
المقاد ومات خلق من الجمال والناس ما لا ينتهى باحصرهم ولم يلق امير مكه ولا
غيره بالمدينة حماة تنفعهم بحيث رام المقلون ترك احمالهم بالمدينة
وصار الناس فى جهد من ارتفاع الاسعار وقلة الامطار وكثرة التخليف
من الحاج وعموم الاذى بكثرة المرضى فيهم بحيث ضاقت الطرقات وانما
اوسعت القول فى هذا العام لانه مشهور بين مشيخة القران الذى نحن
فيه مع ان الذى ذكرته بطريق الاختصار وجوف بير وتد رمن كثير
فالمشهور انه قاسى الحاج من الشدة ما لا يوصف بحيث ان منهم من لم
يتمكن من الزيارة ومنهم من رجع فى البحر اوسع الشامى او الغزاوى اوسع
العرب وخرج عليهم طايفة اخرى وهلكوا اكثرهم من الله عليهم بالسلامة
والرجوع الى الاوطان وبالله المستعان

كان امير الاول محمد بن العلامى على بن خاص بك وصحبته الشيخ
شهاب الدين احمد بن اسماعيل بن الصايغ الحنفى امامه وامير المحمل ابنا لك
الفقيه الصوفى الظاهرى جقمق وصحبته الامير شهاب الدين احمد بن
العينى والقاضى بدر الدين بن المحب المالكى وجماعات ووردت لحكام
من السلطان قايتباى فان الهندى اذا تعذر دخوله يجده ويدخل عدن
او غيرها ثم وصل حمله لجده يكون السلطان والشريف محمد بن بركات
ولا يختص به الشريف وحده كان خروج العربان
عما ركب الحاج المصرى فى جمل يقال له ساوه قبل الازلم برحلة وهم فى
سنة وستين فارسا وخمسين راحلة مردقة واربعمايه راجلا واتزعوا من
السافة نحو مايتى جمل تحملها وذهبوا بها وكان امير الحاج فى اول الركب
فلما وصل اليه الخبر وافى السافة الا وقد فاز وا بما ظفروا به
ايضا فى هذه السنة على الركب الغزاوى فوقف الركب باجمعه واكتشف
القوافل الحاج فحماه الله منهم وسلم جميع من فيه وما فيه

المذكورين

امير

المذكورين خرجوا على الركب الشامى ايضا فاخذوه باجمعه فى محل يقال له
الحسا ولم يقتل احد من الحاج وانما قبضوا ايجابعض بخاره ومنهم الخواجا على القارى
وبن الزلبق والخواجا ابراهيم بن الزمن وبن الخواجا عمر البيرلى فاشترى
كل واحد منهم نفسه من العرب بالف دينار ومات كثير من الحاج ٭
بالطرقات من الجوع والعرى ولم يصل منهم الى الشام الا القليل ويقال
ان امير الحاج الشامى استجار ببعض العرب فسلم سنة تسعماية كان
امير المحمل الشريف فى هذه السنة تنبك الجمالى امير مجلس واحد القدمين
وامير اول الامير كرتباى الاشرفى احد القدمين من مماليك الاشرف
قايتباى وفى هذه السنة تج القاضى بدر الدين بن سرهر وصحبته
اخوه وعياله وكان امين الشامى بلباى وكان توجه امير الركب الاول
فى ثانى عشر ذى الحجة وتبعه امير المحمل وكان توجه الشامى فى سابع
عشر ذى الحجة سنة احدى وتسعماية كان الامير بردبك الاشرفى
وامير المحمل تانى بك فر امير راس نوبه كبير وقبض عليه من عقبة
ايلا وقيد وحضر فى الترسيم مع اصطمر باش الملاقاة وجهز الى الثغر
السكندرى وفاة الاشرف قايتباى فى يوم الاحد سابع
عشرى ذى القعدة الحرام سنة احدى وتسعماية وفوضت السلطنة
الشريفة الى ولده الناصر محمد ابى السعادات بن قايتباى قبل وفاته
بيوم سنة تسعماية كان امير الاول مصر باى شاد الشراب
خاناه وامير المحمل كرتباى من نمراز قريب المقام الشريف وانتقل
فى تلك السنة ان يحيى بن سبع امير الينبع حضر الى الابواب الشريفة
وسعى فى امرة الينبع لانها كانت مع والده فلم يجب الى ذلك لان الاشرف
قايتباى اضافها الى امير مكة الشرفة فتوجه لحنقا الى بلاده وبر على
عجى ودق الاتوار الذى بالسوا فى جميع امره ورمى بعضهم فى النسا فى
فساق الله تعالى قافلة حضرت الى المنهل فرات هذه البهايم مذبوحة
فتفاوتوا على ازالتها من المراد يحصل فى تلك السنة ادنى ضرر سنة
فيها توفى الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
امير مكة وكان راى قبل موته باثنى عشر يوما ان باب الكعبة هدم
فاوله لنفسه بموته فطلب ولده بركات واوصاه واعتق ما كان
له غرض فى عتقه وقسم ماله من اولاده وقبض رحمه الله فى اخر المدة
المذكورة امير المحمل تنبك الجمالى امير سلاح وامير الاول
طومان باى الدوادار الثانى وتولى يحيى بن سبع امرة الينبع رابع
جمادى الاخرة من السنة المذكورة بعد ان يضاف قايتباى هذه الوظيفة
لامير مكة وكان الرخا فى هذه السنة والامن للحاج زايدا

كان امير المحمل قرقماس من ولي الدين راس نوبه كبير وامير
الاول ان بك المحلي ثم عزل واستقر عوضه الناصري محمد بن خاص بك
ووقع بمكة فتنة بين الشريف بركات واخيه هزاع بن محمد وشركبير
وارنجل هزاع من الحجاز وصحبته اخوه عبد القادر الجازاني وجماعتهم
قيل نحو خمسماية فارس ونزلوا الينبع وكاتبوا السلطان في امرة مكة
بماية الف دينار وكانت الدولة قرقمس مع بركات ومع هزاع فبرز
امر السلطان بتقرير البدري بن مزهر كاتب السر الى مكة المشرفة
لاخماد الفتن بينهما وحصل في تلك السنة مطر عظيم وثلج بخيل قتل
بعض جمال ورجال ونساء واقاموا بخيل اياما واكرت للحجاج كرانا نيا مع بني
سليمان وكان الحج كثيرا في هذه السنة
كان امير المحمل كما نصوه المحمدي امير مجلس وامير الاول جان بلاط ناظر
الحسبة الشريفة كان امير الاول دولات
باي من ولي الدين قرموط وامير المحمل سودون من حاني بك البجمجي احد
القدمين وفي هذه السنة تولى السلطان قانصوه الغوري تخت مصر
بعد خمس تلوك من وفاة الاشرف قايتباي وجهز للشريف هزاع
بن محمد خلعة بامرة مكة صحبة امر الحاج من الينبع والبسوه التشاريف
وسبقهم الى مكة الشرفة فحين بلغ الشريف بركات هذا الامر خرج
من مكة ومعه من تابعه لملاقاة اخيه قتالا قوابا لمضا فكانت الكسرة
على هزاع فلحق بامر الحاج فاعانوه وولى الشريف بركات هاربا الى جده
انه نهب غالب بيوتها لان امر الحاج ومن معهم نهبوا جواريه
واثقاله ودخلت الحجاج مكة المشرفة على خوف كبير وغالب اهل مكة
عزموا على عدم الحج خوفا على انفسهم واموالهم وحصل للناس شدة عظيمة
واراد هزاع ان يتوجه لقتال بركات فمنعوه بتوحسن ثم ان الشريف
جمع جموعه الى ان وصل الى بدر فحين علم هزاع بوصول بركات ولى
هاربا الى الينبع ولحق الحاج الشامي واستم الشريف بركات بمكة وهزاع
عند يحيى بن سبع امير الينبع وكانت بينهما حروب يطول شرحها
كان امير المحمل اصطمر من ولي الدين امير مجلس وامير
اول محمد بن العلاي علي بن خاص بك وورد للسلطان اخبار من نايب
الكرك بان العربان قد اجمعوا لملاقاة الحاج فجمعوا فولانا السلطان
يكون لذلك على بصيرة فاني قد اثرت خاطره الشريف ١٠٨٨ النذيرة
فبين السلطان فرقة من الاتراك وجهزهم صحبة ملاقاة الحاج فكانت
هذه من اثر السنين واشدها على الحاج فانهم قاسوا شدايد عاقبتهم
عن دخول مصر الاتي ثاني صفر ولم يزوروا النبي صلى الله عليه وسلم الا مول

حصلت

حصلت لهم وسنور وبعض ذلك ملخصا وفي هذه السنة توفي السيد
الشريف هزاع بن محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان وكان صاحب مكة
يومئذ فان السلطان قانصوه الغوري جهز اليه التشريف كما قدمنا ذكره
وكانت وفاته بالسراة بين وادي الابار والعدني خامس عشر شهر رجب
وحمل في نشقدف الى مكة وجهز بداره وحمل الى المسجد وطيف به اسبوعا
وصلى عليه القاضي ابو السعود ودفن وبعد دفنه اجمع القضاة والاعيان
والاشراف والاشراف في الحطيم وفيهم مالك بن روي وحازان تنافسوا وتضاربين
يلي امر مكة مالك امن بينهم ان ما سلطان مكة الاحازان وان
ما كان هزاع الاحازان وان بركات ما ناله الا السيف فسكت الحاضرون
وقال القاضي في البلاد في وجه السيد حازان وبني ابراهيم نقالوا نعم
في وجهنا فتفرق الناس وتودي في شوارع البلاد ان البلاد لحازان فكان
ما كان واما احوال الحجاج فان امر الحاج لما ان وصلوا الى الينبع في الطلعة
حضر اليهم يحيى بن سبع امير هاوصحبته الشريف الجازاني وسالوا ان يكون
عوضا عن اخيه بركات فامتنع الامير اصطمر من ذلك فكرر عليه السوال
في الباسه تشريفا وخنجره بما له صورة والحوا عليه في ذلك واخافوه
ان لم يفعل نهبوا الحاج فسمع منهم والبس الجازاني تشريفا بامرة مكة واضمر
في نفسه انه يمسكه عند دخول مكة وانه يكاتب الشريف بانه يحضر
اليه ويكون عونا له عليه ويمسك اخاه فبينما هم في ذلك اذ قد حضر
قاصد من الشريف بركات فوضعه امير الحاج في الحديد فامن الجازاني
بذلك وفرح به وارتحل الشريف الجازاني ويحيى بن سبع ومن معهم من زيد
ولبنيف العربان قبل رحيل امير الحاج بيومين ثم ارتحل امير الاول محمد بن
خاص بك وبعده اصطمر امير المحمل فلما وصل الجازاني الى بطن من الظهران
وكان امر الحاج ومن معهم في الذي بيه اطلق امير الحاج قاصد الشريف واعلمه
انه يتوجه بسرعة بركب بركات يلاقيهم بمن تبعه من العسكر وان يكونوا
الجميع على الشريف الجازاني ان توجه القاصد كان مع امير الحاج
جماعة من جهة الجازاني فارسلوا عرفوه عما وقع وان الكيدة قد تمت عليه
فوقف قريبا من وادي مر واساعا الحجاج وعلى امرايهم الى ان مر عليه جميع
الحاج رد الجازاني ومن معه الى ان وصل الى بدر وحنين فوجد والحاج الشامي
بها فارسلوا قاصدا من عندهم يسالون في اخذ شيء من المال فامتنع الشامي
من الاعطا وتجرد والقتال فواقع بينهما القتال وقتل من زيد ثمانية
انفار واخذ منهم اربعة اروس من الخيل واستم القتال من ساعة النهار الى الظهر
والشامي منتصف على الجازاني وجماعته فسالوا الجمال الشعارة عن الجمال
المقاطرية فهجت الجمال والهمت الرجال بها فنهبهم بنو ابراهيم وزيد ومن

شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net

سنة كان امير المحمل قرقماس من ولي الدين راس نوبه كبير وامير
الاول ان بك المكمل ثم عزل واستقر عوضه الناصري محمد بن خاص بك
ووقع بمكة فتنة بين الشريف بركات واخيه هزاع بن محمد وشركبير
وارتحل هزاع من الحجاز وصحبته اخوه عبد القادر الجازاني وجماعتهم
قيل نحو خمسماية فارس ونزلوا الينبع وكاتبوا السلطان في امرة مكة
بعاية الف دينار وكانت الدولة قرقتين مع بركات ومع هزاع فبرز
امر السلطان بتقرير البدري بن مزهر كاتب السر الى مكة المشرفة
لاخماد الفتن بينهما وحصل في تلك السنة مطر عظيم وتلج بخيل قتل
بعض حمال ورجال ونساء واقاموا بخل اياما واكرت الحجاج كرانا شامع بني
سليمان وكان الحج كثيرا في هذه السنة
كان امير المحمل كما نصوه المحمدي امير مجلس وامير الاول جان بلاط ناظر
الحسبة الشريفة كان امير الاول دوادار
باي من ولي الدين قرموط وامير المحمل سودون من حاني بك البجمي احد
القدمين وفي هذه السنة تولى السلطان قانصوه الغوري تخت مصر
بعد خمس تلوك من وفاة الاشرف قايتباي وجهز للشريف هزاع
بن محمد خلعة بامرة مكة صحبة امر الحاج من الينبع والبسوه التشاريف
وسبقهم الى مكة الشريف بركات فلما بلغ الشريف بركات هذا الامر خرج
من مكة وتبعه من تابعه لملاقاة اخيه فتلاقوا بالمعلا فكانت الكسرة
على هزاع فلحق بامر الحاج فاعانوه وولى الشريف بركات هاربا الى جده
وقيل انه ذهب غالب بيوتها لان امر الحاج ومن معهم ذهبوا لجواريه
واتفاله ودخلت الحجاج مكة المشرفة على خوف كبير وغالب اهل مكة
عزموا على عدم الحج خوفا على انفسهم واموالهم وحصل للناس شدة عظيمة
واراد هزاع ان يتوجه لقتال بركات فمنعوه بوجوه حسن ثم ان الشريف
جمع جموعه الى ان وصل الى بدر فلما بلغ بدرا خبر علم هزاع بوصول بركات ولى
هاربا الى الينبع ولحق الحاج الشامي واستر الشريف بركات بمكة وهزاع
عند يحيى بن سبع امير الينبع وكانت بينهما حروب يطول شرحها
سنة كان امير المحمل اصطمر من ولي الدين امير مجلس ولمير
اول محمد بن العلاي علي بن خاص بك وورد للسلطان اخبار من نايب
الكرك بان العربان قد اجمعوا لملاقاة الحاج بجموع فمولانا السلطان
يكون لذلك على بصيرة فاني قد اثرت خاطره الشريف ٨٨٧ هـ النذيرة
فبين السلطان فرقة من الاتراك وجهز بهم صحبة ملاقاة الحاج فكانت
هذه من اثر السنين واشدها على الحجاج فانهم قاسوا شدايد عاقتهم
عن دخول مصر الاولى ثاني صفر ولم يزوروا النبي صلى الله عليه وسلم الا ول

حصلت

حصلت لهم وسنور وبعض ذلك ملخصا وفي هذه السنة توفي السيد
الشريف هزاع بن محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان وكان صاحب مكة
بوسيد فان السلطان قانصوه الغوري جهز اليه التشريف كما قدمنا ذكره
وكانت وفاته بالسرات بين وادي الابار والعدني خامس عشر شهر رجب
وحمل في شقدف الى مكة وجهز بداره وحمل الى المسجد وطيف به اسبوعا
وصلى عليه القاضي ابو السعود ودفن وبعد دفنه اجمع القضاة والاعيان
والاشراف والاشراف في الحطيم وفيهم مالك بن روي وحازان تنقاوضوا بين
يدي امر مكة مالك من بينهم ان ما سلطان مكة الا الحجاز وان
ما كان هزاع الا بالحجاز وان بركات ما له الا السيف فسكت الحاضرون
وقال القاضي قالبلاد في وجه السيد حازان وبني ابراهيم فقالوا نعم
في وجهنا فتفرق الناس ونودي في شوارع البلاد ان البلاد لحازان فكان
ما كان واما احوال الحجاج فان امر الحاج لما ان وصلوا الى الينبع في الطلعة
حضر اليهم يحيى بن سبع امير هاوصحبته الشريف الجازاني وسالوا ان يكون
عوضا عن اخيه بركات فامتنع الامير اصطمر من ذلك فكر عليه السوالف
في البلاسه تشريفا وبخمسه مماليك له صورة والحوا عليه في ذلك واخافوه
ان لم يفعل نهبوا الحاج فسمع منهم والبس الجازاني تشريفا بامرة مكة واضمر
في نفسه انه يمسكه عند دخول مكة وانه بكاتب الشريف بانه يحضر
اليه ويكون عونا له عليه ويمسك اخاه فبينما هم في ذلك اذ قد حضر
قاصد من الشريف بركات فوضعه امير الحاج في الحديد فاس الجازاني
بذلك وفرح به وارتحل الشريف الجازاني ويحيى بن سبع ومن معهم من زبيد
ولينف العربان قبل رحيل امير الحاج بيومين ثم ارتحل امير الاول محمد بن
خاص بك وبعده اصطمر امير المحمل فلما وصل الجازاني الى بطن مر الظهران
وكان امر الحاج ومن معهم في الذبيبه اطلق امير الحاج قاصد الشريف واعلمه
انه يتوجه بسرعة بركب بركات بلاقيهم بمن تبعه من العسكر وان يكونوا
الجميع على الشريف الجازاني ان توجه القاصد كان مع امير الحاج
جماعة من جهة الجازاني فارسلوا عرفوه عما وقع وان المكيدة قد تمت عليه
فوقف قريبا من وادي مر واسا عا الحجاج وعلى امرايهم الى ان مر عليه جميع
الحاج رد الجازاني ومن معه الى ان وصل الى بدر وحنين فوجد والحاج الشامي
بها فارسلوا قاصدا من عندهم يسالون في اخذ شي من المال فامتنع التنا
من الاعطا وتجرد والقتال فوقع بينهما القتال وقتل من زبيد ثمانية
انفار واخذ منهم اربعة اروس من الخيل واستمر القتال من باكر النهار الى الظهر
والشامي ينتصف على الجازاني وجماعته فسالوا الجمال الشعارة عن الجمال
المقاطرية فهجت الجمال والهتت الرجال بها فنهبهم بنو ابراهيم وزبيد ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معهم وقتلوا الرجال والصغار والاطفال والنساء واخذوا جميع ما معهم وكفن مسك
من الحاج الشاميين رجلا او امرأة فيدفنهما وكذلك الاطفال ولم يسلم منهم الا من طال
عمره ولم يصل الى مكة الا بعض اناس قلايل هذا ما وقع للشاميين على سبيل الاختصار
[illegible] فانه لما قضى المناسك واراد الرجوع سالوا الشريف بركات
في خروجه مع الحاج وان يكون معهم الى ان يجاوزوا الينبع فامهلهم الى ان
يجمع جيوشه واعوانه واعراضه مدة ايام ثم ركب معهم ولم يتم جمعه
فجاءوا وصلوا الى بدر سال الشريف بركات امراء الحاج في الاقامة الى ان يحضر
اليه بقية اعوانه الذي ارسل الشريف بركات طلبهم فابوا امراء الحاج واعتدوا
للقتال فلما [illegible] ان وصلوا الى الدهناء قصدهم والينبع سمع بهم الجازاني
والشريف يحيى بن سبع فركبوا وركب معهم جميع اعراضهم ولاقوا امراء الحاج
فوقع بينهم القتال فكانت الكسرة على امراء الحاج وعلى الشريف بركات
وقتل من مماليك السلطان نحو الخمسة وسبعين نفرا وقيل اكثر وقتل
من العوام والحجاج خلق لا يحصى ونهب الركبين الاول والمحمل واخذوا المال
والجمال والقماش والاثاث وهرب اصطمر امير الحاج ودخل بيت القاضي ابي
السعادات محمد بن زياله قاضي الينبع واستجار فترسم الجازاني بالترسيم عليه
الى ان يقوم بمال له صورة قيل ثلثين الف دينار وقيل خمسة الاف دينار
وهي التي كان خدم بها في الطلعة حتى لبس الخلعة واقام الحاج بالينبع خمسة
ايام حتى رحلوا وابيع جميع نهب الحجاج بحضورهم على بعضهم وليس لاحد قدرة
على اخذ ماله [illegible] وصولهم الى الا زلم حضر اليهم عامر بن مشعل شيخ
بلي ومنهم من النزول بالازلم وردموا ابياره فاستغاثوا الحجاج وابتغوا
بالهلال من العطش فتخرد جماعات وحضروا الا بار من باكر النهار الى الزوال
حتى طلع الماء والناس في غاية الشدة من العطش [illegible] جماعة ماتوا عطشا
قبل ان يشربوا [illegible] جماعة شربوا وماتوا [illegible] من طال عمرهم
مدة وماتوا عطشا قبل بالطريق ولما استقوا وستوا ركب عليهم عامر بجماعته
وطلب منهم مالا فجبوا له ما قدروا عليه وحصل لهم من الشدايد ما لا
يخبر ويصفه [illegible] وصلوا الى المويلحه خرج عليهم عربان بني لام وبني
عقبة وبني عطية وجماعات لا تحصى كلهم طالبون الغنيمة قيل ان معهم اربعة
الاف فوس خلاف الخيالة والرواحل المردوفة والمشاه ووقفوا للحاج واردوا
بهجومهم فتوجه اليهم جماعة من الحاج منهم شخص يقال له بن شويته تاجر
بسوق جامع طولون ذكر انه بينه وبين العربان معاملة وسمرفة فوقع
الصلح بينهم بواسطة المذكور على ان ياخذ واياكل جمل دينارا وقصد الاسراء
اصطمر والمختار جهما من الناس فالذي له قدرة وزن والذي ماله قدرة وهو
فقير فان كان بقي معه شيء من الهدية ياخذها امير الحاج ويضمها تحت

لخذه وخرج الفقير ببيع جميع موجوده ويترنه في القدر المطلوب منه ورحلوا
من الوبر بعد الاقامة به خمسة ايام فكان وصولهم الى بركة الحاج في ثاني
صفر في اشد حال فكانت الملاقاة كثيرة المراح على الاموات والاموال وامر
السلطان بالترسيم على اصطمر وعلى امير اول وشكت المماليك حالهم وذكروا
ان ذلك جميعه لعدم معرفة امر الحاج وسوء تدبيرهم فامر السلطان
بتوجه اصطمر الى ثغر دمياط منفيا واما امير اول فطلب منه السلطان
عشرين الف دينار فوزنها في [illegible] سنة كانت نكبة القاضي ابي
السعود بن ظهيرة الشافعي من الشريف بركات بعد عمره واخذ امواله
ونهب بيوته وتفيه بجزيرة الصبايا الى ان امر بتفريقه تفرق لانه
نسبه الى مباطنة اخيه الشريف الجازاني واحضر له اوراقا بخطه سنة ثمان
[illegible] كان امير المحمل وباش البخر يده قنت الرجبي اتابك العساكر
المنصورة ومعه ستماية مملوك من مماليك السلطان بعد ان انفق عليهم
لكل شخص مايتة دينار وامير اول الامير انشباي من ولي الدين وانعم مولانا
السلطان على الجازاني دراج بامرة الينبع والكسوة والنفقة له ولجماعته
ويتوجهوا في خدمة الاتابكي فانه وردت الاخبار بان الجازاني قويت شكوته
وطرد اخاه بركات عن مكة واستولى عليها وصادر اهل مكة ومن بها من الامراء
واخذ من بن العيني خمسة وعشرين الف دينار وان بني ابراهيم تحكموا في اهل
مكة بالبلص والفساد وان يحيى بن سبع هو راس الاذى في ذلك وطبقت
المجاورون واهل مكة وقصدوا الهروب منها في اربعين تركيا بن جده فمنعهم
الجازاني ومن معه وعرض الاتابكي العساكر المنصورة المتوجهة صحبة
بركة الحاج باللبس الكامل والخيول الملبسه وكان عليهم ابهة وموقع
في النظر ووردت كتب من الشريف بركات لامير الحاج يذكر فيها انه بمكة وان
الجازاني هرب وتسحب بعد ان كسر وقتل معه جماعة من بني ابراهيم يجب
ان اهل مكة ومن بها من الناس والمماليك السلطانية كاتبوا الشريف بركات
وهو باطراف اليمن وطلبوا لحضوره ويكونوا كلهم عونا معه له على اخيه الجازاني
فلما حضر كانت الكسرة عليه من بركات واهل مكة ثم حضر قاصد الامير
يحيى بن سبع يعتذر عن افعاله وانه واقف على قدم الطاعة فجهز اليه
سنديل الامان وانه يكون مع الاتابكي باش العسكر [illegible] وصل بشير
الحاج اخبار ان الجازاني ويحيى بن سبع لم يقابلوا وحضر ولد يحيى بن سبع
واخلع عليه الاتابكي واسنه [illegible] المجيج صحبة الاتابكي ومعه الشريف
بركات واخوه قايتباي وابو الخير والشريف عنقا في الحديد وطلعوا الى الواقف
الشريفة وترلوا بالخلع ووردت الاخبار بعد ذلك ان الشريف الجازاني
قتل بالحرم بمقتضى ان الامير بكباي باش مكة صار بومته ويظهر له محبة وشفقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى ترد الى الحرم وصار يطوف فحضر يوما من الخيف الى مكة وطاف ولما
فرغ من الطواف احضرت اليه جماعة من المماليك وضربه شخص بسكين
في جنبه واخر رمى عنقه واما الشريف بركات فانه توجه هو والشريف
قايتباي واخوه والشريف عنقا من القاهرة الى جهة الحجاز من غير اذن
السلطان فرسم السلطان للامير قايتباي امير اخور بتتبع اثاره فلم يحصله
واعاد الجواب بذلك وكان توجهه يوم عيد الفطر ففي عقيب ذلك احضر
قاصد من عند الشريف بركات بطالعة يذكر فيها انه عبد مولانا السلطان
وانه ما توجه الا خوفا من الوبا وقلة ما في يده وانه فارغ عن امرة مكة
ولا يحمل لاحد من الحجاج سومنه فان اخاه حميضه البسه بالشريف مكة الامرة
بعد قتل الحجازي فمنع السلطان عياله من التوجه اليه [illegible]
كان امير المحمل الشامي احد المقدمين وامير الاول تاني بك المحمدي احد المقدمين
وسافروا على تخوف من الشريف بركات فلما كان بعيون القصب ارسل اليهم
الشريف بركات انهم يسافروا عافية خيرة الله تعالى ولا شر عليهم وان العربان
قصدوا ياخذ والحاج وانه منعهم من ذلك فلما بلغ السلطان ذلك اطلق
حريمه وجهازهم اليه صحبة الامير الكبير الطواشي مختص وكانت الوقفة
الجمعة وما توجهت اهل مكة الا بكرة يوم عرفة خوفا على انفسهم فان امير
الحاج البس اخاه حميضه عند ملاقاته له بالينبع صحبة يحيى بن سبع
وسافروا امر الحاج وتخلف حميضه بعدهم باياما ثم حضر الشريف حميضه
بعد ايام في عشرين فرسا وراحل من بني ابراهيم وقتلوا ونهبوا ما قدروا
عليه من الحاج وارتفع الامن في الحاج وفي اهل مكة وصاروا في شدة من الخوف
والنهب وهو السبب الذي عاقهم عن الصعود الى عرفه يوم التروية ووقف
الشريف حميضه بعرفات يراه الناس من بعد هو وجماعته ما [illegible] الشريف
بركات وقف بالجبل وتواقفوا ان لا يقع منهم حرب الا بعد مضي شهر صفر
الخير وان حميضه يعطي بركات خمسة الاف دينار [illegible] كان
امير الحاج الشريف قانباي امير اخور وامير اولدجان بردي من ولي الدين
فوصلت اخبار ان بني ابراهيم دخلوا الى مكة وكان قانباي في الجنث فكان من
الطاف الله تعالى ان الباشا ركب وجماعته ودخلوا اليهم الحرم فقتلوا من اعيان
بني ابراهيم اربعة انفس وعادت بنو ابراهيم مكسورين وان الشريف حميضه
ضعيف جدا وردت اخبار بعد ذلك ان جده ومكة في غاية الخوف من بني حسن
والشريف حميضه نازل هو وبن سبع بالينبع وهو في جمع عظيم فرسم السلطان
بالقبض على بني ابراهيم الصيارف التي بالقاهرة والقصبة والشوارع وباعة
العطر والبهار الذين يدورون بالخراج على اكتافهم وحبسوا وصار الوالي
يدور على حواصلهم ووجد واجماعة منهم سكاكا ورديات يريدون تجهيزهم

الى

الى يحيى بن سبع [illegible] فيها كان مولدي كما رايته
بخط الوالد تغمده الله تعالى وسقى عهاده صوب الرحمة في الليلة المفسر
صباحها عن يوم الاربعاء سادس عشرين شهر شعبان المكرم من السنة
المذكورة و[illegible] ايضا كان مولد مولانا السيد الشريف بحر
الدنيا والدين ابي نمي بن بركات بن محمد بن بركات امير مكة المشرفة جعل
الله عمره اطول الاعمار ولا زال نجم سيادته في فلك السعادة بتلك
الاقطار كما اخبرني اطال الله بقاه شفاها ان مولده اليمون كان في تاسع
ذي الحجة من السنة المذكورة فبين المدتين والتاريخين ثلاثة اشهر
وثلثة عشر يوما ففي مستهل شهر رمضان سنة احدى عشره عين
السلطان الامير خاربك السيفي اينال الاشقر كاشف الغربية واحد المقدمان
باشا على العساكر المتوجهين الى مكة والينبع ومعه جماعة من الامرا وفرقة
من العسكر المنصور ورسل قاصد من يحيى بن سبع يسال في ابطال البجرية
وان يزن عشرين الف دينار فقال السلطان للقاصد اصدق فتى الحق الوهب
مجتمعون امر متفرقون فقال لهم مجتمعون وما التدرك عليهم قدرة فانهم تجمعوا
بكثرة وكان السلطان انعم على قجمار بامرة الينبع عوضا عن يحيى بن سبع
فقال القاصد لمولانا السلطان قجمار ليس له قدرة عليها وهو عاجز لاجل
معه فرسم السلطان بحبس القاصد وبطل الحج من القاهرة في تلك السنة
فلم يحج احد من امر الحاج [illegible] فيها رسم السلطان بتوجه
الثرقة التي من العسكر المنصور صحبة الامير خاربك كاشف الغربية
واحد امراء الطبلخاناه السلطانيه والامير قانى بك راس نوبة ثاني امير اول
وصحبتهما من الامر الطبلخاناه والعشراوات نحو عشرين امير او من المماليك
السلطانية ستماية نفر للفتك بيحيى بن سبع امير الينبع وبني ابراهيم
ولبس قجمار بن دراج عوضه امير ابا لينبع وكان خروجهم من القاهرة الى
الريدانية يوم الاثنين مستهل شهر رجب الفرد قاصدين الاقطار الحجازية
لتمهيد البلاد فالتقوا مع يحيى ابن سبع ومالك بن روى شيخ زبيد وحميضه
اخي بركات وجميع بني ابراهيم وردت الاخبار الى مكة في ثامن شوال ان
بني ابراهيم بلغهم ان العسكر تفرق فذهب بعضه الى المدينة وبعضه
الى ينبع الساحل وبعضه الى مكة وان العسكر المقيم بالينبع قليل فركبوا
على كبسهم ليلا لكونهم في قلة فجاوا الى البجرية ليلا في نحو سبعين فرسا
والف راجل فبلغ السيد بركات عن ذلك وكان في الدهنا فركب طردا الى ان
وقع صل فوقع القتال بينهم وتلاحقوا العسكر واستمر القتال من الظهر الى الليل
في يوم الثلثا ثالث شوال فنزل اهل الخيل ووقع القتل في الرجال واقتلع اكثر
خيل بني ابراهيم ولم ينج منهم الا القليل ولولا الليل لم يبق منهم احد وكانت الدايرة

على المفسدين وقطع دابر القوم الذين ظلموا وقيل الحمد لله رب العالمين وتوجه
العسكر ومن معهم الى مكة حادى عشرى القعدة وجهزت الكسوة الشريفة
بحرايم بشير الخادم وحج فى هذه السنة اسود بن زامل صاحب الحسا فى جمع كثير
حتى يقال انهم نحو ثلثين الفا اكثر [illegible] كان امير
الاول قانصوه المعروف باى سنة الوالى وامير المحمل طرابای راس نوبة النوب
وحج فى تلك السنة القاضى صلاح الدين بن الجيعان وخوند زوجة الظاهر
خال الناصر وكانت الاسعار غالية فى المطعومات فى اول الحجة ثم رخص بعد
ذلك [illegible] قتل مالك بن رومى الزبيدى الذى كان سببا فى نهب مكة وجدة
وقتل اولاده الثلاثة مقرص وقادم وداغر واخوه شهون بن رومى وطايفة
كبيرة منهم ومن اتباعهم من ذوى روايا وذوى جماع فتلهم السيد بركات
يوم السبت رابع عشرى جمادى الاول بجبل الروحا بالقرب من المدينة
وفرح الناس بقتلهم فرحا شديدا وطيف برؤسهم البلاد وارسل بها الى مصر
فنصبت على ابوابها وحج الناس بحجة هنية وطابت الخواطر واطمانت القلوب
[illegible] كان امير اول قانصوه استادار الصحبة
وامير المحمل ماماى جوشن لحد المقدمين وجهزت مراسيم سلطانيه الى
مكة المشرفة ان يوخذ من القاضى صلاح الدين بن ظهيرة عشرة الاف
دينار للسلطان وان لم يزنها يحمل الى الابواب السلطانية فطلب منهم
ذلك فانعم بالفين وثلاثة فامتنعوا وخرج فى ترسيم خاسكى واغلظ عليه
وحج وعليه الترسيم ولم يحج احد من اهله وسافروا به امعهم الى مصر من سماعليه
وسحب معهم الشريف لاحج بن محمد بن بركات الى القاهرة فى ثلثين راحلة،
وفرسين [illegible] كان امير الحاج الاول مغلباى الزركاش
الاشرفى قايتباى وامير المحمل طغطباى الاشرفى قايتباى احد مقدمى الالوف
ونايب قلعة الجبل [illegible] هذه السنة توفيت خوند ام الناصر لخت الملك
الظاهر وذلك من القهر للتحكم فى رزقها والطمع فى مالها وكان وفاتها بمكة
يوم الاحد ثانى ربيع الاول وختم على جميع حواصلها ولم تنفذ وصاياها
توجه السيد عزاز بن عجل النمرى الى القاهرة قاصدا عن صاحب
مكة الشريف بركات ابن محمد ومعه رتيق وخدام للهدية وعشرون الف
دينار نقدية خاصة لسلطان وثلثة الاف للدوادار الكبير وخيل
نحو العشرين لما وصل الى القاهرة اقبل عليه السلطان اقبالا كبيرا ه
واسكنه ببيت العينى وفرشه بجميع احتياجه ونزل خاسكى يضيافته
ثلاثة ايام وصار الغدا والعشا يترك اليه من القلعة وليسه السلطان
خلعة القدوم وخلعة ثانية لما طلع بالهدية وحلف له السلطان ان ملاعنده
اعز من السيد بركات وصار ينفقده كل حين بانواع الافتقادات الى ان رجع

معزا

معزرا مكرما سنة ست عشر وتسعمايه كان امير اول نوروز تاجر اليمانيت
وامير اربعين وامير المحمل قانصوه بن سلطان جركس احد المقدمين سنه سبع
عشرة وتسعمايه رجع الشريف راجح بن محمد من القاهرة ومعه عزاز بن عجل بن
ربيع وتوجه به الى الشريف بركات ثم الى اخيه السيد قايتباى واصطلحوا صلحا
شافيا وكان امير الاول بكباى وامير المحمل طومان باى الدوادار الكبير بن اخى
السلطان الغورى الذى تولى السلطنة بعده وصلب بباب زويلة فى سنة
ثلاث وعشرين وتسعمايه وتوفى فى هذه السنة قاضى القضاة الحنفى بمكة نور
الدين على بن ابى الليث بن الضيا فطلب المنصب ولده القاضى بديع ه
الزمان ولم يتم عذاره بعد وطلبه ايضا قاضى القضاة نسيم الدين الرشدى
فتباحثا بحضور الامير الحاج فسال القاضى نسيم الدين بديع الزمان عن اول
مايجب وانقضائم وليها القاضى نسيم الدين وكان دينا خيرا لطيف العبارة
ولا يتكلم الا بما يخرج به وبالقاضى قوام الدين شخص من لطفاء اهل اليمن
يقال له احمد الجيلى وكان لقوام الدين عمامة كبيرة جدا فقال يصف
محبوبه ملمحا بهما

الردف منه بارز مستقل ٥ كعمامة القاضى قوام الدين

والخصر منه ناحل مستلطف ٥ كعبارة القاضى نسيم الدين

وللشهاب احمد الجيلى المذكور اشعار رقيقة وكان له اتصال بالاكابر وبيني
الجيعان فى زمنهم وكان نسابة صحبه بمكة المشرفة رحمه الله تعالى سنة
[illegible] كان امير الاول فى هذه السنة يوسف الناصرى شاد
الشراب خاناه تمر الحسنى الزردكاش احد امرا المقدمين الاشرفى وتوفى ه
فى هذه السنة السيد قايتباى بن محمد بن بركات شريك الشريف بركات
بن محمد فى امرة مكة فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الاول بارض حسان وحمل
على اعناق الرجال الى مكة وطيف به اسبوعا على عادة امراء مكة وصلى عليه
عند باب الكعبة بعد ان نادى الريس بالصلاة عليه فوق قبة زمزم
وشيعه خلق كثير كاسوة الملوك واخذ فى العزا اخوه السيد بركات وتوفى ه
فى هذا العام السلطان بايزيد خان بن محمد خان بن محمد عثمان وولى م
عوضه السلطان سليم شاه ولده وفيها توجه السيد الشريف ابو نمى ه
بن بركات ادام الله نفرانه الى مصر صحبة القاضى علاء الدين ناظر الخواص
الشريفة ومعه القاضى صلاح الدين وكاتبهم بن ظهيره والقاضى نجم الدين
بن يعقوب المالكى وولداه القاضى محمد والقاضى تاج الدين وجاءهم للاقاة
بعد مرحلة من نخل وليتهم القاضى احمد بن الجيعان من فرق البوبيب بفرس وسرج
معرق وكنبوش مذهب وكاملية مخمل سمور من عند السلطان ثم بعد قليل للقائهم
امير كبير وباس العساكر خير بك والدوادار الثانى وجمع كبير من الامرا والقضاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبشائر بن من كانت السر الى من دونه ومد لهم سماط عظيم سلطاني بالبركة
ثم بعده الطاري ثم المشروب وفي صبيحته طلعوا الى السلطان بالميدان بالمقعد
فلما اقبل عليه الشريف ابو نمي قام لقاه واستمر واقفا الى ان قبل يده فاحتضنه
السلطان وسلم عليه في خده واجلس الشريف بجانبه والقضاة امامه وجبر
خاطر الشريف بكلام كثير وقال له ايش اسمك فقال له ابو نمي الغوري فضحك
السلطان وقال غوري انت وابوك اشطر من ابيك رايت وجه السلطان والتفت
الى القضاة وجابرهم ثم لبس الشريف كاملية ثانية تماسيح ذهب بمقلب
سمور من خاص الخزينة لم يلبس مثلها الا ولد بن عثمان وقام السلطان
ثانيا وسلموا على يده ونزل جميع الامرا في خدمة الشريف الى الغورية
واستمر السماط السلطاني الى ان عزموا والافتقادات كل قنبل ولما عزم
امر الشريف بمبلغ له صورة يقال ثلثة الاف ذهبا والقضاة ومن
معه بمبلغ واذن لهم لحصول الفصل في القاهرة

كان امير اول طومان باي الاشرفي امير اربعين وامير المحمل
قانصوه كرت احد المقدمين وكان امير الشاميين سنطباي حاجب الحجاب
بدمشق المحروس وفيها تسابق محمل الشامي والمصري فسبق الشامي فشق
ذلك على المصريين فغدروا بالمحمل الشامي وقتلوه فجا امير اول وقف عنده
وجا المحمل من عنده وحمل المحملين وقال امير الشامي انا ما بقيت
ارجع بالمحمل طويم يرجعوا به فاصلح ابيهم في منى وكان المصلح الشريف بركات
بن حسن بن عجلان في هذا العام بن السلطان الغوري سيدي
محمد مع والدته وجهزهم السلطان في محمل عظيم جدا يليق بالملوك وكان
امير الحاج طقطباي وخرج واس القاهرة في اكمل الزينة من الاكوار المذهبة
والبرق العظيم واما المحفة التي لخوند فاخبرني احد الجوخية المخيطين لها
انها كان لها من الذهب المزركش ما تسلمونها بالوزن واعادوها بالوزن
بالقبان ولما دخل بن السلطان الى مكة كان امير الحاج طقطباي ماسكا
لجام الفرس من جهة اليمين واغا سنبل من جهة اليسار ولما وصلوا الى المسجد
الراية تزل الامرا كلهم وترجلوا الا السيد بركات فانه نزل من عند التمارين
واخذ بلجام الفرس الى باب السلام فاوصلوه الى القصر بباب السلام ورجعوا
لمحفة خوند فحمل الشريف وساير الاسرا محفتها من عند مقابر الحسني الى ان
وصلوها الى قاعة كاتب السر وكان امير جده حسين لخذ من التجار في شا
من المحمل وغيره ليفرشه في الطريق وفرشها له من عند باب بيته الى داخل
وطوف بن السلطان قاضي القضاة الشافعي ودعى الرئيس على قبة زمزم
وسافر في هذا العام الشريف بركات صحبة بن الغوري الى القاهرة فحصل له
من عظيم واقبل عليه السلطان اقبالا كثيرا وانعم عليه انعاف ما انعم على ولده

وكان

وكان هديته للغوري عشرة الاف من النقد وعشرة حوائج على يد رجده
وخادمين وعشرين عبدا وستة عشر فرسا واربعماية شاش وانعم عليه
الغوري بثلاثة الاف من النقد وعشرين مملوكا ابيض وخيل وحياصات
وغير ذلك واذن له في العود فعاد في السنة القابلة فكان دخوله الى مكة
في ثامن رجب سنة احدى وعشرين واضافه الامير حسين ضيافة هايلة
وزينت له البلاد [illegible] كان امير اول بن السلطان
الويد سيدي احمد واخيه المحمل علان الاشرفي الدوادار وعزل فيها القاضي
نسيم الدين المهتدي بالقاضي بديع الزمان ابن علي بن ابي الليث وفيها
وصل الامير سلمان في عسكر لاجل قتال الفرنج وصحبته الامير حسين
وعرفوا الى اليمن وقاتلوا صاحب اليمن الشيخ عامر بن عبد الوهاب وكان
من امره ما كان [illegible] يتوجه الى الحجاز من القاهرة
براكب في هذه السنة لوفاة السلطان فانصوه الغوري عند كسرته
وعساكره بوقعة مرج دابق من اعمال حلب على يد السلطان سليم بن عثمان
وفوضت السلطنة بمصر باجتماع من بها من الامرا على يد امير المومنين هرون
بن امير المومنين المتوكل على الله محمد بن يعقوب القرشي الهاشمي العباسي
لغيبة والده في الاقطار الحلبية صحبة السلطان المرحوم فانصوه الغوري
للسلطان طومان باي بن اخي السلطان الغوري في يوم الجمعة رابع
عشر رمضان المعظم سنة اثنين وعشرين وكثرت الارجاف بوصول
السلطان الملك المظفر سليم خان بن عثمان لعقاهرة واشتغال الناس
بعضهم ببعض فجهزت الكسوة الشريفة من طريق البحر صحبة الطواشي الكبير
اغا مرهف فانه توجه من طريق الطور في الجلاب الى الحور او صحبته بعض
مشايخ الادراك منهم الشيخ جلاس بن نصار بن جمان صاحب درك الوجه
والرحبه واحضروا له العربان جمالهم الى الحجاز لخبر في بذلك الشيخ نوم
من بني حسان وكان معه فهان [illegible] دخول السلطان سليم الى القاهرة
على حين غفلة من اهلها بعد وقفة لطيفة بالريدانية لم يثبت فيها
احد من الجراكسه وهرب السلطان طومان باي وتمزقت الجراكسة كل ممزق
في صبيحة يوم الخميس سلخ ذي الحجة الحرام سنة تاريخه وخطب له بالمنابر
في يوم الجمعة مستهل شهر الله المحرم افتتاح عام ثلث وعشرين وستماية
وتولى الخطابة والصلاة به في ذلك اليوم العلامة المجيد البارع الشيخ
محب الدين الطوخي [illegible] السلطان الاعظم والخاقان المكرم عين السلف
الكرام من ملوك الاسلام نابغة ذوي المجد والمعالي والاهتمام المظفر
بعناية الملك العلام السلطان سليم بن السلطان ابي يزيد ابن السلطان
محمد بن السلطان مراد خان اوحد مماليك بني عثمان صاحب الممالك الرومية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحصون والمعاقل الاسلامية والمآثر والمفاخر الملوكية [illegible] في تاريخه
جواهر العقود الفريده في تزاجم الاعيان المفيده فقال يقال ان اصل بني
عثمان من الحجاز وان عثمان الاول قدم من المدينة النبوية الى بلاد قرمان
ونزل قونيا فاراس غلاكان بالحجاز والشام وانتقل ببني قرمان وباتباع
السلطان علاي الدين كيتباد بن كيخسر وفي اعوام بضع وخمسين وستمائة
وتزايا بزي اهل قونيه وصار يخرج مع السرايا الى بلاد الروم ويغزوهم
ويغنم منهم فولد له بقونيه سليمان بن عثمان فسلك طريقة ابيه
في الغزو مع السلجوقيه والقرمانيه وعرف بينهم وظهرت له فروسية
ففتح عدة حصون وولد له عثمان بن سليمان فعظم شانه وصارت له
اتباع كثيره فخرج عن طاعة السلجوقيه والقرمانيه وواصل غزو الكفار
وافتتح برصة في حدود الثلاثين والسبعماية واستوطنها وافتتح ما يليها
من الحصون والبلاد فاتسعت احواله وكثرت امواله ومات عن ابنه
اردن على بن عثمان فاربى على ابيه وفتح الله على يديه عامة الحصون
والبلاد التي تلي خليج قسطنطينيه فحسده ملوك الروم وخشوا تسليطه
عليهم وكانت مملكة الروم اذ ذاك منقسمة بين جماعة منهم اولاد ايديبن
اصحاب اباسوق وبني ارتنا اصحاب قيصريه وسيواس الى اطراف الاذاع
وبني قرمان اصحاب قونيه الى تخوم طرسوس وبني تكي اصحاب انطاكيا
والعلايا وبني كرميان اصحاب طنغزلو اوبلاطيه وبني ابي يزيد اصحاب
قسطمونيه وبنو ابراهيم اصحاب ان يكان فتشمر اردن على العدل في ايما له
وقرب العلما والصلحا وعمر لهم الخوانك والزوايا والتكايا وقام من بعده ابنه
ارخان بن اردن على فعظم شانه وهاجر الناس اليه وكثرت التجار وغيرها
ببلاده حتى مات وترك ابنه مراد بن ارخان وكان طوال الاسر الهوت افتى
الانف احتى فلم يرض بما في يده مما فتح اباوه وركب البحر ولم يركبه احد
من ابائه واخذ ما يقابل كالي بولي من البلاد التي هي قبالي خليج قسطنطينية
شيا بعد شي حتى نزل عليها وحاصرها اشد حصار فاتتها بخارات الروم والفرنج
والافلاق والانكر والروس والبلغار والارفويط في عدة طوايف اخرى
فايده الله عليهم حتى اجابوه الى حمل الجزية اليه وفر روا في كل عام مبلغا
يقوسون به وعدة من الخيل والرقيق وان يقيم بداخل قسطنطينية
قاض يحكم بين الروم والمسلمين بشريعة الاسلام وشط عليهم ان قاضيه
يحكم فلا ينقض حكمه وانه له ان يحكم بنقض ما حكم به الملك فالتزموا له
ذلك ثم تطاول ووالى ارسال الجيوش والعساكر للغز وطوايف الكفر حتى قام
غالبهم الجزية له عن يد وهم صاغرون وصار لا يقيم ببلده بل لا يزال
في الغزو والقتال وبالغ في اظهار العدل وحمل الكافة عليه وجعل سايرالامور

معذوفة

معذوفة باحكام الشرع فكان لا يتغاضى ما وقع لاحد من الاحكام بين الناس
شيا سوى القضاة ورتب القضاة وكتابهم ونايبهم حتى ارسلهم ما يكفيهم
بمعاليم مقدرة على بيت المال فكان الرجل اذا شكى عزيمه الى القاضي
تاني علامة القاضي فلا يستطيع احد مخالفتها لو كان السلطان هو المطلوب
بل يبادر عند ما يراها ويحضر مع عزيمه الى القاضي حتى يمضي فيه حكمه
وشرط على القضاة ونواب الاسران من ولي عملا في شهر من السنة فاذا
ادركه ذلك الشهر من قابل حبس بجامع البلد وطلب اكابر اسواق البلد
الذي هو قاضيها او اميرها فيحضر كبير من كل سوق ومعه اهل سوقه ويحضر
سايرالطوايف باكابرها ويكتبون جميعهم محضر ابسيرته فيهم ايامره
ولايته عليهم ثم يتوجه بالمحضر الى السلطان فاذا قرئ عليه اما يعيده
الى عمله او يصرفه عنه ويولي غيره واكثر ما كان يستمر الحاكم في بلد من
اعماله عامين ولخرج حكمه بان من ظهر عليه انه ظلم احدا في قليل او كثير
ولو كان العامل او امير البلد فانه يعلق منكوسا حتى يموت ويوخذ جميع
ماله لبيت المال فلذلك تناهى كافة الناس عن الظلم في جميع مملكته
وكان مع ذلك حسن الاعتقاد في اهل الدين والعلم من الصلحا والعلما بالغ
في ذلك حتى يخرج في اعتقادهم عن الحد ثم توفي بعده ابو يزيد بن مراد
فزادت رفعته واخذ ممالك قرمان وقتل ملكها علاي الدين واستولى
على مملكة بنتشا وصار وخان وقويت شوكته واتسعت مملكته من
حدود جبل بلقان من ممالك النصاري والى ممالك ازرخان ومات ابو يزيد
في اسر تيمور لنك بعد خبر طويل لا يليق بهذا المختصر ذكره فليراجع من
اصله لايام من ذي القعدة سنة خمس وثمانماية فكانت مدة ملكه بعد
ابيه تسع سنين وكانت عادة ابو يزيد ان لا يفرض لاحد من اولاد احد من
رعيته فمن مات ولا وارث له يتولى القاضي امر ما خلفه وقام من بعده
بمملكته اولاده ومن بعدهم الى السلطان سليم بن ابي يزيد ابن محمد
بن مراد خان انتهى ملخصا من تاريخ المقريزي وملك السلطان
سليم تخت مصر وقتل بين يديه من امرا الجراكسة وعساكرهم
وانفذ حكم الله تعالى في السلطان طومان باي شنقا بباب زويله واستقا
له مملكة مصر واما ايها اقام بمصر الى ثاني عشر بن شهر شعبان المكرم سنة
ثلاث وعشرين وستمائة ويتوجه الى المملكة الروسية موايدا منصورا
[illegible] قد ذكرنا استيلا السلطان على مملكة
وايما لها في مستهل المحرم سنة ثلاث وعشرين ففرض امر نيابها الى مملك
الامرا بحلب الشهباني في الدولة الجركسية كان هو خاير بك احد امرا المقدمين
في تلك الدولة وهو من طايفة الجراكسة والباعث له على ولايته النيابه دون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غيره من الامراء انه كان سبب طمعه على السلطان الغوري وانه كان اوعده
بنيابتها فلما ظفر وملك اوفى بوعده هكذا قيل والله اعلم ثم ان ملك الامراشرع في
تجهيز المحمل الشريف على جاري العادة تلك السنة التي هي اول الدولة وباكورة
السلطنة فعين لامرة الحاج القاضي علاي الدين بن الامام ناظر الخواص الشريفه
وطلب الوالد عين لمباشرة المهم على حاله لتزداده على السفر صحبة الامرا
في ذلك وخبرته بتلك العوايد والمعاهد وجعل ملك الامرا التركيين ركبا
واحدا وبطلت امرة الاول واختص المهم الشريف في تلك السنة عملا واصنافا
بقدر الحاجة وكان الحاج قليلا وتوجه الركب صحبة القاضي علاي الدين امير
المحمل بالسلامة وعاد بخال الاستقامة سنة اربع وعشرين وتسعمية كان
امير المحمل الشريف القاضي بركات بن موسى ناظر الحسبة الشريفه وسامها
من الوظايف وهو اول من تعمم توجه امير المحمل في اول الدولة الجركسية المظفرية
يقال انه كان في ابتداء امره يحمل القصور وتنقلت به الاحوال الى ان صار
من جملة المرائية في خدم الرجوم قانصوه الغوري ثم صار من اعيان
المرائين عنده الذين يثترون بالانفس بالاموال واستخراجها ممن
يقدر الله تعالى عليه بالنعم كما هي عادة الجراكسة ودابهم ثم انتقل
الى نظر الحسبة الشريفة وغيرها من الوظايف وكان من احد العامة اميا
موصوفا بالجهل والسرعة والتهور والاقدام على الامور من غير نظر الى العواقب
وكانت هذه الاوصاف والخصال سببا لوقوعه قتيلا في واقعة الرجوم حاكم
بن دولات باي وكان في هذه السنة بمكة والطرقات غلا عظيم ابيع فيه الحمل
الدقيق بماية دينار واكثر بمعاملة ذلك التاريخ وقس عليه غيره
تلك السنة اول تعيين الملاقاة الازلية في الدولة العثمانية وتوجه
الحاج بالسلامة وعاد كذلك سنة خمس وعشرين وتسعمية فيها توجه
الامير برسباي دواداره ملك الامرا نايب السلطنة بالمملكة المصرية
اميرا على ركب المحمل الشريف وهو اول تركي استقر في هذه الامرة الدولة العثمانية
ورتب له ملك الامرا جميع امور المهم الشريف على قانون مباشرة الرجوم
الوالد واختلف حسن البرق وقيام نظام الحسبة باكرارها الفاخرة ومن تلك
السنة استقر نظام هذه الامرة بعد دولة الجراكسة على طريقة جليلة نافرة
سنة ست وعشرين تولى امرة الحاج حاكم من دولات باي كاشف الجسور السلطانية
باقليمي الفيوم والبهنساوية وكان من اسراء الجراكسه ذوي الشجاعة والباس
ومحاسن الاخلاق وكرم النفس وبعد الهمة الا انه كان سفاكا للدماء مشهورا
في ذلك حتى ان ملبوسه وخيمته المخصوصة به من اللون الاحمر اشارة الى
لون الدماء وسلك في تجهيز الركب الشريف في تلك السنة على احسن قانون
واجمل سيرة من مكارم الاخلاق وسعة الارزاق والتوسع في سايراموره ٥٥

وتناول

وتناول الامور بمسوره لا بمعسوره بهمة ملوكية وطريقة كسروية واما
حسن برقعوابهة نظامه ومحاسن سنيحه وتنويع مطابخه في اقاماته وتروحه
فهو فيها اول وعلى اهتماماته في ذلك معول وكان يفرق على البيوتات
وجماعة العسكر المنصور المسافرين بصحبته على الطبالي ذهابا وايابا
من انواع الاطعمة الفاخرة واللحم الضان والدجاج الطري المحمول بصحبته وله
خدمة خاصة به وانواع الحلاوات المنوعة والكلاج المغرق في الاصحن
الهايلة الموسعه وباجمله فكان من محاسن امر الحاج وكرمايهم وسافرت
في هذه السنة المذكورة مع الوالد اول مجاتي وكنت شابا في اول البلوغ كثير
الرغبة في ركوب السباق السريعة والولوع وكنت اتبع في بعض الاحيان زمن
السير ركابة وانظر حاشيته وركابه فما حصل بمحل الا ومد سماطه وابدت غلمانه
واتباعه من محاسن المأكولات المحمولة بصحبته مما يبعث العيان على النشاطه
وارسلت يوما فتاى الى مقدم ركابه بالسنيح اطلب بصلا فلما ذكر له الفتى
ذلك قال له ليس سيدك من اوليك واخذ بشكة ملاه من خاص الخشتناك
المحمول ظاهره وباطنه بالسكر النباية وحمله وارسله مثقلا الى الغايه فلما
رايته من بعد انكرت كثرة ما حمل في عبايه وقلت ما نضنع بكثير هذا البصل
الردى في غبايه فاخبرني ان الحكام ابى من اعطائه فارسل ما ستزاده في دعايه
وذكر انه لا يليق بك ما كولا وكان قصده ان يجعل احسن من ذلك وما موله
فلمته على ما اتى به من غير المقصود وامرته بسرعة الاتيان بالفضل ويعود
واما ذلك الخشتكنان فرقته ايدي الحامزين والغلمان والله تطلب
البصلة الواحدة من السنيح في هذا الزمان فاما لا توجد لقلة حمله ولعدم
الاهتمام بشانه ونقله وامثاله وشجاعته فالى الغاية لقد تعرض للحاج في تلك
السنة سلامة بن نوار المعروف بعضيبان شيخ بن عمار المعارجه ومعه من لفيف
العربان في نحو عشرة الاف نفس ولم يكن اذ ذاك بصحبة الركب من العسكر
الا ثية قليلة وكان ذلك بوادي سماوه بالقرب من الازلم فقوى عزمه
ولبس لامة الحرب وجعل تنطاريته على كتفه ونادى في الركب من معه سلاح
فليأخذه بيده ويسير صحبة جماله لا يخرج عنها ومنع ان لا احد يتعدى الدليل
ولا يبرز من السياقة واستمر الركب سايرا سيرا منتظما والقتال تارة وتارة والطبول
حربية وبرز بالمحمل جعله تحت العلم تبركا به من يحي ذلك اليوم الى الظهر
فبحمد الله تعالى وصونه اظهر همته العاليه وشجاعته النادرة وعزماته
التي هي غير فاترة ولا متوانيه وصار يقتل منهم ويطردهم كرة بعد كره الى
ان تقدسهم الله تعالى بندقة من الرصاص اصابت ابنه عمه فانهزم
وكانت الكسرة عليه وولوا الجميع مدبرين وصاروا يلتفتون الى ورايهم
مسرعين وافتقدت الحجاج فلم يفقع لفرد من افرادهم عقال بعير ولم يعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدامنهم ادنى جراحة من ذلك الجم الغفير في تلك السنة عينت البلوكات
من العسكر الركبان على جمال مقدمين النفر بالاجرة السلطانية وتجدد
تجهيز العربان والزردخانات السلطانية الرومية وتعين لهم اجر من ديوان
السلطان وجرايات ومصروف استمر الى هذا الاوان والتوفر من ذلك بالديوان
الشريف ثلاثة خمس وباشاه مايه وعشرون جملا وماعدا ذلك على حاله
ومن تلك السنة ايضا عينت السلطنة لسلامة بن قواز الذكور في كل سنة
من الخزاين العامرة الف دينار راتبا له ولاولاده من بعده ليكف عن
الركب المصري ودربه وليكن من حراسه وحزبه وضمنه فيما ياتي منه
صهره الشيخ عمر وبن عامر بن داود امير بني عقبه التاريك العوامره
والزايده وجعله دليلا عنه في قبض ذلك واستمر الامر عليه الى ان توفي
ثم صارت لاولاده من بعده خلفا عنه في تناول المعلوم وعمر وبن عامر
على ضمانته وتناوله معلوم في هذه السنة كانت وفاة مولانا الخندكار
القايم بسلف ابايه من العدل والعمار السلطان سليم شاه بن عثمان بواه
الله تعالى غرفات الجنات واشرقت شمس ولاية السلطان سليمان في سماء عدله
وطوله من سنن الرحمان مالكا لازمة العدل والامان ناشرا لواء الفضل والاحسان
جعل الله تعالى عمره اطول الاعمار وثناوه الحسن الجميل منشورا على كل منبر
وحصار سنة تسع وعشرين الى سنة وعشرين كان امير المحمل الامير
جانم من دولات باي على حاله الى بعض اشهر من سنه تسع وعشرين اتفق من
الاحوال ما انكرته السلطنة واقتضى الحال عصيانه ببلاد الكشف وجرت
له بخاريد وكانت وقايع واسورا اقتضت ان قتل وقطعت راسه وعلقت
بباب زويله ثم تعين بعده الامير فارس من ازدمر لامرة الحاج فتولاها الامير
فارس كاشف البحيرة في تلك السنة ونقلت اليه اسباب الامير جانم التي
هي للحاج معينة وسافر الى الحجاز الشريف وكان جركسيا احمقا سيئ السيرة
عسوفا ظالما لما عظيم العنف سوس الاخلاق وعاد من الحج في تلك السنة مسافرا
لتغير احوال احمد باشاه وقتله الامر او اخذهم واحدا بعد واحد فتقهر
عليه انه كاتب والد الامير عيسى وابو اسماعيل ابن حويلي امير عربان البحيره
بما يقتضي تغيره وخروجه عن طاعة السلطنة الشريفة فامر بضرب
عنقه فقطعت راسه نخت الجيزة التي بالرميلة واخذه احمد باشاه اعتباله
من جملة من قتله صبرا المفاسده التي تشهرت وادعايه السلطنة وقتله
لجماعة الاروام كما جرت واقعته واشتهرت سنة [illegible] كان
امير المحمل الشريف الامير جانم الحمزاوي يقال انه كان في ابتداحاله خيا طا
بمدينة حلب ولا اعلم صحة ذلك واخبرني بعض الثقات ان والده كان امير
الحاج بحلب وان ولداه نشا بحلب وتنقلت به الاحوال الى ان اتصل بخدمة

ملك الامرا خاير بك لما كان نايبا بها واستمر على ذلك الى ان قدم صحبته
الى الديار المصريه مع السلطان سليم وصار من جملة امرايه وجماعته
لما كان نايبا بها عن السلطان كما تقدم وترقى بعد ذلك الى ان صار من
اعيان المملكة ومن ذوي الراي والمشورة لصاحب عقل وسياسه وتدبير
ورياسه وترقى الى ان صار ناظر الاموال بمصر واعمالها واخر امره صار من
اعيان امرا الصناجق السلطانية وولى بعده ولده يوسف امرة الحاج
كما ياتي في محله [illegible] اولى الامير جانم في هذه السنة تجهيز المهم الشريف
بهمة عالية واصرف مالا له صورة على ذلك بحيث ان الوالد رحمه
الله تعالى جمع مصروفه بعد حضوره الى الحج فكان جملته ماية وثلثين
الف دينار مصرية وحصل في تلك السنة للحاج عطش شديد للرجال والحاج
والجمال بمترلة الوجه وقبلها بحيث انه مات من العطش خلق لا تحصر ومن
الجمال والحمير والبهايم عدد وافر وصارت تلك العطشة علما على تلك
السنة فاذا ذكروا واقعة فيها قالوا سنة العطشة بالوجه وفي هذه السنة
كان بمصر حوادث شنيعة وامور هايلة مخالفة للشريعه بسبب عصيان
احمد باشاه وانفراده بالمملكة المصرية وقتله الاعيان من الامرا والجماعة
العساكر والاتكشادية صبرا ومصادراته الهولة للرعايا واخذه بالجور
والعنف في سايرالاحكام والقضايا وآل امره الى قتله ونصب راسه بباب
زويلة كغيره من العصاة وكان مع ذلك بمصر واعمالها طاعون عظيم مات
فيه عدة وافره من اهل الديار المصرية واعمالها وذكرت المجانين انه
كان وقع في تلك السنة ان اقترنت الكواكب السبعة فكان دليله ما وقع
من القتا السيف والله اعلم [illegible] احدى وثلثين وتسعماية كان
امير المحمل الشريف الامير جانم الحمزاوي على حاله وفيها كان وصول المقام
العالي الاعظمي البرهاني ابراهيم باشاه الوزير الاعظم الى الديار المصريه فكان
دخوله في يوم السبت المبارك تاسع شهر جمادى الاخرة لاحماد الفتن الحاصلة
في زمن احمد باشاه الخارجي وعمارة البلاد وقمع المفسدين فكان لوصوله
محل لايق وسلوك لعمارة الاقليم اذى وازكى من عرف المسك في رياض
الحدايق فانفذ [illegible] الله تعالى شتتا في جماعة من الاعيان منهم الامير
داود ابن عمر امير عربان مواره بالوجه القبلي والامير احمد بن بقر امير
عربان جذام بالشرقية والقضاي الشهابي احمد بن الجيعان والقاضي بن
عوض وجماعات من مشايخ العربان ومن اعيان كتاب الديوان وغيرهم
من المتكلمين واظهر سطوة وصولة استقامت بها احوال الرعايا بعد حصول
عامة البلاد من احمد باشاه المشار اليه اعلاه ولي في معنى ذلك نظما ونثرا
عن مقامة قولي لما وردت علينا الاخبار بوصول المقام الشريف تزايد السرور

بالقلوب وازمعت الهموم على الهروب وعد قدومه من المنن ورجى لدفع
ما بليت به الرعايا من المحن واستظر انتظار الظمان للزلال وتيقن انه مع
حصول الرهان ليش للظلم مجال واستبشرت لقدومه العامة والخاصة
واثروه بالدعا دون انفسهم ولوكان بهم خصاصة وما دخل مصر مويد آمنا
واظهر من حقد باعدله ما كان للحرمين كامنا وسل الصارمي صارمه ونشر
محامده ومكارمه واصحت الرعايا امنين وقطع دابر القوم الذين ظلموا وقيل
الحمد لله رب العالمين هذا وكان قد راى قبل قدومه ان يسير بسيرته
الانصاف وقمع المفسدين ويودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك
نجزي المحسنين وظاهر برهان الملك المظفر وساخفي ونمكن المظلوم من
ظالمه واشتفى وطلع بدر جماله بقلعة الجبل ولج لسان مقاله يحي على الفلاح
لاعلى خير العمل وو فخت شمس عدله كل حالك ووطات بد سطوته الطريق
لكل سالك وظاهر نجم سعوده في فلك مقصوده فكان على الاعداء سعد الذابح
وعلى الاولياء سعد السعود واطفا الله به ما اشتعل من نار الظلم ولا ينكر من
ابراهيم اطفاؤها وكونها سريعة الخمود فيا نعم ما حل بمصر من الشرف
والتعظيم اذا صارت مقام ابراهيم ولما ورد عليها كتاب قدومه قالت
يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم فكفت عنه وروده بورودها وتيقنت
دوام عزها وسعودها نقش البان اذنابه واظهر من عرفة مكنونه وفتح
النرجس عند رويته عيونه ولم يقفر جفونه نشر الاس والشربين زهة
وفاح واهتزت الاغصان بنسيم الاقتران طلبا لروية تلك الوجوه الصباح
وابيض وجه اياس بين يقطين نباته ليقدمها الى المقام الشريف في ايام
حياته وتهلل وجه الربيع فاخضر عذاره وترنم بحوره المجيد باطيب
سماوه وطاب عرف النسيم وتبسم وافصح الهزار بطونه ولم يتلعثم ولحمر وجه
الجلنار مد عقد عقده على ذات النهود فتلون المنثور عند ذلك وكان
النوز عاقدا ومن بالحمرة شهود ونظر الشتا الى نفسه حال انقضايه نظر مغبون
قايلا انا لله وانا اليه راجعون ففحك وجه الربيع وفتح الاقحوان عيونه وبان
تقال التبغسير ربنا ابق علينا ابراهيم باشاه انك انت الحنان المنان فسده
درمصر حيث اقبلت بوجهها اليه وبسطت يديها بكثرة دعايها له وثنايها
عليه وابتهلت بقولها رب اصلح العاصلة بين المسلمين وادم علينا الوزير
ابراهيم يارب العالمين وفي هذه السنة كان ابتدا ولاية المرحوم سليمان
باشاه الهملكة المصرية وتوجه ابراهيم باشاه عايد الى القسطنطينية العظمى
بعد صلاح الامور وشرح الصدور وسنة اثنين وثلاثين كان اسير الحاج
سنان باشاة سبواس وصل من المملكة الرومية في غاية من العلو والرفعة
والحرمة وكان شيخا مهيبا كثير المال من اعيان السادة الارواما واكابر مم سنا

وقدرا

وقد راومكانة بحيث انه كان سليمان باشاه يتردد الى منزله بحارة عبده
الباسط مرار المجاورته وكذلك عيسى باشاه ناظر الاموال بمصر في ذلك
التاريخ وجهز الهم الشريف على اتم العوايد واكمل القواعد وحصل في تلك السنة
بالحجاز والطريق غلا عظيم مفرط بلغ الحمل الدقيق الى ماية دينار فاكثر وقس
عليه غيره من سايرالاصناف سنة ثلث وثلاثين وتسعماية كان
امير المحمل الشريف قيم من مغليای ناظر الدشايش الشريفة ومامعها كان
جركسي الجنس شيخا مقتصدا في اموره مع ميل الى الشح وفي زمنه صادف
الحر الشديد المفرط المهلك والريح السموم المحترق المنشف للقرب الابل الى
الموت فجاه في بعض الفلمان والمشاة والفقرا وسزيد المشقة لغيرهم سنة
اربع وثلاثين كذلك سنة خمس وثلاثين كذلك وكنت مسافرا
صحبة الوالد تغمده الله تعالى برحمته كاتبا على جمال العديق وعليها فشاهدت
من الحر الشديد المفرط والهوا الحار ما اوجب لي عند النزول من تعب عقبة
ايلة عطشا شديدا فسالت السقايين وغيرهم عن شربة بدينار فلم يحصل
ووقع في عيون القصب بالطلعة حر مفرط جدا احصى من مات بدا المغداة
بكرة النهار فجاة نحو السبعين نفرا وكان الرجل يتغدى ويسقط ميتا ويشرب
ويسقط كذلك وقس على ذلك في غالب المنازل الشديدة الحر كالينبع
وعرات ووادي النار ومنزلة خليص ووادي من الظهران وغير ذلك وكانت
المفسدون والمختطفون من جوانب الركب في كل وقت بكثرة فلم يتجاوز في احكامه
الضرب مطلقا ولم يقدم احد من حد ودالله تعالى ذهابا وايابا وانما اذابالغ
في العقوبة الضرب نحو الالف عصاه ويصيح المضروب مقسما له بوجه الله تعالى
وبالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يزيده ذلك الاحقدا وان من التجارة لما ينتفجر
منه الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله فالف لاحول ولاقوة الا بالله
سنة ست وثلاثين وتسعماية تولى امرة الحاج المزالعالي واسطة عقد العالي
الجمالي يوسف بن الامير جانم الخمراوي رحمهما الله تعالى وكان شابا بعيد
الهمه كثير النعمه ذا صرامة وشهامة وشجاعة واتذكر من شجاعته انه ركب
فرسه في بعض الايام وحوله جماعة سعدودة من شجعان العسكر وشبههم
فراهنهم لكل من قدر على زحزحة رجله من الركاب خمسة من الذهب
فعالجوا ذلك واحدا بعد واحد فلم يقدروا على ذلك وتعالى والده في حسن
نظامه وبرقه وكثرة جماله واعتدال احواله بحيث ان زمن الامرة في مدتهم
وولايتهم كان عين الزمان في الدولة المظفرية وبالغ والده في التوسع في اعمال
الخير والسعاده وكثره المعروف وسعته والتفنن في انواعه من الاكوار النفيسة
والاقمشة المزركشة وتعبية اصناف المأكولات والاكثار من السكر والحلاوا
وانواع ما يعجبه اعيان الاكابر واكابر الاعيان من الطيبات مع سماحة النفوس

وجمال الهيئة وبعد الهمة في كل امر جليل منفوس وتوجه ركابه في تلك
السنة من القاهرة على اكمل حالة فاخره بطلعته بهيه ومراكب كسرويه
في غاية الجمال والجلال جارية روانبه وانعاماته الغزيره على اهل وطاقه
وسعارفه وذويه في كل غدو واصال وكتبت في تلك السنة الوالد من القاهرة
من جملة مكاتبه جهزتها السنة لقول بعد ذكر والده ونمتعنا كافة بدولة
اميرنا نجله الذي نظرت بذكر حسن سياسته المناصب واستلات بكرمه
وجوده الدكابب وتزايدت الادعية الصالحة بسببه لهذه الدولة المظفرة
من كل جانب وبث الثنا من الركبان السايرة ولو سكتوا اثنت عليه الحقايب
فلقد تواترت الاخبار لاسيما من كتبكر فانه جعل للشاة مركبا ميسورا
وللجياع طعاما موفورا وللعطشى شرابا طهورا واظهر انارهته العاليه
واكثر عند طلب المياه الرواس كل قريه وروايه فالله تعالى يجزي مساعيه
من السعد على اجمل العوايد ويزين الدولة المظفرة بسيفه الذي في قبضته
ان شا الله النصر وفي حليته المحامد ويقر عيون العالي باعلا مراتبه ويرفع
مجده عن وصف الواصفين لمناقبه وفي هذه السنة كان الحج الهينا سنة ست
وثلثين وستمايه كان امير المحمل الشريف الجالي سنان بوسف الخمراوي على
حاله ساير اعلى مثل سيرته السابقه جاريا على اسلوبه وطريقته المحمدة
المتناسقه وكتبت الى الوالد ايضا من مكاتبة بعد ذكر والده
اقول ونمتعنا كافة بدولة اميرنا نجله الذي اعتصم بعودة الشجاعة فاوطاه
التوثق بها رقاب العدى والتف بمحاسن الشيم فاضحى فتى السن كامل الحلم
بهتر الندى امير سمايه السيف والقلم والمجد والكرم فلقد اشبه اباه رايا وسياسة
ومن اشبه اباه فما ظلم فوالله ان كان فرع هذا الاصل تقد صار للسيادة اصلا
وان اصلي الجمود بنار الفيظ فان الغصون لاترى مثله اصلا وان افنى الواصف
الفصول الاربعة في وصف فصول صفاته لم يدرك منها فصلا ليس بعجيب
فان احق الناس بالمعالي من كان فيها عريقا ولا يكون الزبا بالمكرمات خليقا الا اذا
كان ابوه بها حقيقا واذا طابت اصول الشجر ذكت فروعه ولا يعذب مذاق
الما الا اذا طاب ينبوعه

شعر

امير اذا اهتزت غصون رماحه ٭ غدت من دما الاعدا تزهر بالورد
امير له في الجود باع وفي الثنا ٭ ذراع فمن الحالين يوصف بالفرد

والتقرير يدعو الحاج بيت الله الحرام بقايه فلقد بسط لهم قلبا ويدا واوا هم
من احسانه حيث شا وارغدا فكان لشابهم اخا ولكبيرهم ولدا فهم في دولته
مما تشتهي الانفس وتلذ الابصار وقد جمع لهم بين المحبوبات الثلاث الرفق
والانس والاكثار

وسع الحاج صدرا ٭ وبهم احسن سيرا

جزاه الله عنا وعن الحاج خيرا

والله تعالى يحرس ركابه السعيد اينما سار ويجدد له في حركاته وسكناته انواع
المسار بمحمد واله وكان الحج في هذه السنة ايضا هينا مشكورا والخيرات
والاحسان موفورا سنة ثمان وثلثين وستمايه كان امير المحمل الشريف
الجناب العالي مصطفر ابن عبد الله الرومي كاشف الجسور السلطانية باقليم
الغربية وبقا انه كان في ابتدا امره سراجا بجل الغاشية للامير جبر
الدين نايب القلعة في اول الدولة العثمانية وترقى في الولايات فصار كاشف
شرق الطنبح ثم كاشف الجيزه الى ان صار كاشف الشرقية ثم الغربية واجرى
رحمه الله تعالى سقاها انه في ابتدا حاله كان خدايا بعثمان في كل يوم وكان
شدة فقره يشتهي ان يشبع من اكلة بطبخ وصف هذه السنة اول ولايته
لهذه الامرة كما بيان ذكره وجهز الهم الشريف على حالة متوسطة وسارمع
الفقرا والحاج على احسن سيرة واتم طريقة بعقل ودربة وسياسة ومعرفة
وتواضع مع الله تعالى وانتهال في كل حالة وكان يرجع في كل احواله واقواله
الى ما يشير به الوالد اسكنه الله الفردوس الاعلا بحيث ان الحاج جميعهم
في تلك السنة حمد واطريقته وشكر واسيرته فلم يختلف فيه اثنان ولم
يشك في حسن سيرته انسان ولقد رايته في المضيقات والوعرات ينزل
عن فرسه ويقود جمال الرعايا في الزحام والاصطلام بيده حتى يخرجهم من الضيق
الى السعة ويسوس امور الرعايا بتواضع ورفق لم يشاهد ممن كان قبله مع
اطراح النفس والابتهال الى الله تعالى في حسن العاقبه ورضا الحاج قاطبه
واتذكر من شفقته على الحاج في تلك الايام انه كان في ايام المحاربة يمر بهم في
الدار الى ان يهب الهوا البارد فاذا كان في داخل خيمته ولم يعلم بحال الهوا خرج
يده من الخيمة وتلقاها الى محل الهبوب فان وجد النسيم رحل والا صبر بهم عن
الرحيل في حالة القيل واما اعتماد الحراسة والدبب عن الحاج وركوبه
بنفسه لتتبع السراق والمفسدين درديهم وقتلهم وتفريقه العسكر
كمينا في المحال التي يظن خروجهم على الساقة فيها كمناخ عقبة ايلة عند
الرحيل منه سحرا في بلاد بني عطية ولقد كانوا يوبرون بانفسهم في البحر الملح
حيث لا يجدون مجمعا فيتبعهم في البحر ويضيق عليهم ويقطع رؤسهم ويشهرها
واصطنع لهم المنشار فكان ينشر السارق من راسه الى اسفله ويرمي بكل
شق في ناحية فقد شاهدته في هذه السنة وقد وجد سارقا من
بني عطية عريانا ومعه سيف ماض مطوي على وسطه وهو يسبح في البحر
ليلا بمناخ العقبة وقد قصد الى وطاقه وخيمه فامسكه وعذبه اشد
العذاب على ان يعترف على بدنته وانه من اي العربان فلم يعترف وامسك
عن ذلك واتجم الى الغاية فاحضر له النار ولوحه عليها كالغنم فلم يعترف

شبكة الألوكة www.alukah.net

فامر به ان تلقى له مخلتان مع بعضهما ويربط كل رجل في مخلة شدا وثيقا ويطلقا
ففعل به ذلك فكان شق في مخلة ... بين العربان وغيرهم بمصطفى النشار
وبهذا الوصف كان يتميز اسمه من الاسماء وغلب ان اول من فعل النشر وامر به
في درب الحجاز وطريقه طرابای من الامراء الجراكسه وقد قدمنا ان المثلة
في القتل غير جايزه وكان يقال له ذلك عند امره به فيجيب بان مقصده
في ذلك شدة ردعهم ولكف عن وفد الله وليدخل عليهم من الروع والفزع
بذلك ما يكفهم عن الفساد ولقد خافه البري وهابه الجاني وحاماه المفسد
في ذلك الزمان وكان اذا وقع له احد من غلمان الشتر او غيرهم وانهم بالسرقة
كواه بالنار في جبهته واطلقه فان وجدنا في مرة اتلفه وقتله واما اعتناه
بامر الفقرا وطعامهم والرفق بهم وافتقاداتهم بسقايه الماء في اوقات الحر والقيلولة
ومظنات العطش فالى الغاية لا يدرك اعتناه في ذلك احد غيره وكان يتولى
امر ذلك بنفسه كما قدمنا ذكره في باب امرة الحاج ويساوي بين القوي
والضعيف في وصول الاحسان والرفق اليه ويشتري القماح من ماله
ويفرقها على الفقرا في وقت الحاجة ويسقي حميرهم وان راى محتاجا اجابره بلطف
ورسم له بما يكون محتاجا اليه من الزاد او العليق فعاد جميع اهل الركب في تلك
السنة وهم كثيرون الثنا عليه والدعا له ... وثمانين كان امير
الحاج الامير مصطفى كاشف الغربية المعروف بالنشار على حاله وكانت
سيرته على الحالة التي كان عليها في التي قبلها وهاتان السنتان مما عين امرته
على الحاج في حسن مسيعه واهتمامه بكسب حسن الثنا والذكر الجميل وفي هاتين
السنتين كان الحر موجودا بالطرقات والهو الشديد الحرارة ووقوع الموت الفجاه
في بعض الشاه والغلمان واهل الكد في اماكن مشهورة بشدة الحر كمغارة
شعيب وعيون القصب ووادي النار والسبع وعرات وامثال ذلك والتلم
وقوع حر شديد بعد القيام من دار الغداة بعيون القصب طلعة وتواطار
شديد جدا لم يعهد مثله وكان الركب سايرا بجانب البحر الملح فلما راى امير الحاج
المذكور شدة ما فيه الحاج وعدم قبولهم لتلقي هذا السموم المحرق امر
الدليل والركب بالنزول وكان الوقت قريبا من صلاة العصر وافتقد الشاة
وبعض الفقرا فاذا مات منهم جماعة فامر بدفنهم واستمر اهل الركب بمحطتهم الى
ان انقطع ذلك الهوى في اول الليل فرحل بهم اذ ذاك على استقامة وراحة
فلو لا فعل ذلك والهمه الله له لكان الرحيل بالركب في تلك الشدة سببا للموت
مفرط يحل بهم فان الرجل كان يلقى بوجهه وبدنه شدة من لهب النار ...
في الرعرات حر مفرط جدا مات فيه في اثناء جماعة من الغلمان والمشاة وكانت
السحابة السلطانيه والصدقة الخندكارية في تلك الايام على اول بروزها
والامر بها والاهتمام بحال الفقرا بها فذكر لي تلك الليلة انه كفن منها نحو سبعين
ميتا والعهدة في ذلك على القايلين فان ذلك كان بدار العشاة ليلا

اربعين

الرهاين وشعابه كان امير الحاج سليمان داود سليمن باشاه واصغى لخدمه
بامره لصقا لازايدا الى الغاية بحيث ان الذي فعله من اليرق وبهمان هذه
الامرة في السنة المذكورة كان فيه اول في الدولة المظفرية نما اشاه
جديد احسب رايه ستون كور جديدا اقاوها وما وخرها فضة مطلا منقوش
مكتوب في نقشها مما عمل لسليمان من عبيد سليمان باشاه وزن فضة كل
كور ستون درهما واما القاشي المعمول لذلك فمن المركش المخايش على المخمل
اللون الخاص ثمانون كورا ومن المخمل والاطلس والمنقش الذهب والفضي
الامر السلطاني والوردي والابيض باقي ذلك وشهرها بانواع الحرير الملون
الخاص فكانت في ابدع هيئة ولجل زينة واما سروجه المذهبه ولبوس
خوله المنتخبه فمن خزانه استاده سليمان باشاه وكان يسال من الوالد
مما تفعله اكابر الامرا عند سفرهم في هذه الامرة ويزيد عليه زيادات
تليق بمقامه وكان يسال في الغالب عن ضربية المقر الجمالي يوسف
الحمزاوي ويزيد عليها فان والده اذ ذاك كان من اعيان اكابر الدوله بالمملكة
المصريه واعتنى بولده اعتنا زايدا وباجمالة نهو لضوس راياه من الامرا
القايمين بنظام هذا المهم الشريف السالكين اسلوب من قد تقدم في
الدولة الجركسية من كثرة المصروف والانفاق على هذه المهمات وقيام الناموس
والحرمة والمهابة والرعاية لامر هذا المهم وعربانه وجماعته ولغلمان اتباعهم
بدلا عنهم ... عدة جماله نمناخاته الف وستماية جمل منها جمال
النفر الكبار الزايدة الاثمان المنتخبة القد والشياه والالوان ستماية
جمل وباقي ذلك فبحن وشماره وكان بمحيته من لبوس الخوخ المنتخبة
من اعلا القيم واغلاها اربعون لبسا ومثالها من الاساكف الذهب لما ليكه
ومثالها من الاساكف الذهب لما ليكه ومثالها من الحياصات المساة بالكمار
العراض المصاغة من الفضة المطلاة بالذهب ومثالها من الريش المصنوع
بديع الصناعة والنقوش كما هي عادات اكابر باشات الروم وبلغت
النفقة على هذا المهم في تلك السنة ستون كيسا عنها من الاشرفية معاملة
الديار المصرية ماية وخمسون الف دينارا وعم جميع خاصته وحواشيه وخدمته
باقماشه لكل احد ما يليق به من النقود والقطعات والجوخ المخيوط والسكر
والحلوى ... في تلك السنة كان الطاعون بالديار المصرية فتوجه
امير الحاج الى الطور هربا من الوبا ولم يجتمع على اهل الركب الا بعنبة ايلة بجانب
البحر فانه حضر من الطور اليها فحسما طا من الحلوى المنوعة عاما لجميع العسكر
ومن حضر من الاكابر والاصاغر وستاهم السكر المذاب في القرب المملوة بدلا
من الماء حتى عمهم ... بصحبته من الجوخ المخيوط البدني لجماعة العربان
المفصل بديوانه خاصة من الجوخ الشنيني وغيره ما عدته خمسماية وخمسون

جوخة غير الملاليط والمجلوبيات ولما وصل الى مكة المشرفة وحضر جمله من
البحر سال عن اسعار الدقيق وبكم يباع الحمل منه فاخبر انه بلغ الى اربعين دينارا
ونيف فامر باجهار النداء بمكة المشرفة من كانت له حاجة بالدقيق فليحضر الى
شونة امير الحاج ويشتريه بخمسة وعشرين دينارا من غير زيادة على ذلك
وفعل ذلك وقس عليه مثله في سعره وكان بشوشا حليما ذا اناة وعفو
وكرم نفس وسماحه وميل الى عدم الظلم والى المدحة وحب الثناء بلغ عليقه
في اليوم نيف وستون اردبا بالطريق وحج الناس معه حجة هنئة الى الغاية
ولقد اسرني بمكة المشرفة ان اجلس بالمدرسة الاشرفية قايتباى وافرق
على غلمانه وخدمته وجماعته ومن يجوبه المهم الشريف من الفضة عوضا
عن الاحرامات برابع الاحرام تكرمته فترقت لمن حضر ذلك فوق الالف
دينار ولدرا رغيرة اجرى ذكر ذلك على لسانه فضلا عن اعطايه فلقد كان
من محاسن الزمان ومن اهل الجود والكارم والاحسان تقبل الله منه في
هذه السنة توفي رجل من اعيان التجار الانجام والكابر يعرف بصاحب
الحج يقال انه كان معه حجر من الماس اعطى فيه من السلطان ستماية الف
دينار من الذهب البندقي فلم يبعه وكانت وفاته بابيار العلاقي ودفن
بالقبة التي هناك بعد وصية اسندها الى امير الحاج وفرق ذهبا كثيرا
على جميع حاشيته واوصى لامير الحاج ولقاضي المحمل وشهوده بمبلغ معين
والحكيم الرئيس نور الدين علي القوصوني وكان في الركب بماية دينار من
الذهب وكانت عليه الطاعون اصابه بعد سفره وخلف موجودا كثيرا من النقود
والتماثيل الغال المثمن البديع الشبه فتوجهه احمد له بخدمها الى مكة المشرفة
ودر حكم من سليمان باشا بعودها مختومة على حالها الى القاهرة
ففعل ذلك سنة احدى وتسعين وثمانية كان امير الحاج الجمالي يوسف
الحمزاوي وفي هذه السنة عزل سليمان باشا عن ولاية الديار المصرية
وتولى خسرو باشا ويقال انه كان نايبا بحلب وكان مهم الركب الشريف في هذه
السنة حافلا فان يوسف الحمزاوي تلقى هذه الامرة عن الامير سليمان باشا
وقصد الشهرة زيادة عما كان عليه من قبله فاعتنى هو ووالده في هذه السنة
بامور المهم الشريف وكانت خيوله المسافرة بصحبته ماية منها كاملة اللبوس
الفارس والفرس بالجواش والخود والمرافق العيثات واللبوس ستون وباقي ذلك
بسروجها وكان بصحبته من الخيول الاصايل ما تظله سحابة شغب عليه
ويطعمه اللوز الغزي ويسقيه مما الورد عوضا عن الماء [illegible] في انواع
المأكولات والمشروبات وانواع الملاذات الفاخرات فلا يضاهيه في ذلك احد
من امراء هذه الدولة [illegible] رحمه الله تعالى في تلك السنة وقد
جلس في قبة خليص المجاورة البنا على بدا امير حجه بدار المعشاه طلعة وراى

كثرة

كثرة الناس على ورود الماء والصنفية المذكورة في غاية المأنى والتدفق
وحسن المنظر فاحب ان يسرهم فطلب من السكر المكرر والحلوى المنوعة في الجامع
والبطيخ ما يستحي من ذكره لكثرته وصار يرميه للناس بالبركة وهم يتسارعون
الى اخذه عراة وثيابهم ومنهم من يرمي نفسه في الماء بثيابه ليلاقي ما يقع قبل
سقوطه في الماء الى غروب الشمس وهو مسرور بما يفعله مبسوط بما يصل اليه
الناس من ذلك والعامة والرعايا يكثرون من الدعاء له ومد ون ايديهم اليه
يتلقى ما يسقط من ذلك وهو يحادثهم ويمزح مع بعضهم كانه واحد منهم
واذكر ما رايته من تكرمانه واعطايه لي في تلك السنة ما لا رايته الا منه
فلقد كان من نوادر الزمان كرما وجودا وشجاعة ولقد وقف له شخص من
الحاج بالطلعة في بلاد بني عطية بالقرب من نخل وشكى انه سرق جمله
وعليه خرج فيه زاده واسبابه فسكت ولم يعد له جوابا ثم في تلك الليلة عين
جماعة من الفرسان المشهورة ووجههم سرا ليلا لتتبع المفسدين وان يهملوا
كمينا فما اصبحوا الا وقد حضروا بالجمل الضايع بعينه بما عليه من الخرج والزاد كما
ذكر صاحبه وتسعة عشر راسا من اعيان بني عطية وشبانهم وفرسانهم على
الرياح وراحل المتولين من احسن الرواحل فامر بنصب الرؤس على هدف
بوادي القريص واسر المنادي ان يحضر صاحب الجمل فلما حضر سلمه جمله وخرجه
بعينه لم يضع له منه شيا وغنم الرواحل المحضره ولجزل العطا العسكر المحضرين
بهم وكان ثمن ما اشتراه من اصناف الاربعانات يالاقطار الحجازية من العود
الغالي والصندل الدرن كالصواري ومن الاحجار الشاشات والنخف ما بلغ
جملته خمسين الف دينار مصرية وظهر منه في تلك السنة همة عالية
الى الغاية وكانت اخر حجاته رحمه الله تعالى وعفى عنه فانه توفي شهيدا
هو ووالده مصروعا بالعشق على يد سليمان باشا في الحجة سنة اربع واربعين
وتسعماية ولقتلهما سبب لا يحتمل هذا المختصر ذكره وفي سنة احدى واربعين
كانت وفاة صاحبنا الشيخ الصالح القدوة المعتقد افضل الدين الذي كان رفيقا
للشيخ المعتقد علي البرلسي الخواص المنتقل بالوفاة قبله بسويقة اللبن
وكانا من عباد الله الصالحين وكان الشيخ افضل الدين يذكر عنه انه يعمل
الكيميا ويحج منها ويتصدق فقط ولا يزيد في العمل على ذلك وسافر بصحبتنا مرارا
الى مكة وفي هذه السنة كان بصحبتي والوالد رحمهما الله تعالى وتوفي ببدر
وحضرت وتوليت تجهيزه ودفنه داخل بدر بالقرب من القرية وكان من المعتقدين
والمتلوب اليه ميل وارتياح ومن لوازمه لما كان بصحبتي الى ان يسقاية ان يطرا
عليه العطش الشديد فيكرر استعمال الماء مرارا عديدة في وقت واحد وفي غالب
الاوقات يجلس اياما عديدة لا يتعاطى شرب الماء ولا يشتهيه ولا يطلبه رحمه
الله تعالى ورضي عنه سنة اثنين واربعين وتسعماية كان امير المحمل الشريف

الامير مصطفى كاشف الفريبة وهذه ولايته الثانية وحصل له فى هذه الولاية
محن واكدار من خسرو باشاه ادت الى هضم امور هذا الملهم وتغيير احواله وحصل
لى محن كبيره من خسرو باشاه سببها ارادة اهضم معروف هذا الملهم واحتقاره
وتغيير اموره واختصارها جدا فلم اوافق على ذلك لعدم الخلاص فى الدنيا والاخرة
فان الحاج الشريف من شعاير الاسلام واركانه الظاهرة ومن سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وكانت محن ووقايع يطول
شرحها الى ان من الله تعالى بورود حكم من السلطان سليمان اجرى الله على يده
ولسانه الخيرات والهمه كل ما فيه خير ومبرات بان يجرى معروف امرة الحاج
على حاله ولا يقتصر من جليل ولا حقير من عوايده واحواله ولى مقامة مخصوصة
ذكرت فيها شرح هذه القضية وبعض ما اتفق فى الايام الخسروية ومن هذه
السنة ابتدا مصطفى امير الحاج فى تغيير العوايد واختصار امور هذا الملهم
وتوفير ما اراد من ذلك وسلك فى كل امر من احوال هذا الملهم هذه المسالك
هم وفر من عادة امرة الحاج من الحرازين العامرة جزوا وافرا وفتح الباب لكل من
كان بهذه الخصال متظاهرا ومتظافرا واسانى ذكر بعض ذلك فى بابه فكان
خسرو باشا قد رد له على فعل ذلك بخطابه سنة ثمان وخمس واربعمايه
كان امير الحاج مصطفى كاشف الفريبة على جارى عادته وفى هذه السنة نزع
الى امرة الصبحى المنصور بواسطة قتله الامير حجازى بن بغداد امير عربان
المنوفية والاحتياط على موجوده للسلطنة فكان شيا كثيرا وذهب فى ولاية
داود باشاه وتوجه مصطفى المشار اليه فى السنة الاخيرة اميرا على الحاج وصحبته
وصادف فى هذه السنة رجوع سليمان باشاه من ممكله الهند واليمن فى موسم
الحاج بمكة فحمل سنه غاية الغيظ والحنق على مصطفى المشار اليه بواسطة قتله
لحجازى ابن بغداد وحل عليه من الاهانة والسخط والوعيد ما لا يحصر ذكره ثم رضى
عنه بعد ذلك وتم لمصطفى المذكور بهذه السنة ست سنوات ثم عزل وتولى
غيره ، كان وفاة الوالد رحمه الله متزوجا بالفايح فى رابع عشر سنة اربع
واربعين وستمايه بعد ان انقطع عن السفر الى مكة المشرفة مدة ستين سنة
سنة واربعين وستمايه الى خمس [illegible] تولى
امرة الحاج الامير جانم من قصروه دوادار بن السلطان قانصوه الغورى رحمه الله
ونايب السلطنة بالقليبى الفوم والبهنساوية اذ ذاك وهو من اجواد امراء
الجراكسة اصله من مماليك الغورى ولديه رياسة ومعقول ومكارم اخلاق الى
الغاية بحيث انه لم ير بعد انقراض دولة الجراكسة مثله فى جنسه من الكرم
ومحاسن الاخلاق وحب الرياسة وبعد الهمة وشرف النفس وتوالت اسفاره اميرا
على الركب ست سنوات اخراها سنة احدى وخمسين وفى كلها محمود السيره
مشكور الطريقه وكان يشير نفسه بالامير فى ساير اقواله وافعاله فيقول الامير

قال

قال او فعل او راى لا يترك الاتيان بلفظ الامير وحصل فى بعض هذه السنين
عطش شديد بالوجه وبينه وبين الازلم سبعة قلة الماء الذى كان بصحبة اهل
الركب وعدم بالوجه ادى ذلك الى موت جماعات بكثرة بالطرقات بحيث ان من
راى حال الفقرا والقادم لها فى الرحلة التى قبل الازلم قلق قلبه واقشعر جلده
شفقة على عباد الله وما اصابهم من شدة العطش والتهلف ولقد كانوا يجتمعون
حوالى خيمته ويضجون يا امير الحاج هلكنا العطش العطش فلا يجابون لعدم
وجود الماء الذى كان عنده من الوجود سقاه العطشى وعادة هذا الورد
المسمى بالوجه اذا كان مطر يحصل به عامة النفع والانتعاش والرى التام
للوفد وساوه اطيب مياه منا هل الحجاز فاذا نزحت اباره لقلة المطر او لعدمه
كما فى زمننا هذا فان له الى اخر سنة ستين نحو الثمان سنوات لم يقع بتلك
الارض وما حولها مطر مطلقا فيوول امر الحاج الى الشاق والشقاق ومقاساة
العطش المرالمذاق حضوصا لمن فرط فيما معه من الماء بالطريق ثقة بوصوله اليه
فان وجوده حينيذ عدم ومقاساته المر وكان الامير جانم الحمزاوى تغمده
الله برحمته لما حصل فى سنة ثلثين تلك العطشة المشهورة فى زمنه جهز
معماريه صحبة امين على العمارة يقال له الشهاب احمد الازبكى لاصلاح
الابيار التى هناك وترحها وتوسعتها فان المعهود بها قديما ابير المالحة التى فى
الرحبة وهذه المسجدات المنسوبة الى ابراهيم باشاه هى التى صلحت بمعرفة
الامير جانم الحمزاوى من مال ابراهيم باشاه الوزير الاعظم كان ثم بعد العمارة
رتب لها مبلغا قدره من الفضة الكلبار اربعة الاف سلخ الدرك بالوجه
عن خدمة هذا الماء والابار وتنظيفها والاجتهاد فى ذلك خوفا من مشاق العطش
الوافغة فى هذا المحل وما والاه فاقام بعد ذلك سنوات والحجاج ترد منه
وترده وترحل عنه وهم فى دعة من البر واوامن من مقاساة المر الشكوى الى
ان احدثت الابار فى النقص وتقلل المطر الوارد الى ذلك الوادى فصار الحجاج
تارة يستقون جمالهم وتارة يبيتون به ويراعون احوال الماء قليلا قليلا طول
الليل الى ان يصل لهم الرى او دونه فلما لم يحصل بذلك الوادى مطر
مدة هذه السنين العديدة الى تاريخه وكذلك ما حوله وما قرب واحد
منه من قبل وادى الازلم والى بعد السبع مراحل فصار يسلوك تلك الجهة
مستقات منها وهو الاهم عدم الماء بالوجه مطلقا الا البئر المالح جدا التى
بالرحبة ومنها شدة ملوحة الماء الذى فى غير هذا المهل لقلة المطر وعدمه
كما اكره والازلم والحورا فانه عند وجود السيول والامطار ومخالطتها لتلك
المياه يسوغ شربها ويطيب رجها ومنها هدم بنت الحشيش لرعى الجمال
بتلك الاودية وان وجد فهو كالمحروق من شدة الجفاف وعدم النفع ومنها
عدم وجود الاغنام او وجودها فى اشد حالة الهزال لعدم ما تقتات به وعدم

وجود السمن وقلة ما تحليه العربان في تلك الاودية والمنازل او عدمه مطلقا
لمشقة سلوكها هناك والحالة هذه فقد نقل نقل حب الدشيشة الى
المدينة المنورة لقلة الجمال وهزالها بواسطة المحل وعدم المطر والله السول
ان يسقي اهل تلك الاودية غيثا طبقا غدقا مريئا نافعا ليعود الرفق والهنا
لوفد الله تعالى في تلك الاماكن وينتقل ذلك الوجه المقبول بصوب من
لحيا لاحياء الوارد والسماكين وفي من ابيات في هذا المعنى مضمنا

٥ مررنا بوادي الوجه وهو من الحياه عديم وقد خابت ظنون واما ل ٥
٥ وقد كان للعافين اطيب بقيعة ٥ يسوغ به للوفد ورد وترحال ٥
٥ اذا الله الصادي اتى كل صالح ٥ وقد عمه انس وري واقبال ٥
٥ فيا ليته لا غير الله حاله ٥ وعادته بالفخ يزهو ويختال ٥
٥ تبدل بعد الانس جنبة اهل ٥ وجف لديه ماصفا وهو سيال ٥
٥ واحش هذا الوجه بعد نديه ٥ وما ذلك الا ان اهل النهى قالوا ٥
٥ اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ٥ وعن حيه اهل الموارد قد جالوا ٥

وتشرفيه اقوال يأتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى عند ذكره في باب المنازل
والمناهل نقل حمل اسرة الحاج الى بندر جده وابنبع من بندر الطور الى بندر
السويس العمور من الحلاب والزعيمات التي للرعايا بالطور الى المراكب المرسلة
الكبار السلطانية وكان السبب في ذلك كثرة شكوى اهل الحلاب والزعيمات
من ظلامات جماعة الحاويشيه التي على الحمل ومن ايذاء جماعة السفر بن عليه
لهم بكثرة البلص وتحميل حمولهم بلا اجرة واختلاس الحمل وكتابته نقصا على
النواخيذ ويستخرجون ثمن ذلك منهم نقدا وغير ذلك من المظالم مع حقير الاجرة
جدا فان العادة الظلمية المقررة لهم عن حمل امير الحاج من الطور الى جدة اثني
عشر نصفا والى ينبع عشرة عن كل حمل وجميع المصاريف على النواخذة والرايس من
باطن هذه الاجرة فمنهم من عاقبة هذا الحمل في بندر السويس مقتضى ان
الحمل كان يشحن في نحو ثلثين جلبة ودعيمه او اكثر ومع ذلك فهو امن المرور في بركة
الغرندل الذي ذكر ان الله تعالى اغرق بها فرعون وجنوده ولا يخفى حال المراكب
عند مرورها بهذا المحل عند اهل المعرفة به فانه على خطر فقد صار الان جميع
الحمل يشحن في مركبين ثم يشحن معهما ايضا ما يجد ونه من الحجاج بالبندر وبعض
مهمات السلطنة وتمر هذه على بركة الغرندل وغيرها في الباخة فان حصلاه
صلاح والعياذ بالله تعالى في سنة من السنين كان الامر عظيما في ذلك كما لا يخفى
على ذي لب بخلاف ما اذا انفصل قليل من ثلثين جلبة والفرق مثل الشمس
ظاهر وكان الامير حاتم من تقرر رحمه الله تعالى محاسن وتكرمات واعطيات
مشكورة وكان لنا به انس ونفع وعوايد مذكورة وهو يزل على محامده واوصافه
الحميدة الى ان حصل له غاية الجود من اهل الدولة وركنوا الى ايلامه بكثرة ما يأخذون

منه

منه من المال بطريق السلطنة وبالحيلة والخداع عليه طمعا في مكارم اخلاقه
الى ان انجف ذلك بانفاقه وعزل من الجهتين واقام بمنزله برهة بطالا
متألما من عزله ظلما من تلك الطريقين الى ان مات فجاة في سنة اربع
وخمسين وتسعمايه سقى الله تعالى ذلك العهاد صوب الرحمة سنة اثنتين
وخمسين وتسعمايه تولى امرة الحاج الامير الدين بن عبد الله الرومي فقال
انه كان في مبدا امره دلالا في سوق خان الخليلي وترقى وانتقل بالدولة الى ان
كان كيخية بجماعة العساكر الجاكسة بالديار المصرية ثم تولى باشا على
اللاقاة الازلمية سنوات ثم جعل بتولي الحرب السعيد ويكنى في عرفهم
بالصوباشاه من اول ولاية داود باشاه ثم تولى كشف الجسور السلطانيه
باقليم الغربية ثم ترقى الى امرة الحاج عوضا عن الامير جانم من قمروه المرقوم
ببطن الله المقدم ذكره وكان الامير الدين المذكور رجلا عاقلا رزينا
من اهل المعرفة والتودة والمعروف والمكافاة على الجميل وسعه الباطن
والاحتمال والخبرة بامر الدنيا وجمع المال ومحبة ذلك الا انه كان مختفيا في
معاملته وربما كان يبس القنطار الواحد من اي جنس كان قيم عليه مدة
السنة لا يغيره بغيره ورايت له اخا على دين النصرانية شيخا هما عتا في السن
وطوله للاهتداء الى الاسلام فلم يفعل وشدة حبة للدنيا وتمكن ذلك
من قلبه والحرص على جمعها من اي وجه كان كانت له في امرته على الحاج بعض
افعال انكرت عليه وزاد عليها القايلون والمتهبون ما اراد واحمى كان
من امره في ولايته ما سنذكره من الحوادث فمما ذم بفعله انه اخذ
البلص على التقطير في بعض الاحوال على ما قيل عنه ومنها انه اجر محفة
ركابه للمعلم محمد بن بليحه الزيات ليركب فيها مدة الرجعة بخمسين دينارا
من الذهب ولا يخفى على ذي لب ما في ذلك من الدناة والخسة لكون ان الصبي
السلطاني والعسكر يحيطون بها والحرمة في ذلك للسلطنة لانه نائب
عنها فوقع مثل ذلك في الحضيض الاسفل من الانسنة ولم ينتبه من هذه
السنه عوارف في هذه السنة وقايع من بعده والله تعالى التي لا قدرة للعبد
على دفعها اضافتها العامة الى وقايع هذه الحجة وسلكوا بها في كل وجه منها انه
في الذهاب ساعة نزول الركب بالازلم انقطع بحدرة راسه المعروفه
بام السويس بعض جمال من الروابع معها حمل جماعة من التجار كيحيى بن الجمال
وبن السالوس بسفل الربع الظاهري وغيرهما وذلك الانقطاع على عادة
الروابع في التاخير عن القطار واللحاق بالدار بعد ذلك ولم يشعر امير الحاج
بذلك لكون ان العادة جارية بمثله فصادفهم سرو رجل بني لام معصبة
شخص من شيوخ بدنا تهم يسمى دويعر في نحو السبعين فرسا على ما قيل فاستاق
الجمال باحمالها وكانت نحو العشرين بن اودونها فلما اعلم امير الحاج بذلك

حصل عنده رعب شديد وكان رجلا جسيما فاراد ان يمشي الى خيمته فسقط
الى الارض وكنت حاضرا عنده فبنته وكان في المجلس عامر بن عمر وبن داود
امير بني عقبة وهو ملتزم رمايا تي من بني لام فاشرت عليه بالقبض على
المذكور وولده وفعلنا ذلك ثم اطلقنا عمر ولاحضار الجمال والاحمال فتوجه
واحضر غالبها وما ادعوا ضياعه من باقي ذلك عزمه الامير اله بن لجماعة
التجار بالقاهرة بعد شكاوى الى داود باشاه بالخماش الى الغاية ومنها
حصول غلاء عظيم بالدرب ابيع الربع الفول بمثلثة اكرى بعد حضور الملاقاة
بستة عشر نصفا والرطل الدقيق والبكسماط بنصف وقس عليه ومنها
الفناء الشديد في الجمال الى الغاية حتى مشى النساء والصبيان ومن لا اعتاد
المشي ورميت الاحمال بالبرية فلم يوجد ما تحمل عليه وكانت هذه السنة
محتوية على مشاق شديدة خصوصا بالرجعة ومنها ان في اخر مدة السفر
هبت رياح شديدة عاصفة جدا جمعي ورمله تراب احمر من قبل المنزلة
المعروفة بالبويب ثم نزلنا لركب الى بركة الحاج اذان المغرب وبات بها على
غير نظام ولا ترتيب واصبح الركب تلقى هذه الرياح بقرة شديدة بحيث
ان الحجاج واهل الملاقاة ذهلوا عن بعضهم بعضا وتاهوا يمينا وشمالا والقتهم
الرياح وذلك التراب والحمى وشدة الهوي بكل ناحية ولقد رايت بدهليز
البركة علم امير الحاج وقد القته الرياح من يد حامله الى الارض فلف
وحمل منكوسا

ولصلاح الصفدي

ايا شمتا قامر في وجهنا ... وزاد عن ضرنا ما انتهى
سفيت الرمال على وجنتي ... ومن ماء عيني صولتها
تخيلت ان جفوني على ... عيوني سطورا فرملتها

وتاهت الحجاج ومن معهم لشدة الرياح والتراب الضارب لهم بشدته في وجوههم
على طريق القاهرة من البركة وذهب الناس يمينا وشمالا ولم يعهد مثل ذلك
في هذا القران قبل هذه السنة فكانت جميع السنة واقفة بالدرب لامير الحاج لهذه
الاتفاقيات وكثرة الشكوي منه من عامة الناس وخاصتهم كتاضي اقليم الخانقاه
السريا قوسية وغيره وبها لغوا في الشكوى بالقصص ان امير الحاج ضربني لي زحام
الناس بثقب القعبة وصحي حمار قيات حماري من شدة الزحام فالزم امير
الحاج على لسان حاويش من القلعة بدفع ثمن حماره حسب ما انهاه وكنت
حاضرا في ذلك المجلس عند امير الحاج فقلت لصاحب الحمار اتق الله ايها الشيخ ما حملك
على هذه الشكوى فقال لي سرا الافلاس ورايت من شكاه لا يبرح بلا دراهم فعلمت
ان الذي حصل له والعياذ بالله كان عقوبة له وانتقاما لطوية او امر يعلم
الله تعالى منه والا فظاهره في الحقيقة كان لا باس به ما عدا حبه للدنيا فانه

راس

راس كل خطيئة ومع ذلك فكانت له مكارم اخلاق مخصوصة ليست في جماعة متعددة
غيره ونالت منه كل فعلة حميدة ومكرمة طارقة وتليده رحمه الله تعالى وكان
عاقبة امره انه عزل من الامرة واستمر مقيما عند داود باشاه الى ان جهز في
مراكب القبطان للكشف على الفرنج بالبحر الملح فعاد مريضا ويقال ان الباشاه
دس عليه من سقاه سما فمات في مستهل شهر شوال سنة ثلاث وخمسين
وتسعمايه وكنت اما مر الصلاة عليه بسبيل المؤمني بالرميله وختم على جميع موجوده
منزله قبل تجهيزه فلم يوجد له ما ينشف به حين غسل ولا ما يصب عليه
به الماء ولم يكن له قبر يدفن فيه فدفن في قبر بتربة مباشره محمد الترك في القرافه
تجاه البشبكية تغمده الله بالرحمة وساكنه والذي افول من حاله انه
في الحقيقة كان قصده في الظاهر جميلا وافعاله جميعها يرجع فيها الى مراعاة
العوايد السابقة وكان يجب ان يحمد ويشكر تلك السنة التي تولاها
غير انه كان عنده من طمع الدنيا ما ذكرته اولا ولعل كانت نيته فيما بينه
وبين الله غير مستقيمة فعوقب بعدم مساعدة الاقدار وانتقى ايضا
ما حصل للوفد من الضرار والله اعلم بدقيق احواله واليه مرجعه في حاله وماله

وكنت في تلك السنة بالرجعة معادلا لصاحبنا الشيخ العلامة الخطيب
عبد الباسط ايوب المكي الشافعي وحصل لنا من مشاق البهائم جانبا فتذكرنا واقعة
الشاق الواقعة للحجاج في تلك السنة وكانت عامة اهل الركب انما تنسب ذلك
الى امير الحاج وسوء تدبيره وطمعه واهماله للامور فلما تجاذبنا اهداب مشاق
تلك الحجة وقاربنا قطع سلوك تلك الحجة وتخاريفنا ذكر ما غبر واخذنا في تذكر
ذلك الورود والصدر تناشدنا هذه الابيات ارتجالا في حالة ركوب المحابر
وسارة الجمال

شعر

قال لداود قول نفح محرره ... قد اضعفت الحجيج الله اكبر
ثم كرر له الكلام مرارا ... واعده لعله يتدبر
الى دين بدا الايدين حتى ... سار بين الحجيج وهو المؤمر
كيف يرجى من مثل ايدين عدله ... وهو في الظلم عنده هنا دقصر
فلعمري لتلك احدى المصيبات ... ولين عاد تهى ادهى واكبر
اي وجه تلقى به الله لما ... تحشر الناس والصحايف تنشر
عد عنه وانظر امير اسواه ... ولك الاجر والدعا موفر
او فحذ في الحجا سها مرد عا ... وانها لمن كل شعث اغبر
ولك الامر فاقض ما انت قاض ... فيه وعدل فالظلم ان دام دمر
ان ترد وصفه فحذه اختصارا ... هو ندل والطبع لا يتغير
جمع البخل والوقاحة واللؤم ... واوصافه القبيحة اكثر

www.alukah.net

ان تسل عنه قاضي الركب تلفي ٭ عنده من اموره كل منكسر
او تزر حاله فسل عنه قاضي ٭ الده خانقاه فهو بالمصايب اخبر
او فسل عنه من اردن من الده ٭ ناس فاحواله من الشمس اظهر
لا يفرنك منه اظهار بشر ٭ وخضوع فذاك اسمر مزور
سفلة اركب الحفة شخصا ٭ سوقيا لاجل خسيس احمر
احمق ان اتاه بوم بفقير ٭ يرتجي فضله طفى وتجبر
وجبان اذا راى القوم ولي ٭ عنهم وهو هارب يتعثر
لست انسى ارتداده من بني لام ٭ ولا وجهه وقد صار اصفر
حين افضى مهر ولا لم وب ٭ زل حتى ظننته قد تكسر
يا لها فعلة تسود وجه الحر ٭ اما الخنبس لا يتاثر
بشروه بانها ارخت عنه ٭ وافضت مداه وهو تكرر
لو تكون الجمال تنطق كانت ٭ كتبت بالذي تقاسيه محضر
كم مضيق تزاحمت فيه لما ٭ لم يكن بالامور من يبتصر
وقديما كانت تمر زحفي ٭ تلك الناس مقطرا بعد مقطر
ليت عينيك ابصرت مائلاتي ٭ حين كادت اكبادها تتفطر
كم حمول افضت بنقب علي ٭ ساقطات واهلها تتحسر
كم نساء قد هتكت وصغار ٭ رميت في القفار والموت استر
ودويد اره عادين مولاه ٭ وانتنى يشبكا فهو الجر
بلص الحزم والدقيق واضحي ٭ بدعا المظلوم مهزوا وسخر
سوف تاتيه غيرة السحق ٭ يمني لو كان عن ذاك قصر
هالمني لصيحة لذجات ٭ وهي في حلة البها تتبختر
نظمت غيره الحجاج بيت الله ٭ الزاهرين قبر المطهر
سيد المرسلين خير البرايا ٭ من لنهج الصواب والحق اظهر

كتبت ايضا في تلك السنة الى صاحبنا الجناب العالي القاضوي الشهابي احمد الراشدي كاتب ديوان اوقاف الجيوش المنصورة اسبغ الله عليه ظلاله اذكر بعض تلك الوقايع بعد الوقوع الوصول الى الازلم رجمة من الرجز

اقول

يقبل الارض محب لم يزل ٭ مبتهلا لربه عز وجل
بان يديم للجناب العالي ٭ عن امد الايام والليالي
وان يزيد مجده ورفعته ٭ في دعة تضمنت مسرته
زاد الهي قدره علوا ٭ ومجده على الورى سوا
واسال الرحمن ان يتمله ٭ من خير الدارين ما قد اسله
انهى اليك كثرة الاشواق ٭ والم البعاد والفراق

وانني باق على الدعا ٭ مع الثنا وخالص السولا
وذاك لا يحتاج للدليل ٭ ولا لبرهان ولا لتعليل
ويعرض الفقير للمخدوم ٭ ان وفود رسنا العظيم
في نعمة وصحة وعافيه ٭ لكن من الاكدار غير صافيه
فالحمد لله على الاحوال ٭ جميعها يا صاحب النوال
سابع عشر الشهر جنى الازلما ٭ نساله بالخير ان يتمما
من فضله وجوده السلامه ٭ بجاه من ظلل بالغمامه
وهاك من اخبار وفد الله ٭ بعض الحديث يا على الجاه
اما الفلاقانه قد عمما ٭ ارض الحجاز بل تعدى ونما
بجيك ربع الغول ساوي عشره ٭ وستة من فضة محرره
وقس عليه البقسماط والعسل ٭ والسمن والجبن ولا تنس البصل
كذا الجمال قد نشا فيها الفنا ٭ واهلها في تعب وفي عنا
فمات في يوم من المشاة ٭ اربعة بروية الثقات
قد عدها الشيخ الجليل اللفا ٭ يحيى بن عبد الحق وهو الناقل
وقد اتى منكم كتاب عالي ٭ حوى فنون الخير والافضال
فكان بالتفخيم فيه الشرف ٭ والانس والجبر الذي لا يوصف
فقوبل بالاجلال والتكريم ٭ ووافر الاقبال والتعظيم
اثار وجدا واشتياقا وشغف ٭ وكان للحب اعظم التخف
واستنشق الفقير عرف حضرته ٭ اذا لا يحكي المسك عند نشته
افاد عنكم انكم في عافيه ٭ وصحة ونعمة موافيه
وذاك عندي اطيب الاخبار ٭ فالحمد لله الجليل الباري
مخدومنا عبد المجيد لم يزل ٭ في صحة سالمة من العلل
كذا اخوه والعيال كلهم ٭ وبلغ الفقير ذكركم لهم
ولجميع من عداموا لانا ٭ مرحبا بذكره اعلانا
وكلهم مبتهلون بالدعا ٭ جهروا واوزاروا قبر خير الشفعا
وبلغوا الامال والاوطارا ٭ وقبلوا الاركان والاستارا
لكنهم مذ قلت الجمال ٭ في نقب قد افتقناه الحال
ولم نشاهد قط ما جريه ٭ قد حصلت كهذه القضية
موت الجمال حير الالبابا ٭ بنا وابدي عجبا عجابا
واكد العجز لوفد الحرم ٭ هروب اصحاب جمال الازلم
قد حملوا الناس من المشقه ٭ امرا عظيما مع بعد الشقه
علهم محمد بن العظمه ٭ اذ ليس فيه لضعيف رحمه
بل ياخذ الجمال بالعدوان ٭ والظلم والغلظة والهتان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فشردت جماعة الربايع ٭ مذ وصلوا الازلم بالبضايع
وذاك خوفا انه حين يصل ٭ يشبههم سباويخطي بالابل
وامتنعوا ان يحجبوا على قراه ٭ لاكرة الخوف لهم ما جري
وصمموا في عزمهم ورشدهم ٭ واعتصموا بالبر لما شردوا
فكان ذا من اكد الاسباب ٭ لرمي جمل الناس بالتراب
يسال رب العرش لطفا ومدد ٭ يعمهم فالصبر منهم قد نفد
والعسكر الواصل بالاقامه ٭ لم يجد نفعا ولا اكرامه
لم يحجبوا على قدر النفع ٭ للناس بل لبيعهم والجمع
هذا واحوال الفقير لا تسل ٭ عنها فما لحالها غير محتمل
لم يخط النفع لنا يالـــه ٭ ولم نزل لهذه الاحوال
مشقة وكلفة وخدمه ٭ وتعب لم يمتزج بنعمه
مخدومنا الظن بنا فقد فقد ٭ مصاحبا كمستنصر ولا وجد
وعادت الخدمة بالجرايه ٭ مع العليق بل وذاك الغايه
وكلما تحتاجه عيشنا ٭ شراه فانظر لما قضينا
ومن يردان يخدم الانام ٭ يوما يقل يا حسرتا على ما
تغير الاحوال امر يصعب ٭ والحزم ما فيه ذا يهرب
غرامة المال بغير طايل ٭ يمنعها كل لبيب عاقل
بعد عن الاوطان لا لمصلحه ٭ ولا لنفع حاصل ما اقبحه
الحج لا يعرض الا مره ٭ ولا يسوغ في حياة مره
مما يرى من اعظم الشدايد ٭ الدين والاسفار لا لعايد
سرور ايام مرور دهر في تعب ٭ يقارن الخسران موجب العطب
باضيعة الاعمار لا لطايل ٭ ولا لنفع عاجل او اجل
مشغلة عما يفيد النفعا ٭ رذيلة تدني لنتج المسعي
لكن فضل الله خير منجي ٭ ومن يكن معتصما به نجا
وجود مولانا المفيد الناظر ٭ نرجو به حصول خير وافر
فانه من اعظم الاسباب ٭ للخير دام عالي الجناب
مويد اعجاز العلا مظفرا ٭ مسدد الاحوال كهف الامرا
مرتقيا لاعظم المراتب ٭ مقلد الاخطر المناصب
من نفع العباد دام مجده ٭ وبخت اماله وقصده
من قلد الاعناق اطواق المنن ٭ كان خليقا بوقاية المحن
من اجمع الناس على محبته ٭ كان جديرا بتمام نعمته
لا زال مرفوع الحقف حاسد ٭ منتصبا نفع كل كايد
ملازما للجزم في الامور ٭ بكل خير حسن التدبير

في رابع العشرين قد وصلناه ٭ مناخ ايلاو به نزلنا
وطاب فيه الورد والمقيل ٭ وحسن النزول والرحيل
في ثالث الشهر الذي من بعده ٭ سينتهي سفرنا الجده
هذا كلامنا ونرجوا الله ان ٭ يتم ما نرجوه فهو ذو المنن
ثم سلام عاطر مطيب ٭ على جميع من اليكم ينسب
ومن يسل عنا من الاصحاب ٭ وساير الاخوان والاحباب
وقد اطلنا في الكلام فاحتمل ٭ واستوف نظمنا وعنه لا تمل
وارق على فرق العدا مويدا ٭ معظما مكرما مجددا
في عيشة راضية تخلده ٭ ونعمة صافية تجدده
واسعد دمر ولا تخف سوابد ٭ وكن على فضل الاله معتمد
واهن باهل وصحاب ووطن ٭ وكيد اعدائك على امر الزمن
انهي اليكم ذا عبيد القادر ٭ خادم اهل العلم والمحابر
نجل الحبر بري الحنبلي الانصاري ٭ وتاه مولاه عذاب النار
محبك المخلص في ولايه ٭ الشاكر المجد في ثنايه
يحمد رب العرش ماهب الصبا ٭ مصليا على النبي المجتبى
والال والصحب بهذا الختم ٭ قولي والله تعالى اعلم
في رابع العشرين من محرم ٭ رقمت نظمي بلسان القلم
عام ثلثمايه بعد خمسين مضت ٭ من بعد تسعمايه قد انقضت

ونسال الرحمن حسن الخاتمه ٭ والعفو فيما قد عدوت ناظمه
فهو ولي كل جود وكـــرم ٭ وصاحب الخير ومعطي النعم

تولى امرة الحاج الامير حسين اباظا من طايفة الجاكسة يقال انه كان مملوكا للصارمي ابرهيم المرقبي الذي انتقد فيه حكم الله تعالى احمد باشا الخارجي شنقا بباب زويله على حين غفلة من امره والامير حسين صاحبنا الجناب الحيوي بن ابي اصبع انه باق على رق المرقبي ابراهيم فانه مات ولم يعتقه بمقتضى قتله بغتة وخدم الكشاف في ولايات الاعمال والبلاد الى ان نزقي في زمن داود باشا الى ان طار كاشف الجسور السلطانية باقليمي الفيوم والبهنساوية وكان من الفروسية والشجاعة والهمة الكبيرة وكرم النفس بمحل كبير الى ان تولى هذه الامرة استنابني في تجهيز هذا الموسم الشريف لفيضه ببلاد الكشف واوصى علي ما يريده بفعله من حسن الرفق والتانق في ماكولات الشيخ فكان ترتيبا حسنا على نمط ما كان يفعله اعيان الامرا من الخيام العتيقة والاكوار بالقماشات النوعة الشهيرة وما سنيحه فالى غاية ما كان يفعل في قدم الايام من محاسن التقابي وتطاقة اصنافها واكثر من حمل السكر والحلوى والسواقط والطيب اصناف للماكولات

من الجبن الجاموسي المملح في الزيت الطيب المطيب عوضا عن القايات والعسل
النحل المصري عوضا عن العسل الاسود والقاورما المعمول النهاية مقدارما كان
يدخله غيره مرتين ومن البقر المعلوف كذلك وجعل جميع اسبابه وثقله
وماعساه ان يحتاج اليه مستجد الانشا على احسن ما ينبغي ان يكون غير انه
كان سفاكا للدماء في الحل والحرم وفي حالة الاحرام وفي تلك المواقف العظامه
والمشاعر الكرام سواكان بسبيل القتل ام لا وسواكانت جريمة المقتول تافهة
جدا ام لا بلغت المرام تثبت [illegible] بمنزلة عيون القصب في حالة الدهما
ان مسك جماعة من العربان فعلق بعضهم جديدة في شجر القضاة واطلق
تحتهم النيران الشديدة بعد ان جمع لهم الحطب الكثير الصلب الى ان احرقهم
وهم احياوشوى لحمهم واقام الشاعلي ينادي عليهم بالحرم مشوى كل كذا وكذا
رطل بنصف فرنك بحسب الشواء عند دخوله الى مكه المشرفة
بوادي طارف المتخاصمة انفار من عرب الحجاز ليست لهم جريمة وطلب
السياف فلم يكن حاضرا فرمى اعناقهم بيده ومما يذكر انه متلبس بالاحرام
وانه اكثر من جراته على قتل النفس المحرمة قبل قتله لهم انه احضر اليه بخيمه
في المنزلة المعروفة بخليص ومما يذكر انه محرم شاب من صغار الفلاحة كاطر
شاربه وسمه تخص ادعى انه كان في يده ثلاثة انصاف من الفضة اوستة
الشك في هذا العدد اليسير فما وجدتها في يدي ولم يكن بالقرب مني سوي
هذا الشاب ولا اعلم هل اخذها ام لا فامر بضرب عنق الشاب سرعا ولم
يبحث عن ذلك بجهة فغرت عنقه ثم في اثناء ذلك احضر اليه بعض القواسة
خادمته عبدا حبشيا اسود صغيرا ذكر العبد انه من عبيد اولاد مالك بن
روس اصحاب الدرك وانه كان واقفا على راس الحدرة المعروفة بالسوبق لمنع
من يتخطف او يوذي الحجاج لكونه عبد صاحب الدرك وقال القواس رايته
يعري الحجاج هناك فلعل القواس طلب منه بلصا فلم يعطه فكافاه باحضاره
الى امير الحاج فكان بمجرد سماعه لذلك ان طلب الشا على وامر بضرب عنقه بحذا
الفلاح ذلك ذلك الشاب فراجعته فامتنع وقتل العبد على غير ذلك واجرمه
[illegible] في ليلة البيت بغرفة انه ركب ليلا وطاف على الحجاج فقبض
على اربعة عشر نفرا من عربان الحجاز وجدهم خارجا عن الركب فقطع روس بعضهم
واشهرها ليلا وترك بعضهم في جديده الى ان يفعل بهم مثل ذلك فبلغ قاضي
مكة الروسي المتولي من جانب السلطان ذلك وبلغ الشريف صاحب مكة
وكان مصطفي باشاه قد حضر من المملكة اليمانية في تلك السنة معزولا عنها
وحضر موسم الحاج بحرفة فبلغه ايضا ذلك وكان بداس حسين امير الحاج
في جانب مصطفي باشاه بعض اهمالات منها عدم سلامه عليه لما دخل مكة في اول
يوم رماوكان من بعض خدمته في بلاد الكشف بالغربية لما كان كاشفا بها

فاجتمعت

فاجتمعت هو والاكابر على الانكار عليه ومزيد القدح في دينه وافعاله وتجريه
على عباد الله في هذا الموقف الشريف وحرضهم مصطفي باشاه على ذلك لصادفة
ذلك ما في نفسه منه فارسل اليه قاضي مكة يتوعده واطلق ما فضل من الوبان
من اعتقاله وحديده وتكدرت من افعاله الشرفا امر لمكة تكدرها زايدا واجتمعت
بالسيد الشريف بقية السلالة الطاهره طراز العصابة الزاهره ابي نمي
بركات بعد النزول من مني بمنزله فشكى الي من هذه الاحوال وعدد على امير
الحاج في تلك السنة امورا كثيرة منها تكبره على الاشراف والوقيعة في جانبهم
واستنع من اعطايه العادة في تلك السنة المرة بعد المرة الى ان راجعته
في ذلك وحسنت له دفعها له وعدم قطعها عنه لكونه من غرض داوده
باشاه ومن اتباعه وكان داود باشاه في تلك الايام غير راض من مولانا
الشريف لعدم تكرار هداياه اليه فاستصوب ما قلته واعطاه عادته وفي
النفس مافيها فكتب القاضي محضرا وكتب عليه الشريفان امرا مكه هما
بقية السلف الكرام ابو نمي بن بركات وولده الشريف احمد متع الله بطول
بقايهما اهل الحرمين واعيان من بمكة من قضاتها واكابرها وجهز الى الابواب
العالية وصادف مع ذلك توجه المقام العالي مصطفي باشاه زبيد الى الاعتا
الشريفة في تلك السنة فزاد في جراحاته واكثر من الحط عليه في جميع افعاله
وحركاته فعزل من امرة الحاج في السنة التي بعدها وتولي مصطفي باشاه ذلك
بعد رفعة مقامه الى تلك الرتبة العلية فانه كافل المملكة اليمانية فكان
حظ نفسه سببا لاخذ امرة الحاج وعزل حسين المذكور ونقص من عبادة هذه
الامرة بالديوان الشريف اربعة اكياس وخمسة الاف نصف وما عاد
من المملكة الرومية تولى على امرة الحاج شق ذلك على داود باشاه لكون
ان حسين امير الحاج السابق من اتباعه واغراضه وعلم ان الموجب لعزله ما ابداه
مصطفي باشاه في حقه وما فعله من توفرة جانب من عادة امرة الحاج لاجل
ذلك فلامه على ان رضي بذلك بعد ان كان في تلك الرتبة وكتب عرضا
بسبب حسين واعادة الامرة اليه ابتاعا لغرضه فعاد الجواب من الباب
السلطاني بمنع ذلك واستمرار مصطفي باشاه اميرا على الحج الى ان ينتهي امره
ما من بقاء نفسه وعينت لتسليم الامتعة الى ديوان مصطفي باشاه من
ديوان حسين على حكم ما يشهد به الدفاتر من العوايد المستمرة في مثل ذلك
وشق ذلك على داود باشاه مشقة زايدة بحيث انه تمرض واستمر متضعفا
في غالب حاله الى ان توفي بالقاهره بقلعة الجبل في سنة ست وخمسين
وتسعمايه ودفن بالقرب من مشهد الامام الليث بن سعد بالقرافة واما
حسين المذكور فاستمر كاشفا بالقليبي الفيوم والبهنساوية الى ان حضر على
باشاه من المملكة الرومية كافلا للديار المصرية في سنة ست وخمسين فلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحز اليه حسين ولم يقابله الا بعد مدة واصبح باشغاله بامور الاقليم وانه
لا يقدر على اهمال البلاد ويحز الى القاهرة فتاثر في نفسه وحرك هذا التاثير
مصطفى باشاه بما هو كامن عنده على ما قيل واتفقت امور انه كان عاصيا
على السلطنة فاحضر بالحيلة الى قلعة الجبل وقابل الباشاه فاعتقله في البرج ٥
واعرض الى الابواب السلطانية ما اراد من اتلافه فورد حكم السلطان بارادة
الله تعالى لقتله فشنق على الجميزه بالرميلة يوم قطعت راس الامير محمد جلبي
ناظر الاموال بمصر كان وذلك في صبيحة اليوم الرابع عشرين شهر رجب الفرد سنة
سبع وخمسين وتسعماية رحمه الله تعالى وعفى عنه سنة ٩٥٧ خمس وخمسين
وتسعماية تولى امرة الحاج الشريف مصطفى باشاه المملكة اليمانية سابقا
كما ذكرنا وهي السابعة من ولايته لهذه الامرة ولم تكن منزلته بعد ذلك ٥
الصعود في تلك المراتب والترقي الى تلك المناصب وانما تولاها حنقا من حسين
المذكور كما قدمنا ذكره ولايته في مستهل شوال من السنة بعد ان
تقص من العادة السلطانية التقدية بما ذكرناه ولم تحمده اهل الدولة على
ذلك ثم انه ايضا لم يسر بتلك السيرة السابقة وتغيرت جميع حالاته
وظهر منه شح وتوقره وقطع لاحوال هذا الهم لم يكن يهتم منه سابقا بمهد
وتلاشى بواسطة مخالفة افعاله ذلك النظام وذلك الترتيب واجحف باحوال
هذه الامرة اجحافا كليا لا يعذب ولا يطيب فانه لما زادت رفعته وصارت
عروضه ترد الى الابواب السلطانية كما ترد عروض باشاة مهر زهت
نفسه واستقل بكل احد واستصغر كل كبير وظهر منه ما كان كامنا من الطمع
مع البخل بماله وجاهه وسوء عقيدته في كل احد وعدم الثقة
اتفق يوم السابع من ذي الحجة الحرام بمكة المشرفة ان الناس بينما هم من الشريف
ابي نمي وولده الشهابي احمد ومصطفى باشاه واكابر الحج يسعون الى باب الكعبة
وفتحوه بعد ان حصل عند عامة الناس غاية الرحيل فوجدوا النار في عقب
الدرقة اليمنى فتكت الدرقة واطفيت النار واعيد الباب على حاله وسكنت
هذه الحادثة ولله الحمد ٥ هذه الواقعة الى الشيخ العلامة
العمدة قطب الملة والدين الشهرواني اذكر له هذه الحادثة وكان عمره في تلك
السنة ضمن كتاب من بحر الرجز ٥

يقبل الارض وما يجنبي من ٥ فان بتقبيل ثرى غوث الزمن
سيدنا عين ايمة الهدى ٥ فان للهدي يوما بعله اقتدى
محقق العلوم للطلاب ٥ وعمدة العقول والالباب
وما الذي اقوله في وصف من ٥ وفي العلا ما حوى كما جمعن
انهى اليك كثرة الاشواق ٥ والم البعاد والفراق
البعد للبعد اثار الوجدا ٥ وكان من الاشواق ابدى وقدما

لخاله

لخاله اودت به المشقه ٥ يودان لو طويت ذى الشقه
ان تسالوا عن خبر الجازه ٥ فانني ابديه بالايجاز
في سابع الثمان كانت واقعه ٥ تذكر للولى وليست فاضعه
تخيمها راي دخان مرتفع ٥ من باب بيت الله ليس ينقطع
فبادرت جماعة الاكابره ٥ وخصوا عن سبب مغادر
منتشرين بالمياه الوافيه ٥ فلشوا البيت وكل ناحيه
فلم يرا غير دخان قد سطع ٥ من جانب الباب اليمين وارتفع
فتكت الدرقة في الحال وقده ٥ شوهد عقب الباب كان قد وقد
من غير فحش ونمي لقايمه ٥ بجانب الباب ولكن سالمة
فاصلحوا من ذاك كل ما فسده ٥ واعلنوا بالشكر لله الاحد
فانه لبيته يحامي ٥ من كل مكروه على الدوام
وعلنا رالشمع بالباب نمت ٥ بحرها لعقبه قد امتدت
وكل اهل البلد الحرامه ٥ في نعمة وافية الاقسام
وصحة سالمة من الفلاه ٥ ومنه فالحمد لله علي
وما رايناه مثل هذا العام ٥ في كثرة الرخا والانعام
وسائر الاقوات عمت ونمت ٥ والدنن من سيايها لقد هجت
وابتسم الحجاز بالمسرة ٥ واذن الرخا بكل قرة
والروض زاه والربيع زاهره ٥ والعرف بادو النسيم عاطر
والغيث قد غاث بذا الوادي ٥ وماجد معلنة تنادي
اعني تشير بلسان الحاله ٥ كانها تفصح بالمقاله
تنزهوا عند رياضي وارتعوا ٥ واستنشقوا عرف نسيمي وارتعوا
اخبرنا بذلك الثقات ٥ وانهم مضت لهم اوقات
وكانت الوقعة يوم الجمعه ٥ في مشهد زكي وطاب مجمعه
ولم نشاهد قط مجتمع ٥ خلايق الله كهذا الجتمع
سادس عشر الشهر حينا الاراه ٥ نساله بالخير ان يتماه
في صحة تصحبها السلامه ٥ ووافر الاحسان والكرامه
في مستهل صفر المذكوري ٥ ختام هذا السفر المبروري
وان ترى عيبا فسامح واغتفر ٥ فانه سطر في وقت عسر
والوقت ضاق عن بيان مشتهر ٥ وانه قد جاء من ستر ستر
ونساله العظيم المنه ٥ يدخلنا مع الكرام الجنه
والحمد لله مصليا على ٥ محمد واله ذوي العلى

كان امير الحاج مصطفى
باشاه على حاله وفي هذه السنة تم له تسع سنوات اميرا على الحج منها خمس وثلا

كاشف الغربية وسنة واحدة امير الصعيد قبل توجهه الى اليمن وثلاث سنوات
بعد عوده من المملكة اليمانية وقد صار مرجعا يرجع اليه فى مهمات امور المملكة المصرية
[illegible] تولى اولا امرة الحاج مصطفى باشا زيد كان على
حاله وجهز الجمل وتقضى غالب اخباره ثم فى ثامن عشر بن رمضان المعظم من السنة
وردت لحكام من الباب العالى منها توجه مصطفى باشا الى مملكة اليمن ومحبته
سيما بة من بلكات العسكر المنصور خارجا عن الجاويشية والاتباع تقوية لبد
ازدمر باشا على الامام الزيدى باليمن فتوجه من طريق البحر وحكم باستقرار
الامير محمود كيخيا داود باشا كان فى امرة الحاج الشريف لسنة تاريخه عوضا عن
مصطفى باشا ه كان السبب فى ولايته لهذه المرة انه انتمى الى خدمة على
باشا وتلقاه عند حضوره من الاعتاب الشريفة من الافظار الشاهية وقدم
له تحفا ونظيرا من موجود الامير خشكلدى نايب جده كان فانه تزوج بجاريته
ام اولاده بعد وفاته واظهرته على جانب من ذلك كما يقال والمذكور لم تكن
له وظيفة سابقة على ذلك ولا تقدم له منصب ولما كان غالب اشتغاله
بالزراعة من القصب وغيره فكانت ولاية الامير محمود لهذه المرة الحاج
وفاة السلطان محمود ملك الهند فى الليلة المسفرة عن ثامن عشر ربيع الاول
وتقلد بعده وزيره الاعظم اصف خان واخوه الوزير حليم خان والوزير افضل
خان وكان قتلهم فى ربع الليل الاول واسم ولد السلطان محمود المتولى
عوضه خليل شاه وعمره تسع سنوات او ثمان والكافل له والقايم بتدبير مملكته
شخص من الوزراء يدعى اعتماد خان وشخص يسمى بجرخان واستقر ايضا قطب خان
ولد اصف خان فى الوزارة عوضا عن والده وسكن امر الرعايه بالهند بعد ان
حصل بها هرج عظيم والرخا كثير بمكة بحيث ان الاردب القمح بسبعين نصفه
والعسل النحل كل عشرة ارطال بخمسة عشر نصفا والسمن بنصفين الرطل
وقس عليه غيره وفى سلخ شهر رجب الفرد سنة احدى وستين وصل من مكة
المشرفة قاصد السيد الشريف ابى نمى بن بركات بعروضات اخبر بوفاة
الشريف احمد بن ابى نمى بن بركات فى ثانى شهر رجب الفرد [illegible] بمكة المشرفة
وكان ابتدا مرضه فى موسم هذه السنة وتوجهت الى منزله للسلام عليه عند
قدومى صحبة الركب وكان ذلك يوم لبسه التشريف السلطانى على يد امير
الحاج مصطفى باشا ه كان فوجدته ابتدا به التوعك والتشكى واخبرت
من خواصه انه كان نايما لما قدمت وانه لما ذكر له قدومى الى منزله انتبه من نومه
[illegible] سلمت عليه عند الوداع كان ملازما للفراش عند حرمه يعودونه
ثم اخبرت انه حصل له بعض الشفا ثم عاد اليه التوعك والحمى بالشرق خارج مكة
فحمل الى مكة المشرفة ميتا وتوفى فى ثانى شهر رجب الفرد وتولى عوضه الامرة
اخوه الشريف حسن بن ابى نمى بن بركات ابن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان

وهو من ذوى الهمة والفروسية ه كان السلطان توجه من حلب لغزو القوقى
فكتب له محمد باشا لحكام من مصر باستقراره عوضا عن اخيه وجهزت العروض
للسلطان الى السؤال فى ذلك ايضا واما امرة الحاج الشريف فوردت احكامه
شريفه بولاية مصطفى باشا على حاله ثم فى اول شهر رجب الفرد وردت لحكام
بانه يتوجه امير الحاج الى مكة ومن مكة يتوجه باشا ه مملكة اليمن عوضا عن ازدمر
باشا ه ويجود بالركب غبره فتوجه اميرا على الركب بالطلعة وعاد بالحاج فى الرجعة
مراد بك من مصطفى احد الصناجق [illegible] الرابع فيما
[illegible] من اصناف امرهم ومايحتاج اليه من مهمات
الاسباب وفيه فصول الفصل الاول فى تجهيز الحمول وذكر ما جرت
العادة بحمله من ذلك بطريق الطور اولا ثم الى السويس مما يجهز ذلك الى
جدة والينبع وما يجهز الى الازلم وعنبة ايلة وتفصيل عربان الحمل بيدنات
واسما [illegible] ان لكل شئ اس وقاعدة يستند اليها ويعتمد فى حصوله
عليها واس هذا المهم وقاعدته تجهيز الحمول الى البنادر وتحصيل حمال
المناخات من النقر والشعارة الحاملة لما يحتاج اليه من الاشخاص والاسباب
والماكولات وما عدا ذلك فحصوله بدون مشقة حصولها فاما تجهيز
[illegible] وهى قسمان ما يجهز من طريق البحر وما يجهز من طريق البر
[illegible] من طريق البحر ما يحمل جده المعمورة وينقل منها الى مكه المشرفة
والحمل المجهز الى بندر الينبع وطريق ذلك وبندره هو السويس المعمور المستجد
فعل ذلك كما سياتى بيانه من سنة احدى وخمسين فى اخر ولاية الامير حاتم
من قصره [illegible] ايضا فى سنة ستين وستمايه تجهيز بلياى حمول الازلم
التى كانت تجهز على ظهور جمال العربان بصحبة امير الحاج من البر الى بندر
الطور ومنه فى الجلاب والزعمات الى الازلم كما سياتى بيانه وكان [illegible] بندر
المجهز منه حمل جدة والينبع قديما هو بندر الطور الى سنة خمس فلما كثرت
شكوى اصحاب الجلاب والزعايم من المسفر بن على حمل امرة الحاج من جاويشهم
وكاتبهم وكيالتهم وجماعتهم فى زمن المرحوم داود باشا وزاد واو فى الشكاية
المرة بعد الاخرى وكشف عن ذلك من احوال الحمل فى سنة خمسين فوجد
الامر على ذلك وان الجاويشية والمسفر بن وجماعة الامير ايتحنون لانفسهم
مضافا على حمل امير الحاج يزيد على اربعماية حمل غالبها بالظلم والعدوان بغير
اجرة فتنقل الحمل الى بندر السويس من ذلك التاريخ وبطلت الجلاب والزعايم ه
العديدة وعين لذلك مركبان من المرسوات السلطانية احداهما اكبر
من الثانية [illegible] ارتبه من العوايد فى الشحنة مما نقلته من اوراق ه
المرحوم الوالد اسكنه الله بالجنة ان امر الحاج كانوا يتحنون قديما بالجلاب
من طريق الطور كما دل عليه الكشف من سنة سبع وتسعين وثمانى مايه ايام ولاية

المرحوم السلطان قايتباى فى كل جلبة وزعيمة الثلثاى لامير الحاج والثلث
لعامة الرعايا واما الاجرة بحكم الفرمية السلطانية العرفية وكانت الى
الينبع كل عشرة احمال اجرتها ستة اشرفية والى جدة كل عشرة احمال اجرتها
سبعة دنانير ثم زيدت الاجرة الى اخر سنة ثمان عشرة وتسعماية فالى
الينبع عن عشرة احمال ثلثاى دينار والى جدة عن العشرة دينار واحد ومن
استقبال سنة تسع عشرة وتسعماية عند توجه الامير قانصوه كبرت مضاعفته
المزالعلائي ناظر الخواص الشريفة للسلطان الغوري الشحنة فى الجلاب
بحق الثلثاى لامير الحاج وللاجر بديوان امرة الحاج براوبحرا فما يحمل على ظهور جمال
العربان الى الطور اجرته دينار ان وشاله الى عقبة ايلة والى الازلم كل حمل باربعة
دنانير واما بحرا بالجلاب والزعيمات فالى جدة كل حمل بدينار والى الينبع
كل عشرة احمال بثمانية دنانير واستمر الحال على ذلك الى سنة ثمان وعشرين
واما العادة فى عدة الحمل المشحون بالجلاب مشحنى للامير سودون العجمى امير
المحمل فى سنة ست وتسعماية احمال عدتها الفان ومايتان وخمسون منها
الى جده للنصف والى الينبع النصف هكذا رايته بخط الشيخ الوالد عفى الله
عنه وهو مراوب قانصوه الغفبه فى تلك السنة الف واثنان وعشرون
حملا وللامير قرقماس امير المحمل الفان ومايتان وتسعون حملا وهو خير
اوبى فى تلك السنة وهو مغلب وان كان الف واربعة وسبعون حملا
وللامير صرابغا رأس نوبه كبير امير المحمل الثانى ومايه وستة وثلثون حملا
وخوند زوجة باجر المماليك امير الاول فى سنته الف ومايه واربعون حملا
واما المجهز فى الدولة العثمانية المظفرية ففى ولاية الامير مرسماية
داود ارتانى خارجا عن المضاف الف وتسعماية وستة وخمسون حملا وفى ولاية
امير حسين من دولات باى كاشف الفيوم والبهنساوية الفان واربعماية
وستة واربعون حملا وان الامير جانم الجمالى فى ايام ملك الامراخاير بك قرر
الشحنة بالمراكب بحكم الثلثين لامير الحاج على حالها وزاد الاجرة فجعل اجرة الحمل
على ما يفصل فيه فى سنة ثلثماية بر الثلاث الرئية وهو ثمانية دنانير والى
ينبع اعود من القاهرة محبة العربان على حالها ثلاث اشرفية بجعلات
الى جده المعورة بدينار وربع والى ينبع بدينار ونصف تزيد عن
الالفين بالمضاف اليه كثيرا الى ان كانت سنة احدى وخمسين وحمل الحمل من بندر
الطور الى بندر السويس كما ذكرنا وعين له سركيا من المراكب السلطانية واجرة
ما يشحن بها للسلطنة ومصاريف المركبين وما يحتاجا اليه من الديوان الشريف
السلطانى فزاد داود باشا اجرة كل حمل عشرة انصاف فصار كل حمل الى جدة اجرته
اثنان وعشرين نصفا ونصف نصف المعبر عنه بالعثمانى وما يحمل الى الينبع فاجرة
كل حمل عشرون نصفا وجهز الحمل فى تلك السنة الى البندر وشحن بمركبين من المراكب

الكبار

الكبار السلطانية فقدر الله تعالى فى تلك السنة ان غرقت احداهما فى نصف
طريق مكة فكان لامير الحاج فى ذلك من الغرر ما لا يخفى على صاحب النظر والامر
لله تعالى لان الشحن على الحكم الاول كان اسلم عاقبة لتفرقه فى جلاب متعددة
وكان جملة ما شحن فى تلك السنة الامير جانم فى المركبين الفان وتسعة
وثلثون حملا ونصف حمل ثم شحن فى سنة اثنين وخمسين ولاية الامير ايدمر بن
الروى الفان وسبعة وثلثون حملا ونصف حمل ثم ان المرحوم داود
باشا اراد ان ينقص حمل امرة الحاج عن الالفين ويجعلها الفا وثمانى مايه من
غير زيادة وهم على ذلك فرجع مرارا واتفق ان الامير حسين توجه اميرا
على الحاج فى سنة ثلاث وخمسين وهو من خواص جماعته فسكت فى تلك السنة
عما كان اراد ان يقطع من عدة ذلك واستمر الى ان توفى وتولى على باشا على
المملكة فبرز امره بامضاء الالفين من غير زيادة على ذلك وكل شئ زاد على
الالفين يكون اجرة كل حمل من الزيادة مايه نصف من النفضة الجديدة
ثم ما استقر عليه الحال الى اخر سنة ستين وتسعماية ثم تجدد حكم
نقل الحمل الى المراكب السلطانية بالسويس على امير الحاج من المعروف خارجا
عن الاجرة ثمن اخماز برسم فرش سفل المراكب تحت الحمل عن عدة سبعماية
منها وثمن تفف كبار وتسمى بدرا وات عدتها مايه وخمسون وما لا يستغنى
عن صرفه اهل المروة لبخار الشحنة على احسن قانون كثمن جوخة للرايس بالمركب
وقدره عشرة من الذهب ويحتاج الى مصاريف لجمالة العتالين بالبندرين
والقبانيه والخيطين وفى ثمن شريط الخياطة الفروق وغير ذلك مما هو معلوم
عند المسفرين عليه وما اجرة الحمل من القاهرة الى السويس فعشرون
نصفا كبيرة وما مقدار الحمل المجهز من البحر الى البندرين فتفصيله
ما سادكره وهو من الدقيق المجز ومن ثلثماية وخمسون حملا ضمن كل حمل
من الدقيق ثلث عشرة بطة ومن البقسماط المنشف مايه وثمانون حملا
وزن كل حمل ستمايه وخمسون رطلا غير الخيش الفارغ ومن الارز الجزو مه
عشرون حملا كل حمل اردبان وربع اردب ومن الكسك خمسة احمال
كل حمل اربعة اردب ومن البرغل كذلك ومن الباسلا خمسة احمال
كل حمل كضربية الارز فى المقدار ومن الجبن الحالوم ستون قنطارا فى ضمن
القماص مغلفة عدتها عشرة احمال ومن العسل ستون قنطارا فى ضمن المراود
المغلفه وعدتها اثنى عشر حملا ومن السكر حملان كل حمل ستة قناطير وخمس
القفف لقرب السقايين وعدتها خمسماية حملان ومن الشمع الكبار وعدتهم
اربعة برسم الكعبة المعظمة شمعتان وبرسم الحجرة الشريفة شمعتان وتتمتهم
اربعه قناطير ويضاف اليهم من السلب الليف والزمالات لما يحتاج اليه بمكة
فيصير حملا ومن الزيت السكندرى ستة قناطير يعبى فى راسيتين ومن الشمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغرابل مايه وخمسون اردبا ومن الفول الصحيح المغربل بثلاثة الاف واربعمايه
اردبا واعلم ان الفول المناسب لسفر البحر الصالح للجرش بالبنادر وما
الفول المتوسط بين الحديث والقديم لانه ان كان حديثا كان قويا عند الجرش
فربما يكون فيه من الصحيح فينقص عن المطلوب وان كان قديما فربما يذوب
في الرحا فينقص عن المطلوب ايضا ويصير غالبه جريشا وترابا ويعتبر في الجريش
اذا والحالة هذه ان يكون من اهل المعرفة والدربة في هذه الصناعة واما
تقسيم الحمل المذكور الى البندرين فكان في صدر من الدولة الجركسية لكل بندر
النصف بالسوية كما رايته مسطرا باوراق المرحوم الوالد وليس في ذلك تقدير
ولا تخيير لان الاحتياج بمكة اكثر من الاحتياج بالينبع فجعلوه بعد ذلك الثلث
الى الينبع والثلثان الى مكة ثم لما كانت رغبة الامر الى المحمل من المبيعات
وكان الطلب بمكة كذلك اكثر من الينبع لاجتماع الحجاج من الشام واليمن وغيرهما
من البلدان فاستقر الحال الذي نحن فيه من هذا الحمل الى بندر الينبع من
الدقيق اربعون حملا ومن البكسماط سبعون حملا ومن الارز اربعة احمال
ومن الجبن اربعة ومن العسل خمسة احمال ومن الكشك والبرغل والباسلا
من كل صنف حملان ومن الشمع الى المدينة المنورة اثنان وكامل التفنز وما
عدا ذلك جميعه فالى جدة المعمورة هذا الذي عليه العمل الان واما الفلا
فمن الشعير ستون اردبا ومن الفول الصحيح الف وماية ان وما عدا ذلك
الى جدة ايضا واما تفصيل العربان الحاملة لذلك ببدناتها واسمائها فهو تمام
القسم الاول تعريف امر العايد وصبي الباب وما وناييه في ذلك
فمنه عربان الريف ومنهم اخماسيه وبيخهم في عصرنا الان المقدم
على جميع بدناتهم يسمى تقبيل تقبير مقبل بن طميله وبدناتهم ست
يجلون الى السويس فقط عادة ولا يجلون في غيره الان نقل الحمل من بندر الى
اخر فيجلون عادتهم لذلك البندر لا لغيره ومع الجبارات السمارات القصابات
الشويحات الغرامله الجميله وبعض البدنات تحمل اكثر من غيرها وعادتهم
عند كثرة الجمال وصلاح حالهم من اربعماية حمل الى ما دونها يجلون جملة ذلك
في ثقلتين ومن عربان الريف الطوارقة شيخهم محمود ابو زخافه ويجلون
ماية وثلثين حملا الى ما دونها العياريف والطوقه وبنو سليمان والحظور مقدمهم
محمل ابن احمد بن ناصر ورفقته ومحاملهم من ماية الى ثمانين حملا عيابرة ابو
من مقدمهم احمد بن محمد ابن ناصر يجلون من ثلثين الى خمس وعشرين ساعد
بن سلامة يجلون من ستين الى خمسين حملا عيابرة الريف من
مقدمهم احمد بن محمد ابن ناصر يجلون من ثلثين الى خمس وعشرين الشرفا
بنو حسين وهم الفواطم وال هاشم والنجده والخرص منهم احمد بن سليمان
وريونس بن محمد وتمتواز بن محمد وعطيان بن عامر ومحمل الجميع من ستين الى ما دو

الضواعن

الضواعن منهم خميس بن شبانه يجلون
الزينه منهم عطية الله بن دادي يجلون من خمس وثلثين الى ما دونها
الفهيميه ويدعون بعبيد على منهم جمعه بن هريبي بن حليس محاملهم
من ثلثين الى ما دونها عربان النعام من الريف وهم بدنات متعددة
ويجلون الان يسير الضعفهم وعادتهم في حمل السويس وفي عقبة ايلة فمنهم
الخضرا منهم عامر بن عمير محاملهم من خمسة عشر الى ما دونها
القوايل وهم بدنات الريانيه والحافظه والطوره والبروق وقدمات
اكابرهم وبقيت منهم بقية وهم يجلون حج الحبس ويجلبونه من بلادهم
الجماسين ومحاملهم من عشرة الى ما دونها الان الاطاوله ومحاملهم يسير
السلوط منهم سليمان بن ربيع ومحاملهم من ثمانية الى ما دونها
اسليميه ومحاملهم من خمسة عشر الى ما دونها العطيات منهم اولاد
حجاج يجلون الان عشرة احمال العقيبيه منهم سليمان العقيبي
ومحاملهم شرح العطيات ومن عربان النعام جماعات الصرعادة قديمة
بالحمل وتاخر واعن ذلك من سنين عديدة اما لكون صبيان الباب ياكلون
برطبا لهم ويعفونهم بالتغطيه عليهم او لعجزهم كما يذكرون وتشردهم
عن محالهم وهم الحبور الجماسين الجبله ومنهم نمار الشهب منهم بيبرس
الضبار من منهم اسماعيل بن حدي الضارات منهم احمد بن بليس
العقيدنه منهم محمد الظباوي الرهادنه منهم ابراهيم بن نبيت
الفضلات منهم احمد بن شريف البحارات منهم احمد بن طريبس الردنه
منهم حمد وبريد ومن كان يحمل قديما من باطن اسير العايد طايفة تدعى خزام
البياضه ومحاملهم قديما خمسة احمال والقسم الثاني من عربان
العايد طايفة تدعى عربان الطور وهم قسمان عربان الصديقات وهم
اصحاب جمال وسمي كما مر والشهور عنهم وبجمهم اربع بدنات الطيدات ويجلون
ثلث ما يخص العليقات والنفيعات وهم ثلث وخضره وسويده وهم ثلث
وكانوا يجلون من خمسماية الى ما دونها ثم اقتصروا واكثروا من الشكاية وعدم
القدرة على ذلك لقلة جمالهم فصاروا يجلون من اربعماية الى ما دونها
ومنهم مسلم بن درهوس وخشان بن غنيم وسالم بن غنيم ورفقتهم والقسم
الثاني من عربان الطور اصحاب فاكهة وبجمعهم عربان الصوالحه يجلون
كمحمل العليقات بالسوية وخاصتهم في الحمل ينقسم على ثمانية بدنات ويضفه
ومنهم طايفة تدعى بني واصر لا يحملون شيا من الحمل وانما تذكر ويخرج لها
مقدار عشرين حملا بالنسبان ذكر الافعال ويقال لهم هذه حملة بني واصل
وهي كذا وكذا ومبنى ذلك على قاعدة عند العربان وهي ان البدوي لا يحمل
حمل البدوي مثله ويعدون ذلك من العيب الفاحش ومن غاية الذل والصغار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهم فما يذكرون باسم بنى واصل مثلا حملا معينا فى الذكر والا يمتنعون من الحمل
وربما شردوا وتركوا الحمل وبدناتهم الفراشه التبنه الرديسات
الوطيلات اولاد سعيد اولاد سيف اولاد محسن اولاد عطيه اولاد رحمه اولاد
مقبل اولاد محمود ومنهم ذكرت من يحمل القسمان عن حصة واحدة من الثمانية
حصص ونصف فلذلك زاد واعدادهم من شيوخهم على بن ناصر عصفر
بن صبيحى سليمان بن محمود وجومرا ابن حماده وفقهم وهم كثيرون واذا تبض
الثقة منهم عن جميعهم كان قائما بجميع السداد عن اجلتهم ومن عربان الحمل
الذين كانت لهم العادة فى حمله قديما ثم عصوا عن ذلك وامتنعوا بالكلية
وهم من اتباع العايد وهم بنو اربعى والسعديون وكان محملهم فى نيف
وثلثين وستمائة مائتين وبنو سليمان من المذكورين وعربان الفضيلات
وفيهم ايضا بنو واصل وهم بدنات اهملسات منهم عيد وسليم وسالم
اخوه واعطوه منهم محمد بن سعدون بنو واصل الريف منهم ايضا
قسمتان من عربان الحمل تعريف مقادى القواسه وهم عربان بلى
وجهينه على مايأتى بيانه وهو لا فلاحه الحمل القرارين يحملون الى السويس والعقبة
والازلم ومنهم من يحمل الى عقبة ايلاه فقط كاسعد [illegible] الفقعه
ولم يكن لهم عادة بحمل فى الدشيشة مطلقا على ما عهد وقرر من القديم
ماعدا السعادنة فانها فلاحه الدشيشة كما تقدم ذكره مفصلا [illegible]
بلى وهم طوايف عديده منهم اهل درك بالدرب الشريف فقط ومنهم
اهل حمل ودرك كالجعافرة ومنهم اهل حمل فقط فمن بلى [illegible] وكانوا
يحملون الى ستين حملا واكثر فلما ضعف حالهم وتشردوا فى الاقاليم هربا
من الحمل وكان من اكابرهم جماعات كفجى بن خليفه والقاضى وسرور وغيرهم
ضعف حالهم الى ان صاروا يحملون من خمسة وعشرين الى ما دونها ساكه
البحصه منهم سبع بن مصاول يحملون من اربعين الى ما دونها [illegible] على
ثلاثة اقسام لكل قسم ثلث وبعضهم اكثر قدرة من ثلث غيره فيراعى ذلك
وهم [illegible] محملهم من اربعين الى ما دونها ومنهم احمد بن
راشد وبجاد بن صقر [illegible] يحملون من ثلاثين الى ما دونها
منهم سالم بن حسين بن سليم وسالم بن فرج وغيرهما [illegible] طايفة
لها شهرة بالسرقة والاذى وهم بدنات [illegible] ومحملهم
من ثلثين الى ما دونها الان منهم عويبج ونزل وغيرهما [illegible] منهم
احمد بن حسان بن سعيد ورفقته محملهم خمسة وعشرون [illegible]
ومحملهم بالشرح السابق [illegible] وهم من اصحاب درك الازلم
منهم عقاله بن سحيم ومحملهم من خمسة عشر الى ما دونها [illegible]

الدرك

الدرك ايضا ومحملهم بالشرح السابق منهم مشعل بن غانم وفضل بن بازور وفقهم
بعده من السباعات يحملون فى بعض السنين ان سلموا من معاكسة القواسة
سبعة احمال وسنذكر العربان التى لا تحمل شيأ وعدده مبلغ لقدمى القواسة
كالجالية على ذلك واما عربان جهينه وهم بدنات عديدة ايضا منهم رفاعه
ويحملون الان الا القليل لشرور وفتن ادت الى ذلك ومنهم عرض ابن رزين وسبع
بن حب البنى وعبد البنى بن جومر وفقهم ومحملهم جميعا اربعون حملا السمر
وكانوا اكثر جهينة قدرة على الحمل وكان محملهم فى سنة سبع وخمسين وستمائة
تسعين حملا ونزلت الى ما دون ذلك من اعيانهم سنيطين بن غنيم وهم بدنات
عديدة منهم البزد وشيخهم ابو زيد بن سعيد والجد دمنهم عمر وابن مسعود
بن طه والاسنه منهم محمد بن حسن والعلاوين منهم يزيد بن مرعى والعطيفات
منهم مازن بن عمير والصقره منهم فضالة بن عتيق والجرابيع منهم حسن
بن عمير فهذه اصول البدنات فى حمل امرة الحاج ومنهم طوايف خارجة عن
القسمة لدفع صايل عن السمرة منها الحميرة وهم سعيد ومساعل ورشيد ورشيد
وسعيد وجمعة بن نجيم وجمعان بن زحل وسويلم بن زيبن وحسن بن عمير
ورويد ابن مبارك وزايد اخوه ومبارك بن خميس وعطية بن غنيم وغنيم
بن خالد وجبر وخميس ابن رزحل وسويلم بن زيبن وحسن بن عمير وحسين
بن نمير وسليمان وساعد بن عامر وعامر بن غويبم وزارع واخوه نجيم وسليمان
وتاجى اخوه ومنها المشاهير وهم سالم بن مبارك وسلامه وبقبرن بن خلف الله
وسهل اخوه وجمعة بن حسين وتويجع وولده ومطير والشرفان وهم سليمان
بن حسن وابنه شهوان وسالم الرشيدى وعرض ابن سليمان وحسن بن خشيرم
واخوه حسن والمصايحه وهم محرز وولده ورويشد وولده وعربان الشرفان
والجربان والشتاوية [illegible] ربا عة سعيد بن مطر وكان منهم سالم ابو
غنيم ومحملهم خمسة واربعون حملا بنو [illegible] وقوفه والعلاوين كان
من شيوخهم حسان بن نمى ووقع بينهم الشرور والفتن الى ان آل ذلك الى قتله
غدرا وكانت بينهم مخاصمات كبيرة ادت الى فرقتهم وانقسام الحمل بينهم وكان
حملته خمسة وعشرين حملا [illegible] عياره بن حميد الصابونى وكان
منهم يعيص ومحمله كبير والان يحملون عشرين فما دونها [illegible] منهم
مساعد بن مبارك ومحملهم اثنى عشر حملا [illegible] منهم جمعة بن بريك
ومحملهم من عشرة الى ما دونها [illegible] وهم اللعب البركات
المصاريف القنادله عبيد السعادين ومحملهم جميعا اذا افرق عليهم
لاثنى بعشرين حملا لضعفهم وتشتتهم وكانوا يحملون قديما كثيرا [illegible]
وهم بنو رشد المرازنه القرارين كانوا يحملون بين السبعين فما فوقها فكان
بينهم شرور وفتن وتحاملوا فى ولاية خسرو باشا الى الديوان فى سنة اثنين

واربعين وتسعماية فاسرهم بالصلح فاعادوا عليه ان صلحنا على السيف فاعادوا والا فاسر بضرب اعناقهم بخوش القلعة وكان المقتول منهم فى ذلك الوقت احدى عشر نفرا ولم يزالوا يطلبون ذلك الى ان ولى نظر الاموال محمد جلبى الذى كان مقاطعا فى ولاية خسرو المذكور وانتقل به الحوالى زين الدين وكانوا يزرعون من باطنه فتحايلوا عن الحمل وعفاهم منه مدة ولايته ثم تقانوا الموتهم فى الفصول بالطواعين وبالشتات وكانوا ايضا اصحاب درك مناخ عقبة ايلة كما سياتى فاستولى بنو عطية على دركهم وعجزوا عن حفارته وتركوه لهم وكان يشركهم فى دركه بنى عطية على دركهم كما عجزوا عن حفارته والكرك وهم الكعانيه فتركوه قبل بنى شاكر والذين يحملونه الان من عشرة الى مادوها ويحملون الى عقبة ايلا خمسة احمال غالبا [illegible] التى ربتت عليهم مقدموا القواسة مبلغا كالجالية وسنعوهم من حمل امرة الحاج واحجوا عنهم بكل قول غير مقبول اذا ذكروا به وبعض امرا الحاج اهل الطمع طلب العربان المذكورون فاحضروا اليه وسالهم عما كانت القواسة تاخذ منهم فاخذ ذلك لنفسه واطلقهم ولم يحملهم شيا ومن اعيان ذلك [illegible] من جهينة وعليهم محكم ماظهر سرا راس النقد لقدمى القواسة اثنى عشر دينارا ذهبا ومن الشعير والاعتام بحسب الحال [illegible] بشر حمام من بنى ثابت [illegible] من جهينه [illegible] ومانقدم ذكره من بدنات بنى عقبة ايضا فلا يخلون الاقليلا ان شرد عليهم والا فهم من هذا الحكم وجميع من ذكرناه من البدنات السابقة فيحتوى باطنهم على بدنات غير ما ذكرنا وانما ذكرنا المشهور منهم فقط حسب الاختصار والذى يخص الى باب امرة الحاج فقط [illegible] لتتابع به ما تقدم ادلا يستغنى عن معرفة ذلك لكونه من الامر الواقع نتقول بعوامل [illegible] لجماعة المسفرين على الحمل وراس الجماعة فى ذلك وقايدهم جاويش وهو المعين من حضرة الباشاه بسوال امير الحاج وحسب اختياره على ما تكرر فعله فى الدولة المظفرية والافعندى ان الجاويش الان وتجهيزه على الحمل كالخمر والميسر ضرره اكثر من نفعه فقد صار الامر انه انما يتوجه لصالح نفسه فيكثر من الحمل لنفسه ويشتغل به عما توجه بصدده من درك الحمل وحفظه والتدابر فى امره بقلبه وهمته فاهمته الالاهتمام ربما شان حمله فقط من شحنه وتجميله ونقله على جمال امير الحاج المعينة له من الشريف صاحب مكة مايضاف الى ذلك من الفساد مع المسفرين ان كانوا مع اهله فيختلسون مايقدرون عليه من الغلول والشد ربوجهون له اوجها من النقص على الناخودة وعلى عربان الشريف وبالحواصل ويكون حينيذ مساعدا على امير

الحاج لاله وقد رايتنا سئل ذلك كثيرا والجاويش المذكور عليه معول الحمل جميعه لانه راس الجماعة ينقادون لامره فى المصالح العايد نفعها على الحمل بالطاعة ويلزمه لاهتمامه بتلقى امور الحمل فى كل بندر ومحل ويستخرج كثيره وقليله من النواخيذ بالمراكب ومن العربان بالعوامل على اتم حال والتكلم مع من له ولاية الامر بجده ومكة فى جميع المصالح العايدة على الحمل وعدمه الغفلة عن ذلك فان عذره فى التقصير غير مقبول فلا يتخلف عن جميع مصالحه الان يسلمه لامير الحاج على انه قاعدة واعظم فايدة وكانت لهذا الجاويش جامكيته من الف نصف الى ما قررناه فلما ولى مصطفى باشاه ومواذ ذاك كاشف الغربية جهز على الحمل صديقه شادى الجاويش فدفع له عن الجامكية سبع ماية نصف ثم هدر ذلك فى اخريات ولايته الى خمس ماية نصف وهو الذى عليه العمول الان وله من الجرايات [illegible] القاهرة الى مكة قطعا من البقسماط وهو بمكة المشرفة من الحمل عادة مستمرة ثلاثة احمال [illegible] عادة فى المضاف بلغت فى زمننا الى اثنين حملا وقد كتبت فى سنة ستين وتسعماية باسم ابراهيم جاويش خمسون حملا وذلك ليس من العوايد المستقرة ولا من المرتبات المستمرة وانما وقع ذلك نذرا للمذكور فى تلك السنة فقط لنوع من الصحبة ولطريق من المحبة فلا يعول عليه وكانت العادة القديمة ان العين للشحنة وللسفر جاويش واحد ثم استجد الان للشحنة بالسويس جاويش ثانى يشحن ويعوده الى القاهرة ولـ[illegible] من الجامكية عافيه ثمن الماكولات ماعدا الدقيق والبقسماط الف نصف ولـ[illegible] من الدقيق ستة بطط ومن البقسماط قنطاران ولكل واحد منهما من الجمال بالاجرة التى يرتبها امير الحاج من ماله لاجل حمل انقال الجاويش الى السويس ثلاثة جمال [illegible] عادة فى البلص عند التسليم من عربان الحمل مع جماعة المسفرين وقد افشوا فى الظلامات بالبندر فى فعل ذلك الى ان خرجوا عن الحد واهم فى ظلم العربان عند ذلك لحوال بنسال الله ان يرفعها عنهم من اوليات الخبايث هذا ما يتعلق بتجهيز الجاويش [illegible] من ذلك واحسن ان يعين امير الحاج رجلا من خواصه يثق بدينه وفعله من اهل الهمة والمروة والقدرة على ذلك يكون عوضا عن الجاويش المذكور فى ذلك بل واوفر وابلغ فى قضا مارب حمله والله اعلم [illegible] وعادتهم ان يكونوا من الانزاك اما من مماليك امير الحاج وهو احسن او من نفر العسكر ممن يختارهم ويرضاهم وعدتهم اربعة انفار الى جده مع الجاويش نفران والى ينبع نفران والمعاكا نوا كذلك لان كل بندر يشتمل على محلين فجده يكون احدهما بالبندر والثانى بمكة يتلقى ما يرد عليه من الحمل وبالينبع كذلك [illegible] لكل نفر جامكيتان من اربعماية نصف الى ثلثماية وخمسين فجعلها مصطفى باشاه ثلثماية فقط كما هو دابه فى قطع

وان

الارزاق ونوفرة ذلك لنفسه ولكل نفر من الجاية اما من الدقيق بمكة فحمل
واما من القاهرة عند التوجه من البقسماط مائية وخمسة وسبعون رطلا ولكل
نفر من الضاف بالمركب اربعة احمال وسه لحمل اثقاله جمل بالاجرة وعليهم
القيام على الحمل واعتماد مصالحه في كل بندر على حكم ما يلزم صاحب العصاء
كتاب على الحمل وعادتهم اربعة لكل بندر اثنان كما بينا في الشادين ففي
سنة ستين وتسعماية لقطرهم مصطفى باشاه الى اثنين لكل بندر نفر وفي
ذلك من العجز في الضبط ما لا يخفى وعليهم الحفظ والصون والضبط في العلم
لكل بندر وان فرطوا او قصروا في ضبطهم او اختلسوا شيا لزمهم وكذا ان نقلوه
ضمنوه لامير الحاج ولهم الجاكية لكل نفر على حكم ما يصرف الان مايتان
وخمسون نصفا وكانت قبل ذلك ثلثماية نصف ولهم من الجاية والمضاف
كالشادين ولهم الجمال بالاجرة لكل نفر جمل لغيرهم [illegible] وعدتهم
وشرحهم كالكتاب من غير اغلاء بشي ساعد الجاية من الدقيق فانها نفر حمل
ويلزمهم مع الكتاب الضبط بالكيل في كل بندر والخروج من عهدة ما هو في تسليمهم
لامير الحاج وان فرطوا او السوا او نقلوا شيا ضمنوه [illegible] في تسليم الفول
الان مختلفة في الحكم فان العادة التي رايناها الوالد يحاسب عليها ويمشي على قانونها
ان يوخذ منهم على معدل الاردب الصحيح اذا جرش خمسة وثلثون قيراطا بنقص
قيراط لكن سافرت معه مرارا فاري القوم على اختلافهم لا يغلقون على هذا الحكم
ولا يوفون ولا بد ان يبقى عليهم ولا يخفى ما في ذلك من الرجوع الى الحق فبعض
الامرا امن يحرش اردب من الفول واعتباره فكان اربعة وثلثين قيراطا
مجروسا ومشى امره على حكمه وبعضهم حاسب على اربعة وثلثين من غير عمل المعدل
ولا يعتبر ذلك واكثر ما زاد عن ذلك في سنة سبع وخمسين وتسعماية والي
الامير محمود الروي الكيخيا فانه حاسب المتسفر على اربعة وثلثين قيراطا
كل اردب الاقتداء واحسا ولم يعمل ذلك غيره وللمسفر عن حكم العوايد
السالفة شي من الفول تحت ما ياكله الجراشون وغيره واما حكم الاردب
المغوس في البحر اذا جرش ان لا يزيد عن الاردب مطلقا وهو على حكمه قبل الجرش
واما الشد المخروم فبالثبان وله على كل حمل من الدقيق عجز ونقص من
القاهرة الى ان يصل الى تسليم امير الحاج بطة هذا ما كان قديما واما الان فدون
ذلك بكثير واكثر ما يقيمون نقصا الى تسليم امير الحاج اذا سامحوا من كل حمل نصف
بطة عن ما ينقص مع العربان وفي الجلاب وفي الحواصل [illegible] العربان الحمل
عادة من الفول تزاد على كل حمل ولا يحاسب بها المدوي عند ايراده للمسفر
ويسمونها المعبره فابطلها الامير جانم الحمزاوي عند ولايته واستمرت على ذلك
[illegible] الجاري من العادة المستقرة ان الكيالين انما يحضرهم المعلم السمسار
المدولب في غلال امير الحاج كما تقدم ذكره وعليه ضمانهم وما يحصل من الخواصر

فهو لازم له ثم تجد ايضا احضاره لجماعة الكتاب من باطنه ومعرفته فتشقى
ذلك صار المشار اليه راسا في امر الحمل وكثيره للمسفرين فيما ينقص عليهم
وله اليد فيما يفعله من الامانة وعدمها فالاولى ان لا يكونوا مجتمعين على
قلب رجل واحد فانه لا يخفى على ذي لب ما في ذلك من المفاسد مع من لا يعلم
حاله وباطنه وجوامك الكيالين وجراياتهم كالكتاب الا في الدقيق من البندر
مقدم التواسط المتوجه صحبة عربان الحمل ويعود وشانه ان يكون معرفا
للمسفرين عن من حضر او غاب من العربان وليعلم العجز والنقص فانه في فهما
الى ان يكون معرفا بهم في ذلك وله من الجاكية ستون نصفا والجاية على كل
يوم رطلان من الدقيق او غيره مدة غيبته عني انبابان سافر فحمله
كذلك [illegible] حمول الشد ببندر السويس عند التسليم من العربان
وعند الشحنة وعادتهم ان يكونوا ثمانية انفار لكل عود نفران واقلها مكية
نقرف لهم لكل نفر دينارا من الذهب ولكل نفر من الجاية في اليوم رطلان
وعهدتهم على مقدم العكامة عند مة امير الحاج فانهم من اتباعه [illegible] نفر
وهم عبارة عن نفرين من التواسة للحراسة بالسويس الى ان يشحن الحمل ولكل
نفر من الجاكية من ثلثين نصفا الى خمس وعشرين والجاية بشرح ما تقدم
قريبا [illegible] المتوجهة بالمكاتبات والمثالات والاحكام الى السويس والى
الطور فعادة النفر الى بندر السويس عشرون نصفا والى الطور ستون نصفا
[illegible] وهي اما بالسويس المعمور كالحصر والاتخاخ لفرش المراكب
وكالقفف الكبار لنقل الحمل الفول من البر الى المراكب واما بعدة المعمور لاحضار
الجمال بنقل الحمل من البندر الى مكة المشرفة والعادة في ذلك المستقرة ان على
امير مكة المشرفة ان ينقل من حمل امرة الحاج على ظهور جمال تحضرها حاكمة
بجدة عدتها الف جمل من غير زيادة وساعد ذلك اما ان ينقله امير
الحاج على جماله اذا حضر او تهيا له جمالا بالاجرة وينقل ما بقي من ذلك وعلى
امير الحاج بقية المصاريف من اجرة جرش الفول وكانت الفرضية قديما
لكل اردب نصف فضة والمستقر عليه الان لكل عشرة ستة اصناف وعليه
اجرة السنابيك الصغار بنقل الحمل وشحنه وتفريغه واجرة الحاملين له من
الركب الى الساحل او الفرضة التي تكون معدة للحمل وعليه ثمن الشريط واعني
بذلك خيوطا من ليف النخل الخياطة الغروق وعليه غير ذلك مما هو معلوم
متداول الصرف [illegible] فليس على امير الينبع على سوى احضار
الجمال فقط واما الاجرة فعلى امير الحاج لكل حمل نصفان وعليه اجرة الجرش بالفرضة
السابقة وغير ذلك كما في جدة [illegible] العدة للحمل بالبنادر
في السويس المسجد نقل الحمل اليه فعرفت اجرة الشونة بحكم عدم رضى اصحابها
من الذهب عشرة مصاحة واما في جدة وكان الحمل فرضيه معاذة تحمل السلطنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

وامرة الحاج والتجار بغير اجرة بزنها امير الحاج مطلقا فلما وضع يده الشريف
عليها وعمرها بيتا له يسكنه زمن الموسم الهندى احتاج امير الحاج الى محل يضع
فيه حمله فصاروا يضعونه فى حوش كبير متعلق بجماعة من الاشراف اقارب
ظلما ولا يعطونهم اجرة فتظلم الكثير الى ان عين الحمل محل يضعونه به وجعلوا
له اجرة على امير الحاج وقدرها من الذهب ٢ واما بندر
الينبع فالتجريش تابع لامير الينبع بحكم المحاباة والشوكة وفى بعض الاوقات
يعطى لارباب البيوت المخزن بها بعض المراد د الفرغ والحوايج خاناه القديمه
وكالة السلطان تاينبا ى المخزن بها حمل امير الحاج الى حين فراغه
ونهايته فاجرتها على امير الحاج ياخذها الناظر على الوقف من الذهب الجديد

الثانى ونرجع الى ذكر بقية الحمول المجهزة من طريق البر وهو القسم
فمنه ما هو الى عقبة ايلة ومنه ما هو الى الازلم صحبة امير الحاج على ظهور جمال عربان مقررة
له يأتى ذكرها فاما من بقية وقدرة الان بحكم نقصه عما كان فى القديم
مايتان وعشرون حملا وقسمهم ما هو من الشد المخزو من ثمانيه وخمسون
حملا ومن البشماط اربعون على ضربية لجمال البحر ومن الدقيق سته
احمال كالضربية بالبحر ومن الكشك والباسلا والبرغل والارز من كل صنف
حملان ومن البصل والجبن بشرح ذلك وما هو من الغلال ثمانية واثنان وستون
حملا ما هو من الشعير المزبل عشرة احمال عنها للثون اردبا ومن الفول
الجروش باقى ذلك ضمن كل حمل من الركايب الشعر المبتاعة بديوان امير
الحاج ثلثة اراديب واما عربان الحاملة لذلك فهم عربان
وهم من البدنات ستة الصحادات منهم منصور بن عواد
منهم حمود بن سنيد بن قرع
منهم عيسى بن حميد
منهم محبوب بن شبل
منهم سليمان بن دغمان والحواوشه من
بالهم
وهم اكثرهم جمالا وقدرة واقلهم فى حملة امير الحاج عدد
الان مقدمى القواسة يحملون لهم عليهم راتبا نسويا لانفسهم ولابريد ونهم
اكثر من اربعة احمال فيراطا ولحداء
فكان بعد عربان بنى عطية
كما اشرنا الى ذلك سابقا مائة ثمانين جملا ثم لاحت وانى تناقصه شيا بعد شئ
بمساعدة القواسة لهم فى ذلك الى ان صار الان المحمول فقط مائة وعشرون
جملا لغير هذا ما يخص بقريف القواسه مع بنى شاكر المجى ومحاملهم الان خمسة
لجمال وقد يحملون عشرة
مع بنى عباب وهو القسم الثانى
منهم بنو شاكر المقصد ومحاملهم اربعون جملا وهم بدنات منهم
العطيات الجحاد واما عربان العطيات اولاد الحاج فمحاملهم عشرة احمال
بعد عشرين
بشرح العطيات لانهم رفاعة القواسم كذلك

ومحاملهم

ومحاملهم خمسة لجمال
ويحملون ستة احمال
ويحملون ثمانية
ويحملون خمسة لجمال واما الاجرة فهى ثلثون نصفا الكل جمل كما
ذكرنا اولا بحكم الضربية السلطانية العرفية لا الشرعية فان اجرة المثل
ثمانون نصفا وقد تزيد وتنقص عنها والقسم الثانى من حمل امير حمل الازلمية
وعادته ان يجهز من البر صحبة امير الحاج والقافلة فلما تزايد شرور بنى عطية
واخذوا فى الاذى والفساد وبتهم طوايف من العربان على مثل فعلهم كالسليمى
من بنى عقبه جماعة للامير اولاد سعيفان وغيرهم فصاروا فى كل سنة يعدهم
لجمال العربان الرجعة بعد ينزعه ما عليها من الحمل لاربابه ويدنا وعادة
وتولى شريهم وتعهدهم لاجل جمال العربان المذكورة بين الازلم ومصر المرة
بعد الاخرى وتواترتهم الجمال او بعضها على عربان الحمل الى ان ضجروا وشكوا
ذلك الى امير الحاج المرة بعد الاخرى ولم يفدهم ذلك الاحضار اولم تنفع
شكايتهم الا استزار الهنب فى تلك الجمال فلما كان سنة تسع وخمسين ولاية
ابراهيم بن عيسى باشاه وتوجهت القواسه لاحضار العربان ليقبض اجرتها
على عادتها لحضر معظمهم بعض طوايف وتمرد الباقون لما بلغهم فيه من ضرر نهب
الجمال كما شرحنا واحتاج الحال الى ان امير الحاج اشترى فى تلك السنة
نولا بمصر وشايا الازلم باغلى القيم حتى اكمل عليقه فى تلك السنة وحصل بسبب
ذلك مشاق كون ان الامر اعتادت بتجهيز علبتها بصحبتها ضبطا لكفايتهم
ورفقا بمصر وفهم فان اجرة كل جمل بحكم الضربية السلطانية العرفية ستون
نصفا وبحكم اسوة المثل من الرعايا من اربعة الى خمسة من الذهب فلما
تولى امرة الحاج مصطفى باشاه فى سنة ستين وتسعماية قسم ما كان يجهز
من البر الى الازلم ثلاثا فجهز ثلثيه من طريق الطور مشحونا بالجلاب والزبيمات
الى بندر الازلم واحضر صاحب الدرك بالازلم فشنعه بن سالم ابن عربطه
والزمه به ووجده محبته كما جهز ذلك فى سنتين سابقتين على هذه
وهى فى ولاية الامير سليمان من سليمان باشاه والمقر الجمالى يوسف الحمزاوى
والثلث الثالث حمله لجماعة العربان المتنادة ليحضروا به صحبة بائل الاكفاة
والعسكر فى الرجعة لما يحتاج امير الحاج اليه فى الاياب
الى
بندر السويس الازلم بحكم زمننا هذا على ما فرق سنة سبع وخمسين على
العربان من الاجرة ثلثماية واربعة احمال ما هو من الدقيق المحزو مرسعة
ومن البشماط خمسون حملا ومن الارز والكشك والباسلا والبرغل والجبن
والبصل من كل صنف حملان ومن الشعير خمسة عشر حملا بضربية العقبة
ومن الفول باقى ذلك
عربان ذلك بيدنات على حكم السنة
المذكورة
فاده خمسة وعشرون حملا الرد نه كذلك السمرا

تلثون الفورن خمسة عشر نوبات كذلك الفرن خمسة اصياع
ثمانية واما عربان بلي فهم على ما تذكره اصنافه خمسة وعشرون نفرا فيه
اثنان وعشرون الواحد بالسوية من السكارين والدعاة اربعة وعشرون
نفضية ثلثة وعشرون الرماة اثنان وعشرون الوظيفة سبعة
بوظيفتها اربعة وسبعون نفرا جملة خمسة احمال خمسة
والله الموفق فصل الثاني في الجمال وتقسيمها وعددها
واختلاف احوالها وذكر بعض ما وقع في اثنائها من النقيين
عند انتقالها الاسره وغيرها من اسباب المهم وما يتعلق بذلك
قد قدمنا ان الامر الذي ينبغي عليه تجهيز المهم الشريف هو الحمل والجمال
وقد قدمنا ذكر الحمل وبقي الكلام في الجمال وهي الامر الثاني والذي كان عليه
من تقدم من اعيان الامرا الاعتناء بامر الجمال والمنافسة في زيادة اسعارها
والفاخرة بها ويغلو اثمانها وبزيادتها عن المحتاج اليه بحيث ان الذي كانت عليه
المتقدمون انه لابد من الفضلات في تجهية الجمال يحملون من ذلك جانبا
عوضا عن ما يموت ويعجز منهم وجانبا لحمل الفقرا والمشاه العاجزين عنه وجانبا
لحمل الماء والسافة للعطشان ممن لا قدرة له على حمله من المشاة وغيرهم ه
ولعادم ذلك رغبة في ثواب الله تعالى وحسن الثناء من العباد بحيث ان لا يحمل
لفرد من افراد وفد الله ادنى ضرر الا واجب الركب متكفل بازالة ضرره
بمعونة الله تعالى لانه راع وكل راع مسيول عن رعيته ه عكس هذا
الموضوع والمحمول والامر اشهر فيه من البرهان على ما نقول وصارت القضية
الكلية جزئية او مسورة ليس فيها معينة ه من هذا السحابة
الشريفة المتوجهة في ركب الحاج في كل عام وعدتها ماية جمل لما كولات
الفقرا وستايتهم وحمل العيان والمنقطع والعاجز وتكفين اموانهم ومواراتهم
التي قصد مولانا السلطان سليمان عين ملوك الزمان بوقفها سبيل الله ه
تقالى رغبة في ثوابه وحسن المثوبة من عنده وجعلها معينة للفقرا الافاقية
وتسامح بها الفقرا من كل ناحية وقصدوا الاعانة على الحج بما يحصل لهم من الرفق
بها ومنها وتوارد وا من اقطار الارض طمعا في ذلك واقبلوا الى الحج من كل فج فحال
بينهم وبين ما يصل اليهم من البر منها طمع المتكلبين عليها بالدرك الشريف
وتوا طبهم على منع مستحقيها بوجهين في ذلك الى الحكام ارجحهما من الكذب
والزيف فلم يمنع حصولها فقيرا قط من السوال ذهابا وايابا وان سيئوا عنها
اكثروا من التاسف وابدوا واكدوا واكتيا با فلا ينقطع العيان مطروحا
بالارض بين العقوب وفي جوانب الركب واقدامه منورمة ولا يستطيع الحركة
في غاية من المشقة والجهد وما يصيح الموت من الامه ويستغيث يا امة محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم من بركبني لله فلا يفات ولا يجاب ولا يلتفت اليه ولا يكون
عند ولا السحابة ولا غيرهم في حساب ولقد سر الركب بالرجعة في سنة
ثمان وخمسين عند التوجه من المدينة المنورة على فقرا انقطعت من شدة
البرد وماتت متفرقة من ذي الحليفة الى جبل مفرح وهم مطروحون بالارض
عرايا وعلى اطراف الجمال وتحت امرعيلان وبعضهم مكشوف العورة ذكر بعض الحجاج
انه احصاهم تسعة وعشرين نفرا وسر عليهم امير الحاج والرباب من ورايه
نتركهم على حالهم ولم يعبا باحوالهم من غير تكبير في ذلك ولا مشير من مامور
ولا امير فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانما يطعمون ويركبون الاقويا
الذين يتقون لسانهم والذين لا يخافون ان يقولوا منكرا من القول وزورا
والمتوهمين الذين لم يكن حجهم مبرورا ولا سعيهم مشكورا ومن يعظم مبلغا
يحاركبوه ومن يتقونه في ماكوله ومشروبه والباعة لا تنقطع من جوانب السحابة
ولو الها غير صالحة ولا مستطابة به ١٩ فائدة التي كانت امر الحاج مستمرين
عليها الى صدر من الدولة العثمانية الى نيف واربعين وتسعماية في مجموع
عدة الجمال لكفاية المهم الشريف هي الزيادة على الالف الى خمسماية وستماية
بعدها ومن ذلك ما اشتمل عليه حساب الامير سليمان تابع سليمان
باشاه عام اربعين فقد اشتملت محاسبة النفر على ستماية جمل من اعلاها
واغلاها ومحاسبة الخزنة العشارة على الف ونيف ودون ذلك
بيسير الامير سنان يوسف الخزادي بعده والده فان جمالهم تزيد عن
الالف واربعماية منها نفر خمسماية والباقون شمارة وجمن واما من
دونهم من الامرا كالامير جانم كاشف الشوم وغيره بزيادة عن الالف
يسيرا والمعتمد عليه الان المتداول فعله ان لا تزيد الجمال على
عدة ثمان ماية وخمسين بل تنقص قليلا منها نفر من ثمانماية الى خمسين
بعدها والباقون شمارة وقد تداول بيع الجمال ونقلها من دريوات الى
دريوان امير غيره باختلاف الامرا عند عزل امير وولاية غيره صار
المعزول ينتخب لحسن الجمال المبيعة ويدخرها لنفسه او يبيعها بعد
ذلك باغلا القيم فلا يفضل لذلك الامير المستخدة ولايته الا بقاية ذلك
الحاصل مع شح نفوس الامرا عن تجديد جمال متمنة بستقيم بوجودها ه
حاصله بل يكتفون برخيص الثمن وصغير القد بعد تنقية من يعزل
من الامرا المحاسن الجمال كما ذكرنا فيصير الحاصل المستخدة قليل العداد والسداد
وهلم جرا فربما اقتلة سلبة الحاصل من الجمال ولضعفهم وصغرهم مع كثرة الحمل
يحملون النفر مقدارا زايدا عن قدرتهم حتى انهم يجاوزون التوايد مع قلتهم
عن العادة بحيث الما ذكرنا وبينا فلذلك كثيرا ما تهرب رجال النفر بالطريق
فينبغي ان يتنبه امير الحاج لذلك واما البيان لاحمال الجمال من الاحمال

على حكم الاختصار في زمننا والاختصار الذي يحمله النفر هو السيح والسقايون
وحمل البيوتات اما السيح ويسمى في اللغة التركية بالكلار وهي عبارة عن
الماكولات واتباعها ولا تذكر الا ما عليه العمل الان من عدة ذلك ومجموعها ما فيه
[illegible] المخصوصة به ماية جمل منها اثنان لحمل العيدان واثنان للسلطا
وهما ايضا للزينة ومن خصوصيات الشاد به وباقي ذلك في باقي خاناه واقفاص
ومراود وخيش معبى وجمال السقايين به والقوايد [illegible]
وكانت الى الخمسة اثنين واربعين وتسع ماية ماية واثنين وعشرين جملا والقرب
المحمولة الف وسماية قربة والذي عليه الناس الان ماية جمل وعدة القرب
منها جديد [illegible] فاما الجماعة الكملية الذين هم تحت الصبخق على الجن
خمسة اجمال ولجماعة الجاكسة ومن معهم سبعة ولسقاية الجنود والبغال
بالاسطبل اربعة وعشرون جملا ولسقايين الاسباق وتسمى التوايد وهم الذين
يتقدمون الحج للفحص عن المياه وللحفر وتنظيف الحناير والاستعداد لورود
القرب والجمال اثني عشر جملا ولجماعة السقايين بالدار وهم الذين يفرقون
الما للبيوتات في الصباح والمساء ومن له عادة ورايس هذه الفيئة محمد
حجازي خمسون جملا ولسقا الشيخ الذي يسير في ركاب امير الحاج دايما
بالماجل [illegible] فللبيوتات وللخاصة [illegible] لحفة ركاب الخدوم
اربعة اجمال وللخزابن المشتملة على مال الصرر والاوقاف والودايع ومال
الخدوم وما يخاف عليه وهي عبارة عن صناديق رومية محكمة الصناعة
باقفال وثيقة ولها جميعها سلسلة محيطة بها يزم عليها بقفل كبير عند
المحطة في الدار ويفك عنها عند السير وعدة الصناديق ستة ولها من الجمال
ثلاثة [illegible] اصناف الطشت خاناه من ملبوس الخدوم ومرقطاته
التشاريف وتشاريف العربان من ديوان امرة الحاج ومن القلعة وما
جرت العادة بحمله من اصنافها [illegible] ولحمل اصناف ما يجهز بالشراب
خاناه من ثلاثة الى اثنين ولحمل اصناف الزردخاناه من لبوس الخيول والجوخ
والعينات وغير ذلك من البارود وقطع الاحراقات من ثمانية احمال الى سبعة
ولحمل عامة اصناف الطبخ والاتها وما يحتاج اليه الفراشون عشرون جملا الى
ما دونها ولحمل نحاس المطبخ من الزكاوي والحلل والصحون والقفس وسايرالاته
ومواهيه وصناديقه من ثمانية جمال الى سبعة ولحمل مشاعل الضوية من الحديد
والاحطاب والاتهم ودهنهم واسبابهم مع الفشامه ثمانية وعشرون جملا
السروج لخاص وما يحتاج اليه الة الركخاناه جملان [illegible] الخبز الحديد وآلة
العجين والخبز واسباب ذلك ثلاثة جمال والدوادار جمل والمباشرين ان
كانوا اثنين جملان والا فواحد وللقبانى وللجابي لحمل شقدفهما حمل لكل واحد
شق وما في ذلك لحمل الخيم ان كان ولما يطرا ويتجدد على امير الركب من التوجهات

ومن

ومن تجب رعايته عرفا ولما يستجد من الفارين اللازمة واما الفوايد
فلكل قطار وهو سبعة اسرا ثمانية اجمال جمل لا بد من ذلك ومنفعة القيده ان
جماله يضع عليه حوايجه وخرجه ثم اذا بطل من القطار جمل او توقف لعارض
كان القيده موضعه في الحمل والجمال به استيناس فاذا افقده في الغالب
يستجب ان كان الحمل قريبا واما بعد المسافة فبين محلها وركابها فمنها
واولها الخاصات وهي التي برسم الاكوار المزينة للزينة والعرضة
في المراكب واكثر ما رايناه في الدولة المظفرية صنع من ذلك ثمانون حملا منها
لحمل الاكوار المزركشة والمنقشة ستون كورا والباقون للهجانة لان جملة
ذلك عشرون نوبة لكل ثلاثة اكوار هجان واقل ما يفعل من ذلك سبعة
نوب عنها احدى وعشرون نوبة لكل ثلاثة اكوار هجان واقل ما يفعل
من ذلك سبعة نوب عنها احدى وعشرون كورا غير الهجانة فان لها سبعة
اسرت اليها الكثرة بالاكوار الخاص فهي في ستة اربعين وتسع
ماية ولاية سليمان تابع سليمان باشاه وتاخرها الى اخر سنة ستين اكوار
مزركشة ستة عشر كورا [illegible] ويقال لهم النوابه اربعة جمال
لركوبهم ولمركب البابا يجب ان يكون دايما في ركاب المخدوم راس سار وللشراب
دار مثله والشعر اثنان [illegible] المنصور على حكم التداول الان
[illegible] يحكم عدتهم ثلاثون بجينا وهجانة لجراكسه بما
فيه اللوباجية يعقبه ايلة والا لم يستون جميعا وملحوظهم العدة
الكريمة التي من مماليك الامير ومضافاته وارباب الوظايف من جماعته
واتباعه ومن يختاره من التنجية ان كان [illegible] يحون تقديرا ولجماعة الجاويشيه
وهما نفران بالصحبة من القاهرة خارجا عن المتوجه صحبة الحمل من طريق
البحر فلهم مع هجانهم وحمل زايد لحمل اثقالهم اربعة وكواخي البلكات
الاربعة ركاب جمال النفر بالاجرة السلطانية اربعة ولجماعة الطبول خاناه
اما للرومية وهم ثمانية وهجانان فتلك عشرة كاملة واما المصرية خمسة
وهجان واقل ما يا خذه الدوادار لحمل احتياجه وركوبه ثلاثة ولكاتب الديوان
ان كان من جانب السلطنة جملان والا فجمل ولكاتب يد امير الحاج جمل ولجماعة
الاسطبل عشرة وهم مهتار وركبه اربعان وسلاحورى ورختوات ومن السواس
خمسة [illegible] وهم الذين يحملون الخيول بايديهم
وقت الرحيل لكل نفر فرس وجملتهم اربعون [illegible] لقواسه على
عددهم اربعون ولبشر الدالى على عددهم ان كانوا من اهل العوايد
المرتبة العينة وللزردكاش والنفطيه وهجانهم اربعة ولبخار السيح جمل
ولجماعة الهجانة بخدمة الكملية والجاكسية والعدة والمضافات بكل ثلاثة
هجان وله جمل ولهجان الخزانة بخدمة الكملية والجاكسية والعدة جمل ولمشاعلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذى هو السياف جمل وباقى ذلك لجماعة الشعارة يتسلمهن من القدره
عدة من الحولة ولا ينبغى ان تزاد عدتهم على اربعة ان كان القدر واحدا
ولا على ستة ان كانا اثنين واعلم ان هذا المقدار من الهجن والشعارة ليس
فيه فضلات ولا ما يفضل لمركب الفقرا المصدقة فمن كان قصده خير افليزد
فى عددهم ومن زاد زاده الله فى حسناته ذكره وتقدم فى ثمن جمال
المقوقس دوارين عشرا من فقير والعدة والتفصيل [illegible]
اما ثمن الجمال عند انتقال الامرة فيزيد وينقص بحسب حسن الجمال وقوتها
ورتبة البايع والمشترى وبنزلتهما من الدولة فان ثمن الواقعة فى الصدر
الاول عن الجمال المثمنة فى ذلك الزمان البيع كان يصدر منها على حامل
يتضمن جملا من منتقاة معتبرة فى القدر والقوة والقدرة على الاحمال الثقيلة
مبتاعة فى الاصل باثمان تليق بها فى زمنها هذا فطالب الامرا
لا ينتقل فى اثمانها وانما قصده وجود العدد فى الجملة سواكان بها سداد امرة
ونحن نذكر ما وقع من الاثمان ملخصا من سنة ست وثلثين الى تاريخ تاليفنا
[illegible] الامير تمر ناظر الدشايش الى ديوان الجمالى يوسف الحمزاوى
فى سنة ست وثلثين وتسع مايتة فى الثانى من شهر ربيع الاخرة عدة الجمال
ستمايتة واربعة وستون جملا منها نفر كبار مايتان واثنان وسبعون منها
شعارة ثلثمايتة واثنان وتسعون جملا وثمن كل جمل نفر امع شعاره على بعضهما
بعضا مايتان وثمانون نصفا [illegible] الحمزاوى الى مصطفى كاشف الغربية
فى سنة ثمان وثلثين وتسعمايتة جمال عدتها سبعمايتة وخمسة وتسعون جملا
منها نفر ثلثمايتة واثنان وسبعون وشعارة اربعمايتة واثنان وعشرون سعر
كل جمل على بعضها كبير امع صغير ثلثمايتة وستون نصفا [illegible]
كاشف الغربية الى الامير سليمان فى سنة اربعين فى الثالث من ربيع الاخرة
جمال عدتها خمسمايتة واثنان النفر مايتان وتسعة واربعون والشعارة
مايتان وثلثة وخمسون ثمن كل جمل مع بعضه مايتان وخمسون نصفا
[illegible] الى الجمالى يوسف الحمزاوى ايضا فى ثالث شهر شعبان
المكرم سنة احدى واربعين عدة الجمال ثمانى مايتة وثلاثة نفرها مايتة وسبعة
وثلاثون جملا والشعارة ستمايتة وستة وستون جملا ثمن كل جمل مع بعضه
مايتان وسبعون نصفا [illegible] الى مصطفى كاشف الغربية
بثمن ذلك بالديوان الشريف فى غيبة يوسف المذكور بالمملكة الرومية
فحكم نرد قاسم المغرف المنتش فى ولايته خشر باشاه وظلمه وعسفه فى سنة اثنين
واربعين وتسعمايتة سعر الجمل النفر خمسمايتة نصف والشعارة بثلثمايتة نصف
[illegible] كاشف الغربية الى جانم من نفروه فى سنة ست واربعين
وتسعمايتة وعدة الجمال ستمايتة نفرها مايتان وثمانى عشرة وشعارتها ثلثمايتة

واثنان وثمانون سعر الجمل النفر ثلثمايتة نصف والشعارة مايتان وخمسون
[illegible] الى ايدمر فى سنة اثنين وخمسين جملة الجمال خمسمايتة واثنى
عشر نفرها مايتان واحدى وثلاثون سعر الجمل ثلثمايتة وشعارتها مايتان
واحدى وثمانون سعر كل جمل مايتان ومن ايدمر الى حسين كاشف الفيوم
والبهنساوية سعر الجمل النفر ثلثمايتة وثمانية وعشرون نصفا والجمل الشعارة
مايتان وخمسة وعشرون نصفا ومن الامير حسين الى مصطفى باشاه فى
مستهل شوال سنة اربعين وتسعمايتة جملة الجمال سبعمايتة وسبعة عشر
جملا سعر جمل النفر من الذهب الجديد ثمانيه وجمل الشعاره من الذهب
الجديد خمسة ونصف ثم تاخر لمصطفى باشاه من عادة امرة الحاج فوق الثلاث
اكياس قطعها امير الحاج حسين فى كلفة الجمال فى المدة السابقة عن ربيع الجمال
ودهان وثمن برسيم واجرة قصاصين وثمن اتبان وفول لعلوفتهم وجوامك غلمان
الجمال وجرايتهم عن مدة اولها صفر واخرها غرة شوال سنة اربع وخمسين
[illegible] باشاه الى محمود تابع داود باشاه بعد اقامة مصروف
الجمال عن علف وكلفة الربيع والدهان كما تقدم عن مدة اولها صفر واخرها
غرة شوال سنة سبع وخمسين ومبلغ ذلك خمسة وسبعون الف نصف
[illegible] ثمن الجمال خاصة سعر النفر من الذهب سبعة والشعارة من الذهب
خمسة [illegible] الى ابرهيم بن عيسى باشاه بما فيه كلفة
الجمال عن يده اولها صفر الخير واخرها ثالث رجب الفرد سنة تسع وخمسين
[illegible] كل جمل بتسعة من الذهب والشعارة كل جمل بستة من الذهب ونصف
اشرفى [illegible] الى ديوان مصطفى باشاه بعد
ربيع الجمال على ذمة ابراهيم المشار اليه والتسليم فى مستهل ربيع الاخرة
سعر الجمل النفر سبعة من الذهب والشعارة خمسة من الذهب واما بقية
[illegible] من دوارين الامرا واثمانها فعلى ما سنذكره ونذكر ما قرب
لنا بعد لئلا يطول الكلام [illegible] الامير حسين الى مصطفى باشاه على
يدى مصطفى اغاة الجاويشية ويجى جاويش بامر داود باشاه ولحمد بك
ناظر الاموال ومشاركة ناظر الاموال فى كتابة الاصناف وثمنها سعى بيده وهى
من الاكوار المكملة القماش فما لها من ركش اربع عشرة وما لها من المخمل والقطيفة
وغيره اربعة وعشرون قماشا ثمن ذلك من الفضة الجديد ثمانية وثلثون
الف نصف [illegible] المزجية المستجدة للانشا ثمنها اثنون نصفا وثمن المستعملة
عشرون نصفا والقديمة عشرة انصاف [illegible] من الغزل كل واحدة
جديدة ثلاثة انصاف [illegible] كل زوج بتسعة من الفضة الجديد
المكفى بنصفين [illegible] الجلد بنصف وعمانى الحسة المزجية بنصف
اللباد المستعمل بنصفين الوشاح المستعمل بسبعة انصاف الركابين المسعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد كل حمل باثني عشر نصفا وعثماني المستعمل بسبعة انصاف كل حمل الدشت باربعة
انصاف العباة البلدية الجديدة كل واحدة باربعة انصاف السبح من المشعر
لعمل حداجيت بستة انصاف الحداجة المشعارية ونظامها بخمسة انصاف وعثماني
القتب السفاري بنصف وعثماني الحمره من النوار كل واحدة باثني عشر نصفا ه
وعثماني البطانة الواحدة للحداجة بنصفين القبة من الملحم الحديدة بتكفيتها
وجوكتها كاملة بماية وخمسة وعشرين نصفا البهنة الواحدة للفراش بستة
انصاف الشلايت المستعملة كل واحدة بعشرة انصاف
الرطل اربعة انصاف وعثماني ودونه باربعة الحمل المراود الجديد بغير تكفيته
باربعين نصفا والقديم مكفي بستة وثلثين نصفا الخريش الرعباني المستعمل كل حمل
بسبعة انصاف السلج كل حمل ثمانين نصفا
نصفا والمستعمل بسبعين نصفا القطار من الزجاج سعر القنطار ستون نصفا طاسة
الجايه سعر الرطل اربعة انصاف
في سنة سبع وخمسين معرفتي ايضا باسر على باشاه وبحضور شعبان جاويش
الخندكار والامير سليمان مقاطجي كبير فاش اكوار مركشه مختلفة
لعده اربعة عشر فاشا من الخيل وغيره احدى وعشرون والاكوار الخشب عدتها
احدي واربعون منها بفضة احدى وعشرون والباقون مذهبون ثمن ذلك
اربعة وثلاثون الف وار بحماية نصف ومعه ثمانية اكوار مزركشة عدتها
تسعة ثمنها ثلاث عشر الف نصف الميا تر الزجيجية جديد ومصلح بسبعة عشر
نصفا الكور الخشب المدهون كل واحد باحدى واربعين نصفا وشاحات مكفي
غالبها قديمة كل زوج بتسعة انصاف الحجر الحلد بنصفين البديد باربعة
انصاف الحمل الجديد من الركابيب بثلث عشرة نصفا المصلح بسبعة انصاف
الحداجه المكنيه بثمانية انصاف القالب والشباله بنصف العبي البلدي كل
حمل بثمانين نصفا القماص مخيشه كل حمل بثلث عشرة نصفا جلد طومار
باحدي عشر كل واحد عكك مستعملة كل واحده باربعة انصاف قبب
مستعملة كل واحده بتسعين نصفا سروج طلاي باثنا مكين كل سرج ثمنه
تسعون نصفا لبوس خيول من الجوخ الملون والقطيفة القديم سعر الواحد
خمسة من الذهب لبوس خيول قمصان بنقشه كل واحد ثمنه من الذهب
اربعة محناة خشب والاتها وثوبها الثمن عنها من الفضة الفان سحابة سبح
مستعملة ثمنها الف نصف جوخ العربان مخيوط من عباه رومي ملون كل واحدة
ثمنها اربعة وثلثون نصفا
الى ديوان ابراهيم بن عيسى
باشاه في سنة تسع وخمسين اكوار زركش عشرون ومعها ستاير مستعملة ديت
عشرة ثمن ذلك سبعة وثلثون الفا وسبعماية اكور الخشب الخوجي ثمنه ستة
وثلثون نصفا البترة المزجية القديمة من غير تصليح بثمانية انصاف السرج الكامل

الاحتياج

الاحتياج بخمسين نصفا سحابة سليح من الدشت ثمنها الف نصف القبة الكفيه
بسبعين نصفا لبوس الجنود لكل واحد ثمنه من الذهب ثلاثة خوابج خانا ه
مستعملة سعر الحمل سبعون نصفا حشاكدين للشراب خاناه ثمنه ستون نصفا
زوامل للطشت خاناه كل حمل ثمنه خمسون نصفا من ديوان ابراهيم
الى ديوان مصطفى باشاه في سنة ستين وستماية لم ينقل سوي قماش الاكوار
المزركشة وعدتها عشرون مسيرة مكفية باكوارها وثمن ذلك ثلثون
الف نصف ومن الاكوار الخرجيات بالاتها سعر كل كور بالته ستة وعشرون
نصفا [illegible]
[illegible] والبهنة والفراش من تقدمه [illegible] وفي صدر من الدولة
[illegible] كرحاة مستطابه والتقالي في جمس
[illegible] في ذلك الى كل نفيس
[illegible] لما كان فرض الحج الى البيت العتيق احد
اركان الاسلام ومن شعايره الظاهرة المتعلق فعله بالابدان والاموال
كان نص على ذلك العلما الاعلام توجهت نحوه النفوس والقلوب وبذلوا
في القيام باظهار شعايره كل محبوب ومرغوب واجلوا رتبة القايم بهذا المهم
نيابة عن السلطان ومكن من التصرف في مهمات هذا المنصب السني
باعلا درجات الامكان واهتم الاولون بترتيب الملابه على كل هيئة فاخره
وزينة شهيرة بهم غير متوانية ولا قاصره على نظام سلوكي يقارب السلطنة
في بهوتها واتباع وخدة قد اخذوا بازمة المعالي من جميع جهاتها وبالغوا في
بذل الاموال لقصد الشهرة وارهاب المفسدين ورتبوا الارباب الادراك
على سلوك تلك الطرقات رواتبا يسمو اذكرها ويكثر قدرها ويبعد الخوف
من شرورهم ولا يجرؤ من مقدورهم وانما ذلك ليكثر الامن بالرفد ويحصل العمار
للوفد وينمو اخبر الجالب من كل جانب وترد طوايف العربان في كل محل ومنهل ومكان
للتسبب على الحجيج من الاعتام والسمن والالبان وسايرما يحصل به الرفق مقصدا
جميلا وتاسيسا جليلا [illegible] العلامة ابن فضل الله رضي الله عنه ورحمه
في كتابة المسالك والممالك [illegible] على اتم روية
باهره بالجمل السلطاني والنظام الثلاثي والسبيل السبل والحاج الكمل ه
للضعفا والفقرا والمنقطعين والما والزاد والاشربة والادوية في اكمل زي
واشرابهة بالاعلام والطبول والكوسات السلطانيه والاكلا والاعمة
والموذنين والامنا والجمدارين للوتي والامرا والجند والقاضي والشهود والدوادين
بطليعة وساقة ومقوية في اوايل الركب ووسطه واخره كل هذا التسهيل الطريق
الى بيت الله الحرام وزيارة اشرف المرسلين محمد عليه افضل الصلاة والسلام
منزلا اورحلوا مرحلا وقت الطبول والكوسات وتقرب النفاقير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبوقات ليوذن الناس بالرحيل والنزول ويحصل بهذا الاستعداد والتاهب
فلا يفوت احد فيبقى عرضة لان يؤذى او يختطف [illegible] نهارا
يمشي وراءهم من الجند من يحفظ ساقتهم من لصوص العرب وقطاع الطريق شرادا
نزلوا امنوا لا كانت الامراء والجند على يقظة لهاجم لهجم او مخالس يختلس ٥
فاذا [illegible] دار الطوف على الركب من خارجه برفقة تشتهل على ضوء كثيرة
توقد في المشاعل ويركب معها جند على الخيل ويمشي معها رجال بالسلاح ويجهر
النذا بالاعلام اهل الركب باى ارض نزلوا وفي اى درك من العرب وصلوا
ويوصيهم المنادي بالاحتراز وبما يستعدون به لرحلتهم وما يصلحهم في ذلك
المكان لامر سفرهم فمن راى [illegible] ذلك من نظارة العرب لجله وهابه وعلم
يقظة اهل الركب لامورهم ورأي اهل الشوكة فيهم فانكف طمعه وانقلع امله
[illegible] وما رتبه الملوك لتبديل العربان في الطرق رسوما على الخزائن ٥
السلطانية وجهز وا في خزانة المحمل الشريف من النقود والخلع والمرتبات
والجوخ والاصواف والشاشات لشيوخهم واكابرهم عادة جارية لا تنقطع
في كل سنة ولا بتوقف صرف هذه الخلاع الخلعة [illegible] على ارض قومه
خرجت مشايخهم لتلقي المحمل السلطاني وقبلت الارض وعتب الصيخي المنصور
وخف جمل المحمل الشريف في خدمة امير الحاج طاعة للسلطنة الشريفة ٥
واود عوا من اهلهم وذوي قرابتهم واهل المراتب فيهم اناسا في السلاسل وكل
بهم من يحفظهم ويستمرون على هذا الى ان يخرجوا من ارضهم فيطلق سراحهم
ويجمل مراحهم ويخلع عليهم ويوصل اليهم رسومهم [illegible] بعمل فيهم هذا الاحتمال
ان يوخذ شيء للحاج فيطلبون به ويكونون رهائن عليه فلا يستطيع احد
ان يتجاسر ويتعرض الحاج باذية [illegible] تبع الحاج قوم من غير ارض ذلك
النوم وسرقوا فيحتاج هؤلاء ان يتتبعوهم ويستعيد وامنهم الاخيذة بعينها
او الثمن عنها وجرى هذا غير مره فصار الحاج بهذا من عظيم على انفسهم واموالهم
وصلت الله تعالى قواعد هذه الدولة الشريفة الخندكارية واشرقت
انوار عدلها بهم مظفريه مد الله ايامها وشد بالهناب المجرة خيامها وانتهت
لها الامم ووفدت عليها العرب من كل جهة خصوصا ما زيد في مرتباتهم فانها
في الايام الكاملية خايربك فانه جدد لها عرفته المرتبات وقابلها بالاحسان
والصلات وفصل لها الجوخ والصوف والملابس وعين لها الشاشات وبجهم
لما قابلوه كل اكرام وعاد وامن عنده بالجوايز والانعام مزدادا رغبة في الوفود
على السلطنة وسرت قلوبهم بانعامها المعتاده وورد واليها لتقبيل عتبتها
وتكحيل الجفون بتراب ايوانها وراوا من الصدقات الخندكاريه والانعامات
السلطانيه المظفريه ما اغناهم وكفاهم وشاهد وامن مهابة هذه الدولة
ما منعهم وردعهم وسكن في قلوبهم من خوف سطواتها ما لا يخرج واستقر في

صدورهم من عظمتها ما لا يتزحزح ولا يبرز فصار وا يخرجون الى الحجاج اذا دخلوا
في ارضهم وتزلوا ببلادهم نهارا جهارا بالكلا والغنم واللبن والسمن والعسل
والعلف والجمال للبيع والكراء وتقام الاسواق في كل منهل يسار في كل مكان ٥
والحجاج في غاية الطمانينة والامن والدعة كانهم تعود في بيوتهم في وسيط ٥
مدينة ذات اسوار واغلاق وسرافق واسواق بل اكثر امنا واوسع رزقا فتولي
اهل تلك الارض لخدمتهم واستعدادهم طول السنه للبيع عليهم في ذلك الوقت
المقدر المعلوم فكثرت الرغبة في الحج وقصد والبه من كل مكان ويمم واشتاقوا
الى الحج والشج والى تعهد تلك الاماكن الشريفه والارض المطهرة المنيفه
[illegible] العمري في لقط نتلاعن كتاب الدخاير ان المنفق كان على الموسم
في كل سنة نشا فرفيه القافلة مايتة الف وعشرين الف دينار منها في الطيب
والحلوى والسمع وانتها في كل سنة عشرة الاف دينار ومنها نفقة الوفد الواصلين
الى الحضرة اربعون الف دينار ومنها في ثمن الجاريات والصدقات واجرة الجمال
ومعونة من يسير من العسكرية وامراء الموسم وخدمة القافلة وحفر الابار
وغير ذلك سبعون الف دينار وان النفقة كانت في ايام الباز وري الوزير قد
زادت في كل سنة وبلغت الى مايتي الف دينار ولم تبلغ النفقة على الموسم قبل ذلك
في دولة من الدول [illegible] ولقد كان الامر على ذلك فيما انقطع عن
الدولة الجركسية فيما يصرف لجهات الحرمين [illegible] لهم من ديوان السلطنة
ومن ديوان امرة الحاج وادركت جانبا من ذلك في صدر الدولة الظفرية منها
في ولاية جانم الحمزاوي الامرة فان حساب نفقته على الهم من ديوان خاصته
ما فيه عادة امير الحاج من الخزاين الشريفة بلغ الى مايتي والثين الف دينار
ومصروف سليمان كيخيا سليمان باشاه بلغ حساب مصروفه على مايتي
وخمسين الف دينار وكذلك نفقة الحمزاوي واشباههم وذلك خارجا عما يصرف
لجهات الحرمين الشريفين من خزاين السلطنة بالروم ومصر والشام وحلب
فانه قرروا قرالى الغاية من ذلك الصر الروى المجهز بد فترمن المملكة الروميه
قدره من الذهب الحديد نيف وثلثون الف والمنفق المختص بالخزانة المصرية
عما يصرف على يد امير الحاج خاصة من الديوان الشريف اثنان وثلثون كيسا
عنها اشرفية بالحساب القديم ثمانون الف دينار [illegible] [illegible]
[illegible] وتقدير غالب ما ذكرناه في هذا الزمن المهم بولاية من لا يستحق هذا
المنصب الجليل ومن رغبته في النسبه اليه فقط واعتماد التحصيل والسعي اليه
ببذل الاموال من كل لئيم ورذيل ليترقى به الى المناصب العليه من غير نظر الى
مراعاة احواله بالكليه او ولاية بعض الاماثل واعيان الاكابر الذين فقد هم
جمع المال وتاصيله وقطع عوايد اسرباب هذا المهم وتحصيله ويقصدون
الجمع من كل باب من ابوابه ولا ينظرون الى عمارته بل يتسببون في هدم قواعده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يكونون من اخرابه ولا من انصاره ويرغبون في التحصيل من الترحيل والصبر
ويبيع الحمول ويقصدون المجر لا لامرة على ما هو حالة غالب اهل هذا الزمان
الا ما شاء من اهل العقول وبسبب نياتهم وافعالهم السقيمة قد ردت احوالهم
فاعل ذلك الى الذل والصغار فليست لهم الان حالة مستقيمة وقد بلغنا
من الاكابر والمشيخة والمتقدمين في السن ان هذه الامرة كانت في القديم من
الزمان اذا عينت لامير من اعيان الامرا يعدها كالمصادرة من السلطان
ونحوه في تلك الولاية باموالها وهداياها غالب الاكابر والاعيان ولم يكن
يهدى في تلك الايام والسنين ضبط محصول ولا مبيع على الالف ولا ميتين
وكان هذا المهم على قوانينه والناس معذورة به بعوايده وافانينه
لقد حكى لي القاضي الاجل شمس الدين محمد العبادي انه لما توجه كاتبا
في خدمة استاده الامير طقطباي نايب القلعة في الدولة الجركسية على مهم
الحاج الشريف حصل له من الخير والانعام ما يستحي من ذكره لكثرته ولما عاد
من الحج وصل اليه من الامرا مع استاذه من جنس الكسوة والثياب ما جمعه
في نفس عذاره فاين ذاك من هذا الزمن واين تلك المحاسن من بخرعات هذه
الخصص وتوالي المحن ما ينعاونه امر الحاج الان من الشهرة ما يمد
به الطلاب للعرض على الباشاه ورؤية العامة في يوم الزينة مرور الاكواره
المزركشة والسروج المحلاة بالذهب والفضة عند الترجه الى البركة والبروز
من المدينة فهم وان نستر وليهذه الشهرة في المصروف فقد ارتكبوا المحرمه
واتوا بفعل المحظور شرعا كما هو منقوط ومعروف فقد حرم الشارع استعمال
الذهب والفضة على الرجال فلا يجوز استعمال شيء منه الا ما استثناه الشارع من
الفضة للرجال كالخاتم وحلية السيف وتنطف في حلية المنطقة واما حلية
السكين فلا يجوز لانه انما جوز ذلك في حلية السيف للامر وله هذا منع من حلية حمائل
السيف ولبا الجوشن والخوذة والخف والران فحكمه حكم المنطقة قاله القاضي
ابو يعلى ويتوجه ان يخرج على رواية واحمة بالمنع واما حلية الدواة والخبرة
والمقلمة فكله محرم لانها آلة تنتقل وتحول وكذلك اللجام والنفز والشرج
وما يكون على الدابة فهو محرم ولا يجوز للرجل ان يحلي شيئا من الذهب وان قل
وان يحلي اشر وفيه الزكوة كما يجب الزكوة في الفضة ايضا الا عند الحاجة والضرورة
وهو الموضع الذي لا يقوم مقامه غيره مثل ان جدع انفه فاتخذ انفا من ذهب
او ربط اسنانه بالذهب عند الضرورة فمثل ذلك قد فعله الناس فسرج الهجين
المسمى بالكور والتر المزركشة حرام والمتخذ لها عاص وفيها الزكاة وقد سرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اشرف المرسلين على رحال وقطيفة ما
ما تساوي اربعة دراهم وقال اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها ولا سمعة وكذا حجت
خلفاوه من بعده ومن المطلوب من صفات الحاج ان يكون اشعث اغبره

وهذه

وهذه الصفة مباينة لذلك ومن المقصد الاعظم من الحج غفران الذنوب
التي اعظمها ارتكاب المحرمات فتوجهه الى بيت الله منطفئا بهذه الصفات
مباين لما قصده ان كان قصده المغفرة وقد قال شريح رحمه الله
الحاج قليل والركبان كثير قال بعض التابعين رب محرم يقول لبيك
اللهم لبيك فيقول الله له لا لبيك ولا سعديك هذا مردود عليك قيل له
لم قال لعله اشترى ناقة بخمسماية درهم ورحلا بمايتي درهم ومضى بكذا
وكذا ثم ركب ناقته ورحل راسه ونظر في عطفيه فذلك الذي يرد عليه
ومن هنا استحب للحاج ان يكون اشعث اغبر قال الهمام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالكعبة وعليه ازار فيه
اهدى وعشرون رقعة فيها من ادم وقال ابو عثمان النهدي رحمه الله
رايت عمر رضي الله عنه يرمي الجمرة وعليه ازار مرقوع بقطعة جراب وما
حج قال كم بلغت نفقتنا يا يرفا قال ثمانية عشر دينارا يا امير المومنين قال
ويحك اجحفنا بيت مال المسلمين قال وكان العلما رضي الله عنهم قديما
اذا نظروا الى المترفين قد حزموا الى مكة حجاجا زوارا يقولون لا تقولوا لخرج
فلان حاجا ولكن قولوا خرج مسافرا وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في
اواخر الزمان يكثر الحاج بلا سبب يهون عليهم السفر وييسط لهم الرزق
ويرجعون محرومين مسلوبين يهوى باحدهم بعيره بين القفار والمهالك
وجاره ماسور الى جنبه ما يواسيه بصلة قاله ما اجهله وعن مجاهد
قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اي حجاج بيت الله الحرام افضل واعظم
اجرا قال من جمع ثلاث خصال نية صادقة وعقلا وافرا ونفقة من حلال
ومن حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتي على الناس زمان حجاجها وهم للنزهة واوساطهم للتجارة
وقراهم للرياء وفقراوهم للمسيلة وفي الخبر ان هذه الابيات اول شعر
قيل في العرب

لما رايت منادبهم المربنا ٭ شددت مئزر احرامي ولبيت
وقلت للنفس حدي الان واجتهدي ٭ وساعدني فهذا ما تمنيت
لوجيتكم قاصدا السعي على بصري ٭ لم ار حقا واي الحق ادنيت

كتب البقوت ان رجلا حاجا اودع بشر بن الحارث وقال له قد عزمت
على الحج فما ترى في شيء قال له بشر رحمه الله كم اعددت للنفقة فقال
الفي درهم قال بشر فاي شيء تبتغي بحجك نزهة او انشيا قال الى البيت لوابتغا
مرضات الله قال ابتغ مرضات الله قال فان اجبت رضي الله وانت في منزلك
وتنفق الفي درهم وتكون على يقين من مرضات الله افتفعل ذلك قال
نعم قال اذهب فاعطها عشرة انفس بدين تقضي دينه وفقير تزوج شعثه

ومعيل يحيي عياله ويعد له العشرة وقال له وان قوي قلبك ان تعطيها لواحد فافعل فانه من مايته نجحة بعد نجحة الاسلام افضل ثم فاخرجها كما امرتك فقال يا ابا نصر يسري اقوي في قلبي فتبسم بشر رضي الله عنه وقال له المال اذا جمع من وجوه المكاسب والشبهات اقشعرت النفس ان تقفي به وطمر او تتسرع اليه نظاهرا يعني بالمال الصالحين وقد قال الله تعالى على نفسه انه لا يتقبل الا عمال المتقين وقد روي الازرقي في تاريخ مكة قال حدثني جدي قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن حصيف عن مجاهد انه قال لج موسى عليه الصلاة والسلام على جمل احمر فمر بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان متزرا باحديهما مرتديا بالاخرى فطاف بالبيت ثم طاف بلي بصفا والمروة فبينما هو بين الصفا والمروة اذ سمع صوت من السماء وهو يقول لبيك عبدي انا معك فخر موسى عليه الصلاة والسلام ساجدا وبروايته ايضا عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنه قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا كلهم مخطوم بالليف فقال مروان بن معوية يعني راحلتهم وعن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنه قال مر بصفاح الروحاء سبعون نبيا المهم مخطمة بالليف وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد مر بفج الروحاء وقال لقد مر بهذا الفج سبعون نبيا على نوق حمر خطمها الليف ولبوسهم العباة وتلبيتهم شتى منهم يونس بن متى وقال رجل لابن عمر ما اكثر الحاج قال لا بل ما اقلهم ثم راي جملا بعير على رحل رث خطامه حبل فقال لعل هذا وذكر ان بعض الاساكفة جمع بدمشق ثمانماية درهم وهم بحج بها فوجه ولده الى جاره لحاجة فعاد اليه وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال تخلف علينا وهم يغرفون لنا قد طبخوه فلم يطعموني منه فقام ابوه وقرع على جاره الباب وكان له عليه اذلال فخرج اليه فلاهه على ذلك فدمعت عينا الرجل وقال حيث اطلعتم على الحال ولم تم فلا بد من كشفه ان لنا ثلاثة ايام لم ناكل شيا فرايت ان الميتة تحل لنا وهي خير من السوال فخرجت وطلبت الميتة واخذت من لحمها شيا وهو الذي تطبخه وقد كرهت ان اطعم ولدك منه وها هو حاضر على النار فلما علم الاسكاف حقيقة ذلك قال يا نفس هذا نجاك وحمل اليه الثمانماية درهم بتمامها فتوسع حاله فلما كان عشية عرفة راي ذو النون المصري رضي الله عنه في منامه قايلا يقول له اترى يا ذا النون هذه الرحمة التي نزلت على اهل الموقف نزلت لاجل رجل تخلف عن الحج وحج بقلبه فوهب الله له اهل هذا الموقف فقال ذو النون ومن هذا الرجل قال اسكافي بمكان دمشق اسمه فلان فقصده ذو النون وطلبه حتى ظفر به وزاره فلما تم امر الحج وقبوله ان لا يقصد به ريا ولا سمعة ولا مباهاة ولا مساخرة ولا تخيلا ويكون قصده وجه الله ورضوانه ويبذل للفقرا والمحتاجين بره واحسانه ويتواضع في حجه

ويستكين ودعوي ارهاب المفسدين بمثل ذلك لا وجه له انما يسوغ ذلك بما لعله وجوزه الشارع صلوات الله وسلامه عليه فلو اركب عيانا او اطعم جايعا او سقي عطشانا كان ذلك هو المطلوب كما كان ذلك بحجة لمن تقدم ولا يخفى على كل ذي لب ما في امتثال الاوامر واجتناب النواهي من الهيبة والجلالة والارهاب لكل مجرم ومفسد وضده والذي كان عليه المتقدمون من مكارم الاخلاق وبذل المجهود في ايصال البر الى كل محتاج وفقير وعاجز وعيان في ذلك الدرب بالانفاق واعطاء عوايد الادرار لتسهيل الطرق والفاخرة بكثير الارزاق قد منعه غالب امرا الحاج في زمننا واقتصروا في بعض وقتهم على الشهرة والرئاسة وفقوا من الامرة بالاسم وبدلوا الحسنات بالاثم فيا لها من خسارة وغبينة

الباب الخامس وجوب اكتتاب وتتبع طايره المتظافرة في ذكر المنازل والمناهل محلا تحمل وما يختص بذلك وفيه فصول الفصل الاول في مسافة ما بين مكة المشرفة وغيرها من البلدان المتوارده على الاسماع وذكر نتايج الطرق والبرد والفواسخ وما يتعلق بذلك نقول اعلم انه لا خلاف في مقدار الميل بين القدما والمحدثين قالوا كلهم ان الميل هو ستة وستون الف اصبع كل اصبع ست شعيرات معتدلات هـ منضفات بطنها الى ظهر وذلك عند القدما ثلثة الاف ذراع كل ذراع اثنان وثلثون اصبعا فهم متفقون عليه معنى مختلفون عليه لفظا والذي عليه العمل الان قول المتاخرين وهو كل ثلاثة اميال فرسخ وكل اربعة فراسخ بريد وسيانتي ما بين مكة وغيرها من البلدان من الفراسخ ولا بد من ذكر مقدمة في نتايج الطريق وهو غالب طرق الناس لعوارض تعرض بين المكانين حتى ان هذا لتكون فيما هو داخل اسوار المدينة بل تتلاصق الدار ظهر ولحدة الى ظهر اخرى فلو حرق الجدار بينهما لكان بعد ما بينهما عرض الجدار والمسلك بينهما بعيد من خارج يمشي الماشي من درب لاخر يقطع مدا مما حتى يصل الى تلك الدار وليس بينهما الا عرض الجدار قال العلامة بن فضل الله في كتابه المسالك والممالك واعلم انه لو سافر المسافر من جهة اخرى على الطريق القاصد والسمت المستقيم لبلغ قصده في اقرب مدى ولكنه ياخذ من طريقه تارة يمينا وتارة شمالا بتقارح الضرورات المقتضية للتفريج اما بان يكون قدامه جبل شاهق او وادي عميق او هوة لا تبلغ او برمقفر او مكان معطش او مكان مخوف او ما هذا جملة فياخذ المسافر في طريقه على تفرجات يبعد بها عن الطريق ويشط المزار واذا تامل المسافر من مصر الى طريق الانبار الى بغداد الى خوزستان الى فارس الى كرمان الى سجستان الى السند وما تاخمه من بلاد الترك الى الصين الى صين الصين فانه لا يبرح في الاقليم الثالث هـ ثم ان المسافرين يسيرون من مصر الى بغداد على الشام والجزيرة في نحو ثلاثة اشهر او اكثر

فيطريقه على تفرجات يبعد بها عن الطريق ويشط المزار واذا تامل المسافر بعين الفكر الامر على ما قلناه وقال بن سعيد في المغرب لو ان المسافر سافر من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولو سلكوا على طريق الابار قطعوا اليها من مصر في نصف شهر وعلى هذا نفس وما
ترك السفار سلوك تلك الطريق القاصده وعدلوا الى هذه البعيده الا لوجب
عظيم وهو المرور على المدن ذات العمارة المتصلة والانس بالناس ومن مدينة
الى مدينة ومن قرية الى قرية قال الامام العلامة بن فضل الله ولقد
رايت على هذا شاهدا بالعيان في مسافة مدي النظر بل رمية السهم او حدقة
الجهابذ يدرك بمجرد النظر لا بالعلم والتفكير وهو ان المسافر في قري مصر يري
القرية التي يقصدها الى جانبه بحيث انه جنب بعض المواضع يمكنه ان يحدث
اهلها وهو لا يصل اليها الا بفارج كثيرة ودوراة بعيدة لاقامة الجسور علي
اراضيها لاجل سقيها هاما السيل زمان ركوبه علي البلاد فالمسافر يمشي راكبا
علي ذلك الجسر وهو دابر معه بارض البلد جميعها حتي يصل اليها ولا يقدر علي
الخروج عنها وقصد وقصد القرية اما مستقيما زمان المر لوجود الماء غير
زمان المر لما يحدث لتلك الارض بعد النماء من الزرع العظيم والسوق الذي
لا يثبت خف ولا حافر ولا قدم ولقد يمشي المسافر الجيد في صعيد مصر يوما
كاملا لا يجد ما يشرف من ربوة علي المكان الذي سافره يومه كله فيجده قريب
المد لا يتسع فيه مجال النظر مما لا يكون مداه علي الطريق المستقيمة
اكثر من ربع نهار او ما يقارب ذلك بازيد او انقص بحسب كثرة التعاريج وقلتها
في مكان دون اخر وهذا من قرص الى القسطاط نحو عشرين يوما في البر الغربي
العامر بالقري ومسافة ما بينهما في البر الشرقي لا يزيد علي ثمانية ايام لقلة القري
ذوات التعاريج به قال وحدثني طبيطله وكان واليا علي الصعيد ان
بين قرص والقسطاط في البر الشرقي طريقا لا يزيد علي اربعة ايام ولكنها ممنوعة
السلوك لما اقتضي ذلك والحاج من دمشق في طريقهم تعريجات كثيرة
ومسافات زايدة عن سواء الطريق لان الركب يخرج من دمشق ويسير
في التوجه علي زرع علي بصري علي زيزا علي الكرك علي معان علي عقبة الصوان
علي تبوك علي العلا علي المدينة الشريفة النبوية علي ساكنها افضل الصلاة
والسلام الي مكة المعظمة ثم ياخذ الي دمشق عايدا من مكة الي المدينة الشريفة
الي العلا الي تبوك الي عقبة الصوان الي معان الي زيزا الي دمشق ولا يمر علي
الكرك ولا بصري ولا زرع ويا خذ هذه المسافة في العود في اقل من تلك المسافة
في التوجه بقليل فان الاخذ علي زرع علي بصري الي زيزا دورة والاخذ من زيزا
علي الكرك الي معان دوره وطريق افضر من هذه كان الطريق عليها
قديما وهو علي صرخد علي تيما الي المدينة النبويه وهي اقرب من هذه بستة
ايام ولو لا قصد زيارة النبي صلي الله عليه وسلم وزيارة مسجده المكرم لم تكن
المدينة طريقا لهم من تيما الي الجحفة وهي اقرب من هذه بخمسة ايام فهذه
خمسة عشر يوما زايدة في المسافة بين دمشق ومكة المشرفة ولو سافر

اليها الركب علي الجدد القاصد لكانت المسافة بين دمشق ومكة اثنين وعشرين
يوما [illegible] علي طريق الحاج عشرة ايام او ازيد وهو طريق
اخر يسمي المعرب [illegible] ومسافته خمسة ايام وهو بمقدار النصف فانظر
الي هذا التفاوت في التعريجات وما حمل الحاج علي سلوك الطريق البعيدة
الا لاتصال المدن في جانب من طريق الاستزادة لزاد نقص او فقد حاجة
نسيت قبل اقتحام البر وملاقاة وجه الغير فمنه واخبرني من اثق
به من العربان ان من المدينة الشريفة الي منزلة اكره طريق مسافته
قريب جدا والحامل علي عدم السلوك منه في الرجعة قصد الركب الي الينبع والي
الحور لاجل ورود المياه والمناهل ولما يحتاج اليه من الزاد والعليق بالينبع
ولقضاء ما به من تلك القري وذلك لطريق مكة مسلك اخر غير الدرب
المعتاد تردمنه العربان والرولحل ويسمي عندهم درب الظهر ولو سلك الحاج
منه كان اقرب من الطريق المعتاد بكثير الا انه لما كان كثير الوعر في بعض المواضع
ضيق اعدل عنه الي الطريق المعتاد واذا ملت [illegible] بعض الطرقات والمنازل
تجد لها مخارس توصلك الي تلك المنزلة في اقرب وقت من الطريق المسلوك
قال ابو عبيد البكري رحمه الله في كتابه المسالك والممالك وللطريق
من مدينة النبي صلي الله عليه وسلم الي مصر علي الجادة من المدينة الي بني
ذبي خشيب الي السويد الي البروه الي سفا يزيد الي مدايعقوب عليه السلام
الي ضبا الي ينبك والصلاة الي عيونه الي مدين الي اشراف الوعل الي وادي الغراب
الي حقل الي مدينة ايلة الي بطن بحر الي قبر ابي حميد وهو وادي القباب
الي القلزم الي جب عميره الي مصر انتهي كلامه وفي طريق الحاج من مصر
تفريع عظيم يخرجهم من مصر الي ايلة من بلاد الشام مسافة ثمانية ايام يا خذ
جنبا عن طريقهم الي مكة الشرفة ومن ايلة تبدا استقامتهم علي الطريق الي
مكة وساذكر الا لاعتراض بحر القلزم وقطعة بين مصر والحجاز من اخبار
العرب ان نابط شر اصعد جبلا يبحتني عسلا فاتي قوما من اعدايه فاخذوا
عليه خناق الطريق ولم يكن الي الجبل سبيل الا منه فلما راهم ابي فتل بالقتل
والاسر وطاف برتادا منزلا فلم يجده له وراي صفاه بلدا بزلق فشرع اوطابه
وكان قد ملاها فذاب العسل علي الصفا وشد الاوطاب علي بطنه وشد نيه
وانسحل علي ستن الصفا حتي نزل الي الارض سالما لم يصبه شي واعداوه لا يعلمون
بما فعل فجاءهم [illegible] انه كان بين ستن له وبين موقفهم علي السيل
نحو يومين لمن يسير [illegible]

اذا المرء لم يختل وقد جد جده ... اضاع وقاسي امره وهو مدبر
ولكن اخو الحزم الذي ليس نابلا ... به الخطب الا وهو للغدر مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش جول ... اذا اسدمنه مخرجا شق مخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتوا لحيان وقد صفرت لهم ٭ وطابي وبوي ضيق الجحر معور
هما حظتا ما اسار ومسة ٭ واما دم والقتل بالحر اجدر
واخري اصادي النفس عنها وانها ٭ لمورد حزمران فعلت ومصدر
فرشت لها صدري فزل عن الصفاه به جؤجؤ عبل ومتن محضر
فخالط وجه الارض لم يك بالصفاه به كدحه فالموت حيران ينظر
فابت الى فهم وما كدت ايبا ٭ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

قال العلامة بن فضل الله في كتابه المسالك والممالك بين مكة والمدينة الشريفتين ماية ميل واثني عشر ميلا وهي سبعة وثلثون فرسخا وثلث فرسخ ومكة جنوبها نصبا وبين مكة وبين ثمانى ماية ميل واربعون ميلا وهي ماية فرسخ وثمانون فرسخا ومكة جنوبها بشرق وبين مكة ومصر ثمانى ماية ميل واربعة وخمسون ميلا وهي مايتا فرسخ واربعة وثمانون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة جنوبها بشرق وبين مكة ومدينة الشام سبعماية ميل وثمانية وعشرون ميلا وهي مايتا فرسخ واثنان واربعون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة شرقها بجنوب وبين مكة وبغداد سبعماية ميل واثنان واربعون ميلا وهي مايتا فرسخ واربعة وعشرون فرسخا ومكة غربها بجنوب وبين مكة واربعماية ميل وستة وسبعون ميلا وهي ماية فرسخ وثمانية وخمسون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة شرقها بشمال وبين مكة وثلثماية ميل وثلاثة وثلثون ميلا وهي ماية فرسخ واحد عشر فرسخا ومكة غربها نصبا وبين مكة وخمسماية ميل وثمانماية ميل وعشرة اميال وهي ماية فرسخ وثلث فرسخ ومكة غربها بشمال قليل وبين مكة والمدن التي تقصد مكة منها ويليها من الجهات التي تقصد مكة منها غير هذه وبين مكة وسبعماية ميل وعشرة اميال وهي مايتا فرسخ وثلثة فرسخ وثلث فرسخ ومكة غربها بجنوب وبين مكة وخمسماية ميل وثل

وبين مكة والزهون الفاصل وستماية ميل وخمسة وثلثون ميلا وهى
ستماية فرسخ وثمانية وسبعون فرسخا وثلث فرسخ ومكة غربها بشمال و بين
مكة و[illegible] وثلثة الاف وتسعماية واربعة وثلثون ميلا وهى الف وثلثماية
واحد عشر فرسخا وثلث ومكة غربها بجنوب وبين مكة وقراقرم اربعة الاف
وتسعماية وثمانية وتسعون ميلا وهى الف وستماية وستة وستون فرسخا
ومكة جنوبها بشرق وبين مكة [illegible] الف وتسعماية واربعة وسبعون
ميلا وهى ستماية وثمانية وخمسون فرسخا وثلث ومكة غربها بجنوب وبين
مكة وكاشغر كالتى قبلها وبين مكة [illegible] الف وتسعماية واربعة
اميال وهى ستماية واربعة واربعون فرسخا ومكة غربها بجنوب [illegible] مكة
واهرا اقليم الترك الخلص واسم مدينتها كرر الف وثلثماية وتسعون ميلا
وهى اربعماية وثلثون فرسخا وثلث ومكة غربها بجنوب [illegible]
[illegible] الف وسبعماية وثمانون ميلا وهى خمسماية وثلثة وسبعون فرسخا
وثلث ومكة غربها بجنوب [illegible] الف وخمسماية وستة وستون فرسخا
ميلا وهى خمسماية واثنان وثلثون فرسخا ومكة غربها بجنوب [illegible]
[illegible] الف وثمانماية وثلاثون ميلا وهى خمسماية وستة وستون
واربعون فرسخا ومكة غربها بجنوب [illegible] الف ومايتان وثمانية
وثمانون ميلا وهى اربعماية وثلثون فرسخا ومكة غربها بجنوب وبين مكة
واقليم خوارزم الف وثلثماية وخمسة وعشرون ميلا وثلث وهى
اربعماية واحدي واربعون فرسخا وثلث تقريبا ومكة غربها بجنوب وبين مكة
وانسرا الف ومايتان وستة واربعون ميلا وهى اربعماية وخمسة عشر فرسخا
وثلث ومكة غربها بجنوب وبين مكة والبلغر الفاصل وستة عشر
ميلا وهى ستماية واثنان وسبعون فرسخا ومكة شرقها بجنوب وبين مكة والقدا
الف وخمسماية وسبعون ميلا وهى خمسماية وثلثة عشر فرسخا وثلث ومكة
شرقها بجنوب وبين مكة [illegible] الف وثلثماية وخمسون ميلا وهى اربعماية
وخمسون فرسخا ومكة شرقها بجنوب وبين مكة [illegible] الف وخمسماية
واثنى عشر ميلا وهى خمسماية واربع فراسخ ومكة شرقها بجنوب وبين مكة
الف واربعماية وثمانية وعشرون ميلا وهى اربعماية وستة وسبعون فرسخا
وثلثا فرسخ ومكة شرقها بجنوب وبين مكة [illegible] الف ومايتان وتسعون
ميلا وهى ثلثماية وستة وسبعون فرسخا وثلثا فرسخ ومكة جنوبها بشرق وبين
مكة [illegible] الف ومايتان واثنان وثلاثون ميلا وهى اربعماية وعشر فراسخ
وثلثا فرسخ ومكة جنوبها بشرق وبين مكة [illegible] الف وتسعماية واثنان
وثلثون ميلا وهى ستماية واربعة وعشرون فرسخا ومكة جنوبها بشرق وبين
مكة [illegible] ثلاثة الاف ومايتان وخمسون ميلا وهى الف وثلثة وثمانون

وستة وسبعون ميلا وهى الف واثنان وتسعون فرسخا ومكة شرقها بجنوب ه
وبين مكة [illegible] ثلاثة الاف وثلثماية وستون ميلا وهى الف ومايتان
وعشرون فرسخا ومكة شرقها بجنوب وبين مكة واسنى ثلاثة الاف وثلثماية
وثمانية وثمانون ميلا وهى الف ومايتان وتسعة وعشرون فرسخا وثلث
ومكة شرقها بجنوب وبين مكة وسنة ثلاثة الاف ومايتان وعشرون
ميلا وهى الف وثلثة وسبعون فرسخا وثلث ومكة جنوبها بشرق وبين مكة
[illegible] الف واثنان وستماية واثنان وثلثون ميلا وهى ثمانى مايتان وسبعة
وسبعون فرسخا وثلثان ومكة شرقها بجنوب وبين مكة [illegible] الف
واربعماية وثمانية واربعون ميلا وهى ثمانماية وتسع فراسخ وثلث ومكة شرقها
بجنوب وبين مكة [illegible] الف وسبعماية واربعة وسبعون ميلا وهى
خمسماية وثمانية وتسعون فرسخا ومكة شرقها بجنوب وبين مكة وتونس
الفان واثنان وسبعون ميلا وهى ستماية وتسعون فرسخا وثلثان ومكة
شرقها بجنوب وبين مكة وعانه الفان ومايتان واربعون ميلا وهى ستماية
وستة واربعون فرسخا وثلثان ومكة شرقها بشمال وبين مكة ودنقله
ستماية وثلثون ميلا وهى ومايتان وعشر فراسخ ومكة شرقها بشمال
وبين مكة وحمص كذلك وبين مكة وجرمى الف واثنان وعشرون ميلا
ومكة شرقها بشمال وبين مكة [illegible] الف وثلثماية وثلثون فرسخا
وثلث ومكة شرقها بجنوب وبين مكة ومقدشو الف وثلثماية وثلثون
فرسخا وثلث ومكة شرقها بجنوب وبين مكة ومقدشو الف وستماية وثمانية
واربعون ميلا ومكة غربها بشمال وبين مكة وقابة الف واربعماية
واحد عشر ميلا ومكة غربها بشمال [illegible] فسر اثنان فى ذكر ما بين مكة
اشرفه ومصر والشام والعراق واليمن من امراحر على سبيل الاختصار
[illegible] انما جمعنا بين هذه البلاد الاربعة لان
المحاصل المشهورة فى الاسلام انما خرجت عنها فى الغالب وهى مواقيت الركبان
كما ان ذى الحليفة والجحفة ويلملم وذات عرق وقرن المنازل مواقيت للناس
والجهن لهن ولمن مر عليهن من غير اهلهن وقد حرج من مدينة حلب
محمل فى بعض السنين كما قدمنا ذكره فى امر الحاج على نفاق السنين ومن
الكرك ايضا وذلك بحكم النذور فان فى الغالب ان اهل حلب انما يحجون من الشام
وكذلك اهل الكرك وغيرهم ممن والاهم من اهل البلاد وقد قدمنا انه لما
كانت الخلافة الاسلامية فى مدينة بغداد وكرسيها فى تلك الاقطار والبلاد
ومعولا قاليم الاسلام على ما يصدر ويرد منها والولايات والامور الدينية
والدنيوية انما تنشأ وتخبر بها عنها كان المحل اخرا فى ذلك العصر
والاوان اجل المحاصل كما لا يحتاج الى البيان وما يجاورهن المحاصل بما ذلك الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صحبة بحجيجهم فدونه في الرتبة والانتظام فلما انقرضت دولة الخلافة في سائر
الايام وخلفهم الملوك والمتغلبون من الاعيان والامراء على ذلك الاقليم وآل امر المحمل
الى ما تقدم ذكره من الشاق على حجاجه ومقاساة الكابد من اهل الفساد والعربان
بطرقه وفجاجه وتوالي فعلهم الذميم وانقطع المحمل وتاخر لاضطراب ملوك العراق
واضطرار اهله لتوالي اهل الفساد والشقاق فعادوا الى العادة الاولى انه لا يحج
منهم الا من جا الى دمشق وغيرها واما اهل اليمن فكان اكثر من يجي منهم انما
يجي في البحر واما من يجي في البر فقليل ما هم لكثرة ما للعرب من التعرض لهم
بالاذى والضرر قال العلامة بن فضل الله في المسالك والممالك انه حكى
له ثقات منهم انه ينوب كل جمل يخرج من مدن اليمن مثل نقر او زبيد حتى
يصل الى مكة الشرفة ماية درهم سوا كان حاجا او تاجرا او معه شي او لا شي معه
ومن اخل بدرهم منها في مكان عليه قسط منها فيه اخذ في ذلك المكان فلا يسلك
البر منهم لعظم ذلك الموذي الامن لا يخل عماله وله خوف شديد من ركوب
البحر والهت له وكان ياتي في البر محمل عماني لا ينقطع ثم صار يجي سرة وينقطع اخرى
كما ذكرنا ذلك في تعاقب السنين في باب امرة الحاج بعض ايام الجاكسة الاولى
من سنة ثمان وثلثين وسبع ماية كانوا يجهزون صحبتها مع الحجاج عوضا عن
المحمل بقضيب مع الصناجق السلطانية على عرفات ثم انقطع ذلك دهرا
الى ان ثبت الله قواعد هذه الدولة الشريفة المظفرة السليمانية الخاقانية
ابد الله دولتها وايد ايامها واعلى على فرق الفرق من ذكرها ومدت في الممالك
اطناب خيامها وشيدت مباني ملك مولانا السلطان على توالي الزمن وتواليت
عساكره على ارض اليمن وخفقت اعلام نصرته بزبيد وعدن وتوجه للنيابة
عن السلطان في تلك الاقطار مصطفى باشاه المعروف بينهم بالمنشار اعاد
تجهيز المحمل اليماني بعد انقطاعه وشفى غليل اهل تلك الدايرة من غلل الشوق
الى بيت الله الحرام واوجاعه واقام مشاعره من الصبخي والطبول صحبة امير
وجند قد سر وابا تباعه ذلك في سنة تسع واربعين وتسعماية فتداول
وروده الى مكة الشرفة بحاجة اليمانيين في كل سنه واستمرت ولله الحمد
بد وام السعود لمولانا السلطان تلك الخلال الحسنه وخلدت في صحايفه
تلك الاجور الضاعفة كما تضاعفت له الحسنات في احيا كل حميدة سالفه
واما الحجا المصري والشامي فسبيل لا ينقطع بعون الله واهتمام مولانا
السلطان بامورها وبذل اموالها الجليله في حسن اقامة هذه الشعاير والا
بان بنعت بخادم الحرمين الشريفين في الدعا له على المنابر والمنابر ذكر
هذه الطرق الاربعة المسلوكه ومياهها الوروده العلامة بن فضل الله
في كتابه المسالك فلنذكرها كما ذكرها وبزيادة على ذلك وذكر ما هو لها
كالطراز عند الاحتياج اليه في بابه ثم نبسط الكلام على الطريق المصري

بفوايد

بفوايد لا تجدها مجموعة في غير كتابنا ولا نفرض له احد قبلنا في كتابه وقصدنا
ايراد الطرق جملة بما حوت وما وعدنا بايراده في منازل الطريق المصري ان
يا ان شا الله تعالى بطريقة عمت فوايدها وهمت فضايلها هذه
الاربعة طريق مصر الى مكة المشرفه قال العلامة بن فضل الله
ولعلم ان الركب يخرج من القاهرة مدينة مصر الان فينزل البركة مرحلة
واحدة فيقيم عليها ثلاثة ايام واربعة قلت هذا في زمنه واما
في هذا الزمان فلا تنقص الاقامة بها عن خمسة ايام ويرحل منها صبيحة
اليوم السادس كما سيات في كلامنا بعد ذلك قال ويرد ماوها
وملوحا رعذب سايغ ثم يرحل الى السويس فياخذ اليها في خمس مراحل
ويرد ماوها وهو ملح لا يكاد يسيغه الشارب ويقيم بقية يومه ثم يرحل
الى القطيل فياخذ اليه في خمس مراحل ويرد ماوه وهو اعذب مما قبله ولا
بكثير وكلها مما عمل الامير المقدم الكبير الى ملك الجوكندار المنصوري
احد الامرا الشهورين اجره الله تعالى وجعل له بركا واتخذ له مصانع واستجد
اناسا يديرها طول السنة حتى تمتلا البرك لاجل الحاج في ورودهم وصدورهم
فيقيم الحاج بتخل بقية يومه ثم يرحل الى ايلة فياخذ اليها في خمس مراحل
وفي اخرها على راس ايلة هضبة الضبعة المشقة الصعود والهبوط المذكورة
في اقطار الارض وهي توخذ في مرحلة كاملة فينزل الركب منها الى جزيرة القلزم
ويمشي على جزره حتى يقطعه من الجانب الشمالي الى الجانب الجنوبي وينزل
عليه ويرد ماوه ويقيم اربعة ايام او خمسة قلت ان عادة الاقامة
بها في زمننا هذا ثلثة ايام من غير زيادة الا ان يكون سبقت للركب
مشقة عظمى من عطش او موت جمال او غير ذلك كما وقع ذلك في ثمان وخمسين
وفي سنة ستين وتسعماية فيقيم اربعة ايام للضرورة ويكمل سنه الظهر
والزاد وهو مكان مقصود ياتي اليه لجلاب الشام وتقام به الاسواق العظيمة
المهتدة المنشعبة التي لا توجد في امهات الاقاليم وكبار المدن ولعل انه
لا يعدم فيها موجود من الخيل والابل والغنم والدقيق والشعير والعلف
وانواع المآكل والمشارب والمحاصل والاكرار والرجال والسلاح والقماش
والفرش والامتعة وغير ذلك وايام اقامة الحاج بها ايام موسم ثم يرحل
الى مرحلة واحدة ويرد ماوها وهو اعذب مما من ايلة وهو على
ساحل بحر القلزم ثم يرحل الى مدين ويا خذ اليها في اربعة مراحل
ويرد ماوها وهو ماء ردي قليل المنبع وهي منسوبة الى
شعيب عليه السلام ويقال انه الذي سقى عليه موسى عليه السلام غنم
بنات شعيب الخ وصفه لما المغار بانه ردي ينابيه ماه وعليه
الان من صدق الحلاوة والخفة وكثرة المكث في القرب من غير تغير حتى ان من

الناس من يحاكي به سيل النيل ولعل الماء الذي كان في زمن بن فضل الله من البير
والصنع الذي كان بذلك الوادي اذ الآن لا يلتفت اليه وانه كان مورد الحاج ثم
يرحل ويسير الى عيون القصب ويأخذ اليها في مرحلتين ويرد ماؤها وهي عيون سارحة
منبعثة المنبع ينبت عليها القصب وماؤها لا يستطاب وان كان عذبا ويقيم
يومه كله هناك ويجد بها الحاج هناك رفقا للاغتسال وغسل القماش ثم يرحل الى
نخيلة ويسمى الوبيلة وهو على ساحل القلزم ويأخذ اليه في ثلاث مراحل ويرد
ماؤه وهو ماء ردي لا يكاد يسيغه الشارب ومن شربه افرط به الاسهال
لشدة ما به من الورقية والملح ثم يرحل الى الوسير فيأخذ اليه في اربع مراحل
وهو ما لا يبعد مما قبله وهناك يودع الحاج للمرجع بعض ازواده وعلف
جماله في خان بناه الامير المقدم الكبير الحاج سلك الجوكندار انار الله برهانه وكل
بحفظه اناسا اجري لهم رزقا عليه وعمل هناك بيرا انتفع به الناس ثم يرحل
الى الوجه في خمس مراحل وهو جفار في واد يسبح ماؤها ليلا ويستبح نهارا يرد
ماؤه كانه ما النيل والثرات وكثيرا ما يحمل الحاج على منزله العذب زحام
ويقع بينهم بسببه مشاجرات وخصام ثم يرحل الى الكرب ويسمى فم الضيقة
ويأخذ اليه في مرحلتين هما اصعب ما في هذا الطريق ويرد ماؤه وهو جفار
بناع في سيل واد بعيد المنتهى ماؤه وهو شبيه بماء البحر لا يكاد يشرب وانما
يرده الابل ثم يرحل الى نبط ويأخذ اليه في مرحلتين وهو جفار عذب سايغ
يغسل صدأ القلوب يرد ماؤه فيرد ماؤه فيرحل الى ينبع فيأخذ اليه في
خمس مراحل ويرد ماؤه ويقيم عليه ثلاثة ايام ويصادف به لجلاب البر
والبحر ويودع فيه ثم يرحل الى بدر مرحلة واحدة ويرد ماؤها وهو ما
جار عذب وبها نخل وزرع ثم يرحل الى بدر فيأخذ اليها في ثلاث مراحل ويرد
ماؤها وهي مدينة حجازية بها عيون نضاخة وجداول منسلسلة وارض
تحتفر الزرع بمقله ونخيل يلي الحدايق واشجار اخر قليل عددها وبها
فرضة المدينة الشريفة فترد ماؤها ثم يرحل الى رابغ ويأخذ اليها
في خمس مراحل ويرد ماؤها وهو ما مالح وهي بازاء الجحفة ميقات الشامية
وقد بقي لا يأتي عليه الا اهل مصر ومن حج معهم منها بحرم الحج ويهلون بالتلبية
ثم يرحل الى قديد فيأخذ اليها في ثلاث مراحل ويرد ماؤها وقد عمل بها
الامير العالم ارغون الناصري رحمه الله تعالى بركة ارتفق بها الحاج ثم يرحل
الى بطن مر فيأخذ اليه في ثلاث مراحل ويرد ماؤه ويناهب لدخول
مكة المشرفة وفي طريقه هذا بين خليص وبطن مر يمر على عسفان وماؤه
بير ماؤه عذب سايغ شرابه ثم يرحل من بطن مر الى مكة المعظمة مرحلة
واحدة ويقيم عليها ما يقدر له ان يقيم ثم يرحل الى منى فيبيت فيها ثم يرحل
بعد اشراق الشمس على ثبير عملا بالسنة ثم من عمل بها نزل بمنى فصلى

فيها

فيها الظهر والعصر مقصورتين بجميعها في وقت الظهر ثم ان في عرفه وعامتهم
لا يتزل في منى الا بعد عرفة ومنى وعرفة مياه وعرفة نهاية المقصد وغاية
التوجه ثم يعود الركب المشعر الحرام ثم يرحل فينزل منى ويقيم ثلاث
منى الامن تعجل في يومين ثم يرحل فينزل مكة ثم يرحل في منازله حتى اذا
اتى الى بدر سار من يزور منهم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر القدمة
الذكر التي ذكرها الله في كتابه العزيز ونصرها بنبيه صلى الله عليه وسلم
وفتح له الفتح الوجيز وكان يومها اول مواقفه التي انفسحت خفت الاسلام
وانفسحت عقيب الانصار وهي قرية ذات نخل وماء وزرع ثم يأخذ الزائر
منها الى الصفراء في واد متصل خضل تتفجر عيونه وتزف نخيله وتتراكم
زروعه وتتكاثف ظلاله فيأخذ في مرحلة واحدة ثم يرحل الى ذي الحليفة
فيأخذ اليه في ثلاث مراحل فيرد ماؤه ثم يرحل الى المدينة الشريفة على
ساكنها افضل الصلوة والسلام مرحلة واحدة ويقيم عليها ما يقدر له
ثم يرجع الى الصفراء ويأخذ بين جبلين في فجوة تقرف بنقب علي حتى يأتي
الينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر واما من لا يزور منهم
فانه من بدر يأخذ على طريقه التي اقبل فيها حتى يأتي الدهناء ثم يأتي الينبع
قال العلامة ابن فضل الله رضي الله عنه فهذه هي طريق الركب المصري
في الصدور والورود ومسافاته الحرة بالسير المعتاد ومياه الموردة
في اثناء هذه الطريق وعلى جنباتها موضع ماء منها ماء هو مطر فقد يوجد
وقد لا يوجد ومنها جفار ماء ضعيفة النبع او بعيدة عن قصد الطريق ولا
يعتني الركب اليها الا للضرورة علي ان فتن الجبال في غالب هذه الطريق
لا يخلو من ماء مطر ولكن لا اعتماد عليها ولهذا المراد ذكرها اكتفينا بالجادة
المقصودة الموردة في كل حال واما طريق الشام الى مكة المعظمة اعلم ان
الركب يخرج من دمشق فيشق قرى الشام الى ان يقطع عرض البلقا حتى
يخرج الى البر في التوجه وهكذا يبشتها في العود حتى يدخل دمشق فاما
في التوجه فانه يخرج من دمشق فينزل الكسوة وهي ذات نهر جار
ومرج افيح فيقيم لها يوما او يومين قال الصلاح الصفدي رحمه الله
في مولفه الذي اسماه حقيقة المجاز الى الحجاز في سنة خمس وخمسين وسبع
مايه قال خروج الركب في يوم الاثنين تاسع شوال وخرج الصلاح الى قبة
بليخا في عاشره وانشد

جينا لقبه بليخا ... والسل فيها قد طفا
وكان من ادمعنا ... صب المياه وفرغا

قال ثم انا رحلنا الى الكسوة بحر دائه فقال

قاسيت في الكسوة بردا لا ... علي نوالي ضعفنا قسوه

فقلت هذا عجب كيف لا يذهب شر البرد بالكسوة

ثم يرحل فينزل الصنمين وللصلاح الصفدي رحمه الله تعالى فيه في حال شدة البرد شعر

يا بيس يوم سريا الصنمين لي ٭ جرعت فيه مرارة الالام
لو كان في الصنمين خير يرتجى ٭ ما كان يلعن عابد الاصنام

ثم يرحل وينزل على زرع ويقيم عليها يومين ويكون قد اخذ من دمشق الى زرع في ثلاث مراحل ثم يرحل الى بصرى ويأخذ اليها في ثلاث مراحل ويقيم عليها ثلاثة ايام او اربعة وللصلاح الصفدي

قلت ودام بصري رفيقي في المسير لها ٭ وزاد ما شا في عتب وما اقتصرا
وصار في النفس شي عند ذاك ومذ ٭ قابلتها قلت بصري رافت البصرا

ثم يرحل الى زرقا فياخذ اليها في مرحلتين ويقيم بها يوما او يومين وللصلاح الصفدي

قلت وقد جينا الى منزل اله ٭ زرقا والخر ولم يرزق
لا ترجي يا نوق عن مكة ٭ فقد سقيناك من الازرق

ثم يرحل الى الزرقا فياخذ اليها في مرحلتين ويقيم بها ثلاثة ايام او اربعة وللصلاح الصفدي

قلت لمن وافقني في السري ٭ لقيت تكرما وتعزيزا
سريي ولو كنا على حنفس ٭ لابد لي من اتي اري زيزا

اتينا الى زيزا بالمحمل الذي ٭ لرتبته تغنوا البدور الكواملا
وقد زهرت تلك السماء لو لم ٭ تقال الدجى يا صبح لونك حايل
وطال تراها للثريا مباهيا ٭ وفاخرت الشهب الحصى والجنادلا
سددنا فضاها بالطايا الى اذا ٭ مشت تتهادى في ذراها المحامل
وكانت لهامنا الغداة صبيحة ٭ ببهجتها زهر النجوم رواقل

على زيزا اقام الركب لما ٭ اتاها مدة في سوء حال
بها اقراص خبز لم تلاك ٭ كنرص الشمس في بعد المنال
وما الشعري العبور سوى بها ان ٭ سمنه في السعر غالي
اكلنا اللحم من حرص عليه ٭ كذاك اللحم سد على التوالي

ثم يرحل الى الكرك فياخذ اليه في خمس مراحل ويقيم في ظاهره على مكان يعرف بالثنية ثلاثة ايام او اربعة

ولي في ثنيات الوداع ودايع ٭ من الدمع فيها للوفود ورود
اشكر ما اودعتها من مدامعي ٭ وحادي المطايا سايق وشهيد

قال

ثم يرحل الى الكرك فياخذ اليه في مرحلتين ويقيم بها اول ما بعد لا تجمع ما قبله قرى عامري ذات مياه واسواق ومعايش وجلابة فيرد ماؤه

وللصلاح الصفدي

قبل الحسا عقبات بالحصى فرشت ٭ منها حاجر تها الصبر منتك
لا يحسب الركب هذا الجو عبرا ٭ بدا فما هو الا للحسا حسك

في الصبران

رب خل في الركب قد قال ظرفا ٭ وهو في شدة المشقة عان
في عذاب من الحسا يتقذا ٭ ونقضي في الليل بالقطران

علم على منزلة هناك له وقف ٭

سرنا بركب فض ختم الغضا ٭ وضاق حتى لم يجد منفسا
حتى اكلنا الارض اكلا على ٭ ظهر المطايا وحسونا الحسا

في عقبة الصوان

لي في الحسا حال يشق سماعها ٭ فحديثها فيه اذى الاذان
فاذا نزلت طلعت في عقباتها ٭ وضربت صيواني على صوان

ويأخذ اليها في مرحلتين ويرد ماؤها ويقيم بها ثلاثة ايام

وللصلاح الصفدي

افول والركب في اضطراب ٭ وكل سار في السير عان
فدبرح السير بالمطايا ٭ فمن معين على معان

ومعان عند الحجاج اول الحجاز واخره وبها موارده واليها مصادره وعندها يودع صاحبه المودع ولهذا قيل ومن معان يرجع المودع في الدرب المري من الدوب يرجع المودعون وقال الصلاح ايضا ومن معان تضيق الاخلاق وتنصرف الرفاق وتقل النياق ويتسلط الجمال والحكام على الحاج ويزيدون لها كما ذا اهل الكوفة للحجاج بن يوسف الله ثم يرحل الى العقبة وهي المعروفة بعقبة الصوان ويأخذ اليها في ثلاث مراحل ولا ماء بها وانما هي مذكورة لشهرتها وهي عقبة سهلة

وللصلاح الصفدي

كم قد تكلفنا رقبه ٭ لما اقتحمنا العقبه
وكم لنا امنية ٭ في جحنا مرتقبه

ويأخذ اليها في مرحلتين وهي جفار عذب سايغ يستطاب فيرد ماؤه

وللصلاح الصفدي رحمه الله تعالى

سلكنا الفج نقصد ذات حج ٭ بطرق للهداية مستقله
فاثار المنجي بها بدور ٭ واثار الجياد لها اهله

ثم يرحل ويأخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماؤها ويقيم عليها

يوما يستعد للمغازي الكبيرة ويجعل من مابتبوك ويوما يسرع فساده اذا حمل
ويتغير طعمه وتبوك هي الذي غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها نخل قليل
يقام بها للحاج سوق قال [illegible] وتبوك بين الحجر
وبين الشام وبها عين ونخيل ويقال ان لها كان اصحاب الايكة الذين
بعث الله شعيبا عليه الصلاة والسلام اليهم ولم يكن شعيب عليه السلام
منهم وانما كان من اهل مدين [illegible] في القاموس وتبوك في البر على مجاذاة مدين
[illegible] وتبوك في الشرق ومدين في الغرب انتهى كلامه قال الصلاح
ثم انا الزنا السياق سحر وكوكب الصبح للشرق نخر وعملنا على ان نصبح في
تبوك وقلنا لله ليل اعمل على ذاك ولو ما نملك المخرمة اوحاربوك وخالف
من صدك عن هذا القصد ولو انه ابوك واخذ الركب في الاحتفال بحمل
السلاح وسل السيوف وهز الرماح ونشر الاعلام الملونه وسوق الجياد
التي هي من الرياح مكونه

٥ اتينا بالسلاح الى تبوك ٥ وذلك عاد قصارت فسارت
٥ دخلنا هابايمان صحيح ٥ وياجي الشرك منه قد استنارت
٥ لوان جماعة الكفار فيها استجاشت نخونا وبنا استجارت

والجمال من الهزال كالعنكبوت واشباحها كالال
الذي يلوح على بعد في الهامة والبروت ولما وقفنا على عينها ووفينا للعين بها
حق دينها استقبرس نتسوق واستكثر من تاني وتاتق وله اقول تتون

٥ اقول وفي الركاب من براه ال ٥ هوى وسواه حين براه حاكي
٥ اذ لجاذ بتوك بنا المطايا ٥ تبين من بكى ممن تباكى

انا فارقنا نخلها الطوال وسرنا عن ثمار نخلها الحوال بعد ما استعدينا
للغارة العظمى التي ذكرها بهول وخبرها يجوب الافاق ويجول فلانا القرب والرزايا
والحبايا التي في حنايا الزوايا وسرنا على اسم الله والبركه وقلنا اللهم اترك السكون
على هذه الحركة وترلنا دون راس الوادي وحططنا بمترلة لم يبد وبنا مثلها
في تلك البوادي قيل انها تعرف بالمغارة والسافرون يخصونها بهذه الاشارة
[illegible] انه دخلها سبعة من القلندرية عجز واعن اللحاق بالركب فما
توا بها صبرا فكانت لهم الى يوم القيامة قبرا لانهم هلكوا من الظما ووجدوا من
عدم الماء ما فلطف الله تعالى وتمنا بها ملا الجفون وطافت على الركب كؤوس
راحة من راح لا يصدعون عنها ولا ينزفون

مغارم الركب اضحت مغانما في المغارة
والناس من قبل كانوا وقودها والحجاره

قال العلامة بن فضل الله رحمه الله ثم يرحل ويدخل المغارة الكبيرة الي

بالمنبضات الممسكه وقد يكون صالحا عند انكشاف السيول حتى يكون كبعض الانهر
الكبار وربما غرق فيه في بعض السنين عرض لا عتزار من ينزل فيه بانه ينتهي الى
رمل وفي بعض مواضعه تخلخل يشبه تخلخل الشيخ [illegible] في اعلا الوادي
الماء الى اكري القدم ذكره في الطريق المصري ثم يركب الركب الى [illegible]
وفيها يقول الصلاح الصفدي

احنا قبل طيبة نوق ركب ٭ تراه عن المعايب قد تنزه
ولو شيئا اغتسلنا من دموع ٭ نكاثر بالبكا إبا رحمزه
وصبحنا المدينة باحتفال ٭ له قد بجح الزاي ورهزه
واتياحي الهادي بذلك ٭ كثير غرة تاذاق عزه
ونلنا مطلبا اسبى عزيزا ٭ غنينا اذ فتحنا منه كنزه

ويأخذ اليها في خمس مراحل وبرد ماؤها [illegible] المسافة ما بين هدية وعيون
حمزة مسافة مشقة حصره هلك فيها الحاج في سنين كثيرة لمرور الحاج فيها بمواضع
مشهورة بالعطب [illegible] ووادي العظام وارض النخلتين وما
المذكور في شعر الشم ابلا برقين وقد تابى في مضايقه سيول ان لم يتحرزوا منها
بالنزول في سفوح الجبال والاماكن العالية والاما يوثق ان تبادرهم بوادره
ويجتهم سيوله فاما اذا كان القيظ منعتهم الجبال ان يستنقعوا هنالك في اعلا الوادي
رسالة وابجار المعوان به نارا فتتوقد وهبت من فجاجه ريح السموم فتشفت القرب
واهلكت الناس والابل وقد ذكرنا هذه المواضع العايدة منه فاذا وصل الركب
الى عيون حمزة تاهب لدخول المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
وهناك يتمتع الزاير بطيب الملتقى ويسل شوقه بمكان طال ما علل القلب عنه
بذكر الحبيب والنقا ويقيم الركب على المدينة الشريفة ما يقدر له ثم يرحل
[illegible] ويسميه الحاج بير علي وهو ميقات الحاج الشامي ومن مر على
المدينة وهو على مرحلة منها وبه ابار كثيرة باذا وادي العقيق ومنه يحرم الحاج
ويهلون بالتلبية ثم يرحل الى الصفرا ويأخذ اليها في ثلاث مراحل ثم يمشي
هذا الوادي الى بدر يأخذه في مرحلة واحدة ثم يلاقي الطريق المصرية
وليس فيما ذكرناه ما الا تابع ومواضع مياه الامطار توجد في مواضع واماكن
وكلها قليلة ومما استجد [illegible] بير في راس وادي بني سالم
استجده رجل يعرف بابن الدايه قلت [illegible] هذه البير ويسمونها هي الموجودة
الان التي تملا فيها القسطية المعروفة بانشا الامير طاز والعامة تغلط في هذه
البير ويسمونها بير ذات العلم ولعل ذلك صحة انتهى وما يرده القول القليل
فلا يخلو منه فتن الجبال وشعابها ثم يرجع الثاني في العود ويأخذ اعلى طريقة
هذه الى المدينة الشريفة فيمتاز على سايرالركبان بالزيادة مرتين وتجديد
العهد بمسجده وبه في التوجه والعود ثم يأخذ على طريقه الى الحسا فاذا اتاها

رحل منها الى زبالة واخذ اليها في مرحلتين ثم يرحل ويأخذ الى دمشق في ثلاث
مراحل او اربع لا يعرج فيها الى بصري ولا الى زرع بل اما يأخذ يسارا على ادرعات
او يمينا في الطريق الوسطى على ما نهذه هي طريق الشام عسافانه ومياهه
الموروده ومسا كله في التوجه والعود [illegible] في بعض منازل الحاج الشامي
[illegible] ينقده ذكره مما قاله العلامة شهاب الدين احمد بن ابي حجلة
في كتابه منطق الطير وغيره في وادي القري للشهاب [illegible]

رايت قري وادي القري في مسيرناه وبينا نها طوب ومن تحته حجر
ولم يبن فيها ساكن متحرك ٭ وليس بها للماعين ولا اثر

[illegible] نبه

اودي القري هذي القري ابن اهلها ٭ وما وهم فيها الذي كان منهما
اظنك لما ان اكلت لحومهم ٭ شربت عليها الماء بعدهم دما

[illegible] الصفدي

مررنا بوادي القري فحوته ٭ وسنا به الهمه الاغبرا
فامطرنا الله ذاك النها ٭ فكان قرانا بوادي القري

[illegible] في راقصات

اقام الراقصات لنا سماعا ٭ به رقصت بنا كل البقاع
دهمات امر عيلان بشوك ٭ نشق به الثياب على السماع

[illegible]

مررنا بير الجي والدور حوله ٭ تكدر صافي عيشنا وسرورنا
ديار عليها الحزن يبدو لاننا ٭ امرنا بان نبكي بها في مرورنا

[illegible]

بالحجر قوم من بقايا من مضى ٭ غلبت عليهم شقوة وفساد
فهم اذا سرقوا واوقات صيحة ٭ ذهبوا كما ذهبت ثمود وعاد

[illegible]

بارض بها اثارنا قة صالح ٭ بوصحى السراق شر قبيل
لين عوقب الماضون في عقر ناقة ٭ فكم عقروا من ناقة وفصيل

[illegible] في شعر برز

سررنا بفرش الرز ملتقط الحصا ٭ وقلبي علي مي به يتقطع
عشية مالي حيلة غير انني ٭ بلقط الحصى والخط في الرمل موقع

[illegible] الحيضر

غرقت طعامي بالاحيضر فاعتذا ٭ يكد رعيشي رمله حين يركد
فما زالت الرزقا يبيض وجهها ٭ ووجهك يا وادي الاحيضر اسود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسطت الخطا في السير خوبسيطه ٭ وللبدن في جنح الدجي لمعان
وان لان لي الصوان عند نطوعه ٭ فاني على صعب الطريق معان

حقيقة الجاز الى الحجاز للصلاح الصفدي في الملحة

شكى معاني اذي مسير ٭ ظنوه لما استدم صبيحه
فقلت منصبت الغوادي ٭ امطارها ذابت المليحه

قلت لحادي ركبنا سربنا ٭ ان الرخا في هذه الشده
واقصد بنا سمنان تلقى الهدى ٭ فما لنا في غيرها زبده

رحلنا المطا باسابرين على الحشا ٭ ونخل غدا مما بها بين قد كلا
فكم جمل لم يبق فيه تجمل ٭ وكم كبش حرب في عنيزة قد ذلا

سربنا من منيخ في هواء ٭ له برد على الساري يشوق
فاني الركب الامن تراه ٭ له حنك بنيكة تدق

جينا لمعار ولم يبق الاذي ٭ فينا بقية ما يباع ويشتري
فلو ابن عمار رانا لم يقل ٭ ادر الزجاجة فالنسيم قد ابزي

نحن على مايدة المصطفى ٭ من الساكنين المطفيليه
وركبنا ان سار سد النفا ٭ فكيف تحوينا طبيليه

سرنا بركب كبير ٭ لم يقطع السير خيطه
كنا بقاعات بسط ٭ تلهو بقاع بسيطه

رايت عين تبوك ٭ فراحت العين تبكي
والدمع شاهد وجدي ٭ ولا اريد زكي

عبرنا على الوادي الاخيضر عندنا ٭ حننا الطايا واطمانت مواكبه
واحسبه ان كان اخضر انما ٭ تلظى به صب فحنت جوانبه

لما ارتقى الركب من وادي الاخيضر لي ٭ امن ومن يغشى كل الشمال
لم نشك في سيرنا ضيما ولا ظلما ٭ وصانتا الله انا ننزل الصاني

سالنا ابن منزلنا ٭ لمن اضنى السري جسده
فقال اميرنا اسد ٭ ومنزلنا الاسده

قلت وقد قصر حادي السري ٭ بنا ومد البعد اشراكه
نحن ملوك الارض في سرنا ٭ فكيف حتى ننزل الحاكه

في نمد الروم وحصباده ٭ لمن راه عجب رفقا
كم موضع فيه حصى غيره ٭ وما بفضل الذكر قد خصا
وانفرد النخل له وحده ٭ وليس بالاكثر منهم حصى

قد اني الركب مشرش الزربيلا ٭ فركا منزلا وطاب محلا
واستقبا القضا بزهر الدباجي ٭ فخدا الرز بالنجوم محلى

قد رابنا مدنا الصلح تقزي ٭ مثل ما جاء عندنا في التلاوه
مدت الارض بالجبال خوانا ٭ ما عليها من النبات طلاوه
ومحون الصخور قد نخوها ٭ فعليها من النخيت حلاوه
والعذاب المذاب قد بان فيها ٭ وعليها من الهلاك علاوه

لقد بعد العلا وبالمحلا ٭ وطال وخن نسال من عربيه
وبالجمال يزداد بعدا ٭ وقد نتا اليه من جنيبه

لما جحت وجحني ٭ لم ترض ما بين الملا
ابصرت قدري حاملا ٭ لما رحلت الى العلا

حرجنا نحو طيبة من دمشق ٭ بافيدة للفيافي احرار
ولكن في العلى زدنا اشتياقا ٭ كان قلوبنا حشيت بنار
وابرح ما يكون الشوق يوما ٭ اذا دنت الديار من الديار

في شعب النعام حننت صحبي ٭ على حرص منا سمها دوابي
ضوامر كالقسي معطفات ٭ براها سيرها بري السهام

اقول لحادي الركب نبه على السرى ٭ فان نزول الحي في قبر جلدك
ولا تحسبي يا ناق من بعد انني ٭ اخليك لو قدرت بالسير جلدك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله

قلت للسابق الذي قد توانا ٭ عطفا يا علي المدوامرد وامي
سق فكم قد نجي ذنوبا كبارا ٭ وصغارا سرورنا بالفطامي

وله

اتينا الرقتين وقد انا فاه ٭ على جبل تراه كل عين
كند ماني جذيمة لن يزالا ٭ على روض السما متنادمين

وله

حين قاربنا الخطام من طيبة ٭ صار كل بتلا فيها ملي

وله

لقد ذكرنا دمشقا في الحجاز وما ٭ قد قال حسان في املا لغسان
فكم طلحي بذات الطلح ظل وكم ٭ ذي رمة قد غدا تحت ام غيلان

واما الطريق العراقي الى مكة المعظمة فاعلم انه يخرج الركب من بغداد الى
مرحلة واحدة ثم يرحل الى فيتسو ويأخذ اليها في مرحلتين ٭
ويرحل الى شط نيل ويأخذ اليها في مرحلة ويدخل الى الى ويرحل
اليها في مرحلة ويرحل الى في مرحلتين ويرحل الى الكوفة ويرحل اليها في
مرحلتين ويقيم فيها حتى تتكامل الناس فان الحاج يخرجون الى الكوفة جماعات
ومثنى وفرادى وفيها تجتمع رفقتهم وتلتئم فرقتهم وجميع ما يبين بغداده
والكوفة قرى عامرة ومياه متصلة واسواق قائمة وخيرات وافرة ثم
يرحل الركب من الكوفة فمنهم من ينزل مشهد الامام علي رضي الله عنه
وهو عن الكوفة دون المرحلة وانما ينزل به من ينزل للتبرك بزيارته استظهارا
على السفر او لقصد زيارة ذلك الشهر المبارك على ساكنه سحب الرحمة
والرضى ومنهم من لا ينزل الا في وهي مرحلة كاملة من الكوفة
ويقيم الركب بها يوما ثم يرحل الى ويأخذ اليها في مرحلة وما واول
منازل البر من هذه الطريق فيرد منه ماوه ويحمل منه لما فوز البر ثم يرحل
الى ويأخذ اليها في مرحلتين ويردماوها ثم يرحل الى ويأخذ
اليها في اربع مراحل ويردماوها ثم يرحل الى ويأخذ اليها في اربع
مراحل فيردماوها وهي من اشهر منازل الطريق العراقي وفيها ابار وبرك
ويكون قد مر على طريقه بـ فيها ويران ثم يرحل الى خاد
ويأخذ اليها في اربع مراحل ويردماوها ثم يرحل الى ويأخذ اليها
في ست مراحل ويردماوها ثم يرحل الى ويأخذ اليها في مرحلتين ويرد
ماوه ثم يرحل الى ويأخذ اليه في ست مراحل ويردماوه ثم يرحل
الى ويأخذ في اربع مراحل ويردماوه ثم يرحل الى فتن سليمان ويأخذ
اليه في اربع مراحل ويردماوه ثم يرحل الى ويأخذ اليها في اربع مراحل

ويردماوها ثم يرحل الى بويرات ويأخذ اليه في ثمان مراحل ويردماوه
ثم يرحل الى ذات عرق ويأخذ اليها في ست مراحل ويردماوها وهي ميقات
العراقي فيها يحرم الحاج ويهلون بالتلبية ثم يرحل الركب الى وادي غمرة
ويأخذ اليه في اربع مراحل ويردماوه ويستعد لدخول مكة وهو من احسن
وديان مكة وانضرها وامتع في عين من تمتع بنظرها ثم يرحل الى مكة المعظمة
ويأخذ اليها في مرحلة واحدة قال العلامة بن فضل الله رضي الله عنه
هذه طريق الركب العراقي في وقتنا هذا وفيها كان يسير المحمل العراقي في
ايام السلطان ابي سعيد بهادرخان بن محمد خدابنده اولجايتو ابن ارغون
بن بغا بن هولاكو ابن دوولي بن جنكيخان وجعل الركب في سنة طريقه
على المدينة الشريفة واخذ في طريقه اليها من فانه لما ورد
ماوه وهو ماظاهر الحلاوة لذيذ الطعم كانه سلالة السيل او الفرات ثم رحل
الى ويأخذ اليها في مرحلتين ووردماوها وهو مالوح لا يستطاب
واكثره لا تزده الابل ثم يرحل الى ويأخذ اليها في مرحلتين ووردماوها
وهو مالوح لا يستطاب اكثره لا تزده الابل ثم يرحل الى وادي له
ويأخذ اليه في خمس مراحل وهو ماعذب ثم رحل الى المدينة الشريفة صلوات
الله وسلامه على ساكنها واخذ اليها في اربع مراحل وهذه هي الطريق التي
كان يسلك العراقي في بسلكها اخيرا وهي مذكورة بمجاريات شعراء ذلك الحين
وقد ذكرها الشريف رضي رحمه الله تعالى في مدائحه وجميع المياه التي بين
بغداد ومكة معظمة عذبة سائغة الا آخر حاج فانها مالوحان بردها
لا يسيغ بعض حاج وادي قوسه ان طريق الحاج من جهة العراق
كان قد وحش من السابلة منذ اخذت بغداد وزالت الدولة العباسية
وتزيرت قواعد الخلافة في ان وقع الصلح بين السلطان الملك الناصر وبين
السلطان ابي سعيد بهادرخان بن خدابنده رحمه الله فكتب اليه السلطان
ابو سعيد يسأله في فتح طريق العراق وكتبت المراسيم الناصرية الى الامير
بان يتوجه في ويسير معه بان تفتح طريق ويسهل السبيل للحاج
العراقي من بغداد الى مكة معظمة وكتب في ملك العرب ابي موسى مهنا
ابن عيسى بن دبيس بن مهنا بن مانع امير العربان ومشايخه
ان يسير خلف تعويم بهم بهذه المقاصد ويسير الامير الكبير
معه من تحريت وكان العراقي في هذه الحوزة ماشية من الكوفة الى مكة
معظمة ثم من مكة الى الكوفة ويكفل بحفارته في الطرقات وابتدأ له
في ذلك العهد بعدية عظيمة فيما يقال في مدائحه وجميع المياه التي
في طريق العراق بحفارته تلك السنوات كلها حتى تفتت بوفاة السلطان
ابي سعيد وتفتيه ذلك المعروف وخطه ذلك السبيل الذي وجد بحج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد من تلك الافاق وكان تلك الممالك الاس دمشق على ما كانوا عليه
اولاحسب ما بينهنا عليه فيسير ون في الركب الشامي تحت محمله وسبيله
المرور ثم فتح لهم الطريق على مراد العرب وتجوابدون ذلك الزي الكامل
والمعروف الشامل ثم انقطع الحج بخوف سبيله فلت والي الان لم يتكلم احد
عند السلطان سليمان في ترحيله فهذه جملة ما يتعلق بالطريق العراقي
ومسافات طرقه ومياهه الموروده في مجموع تاليف وزير السلطان
اسمعيل بن رسول ملك اليمن الفه لاستاذه فوايده لاباس بذكرها هنا
وهي عدد الاميال والفراسخ والبرد والمشرفات بين الحديب ومكة قال
علم ايدك الله ان البرد المنصوبة بين الحديب ومكة سبعة وخمسون
بريدا وسبعة وخمسون مشرفا بين كل بريد ومشرف ستة اميال
فرسخان من فراسخ العرب وتشمل البادية من نخل الحديب الى الراسين بمكة
المشرفة على مايتين وعشرين فرسخا والنصف النور وهو منهل من ورا فيل
بثمانية عشر ميلا مكتوب على مايه هذا النصف فان لم تقبل فارجع وعدو
الشاهد والساجد بين الحديب ومكة مسجد سعد ومسجد الربذه وهي التي
تلقى اليها ابوذر رضي الله عنه ومسجد الحسين بن علي صلوات الله عليهما
وقبر العباري وليس بمشهد وله حديث يطول والعقبات بينهما عقبة واقصة
وهي عقبة ابليس عقبه الهروشه عقبة السويق عقبة الذباب عقبة
الدرج جبال الرمل بينهما جبل زرود وماؤها طويلها والمرخ والعزيز والهبير
ومضرط الحجة اصعبها ثم قال وعليك نقول ايها القاري المنصف ان الذي
شرحته مشهور ومتعالم ومعروف متدارك وانما يذكر الغريب الشارد ما
الاسر كما ذهب اليه وملك وزاغ فيه ظنك فلو ترك الناس لغراضهم من
النظم والنثر والجد والهزل لعفا داعي السابقين الاولين لماتت الخواطر وسقطت
الهمم ولكن لكل جديد لذة ولكل حديث بهجة انتهى ما هو في ذيل الجبل ويأخذ
الظاهرة فاعلم ان الركب يخرج من نخل فينزل البير وهو في ذيل الجبل ويأخذ
اليه في مرحلتين ويرد ماوه ثم يرحل الجناد ويأخذ اليه في ثلاث مراحل ويرد ماوه
ثم يرحل الى واد ويأخذ اليه في مرحلة واحدة وهو واد كثير الموز والشراب
السكر وفيه العواير ويرد ماوه ثم يرحل الى بيد ويأخذ اليها في مرحلتين
وانما يجيء الى زبيد قصد الاتهاء دار الملك وبها يجتمع شداد الركب وينكامل
ثم يرحل الى حسدة بيد ويأخذ اليها في مرحلتين ويرد ماوها ويرحل
الى المهيزة ويأخذ اليه في اربع مراحل ويرد ماوه ويدخل الى نقيل ويأخذ
اليها في اربع مراحل ويرد ماوها ويرحل الى ثغر فيأخذ اليها في اربع مراحل
ويرد ماوها ويرحل الى جزان ويأخذ اليها في ست مراحل ويرد ماوها
ويرحل الى بيش يعقوب ويأخذ اليه في ست مراحل فيرد ماوه ويرحل الى

اليه في اربع مراحل ويرد ماوه ويدخل الى بلاشه ويأخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماوها ويرحل الى مهرض فيأخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماوها ويرحل الى اسواد ويأخذ م

قيلة بن حازم ويأخذ اليها في اربع مراحل ويرد ماوها ويرحل الى
ملتقى الوادين ويأخذ اليه في اربع مراحل ويرد ماوه ويرحل الى لفته
ويأخذ اليه في اربع مراحل ويرد ماوه ويرحل الى يلملم ميقات اليمن
ويأخذ اليه في مرحلتين ويرد ماوه ويحرمون فيه ويهلون بالتلبية ويرحل
الركب الى بير علي فيأخذ اليه في ثلاث مراحل ويرد ماوه ويرحل الى مكة المشرفة
ويأخذ اليها في مرحلة واحدة فهذه جملة ما يتعلق بطريق الركب اليماني وقد
تم ما اوردنا ذكره من الطرق الاربعة ولنذكر بعض ما قيل في المنازل
المصرية نظما فمن ذلك

للشيخ بهاء الدين بن حامد

دعى الشوق داعي الشوق حين دعاها ٭ فلبت وبلت بالدموع حظاها
فلا تزجراها في السير فعندها ٭ من الشوق ما لو خليت لكفاها
نسير مسراها الى ارض مكة ٭ لنشفي منها عرفها وشذاها
ونهمل من تلك الموارد نهلة ٭ فتطفي ببرد الماء حر جواها
عساها اذا جدت تجد راحة لها ٭ وتحوي بحسن القصد فتح مناها
لقد عاينت في سيرها كل شدة ٭ تكابدها في صبحها ومساها
فمن مكة قد سارت يحثها ٭ من الشوق حادي العيس حين حداها
وقد تممت وادي [illegible] بغربة ٭ تجد عند الصبح فيه سراها
فرت بروض الحبس والزير ضاطه ٭ من السحب ما طال فيه نواها
[illegible] قبلها ٭ انت وماواها تسوبيس دعاها
ولمارات وادي [illegible] تبادرت ٭ وفي خدرا سته وطال مداها
وفي صحرا استت واستترت بهم ٭ وفي اينة فجا كان ضحاها
[illegible] سارت والغرام يقودها ٭ [illegible] ورد ها ومناها
[illegible] باشرت ثم تممت ٭ مغرب حبب كي يزول ظماها
وقرت عيونا بالعيون ورأجعت ٭ وقد طلقت اجفانها الكراها
ولا تنس [illegible] اذ نزلت به ٭ فروت وسارت تتلذ عناها
وفي ارض [illegible] سلمت ثم تممت ٭ كفيت تكفيها شديد صداها
[illegible] حلت وقد طاب عيشها ٭ ومنها الى المنصل سار خلاها
ومن بعده جات الى وجه وارتوت ٭ وسارت الى العزيز وطاب هواها
وباجدا [illegible] للركب منزلا ٭ ومن بعده [illegible] ينوح شذاها
وفي [illegible] كان المقام فحبذا ٭ ديار لعمري لا احب سواها
واسست [illegible] والشوق ٭ الى نخل بدر والسرور علاها
[illegible] حلت رحالها ٭ وفي [illegible] لبي الحجيج شفاها
وارض خليص حبذا ان نزلتها ٭ به بلغت كل النفوس مناها

وفي بعض قد نزلنا عشية ٭ ومن سفح لاحت بروق سناها
وثرت نفوس كان اقلقها النوى ٭ وزال لعمري بوسها وشقاها
وبعد ثمان فاستقلوا الى منى ٭ وحلوا وباتوا ساكنين رباها
الى عرفات بعد ذاك توجهوا ٭ وحطوا بها مستغفرين دعاها
ولله في جمع لهم ليلة مضت ٭ فما كان احلا ذكرها وسناها
فصلوا وساروا قاصدين الى منى ٭ ومنهم من الاجمار رماها
ونحوا الضحايا حالقين رؤسهم ٭ وعاد الى تلك العيون كراها
وبعد طواف البيت عادوا الى منى ٭ وكم من امان نالهم بمناها
اقاموا بها مستوطنين بيلدة ٭ يودون فيها لو يطول مداها
وساروا الى الهادي ولطرب سمعهم ٭ بذكراه حادي العيس حثها
الى ان عادوا ثم منها توجهوا ٭ بقصد الى يثرب وقتضحاها
ومن بعد ساروا [illegible] ٭ يثرب حيا الحيا وسقاها
هو المصطفى خير البرية احمد ٭ شفيع الورى يوم القيامة ربه
كفيل لهم والنار قد احدقت بهم ٭ فاومى قوام حرها ولظاها
اليك رسول الله يا من لفضله ٭ جميع المعالي كلها تتباها
ضيوف انوا يبغون جودك والقرى ٭ وحاشا وكلا ان يخيب رجاها
مرادهم منك الشفاعة في غد ٭ اذا اسمع الداعي النفوس دعاها
عليك صلاة الله ما لاح بارق ٭ وما طاب من وادي زروه هباها
والك والاصحاب يا خير مرسل ٭ صلاة يعم السامعين نداها

الحمد لله على الاحسان ٭ ميسر الحج على الانسان
ثم الصلاة من اله العرش ٭ على النبي هاشمي القرشي
محمد المبعوث من نسل مضر ٭ افضل من لبى وحج واعتمر
واله وصحبه ذوي العلى ٭ ما لاح نجم في السما او افلا
وبعد فاسمع عدة المنازل ٭ وذكر ما فيها من المناهل
اولها [illegible] ٭ وارضها واسعة الفجاج
تودع الاهل بها عشيه ٭ [illegible] اعزم بصدق نيه
منها [illegible] ٭ فامشوا الى ارض [illegible] وامرحوا
وادخل الى بسر وفيها تلقى ٭ ساكثيرا يا اخي فاستقي
والماء في ارض سويس قد عرف ٭ اذا رحلت منه بت المستوف
وان اتيت وادي [illegible] ٭ من بكرة النهار بالاصحاب
فسر ولا تقعد بقدر ذره ٭ وبت مع الركب براس [illegible]
والركب ان حمل نصف الليل ٭ يقطع نصف الليل وحلتين

فسر

فسر بارض [illegible] سيرا معتدله ٭ تشرب فيها الرمال من خلل
فهي اذا استرخة ضويته ٭ وسوقها اجانه مقلبه
لكن فيها البرد يا فلان ٭ تهتز من شدته الابدان
وكم بها من كل لص سارق ٭ يضرب بالعصي على المرافق
وارحل اذا منها الى الفيحا ٭ وبعدها الابار بالعلاي
وبعد ذا عرقوب ام لجنة ٭ من بعدها اتى لظفارات التي
يعرف اخرها بسهل ايله ٭ يبيت فيها الركب فرد ليلة
وان نزلت يا اخي [illegible] ٭ فلا تشربن غير ما تشربه
فدربها صعب على الجمال ٭ فيه النساء تمشي مع الرجال
الوادي منها ارضه بعيده ٭ والخلق في اجنابها ممدوده
وكل انسان غدا يقول ٭ من المسير مصبني النخول
وذا يقول ليتني لم اولد ٭ وذا يظن ان فيها يخلد
وذا يقول ليس منها طالع ٭ كان فيها النار والمعالع
فهي اذا تشبه يوم الحشر ٭ والناس من اهوالها في ذعر
ما في طريق الحج قط مثلها ٭ وليس في الدنيا شبيه شكلها
ستر له مضبوطة ابانها ٭ لا تختلف قط على اعوانها
وما وها كالنيل في التشبيه ٭ ما فيه من تلك ولا تموهي
اذا حفرت من جنيب البحر ٭ مقدار شبر صار ما يجري
وهو على التقدير ربع الدرب ٭ معلوم هذا عند اهل الركب
في رابع الايام منها ترحل ٭ قصد البيت الله يا مفضل
يا ما نزلنا [illegible] من تقليب ٭ واطلع الي [illegible] من قريب
من قبله [illegible] ٭ فهو صنو موعر صعب نكد
وبعد ذا يا ذا الجي [illegible] ٭ ثم اقويجات تليها بالصفه
[illegible] بعده اشره ٭ فبر طوائي بعد بالاشاره
ثم لحيون ويليها [illegible] ٭ عساك تتمم ما تريد فهمه
وبعدها يلحظ في [illegible] ٭ يا رب اصلح ما هنا ما اصلحه
ومنهل [illegible] ثم بعده ٭ [illegible] في نهار قصده
[illegible] فماوها غزير ٭ [illegible] لها تزور
[illegible] المشهور فيما حكموا ٭ نصف الطريق هكذا قد قسموا
وادخل لوادي [illegible] ٭ من قبله سماوة تغشى به
وارحل لكواديين [illegible] ٭ [illegible] اليها انسبه
اراك في وجه مع الهندين ٭ من ما كرة تبكي بدمع العين
فان يسيل الوجه فالري يجب ٭ وان يكن ساحل فاحذر الطبب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعرج على النعمان لا تنساه ٭ من قبل اكرة يكن ممشاه
وان تردن تحف بالمسرة ٭ فاضرع وقل يارب زوارك كثر
ثم اذهبن من قبل بئر اقرن ٭ وادخل الى حمرة فقد رؤى
حمرة حجر واحد فاقطع ٭ من ما نبه فانبسطوا تشرعي
ثم نصراهير التي للرشى ٭ ومن مشاره الاقاعي
من بعده الى عجز يلقى القضا ٭ يارب بلغنا واجمع شملنا
يستروح الركب بدا ثنوره ٭ وادخل الى ينبع والماء النمير
فارضها محفرة ويا نفه ٭ اعينها جارية وثابه
روى علي ماحررته القدماء ٭ النصف والربع وهذا علما
يودع فيها الحج ما يشاء ٭ وبعدها تنزاله [illegible]
في وسط كمشع كن مجابي ٭ فيد فيها نصرة الاحباب
وعدها عنه الى [illegible] ٭ منه الى داث قد رسروه
وادخل الى [illegible] مسرورا فرح ٭ وانوي لاحرام هناك وانطرح
وخذ على حفه ميقات ورد ٭ ثم [illegible] تليها بالعدد
ثم قفن بعد يار فيفي ٭ من بعدها ترقى الى [illegible]
وفي ملل سر ولا تعرج ٭ من بعدها تاتي الى [illegible]
منه الى صفان ثم [illegible] ٭ بعدها نيل المني
تسير تلقى بسجد الميمونه ٭ خير النسا امنا المصونه
وبعده المساجد المشهوره ٭ لاننا عايشة المذكوره
فطب اذا نفسا وقريا اخي ٭ عيناوتاني في سبيل [illegible]
بمكة يفرح قلب المنكسر ٭ فحل بكسورهناك بنجبر
وفي منى تقطع المنائم الامل ٭ لاسيما عند الوقوف [illegible]
وكل ذنب للعباد يغفر ٭ وعندما الشمس تغيب ينفرو
اذا رحلت مسرعا من [illegible] ٭ فاجمع حصى الجمار من [illegible]
في [illegible] صلى الصبحا ٭ وفي منى للهدي اعمد ذبحا
واهرع الى مكة للطواف ٭ لانه فرض بلا خلاف
وفعله ركن من الاركان ٭ فانهض اليه ودع التوانيا
ويرجعون من منى يقيموا ٭ ليالياياليتها تدوم
لكنها تمضي على لمح البصر ٭ والقلب من فراقها قد انكسر
واخر الامر الوداع فاستمع ٭ فطف طوافه وسافر تنتفع
وارحل لتبر اشرف البريه ٭ [illegible] زكي الوري ذريه
من ارض بدر فاستمع ما يجر ٭ يعرجون في طريق [illegible]
وتخل منها الى حديده ٭ من بعدها الخيف سيراريده

وزر

وزر مكان جات الغزاله ٭ لاحمد خير الورى مثاله
اياك من [illegible] ان ٭ اتيته من حبلص لانظمين
وكن له مغارب بالحسا مره ٭ تراه كالعفريت في الظلام
فدا وم السير تلقى رشدا ٭ من بعدها تاتي بدر الشهدا
[illegible] بعده قد زار ٭ من قبله سنرج عرج تري
واقصد رسول الله خير مرسل ٭ اذا وصلت حي [illegible] على
واقرئ السلام اشرف العباده ٭ بطيبة خير نبي هادي
[illegible] من تهامه ٭ من بين كتفيه الكرام شامه
صلى عليه الله ذو الجلاله ٭ والال والاصحاب ذي الافضال
ما ناح طير فوق اوراق الشجر ٭ وغرد القمري نجوا في السحر

[illegible] الثالث في ذكر الدراك وحوايف اقربان منزله منزل
[illegible] ما بقي [illegible] من [illegible] تلك المنزلة وما فيها
[illegible] وما قبل [illegible] استوية منه غير مورود
[illegible] وما يقرب من حسمى واختلاف ما يرد
[illegible] وما قبل [illegible] منزلة من
[illegible] وسرو حمير ومدة [illegible] قاسة بالدار وفي كم
[illegible] واردة في جمس بعدت وما فيها من جديد
[illegible] وسمدون وترجمة [illegible] حمران ينبع وابراد
[illegible] منزلة وسبب في تسميتها كبد وحنين منزل

هذا الباب عقدناه لمقاصد مهمات معرفة المنازل والمراحل وحدود الادراك بالطرقات ذهابا وايابا ومقدار مدة الرحلة وفي كم درجة ومدة الاقامة بالدار وفي كم درجة والتنبيه على فوايد ومقاصد واسما البدنات من طوايف العربان وغير ذلك مما لا يوجد بعون الله في غير هذا المولف بهذه الطريقة ومن طالع كتابنا فقد كشف له ما كان مغيبا عنه فراه بعين الحقيقة [illegible] وقفك الله لطاعتان الدرب المصري ينقسم الى ارباع ومناهل ومنازل [illegible] ذهابا وايابا تسعة عشر ما فيه مسافة طريق المدينة الشريفة الى ينبع وتسمى عند العامة بالدورة ومقامها مقام ربع [illegible] تارة تكون مناهل الارباع وهي الكبري وتارة يكون عبادة عن موارد المياه بالطريق وهي دون ذلك وسنقف على ذلك جميعه مفصلا [illegible] ضبط هذه المنازل والمناهل بعض المتقدمين وهو الشيخ محب الدين بن العطار في سنة ست وستين وثمان مايه في بعض وريقات مختصرة الى الغاية [illegible] منازل الطلعة مناهلها فقط على اربعة ارباع ثمانية وخمسين منزلا [illegible] الساعات لمسافة الطلعة مناهلها فقط على اربعة ارباع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على المنازل المذكورة اربعماية واربعة وخمسون ساعة ومثلها بالرجعة وجملة
ساعات الدورة ثلاثة وتسعون ساعة فيكون جملة ما ذكر من الساعات
عن الدرب المصري ذهابا وايابا الف ساعة وساعة وتفصيل الارباع على حكم
ما ذكر الشيخ محب الدين من [illegible] من صحرا القاهرة المخربه خمس عشرة
منزلة ساعاتها ماية ولحدي وعشرون ساعة [illegible] من عقبة ايلة
ثلثه عشر منزله اوارعة عشر ساعاته ثمانية وتسعون [illegible]
ابتداوه من الازلم ستة عشر منزلة ساعاته ماية ولحدي وثلثون ساعة
[illegible] من البيضع الى مكة المشرفة اربعة عشر منزله ساعاته ماية ه
واربع واصابته [illegible] فجموع ساعاتها ثلثة وتسعون ساعة فجموع ذلك الف
ساعة وساعة كما ذكرنا مع ان سير الجمال يزيد وينقص فيكون ذلك تقريبا
لاتحديدا هذا ما حرره الشيخ محب الدين واما ما حررته في سنة خمس وخمسين
وتسعماية بمكان بين محررين الاول على يد الشيخ محمد ابي شمرة اليفاتي والثاني
على يد المقر العالي مصطفى باشا زيد سابقا وامير الحاج في تلك السنة وتحرير
ذلك ذهابا وايابا مع القافلة بين المناكيب وعمل الفكرة في التحرير وضبط
ذلك صباحا ومساء ما حررته ذهابا وايابا بما فيه طريق المدينة
الشريفة على ما اذكره مبينا ما عطفه فاربعة ارباع ساعاتها اربعماية
واربعة وعشرون ساعة وثنائي من ساعة [illegible] اربعة وخمسون
منزلة لاغير عن ذلك بحكم الروح ستة الاف وثلثماية وسبعون درجة
في الرجعة مثلها ما طريق الرجعة المسمى بالدورة فساعاتها احدي وثمانون
سنة وثلث ساعة [illegible] مسافة الطلعة تسعة وثلثون ساعة وثلث
وسافتها بالرجعة اثنان واربعون ساعة [illegible] جملة الساعات بالدرب
المصري ذهابا وايابا بما فيه الدورة تسعماية وثلثين ساعة وثلثاي ساعة
[illegible] على ان في بعض المراحل يجعل الاثنان واحدة فهي ما نذكره اربع الوب
من صحرا القاهره الى عقبة ايلة وهي قليل الماء والشجر مراحله ستة ساعاته ماية
واثني عشر ساعة وثلث يكون عن ذلك بحكم الدرج الف وستماية وخمسة وثمانون
درجة [illegible] وهو اقصر الارباع احدي عشر مرحلة وهو اكثر مياه من
الذي قبله وشجره كثير الى الغاية ساعاته خمس وتسعون وثلث ساعة
عنها بحكم الدرج الف واربعماية وثلثون درجة [illegible] وهو من
الارباع المعطشة ان لم يكن بالوجه ماؤها طولها واوخمها مراحله اربع عشرة
مرحلة ساعاته ماية وخمسة عشر ساعة عنها الف وسبعماية وخمس
وعشرون درجة [illegible] لطيف ما نوس مراحله ثلثة عشر ساعاته
ماية واثنان عنها الف وخمسماية وثلثون درجة [illegible] الدورة فاحدي
وثمانون ساعة وثلث كما ذكرنا ما هو مسافة الطلعة من بدر وحنين تسعة

وثلثون

وثلثون ساعة وثلث والسافة من المدينة الى الحديده سبع عشر ساعة وثلثاي
ومن الحديده الى البيضع اربعة وعشرون ساعة وثلث فقد عرفت ان
ما حرر ناه ينقص عن تحرير الشيخ محب الدين العطار سبعون ساعة وثلث
وقد تبين ان ما كتبناه وحررناه اضبط في التحرير واصح في التقرير واصح
واوضح في التقرير واصح للماهر الخبير وسنذكر ذلك مفصلا مبينا محللا
بحيث مع فوايد هي في هذا الباب كالفرايد ومزايد لتحلية هذه المنازل
كالقلايد [illegible] من صحرا القاهرة الى مناخ عقبة ايلة منازله
ستة عشر منزله ساعاته ماية واثني عشر ساعة وثلث عنها الف وستماية
وخمس وثمانون درجة وهو ربع طويل قليل الماء والشجر ومسافته ثمانية
ايام والتاسع في مناخ العقبة والذي كان عليه المتقدمون في اليوم المتعين
خروج المحمل من القاهرة هو ثامن عشر شوال ثم ان بعض امراء الحاج لم يوافق ه
سفره يوم من الايام التي لايجب ابتداء السفر فيه فيجعل ذلك يوم التاسع
عشره ومقدار السير الذي سيرناه من صحرا القاهرة ومبداها الباب والمكان
الذي شاهدوه باشاه خمس ساعات وطريقها فضاء مصبا وريا وبالبركة
محل كثير وبعض سكان وبيوت جوار زاوية الشيخ العارف بالله تعالى الصالح
معتقد الرهيما ستوني رضي الله عنه وبها فسقية قديمة للماء عظيم
[illegible] رجوعه [illegible] في نيف وخمسين وتسعماية حوضا كبيرا
يشتمل على محراب مصلاة وبوابين جلوس المسافرين للاستراحة في ضمن
عمارة عتيقة شريفة يراها المسافرين بعد وحصل به نفع كثير [illegible]
هذا حوض بير كان اشترها خوجي زين الدين من شهاب الدين زهاله
الدين رضي ذكره يقال [illegible] من الغرب وشاهدها بالقرب
وحوضه سبعة وستون ذراعا وجعل بجانب ذلك مسقيلا
ترد وتشرب فيه الدواب في ذلك حوض وبير في بعض منزلها هو في قلة
وردت من سويس تستقي من حوض وكان وقت هو قليل الماء
قريب منه ونخيله قليلة [illegible] خير من نخيله خوبين من نخيله
سنه عشرة ذكر من عشرة وذكر انه وقف وغرس بجنبه [illegible]
به بيوت مسقفة وفسقية بحوض وعقود عالية وستين بلا سور
[illegible] بعد [illegible] من حوض وبيوت
بعد المسافرين حجاجه مسافرين من سكون وسكوت وسلوت ه
بحيث من ورد عند السفرين الجهة [illegible] بحجاجه من ساكنه
وينتظر [illegible] وثلثة باهسة [illegible] وجيزيهم بوالدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سحاري ذكر المقريزي في كتابه المواعظ والاعتبار انه كان يقال لها بركة الجب لانه قال هذه البركة في الجهة البحرية من القاهرة على نحو بريد عرفت الجب لانه عمره ثم قيل لها ارض الجب وعرفت الان ببركة الحاج لاجل نزول حاج اليها عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم وبعض من لا معرفة له باحوال ارض مصر يقول جب يوسف وهو خطا لا اصل له وما برحت هذه البركة منتزها لملوك القاهرة قال ابن بونس عمره بن تميم بن جزو الحميري من بني القرنا صاحب الجب المعروف بجب عميرة في الموضع الذي يعرف اليه الحاج من مصر لحرّ وجهاهم الى مكة قال ابن ميسر كان من عادة امير المؤمنين المستنصر بالله في كل سنة ان يركب على الجب مع النسا والحشم الجب عميره وهو موضع نزهة بهيئة انه خارج الى الحج على سبيل الهزو والمجانه ومعه الخمر في الروايا عوضا عن الما ويسقيه للناس قال القاضي الفاضل في حوادث المحرم سنة سبع وسبعين وخمسماية وفيه خرج السلطان يحيي صلاح الدين يوسف الى بركة الجب للصيد ولعب الكره وعاد الى القاهرة في يوم الاحد يوم من خروجه وذكر من ذلك كثيرا عن السلطان صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان وما برح الملوك يركبون الى هذه البركة لرمي الكراكي قال المقريزي رحمه الله وادركنا هذه البركة مراحا عظيما للاغنام التي تعلفها التركمان حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية من السمن حتى انه يحمل بها القاهرة محمولة على الجمال لعظم جثتها وعجزها لثقلها عن المشي وكانه يقال ركبش بركاوي نسبة الى هذه البركة قال وبركة الحاج اليوم ارباب ادراكها قوم من العرب يعرفون ببني صبيره قال الشريف محمد بن احمد الجواني في كتابه الجوهر المكنون في معرفة القبايل والبطون بنو بطيح بطن من خزيمة وهم من ولد بطيح بن يعال بن دعجان بن عميث بن كليب بن ابي الحارث بن عمرو بن ربيعه بن جدس بن اريس بن اراس بن هوبله بن خزيمه بنو صبيره ابن بطيح ولهم جاره مجاوره للحظة المعروفة بكوم دينار الماس وصبيرة في خندف وبنو قيس وتزارة قال ابن المتقارف الان عما توارثه الخلف عن السلف ان [illegible] فمبرك الحاج ومحل نزولهم جرت العوايد ان دركه على متولي الحرب السعيد المسمى في الدولة التركية بالصوباشاه [illegible] يتقدم خروجه الى البركة يوم خروج الخيام والفراشين ويسمى في العرف بالمذوره من باب تسمية الشي باسم صفته فان المذورة صفة لموصوف وهي الخيمة الخاص السماة بالتنورة فتضرب الحراسة واليقظة على مناخ الركب الجاي بيد وارحيل الركب فيحضر الي مخيم امر الحاج لوداعة ويلبسه القفطان الجاري به العادة القديمة ويوصيه على المودعين ان كان الوقت قابلا لذلك ويتوجه الصوباشاه الى القاهرة وهذا الدرك اجزي باعتبار مبرك الحاج فقطوا ما

الدرك

الدرك الكلي المشهور فهو على امير عربان العايد بالشرقية وجماعته ومبدا الدرك من اول صحرا القاهرة وانتهاوه الى الحمام بجانب البحر الملح محل زينة امير الحاج بعقبة ايلة والى هنا ينتهي حد درك الربع الاول ثم لما غلبت بنو عطية على الدرك وكثر فسادهم واشتهر عنادهم بعد ان كانوا يحملون حمل امير الحاج من القاهرة الى عقبة ايلاه وتعب عن ردعهم امير العايد وعجز عن دفعهم وتوالت مفاسدهم بالسرقة والتخطف في هذا الربع الاول تقرر معهم امير العايد ان يدفع اليهم مايتين دينارا ياخذها من رجاز العايد ويدفعها لهم عن خفارة النقب خاصة من السطح الى الحمام فوافقوه على ذلك وتسلموا منه المبلغ المذكور والتزموا بخفارة النقب بصعوبته وعسر سلوكه ويمكن الحجر من بني عطية من الاذي والفساد به ما لا يمكنه في غيره الا بعسر وتيقظ فلما وقع الاتفاق على ذلك ومضى على ذلك برهة طمع العايد في الحد المتفق عليه وادعوا انهم انما دفعوا المبلغ على خفارة الركب من نخل الى الحمام وتنازعوا فيما بينهم فبنوا عطية ينكرون ذلك ويقولون حدنا من السطح والعايد يقولون حدنا من نخل وتلاشى بسبب ذلك امر الضايع بينهما فان امير العايد يعود برجالته من نخل الى القاهرة ويصير ما بين نخل الى السطح بغير خفير وسيأتي ذكر ذلك في محله فلنرجع الى مدة الاقامة بالبركة والرحيل منها فنقول ما قدمنا ذكره وهو ان الاقامة بالبركة خمسة ايام وهو العادة المستمرة الان بطراسبب معوق لزيادة يوم في بعض السنين للضرورة فلا يعتمد عليه وقد قدمنا ايضا ان امير الحاج لابد وان يراعي احوال الجمالة وينظر الى اعتدالها لهم من كفاية العليق والجمال فان في ذلك راحتهم وامير الحاج والرعايا فاذا توجه يوم الثامن عشر يكون عادة رحيله منها اذان الفجر من صبيحة الثالث والعشرين هذا المعهود وينبغي لامير الحاج ان لا يتعمد للرحيل منها ليلا ففي ذلك من المضار ما لا يخفى فانه ربما ان يستصحب من الجمالة والغلمان من لا يكون على اعتدال السفر فيكون الليل معينا له على ذلك وربما تخشى على المودعين من عودهم ليلا من اهل الاذي والفساد وغير ذلك من الضرر وبالجملة فالرحيل من البركة ليلا غير العتاد واحسن ما يفعله امير الحاج ان ياذن بالرحيل اذان الفجر ويستمر بالبركة الى طلوع الشمس لينتاهى توجه الركب على اعتدال فان قصر احد من الجمالة عن جمله او حصل لاحد من وفده ضرورة ساعدهم على ازالتها ورحل وحينيذ [illegible] محل وداع الاحباب ومفارقة الاتراب ولذع الدموع في الاشكاك والقلوب في الاضطراب وتاكيد الوصية من المحب بالتعريف عن اخباره ضمن الكتاب وهو الطف قول البدر بن يوسف الذهبي

وبهجتي المقلون عشية ٥ والركب بين تلاز هو عناق ٥
وحداتهم غنت حداة بعدما ٥ غنت ورا الركب في عناق ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولبعضهم

ودعتكم فرجعت بعد وداعكم ... ندما اعض من الفراق انامليا
اما التصبر بعدكم فعدمته ... ومن التشوق والغرام اقاسيا

وللشهاب احمد بن ابي حجلة

ولما اعتنقنا للوداع عشية ... على بركة الحاج والدمع يسكب
نحاول قد جزنا البويب لانه ... الى وصل من نهواه باب مجرب

ولابن حسن حسام

ولما اعتنقنا للوداع عشيه ... وفي القلب نيران لشوقه تلهب
بكيت وهل يغني البكا عند هاربم ... وقد غاب عن عينيه وجه خليله

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... ورأيت كيف تكرر التوديعا
لعلمت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

ولما اعتنقنا للوداع ودمعها ... على نحرها ينشي الصبابة والوجدا
بكت لو لوا رطبا فاضت مدامع ... عقيقا فصار الكل نحرها عقدا

لا تحسبوا ابني نجلت بمدمع ... يجري دما يوم الفراق تحقيقا

ولما بدا التوديع من لجهة ... ولم يبق الا ان ترم الرواحل
بكيت وابكيت العواذل رحمة ... وحسبك من تبكي عليه العواذل

وللصلاح الصفدي

لما اعتنقنا لوداع النوى ... وكدت من حر الجوى احرقه
رايت قلبي سار قدامه ... وادمعي بحري ولا تلحقه

ولمرانس اذ ودعوني فحاء ... وقد مطرتنا غيوث السما
وبت محالا نشر الصدا ... اماني وفاي وعيني وراي

كان الرحيل من البركة في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وقت طلوع الشمس من يوم السبت الثالث والعشرين من شهر شوال فسار الي القرب من [illegible] فكان سيره الي قبل الظهر سبع وعشرين درجة خمسين درجة من غير العادة لدخول الصبحي والعادة اكثر من ذلك وتكامل الركب بالدار الي الظهر وابويب صفة مضيق بين جبلين صغيرين وشرقة وتل رمل مستطيل يمينا وباب الشي اوله وهو ما يتوصل منه اليه [illegible] علي هذا الطريق ان له بابين هذا وباب اخر مناخ عقبة

تجتمع في ثغرة محامد انتهى وما عذب حفائر في عمارة
كالفساقي والصانع يسمى ابو حماطه بفتح الحا المهملة والميم بعدها الف وطاوها
للسكت وبالقرب من حجرود ما ايضا يقال له الشاش معروف واذا عشى
الركب بحجرود فيبيت بها ويسير بتفرقة العليق والجرايات اليوميه المعبر
عنها بالرجبة بحرايتها بالتقتيب الركب حالة القيام من الدار ليدخل الركب
الى الرمل وهو على حالة الانتظام والترتيب ما يفعل في التقتيب ان يكتب
اكابر الركب وعدد رجال كل بيت منهم ويرحل من حجرود بعد الشمس بعشرة
درج ويجمع الركب من الطليعة الى الساقه ويضبط اطرافه ونواحيه بجماعة
من العسكر ويأذن للاكابر الذين عينهم بالتقدم بعد الدليل والفراشين
والسقابين اولا فاول ويضبط عدة جمالهم ثم يليهم الزردخانات الرومية
والجمال والطلب والخيول والمحفة والصفتي ثم يليهم الزردخانات الرومية
والجمال والطلب والخيول والمحفة والصفتي ثم العيدان والسنيح ويجعل عقب
التجار اصحاب الحمل والاموال في قلب الركب والفلاحة ورعاع الناس اجره وقد
قدمنا ذكر ذلك في بابه ويستمر الركب سائرا حتى يمر على السبخة وبعض الاعلام
في سنة خمس وخمسين كان سيره الى ان يغرب بعد المغرب بخمس درج مائة
واربعين درجة لدخول الصفتي وكانت هذه الرحلة منقطعة لطول سيرها وثقل
الجمال بالحمل فبات تلك الليلة بدار العشاة الى قبل الفجر بثلثين درجة وهذه
هي العادة في تلك الرحلة لراحة الجمال ولاستقبال السير المتعب في ذلك
الرمل الشق مع ان الحمل ايضا غير ساموت من سراق بني عطية واستلابهم على
هذا الربع وجاب من الذي بعده فقد يختلطون مع الركب بثياب بيض
وعمايم ويأخذون الجمال ليلا خصوصا وقت الرحيل من تلك المنزلة فلا يأمن
من برامهم الا انهم اصحاب الجمال ولقد اتفق في سنة ثلث وخمسين للقاضي
درويش الروي وكان المذكور قاضي المحمل الشريف انه حملت جماله واوقفت
بين المقاطر لانتظار قطار الحمل فسحبت بجملتها من بين المقاطر ولم يظهر
لها خبر مطلقا والزمام سير العايد بتلها وما معها والرحلة المذكورة وما
بعدها رمل كثير وفضاء وحدرات واعلام ومجارة وجور وقيل ان
الاسكندر حين فتح باب المندب ووصل البحر الى الحجاز الى ان اوصله بالتوس
اراد حفر هذه الحفر ليمشي البحر ويوصله بالطينة فيخلط مع البحر الشامي
لكن خشي دخول الشريخ فاعرض عن ذلك

وللصلاح الصفدي

اياك والرمل لا تنقل به قدما ... فانه في اديم الارض كالجرب
وكل هضب كراس شاب من كبر ... تشينه سبخة في مفرق الطرق

اقول وحر الرمل قد زاد وقده ... وليس الي شم النسيم سبيل
اظن نسيم الجو قد مات وانقضى ... فنهدي به في الشام وهو عليل

كان هضاب الرمل لما تموجت ... بايدي رياح الموجبين تبين
جبين لبعض الروم ابيض واضح ... وما دوجنه الريح فيه غضون

من حرم النفس عن بغتتي ... في رمل يعمر عند طيب الغلس
وخالف العادة في توقهم ... ان الذي في الرمل يمشي بنفس

لا تنس وقد كنت ليلة ... ما كدت من الهوي ابسل
سرت برمل يعفر سمحي ... والريح بخايدي تزمل

وحيث نحر بثلثين درجة فسار وترتحل من عقبة التعرف واستمر
في تلك الفضاء وغدا ... آخر الرمل وهذه الدار غدي الركب
فيها في ولاية مرجوم مرجحر وفي سنة احدى وثلثين اول الحج فكان يده
سيره في هذه المرحلة عشرين درجة لدخول الصفتي ثانية وعشرة درج و
سيحي وفي هذه الثلثين ثنايا مسنية به وكله رمل صعود وهبوط وتلال
يشبك حيث ... وحيد في كتب المسالك ان وادي القباب يعرف بقبر
توحيد ... وادي القباب عند الجزيات وهذه الرحلة في الغالب
من استقت على الجمال مستقلة بالسمن والحمل والاقامة بها للغداة
قد يقع الاقامة في تلك الليلة بالدار ثلثين درجة الى بعد الظهر
عشرة ... اومن بني عطية
سراحه على عشرة والعشرة في اللغة فكان السير الى قبل الغروب
ست درج خمس وخمسين درجة لدخول الصفتي وطريقها محل وعر بين
جبال مسكون وهضوب ومضيق وشبك جبال ... من ثغرة حامد
مسيرة يزيد بين سوادها العربان حيي ... بالف ولا مرعى اوله وطار
شدة تضم نخلة وبعدها مخلفة والف وامر والعادة ايضا ان الركب
يبيت ... مزيلة قد ذكرت ويكون سير الحج يحاذيه من مهجم او مختس
... وقد ذكر ... وشمايه في ولاية التركماني
... وادي شريت سوء ضيقها ... بين بحر الثغرة فاخشوهم
وما يسهله من الترب وكم اعدوا وافروا لامير الحاج والرعايا فذلك هو اسير
حاج يستقد ... ركبي ذلك المرحل مضض الجوع والعرسان ويتابعون
حرشه حتى له ... الحجيج مهما قبل الحج بثلثين درجة الى بعد
... درج فكان سيره ... وخمسين درجة ... رواس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو فضاء مطلق عن الطور ويسرله العريش وبالتيه بالقرب من جبل حسن
على مسيرة بريد ونصف من العشاة عين ماء تجري تسمى صدر بفتح الصاد
المهملة والدال والتيه محل المشقة في ايام البرد لشدته وفي ايام الحر لقلة
الماء وقوع العطش فليتيقظ لذلك وللعلامة شهاب الدين بن ابي حجلة
رحمه الله تعالى

رعى الله ظبيا بالصريم اذا بدت ... حشاشة قلب السهام رعاها
اذا ما بدا والتيه بيني وبينه ... نجب عني بالدلال وتاها

وهو قاع فياح لا ماء به ولا نبت ويسمي قديما كانهم تلحى ابهذه العبارة
الى راحة الجمل من مشقة الوعر وصعوبة الحجر والمشي على شفيف الجمال والصعود
والهبوط وارتماض هشيه في طريق مستقيمة وسلوكه في هذه الباحة العظيمة
ابو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك بعد ذكر ايلة ثم بسير
مرحلتين في محض التيه الذي تاه فيه بنو اسرايل حتى يولي في ساحل البحر موضع
يقال له بحر فاران وهو البحر الذي غرق فيه فرعون ومن هناك الى القلزم
مرحلة وانما نسب هذا البحر الى فاران وهي مدينة من مدن العمالية
عمالقة بين جبلين فيه ثوب كثيرة لا تحصى مملوءة اموانا وفي سفح احد الجبلين بيعة
للنصارى حصن عليه سور من حجارة وشرفات وابواب حديد واخلاط ناعمين
عذب وعلى العين دارا بزين من نحاس ليلا يسقط فيه احد وقد اجري ماؤها
في قني رصاص الى ساحل البحر من الكروم والاشجار ويقال ان على هذه العين
كان شجر العلبق الذي انس موسى عليه السلام عنده النار وعلى خطوات من
هذا الدير اول العقبة التي يصعد منها الى طور سيناء وهي ستة الاف وستمائة
وستون مرقاة قد نحتت ودرجت في الصخر فاذا اقطعت تلك المراقي حدث الى
مستوى من الارض فيه اشجار وماء عذب وهناك كنيسة على اسم ايليا النبي
صلى الله عليه وسلم والتيه هذا اربعون فرسخا [illegible] انه تسع فراسخ في
مثلها واول حده ما بين قبر ابي حميد وارض بجد وفيه مات موسى عليه الصلاة
والسلام ومرون عليه السلام وبطن نخرهي نخل منهل الحاج المعروف
كانت الاقامة بالدار اربعين درجة ليتكامل الركب وسكر قبل الظهر بخمس
وعشرين درجة فغدا [illegible] وهو علم على جبل يشبه عند رويته
من بعد برجل الجمل [illegible] بالقرب من اخر التيه فكان السير الى وقت الغرب
لدخول الصبخة اية درجة [illegible] بالدار الى بعد العشا اربعين درجة
وسار الى [illegible] فكان السير الى بعد الشمس بخمس درج اية وحسين
درجة وهي المنهل الثاني يصلونها لسادس يوم من البركة وارضها وطرقها
حجر ابيض ورمل لطيف وتسمي بطن نخر ذكرها ابو عبيد البكري في كتابه
والممالك فقال واظن ان نخر قرية ليس بها نخل وانما سكنها نفر من الناس ويقال

انه ايضا بطن نخل لسواني تسقى على الناس فيه تزايا رقيقا كانما قد نخل وبها
كان انشا السلطان الغوري على يد خاير بك العماراحد المقدمين في سنة
خمس عشرة وتسعمائة وبه حصار ونواجية من الترك والتواسة كجرود
كان الخان ضيقا فعرض صاحبنا الصدر الاجل زين الدين بن شهاب خوالي السواني
السلطانية امره على علي باشا كافل المملكة المصرية في سنة تسع وخمسين
وتسعمائة فامره بتوسعته من مال السلطنة الشريفة فاجتهد فيه في اسير
مدة وصحبته جماعة المعمارية فزاد فيه زيادة بطوله وجاء في غاية الحسن وزين
الدين هذا كان ابوه وعمه جمال الدين راس الخولة بالسولي السلطانية ونشا
زين الدين على فقر وفاقة وتشتيت كبير وكان مبعدا من اقاربه فلما مات عمه
جمال الدين وطعن ابوه في السن احتاج ابوه الى مساعدته فساعده بهمة وعزم
وحسن سيرة مع بذل الطعام لكل وارد عليه من عربان بني عطية وغيرهم
فقصدته العربان واشتهر ذكره بعد ان كان خاملا وتقرب من السلطنة
وخدم الاعيان وقصد الزراعة واهتم بها واستاجر طينا سلطانيا وبنى ذكره
وجدت سيرته في ملكي النساني المذكورة بتمهيل نخل وبجرود وترقى بواسطته
خدمته الى من يكون كافل المملكة المصرية وناظر اموالها وهابته الناس وولي
الاعمال الجيزية وغيرها والتزم باموالها واتسعت دايرته وقوي عزمه وتعدد
طوراببه وجده في علو الهمة والمروة ومحاباة الناس [illegible] حكى لي ان راتبه
كل يوم مما نزله من الدقيق لعمل الخبز القرصة عشرة من البطط وقس على
ذلك غيره مع ضيق احوال اهل مصر والقاهرة في هذا الزمان واستيلاء
الاروام على ما بايديهم شيا فشيا كما لا يخفى على ذي لب ولي به صحبة وانس لحسن
الله عاقبته [illegible] وكانوا اربعة فتقطلت منهم ولعدة اصل
انشايهم لسلار وبيبرس لاحدهما سباقية والاخرى بسلم وينصب بها سوق
وافران يوتى لها من قطيا ومنها يرجع الخولي زين الدين بعد نهاية سقاية الحاج
الى القاهرة ويرجع بصحبته العاجز والمنقطع والعيان من اهل الركب وله عادة
على امرة الحاج لملي المنهلين هذا وبجرود ثلاث فقاقات من الشيب الاعلا وستجد
له ايضا في سنة ستين وتسعمائة بالرجعة فقاطا خاصا رابعا وله وجماعة السواقين
والحفرا بالمنهلين من الجوخ المخيوط ثمانية وعشرون جوخة ومن الملايط عشره
ومن السكر المكرر خمس عشرة راسا ومن الحلوي المجامع كذلك وكانت هذه العادة
لوالده وعمه فقاطين من البنك الدون ومن الجوخ السلطاني عشره ومن الملايط
والسكر والحلوي كذلك فزيدت له هذه الزيادات لوجاهته وقربه من
الحكام ولعلو مرتبته بالنسبة الى اسلافه [illegible] رجع امير العايد
ايضا ويزعم ان هذا الخرجد دركه وبنو عطية لا يقرونه على هذا القول
وله فقاط مذهب عند رجوعه من هذا المحل وله في نظير الخفارة اقطاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلطانية وله قنطار مذهب عند رجوعه من هذا المحل وله في نظير ذلك
وبالقرب من نخل نقد بريد حفاير تسمى عند العرب الرواد بتشديد
الراء وضمها مع فتح الواو وتخفيفها وبالقرب منها ايضا تروية صدر وهي
مشهورة ومنهل نخل يحمل ماوه الى العدوية الى انه تقيل في الباطن وربما
اورث استدامة شربه امراضا باطنة وفي نخل في الغالب ينتظم حال
الركب ويعتدل للقطار ويستقيم امر ذلك

رأيت في الركب وجه خود ٭ جوهره رايق النضاره
من اجل ذا المحمل المطايا ٭ يعرفه الناس بالمحاره

بنفسي مليحا حسنه راح حجة ٭ وقلبي في ركب كواكب يجور
كما فقد رحمان عياظهر ناقة ٭ ولا كبد في هلال من الكور

الاثنا منه في سنة خمس وخمسين وستمائة الى قبل الظهر بخمس
درج ستين درجة وسار الى [illegible] فكان سيره الى قبل المغرب
بعشرة درج لدخول الصبحي سبعين درجة [illegible] ارض منتسفة وحصا كثير وقبله حدره
ان وادي القريض ماوه بعد الفيحا بالقرب من ابيار العلاي [illegible] ابو العباس السروجي
الاقامة بالدار الى بعد العشا باربعين درجة وسار الى ان عدي حدرة
وادي القريض بالقرب من ابيار العلاي فكان سيره لبعد الشمس بخمسة
اوعشرة تقريبا مائة وخمسين درجة وماوه محل الفيح قبله حدرة كبيرة ٭
وبيران احدهما لبيد ره والثانيه للعلاي وقسفية وحوش وقبتان وفي
بعض الاحيان يوجد بالقسفية ماء تغير من بنايا الاهطار ويطول مكثه
ولا ينتفع به [illegible] اقامته بالخداة خمسا وعشرين درجة وسار قبل الظهر
باربعين درجة الى ان اناخ الركب بالقرب من [illegible] محل يقال
له [illegible] بضم الميم وفتح النون بعدها ياء تحتية ساكنة ودال وراء مفتوحتين
فكان سيره خمسا وتسعين درجة [illegible] جمع عرقوب [illegible] صاحب
المصباح العرقوب من الوادي موضع فيه الحتا كسر [illegible] الغرا ما اكثر
عراقيب هذا الجبل وهي الطرق الضيقة في منتنه وتعرقبت اذا اخذت في
في تلك الطرق واقام بالمحشا ثمانين درجة فان العادة ان يبيتوا بالقرب
الى الفجر [illegible] من السيدرة قطع العراقيب وهي عقبة صغيرة وحجر وصعود
وهبوط مما اصلح ذلك وسهلت طرقه بامر السلطان فانصوه الفوري علي
يد حاجب يك العمار احد المقدمين اثابه الله تعالى واستمر في سيره حتى
مر على الارض البيضاء [illegible] وكان وصول الصبحي الى السطح قبل

العصر

العصر بخمس درج ومدة سيره ثلثة واحدة عشر ارحلتان واربعة وثمانون
درجة [illegible] انه برحل من ابيار العلاي الى العراقيب فيبيت بها الى قبل الفجر
باربعين درجة ويسير الى الجفارات يغدي بها بعد الشروق بثلاثين ٭
درجة ومدة سيره تسعون درجة هذا ما هو السير المعتاد وبالقرب
من اعلى قيب البطنة مقدار نصف بريد بير تسمى [illegible] وبالقرب
من سطح العقبة مقدار ثلث بريد مورد ما يسمى [illegible] بالقاف المشاة
والطاء المشددة المفتوحة بعدها الف وراء مهملة والجفارات اسم لحفاير
وجور بالطريق جفارات الحاكة [illegible] قاع افيح ويوجد بارضه ما
المطر اوقات ينزل الركب باخره بالقرب من راس النقب ويستعد للنزول
منه [illegible] ان امير الركب يبادر الى دخول السطح في وقت يسع تجهيز رجال
الشعارة والربايح ومن معهم قبل الركب ومعهم فرقة من العسكر مستعدة
بالسلاح وفرقة من الرماة يخف على بقية الركب كثرة الازدحام ويكون
بصحبتهم من يثق به امير الحاج من مشايخ الدرك ان كانوا على الطاعة
ويبيت غالب الركب وامير الحاج بالسطح الى طلوع الفجر وفي سنة خمس وخمسين
اقام الى قبل الفجر بثمان درج وسار بعد ان فرق الشاة من العسكر والرماة
يحارس الجبال والمحارس يمينا وشمالا ونزل الركب وامير الحاج ودواداره بسهل
طرق العقرب في المضايق مع حفظ الساقة بالعسكر والقواسة فكان غالب
الركب بمناخ العقبة اذان الظهر وتكامل بقية ذلك بعده [illegible] ذكر العطار
في مولفه ان مقدار النزول من النقب الى المناخ سبع ساعات وكان هذا
النقب على الغاية من الضيق والوعر والصعود الشق السلوك اليه فاصلحه
الملوك المتقدمة اولا منهم الملك الناصر محمد بن قلاوون فانه اصلحه مرتين
والسلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري علي يد الامير ظاهر يك المحمار
حتى سهل امره يسير [illegible] كانت ولاية المرحوم داود باشا في نيف واربعين
وتسعمائة فجهز المرحوم محمد جلبي ناظر الاموال الى عقبة ايلة وكشف عن
ما يحتاج اليه ذلك النقب من الاصلاح الكلي وصحب معه اكابر المعمارية
وصور صورة تلك الارض وسالكها في اوراق عرضت علي داود باشا
ثم جهزت الى حضرة السلطان سليمان وعرض عليه امر العمارة وتقدير
الاحتياج كمال الاصلاح فبرز الامر السلطاني بفعل ذلك فعين امين
من الاروام وصحبته القاضي الى المنصور لحد الكتبة بالديوان السلطاني
وهذا الهم كان سبب كتابه بالديوان في افلال السلطانية وجهزت العمارية
والالات وما يحتاج اليه بحيث انهم اقاموا بالنقب لهذه العمارة وقطع الجبال
بالمعاول لتوسعة الطرق بهمة ملوكية وعزيمة خاقانية الى ان تحاصل ذلك
في مدة تزيد على السنة فصار مسلكا حسنا وسرنا في هينا وطريقا لينا بعد ان

كان ذلك النقب من اشق المسالك واعظم المهالك ه قال ابو عبيد البكري
في كتابه المسالك ان ايلة قرية كبيرة فيها اسواق ومساجد وفيها كثير من
يهود ويزعمون ان عندهم برد النبي صلى الله عليه وسلم وانه وجه به اليهم
اماناً لهم وهم يظهرونه برداً عدنياً سلفوفاً في الشباب قد ابرز منه مقدار
شبر ليلا تدنسه الايدي ه وقال ابو محمد الساعدي في خبر غزوة
تبوك ان صاحب ايلة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه برداً
ومن ايلة يسير الى العقبة التي لا يصعدها راكب لصعوبتها ولا تقطع الا في
طول اليوم لطولها ه قال صاحب تقويم البلدان وايلة كانت مدينة
صغيرة وكان بها زرع يسير وهي مدينة اليهود الذي جعل منهم القردة
والخنازير وهي على ساحل بحر القلزم وعليها طريق حاج مصر وهي في زماننا
برج وبه والٍ من مصر وليس بها من زرع وكان بها قلعة تنهدمت في البحر فابطلت
وتنقل الوالي الى البرج في الساحل انتهى كلامه ه وقد استجد بها النخل
الذي بشاطئ البحر وبعض حدائق بالوادي وجميع ذلك لبني عطية الحويطات
وانما قيل لهم الحويطات لما بنوه من بعض الحيطان على النخل وبعضهم ايضا لقربهم
من بني عطية ه وعقبة ايلة قرية صغيرة على جبل
عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والاخذ منه يوماً كاملاً وهي طرق لا يمكن
ان يجوز فيها الا رجل واحد وعلى جانبها اودية بعيدة الهوي ه وان
الركب يبتدي النزول في اوعار وصعود وهبوط الى ان ينزل الى الدار الحمرا
السماة بلون تربتها ثم يصعد منها الى حدرة طويلة وعره وفيها حمراء فيها
بيضا وشقيف جبل يسارا وتحته واد عميق ومضيق ثم صعود وحدرة ه
تسمى الحلزون الى ان ينزل اخرها فيها متسعة حمرا ايضا يستريح الركب بها
يسيرا ثم عقبة وحدره واودية كبار ويري البحر ثم يصعدون بين جبال
سود ثم يهبطون الى الفضا والبحر وتسمى هذه العقبة قنطرة البحر الملح الى ان
يحط الركب بساحل البحر من ايلة في اليوم التاسع من يوم الرحيل من البركة
وفي مسهل ذي القعدة غالبا

هلال ذي القعدة ابصرته ه وقد توجهنا الى الحجة
كانه خرة يلوخة ه صفرا وشقة ارجحه

انظر هلال الافق في جوه ه بالجانب الغربي ادخيما
كاحمق افرط في جهالة ه بفترة بات يقيس السما

حيا لصة الحجاج زادوا بايلة ه فكم ضيقوا صدرا بها في الضبابق

وكم

وكم حلقوا فيها الذقون لانهم ه يجيبون فيها الناس من كل حالق

اذا لاح لي من سفح ايلة بجرماء ه غدوت ولي من دمع عيني ابحر
وكم سائر مثلي بهيم صبابة ه يقود بها الحال والدمع يقطر

يقاسي ركبنا نصبه ه ونال القلب ما طلبه
واطلقنا من العقبه ه وما ادراك ما العقبه

والاعتبار للمقريزي وادي ايلة على وزن فعلة مدينة
على شاطئ البحر فيما بين مصر ومكة سميت بايلة بنت سيدين بن ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وايلة اول حد الحجاز وقد كانت مدينة جليلة
القدر على ساحل البحر الملح بها التجار الكثيرة واهلها اخلاط من الناس وكان
حد مملكة الروم في الزمن القديم وعلى ميل منها باب معقود لتيمر يأخذون
هناك المكس وبين ايلة وبين القدس ستة مراحل والطور الذي كلم الله
عليه موسى عليه الصلاة والسلام على يوم وليلة من ايلة وكانت في الاسلام
منزلة لبني امية واكثرهم موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه كانوا استاه
الحاج وكان بها متاجر واسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزرع وعقبة
ايلة لا يصعد اليها من هو راكب واصلحها فا تر مولى حارويه بن احمد
بن طولون وسوي طريقها ورمم ما استهدم منها وكان بايلة مساجد
عديدة وبها كثير من اليهود يزعمون ان عندهم برد النبي صلى الله عليه
وسلم وانه بعثه اليهم اماناً وكانوا يخرجونه برداً عدنياً سلفوفاً في الشباب
قد ابرز منه قدر شبر فقط ه وقال ابن ايلة هي القرية التي ذكرها الله
تعالى في الكتاب العزيز حيث قال واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت الى اخر الاية ه وقد اختلف في تعيين هذه
القرية فقال ابن عباس رضي الله عنه وعكرمة والسدي هي ايلة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ايضا انها مدين بين ايلة والطور وقال قتادة
وزيد بن اسلم هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونة وقيل ان
ايلة اصلها ابيليا ايلة وقد وقع ذكرها في التوراة كذلك وذكر المسعودي
ان يوشع بن نون عليه السلام حارب السميدع بن هرزن ملك ملك
الشام ببلاد ايلة نحو مدين وقتله واحتوى على ملكه وفي ذلك يقول عوف
بن سعيد الجرهمي

الم تزان العلقمي بن هرزه ه بايلة امسى لحمه قد تمزعا
تداعت عليه من يهود عصابة ه ثمانين اناحاسرين ودرعا

وهي ابيات كثيرة ه بن اسحاق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى تبوك اتاه تحته بن رومية صاحب ايلة بصالحه واعطاه الجزية وكتب
له كتابا وكان ذلك في سنة تسع من الهجرة ولم تزل مدينة ايلة عامرة اهلة
وفي سنة خمسة عشر واربعماية طرق عبد الله ابن ادريس الجفري ايلة
ومعه بعض الحراج ونهبها واخذ منها ثلاث الاف دينار وعدة غلال وسبي
النساء والاطفال وفي سنة ست وستين انشأ الملك الناصر صلاح الدين
يوسف مراكب مفصلة وحملها على الجمال وسارها من القاهرة في عسكر
كبير لمحاربة قلعة ايلة وكان ملكها الفرنج واستنقذوها منه فاقاموا بها في ربيع
الاول واقام المراكب واصلحها وطرحها في البحر وتحنها بالمقاتلة والاسلحة
وقاتل قلعة ايلة في البر والبحر حتى فتحها في العشرين من ربيع الاخر وقتل
من بها من الفرنج واسرهم واسكن بها جماعة من تقاياه واقواتهم مما يحتاجون
اليه من سلاح وغيره وعاد الى القاهرة في اخر جمادي الاولى في سنة
سبع وسبعين ومما كتاب النابيب بقلعة ايلة ان المراكب تحتاج تحفظ وخوف
شديد بدمن الفرنج ثم وصل الامير لعنه الله الى ايلة وسير عسكرا الى ناحية
تبوك وربط جانب الشام من خوفه من عسكر يطلبه او مصر فلما كان في شعبان
من السنة المذكورة كثر المطر بالقلعة بايلة حتى صارت بها مياه استغنى
بها اهل القلعة عن ورود العين مدة شهرين وتاثرت بيوت القلعة
لتتابع المطر وهدمت لضعف اساسها فتداركها اصحابها واصلحوها وكان الى
جانب ايلة مدينة عظيمة جليلة يقال لها عيصون

وتقسيمه فاعلم ان درك السطح الى جانب البحر الملح حيث المحل الذي يزين به امير
الحاج طلبه لدخول المناخ ويعرف قديما بالحمام يقتسم على اربعة اقسام
[illegible] منهم عربان [illegible] من شيوخهم عمر بن شاهين بن حسين
بن حمعة بن هرماس بن مسعود وهو في زماننا عين هذه الطايفة والقائم
بجميع ما يحضره امير العايد من مبلغ الدرك ويفرقه هو على اربابه ومن الوجداني
حسن بن بداد واولاده الثلثين عيد وجميره وجماعات كثيره وحصه هذا
الربع من مجموع المبلغ من الفضة خمسماية نصف [illegible] لعربان
المساعيد من شيوخهم عتيق بن مسعود بن دعيم وعليان بن مشور
وعمران بن حديران من الحوارثه [illegible] لعربان [illegible] منهم محمود
بن رابغ وغانم بن رزقتهم والربع الرابع لعربان [illegible] منهم سلمان

العدوسي ومحمد بن عجرمة الاسود وونيس ورفقتهم وحصة كل طايفة خمسماية
نصف وفي هذا الحد اخر درك عربان الساعد وما صار لهم اعليه من ذلك
تقدم ان اول الدرك حيث القضا الذي اوله باب القاهرة المستجد في
ولاية المرحوم داود باشا وتمام وحده فاوله من جانب البحر
محل زينة امير الحاج الى بوب العقبة وهو البناء الذي على قبة الجبل وكانهم
البشر بالدار يقف عليه بقله ويذكر في الذهاب ما معناه ان الحاج قد
دخل القاهرة من بابها واغلق وراه فلا يفتح الباب للعود الا حين يمر من هذا
المحل وبالجملة ادركناه ان هذا الناخ لبني شاكر اولاد راشد ورفقتهم وبتال
لهم بنو شاكر الحجر ويشاركهم في ذلك طايفة من بني عطية الكرك تسمى كما
واستمرت الراشدة من بني شاكر الحجر ورفقتهم الى نيف واربعين وستماية
في ولاية المرحوم جانم من قصر وملازمة الحاج فسعى اسر الحويطات من بني
عطية وكثروا وزاد تخطيهم في ذلك الدرك ونمى عددهم واشتهروا بالفساد
والاذى وشاركهم المفسدون المتوسمون للافاقة الركب في كل سنة ولما
عجز واعن القيام بالدرك واستولت الحويطات على المناخ وغيره بالاذى
والنهب وكثر ضررهم بالنخل ومن جوانب المناخ واقامة الركب المناخ في الذهاب
والاياب ستة ايام فتركوا الدرك وما لهم من المعلوم وهو من ديوان السلطنة
اشرفيه قديمة احدى وثمانون دينارا ونصف دينار عنها من الفضة العدنية
الجديدة ثمانماية وخمسة عشر نصفا ومن الجوخ والشاشات ماية وباسمهم
بالديوان الشريف وصارت تلك البقعة لعربان الحويطات الجبل وهم لزوم
كثيرون فدجيلوا على الفساد واذى العباد فلما توجه الامير جانم من نظر وه
اول ولايته على الحاج في سنة ست واربعين وستماية وكان ذلك قبل عمارة
النقب وتسهيل طرقه والحاج يتاخر تروله في بعض السنين لعدم من يقف
لتسهيل طرق العقوب والنظر في ذلك واتفق في تلك السنة ان امير الركب
نزل من النقب صباحا وترك اهل الركب بلا مدافع ولا مدبر فاستمر ينزل من
النقب الى الليل ففزعت بنو عطية بالقتل وجوانب الركب وبالطرقات تنهب
وتشري والصياح متزايد من كل جهة من الحاج وكثرت الاشلاء والرمي على امير
الحاج تسبب ذلك فطلب مشايخهم بالامان فلما حضروا الى عنده طيب خواطرهم
واوعدهم بكل جميل وحضر كاتب هذه الحروف وقاضي الحج الشريف ورتب لهم من
ماله زيادة عما كان باسم بني شاكر من الفضة الجديدة الفين وعشرين بدرجة
وغيره من الملابيط واشهد على نفسه بذلك ودفع لهم هذا القدر فما هنوه
الى ان عزل بعد تطييف النقب في سنة اثنين وخمسين وتولى الامير ايدمر
الرومي في تلك السنة فاعطاهم نصف القدر في الطلعة وذكر انه يعطي باقي ذلك
بالسطح بالرجعة فلما صعد الى السطح توجه ولم يعطهم شيا ثم رد بعده الامير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسين وكان من الفرسية بمكان فاتفق انهم تعرضوا لبعض الحاج بالنقب
وسلبوه فلما كان بالمناخ وقت من الفرسية بمكان فاتفق انهم تعرضوا
لبعض الحاج بالنقب وسلبوه فلما كان بالمناخ وقت المغرب لبس لامة حربه
وحرج وسعه المشاعل والطوف كانه يريد حراسة الحاج فلم يشعروا عربان
الحويطات الاوقد كبس على بيوتهم فاطلق فيها النار احرقها واحترق بعض
الاطفال في المهد وقطع ثلاثة اروس من اعيانهم وهربت الرجال فاحاط على
سيف وسبعين امراة وولد امنهم واتى بهم محبة الترك الى خان عقبة ايلة فحبسهم
بها فكثوا وعفوا مدة اقامته بالمناخ ولم يسمع بسارق ولا بصارخ مطلقا
ولم يطالعوا الدرهم الواحد وحل وترك شاهم واولادهم بالخان الى ان
تكلم بعضهم اصحابه في الافراج فارسل من الشرفة رسولا الى باش الخان باطلاقهم
ولم يضع لاحد في ولايته عقال بعير [illegible] فلم يطالعوا
من ذلك شيا واستمر الامر على ذلك وشرهم وفسادهم لا ينقطع ولا يمتنع و[illegible]
اصحاب درك المبشر المتوجه بالمكاتبات [illegible] جادي بن سباع شيخ اولاد عمران
ان الامير يوسف الحمزاوي ان يكتب له مرسوما بتقرير عادة على كل مبشر فيرز
امره بكتابة مرسوم وبشره بمجيره في سنة احدى واربعين وتسعماية بان
النزول له على من يتوجه من طريق الشام بالكتب من العقبة مايتان وبلا
كتب مايه نصف وهم قسمان [illegible] اولاد عمران شيخهم جادي بن سباع
واخر الثاني العلاوين من شيوخهم عويضة وهم [illegible] اولاد عوض اولاد سالم
اولاد التمار اولاد سليمان اولاد غانم اولاد سليمان اولاد فراج اولاد رافع
الفراحيون اولاد احمد اولاد عيد والبدول [illegible] اولاد عامي اولاد جبر اولاد
حسين اولاد معروف المسوبعة بطون [illegible] سريج بن عيسى و[illegible] منهم
جادي وعتيق ابن سباح واولاد سليم واولاد حميد واعدادهم متوافره
وشرورهم متظاهره واما بنو عطيه فهم طوايف كثيرة وتذكر ما تيسر
منهم العمارين منهم احمد بن هضبه ومحمود بن هلال وغريب ودراج
بن حجاج ومحمد بن بدرين القتول على يد فيت دواد امير الحاج في سنة ست
وخمسين وتسعماية وهم خفر النخل ويلوذون بالحولى زين الدين من جهة خان
نخل وملك النسمائي والفيام وجه في امر ذلك [illegible] باشا المشاة يختصمون
بنهد الحصار والنجاوعر اقيب البقلة وابيار العلاى تركا وطرفا وليس لهم مقره
اصالة الا الربع من معلوم النقب لاغير وقد ذكرنا بقية اصحاب درك
النقب وعيدهم لنايدة وما وان عربان [illegible] مواو مضمومة وها مهملة
مفتوحة شيخهم عمر بن شاهين المتقرر لهم قديما على درك الخان القديم الذي
كان بناه الظاهر بيبرس وهدم في الايام الغورية واعيد بناه جديد اعلى ايد الامير
حاربك المجار في سنة خمس عشرة وتسع ماية اثنان واربعون دينارا وهي مستمرة

الصرف الى تاريخه ونسبي في عرفهم النخيمية ثم فرز باسم رشاهين في الدولة
المظفرية على يد المرحوم خاربك مدار الامر استقر لاحد كما مايتان وخمسون
دينارا وصرف من بعده بيد اولاده الى تاريخه ثم لما تولى محمد جلبي ناظرا على
الاموال المصرية قرر باسم عمر بن شاهين من الخزاين العامرة خمسماية دينار
انعاما لاعلى درك فحسد ته بقية الطوايف حيث لم يكونوا شركاء له في ذلك
واستمرت الى تاريخه واما عربان [illegible] وهم اصحاب درك مبشر الحاج في الغور
منهم عتيق بن مسعود بن دغيم ولهم عن درك الباب والعقبة بلكان قديما
سبعة واربعون دينارا انعاما لاعلى درك استمرت واصل حدوث ان درك المبشر
لهذه الطايفة فتى جاهز امير الحاج مبشره الى القاهرة بالعود ولم يعطه
عادتهم او لم يحضر شيخهم ويرضيه لذلك كان توجهه على خطر منهم كما اتفق ذلك
منهم مرارا عديدة [illegible] فليس لهم مقرر اصالة وانما لهم
ربع الدرك في النقب على العايد لغيره ومن اعيان بني عطية عربان الرشيدات
وكانوا اهل خيل وقوة وقر وسبه وعدد وافرا فنالهم الموت والقتل في الحروب
والوقايع وبقيت منهم بقية ليست كالاولين منهم ومن اعيانهم الان عيسى بن نعيم
بن ربان بن هانى ولهادون بن فرنج ولهم المقرر اصالة على الدرك من البويب
اخر ماخ عقبة ايلا الى كبيدة بعد مغارة شعيب عليه السلام كما سياتي
اصلهم حضرى ومنهم عمران بن حويراث وهو شريك لابن دغيم في درك الباب
والعقبة [illegible] منهم اولاد ابى سنينه اصحاب الدلالة على المياه
والاحطاب من العقبة الى الشرفة ولهم مقرر قديم على ذلك من الخزاين
السلطانية عشرة اشرفية [illegible] منهم جساس بن سليم اصحاب سواقه
مغارة شعيب عليه السلام كان ولهم مقرر من الخزاين العامرة قدره عشرة
دينارا مستمرة للعرف على ايد الرشيدات لطبارات ليس لهم درك معلوم
ولا مقرر الا مبرات من اولاد عياد [illegible] من جماعة نعيم بن ربان ابن
هانى [illegible] من بني عطية [illegible] من اولاد سليم المناصير
بضاد معجمة مكسورة [illegible] ومنهم اخوه النازلون بجساس كما بينه
بنو عطية الكرك اصحاب درك المناخ قديما وتقدم ذكرهم منهم سلامة بن
بيض واخوته سليم وسلامه [illegible] من اولاد معروف اهل فساد يتبعون
الركب للاختلاس والاذى من بعد مغارة شعيب عليه السلام وفيها في الغالب
[illegible] من لفيف بني عطية لاخوى كالسعادنة واولاد عياد نقد علمت
اصحاب الادراك والمقررات منهم وهم الوحدات والساعيد والرشيدات
وليلهم دون ذلك النزابين في درك النقب على العادة وكذلك الرتيمات والسواركه
والاحيوات في اسرخاص كالسواقه والدلالة وما عداذلك فيهم اعداد وعداد
وشرور وفساد [illegible] ابار منها واحدة وماوها عذب في داخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخان من بنا السلطان الغوري مع الخان على يد الامير خاير بك المعمار وحد المقدم
في سنة خمس عشرة وتسعماية وفي الخارج ابار منها بير ان وما وهما عذب داخل الخط
هما منهل اهل الركب وفي الخارج عن ذلك بير ان ماوهما دون ذلك يسمونها ابيار
العرب وكل من اراد الماء بقربه هناك فلا يحفر من الارض بمقدار قريباري ما احسن
من ما الابار المذكورة ومدة الاقامة بالمنزل ثلاثة ايام بيوم الدخول اليه
وينصب به سوق كبير فيه من البضايع والفواكه ما لا يوجد في غيره وقد
يتفق فيه في بعض الاوقات من كثرة الفواكه وغيرها ورخص اثمانها ما لا يوجد
في المصر الكبير فان الوارد اليه من غزة والقدس والكرك وغيرهم من الحجاج
والسوقة والباعة ما يعد موسما في كل سنة والعقبة اخر حد من غيرها وبها
الاغنام والسمن والعسل والدبس والزيت وما يلبسه البردان وبالجملة فهو منهل
عدي على اهل الركب يحصل لهم به ومنه غاية الرفق من كل مطلوب ويباع به المستهلك
والمحارة والموهيه لمن اراد ابتدا السفر ولقد مررنا في هذا المنهل طيب اوقات
ونعم وخيرات سارت وصارت في زمننا هذا من عدد الاسعار والهلكايات مع امراء
سادة واخيار ينتظمون في سلك السيادة ولله عاقبة الامور وهو
اقصر الارباع احدي عشر صفرلة وهو اكثر مياه من الذي قبله وشجره كثير الى الغاية
ساعاته خمس وتسعون وثلث ساعة عنها بحكم الدرج الف واربعماية وثلثون
درجه وبه دركان وبعض البنا لك [illegible] لربيدات من بني عطية فوا وله من
الجنوب وهو البنا الذي على قنة جبل باخر المناخ كما ذكرنا وآخره الحال الذي
يسمى عند العربان كبيده تصغير كبده وهي باخر مغارة شعيب عليه السلام
يسير الركب منها قليلا الى ارض حصباء في لون الحمرة الى السواد ورايت في الدفاتر
القديمة انه كان محاذي هذا المحل سدرة فكانوا يقولون نهاية الدرك الي
السدرة [illegible] درك بني عقبة واوله محاذي آخر كبيده واول الحال المعروف
بالحثا شر وهي ارض بيضا فيحافي درك عربان المناصير بالصاد المهملة
المكسورة وآخره حدرة دامه فاذا نزل الركب من حدرة دامه كان في اول درك
بلي فوسته خمس وخمسين سارت السنهارة من مناخ عقبة ايلة قبل الفجر
بخمس واربعين درجة وتعلم الحاج بعد خمس درج من غير العادة والعادة
وقت الفجر فسار الى قبل الظهر بخمس عشرة درجة فاول الركب ودخل الصبخن قبله
بعشرة [illegible] تقطع دوارحل وفي آخر محدرتان وضيق ملاصق
لجانب البحر وآخره حفاير ملحة وبه ينعدل الى ظهر الحمار وهو حدرتان وضيق
اليمنى اوسع من اليسرى [illegible] القديمة ان يخدي الركب باخر حفل لاجل التزويد
من الماء في بعض السنين في نيف واربعين شرب بعض اهل الركب من الما المذكور فحصل
لهم خلل في عقولهم وبعضهم بتفاوت في ذلك واقاموا على ذلك آخر الثلاثة ايام
وهو فيوا من ذلك فيقال ان تلك الخيرة المشروب منها كان بها نوع من النبات

نسيمي الداتوره خالط اجزا الماء فحصل منه ذلك وبالقرب من دوار تقدير ربع
برميل بير يسمى مبرك بفتح الميم وسكون الباء وراءها مفتوحة وكاف ساكنة
وبقال ايضا وادي يطلع الى الحلسما ومدة السير الى ظهر الحمار ماية درجة وهو
فضا فوق علوه يصعد اليه من حدرة طويلة متعبة للجمال والرجال وللصلاح
اصفدي في ركوب المحارة

ركبت في محارة ٥ وسط الهوي معلقه
كاني قسنقنة ٥ في قشرها سلقلقه
راسي سدادانها ٥ وسقفها في مطرقه
ادق كل لحظة ٥ دقا بغير شنقه
كيف الملاهي بعدها ٥ وقفت وسط البوتقه

ولـــــه

محارتي شغلي بها ٥ طول المدا كاتري
الي الثريا صاعدا ٥ وهابطا الى الثري

ولـــــه

محارتي قد زادني ٥ هزها وخفقها قد عظمت شدته
فقلت مخض طيب كونه ٥ زيارتي للمصطفى زبدته

لما تكرر لبثي في المحارة اياما ٥ ما قلايل واستحيت من مللي
رفعت فيها توالي خمر شيعتها ٥ ولم اخف بعدها من وقعة الجمل

الركب مثل بلدة ٥ طريقها مطرقه
فكم به محارة ٥ تلوح مثل الطبقه
من حولها سخنة ٥ كتاعة معلقه

ان غدي الركب بظهر الحمار اقام بمقدار ثلاثين درجة ثم يسير الى بين
الجرفين فيمشي به ومدة سيره خمس وخمسون درجة ينتهي الى بعد العشا
بخمسين درجة ويسير الى شرفة بني عطية فيغدي بها براس وادي عفان ٥
بتخفيف النا ومدة سيره ماية وثلثون درجة [illegible] مانه راحة
للجمال والرجال خصوصا ما تحويه هذه المراحل من السقات المشهورة واستقبال
الايام المسماة بالست عشرية الى الينبع وأما في سنة خمس وخمسين
فاقام بظهر الحمار الى بعد العصر خمسا وخمسين درجة من غير العادة وسار
قبل المغرب بعشرين درجة شيلة واحدة فقطع عشا خراب وهو جبل
صغير يمر عليه الحاج في وسط الطريق وغدا مع طلوع الشمس باخر الحدرة التي
هي اول وادي عفان فكان السير اليها ماية وستين درجة يمر في بين الجرفين

على حدرات بشاطئ البحر وجروف تراب ثم يدخلون الوادي يسارا [illegible]
كالزلاقة المبنية مسلحة يساوى منتهاها سلح عقبة ايلة ووادي عفان بتخفيف
الفا المفتوحة وبها نخلة من المياه الموروده العربان قبا القرب من بين
الجرفين تقدير نصف بريد حفيرة تسمى العبينه بحا مهملة مضمومة وبم مفتوحة
بعدها ياء ساكنة ونا دمجمة مفتوحة وبها [illegible] ثلثاى بريد حفيرة
تسمى [illegible] بها موحدة بعدها واو مفتوحة وراء كذلك وها ساكنة
وبراس عقبة [illegible] عند قبر السماك مقدار نصف بريد حفيرة تسمى وجيرا
بواو ومضمومة وجيم مفتوحة بعدها ياء تحته ساكنة وراء مفتوحة وبها
الشرقة تقرب الاشاله من اقوال العامة لانجح الابعد فه ولاجل الابعد الشرقه
لكن مشقتها العظمى على الجمال في الرجعه. مصلاح الصفدى ايضا في مرحلة
منقبة

قلت اذ كلت المطايا وملت ... من سراها وفيه وهن وهون
لا تزاجي التقصير منك تراجي ... ان هذا يهوك ثم يهون

وبردها في ايام الشتا شديد جدا واما ايام الاعتدال لا يخلو من البرد
[illegible]

فدفت هذا الهوا الصعب في عضدي ... واوهن البرد جلدي اذ وهى جلدي
فلو اثاني الوري حتى ابايعهم ... على الاقامة ما امتدت لذاك يدى

واقام امير الحاج في تلك السنة بالدارستين درجة وسار قبل الظهر بخمس عشرة
درجة فرعى قبر الصفا [illegible] ومر رجل من بني عقبة قاتل الحاج ونهبهم فقتل
هو ومن معه فهم يرجعون الى الان فعشى بالترب من [illegible] بداره
الرجعة اذان المغرب وكان بينه وبين دار العشا المتاد خمسة عشر
درجة ومدة سيره لدخول الصبخي تسعون درجة وبالترب من المظلة
تقدير ثلث بريد حفيرة تسمى [illegible] بضم القاف المشاة بعدها صاد
مفتوحة وبا ساكنة وراء مهملة [illegible] الخارس الى جسما فعند عش الغراب
مخرس وعند بئر السماف بوادي عفان مخرس ايضا وعربان الحويطات في
الغالب تتبع هذا الدرك في الغالب للاذي وللفساد لان عربان الرشيدات
من بني عطية كما ذكرنا انقرضت اكابرهم وفرسانهم وصار دركهم لقلة اهل
الحراسة منهم في محل الطمع لاهل الفساد وغير الحويطات كلهم في ذلك [illegible]
في الاقامة بها الى بعد العشا بخمسين درجة فنى سنة خمس وخمسين اقام
بعد العشا باربعين درجة وسار الى مقدرة شعيب عليه السلام فكان سيره
لقبل الشمس باربعة عشر درجة ماية وثلثين درجة لدخول الصبخي ووقف
الدليل عند دخول الحاج مضيق الدار والافقد تها الاصليقة ماية وعشرون
درجة بها شجر الفل كثير ومن الاحطاب ما لا يقدر قدره لكثرة ما بها من اشجار

ام

ام غيلان وبها نخل لبني عطية حكت القدمون في السن انه استجد بها وكان في
بعض ولايات مصطفى السابقة اشتد حنقه وغيظه منهم فاطلق النار في
هذا النخل ليحرقه ويغيظهم بذلك فبعد اطلاق النار اشار عليه من حضر
مجلسه بالكف عن ذلك ففعل والمغارة بالجبل يحصل بها الماء وكان
مورد ها في القديم للوفد بئر ساقية وشفية وطبقة نقية وسواقيها
طايفة من بني عطية تدعى السواركه ولها عشرون دينارا من ديوان
السلطنة فلما منح الله هذا المحل كثرة الماء الطيب فاستغنوا عن ذلك بما بها
من المطاير الحلوة المتاربة لما النيل في الحلاوة والخفة وعدم التغير بطول
المكث في القرب واشتهرت الدنانير تصرف لجماعة السواركة وارض مدين
بشاطئ البحر عامرة بوعر من المغارها اشجار وكروم وحدايق ويزرع بها بعض
الفواكه والبطيخ الاخضر وحمل النيا من نقاعها وبطيخها مرار اعديدة وفي
المغارة شجر عظيم من الجانب الغربي يسمى الايكة ذكر ذلك السروجي
المتقي في مناسكه وفي كتاب البلدان مدينة مدين على ساحل بحر القلزم
وهي خراب وبها البير الذي استقى بها موسى عليه الصلاة والسلام لغنم
شعيب عليه افضل السلام منها وقال صاحب تقويم البلدان مدين
مدينة خراب على ساحل بحر القلزم محاذية لتبوك على خمس مراحل منها
وبها البير التي استقى منها موسى لماشية شعيب عليهما الصلاة والسلام
ومدين اسم القبيلة التي كان فيها شعيب ثم سميت القرية بهم ويشهد به قوله
تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال ابو سعيد ويكون عرض البحر عن ساحلها
خمسة اجرا وفوق ذلك المكان مسافة القصير من الجانب الغربي انتهى كلامه ومدين
من مدن بالمكان اذا اقام ولابن

ومدين ابي جملة

حثثنا المطايا خوف مدين في السرى ... ووادي عفان طاف بالركايب
ولما رايت القل والعين حوله ... رابت عجيبا في فنون العجايب

ومنها

ولما وردنا ماء مدين بكرة ... وجدت عليه الناس يسقون بالقرب
فطرب حادي الرافقات مساعي ... كما اطرب التشبيب من اعين النقب

وذكر ابو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك ان ضباء محل بالقرب من
مدين وانه قرقا السفن مامون وفيه ابار عذاب بقرب شجر القل فيه كثير وبين
ضباء وبين مدين حيال شامخة متكاثفة وبقرب مدين البير التي استقى منها موسى
عليه الصلاة تدعى على افيتها بيت من مخر فيه قناديل معلقة وبها كهف يسمى
كهف شعيب عليه السلام وهو الذي كان يأوي اليه غنمه فيما ذكروا وفي الجبال
التي بين ضباء وهذا الكهف بيوت منقورة في مخر قد حفرت في البيوت قبور وفي

تلك القبور عظام رباليه كامثال عظام الابل كبرا متدارك كل بيت عشرون ذراعا
ونحوها ولتلك البيوت روائح جيفيه لايدخل الداخل فيها او يمسك بانفه لشدة
النتن يقال انه لما اخذهم عذاب يوم الظلة جعلوا فيها فحكوا ويقرب هذه
البيوت وما يليها تلال تراب عظيمة قيل انها كانت مواضع عامرة فخسف
بها ومع يهود مدين كتاب يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم كتبه لهم وهم بظهور
للناس حتى الان وهو في قطعة من ادم قد اسودت لطول مر الزمان عليها الا
ان خطها بين وفي اخرها وكتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل انه بخط معوية
بن ابي سفيان رضي الله عنه وتسير من مدين في جبال شاهقة حتى تنتضي الجبل
شاهق عن يمين الطريق فيه كوة منقورة في الصخر حيث لايصل واصل ولايرقا
راق تزعم اعراب تلك الناحية انه كان بيتا لساحرة تاوي اليه ثم لاتزال تسير
والجبال عيامنك والبحر بيسارك حتى تقضي الى فرجة كالباب تسير الى ايلة انتهى
ماقاله وبالقرب من المغار بقدار نصف بريد حفيره تسمى الكوز بكاف
مضمومة وواو بعدها زاي معجمة ومن يوبب العقبة الى ان يرحل من المغار يسير
الى كبيده بضم الكاف تصغير كبد اسم لارض حصباوها من الجمرة الى السواد تشبيها
بلون الكبد حتى درك عربان الرشيدات من بني عطية عن غيرهم وهاك
الاقامة بها الى قبل الظهر بعشره درج وسار منها قليلا في عالي كبيده واستقبل
درك بني عقبة في عالي الناشر وهي ارض فحا بيضا وصاحب الدرك بها ابن لي
بن عقاب بن سليمن الاحرج واخوته واولاده من بني عقبة المناصير وسار
عنها الى ان عشى بالقرب من الدار المعادة المعروفة بام جرجم بضم الراء
المهملة وفتح الجيم الجيمة بعدها ياء مثناة تحتيه وميم الشهورة بين عامة الحاج بغير
[illegible] فسار على ما عليها لدقته بها وكان مسيره الى قبل المغرب بخمس
عشرة درجة سبعين درجة [illegible] خمسة وثمانون درجة للدار الاصلية
التي تقصر عنها بخمسة عشر درجة وهذا الحل لطايفة من بني عقبة تدعى حرفشه
ويعرفون بالبجادات اولاد بجاد العشرة وهم جماعات متعددة يقوم بالدرك
في كل سنة شخص منهم بالنوبة يخفر اهل الركب في درك وبقبض العلوم المرتب
له بديوان الخفر وبالقرب منها مقدار ثلثي بريد حين ماجرى يسمى
سمير بضم الهاء وسكون الراء والميم ومن ام رجم الى حسما مقدار نصف يوم
وكانت الاقامة بها الى بعد العشا بثلاثين درجة ثم سار الى [illegible]
تلك طريق مكة لبعد الشمس لعشرة درج فكان مدة مسيره مايه وستين
درجة تتاخره عن دار قبر الطواشي بخمسة عشر درجة وعادته للعيون مايه
واربعون درجة من الدار الاصلية التي تاخر عنها ودركها متعدد لاقوا من
متفرقة ياتي بيان ذلك مفصلا [illegible] ان اول درك بني عقبة من كبيدة
المتقدم ذكرها يترعلى الناشر درك ايتلي الاحرج ونهايته اول ام رجم ومن

ام رجم الى المحل المعروف عشا ه لابتلي بن فاضل من اولاد بجاد العشرة من بخادايته
الحرشه ولرفقته وهم كثيرون كل سنة لواحد منهم ومن مشا له الى حدرة عيون
القصب درك فيفان بن صدر الدين حسن بن سلمة من بني عقبه المرويسي دركه
بالقرقف بقافين بينهما راء مهملة وهو مضيق عيون القصب وكان الركب
اولا يسير الى العيون منه ثم في بعض السنين في الايام التركية تمرد صاحب الدرك
خلف بينه وبين امير الحاج فحمل الى هذا المضيق الحطب والشوك واشعله نارا ليمنع
الحاج من سلوكه الى ان يرتبوا له عادة فكان لهم من ورايه طريق الى العيون
الى لامضيق فيه ولاشدة على جانب البحر فسار الركب منه الى العيون وتداولته
الامراء بعد ذلك وتركت تلك الطريق السماة بالقرقف من هذا التاريخ فانه
مضيق بين جبلين ومن حدرة الصغير وادي ينقسم الى قسمان القسم الاول
البحر وهو لطايفة كثيرة من بني عقبة تدعى المسالمه اصحاب درك البحر وهم جهان
بن رفيع بن عصيله وبخدي بن ابي بكر بن بخدي ورفقهم كما سياتي بيانه والقسم الثاني
جانب البحر من البر وهو درك بخدي بن ابي بكر بن بخدي من المسالمه ويشاركه في
ذلك بعض المسالمه والقسم الثالث من جانب الجبل وهو درك الحاج وذلك درك
عمرو بن عامر بن داود امير بني عقبة العمر الباريك العواسره والمرايده وله
على ذلك المرتبات الوافره من الخزاين العامره والتشاريف السلطانيه والطلع ٥
المنوعة السنيه ويشاركه في الدرك ايضا شوكي بن حسين بن عيسى بن سويط
من بني عقبه المناصير الحسيسات واولاده وليس لبني عقبة العمر المذكورين ولا
للمناصير درك في البحر ولا في جانبه مطلقا انما يتفرد المسالمه بذلك فقط وسياتي
ذكرهم مفصلا واصل الدرك [illegible] درك بحري العيون داخل الوادي ويسمى عند
اهل الدرك الفيصل تصغير مفصل وهو باسم فيفان بن عتيق بن
داود ابن رشا له ولد مرتبة يختص به على الدرك وحيث قسمنا هذا الدرك
الى اقسامه فنشرع في ذكر بدنات العربان من بني عقبة اما المسالمه فهم
اصحاب درك البحر ولهم من البر جانب البحر فقط بعيون القصب وبدنا تهم
كثيرة [illegible] درهم من جزيرة عيونة المتصلة بالبحر الى ماجاور قبر
الشيخ مرزوق الكناني والي العرب من حدرة دامه لحد درك بني عقبة
ومصطلحهم الذي توافقوا عليه اباهم واسلافهم من القديم وتواريثوه خلفا بعد
سلف في درك البحر وما يكسر به من المراكب فانهم يقتسمون في الدرك اثلاثا
كل ثلث يستولي عليه ما يكون في تلك السنة المتعلقة به من الكسران كان ابعده
[illegible] طايفة تدعى [illegible] منهم مطلب بن محمد ابن هشيمه
واخوته محمد وعمر وسلحا مر واولادهم ومن معهم ويشاركهم في هذه الثلث طايفة
[illegible] منهم خلدي بن ابي بكر بن خلدي وعذيبر بن علي بن خلدي وابو بكر
ومن معهم من الطايفه [illegible] الثاني لطايفة تدعى [illegible] منهم مغربي بن مباح

عيون القصب الى المحل المعروف بوادي المنارجم

بن مجري ابن مفرن بن عصيلة بن حسن بن غملاس بن مجري بن مسلم وهو
الذي تنسب اليه طايفة المسالمه فيقال لهم المساله وسمي بن عقال وعقال
ابو طايفة يقال لها العقالات وهو اصل بن اطول بني عقبة جد العمرو والنامير
والمسالمة وعتال بن عمرو وعمرو هو والد العمرو الذي شيخهم الان عمرو بن
عامر بن داود وعمرو بن سياح وسياح ابو طايفة الخرشة من بني عقبة ه
والزبده وعمرو وولد السياح محمد ومحمد والد آل ابراهيم والساعيد من بني
عقبة وعقبة والد بني واصل وبني عطية وبني شاكر الحجر والفقعه وبني واصل
حميده ويشارك مفرجي في الثلث الثاني احمد بن سبع بن مجري وعربان الجبريات
من المسالمة منهم تركي بن عيسى وتيريك بن متروك بن مجبور واشتات
لجماعة يقال لهم الفيارضه منهم وهم جمعان بن رفيع بن عصيله واخوه
كليب وليلم وموسى كردوس واولادهم ومن يشركهم وطايفة المسالمة
تجمع بدنات كثيرة وتذكر ما تيسر منها ان شاء الله شيخهم نخدي بن ابي
بكر وعذير وابو بكر ورفقاهم وكنايره منهم عبيد بن زرف ومن معه
نجد منهم فريج بن سنان واحتيبات منهم عمر بن سفيط واولاده
الزكات بالسين المهملة منهم كردوس سعد منهم حميد بن سعيد
ومحمود اخوه وولد عمهم مريد بن محمد جموعات بالباء الموحدة المضمومة منهم
تركي بن عيسى وتيريك بن متروك بن مجبور الموعات بضم العين المهملة
وفتح الواو ومنهم سلوم بن جوير سموات بضم السين المهملة منهم موسى
بن عمر بن محيز لمرشده منهم شتيوي بن جمعان بن مرشد سميكات منهم
جمعان بن رفيع سميكات بالسين المهملة هذا ما يتعلق بالمساله وما
درت بعيون القصب فنذكر الان في التفصيل ايضاحه فنقول من
اخر الترقف الذي هو مضيق عيون القصب تحت الحدرة الى المحل المعروف
بودي النار حده عرضا من حفيرة عينونة المقابله بالبحر الى قبر الشيخ
برهان الدين ابراهيم الاتباسي الى نهاية مجري العيون وقد رايت بالدفاتر
السلطانية القديمة ان شويمي بن حسين من المناصير خاصة يتصل دركه
عن الاول فقط الى المويلح وذلك في الدولة الجركسية واما في زماننا فلا يشارك
اهل الويلح ولا يشاركونه لان الدرك كان في الحاج الاول وقد بطل واما بدنات
بني عقبة فهم اشتايل الهوامل ولزايد شيخهم عمرو بن عامر بن راود وهو
عين هذه الكتيبة وله المرتبات الوافرة والهبات المتطافره منا سلطنية
منهم شويمي بن حسين المناصير ومنهم مشعل الاعمى حضرت انقاريله
منهم حسن بن شهوان المناصير وقيعات منهم اولاد حبشي بن سياح وواز
واخوته الحجب عربان المحل من لفيف المناصير ومن سيده منهم
ثابت وتركي الاحور السرات منهم فينان صاحب الترقف وكان منهم حكيم

بن زايد المكاثره منهم غانم بن عمري المعاريف عربان المحل منهم موسى بن نصار
وحويطر آل ابراهيم وهم العيسى منهم يونس الطيار الكبير وجماعة عبون
القصب المقدم ذكرهم منهم يونس بن عسكر من العيسى الدعيلات شيخهم
زعيتر بن حميدي عبود بضم الباء الموحدة المنفصلات منهم رحمه وعزير
ولد ام الطرف المنفصلات منهم احمد بن عامي منهم من العيسى جربنت
من الموسى وآل يزيد منهم ناصر بن سعيد وعمر ابن جبله بن نصريه
آل حميديه من الجربنت شيخهم عليان بن دعر ابو عباين الضميدات
منهم محمود الضميدي المقدم ذكرهم من المشاريك الزيده منهم حجير بن رميز الزبادنا
منهم شماس الزعريري المقدم ذكرهم من آل ابراهيم المقدم ذكرهم من الضميدات
اسماعيل الشعب منهم فارع الطويل المقدم ذكره من الحسنه منهم حماد
بن فرحان وجلخ بن سماس وجوعان المقدم ذكرهم من الضميدات الحسنه
منهم يوسف بن محمد بن مصوبه بني مرشد منهم عيسى بن حماد وامسا
المقدم ذكرهم فهم بدنات كثيرة وتذكر منها عشرين بدنة ومنهم
اسرا اصحاب مرتبات لا تقاش وهم بلا درك وهم اولاد الامير سعيفان امير
الدريين ومنزلتهم اكدرك وحوالي القدس والخليل وهم الامير مرعب واخوته
قضيب وبزيع ورفقاهم ومن طوايفهم البخادره شيخهم مرعب بن سعيفان
من الهويذ فيه منهم محمد بن حميد بجهات رباعة مرعب
منهم زعدن معقل المقدم ذكره منهم غنيم السعودي
منهم حجاج المقدم ذكره منهم بكر بن ابي بكر وطوق بن طلحة ومرايدين
اخوه المقدم ذكرهم منهم شكر بن صعب ومرعي ابو مخلوم الدويس
الامير منهم زويد المقدم ذكره منهم احمد بن بداح الهويذ منهم
علوي بتشديد النون منهم عبيد بن ابي كحيل المساعيد
بالياء المثناة التحتية المشددة المقدم ذكرهم منهم درع النوجيمه منهم
كلاب الحيوس منهم مياس المقدم ذكره منهم زيدين سعيده المقدم ذكره
منهم مربط والساعيد المذكورين عادتهم بحضر احد اولاد الامير سعيفان
اوقاصده بعقبة ايلة ويقبض ساطهم بالدفتر السلطاني ومعوله وجماعته
مايتان وعشرون دينارا غير التشاريف السلطانية واما بقية بدنات
بني عقبة فسنذكر كل احد ممن بقي ذكره في محل دركه فلنرجع الى ذكر عيون
القصب يصلونها في اليوم الرابع من العقبة والبحر المالح قريب منها وربما
ترسي عليها الزعايم لبيع الغلال على اهل الركب وغير ذلك في الغالب
وهو ها المورود خارج من الوادي جار على خيل اخضر وقصب فارسي
ونجر من الفل وهو سريع التغير الى العفونة يصلح للغسل والاستعمال
والعادة الان ان الركب يقيم بها الى قبيل الظهر بعشرة ادرج ويرحل وذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العطار ان الركب كان يبيت بها غالبا في زمنه وقال المقريزي الورخ في تاريخه
السلوك في دول الملوك ان في شهر القعدة سنة اربع وثلثين وثمانمائة
بطريق الحجاز في المنزلة المعروفة بعيون القصب بيرا احتفرت باشارة
القاضي زين الدين عبد الباسط فنظر النفع بها وذلك اني ادركت بعيون
القصب يخرج من بين الجبلين ما يسيح على وجه الارض فينبت منه القصب
الفارسي وغيره شيء كثير وبرتفع في الماضي نجادا وزقامة الرجل في عرض كبير
فاذا نزل الحاج عيون القصب اقاموا يومهم على هذا الماء يغتسلون منه
ويتبردون ثم انقطع هذا الماء وجفت هذه الاخشاب فصار الحاج اذا نزلوا
هناك احتفروا حفايرا يخرج منها ما ردى اذا بات في القرب ليلة واحدة تنن
فاغاث الله العباد بهذه البيرة وحزج ماؤها عذبا انتهى كلامه قلت
قد اعاد الله تعالى في ذلك الماء الجاري والاقصاب والنخيل على احسن عادة ولم
يحفروا اهل الركب الان شيأ من الحفاير ولا ادركنا ذلك والبير المذكورة
لا وجود لها الان ولا تنبع فلعلها قطعت لطول السنين وما تغير الماء
بالسرعة فهو باق على حاله وذلك بواسطة ما يكدره من المايت فهذه
الركب قبر الشيخ ابراهيم الاباسي في ضمن قرية مبنية فوق جبل ودفن داخلها
ايضا رشيد بن عامر بن داود صاحب الدرك وبعض الناس يوهمون في اسمه
ويقولون هو قبر الشيخ عبد الرحيم الاباسي وهو غلط وانما هو ابراهيم بن
موسى بن ايوب الشيخ برهان الدين الاباسي الشافعي ذكره المقريزي في
كتابه درر العقود الفريده في تراجم الاعيان المفيده فقال ولد سنة
خمس وعشرين وسبعمائة تخمينا وبرع في الفقه وتصدى للافتاء والتدريس
عدة سنين فانتفع به كثير من الناس وحدث عن الوادياشي بالموطا
وعن جماعات كثيرة واخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الاسنائي والشيخ ولي
الدين الملوي وبنى له زاوية بالقدس خارج القاهرة وانقطع اليه جماعات
كثيرة من اهل الريف طلاب العلم فكان يعود عليهم بالبر ورقيقا
لين الجانب بشوشا منواضعا ترجى بركته ويكثر من الحج ومن امره ان طلبه الامير
الكبير برقوق لقضا الشافعية عوضا عن برهان الدين بن جماعة فوعده
وقتا يأتيه ثم توجه الى خلوته وفتح المصحف لاخذ الفال منه فاول ما ظهر له
قوله تعالى رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فتوجه من فوره الى منية
الشيوخ واختفى بها حتى ولي البدر محمد بن ابي البقاء وهو منسخة الحافظ تاج
الناصرية سعيد السعداوات بطريق الحجاز وهو عايد من الحج والمجاورة في
يوم الاربعا ثامن المحرم سنة اثنين وثمانمائة بمنزلة كنا فحمل الى الوطاح
وغسل وكفن وصلي عليه يوم تاسوعا وحمل الى عيون القصب فدفن في هذا
الموضع على ممر الحاج في يوم الجمعة [illegible] الان في هذا الدرك نهارا الى الظهر

والمبيت

والابيات والمربيات في هذا المحل اكبر معلوم من سائر الادراك فان عمر وبن
عامر بن داود حالفي مقبوضه في كل سنة لنفسه واولاد عمه من القضة السلطانية
تسع عشرة الف نصف واربعماية وخمسة وثمانون نصفا وما يقبضه عادة
بطريق الركالة والضمان لهاورته اولاد سلامه ابن فوار عرف بجغيمان
شيخ عربان بني لام الخارجه انعاما عليهم من غير درك في كل سنة الف
دينار واما بقية ارباب الدرك والمربيات بهذا المحل فجماعة كثيرون
ولكل منهم ما يخصه بالديوان السلطاني غير من ذكرناه ذكر عربان بني
لام الخارجه ومنهم طوايف عديدة منهم آل سليمان بن هبة الله بيت لعمر وال
محمود والد سالم الذي منهم الد فوار الحسن الد غياض القاطنين بجما
الد عقر منهم الد دغمان والد شهوان والد طليحه آل قبيلين منهم
الد سهيل الد زيان الحماد المسعود الد واصل الد واجد وبنو لام غير هولا
كثيرون وطوايفهم متعددة ودربهم الشام وسبب هذا المرتب لهم
ما قدمنا ذكره عند خروج سلامة بن فوار في الحاج في سنة ست وعشرين
وثمانمائة واما عادة درك البشر لطايفة بني عقبة الان فهو باسم العمر
وستة اشرفية ومثلها باسم طايفة العطيشات فمجموع ذلك اثني عشر دينارا

لطف قول بعضهم في مشيب وفيه حسن الاستعارة

هو بيته مشيباه جاله برج بي
تيمم قلبي بالجاه زمن عيون القصب

وقول عبد الله الفيومي المالكي

وسعة في العيون تهدي ورودها البسط للصدوري
لا تعجبوا ان حلت مذاقا فانها دمعة السروري

وكانت اقامة بعيون القصب في سنة خمس وخمسين الى قبل الظهر
لعشره درج وسار قليلا فقدى ودى النار احزدرك عمر وبن عامر واستمر
سيره الى الشرمه وهي درك حسن بن شهوان واولاده ومن معه
من العمر والعطيشات وانما سميت الشرمه باسم عين بجري بالقرب
منها من باب تسمية المحل باسم الحال فكان سيره الى المغرب خمسا وسبعين
درجة وكان نزوله دون الدار المعتادة لانه قصر عنها بنحو عشرة درج او
اكثر تقريبا وصفتها او دية تمر شمالي البحر وارضي مصطحبه واحر درك
الشرمه محل يقال له عند العرب الشويكه تصغير شوكه وذكر
بن العطار ان اسم هذه المنزلة الصلاحي وبالقرب من الشرمه جدا
بمسافة قليلة عين ماء تجري تسمى راس تربه بنا شاة مفتوحة والهملة
ساكنة وياء تحتية مفتوحة بعدها ميم وهذا الشرمه قريبا يخرس الى
حسما يسمى سلا بفتح السين المهملة بعده الهملة ساكنة وقبله خرس

بالقرب من عينونه نسيمي برنب بفتح الياء وسكون الواو ونون مفتوحة بعدها
وكانت الاقامة فى سنة خمس وخمسين الى بعد العشا باربعين درجة وسار
الى الويلح وتسمى عند اهل الدرك البيك بتشديد النون يسير اليها اولا بين
حبال وكهوف ثم فى فجر وحدرات ومحاطب شجر وكان وصوله اليها قبل
الشمس بخمس درج ومدة سيره مباية واربعين درجة لدخول الصبح وهى
على جانب البحر الملح وبها صيادون للسمك وجبل الشارعى من يومين متقدما
ومتاخرا والظاهر ان المنزلة سميت باسم مائها الورود قديما فان
الشيخ فى الدين العطار قال وبها بير ان قليلة للطاوة للحاج الى ملك صاحب
الجامع خارج باب النصر فان الويلح وصف لما تصغير ملح واما الملك
فهو الامير سيف الدين اصله مملوك اخذ فى ايام الملك الظاهر من كسب
الابلستين لما دخل الى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمائة وصار
الى الامير سيف الدين فلاوون وهو امير قبل سلطنته فاعطاه لابنه الامير
على وما زال يترقى فى الخدم الى ان صار من كبار الامراء المشايخ ودوس المشورة
فى ايام الملك الناصر محمد بن فلاوون وتولى نيابة حماه ثم تولى نيابة
السلطنة بقاعة الجبل فاول شئ بدا به ان بعث والى القاهرة الى خزانة النيود
فكسر ما فيها من اوانى الخمر وكان الناصر محمد قد اسكن بها الاسارى المأسورين
عند مجيئه من الكرك فكثر عددهم واكثروا من اعتصار الخمر حتى بلغت جرار
الخمر الذى اعتصروه فى سنة واحدة اثنين وثلاثين الف جرة وظاهروا بيع
الخمر فتصدم اهل الفسوق من الرجال والنساء والبردان وصارت خانة يعلن
فيها بانواع الفواحش من الزنا واللواط والقمار وشرب الخمر وافسد بها كثيرا
من نسا الناس واولادهم ولم يقدر احد على انكار ذلك فنزل اليها الوالى والحاجب
وارالوا ما كان بها من الفساد وهدموها كلها واشتروا الامير قماري ارضها
فحرثها وبنيت بها الدور وزال بذلك فساد كبير ومنع من نصب الخيم
على شاطئ النيل وكانت من اعظم الفساد فانكف الناس عن التظاهر بالمعاصى فى ولايته
الى ان تولى الكامل شعبان فاخرجه الى دمشق نايبا بها ثم تولى صفد نايبا
بها فى اخر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وسبعمائة ثم سال فى الحضور الى مصر
فرسم له بذلك فلما وصل الى غزة امسكه نايبها وحمله الى الاسكندرية فى السنة
المذكورة فحبس بها وكان خيرا تيه دين وعبادة يميل الى اهل الخير والصلاح وله
اثار بطريق الحاز من جملتها هذه الابار وبها للوفد تقع كبير خصوصا بالرجعة
عند عدم الماء بارض الوجه وطول المسافة فى عدم الماء الساتح شربه وبالقرب
من الويلح مسافة قليلة مورد يدعى عين الوادى بفتح الواو وبها مكسورة
ولا بعد بها كذلك وبها تحرس الى حسما واصحاب الدرك بها اولاد الشيخ تهون
بن ابى بكر بن شاروتى من عربان الحرثه الشواريق الرشيدات وهم ابو بكر

وجربيح وسعيدان وسالم وحمود وحمد وحامد وعبد الله وعبيد الله وعبيد
ومن بدنانهم المشهورة النشاشه اولاد سعيد منهم سعيفان بن شمعون
الرشيدات منهم سلامه بن مجاد وغضن ولده المنضلات منهم رحمه
بن عزير المساعده منهم حسن بن عاصى السرارات منهم حصين بن لغيم
البريكات منهم حسين بن عريق المباركات منهم حميد بن جبير الشريعات
منهم سرحان بن ذيب الضريطات منهم سليمان بن مرشد الذيبه منهم
اولاد صباح النجادات منهم مرشد بن عطيفه وعبد بن رجس وجبر بن وكاع
اولاد مجاد العشرة اصحاب درك فبير الهواشى المذاهبه سلامه بن مجاد وغضن
العمرات هلال بن شمعون النشاشه سعيفان بن شمعون الحوارين
اولاد ابى بكر الحسينين منهم بسيط وغريب بن ربيع وماوما المورود
لا يكفى الحاج بسرعة الاستقا فيحتاج ان يقيم الحاج بها بقية النهار وصدر
من الليل حتى يحصل الرى التام العام فى سنة خمس وخمسين اقام الى بعد العشا
بخمسين درجة وسار فعدل الموضع المعروف بدبه وهو اخر درك الويلح وقطع
الوعرات والحدرات والعقبات والعراقيب المعروفة بوادى الطين وجبل الاشياف
وكانوا قديما ربما يغدرون به ويسمونه وادى الاشياف وجار على المحل المعروف
بالكبريت وهو جبل مشرف وجاوره وغدا بدار السلطان قايتباى رحمه
الله تعالى فكان السير اليها قبل الشمس بخمس درج مباية وخمسة وعشرين
درجة يسيرون بين محاطب شجر ومحاجر وعتاتير اليها وبالقرب منها وادى
القسطل وبالقرب منه مسافة قليلة العربان يدعى ايضا بيا منتوحة
تحتية موحدة وياساكنة بعدها ضاد منقوطة منتوحة وقبلها بالقرب من الكبريت
عين بجرى يسمى دار العرش بتشديد الراء المفتوحة وبالقرب من
دار السلطان مخرس الى دار حسما تدعى الحريطة بجا بجيم مضمومة وراء منتوحة
بعدها باساكنة وطا منتوحة وها ساكنة وبالقرب من حدرة دامة مخرس
ايضا وذكر الشيخ بن العطار فى مختصره ان الركب يرحل من المويلحة الى وادى
الاشياف مرحلة وجعلها خمس ساعات ومنه الى القسطل منزله وبعدها
الحادية عشر من العقبة ثم قال وهى نصف مرحلة ولم يذكر الى الكبريت
واما دار السلطان فسيجده من توجه الاشرف قايتباى الى الحجاز وهى دار الركب
الان فيغدى بها ربع رحل قبل الظهر باربعين درجة فيمر على وادى القسطل وهو
على شفير جبل وهو المشهور بين الحوز يمشون فوقه ويحته بالوادى
ثم يعبرون على جور كبار وحجر وفى بعض الاحيان تخايض البحر الملح الى قبر الشيخ
الصالح المعتقد سرزوق الكفافى رضى الله عنه ورحمه وهو بساطى البحر وعليه
حظير من الخشب تزوره المارة عليه ويقرا عند قبره سورة الفاتحة وهناك
يوقف المبشرين بالدار وياخذون النذور بعض العامة يكسرون على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبره قائما من الزجاج المملوء ماء الورد المسك ويعتقدون التبرك بمثل هذا
فيعد من الاسراف الذي لا طايل تحته وفي سنة تسع وخمسين وستمائة
عمل على قبره الامير فابق من داور باشاه باش الملاقاة الازلميه منارة فشرع
في تحديدها في سنتين واوصلها الصحاب الدرك وبالقرب منه كفافه
مورد لتزويد اهل الركب وسمي داخل الوادي بها ابار حلوة لاذ ملك المقدم
ذكره وهي ابعد من كفافة بنصف مرحلة تقديرا ولا يحملون الماء من ثم الا
تزويدا او شيخ ناصر الدين بن ميلوجين ورد سلمى وكان حصل لهم عطش
شديد بتيه كاشعره

شكرنا السلمى حين دارت كؤوسها ٭ علينا وكان السكر من بعد سكرنا ٭
سكرنا لها بارتشاف رضابها ٭ فعشنا بذاك السكر من بعد موتنا ٭
ونادي لسان الحال فيها الغنموا ٭ ظهوري يا الازلم وحسن بعيدنا ٭

وبه في كفافة

كنا نكف من كفافة كفاءت ٭ علينا زلالا من غيوث نداها ٭
فمذ ذاك الغيث كم عم ظاميا ٭ وكم ظليت منه كبود عداها ٭
دعي الله راحات لراحاتنا انت ٭ تراح بها يجلو القلوب صداها ٭

وكان مدة السير من دار السلطان اليه بعد العصر اثنين وعشرين درجة ماية وعشرة
درج لدخول الصبح فمشى بجوار قبر الشيخ مرزوق اعاذ الله علينا من بركاته واستراح
واقام الى بعد العشا باربعين درجة وسار الى ان قطع [illegible] ونمشي ايضا
امرا بسيس او عقبة على كلا الوجهين ووصل الازلم بعد الشمس بخمسة
عشر درجة فكان مدة سيره ماية وسبعين درجة واعلم ان من المحل المعروف
بدبه المويلح الى المحل المعروف بدار السلطان درك جماعة العطيشات من بني
عقبة منهم حميد بن محمود بن مماسن وحماد ورفقاهم ومن دار السلطان الى المحل
المعروف بكشق الهجر الى القسطل [illegible] من بني عقبة منهم علي بن كثيله
وسبع بن جحاف ومن معهما ومن القسطل الى حدرة دامه وهي اخر درك
بني عقبة درك المناصير الرقيمات منهم اولاد حبشي بن سياح بن مصاول
بن الجميل وهم فواز ولخوته ومن انتهاء درك بني عقبة يكون ابتداء درك بلي وهم
اولاد شهاب الدين احمد بن ثعيلب تصغير ثعلب وانتهاء درهم الى اكرى فمن
حدرة دامة الى المحل المعروف بثلبه درك فتحه بن سالم بن عريفطه وجبارين ادريس
وكلاهما من اصحاب درك العتيبات وعربان لجماعة ومن معهم داخلون في
هذا الدرك الى ثلبه بكسر الثاء المثناة وسكون اللام بعدها باموحدة ومن ثلبه
الى سطبل عنتر والفجا ووادي الاراك الى المحل المعروف بكبيرة بكسر الباء الموحدة
تليها كاف مكسورة وباموحدة مكسورة ايضا وراء مهملة مكسورة ايضا وراء مهملة
مكسورة وها للسكت ومن كبيره اوله هذا الوجه واصحاب درك جماعة الغدايره من بلي وهم

شاهين ابن احمد بن غدير وصبيح وحسن اولاد سلامه بن غدير واولاد دبوب ومن
معهم فمن كبيره الى المحل المعروف بشقيفة الوجه درك هلاس بن نمار بن جماز
واولاده حميد واخوته وعمر ابن احمد بن نصير وسلامه وحسن اولاد علي بن نصير
ومن شقيفة الوجه الى مفرش الغنام الى اكري ديك عمرات بن خليفة بن عمران وابوه
وسناع السلمات ومناخ الركب باكري فقط درك عمرو بن سبع واولاده واما الحبش
الذي باكرى وهو محل الماء والخابر والاثل الذي هناك درك اولاد قناع بن علي
من جعافرة الشنابلة ومن معهم وسياتي ذلك مفصلا في ابوابه لان ذكر الشي
مجملا ثم ذكره مفصلا اوقع في النفس واثبت في الفهم والحفظ واما الربع الثالث
وهو من الازلم الى ينبع وما من الارباع المعطشة ان لم يكن بالوجه ماء والوها
واوحشها مراحله اربع عشرة مرحلة ساعاته ماية وخمسة عشر ساعة عنها
الف وسبعماية وخمس وعشرون درجة وله ازهر نصف طريق مكة تصلون
اليها في سابع يوم من العقبة وكان السابق من الامراء يقدني بالركب حتى
حدرة دامه ويسير نحو ثلثين درجة الى الازلم وهو فضا بين جبال وبه اربعة
ابار ماء جيد يحفر بها او راق السنا السهل وكان بها خان خراب لدنامر محمد
ابن قلاوون فهدم في ولاية السلطان الغوري واعيد جديدا في سنة ست عشرة
وتسعماية في ايام الامير خشقدم احد الامراء العشراوات وهو المتولي لقتل الجازاني
بمكة لما كان بالشام وهذا الربع كالربع الاول ومدته ثمانية ايام ويوم
التاسع يكون بالينبع في صبيحته ومن الازلم طريق الى زاعم فتقتاب في عرض الوادي
مقدار رحله وقدرها ابن العطار بسبع ساعات من الازلم ومنه ابار ماء عذب
وحكى المقريزي في السلوك ان في سنة اربع وثلثين وثمانماية حفر الامير شاهين
الطويل بير بن موضع يقال له زاعم وقتاب وذلك ان الحاج كان اذا ورد الوجه
تارة يجد فيه الماء تارة لا يجد فلما هلك الناس من العطش في السنة الماضية بعث
السلطان لشاهين هذا كما تقدم ذكره في البير من بناحية زاعم حتى لا يحتاج الحاج
الى ورود الوجه فيروى الحاج منها وعم الانتفاع بها وبطل سلوك الحاج على طريق
الوجه من هذه السنة انتهى كلامه قلت [illegible] وقد عدم الماء ايضا من ابيار الوجه
بالكلية بمقتضى توالي المحل وعدم المطر بتلك الارض مطلقا من مدة تزيد على سبع
سنين بحيث ان اهل تلك الاودية جميعها من العربان ترحلوا عنها وتفرقوا في البلاد
وغالبهم نزلوا بريف مصر ولا يكاد يوجد بتلك الارض بعد الركب احد لشدة المحل
وتزايده بالينبع حتى هلكت الماشية وبحثت الجمال لقلة العلف ولله الامر
وكان اول [illegible] نوباجية من الترك والتواسه كغيره وفيه تحفظ وبايع اهل
الركب بالوجه وارض الازلم قليلة النبت سبخة كثيرة الاقاعي وقد قصد
ضوا كان مقابلي اكتب عليه في سنة احدى واربعين وستمائة اقهى عربية الشكل
في طول الذراع واغلظ من الساعد بوجه مدور به عينان كالمسمارين وبين راسها والتي

من الشمن يمينا وشمالا من فوق قرنين لطاف كما لمعرفتلت وطيف بها الركب بتعجيب

وبسلام الصفدي في معنى ذلك

وحية ارض اقشرت جنباتها ٭ اذا ما مشت في رمله يتدرج
فاقبح بارض جنبها مات بالظماء وجدول اضحاه بها يتموج
ولله في لص سرق حمارا من الركب
ولص كان وسط الركب لما ٭ اخذناه وقد سرق الحمارا
عذابا لقطع ليس له يمين ٭ وما ترك القطوع له يسارا

وبيان ذلك ان اصحاب الدرك طوايف كثيرة فنذكر ما تيسر منها اما اصحاب درك الازلم منهم بلي الاحامده وهم عبدات منهم الخشان والركبان والغدايره ٭ منهم شاهين ابن احمد بن عنزي واولاد عمه واعقبات كنشعه بن سالم وجمار بن ادريس بن غديف واسلم كخليفة بن عمران وال شعلان والدماشات ومن عربان بلي جميع من تقدم من عربان الحمل في بابه من تقريف القواسه فلا نكرر ذكرهم هنا ومنهم العدادات بالعين المهملة المواهيب ومنهم الوابصه والبركات والجواهرة والسباعات والحمسه والكحله وبنو سعيد المحضه والزعبان وبنو مخلد والمكاحله والبادات والسحيمه والمبارز وبالقرب من حدرة دامه قبل الازلم حد بلي من بني عقبة حفيرة ماحلوم من فوق المحل المعروف عند العربان بدبة رزيقة براء مضمومة وزاي مفتوحة وبا بعدها ساكنة وقاف مفتوحة وتسمى هذه الحفيرة نويبعه من النبع تصغيرنا بعه والماضي منه نبع [illegible] من المناهل الكبار المعدة لاستعداد المحتاج من الحجاج وينصب به سوق كبير يجتمع فيه الباعة من الزاد والعلف وغيره خصوصا في الربعة عند حضور جماعة الملاقاة بما يلفهم من البضايع والماكولات الان الاقامة به عند ازيد من الحاجة لاطار يختة لتقر اهل الركب بشده ملوحة مايه خصوصا في ايام شدة المحل وعدم المطر واقف في ستة خمس وخمسين وستمايه ساعة نزول الركب نواديه ان اهل من المطر بواديه وساد حتى شاهدته بحرا يجري مقابل باب الخان كالخليج والنهر فملات منه اهل الركب قربهم وروت منه بهايمهم وجمالهم في تلك السنة كانت الاقامة بالوند يومين على ذلك الماء وسار بعد العشا بثلثين درجة الى راس وادي [illegible] بالقرب من سماوه والدخاخين بعد طلوع الشمس بعشرة درج فكان مدة سيره ساعتين وستين درجة وفي تلك الجهات من المياه القريبة فما القرب من تلبه ثلاث مياه دول الابيض مهملة مضمومة وباء موحدة تحتية مفتوحة ولام ساكنه وياء مثناة تحتية مفتوحة والثاني تسمى العليا بعين مهملة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتية مفتوحة والثالث تسمى الغير بضم الميم وعين معجمة مفتوحة بعدها ياء ساكنة وراء مفتوحة وبالقرب من دار الغداة بعد الرحيل من الازلم بالمهملة قريبا من تلبه من جهة المغرب حفيرة تسمى [illegible] بباء موحدة مفتوحة وقاف مخففة مشوبة بالكاف وبالقرب من السماوة والدخاخين محل يعرف عند العرب بدرب الشلوح مشابر

غو بريد ونصف تدعى قبقاب وبالقرب من سماوه والدخاخين مخرس اليحسما وافا مامر الحاج بالدار الي قبل الظهر بخمس وثلثين درجة فكانت مدة الاقامة اثنين وثلثين درجة وسار الي ان قطع اسطبل عنتر وهو نضا صغير بين جبال ورعى وحدرات ومضيق يرى البحر من اماكن منه وبمرعى مكان يسمى بحر امل بين جبال وعره الي ان عشى بارض الشربه واهل السعدي فكان سيره الي قبل المغرب بخمسة عشر درجة لدخول الصبح باية درجة وارض الاسطبل بها الحامية والسراق وبه نهب الركب الفزاوي سنة احدى واربعين وثمانمايه وفيه يقول الصلاح الصفدي

٭ ركب الحجاز تراه ٭ اذا مشى يتجاثر
٭ كم فيه عيلة ردف ٭ تخاف وادي عنتر
٭ اذا رنت لحجب ٭ صالت عليه بابتر
٭ وليس يحمي المعنى ٭ لو بالدروع تستر

وبالقرب من اسطبل عنتر من جهة الشرق نحو ثلثي بريد عين ماء تجري تسمى [illegible] بميم اولي مكسورة وميم ثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة والشربه طرطور جبل من اول وادي الاراك في مسير الطلعة وذكرها الجماعة من الغدايره منهم شعل بن شابان بن غديف وربيع بن شبانه بن ربيع واما وادي الاراك ففيه شجر خضر وفيه الاراك وفي وسطه جبل كان عليه حصن مبني وفيه يقول ابن الحجلة

٭ ايا وادي الاراك حويت حسنا ٭ اراك قد افتخرت به اراكا
٭ اروح وقد ختمت على ضميري ٭ بحبك ان يمر به سواكا

واصحاب درك اسطبل عنتر شاهين بن احمد بن عذبر وصبيح وحسين اولاد سلامه ابن غذبر ورفقتهم عن الاسطبل والفيحا وادي الاراك الي كبره اول بعد الوجه ومن القارس الي ارض حسما بالقرب من الاسطبل من وراه موضع يقال له الصفحة بها دشد مفتوحة بعدها فا ساكنة والعادة ان يقيم الركب خمسون درجه بعد العشا ويرحل في ستة خمس وخمسين اقام اربعين درجه وسار الي ان عذبا بالقرب من الوجه والرحبه ولم ينزل بالوجه لعدم وجود الماء به فكان مسيره الي قبل الشمس بخمس درج ماية واربعين درجة واقام بدار الغدا اربعين درجة الى قبل الظهر بثمانية وثلثين درجة وسار فرعى الوجه والرحبه وقطع النهدين وعشى باول [illegible] فكان سيره الي قبل المغرب بعشرة درج لدخول الصبح ماية وخمس درج ونتكلم على ذلك باختصار فنقول اما السير الي الوجه فانه يسير في نفا ومضيق وعر وجبال اليه والوجه الوادي وبه ابار حلوة اصلحها الحاج الرسلك المتقدم ذكره ثم امر باصلاحها الوزير الكبير المعظم ابراهيم باشاه في سنة احدى وثلثين وستمايه على يد الامير جانم الحمزاوي وجهزت العمارية

الى ذلك الوادي في وسط السنة الثانية اقامت لذلك الاصلاح شهودا ورتب
الوزير على تنظيف هذه الابار وحراستها وحفظ الدرك مرتبا قدره في كل سنة من
وقفه اربع مائة دينار واسترهد لها عايد امير الحاج في كل سنة لا ينقطع واضيفت
الى ما تجمع من الخزائن السلطانية واما الرهبة فيها البير الماح واصحاب الدرك
من مشايخ بلى الاحامدة يومئذ الشيخ حلاس بن نضار بن بحاز واولاده وعمر بن احود
بن نضير وسالم وحسن اولاد علي بن نضير ومن معهم ولهذا الوادي ايام السيول
والامطار محاسن ومعاهد واوقات نذكر في ذلك الدرب عند وروده كما نذكر
والفرايد لان ماوه من اطيب مياه الدرب واعذبها واخفها واطيبها وللشعراء
في هذا المنهل اقوال نذكر طرفا منها فلشهاب احمد بن ابي حجلة

ايا سادة في الوجه قرت بقربهم ٭ ولم ادر ان القرب يودن بالبعد
سريتم الى اكرى فشردتم الكرى ٭ وخلفتموا في الوجه دمعي على خدى

ولابن سيد الفيومي المكي عند عدم الماء به

ولما وجدنا الوجه عند وروده ٭ خليا من الماء الفرات فناؤه
زممت مطى ثم قلت ترحلوا ٭ فلا خير في وجه اذا قل ماؤه

وللقراعي

اقول وقد جينا الى الوجه جفناه ٭ غطاش وكل حار فيه رجاوه
اذا قل ما الوجه قل حياوه ٭ ولا خير في وجه اذا قل ماوه

وله

اتيت الى الحجاز فقلت لما ٭ تبدى وجهه لي وارتويت
وكم في الارض من وجه مليح ٭ ولكن مثل وجهك ما رايت

ولصاحبنا الشيخ الامام العلامة قطب الدين النهروالي المكي رحمه الله

اقول ووادي الوجه سالت من الحيا ٭ وقد طاب فيه للحجيج مقام
على ذاك الوجه المليح تحية ٭ مباركة من ربها وسلام

ولصاحبنا الشيخ ابي بكر البنيم المكي وقد غاب عنه محبوبه

تذكرت بالحوراء قدمها الحيا ٭ محياحبيب احور عز قربه
فقلت وقد شاهدت في الوجه حسنه ٭ رعى الله ذاك الوجه وجها لحبه

ولي عند عدم الماء به وكنت في البيضه في غير هذا المحل

سقى الله صوب الوجه من نا مضاعفا ٭ مكللة ارجاوه سحب الحيا
يحيى به ذاك الهباد ورحبه ٭ بري وفي وطاء ما انبتت ها
وابقى لذاك الوجه رونق مائه ٭ مصانا عن التغيير زاه مضاهيا

ولصاحبنا الشيخ برهان الدين ابراهيم الشافعي رحمه الله

ولما رايت الوجه سالت من الحيا ٭ وقد طاب فيه للحجيج مقام
وعاينت ركب الحج يسفح دمعه ٭ وقد ضربت في جانبيه خيام

ومد الى الغيث الهطول آنفه ٭ فجاد عليه بالعطا غمام
فقلت على الوجه المليح تحية ٭ من الله ما سح الرياح وسلام

والعرج بين الوجه والنهدين واد خلف طريق الحاج ذكروا انه كان به مياه قديمة
من حفا بر تحت النهدين بيسير وله درك مبلغه في القديم مائة دينار ما هو على الركب
الاول اربعون دينارا وبا في ذلك على الجمل وصاحب الدرك قديما يدعى سليمان بن
سلطان من الجماعة السنابله فاختلف مع جماعته من العربان وترافعوا
الى الامير انسباي حاجب الحجاب امير الحاج اذ ذاك في الدولة التركية فجعلها مرتبا
لادركا فاستمرت على ذلك ثم في الايام المظفرية زاده الامير خير بك على المبلغ المذكور
ستين دينارا فصار القدر مائة وستين انفاما وه والان بيد اولاده وذريته والمتولي
الان منهم موسى بن سليمان بن سلطان وعشيش اخوه واولاد عيسى بن سليمان
وهم سليمان وسلطان وعامر وسالم ورجيل وقال السروجي الحنفي في مناسكه ٭
والعرج اسم ماء على جانب الوادي بينه وبين الوجه مرحلة يوجد فيه الماء في بعض
الازمنة ويفوق عن الوجه نحو نصف بريد ما يسمى اكر بفتح الهمزة وضم الكاف
وتشديد الراء وبالوجه مخرس الى جسما واما النهدين فهما جبلان صغيران
متقابلان على صورة النهدين واما مرخ فنظام وتسمى بركة اكري يسيرون له
في مضايق وحدرة وعرة طويلة وهناك جبلا النهدين ثم فضا يرى منه البحر ثم
مضيق وحدرة كبيرة ثم فضا واسع ومرعى وهي درك مشايخ السلمان منهم
خليفة ابن عمران واحمد بن بيض وجماعتهم ودركهم من فتيقة الوجه الى مفرش
الغنام الى اكري بقرب من مفرش الغنام نحو نصف بريد ما يسمى سفان بسين
مهملة بعدها فا مفتوحتين وكانت الاقامة بالدار الى بعد العشاء بثلثين وسار
الى ان قطع مفرش الغنام ووصل الى وادي اكره شيلة واحدة فكان السير بعد
الشمس بعشرين درجة مائة وثمانين درجة لدخول الصخيق وذلك بموجب عدم
الماء بالوجه وخوف العطش في طول المدة وانما كانت مائة وثمانين درجة لان الرحلة
السابقة لم تكن بالمفرش وانما كانت بالقرب منه بنحو الثلاثين درجة او اكثر
لان المسافة من ارض المفرش الى اكري من تسع ساعات الى عشرة واكري حد
ارض بلي من جهة المدينة وهي فضا واسع ومرعى وماوها حفاير مختلفة منها ما هو
ماح جدا ومنها ما هو دونه واذا لم تكن الارض مطورة فالملوحة سترابية ٭
وبالضد وتزيد جهة ان ماوها ليس بصالح لشرب الجمال وانه يضرها بخلاف
ما الازلم واكره ارضها مدورة الشكل كالكرة ولعل اسمها مشتق من شكلها وغيرته
العامة بالفاظها ومنه دركان فالهيش وهو عبارة عن محل محل الابل
وحفاير الماء لهم عربان جماعة الشنابلة ومناخ الركب فقط باسم عمر وبن رقطيه
ومنه الى المحل المعروف بالجبره وهي حدرة سوداء اول درك الشريف امير
ينبع الى مناخ الركب بالينبع المعروف بالجبره واما الماء فبالقرب من اكره

حد ملي من جلبينة مقدار نصف بريد حتا بر بسمي الصفيه ينشد يد الضاده
والمكسورة ويا بعدها مشناة تحتية وقاف مشناة فوقية مثلوبة بالكاف وبا الجر من
طرف الحنك نحو ثلثي بريد عين ملحي يسمى خف جامحة مضمومة يعدها
فا مشددة مكسورة وحا مهملة مكسورة ايضا ويا مثناة تحتية مشددة اخر
الحروف وبالقرب من اكري محل يدعى الضبي مخرس الى جسما وباكر المخرس ثاني
وبالقرب من العقيق اول المضيق من الطلعة من يسار الركب مخرس الى جسما
منه بنو الامير على الركب في سنة ثلثين وستمائة ولاية الامير جانم الحمزاوي ولم يظفروا
منه بطائل والشدق السهلي احمد بن المرحوم الامير بشيك الفقيه للشيخ شهاب
الدين بن حجر رضي الله تعالى عنه ورحمه

٥ احجتنا لا تنسوا الود من فتى ٥ قريحا حر بني الجسم متلته عبرا ٥
٥ تذكر في ارض الحجاز ديارنا ٥ فلم يتانس في العقيق وباكرا ٥

وكانت الاقامة باكري يوما وليلة وسار الي طرف ذلك والماضي من الشمس
عشرة درج قبل الظهر بخمس وستين درجة فكان مسيره الي ان قطع الحنك وهو
فضا واسع كبير وطا رف جبل بري علي ميسرة الركب ذهابا وهو المسمى بالحنك
وكان المشي بالقرب من حدرة بير القروي قبل المغرب بخمس عشرة درجة ٥
ماية وثلثين درجة لدخول الصبخي حدره ومرعى واقار عمارة بغير ما في البير
وعربان العتره ياتون من حوالي المدينة الشريفة وحدودهم من طرف الحنك
من الجهة القبلية الى المدينة الشريفة الي ابار علي الى الجبل مشرح وربما تتبع الحاج
نفوسهم في الاحيان من اكري والعتره بدت منهم حجاج وجباره والمصابيح وبشر
وولد يحيى والشلان والعمارات والسبعه بسين مهملة مشددة مضمومة ٥
والسحاليين وبنو سليمان والطوالصه الجلاس بفتح الجيم واللام والحسنه والقدعان
والشراعبة ووهب واقام ربعد العشا بخمس وعشرين درجة وسار الي ان قطع بير القروي
والحاطم وغدا بعد الشمس بخمسة عشر درجة بالقرب من وادي حزبر وكان سيره
ماية وسبعين درجة وماء وفضا بطربقه محاطب وشجر وعفية سود الحجر وعرة تدعى
الحزيره تصغير حره منها ما يكون ملاقاة خيل صاحب الينبع الامير الحاج صحبه من
يعتمد عليه من جماعته لاجل حراسة الوفد بدركه ولكبيرهم قفطان مخمل
او من المقصات ولجماعته اربعة من الجوخ المخيوطة ومثلها من الملاحيط ولهم العليق
لخيولهم والماكولات السنيح لرجالهم ومكارم الاخلاق علي ما جرت به العوايد والاتاة
بدار المغداة بوادي حزبان خمس وعشرون درجة وسار قبل الظهر بخمسين
درجة الي الحمراء وكان مدة سيره اليها لدخول الصبخي ماية درجة والوصول
قبل المغرب بثلثين درجة وهي قرية من قرى الحجاز يباع بها الحبوب والسمك يصاد
بها يحيى بدجاعة من الصيادين في قوارب لطاف وماؤها حتاير مالحة جدا وهي بجانب
البحر الملح والراكب المتوجهة الي الحجاز يستقون منها وبها شجر الاراك ايضا وفي كتاب عجايب

البلدان

البلدان الحمراء قرية صغيرة وبها معدن البرام ويحمل منها الى سايراقطار الارض
ويسرهم من ابار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم وبها ركب علوه بها بتور جماعة من
الحجاج منهم المقدم الكبير محمد بن العظمة انتقل بالوفاة بالحمراء وحمل في محفة
امير الحاج الى هنا فدفن لهذه العلوي وعلى قبره لوح من الحجر منقوش فيه تاريخ
وفاته فاسمه وسلطان بن الامير حسن بن علي امير عربات البحيره وهو اخو عيسى
بن اسماعيل وعامر توفي في سنة خمس وخمسين وتسعماية وتاخر امير الحاج
بهذه الدار لوفاة ليلة كاملة وبها جماعة من المماليك الجراكسة السلطانية
مدفونون بجوارهما والحمراء من مناهل الحجاز وفي سنة تسع واربعين وتسعماية
ولاية جانم من قمروه احمر والبه البلاهية وحشا ابيض الباطن اسود الظاهر
له صماخ بلا اذن اكبر من الكلب يسير منتن الريح يسمى الظربان فضرب بظهره
بالسيوف الحادة فلم تؤثر في جلده الى ان ضرب على حلد بطنه الابيض فاثر فيه
وقتله ودرك الحمراء كما قدمنا ذكره من جملة درك امير الينبع الى مناخ الينبع ٥

وهي على ساحل البحر

٥ يا منهل الحمراء ذكرتني ٥ بالنيل لو لم تقتضي ثورا ٥
٥ بيني على شاطيه محملي ٥ والانهر الجارية الحمرا ٥

وسه في نبط والحمراء اكثره

٥ روى من نبط مطي ٥ واستقى ثم توجه
٥ ودع الحمراء قائلا ٥ صرت اشتاها واكره

حكى المشرف في السلوك ان في ليلة السبت خامس عشر القعدة سنة ثلث
وثلثين وثمانماية ظهر للحاج وهم سايرون من نخلة البحر المالح كوكب يرتفع ٥
وهو عظم ثم يشرع منه شرر كبار ثم اجتمع فلما اصبحوا اشتد عليهم الحر فهلك
من الشاة ثم من الركبان عالم كبير وتلف من جمالهم وحميرهم عدد عظيم وهلك
ايضا في بعض اودية ينبع جميع ما كان فيه من الابل والغنم كل ذلك من شدة
الحر والعطش وبالقرب من الحمراء حفيرة تسمى الركبة بضم الراء المهملة ٥
المشددة بعدها كاف ساكنة وباء موحدة بعدها عين مهملة ساكنة وبا ابن
موحدتين الاولى منهما مضمومة بينهما واو وبها ركب تلك الليلة بالحمراء
كما تقدم ورحل منها بعد طلوع الشمس بخمسة عشر درجة وسار الى ان قطع العقيق
وهو نهر يمر ببعضهم يسميه مهلل وعدى الدار المشتدة بصحين المرمر
وعليه مكان مدة سيره ماية وثلثين درجة الي قبل المغرب بثلثة عشر درجة
لدخول الصبخي والعقيق بالتصغير من مضايق الحجاز المشهورة وبه شجر البلسان
الرى واخذ ناه من رؤس جماله مرارا بمر الركب به في مضيق الحجاز المشهورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبه شجر البلسان الذي اخذناه من رؤوس جباله مرارا بحر الركب به في مضيق وجبال
وغرر وفجاج ومضيق مخدر وعقبة وحدرة ووادي يسمى وادي العتيق وحمل من هذا
المحل في سنة نيف واربعين وستمائة شجر البلسان ومن مدح الامام عثمان رضي الله
عنه ومن نحو الي فسافي مكة الشرفة الي القاهرة المحروسة بغير فساقي الطين الموضوع
في شقاف من الخشب المتقنة الصنعة نحو لي بسقيه ويقوم عليه الى ان زرع ببقيط
البلسان بارض المطرية وذلك باشارة الرئيس الكبير بدر الدين التوصوني
الطبيب لداود باشاه فكان عدة الشجر المنقول ستين شجرة [illegible]
ارض مستديرة كالكره ذات رمل ابيض غزير وكانت الاقامة به الى بعد العشاء بثلثين
درجة وسار الي [illegible] وبضعهم يسميه المغيره وكان سيده لقبل الفجر
بخمسة وعشرين درجة مائية وثلاث درج وهو منزل من المناهل المشهورة به دلائع
ابار من الماء الحلو الطيب الحاج [illegible] وتقطلت احداها ثم رممها وجددها
المقر المخم والباشاه المعظم مصطفى امير الحاج في سنة ست وخمسين وستمائه
وحفرها وظفها وحمل اليها الحجارة والنورة من الينبع وجعل اليها السقالة
والعمارية واصرف عليها مبلغا صورة الى ان عادت احسن ما واغزر من
بقية الابار التي بنبط وكتب تاريخ عمارتها نقشا في لوح من الحجر موضوع بالقرب
منها اثابه الله تعالى [illegible] الابار رفق كبير وخصوصا اذا لم يكن
بالوجه ما فان الحاج لا يرد على ما حلو طيب بعد مغارة شعيب عليه السلام
الا نهلها وفي زمن المطر يصير بالوادي الذي به الابيار المذكورة مخيل يخضر ويباع
بنبط الشوا المعمول في التنور والجمرة والبطيخ والخيل يحلو بامن الينبع [illegible]
جهينة من بني حسن يصل اليها رابع عشر يوم من العقبة في مضايق وحدره وشجر
اتل بها كثيرا واصحاب درك سقايتها [illegible] منهم محمد بن حميدي وتريم
ورفقتهم وعربان جهينة بتلك الاودية كثيرون منهم الطوايف المذكورة في باب
وبنو حسان ورثم وخميس والحوامره وتوفه وعتيل وغيرهم مما لم نذكره

وسميت باسم [illegible]

مغارة نبط اخصب الله ارضها ... وازالت السيبي بالمياه بها الجو
يقال لها بحر الحجاز لانها ... بها الماء مثل البحر بل هو احلو

[illegible]

حينا مغارة نبط والمياه لها ... للوارد ين بها في الحج ما شاءوا
فلم يزد بعدها في بابها ثمدا ... في الدرب حتى تكيدا في ينبع الما

وذي سبب [illegible]

رو من نبط هطى ... واستقى ثم توجه
ودع الحورا فاني ... صوت اشناها واكره

وكانت الاقامة بنبط الى قبل الظهر بخمسين ثمانية وسبعين درجة وسار الى ان مر

على حرض وهو ابار في وعدا الدار المعتادة وهي اجل وعدا ها بخمسة عشر درجة وعشا
بالقرب من وادي انار فكان السير الي قبل المغرب بثمانية درج مائية وخمسة والطر
بين حيال وبعضهم يسمي المرتة بطرطور الراعي وبعضهم بالاباطح وللشهاب احمد
بن ماجد رضي الله تعالى عنه ورحمه

سريت بوادي النار والليل مقبل ... وقد ماجن العين والغمض للصلح
فلما اختفى طرطور راعيه في الدجي ... تولت رعي النجم عنه الي الصبح

[illegible]

اسير بوادي النار والقلب في الحشا ... يكاد لرنح هب فيه يذوب
ولو ان نسيم هب من نحو طيبة ... لما كان عيشي في سواه يطيب

وسار الي بعد العشا ثلثين درجة وسار الي ان قطع وادي النار بين جمال ورمل
مقبر وعر وحضيرا من اعمال الينبع وقطع ثلاث وعرات وغدى بجانب الجبل
الاحمر في مكان فيح قبل الشمس بخمسة درج لدخول الصبح وكان مدة سيره مائة
وخمسين درجة واقام بدار المغداة خمسا وثلاثين درجة وسار قبل الظهر باربعين
درجة الى ان قطع بقية الوعرات كملا وهم سبعة كبار وبليهم دونهم سبعة وتسمى
هذه الرحلة [illegible] وبالمحاطب ايضا لكثرة الشجر بها وقيل لان اهل
الينبع يجمعون منها حطبهم ومن هذا الوعرات ثلاث كبار ومضايق وحجارة كبار والمنزلة
المعتادة بعد المحاطب وفي تلك السنة مر على المنزلة المعتادة التي هي دارين
[illegible] وعلى وادي [illegible] بتامنا منتوحة بعد ها ميم والف بالزبب من جبل الزينة
مكان فيح وادي [illegible] ايضا بحوار جبل كثير قبل الغرب بعشرين درجة لدخول الصبح
فكان مدة سيره خمسا وتسعين درجة وجرت العادة بحضور امير الينبع للسلام
على امير الحاج بهذه الدارفنفر قليل ويعود وفي هذه الليلة يكون الاشاير
[illegible] بدار المشا بوادي الفجاه او بوادي تما او بدارين البقر واشاير
يحمل الزينة لنزول امير الحاج واهل المحامل للزينة من ثم واشاره بالينبع لنزول
اهل السبق والفراشين بخيامهم ومن يتبعهم من السوقة على ما جرت به العادة
وكانت الاقامة في سنة خمس وخمسين بوادي تما الى قبل الفجر بخمسين درجة وسا
فكان سيره الي حين [illegible] اربعين درجة قبل الضحى بعشرة ولملحاج الي
الينبع خمسا وخمسين درجة من وادي تما وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين
من ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة والعادة ان يحضر امير الينبع
بخيله الملبسه ورحاله وزينته واعلامه وطبله في هيئه جميلة الي القرب من جبل الزينة
وينزل عن فرسه ويصلي ركعتين بعدان تبسط له سجادة كبيرة تخمرها على ان الطشت
خانا ه بخمسة امير الحاج للصلاة عليها هو ومن بصحبته ويلبس الخلعة السلطانية
المجهزة صحبة امير الحاج ويلبس امير الحاج من عنده قاضي الينبع وولد الشريف وولد اخيه
ثم ان الشريف صاحب الينبع يتقدم ويقبل خف جمل المحمل الشريف طاعة للسلطنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشريفة وانفاذ الامر لها ويركب فرسه ويسايره الحاج في ذلك الركب الجليل الى
المخيم بالينبع فيترجل امير الينبع عن فرسه ويجلس بداخل الخيمة عند امير الحاج ه
ليقوي عليه الرسوم المجهز من جانب السلطنة الشريفة بحسن القيام بخدمة الحجاج
والذب عن الحاج وحراستهم والتاكيد في هذا المعنى ثم يتوجه الى داره وينبع بالفتح
ثم السكون وضم الوحدة واهمال العين موضع بنبع الماء اي ظهر من نواحي المدينة
على اربعة ايام منها وانما افردت عن المدينة في الاعصر الاخيرة سميت به لكثرة ينابيعها
قال بعضهم عددت بها اية وسبعين عينا ولما اشرف عليها رضي الله
عنه ونظر الى جمالها قال لقد وضعت على اثنتين من الماعظيم وسكانها جهينة وبنو ليث
والانصار وهي اليوم في زمننا لبني حسن العلويين وروي بن شبه ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اقطع عليا ينبع ثم اشتراي منه الى قطيعة عمر رضي الله عنهما اشياء ه
وروي ايضا عن كثير بن مالك الجهني قال نزل طلحة بن عبيد الله وسعيد بن
زيد على بالمخار وهو موضع بين حريرة السفلى وبين مغوس على طريق تجار الشام
يترقبان عير ابي سفيان فاجارهما كثير فلما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينبع اقطعها لكثير فقال اني كبير ولكن اقطعها لابن اخي فقطعها له فابتاعها
منه عبد الرحمن بن سعد الانصاري بثلاثين الف درهم فخرج عبد الرحمن اليها فاصابه
سائلها وربحها فقدرها واقبل راجعا فلحق علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
دون ينبع فقال من اين جئت قال من ينبع وقد بعتها فهل لك ان تبتاعها فقال
على كرم الله وجهه قد اخذتها بالثمن فقال هي لك فكان اول شئ عمله على فيها البعير
وعن عمار بن ياسر قال اقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذي العشيرة من ينبع شر
اقطعه عمر رضي الله عنه بعدما استخلف اليها قطيعة واشتري على رضي الله عنه قطيعة
واشتري علي رضي الله عنه قطيعة وكانت اموال على ينبع عيونا متفرقة تصدق بها
وروي احمد بن الفتاك ان ابا فضالة خرج عايد العلي رضي الله عنه بينبع وكان مريضا
فقال له ما يسكنك هذا المنزل لو هلكت لم يبك الا الاعراب اعراب جهينة فاحتمل
الى المدينة فان لصاحبك قدرا وليبك اصحابك فقال على رضي الله عنه اني لست بميت من
وجعي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي انه لا اموت حتى اضرب ثم تخضب
هذه يعني لحيته من هذه يعني هامته وسيجلها عشيرة معروف ببطن ينبع وهو مسجد
القرية التي يترلها الحاج المصري بينبع في وروده وصدوره والعين اليوم جارية عنده
لكن لا يعرف بهذا الاسم وروي ابن زبالة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بين بواكه وهذا المسجد اليوم من المساجد
المقصودة المشهورة المذكورة تحمل اليه النذور ويتقرب الى الله تعالى بالزيارة ه
له والحضور ولا يخفى على النفس الموسنة روح ظاهر عند ذلك المكان وانس يشهد له بانه حفرة
سيد الانس والجان وبه مياه عديدة اشهرها الان عين البركة وعين علي رضي
الله عنه قال صاحب تقويم البلدان والينبع مدينة بالقرب من المدينة ورد

ذكرها

وذكرها في الحديث قال ابو سعيد رحمه الله والينبع عيون وخير وحصن وهي
منازل بني الحسن رضي الله عنه ولها فرضة على البحر على مرحلة منها قال بن ه
حرثل وينبع حصن به نخيل وماء وزرع وبها وقف ليلى بن ابي طالب رضي الله عنه
يتولاه اولاده وبقرب ينبع جبل رضوي مطل عليها من شرقيها ومن رضوي
يحمل حجر المسن الى سائر الاقطار وبينه وبين المدينة سبع مراحل قال
ورضوى جبل منيف ذو شعاب واودية قال ورايته من ينبع اخضر قال
واخبرني من طاف في شعابه ان به مياها كثيرة وهو الجبل الذي زعمت طايفة يعرفون
بالكيسانية ان محمد ابن علي المعروف بابن الحنيفية مقيم به من المشترك انتهى كلامه
وبنبع الربع الثالث من ارباع الحجاز يدخله ضحى يوم السادس عشر من عقبة
ايلا وبها مياه جارية ونخيل وزروع وبها جامكان معطلات من الخطبة وغالب اهل
القرية على مذهب الزيدية والجامكان انشا الشريف هلمام بن اجود من
امراء الينبع في سنة اثنين وخمسين وثمانماية وادانهم يجي على خير العمل وبينبع
عين جارية حلوة من خارج البلد مشرقها فتمر بالمدينة وتمدها عيون
اخرى الى غربي المدينة وداخلها سوق به بعض دكاكين وصاغة وحوانيت
يفرش بها البخار انواع القماش ايام الموسم للبيع على اهل القرية والوارد من اليها
وبها الحدايق والبساتين والاشجار والاثمار والبيوت وقد خرجت ودر منها اماكن كثيرة
[illegible] بها صاحبنا السيد الشريف دراج ابن هجاز بن سفري بن دراج بن زبير
امير بها بيتا حسنا وبجانبه دارا اخرى لسكنى ولده الشريف على المدعو غيلبب
وذلك في سنة تسع وخمسين وتسع مايه ولم يكن بالينبع اليوم دار احسن منها
وينصب بخارها ايام الموسم سوق فيه من المأكولات والدقيق والفول والبضايع
والعليق وبهذه القرية تنبع اهل الركب ودايعهم الى العود وفي بيوت الثقات
وقاضيها الان صاحبنا الشيخ برهان الدين ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب
بن شمس الدين محمد بن احمد بن زبالة الشافعي وليس بالقرية فيما يظهر لي
شافعي من اهل السنة والجماعة غيره ودونه فان غالب اهل قرى الحجاز على مذهب
الزيدية يستبيحون دمانا الشافعية وهم جملة من البندر الذي بساحل البحر الملح
غربا وبه خان وحصار وجماعة الشريف ياخذون الزاد من اهل المراكب الماره
بهذا البندر وهي عادة للامير الينبع يستحقون بها على امرائه على كل جمل من الفضة
ثمانية انصاف على امير الحاج الينبع عوايد ومصاريف لجماعة امير الحاج على
لبس التشريف في كل سنة وهي لجماعة الدلاخمسة وعشرون دينارا ومرفث
بعد ذلك على زيادة وزير الشريف دراج بزيادة الى ستين دينارا والمدرا
ثلثون دينارا وصرفت ليد بشك من كابي من الماكسة ولمن بعده خمسون
دينارا [illegible] خمسة وعشرون دينارا [illegible] من اصحاب ديوان امير
الحاج خمسة وعشرون دينارا وقاضي الحمل وشهوده عشرة دنانير والجار بشيه خمسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشر دينارا ولشاد المطبخ والخولة ومن معه عشرون دينارا ولحامل الصنجق عشرة
ولشاد المحمل واتباعه عشرة دنانير وللموجهين بالهدية من امير الحاج اليه على ما
يفصل فيه فللتركي المقدم خمسة عشر دينارا وللغلمان الطشت والركتاناه اثنى
عشر دينارا وللسراجين ثلاثة دنانير وخمسة ثلاثون دينارا وللقابجي وهو عبارة
في اللغة التركية عن البواب اربعة دنانير وما بقية جماعة امير الحاج ويسمى في عرف
اهل الينبع البيويتون وجملة مالهم عادة مائة دينار وتفصيلها لشاد السنيج
ومن معه من اتباع السنيج عشرة اشرفية ولشاد الماء والسقايين عشرة وللجماعة
الطشتخاناه عشرة وللشراب خاناه اربعة دنانير وللمصرية دينارات ولجماعة
الزاشين خمسة دنانير وللطباخين عشرة دنانير وللاخرى اخرية عشرة دنانير وللسقا
دينارات وللسلاخورية ثلاثة دنانير وللبطانة سبعة دنانير وللموذن والامام
باقي ذلك وهي [illegible] في ينبع وبدر

ان كان قد ضاق الزقاق وصدني ... عنكم حجاز من نوى لا يرفع
فانا الذي دمعي الصفيق وحاجري ... يابد ربعد البعد عنكم ينبع

واذا الركب يستبشرون بالقرب من ام القرى عند وصولهم الى الينبع فمنهم
من يجتمع مع احبابه واصحابه عند العيون والحدايق والنخل التي هناك ويطبخون
النبكت المعروف بالملوخية ويأكلون عسرة وهنا

[illegible]

وفتيان صدق فيما البدر رسوامم ... قطعت بهم كاليد رافق المناهل
واوخيتهم في الزاد واوفي اخوة ... وراضيتهم في المائدي المناهل

وفي غالب اوقات اقامات الركب بالينبع تهب رياح شديدة ويثور عليهم
من سافي الرمل والتراب ما يتمنى معه المسافر عدم اقامته بها كما ستم ذلك كثيرا
ايضا بمنزلة رابغ الاحرام والينبع من المناهل الكبار يصل الى امير الحاج بها ما جهزه
من حمولة واحتياجه ليأخذ منه ما يكتبه الى مكة المشرفة وما يحتاجه لطريق
الزيارة الشريفة ولرجوعه منها الى الازلم وما فاض عن ذلك يباع للتوسعة
على المقومين والحاج ليحصل الرفق لاهل الركب خصوصا ان كان امير الحاج عن الجماعة
من اهل القرية ولم يمنعهم عن البيع الا بعد فراغ ما عنده فيكون سببا لرخا الاسعار
بهذا خلافا لما يفعله بعض الطماعة من امراء زماننا الذين لا اخلاق لهم فيكون سببا
للغلاء والقحط وعادة الاقامة بها لراحة الحاج والجمال ثلاثة ايام ويتوجه
الى مكة المشرفة فيرحل من الينبع ويستقبل [illegible] وهو لهيف ومراحله
ما بوسة وعدتها ثلثة عشر مرحلة ساعاتها ماية واثنان عنها الف وخمسماية
وثلثون درجة من الينبع وكان الرجيل منها الى سنة خمس وخمسين بعد
المئتا بسبعين درجة والسبيلة المفسدة عن يوم الرابع والعشرين من شهر
ذي القعدة الى مكة المشرفة تقريبا الذهنا وكانت السبخة بها ما طرة فتحمل

للوفد بسبب ذلك مشقة وعنا وعذابا خارجا عن العادة بعد الدار المتناية
بعشرين درجة فكان سيره ماية وثلثين درجة واندرهنا بلاد سيدي الشيخ
العارف بالله تعالى احمد البدوي رضي الله عنه وكانت قرية عامرة يسكنها بنوا
ابرهيم قديما بها بيوت ومساجد وحدايق واشجار وعيون جارية حلوة يتزود ون
منها الحاج عند مرورهم فلما سعوا في الارض الفساد وبالغوا في اذي وفد الله
والعباد واكثروا من الشقاق والعناد وكانوا اغضبه على اهل مكة لاذي الوفد
المري والساعي واتفق لهم ما تقدم ذكره حتى الجاء امرهم الى ان برز امر السلطان
الغوري بتجهيز العساكر لقطع جادرتهم على يد الامير خاير بك احد المقدمين
وقطعت رؤسهم وعملت مصاطب ثم عقب ذلك خراب تلك القرية وتوالي المحل
والجدب وغارت تلك العيون وجفت تلك الاشجار وصارت مثلا من الامثال
وسمرا من الاسمار فكانت احرى بقوله عز وجل ضرب الله مثلا قرية كانت امنة
مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع الاية [illegible] شجر محاطب بكثرة ينبغي ان يكون الدليل على يقظة في
مسيره وقت ضوء القمر وفي بعض السنين يعم الركب على المحاطب من العلو صوب القرية
فيكون اسهل واقرب مدة في سيره واصعب الدرك بها الان طايفة من بني ابراهيم
الصيارف يدعون العيايشه بيابن مشاة تختية فيهم محمد بن دواس والتوادهه
ايضا وكانت المغداة تحل بعد الدهنا يسمى مفرج الهديبه فاقام به الى
قبل الظهر باربعين درجة وكان الماضي من الشمس اربعين وسار الى اناخ ممترتة
[illegible] وتسمى العذيبيه ايضا وكان سيره الى بعض العصر بخمسة عشر درجة خمسة
وتسعين درجة لهو قول الصحيح وهي فضا واسع قرنها كثيب من الرمل وجبال صغار
قال السيد في كتابه وفي الوفي واسط الم لبني حدار والم اخر لبني حديمة وهط
سعد بن عبادة واخر لبني مازن بن النجار وموضع بين ينبع وبدر وجبل سلع سيول
العقيق عنده ثم يقضي الى الجحفة وفيه يفرق

[illegible]

اقاموا فاما العزة عذوة فبانوا واما واسط فتفيم

فمشى الركب بها ولاهل الركب في تلك الليلة عادة لا تنقطع وبدعة لا تنتفع لم يدل
على فعلها دليل في كتاب ولا جات بها سنة ولا ورد بفعلها خطاب وغاية ما فيها الاسراف
في ايقاد الشموع يجعلونها في الرحالات والاقتاب والمحامل استبشارا بقربهم من المحل
الذي كان به ثمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتاييده بالملايكة كما سياتي ذكره
تقريبا وكانت الاقامة الى بعد العشا بخمسين درجة والعادة ان تكون سبعين
درجة وسار فكان سيره من واسط الى [illegible] قبل الفجر بخمس وعشرين
درجة تسعين درجة واما الدرك فمن الينبع الى الدهنا محمد بن دواس ورفقته
عربان العيايشه ومن الدهنا الى المحل المعروف بالغريبه الى الحدرة الرمل التي يقدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها الركب الى بدر وحنين المسماة بالابرقين في درك عربان زبيد الشام منهم
حمدان بن زهير بن سالم ومن معه ومن الابرقين الى اخر بدر وحنين الى المحل المعروف
بالصفيد درك الشرفا اهل بدر منهم سالم بن عامر بن هبه وعامر بن حضير
وحسين بن محمد بن مخدم وعبد الله بن حري ورفقته ومن الصفيد بصادمهملة مشددة
بعدها فاو حاء مهملة وها يعود درك زبيد الشام ايضا ويستمر درك من ذكرنا
الى المحل المعروف ببستان القاضي فهو لاحق درك زبيد الشام ويفتون ايضا بزبيد
المسدار باعة حمدان وهم طوايف ذوي احمد وذوي علي وذوي سالم
والحليدات والقنافده والشاهير وذوي غانم وجمع من المناهل الجازية
وحنين امامها وليست المرادة في الاية والطريق الى بدر يسيرون اولا في
فضاء مضيق رملي ثم وعر بين جبلين الشرقي رمل والغربي مختلط حجر ورمل يسمى
بالابرقين وهما مشرفان ثم ينزلون من حبس طويل كان حدا بين المسلمين والكفار
في غزاة بدر وبه مسجد الغمامة وهو موضع الاريكة التي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا عليها يشرف على القتال والغمامة مظلة عليه وقال السيد في تاريخ
المدينة انه كان العريش الذي بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
عنده وهو بقرب بطن الوادي بين النخيل والعين قريبة منه وبقربه في جهة
القبلة مسجد اخر يسمونه اهل بدر مسجد النصر وقيل ان المسجد موضع حوض
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغزوة في شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة وخلفه
مقبرة عنه قبور شهداء الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وسياتي ذلك مشروحا
واما محط اهل الركب فبها نخل وبيوت وعين ماء تجري والقسطيحة الكبيرة
التي بها والقبة التي عليها يروي عنها الحاج ويفضل عنهم مستخدة الانشاء بامر
السلطان قانصوه الغوري على يد العلامي الدين بن الامام ناظر الخواص الشريفة
في سنة خمس عشرة وتسعمايه ورتب السنة مرتبا من ديوان السلطنة يصرف
للاشراف بها عن الدرك وعلى القسطيحة واجتدد بها السيد الشريف نجم الدين
ابو نمي امير مكة المشرفة مسجدا حسنا في نيف وخمسين وتسعمايه وبالجملة فبدر
من البقاع الشريفة بالاثار النبوية ومنها النزول والمرور الى المدينة المنورة
المصطفوية وبها كانت نصرة النبي صلى الله عليه وسلم على اهل الكفر والنفاق وامداده
بالملايكة على خيول بلق مسومين سايلين العذبات بالاتفاق وبها البقعة التي ضمت
الشهداء الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والمحل الذي اوى
تلك الاجساد الشريفة الذين وابوامع بنيهم لاقامة هذا الدين واظهاره بنفوس
زاكية مطيبة وفي الدر المنثور للجلال السيوطي رضي الله عنه عند قوله تعالى
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ما نصه اخرج احمد وابن حبان عن عياض الاشعري
قال شهدت البرموك وعلينا خمسة امراء ابو عبيدة ويزيد بن ابي سفيان وابن حسنه
وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هذا قال وقال عمر اذا كان قتال

فعليكم

فعليكم ابو عبيدة فكتبنا اليه انه جاش الينا العدو واستمددناه فكتب الينا انه
قد جاءني كتابكم تستمدوني والذي ادكم علي من هو اعز نفرا واضعف الله عز وجل
فاستنصروه فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في اقل من عددكم
فاذا جاءكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني فقاتلناهم فهزمنا هم اربع فراسخ ٥
واخرج ابن المنذر عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال بدر بئر وفي تاريخ
المدينة للسيد بدر بالفتح ثم السكون بير حفرها رجل من غفار اسمه بدر بن
قريش بن مخلد ابن النضر بن كنانه وقيل بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع
فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ويقال بدر اسم البير التي بها سميت بذلك
لاستدارتها او لصفا ما بها فكان المدر يبي فيها وحكى الواقدي انكار ذلك
كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا انما هي ما ونا ومنا زلنا وما سكنها
احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الشعبي قال كانت
بدر بير الرجل من جهينة يقال له بدر فسميت واخرج ابن جرير عن الضحاك
قال بدر ماء بين طريق مكة والمدينة ٥

ولصلاح الصفدي ٥

٥ اتينا الى البدر المشير محمده بجد السرى حتى نزلنا على بدر ٥
٥ فهذا بديع ليس في اللفظ مثله ٥ وهذا جناس ليس في النظم والنثر ٥

الفصل الرابع في مختصر غزاة بدر ومن بها من الشهداء وذكر مسجدا لغمامه
وغير ذلك من الفوايد وكانت في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت سنة
اثنين من الهجرة وهي اول حرب حضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الغزاة
التي اعز الله بها الدين واعلا كلمة المومنين قبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع بابي سفيان مخرجا من حرب مقبلا من الشام بعير عظيمة فندب رسول الله ٥
صلى الله عليه وسلم المسلمين اليها وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها
فلعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعض وذلك انهم لم
يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان استعرض
دنى من الحجاز وجعل يتجسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان خوفا على اموال
الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد استنفر
صحابة لك ولغيرك فجد عند ذلك واستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعث به الى
مكة وامره ان ياتي قريشا يستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض
لها في اصحابه وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رات قبل قدوم ضمضم رويا افزعتها
فبعث به الى مكة وامره ان ياتي قريشا يستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد
عرض في اصحابه وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رات قبل قدوم ضمضم رويا
افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب وقالت يا اخي قد رايت الليلة والله

رويا قد افزعتني وتخوفت ان يدخل بها على قومك شر مصيبة فاكتم علي ما احدثك
قال لها ما رايت قالت رايت راكبا قد اقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ
باعلا صوته انفروا يا آل غدر الى مصارعكم في ثلث وادي الناس قد اجتمعوا اليه
ثم دخل المسجد الحرام والناس يتبعونه فبينما هم حوله اذ مثل ببعيره على ظهر الكعبة
ثم صرخ باعلا صوته بمثلها انفروا يا آل غدر الى مصارعكم في ثلث ثم مثل به
بعيره على ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت حتى اذا كانت
باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة الا دخله منها فلذه قال العباس
ان هذه لرويا عجيبة فانت فاكتميها ولا تظهرها لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد
بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه
عتبة ففشى الحديث حتى تحدث به قريش قال العباس فغدوت طوف بالبيت
وابو جهل بن هشام ورهط من قريش يتحدثون برويا عاتكة فلما راه ابو جهل
قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت اليه حتى
جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبيه
قال قلت وما ذاك قال الرؤيا التي رأت عاتكة قال قلت وما رأت قال يا بني
عبد المطلب ا ما رضيتم ان تنتبارجالكم حتى تنتبارنساؤكم وكم وقد زعمت عاتكة في رويا ها
انه قال انفروا في ثلاث فستربص بكم هذه الثلاث فان يك ما قالت حقا فسيكون
وان يمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب بيت في العرب
قال لي العباس فوالله ما كان مني نكير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رأت شيئا
ثم تفرقنا فما بقيت امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت افزرتم لهذا الناسق
الخبيث ان يقع في رجالكم ثم يتناول النساء وانت تسمع ثم لا يكن عندك غيرة فما تصنع
قال قد والله فعلت ما كان مني اليه من تكبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكموه
قال فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكة واناحديد مغضب اري قد فاتني
منه امر احب ان ادركه منه فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه
لبعض ما قال فاقع فيه وكان رجلا حفيفا اذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت
ما له لعنه الله فاذا هو قد سمع صوت ضمضم الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي
يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم قد تعرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها
الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فنفر الناس سراعا
وقالوا لا يظن محمد واصحابه ان تكون كعير بن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك
فكانوا بين رجلين اما خارج او باعث ولم يتخلف من اشرافها احدا لا ابو لهب بن عبد
المطلب فبعث مكانه العاص بن هشام وكان امية بن خلف قد اجمع القعود وكان شيخا
ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة فيها
نار يحملها حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استعر فانما انت من النساء وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر المهاجرون منهم

سبعة وسبعون رجلا والانصار مايتان وست وثلاثون رجلا وصاحب رايته
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وصاحب راية الانصار
سعد بن عبادة رضي الله عنه وعلى الساقة قيس بن ابي صعصعة رحمه الله وكان
خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لليال مضت من شهر رمضان فسار حتى
اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني وعدي الجهني الى بدر يتحسسان
الاخبار فلما كان ببعض الطريق بواد يقال له دفران يمين الصفراء وادا ٥٥
الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحسنا ثم
المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فوالله لا نقول
لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى صلى الله عليه وسلم فاذهب انت وربك انا ههنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق
لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى
تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له ثم قال صلى الله عليه
وسلم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار فقام سعد بن معاذ رضي الله
عنه والله لكانا نريد يا رسول الله قال اجل قال فانا قد امنا بك وشهدنا ان ما جئت
به الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول
الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه
معك وما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر عند
الحرب صدق عند اللقاء لعل الله ان يريك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة
الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك القول ثم قال سيروا
على بركة الله وابشروا فان الله عز وجل قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني
انظر الى مصارع القوم الان ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفراء
حتى اتى قريبا من بدر فنزل فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام
وسعد ابن ابي وقاص رضي الله عنهم في نفر من اصحابه الى بدر يتحسسون له الخبر
فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض بن يسار غلام بن العاص
فاتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا وانتم سقاة قريش بعثوا لتسقيهم
الما فكره القوم خبرهم ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما ارلقوهما
قالا نحن لابي سفيان فتركوهما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد ثم سلم
[illegible] اذا صدقا كم ضربتموهما واذا كذبا كم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش
اخبراني اين قريش قالا هم وراء الكثيب الذي تراه بالعدوة القصوى والكثيب
العقنقل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم
قالا لا ندري قال كم تنحرون كل يوم قال كل يوم تسعا ويوما عشرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسع مائة الى الالف ثم قال لهما فمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم الخوض كان فيهم من اشرافهم قال عتبة بن ربيعة وابو الحكم
بن هشام وحكيم بن خذام وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف
وفلان وفلان فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة
قد القت اليكم افلاذ كبدها واقبلت قريش حتى نزلوا الجحفة راى جهيم بن الصلت
رويا فقال اني رايت فيما يرى النايم واني بين النايم واليقظان اذ نظرت الى رجل
اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان يعدد رجالا ممن قتل يوم بدر
من اشراف قريش ورايته قد ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خبا
من خبية العسكر الا واصابه نضح من نضحة دمه وبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا
بكى المتمثل بني اخزم بني عبد مناف سيعلم غدا من القتولان نحن القتبنا
فلما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم
ورجالكم واموالكم وقد نجانا الله فارجعوا فقال ابو جهل لعنه الله والله لا نرجع
حتى نرد بدرا وكانت بدر موسما من مواسم العرب وتزل قريش بالعدوة القصوى
ويبعث الله سبحانه السما فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مالبد لهم
الارض فلم يمنعهم المسير واصاب قريشا منه ما لم يقدروا معه على المسير وضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيا درهم الماء حتى ادنى ما من القوم فنزلوا عليه
ثم اسر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملى ما ثم قذفوا فيه
الانية وقال سعد بن معاذ رضي الله عنه يا رسول الله بنبي لك عريشا من جريد
تكون فيه ونعد ركابك ثم نلقى عدونا فان خيرنا الله واظهرنا على عدونا كان
ذلك ما حببنا وان كانت الاخرى جلست على ركابك حتى تلحق بمن وراينا من قومنا
فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن بما عندك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا له بخير ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فكان فيه وقد ارتحلت
قريش حتى اصبحت واقبلت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه
قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تجادلك وتكذب نبيك وروسولك اللهم فنصرك الذي
وعدتني اللهم فاحنهم الغداة قال ثم نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا
حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حكيم بن حزام فانه لم يقتل يخلى عنه فرس له
يقال له الوجيه واسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وكان اذا اجتهد في يمينه قال
والذي نجاني يوم بدر ثم خرج عبد الاسد المخزومي وكان رجلا سيئ الخلق فقال
اعاهد الله لاشربن من حوضهم او اهدمه او اموت دونه فلما خرج عرض له
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدميه بنصف
ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجليه دما ثم حبى الى الحوض حتى اقتحم
فيه يريد ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة
بن ربيعة بين اخيه شيبة وابنه الوليد حتى اذا فصل الصف دعا الى المبارزة فخرج

اليه

اليه ثلثة من الانصار ثلثة نفر وهم عوف ومعوذ ابنا عفرا وعبد الله بن رواحه
فقالوا لهم انتم فقالوا نفر من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى منادينا يا محمد
اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة بن عبد المطلب
قم يا عبيدة قم يا علي بن ابي طالب فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبيده
عبيده وقال حمزة حمزه وقال علي علي فقالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة
وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزه شيبه بن ربيعه وبارز علي الوليد
ابن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف
بين عبيدة وعتبة ضربتان كلاهما اثبت صاحبه فكر علي وحمزة باسيافهما على عتبة
فقتلاه واحتملا صاحبهما عبيدة فجاءا به الى اصحابه وقد قطعت رجله ومخها
يسيل فلما انوا بعبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا يا رسول
الله قال بلى فقال عبيدة رضي الله تعالى عنه ورجه لو كان ابو طالب حيا لعلم
انى احق بما قاله منه حيث يقول

ونسلمه حتى نصرع حوله ٭ ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ثم تزاحف الناس ودنى بعضهم من بعض واسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يجاوز احد يا رميهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر رضي الله عنه وقد استقبل القبلة يدعو
ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فلم يزل
كذلك حتى سقط رداه فاخذ ابو بكر رضي الله عنه فوضع رداه عليه ثم قال لكفاك
الله يا نبي الله بابي انت وامي بعض مناشدتك لربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله
سبحانه اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين ٭
وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال يا ابا بكر
اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده وعلى ثناياه النقع ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى صفهم وتقدم كل امرء منهم ما اصاب وقال والذي نفس
محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا متقدما غير مدبر الا ادخله الله
الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات يا كلها اخ فابيني وبين اني
اهل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء فقذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم
رضي الله تعالى عنه حتى قتل وهو يقول

٭ ركضا الى الله بغير زاده ٭ الا التقى وعمل المعاد
٭ والصبر في الله على الجهاد ٭ وكل زاد عرضة النفاد

فسوف نجزى يا رسول الله ما يبطئك الرب من عبده قال غمسه يده في
العدو حاسرا فترع درعا كانت عليه فقذف بها ثم اخذ سيفه فقاتل حتى قتل ولما
التقى الناس ودنى بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا الرحم واتانا بما لا

نصرف فاخته الغداة فنزل قوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الاية
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا
ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها فنزل قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ثم قال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد
قريش واسر من اسر منهم وما وضع القوم ايديهم يأسرون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ رضي الله عنه يتوشح السيف
في نفر من الانصار وهم يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه
كرة العدو راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد بن معاذ رضي الله
عنه الكراهية لما يصنع للناس فقال كانك كرهت ما يصنع بالمشركين فقال
نعم يا رسول الله وكان الاثخان بالقتل اعجب الي استبقا الرجال وقالت الملائكة
عليهم السلام يوم بدر فكى رجل من بني غفار فقال اقبلت واناوبن عم
لي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة وعلى من
تكون الدبرة فنهب مع من ينتهب فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا
فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع
قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك فتماسكت وقال رجل من مازن وكان
شهد بدرا اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه من قبل
ان يصل اليه سيفي فعلمت انه قد قتله غيري قال ابن عباس رضي الله عنهما
كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا وقد ارسلوها على ظهورهم ويوم حنين
عمائم حمرا ولم تقاتل الملائكة في يوم من الايام سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه
من الايام عددا ومددا لا يضربون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم لا يحزنك يعني ابا جهل فكان اول من لقيه سعد بن عمرو بن الجموح قال معاذ
رضي الله عنه فسمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة يقولون ابو الحكم لا يخلص
اليه فلما سمعتها جعلته من شاني فحملت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته
ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا النواة تطيح
من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي
فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي او جاهدت القتال عنه ولوقاتلت عامة
يومي وانا اجرها خلفي فلما اذتني جعلت عليها رجلي ثم تمطيت بها حتى طرحتها
ثم عاش معاذ رضي الله عنه حتى مات في خلافة عثمان رضي الله عنه ثم مر بابي
جهل وهو معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى
قتل رحمه الله تعالى ومر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بابي جهل وقد
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى قال انظروا ان خفي
عليكم في القتلى الى اثر جرح بركبته فاني ازدحمت انا وهو يوما على مائدة لعبد
الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشب منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه

فحص في احداها فحسها لم يزايله به بعد فقال عبد الله بن مسعود فوجدته
بالخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه وكان قد ضبث بي مرة بمكة وسكرني ثم قلت
هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه لمن الدبرة
اليوم قلت لله ورسوله وقيل انه قال له ابو جهل لرويبي غنم لقد ارتقيت
مرتقا صعبا ثم قال احتززت راسه ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا عدو الله ابو جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الذي لا اله غيره وكانت هذه يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمد الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عرفت
ان رجالا من بني هاشم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا
من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي منكم العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فانه
انما اخرج كرها فقال ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة انقتل ابانا واخواننا
وعشيرتنا واترك العباس اما والله ان لقيته لالجمنه بالسيف فبلغت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابا حفص اما
تسمع الى قول ابي حذيفة اضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
رضي الله عنه دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فقال عمر رضي
الله عنه فوالله انه كان يوم كنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص وكان
ابو حذيفة رضي الله عنه يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا
ازال خائفا الى ان يكفرها الله عني فقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه وسار القوم قتلا المشركين في القليب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا
فقال له اصحابه يا رسول الله انكلم قوما موتى قال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم
حق وفي رواية انه قال صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم
لا يستطيعون ان يجيبوني ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاساري وكانوا
اربعة واربعين ومن القتلى مثل ذلك وكان في الاساري العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه فروى ولده عبد الله قال لما اسى القوم من يوم بدر والاساري
محبوسون في الوثاق بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا اول ليلة فقال
له اصحابه يا رسول الله ما لك لا تنام فقال سمعت نفور العباس في وثاقه فقاموا
الى العباس فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعبد العباس حين انتهى به الى المدينة يا عباس افدا نفسك
وابني اخيك عتيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة ابن عمرو بن جحدم
فانك ذو مال فقال يا رسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال
الله اعلم باسلامك ان يكن ما تقول حقا فالله يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد

كان علينا فافد نفسك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ فيه عشرين اوقية
من ذهب فقال العباس يا رسول الله احسبها لي في فداي فقال لا ذاك شيء اعطانا
الله منك قال فانه ليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته بمكة حيث خرجت
عند ام الفضل ابنة الحارث ليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري فللفضل كذا ولعبد
الله كذا ولقثم كذا ولعبيد الله كذا فقال والذي بعثك بالحق ما علم هذا احد
غيري وغيرها وانا اعلم انك رسول الله فقد انفسه وابني اخيه وحليفه فيل
اول من قدم مكة عصاب قريش الحيشمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك فقال فتل
عتبة وابو الحكم وامية بن خلف وفلان وفلان وعد اشراف قريش فقال صفوان بن
امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فاسلوه عني فقال ما فعل صفوان بن امية قال
هو ذاك جالس في الحجر وقد والله رايت اباه واخاه حين قتلا وحدث ابو رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد
دخلنا اهل البيت واسلمت ام الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره ان يخالفهم
وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال وكان ابو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث
مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ولذلك صنعوا لم يتخلف احد الا بعث فلما جا
الخبر عن مصاب بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزة وكنت
رجلا ضعيفا اعمل القداح واحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها اتحت القداح وعندي
ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه بشر حتى
جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الي فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب قد قدم فقال له ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك لا الخبر قال
فجلس الناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان الناس قال لا شيء والله ان
هو الا ان لقينا هم فمنحناهم اكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس
لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء فـ
ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي وقلت تلك الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب
وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض وبرك علي يضربني
وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمد من عمد الحجرة فضربته به ضربة
فقلت راسه شجة منكرة وقالت تستضعفه ان غاب سيده فقام موليا ذليلا فوالله
ما عاش بعدها سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله فلقد تركه ابناه ليلتين
او ثلاثا لا يريد فناه حتى انتن في بيته وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الناس
الطاعون حتى قال رجل من قريش ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد انتن في بيته
لا تقبرانه فقالا نخشى عدوته الرجة قال فانطلقوا ونحن معكما فما غسلوه الا قذفا بالماء عليه
من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه باعلى مكة فاجاروا وقد فوا عليه الحجارة حتى واروه
وروت عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب
رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء زوجها العاص بن الربيع بقلادة لها

وكانت

وكانت خديجة رضي الله عنها ادخلتها بها على العاص من جملة ما بها فلما راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها
اسيرها وترد وا عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه ورد وا عليها
الذي لها وقال صاحب كتاب الشرف كان لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض
ورايته سودا من مرط لعايشة رضي الله عنها مرجل وكان فيمن اسر يومئذ بدر
العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وكانا خرجا كارهين ونوفل بن الحارث
بن عبد المطلب وعقبة ابن ابي معيط والمنذر بن الحارث بن كلده فقتلهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصفرا واسلم العباس رضي الله عنه واسر عقيلا فاسلم رضي الله
عنه واسر عقيلا فاسلم رضي الله عنه ولم يسلم من الاسارى غيرهما وممن قتل علي
بن ابي طالب رضي الله عنه ابو ميذا العاصي بن سعيد بن العاصي ونوفل بن خويلد
لخا العوام وقتل عمر بن الخطاب خاله العاصي بن هشام بن المغيرة وقتل حمزة رضي الله
عنه شيبة بن ربيعة وقتل عبيدة بن الحارث رحمه الله بن عبد المطلب عتبة
بن ربيعة وقتل ثمر بن الجموح الانصاري رضي الله عنه ابا جهل بن هشام ه
وجملة من قتل من المشركين خمسون رجلا واسر اربعة واربعون واستشهد
من المسلمين اربعة عشر رجلا منهم ابو عبيدة بن الحارث تاخرت وفاته حتى وصل
الى الصفرا وقد كان نلوي عنان القلم فيقول والعادة ان امير الحاج يخرج
ببدر بالطلعة جميع ما يحتاج اليه عند العود لابتداء الزيادة من البيبع من
المأكولات والعليق والشمع المجهز في كل سنة من ديوان امرة الحاج الى الحجرة الشريفة
النبويه والحضرة الجليلة المصطفويه عليها افضل الصلاة والسلام وبيده امران
مستمران في الغالب لا يعلم سببهما الاول انه لا يزال يسمع عند مرور الركب
بين الابرقين في الغالب خصوصا ليلة الجمعة صوت غريب كالطبل وسمعته مرارا
عديدة ولم ار من تعرض في الاثر لما يدل على بيان ذلك الا ما نقله السيد السمهودي في تاريخ
المدينة عن المرجاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا بسيفه الذي
يدعى العضب وضربت فيها طبل خانة المضرفي تقرب الى قيام الساعة والظن
انه في كل سنة في الغالب يقدر الله تعالى بفرق من فرق من الحاج اما من المصري او من
الشامي في الذهاب او في الاياب وقد يتفق الفرق بعد الايذان بالرحيل فيقال
ان الفسقية بها سكان من الجبال يحصل منهم ذلك ويكون سببا للفرق ويقال
غير ذلك والله اعلم بحقيقة ذلك وربما يحصل كثيرا ما تتعرض للوفد ببدر ليلا
ولهذا كان ورودها في ضوء الصباح احسن في الاحسان من ظلام الليل فان صبح المذكور من
ادابهم لا ينقطع من الينبع الى حيث تنبعوا الركب [illegible] وادي الصفرا ومنها
لرابع اربع مراحل [illegible] خمس وخمسين كانت الاقامة بالدار الى بعد الشمس
بثلاثين درجة وسار بين جبال بدر والجبل الاحمر به فج يصلي فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وليس بصحيح كما نبه عليه القاضي عز الدين بن جماعة في منسكه ثم يضيق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعر ورمل وبعده فضا خضر واسع وقطع برسة الحمائة بماء وفيها يقول الصلاح الصفدي رحمه الله

- في وسط رملة عاج ٭ عجيبة ابنتها
- جمالها التبر غلا ٭ بياضها بشبهها
- رايت فيها حية ٭ اشبه لي تكوينها
- متاح عاج ابيض ٭ اسنانه قرونها

وحط باول التاع المسمى بتاع البزوة والتاع اسم لكل مكان واسع مستو من الارض ويسمى هرف الجمع ولحنت فكان مسيره الى قبل المغرب لدخول الصبخة وعدي الدار العتادة مايتين وعشرة درج وفيه يقول الصلاح الصفدي رحمه الله

- قد مكنا التاع المديد الذي افضى ٭ مضافا دون اليتاع ليزوه
- فهو قاع لاثبت فيه قرار ٭ عين سار وكم رثنا فيه سروه

واقام الى بعد العشا باربعين درجة وسار الى ان قطع الصبخة وغدي بعد الشمس بعشرة درج فكان السير مايتين واربعة وخمسين درجة والعادة مايتين واربعون لاختلاف سير هذه السنة وهو فارق عن المعتاد وتسمى بالفخة ثم السكون ثم قاف وهاموضع بساحل البحر قرب الحار يصب فيه وادي ينبع ٭ ورضوي قاله عمارة وهو لبني غفارة قال ابن السكيت غيقة احيا عاشا طي البحر فوق المذيبيه وتسمى ايضا بوجه يمرون بفضا وبالسار جبل ٭ القرود وبهم السراق به تشبها بالقرود ولان به فرود على الحقيقة اخبرني بذلك الدرك به وسلاح الصفدي رحمه الله

- مررنا بتاع البزوة الافيح الذي ٭ عليه مر الدهر راح حبيبا
- وكان به للماقد روعز ٭ وكان به قدر الحشيش خشيشا
- فسرنا به يومين والثالث انقضى ٭ وقد اذهبت فيه النفوس نفيسا
- وكم زيلع وافى وموسى بكفه ٭ ليخرق في وسط المفازة عيسى

واقام بها خمسا وعشرين درجة وسار والباقي للظهر خمس واربعون او خمسون الى ان قطع للدرة وهو لنجم الدين ابي نمي بن بركات بن محمد بن بركات امير مكة شرفها الله تعالى في مدته وبستان الفاضي وعشي بعد البستان بشي يسير فكان سيره الى قبل المغرب بعشرة مايتين وعشرة فوق الحدرة وتسمى عقبة دان قال السيد في تاريخه ودان بالفتح ودال مهملة مشددة لاخره نون قرية من نواحي الفرع لضمرة وغفار وكنانة على ثمانية اميال من الابواء اكثر نصيب من ذكرها

- اقول لركب قافلين عشية ٭ قناداة اوشال وموماك قارب
- فتوا خبروني عن سليمان انني ٭ لمروفه من اهل ودان راغب
- فماجوا فاثنوا بالذي انت اهله ٭ ولو سكتوا اثنت عليك المقانب

وفي ابو زيد ودان من الجحفة على مرحلة وبينها وبين الابواء ستة اميال وبها كان امام

مقامي بالجار رئيس بني جعفر بن ابي طالب ولهم بالخرج وساية منياع وعشيرة وبينهم وبين الحسنيين حروب ولم يزل كذلك حتى استولت طايفة من اليمن تعرف ببني حرب على ضياعهم والبساتين بعد الفضا محاطب شجرة تختفي فيه الراكب جمله ويبري منه البحر على بعد وهو اخر درك زبيد الشام واول درك زبيد اليمن وحده من بستان القاضي لما الحدرة والضيق التي لخر وادي العميان واول وادي مر الظهران من جهة الغرب شهادف بن مالك بن ردي واولاده وجماعته وكان الدرك قديما مقسما بين جماعات معالم معلومة منهم البشريون والحصينيون فصار الان الدرك والمعلوم جميعها بيد زبيد اليمن وهم الحقيقة من باطن السيد الشريف امير مكة المشرفة الان بعد حروب وقعت لهم مع سلفه الى ان صار واخذت طاعته كما هو مشهور بتلك الاقطار وللصلاح الصفدي وقد جد في السفر ليلا

- ان السري اغتمض اجفانه ٭ وللنجوم الزهر اطراق
- والليل بحر قد عداشرقه ٭ وماوه بالصبح رقراق
- ونجمة الجي براس الدجي ٭ بالشفق المحمد سحاق

وسار الى بعد العشا باربعين درجة وسار الى ان قطع الحرار فكان السير الى قبل الجي لدخول الصبخة مايتين وخمس درج والوصول اليها في المحاطب والفضا يوم الرابع من الينبع وهي بجانب البحر بها حفاير تارة يكون ماوها بوجود المطر في غاية العذوبة وتارة عند عدمه يميل الى الملوحة يسيرا وبها قرية وسيل ماوعيشي ومزارع واهلها زمن الموسم يتسببون على الحاج بالحسيش للجمال والحطب والغنم والبطيخ في اوانه وهي في مكانه الاحرام للجحفة وهي تتابلها يسار اصوب الجبل واسافلها قليل لاوهي ميقات اهل مصر ولاهل الشام من طريق تبوك قال صاحب المطالع هي قرية جامعة منبر على طريق المدينة من مكة وهي ميقاته وانما سميت الجحفة لان السيل اجحفها وهي على ستة اميال من البحر وثماني مراحل من المدينة وقيل خوسبع مراحل من المدينة وثلاث من مكة زيد وفي الروض الجحفة بالضم وسكون الحا المهملة احد المواقيت قرية كانت كبيرة ذات منبر على خوخمس مراحل وثلثي مرحلة من المدينة وعلى خو مراحل ونصف من مكة وكانت تسمى اولا مهيعه كمبيشة بالشاة تحت ويقال لها مهيعه كرحلة اسم للجحفة قال الحافظ السندي رحمه الله لما الفرج العما لبق بني عبيل اخوه عاد من يثرب نزلوها في ايام سيل الجاف بضم الجيم فجحفهم وذهب بهم فسميت حينيذ الجحفة قال عياض سميت الجحفة لان السيول اجحفتها وحملت اهلها قيل انما سميت بذلك من سنة سيل الجاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج واستفهم رجل عبد الله الشوم

- لم انس بالجحفة يوما غداه ٭ عقلي من اهواله زايغ
- يوم طحور الخلق فيه الشتوت ٭ من حره وانقلبت رابغ

الفصل الخامس رابغ الاحرام وما يجب شرعا من المناسك والمحظورات اعلم

ان ميقات المسافر من مصر والشام والمغرب بالجحفة مدينة رابغ وهي مسامتة
للميقات المسروع المعروف بابيار علي بينه وبين المدينة ستة اميال او سبعة
وميقات اهل اليمن يلملم — صاحب المطالع جبل من جبال تهامة على الليلتين
من مكة وميقات اهل نجد قرن المنازل ويقال له ايضا قرن الثعالب وهو على يوم
وليلة من مكة وهي بفتح القاف واسكان الراء من الشرق ذات عرق بكسر
العين وسكون الراء منزل معروف من منازل الحاج بجر مر اهل العراق بالحج منه سمي
بذلك لان فيه عرقا وهو الجبل الصغير وقيل العرق من الارض سبخة لا تنبت
الطرفاء فمن مر بالميقات مريد النسك لم يجز له ان يتعداه الا محرما ويجوز
الاحرام قبله ولو من دويرة اهله لكن الافضل الاحرام من الميقات فان تجاوزه
غير محرم ثم احرم صح وعليه الفدية والاحرام عبارة عن نية النسك
والتلبس به فمتى فعل ذلك صار محرما وان لم يجتنب محظوراته ولو اراد بعد ذلك
رفضه لم يكن له ذلك ويسن لمن اراد الاحرام ان يغتسل ويتنظف ويتطيب
في بدنه دون ثياب احرامه والحائض والنفساء من حين ولادها كغيرهم في
استحباب الغسل وغيره ومن لم يقدر على الماء استحب له التيمم — الرجل عن
المخيط في ازار ورداء والافضل ان يكونا ابيضين جديدين او مغسولين — بياض
للمرأة لبس المخيط واصناف الثياب والحلي والحلي والاختضاب — عليها التبرقع
والتنقب ولبس القفازين وهي جلود تفصل في اليدين فان فعلت شيئا من ذلك
فعليها الفدية والسنة ان يحرم عقيب صلاة مكتوبة او نافلة ان لم يكن وقت
كراهة — التي يحرم بها الانسان ثلاثة الافراد والقران والتمتع —
للانسان الاحرام بكل واحد منها لكن الافضل عندنا منا احمد رحمه الله التمتع
ثم الافراد ثم القران — افضل عندك والشافعي رضي الله عنهما
افضل عند ابي حنيفة رضي الله عنه — ان يحرم بالحج وحده فاذا اه
فرغ منه احرم بالعمرة من ادنى الحل — القران ان يجمع بين الحج والعمرة في الاحرام
من الميقات او يكون قد احرم بالعمرة مفرده ثم يدخل الحج عليها قبل الطواف
فتدخل افعال العمرة في الحج فلو عكس ذلك لم تصح عمرته — يمتنع ان يحرم بالعمرة
في اشهر الحج ثم يفرغ منها ويحل ثم يحرم بالحج من سنته من مكة فاذا اراد
الانسان الاحرام بواحد من هذه الانسك نواه بقلبه قايلا بلسانه
اللهم اني اريد النسك الفلاني فيسره لي وتقبله لي ويقول فيقول وان حبسني
حابس فحلي من حيث حبستني — الطلق منه الاحرام من غير ان يبين نسكا
انعقد احرامه وله بعد ذلك صرفه الى ما شاء — يستحب للمحرم ان يقول
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك لبيك اله الحق لبيك وسعديك والخير بيديك والرغبا اليك والعمل
اليك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي — اني نويت الحج فاعني عليه

وتقبله

وتقبله مني اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد ويدعو النفساء ولمن اراد امور الدنيا والاخرة ويكثر من التلبية
كلما علا نشزا او هبط واديا واذا التقت الرفاق واذا اعطى راسه ناسيا وفي دبر
الصلوات المكتوبة ولا يلبي في حال الطواف والسعي لاختصاصهما بما سياتي بعده
ذلك — يحرم على المحرم عقد النكاح له ولغيره والوطي في الفرج وغيره والاستمناء والتقبيل
واللمس وابتداء النظر واستدامته بشهوة فان وطي في الفرج فسد نسكه وان باشر
دون ذلك فامنى لم يفسد ولزمه لكل منهما بدنة ان جامعا شاة ان كان عمرة ويحرم عليه
تغطية راسه او بعضه كاربنه ولبس المخيط في جميع بدنه حتى في يديه بقفازين
او غيرهما ورجليه بخفين او غيرهما الا النعلين ونحوهما فان عدم الازار والنعلين
فله لبس السراويل والخفين بحالهما ولا شيء عليه — يحرم عليه قطع شعر ويجب في الشعرة
الواحدة مد بر وفي الشعرتين مدان وفي الثلاث فصاعدا دم او اطعام ستة مساكين
او صيام ثلثة ايام — يحرم عليه ابتداء الطيب وتجدد شمه اي طيب كان كالمسك والعنبر
والكافور وشم الدهن الطيب واكل ما فيه طيب تظهر رايحته او طعمه وله شم الشيح والاذخر
ونحوهما — قتل صيد البر الماكول وما تولد منه ومن غيره واصطياده وكذلك
الاعانة عليه بدلالة او صياح او اشارة او اعارة السة واكل لحمه الا ان يصيده
حلال لاجله وان احرم وعنده صيد لزمه ارساله ويحرم عليه ان ممتنع من ارساله
— قتلنا ما صال عليه ولو كان صيدا ولا يضمنه وقتل ما كان مضرا بطبعه كسبع
وذئب وغارة وله قتل براغيث لا قمل وصيبان — ان البراغيث كالقمل فان قتل
القمل فلا شيء عليه — ان يحتجم ويفتصد ويبيط الجرح وله قلع الضرس وشرب الدوا
واكحل بغير مطيب — التزين وله ان يغتسل ويغسل لحيته ورأسه بسدر
وخطمي — الاستظلال بالشجر والجبل والافضل تركه لا الاستظلال بالمحمل على المذهب
وعليه الفدية — اكل الكمأة وشمها كالتفاح والسفرجل والخوخ والاترج ان كره
محظور من جنس مثل ان حلق او قلم او لبس او تطيب او وطي او غيرها عامدا عالما
قبل التكفير فكفارة واحدة فان غير صيد تابع الفعل او فرقه فظاهره لو قتل ثلاثة
الظبي في اوقات قبل التكفير يلزمه دم وصحح به القاضي وان فعل محظورا من
اجناس فلكل واحد فادى عنه فدية واحدة ان اتحدت كفارته والا تعددت — ان
حلق او قلم او وطي او قتل صيدا عامدا او غيره او سكرها فعليه الكفارة — لبس
او تطيب او غطى راسه ناسيا او جاهلا او سكرها فلا كفارة فما صححه المتقي يخالف لغير
الركب ان يحرم في سيره ليدخل الميقات ضحا وصح الشمس ولا يرحل بهم منها الا بعد
صلاة الظهر ليسود واهذه العبادة في سعة من الوقت ويحصل لهم الطمانينة والاحرام
على حالة الكمال — ومن اقامها الى بعد الشمس بخمسين درجة
من غير العادة فانه سار قبل الظهر بلاثين درجة الى ان قطع — كلا وعشى
فكان سيره لدخول الصبح قبل المغرب بعشرة درج ما بة درجة والعادة ثمانون درجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجر بنات كيمان رمل متفرقة في ارض مستوية وتلك التلال والاجران على خط وضبط وتموج يتولد من راهاانها وضعت بمقدار لاختلط بما حولها من الارض الصما

وصلاح الصفدي رحمه الله

هذه بنادر رمل ٥ تزوي الاعاجيب عنها
الزمخ طول الليالي ٥ تشفي وتكتال منها
والوضع لم يتغير ٥ وشكلها لم يجتبها

واقام الى بعد العشاء ثلاثين درجة وسار الى طرف قديد اسم جبل بالقرب من قديد كبير قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة الميا قاله البكري وكان سيره لبعد الشمس نحس درج لدخول الصبح نهاية وخمسين درجة محل واسع كثير الرعي والحشيش ايام المطر ومحاطب فيغدي ويتهيا لعقبة السويق وكان من العوايد ان امراء الحاج يجهزون السقايين لنصب الحياض الكبار يسحابها اسفل العقبة ويملؤن من السكر المذاب لسقاية الحاج فيعمون بذلك الكبير والصغير والغني والفقير ويعدون ذلك من مكارم اخلاقهم وفرحا بالوصول والقرب من ام القرى والاحسان الى زمانهم وهذا من ادركنا لسقى بهذا المحل مائية راس من السكر المذاب الامير سليمان تابع سليمان باشاه والامير سنان يوسف الحزاوي من بعده وبعض امراء الحاج لا يتقيد الثلاثين راسا وبعضهم دون العشرين وغالبهم الان لا يفعل شيا من ذلك وان نصب الحياض ملاهم بالما النواح ليوم ذلك وقد تقدم لنا ما قرته الامير ان المذكوران بتسقية خليص على الحاج والسقيا بها من السكر والحلوي والبطيخ ما لا يفعله النواب عصرنا في يوم وفا النيل كما هو مشهور وكانت الاقامة بالمدار فستة خمس وخمسين ثمانية وعشرين درجة وسار الى ان مر بعقبة السويق المعترضة في الجبل الكثيرة الرمل والوعر من باب تسمية المحل بوافقة الحال وهي سقاية السويق والسكر بها وترل خليص فضاء واسع كثير الانس وبه حصن على جبل ومن رغات وخضر وبطيخ وبعض كرم ونخيل وكان سيره لدخول الصبح بعد الظهر بعشر بن درجة سبعين درجة وخليص قال الاسدي عين غزيرة كثيرة الماء عليها نخل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاسدي ايضا من قديد الى عين بن بزيع ثمانية اميال وشي وهي خليص وذكر ابا راكثيرة بقديد قال وعتبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال وهي عقبة منقطع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهر الرعة والشجي تنبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون حينئذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المسافة مسجدين عند حرة عقبة خليص مسجد وعند العين السماة بخليص مسجد ذكره السيد وخليص من المنازل التي تشرق في تباشير الرياح صباحها وطاب بنزولها الفيل والراح فعند برها وصلاحها وتزود واستصحبها ما لاح عليهم فلاحها ومنح الله فيها وبها وفده من عينها المصافية رزقا لا عدقا ومن اعتابها وبطيحها ما سلب غلا وحسن

مرتفقا

سرتفقا وقد خلصوا فيها الوفد من مشقات عقبة السويق ومقاساة شدة
الهول بنزولها ما لا يحمل الحيوان شدته ولا يطيق رمل يتزلق فيه الجمل الى الركبة لا تحقق النكبا ان سرت به حلول النكبة مع شدة التزاحم وكثرة التلاحي والتلاهم وعدم التعاطف والتراحم

ولشهاب احمد بن ابي بجله

حشتنا الطايا من خليص عشية ٥ ولمزن الياقوت الما تردد
ولما بدا فيه الهلال لناظري ٥ ذكرت جبين العامرية اذ بدا

ولصلاح الصفدي

يقول سابق ركبي ٥ ولا تحزن مناص
لقد بلينا بدرب ٥ يطول يوم القصاص
فقلت جي بي خليصا ٥ وابشر بحسن الخلاص

وله وقد مرت عليه ظبا بها في حالة الاحرام

فرت ظبا القاع قدامنا ٥ ونحن بالاحرام في هجمه
حتى بجمة سالمتنا في الفلا ٥ ولم يكن فينا لها بجمه
قلت لهم قولوا لها ان تكن ٥ ناشطة تثبت الى الرجمه

وقد جددت العين واصلحت بخليص في سنة اربعين وستماية واصلحت القسقية التي بها بعد خرابها وتلاشيها وكان الاصلاح على يد امين جده وعمل فوقها قبة لطيفة في غاية الانس وكان اصل انشاء هذه القسقية سقاية الحاج ارغون النايب وستذكر بعض ترجمته باختصار وتزلنا بخليص هذه في سنة ثمان وثلاثين وستمايه فاذا القسقية خراب متلاشية والعين منقطعة وحصل الركب بواسطة ذلك غاية الشاق في تلك الرحلة فعرض امر ذلك على مولانا السلطان سليمان عين ملوك الزمان من بني عثمان لازالت صدقاته الشريفة بايدي كرام بررة مرفوعة ومبراته المنيفة للوافدين بهذا الدرب والحرمين الشريفين غير مقطوعة ولا ممنوعة فبرز امره العالي لعمارة العين واصلاحها وتجديد القسقية وذلك في ولاية سليمان باشاه نايبه بمصر وافيم هناك من نقر العسكر رجل يدعى خير الدين الرومي شادا على العين بحاكمية وجراية من السلطنة الشريفة ياخذها من بندرجده فاستمر مقيما بها لا يبرح في خليص ولا يظعن عنها لتنظيف العين واجرايها والقيام بمصالحها واعمالها وتزوج امراة من اولاد مالك بن روبي اصحاب الدرك وانجب منها خير لماج السوربر الاعظم لهفي باشاه وهو من مهوره السلطان ايضا وكان صفر ولاي من الوزارة العظمى وذلك في نيفه اربعين وستمايه توفي احد اعيان مماليكه الخاصة بهذه المترلة فدفع الى خير الدين هذا مائية دينار من الذهب الجديد ليبني على قبره بناء ويتصدق بالباقي فادار على قبره بناء وبيضه بالنورة ثم بنى لنفسه بيتا يشتمل على حوش كبير ومجلس وهو بابة حسنة واسكن بيكنها الى تاريخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الايام ولنا به صحبة وتوفي في خير الدين المذكور في سنة اثنين وستين وتسعماية
وخلف ولدا يقوم مقامه في العين وما كان ابوه عليه وخليص من ارامد قون به رجل
من اهل الصلاح يماني مشهور بالبركة في ضمن بناء وخادم وزرناه مرارا وهو مجاور
لقبور بذلك المحل واما ارغون اتابك الدوادار الناصري نايب السلطنة احد
المماليك المنصورية قلاوون اشتراه صغيرا لولده الملك الناصر محمد فربي معه
ولاذ به حتى في توجهه الى الكرك فانعم عليه بالامرة في شوال سنة تسع وسبعماية وقدمه
الى ان خلع عليه وحمله نايب السلطنة بمصر بعد بيبرس المنصوري فسار احسن سيرة
وحج في سنة خمس عشرة وخلص كثيرا من الناس من شدايد كان السلطان اراد ان ينزلها
بهم وخلف السلطان في غيبته للحج من اوايل القعدة الى ان قدم في المحرم سنة عشرين
ثم حج في سنة عشرين ومشى من مكة الى عرفة وقضى الحج ماشيا على قدميه بسكينة وفي
هيئة الفقراء ومات بمدينة حلب ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة احدى
وثلثين وسبعماية عن بضع واربعين سنة وله ترجمة كبيرة لا تليق بهذا المختصر
ذكر جميعها وكانت الاقامة بخليص الى بعد العشا باربعين درجة والعادة ستون
فسار فقطع مدرج عثمان رضي الله عنه ربين وادي عسفان وهذا اول ذكره
اسم المحل بعد الشمس بعشرة درج فكان مدة سيره مائة وخمسا واربعون
درجة ويسيرون من خليص في الفضا في محاطب والنصوص كثيرة الى الديسه ثم يدخلون
مدرج الامام عثمان رضي الله عنه والعامة ينسبونه للامام علي رضي الله عنه
وهو وعر ومضيق الى بير عسفان بها ماء طيب جدا لحسن الدلع قيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم شرب منه يتزودون منها والناس يسمون المنزلة بها به
وعسفان بالضم ثم السكون وبالفاء كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة على
ثمانية برد من مكة سميت بذلك لعسف السيول فيها وذكر الاسدي بها آبارا
وبركا وعينا تعرف بالعوا وبعد عسفان منزلة حفنة التي صلى النبي صلى الله عليه
وسلم بها صلاة الخوف حين كان العدو في جهة القبلة وبها عين جارية اسير الركب الا ان
يوفد الله تعالى في مدرج عثمان رضي الله عنه في الذهاب والاياب الا نهارا لما فيه
من كثرة الوعر وصعوبة المسلك

وفيه يقول الصلاح الصفدي

طوينا الفلا لنبغي الوصول لمكة فناحت علينا الورق من عذب البان
وكم مدرج قد راج في كفن البلا ليوم التلاقي في مدرج عثمان

وبه شجر البلسان البري وبعضهم يقول انه البشام يوجد كثيرا في رؤس الجبال
وفي اماكن منه واقام بدار الفداء عشرين درجة وسار في فضا يمر ونور وشجر الى ان
قطع طرف المخي ويسمى عند الدلاطرف البرقا وعشى بالقرب من جبل المخي فكان
سيره الى قبل المغرب بخمس درج لدخول الصبحي ماية وعشرين درجة

ولنسهاب بن ابي حجلة

اسير ولي شوق الى ارض مكة ٭ له في الحشا والقلب مرسى ومرسح ٭
٭ اذا ما بدت لي شامخات جبالها فاني على اهل البسيطة اشمخ ٭

وبهذه المنزلة في هذا الزمن يحضر اقارب السيد الشريف امير مكة في بعض
النخل لملاقاة امير الحاج والسلام عليه وكانت العادة السابقة بمغداة بطن مر
وللقادم من جانب الشريف قنطار من مذهب والرعاية وحسن التلقي وتجهيز العشا
اليه او الغداء من خاص امير الحاج مع السكر والحلوى وعاد نه ببيت مع الركب ويسير
مع امير الحاج الى اول العمرة ومساجد ام المومنين عايشة رضي الله عنها فكانت
العادة القديمة ان الشريف صاحب مكة يحضر هناك في خيل وعسكر دون ملاقاته
يوم القنطار فليسلم على امير الحاج ويستمر معه الى ان ينزل بالزاهر فيتوجه
الى مكة ويصبح يحضر بعرضته وخيله وموكبه وتجمله كما هو مشهور فلما التقى له
مع محمود امير الحاج ما تقدم ذكره في سنة ثمان وخمسين امتنع من الحضور للسلام
في سنة ستين وتسعماية حضر الى الزاهر الشريف مجمل بن عزار بن عجل بن ربيع وزيد
فسلم على امير الحاج عن الشريف بالمحيم وتوجه ثم لما اصبح الصباح وحضر الشريف
احمد بن ابي نمي امير مكة بخيله ورجله وقف على ظهر فرسه بعيدا عن الوطاق وارسل
يطلب قنطاره مع احدي مماليكه فجهزه امير الحاج اليه مع دواداره ثم ركب امير
الحاج بعد ذلك وسار بالتلا في على ظهور الخيل وعسكر الشريف محيط بامير الحاج
والسيد احمد والموجب لذلك خوفهم من الغدر كما سبق لهم مع الامير محمود ونجاهم
الله من كيده وكانت الاقامة في تلك السنة بجبل المخنا بالقرب منه عشرين درجة
وسار فقطع جبل انهيان سمي بذلك لكثرة من يحضر اليه من فقرا مكة وبدوانها
وغالبهم من العميان للسوال من الحاج وطلب الصدقة وجرت عادتهم ان كل فرقة
تشعل عندها نارا ويجلسون جماعة صغارا وكبارا وكل حلقة شخص يترحم بكلام
معناه ملك على الصدقة والاحسان الى العميان والبائسين يجيبون بلسان واحد
بعد كلامه يا الله هذا دابهم في كل سنة وكان نزول امير الحاج الى وادي مر الظهران
ليلا واستمر سايرا الى الزاهر عند سبيل عبد الباسط المعروف بسبيل الجوخي شيلة
واحدة فكان شيله ماية وخمسين درجة ودخوله بعد الشمس بخمس درج والسير
اليه من بطن مر يسمى الوادي يسيرون في محاطب وفضا ومضيق وعر بين جبلين
وهو اخر درك ذوي رومي ثم القرية بعده حدايق وعرون وبنيان ومسجد وعين كبيرة
وبقربها ابو عروة قرية اخري مثلها منزلة الشاميين ويسمى وادي مر بالجوم ايضا
وعند اهل الحجاز وادي فاطمة رضي الله عنها ومنه الى مساجد السيدة عايشة رضي الله
عنها بعد مسجد السيد ميمونة رضي الله عنها بسرف ثم اعلام الحرم بالارض والجبال
وهو مكان عمرة التنعيم بينه وبين مكة فرسخ ساعة ونصف ساعة فيمرون على
مضيق الثنية الى وادي الزاهد عند سبيل الجوخي وهو سبيل المرحوم عبد الباسط
فيحطون للاستراحة ويغتسلون لدخول مكة والسنة البيت بذي طوى ثم يدخلون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صبيحة ثاني يوم عيد العادة الى مكة المشرفة بعد تزيين المحامل وحضور السيد الشريف امير مكة بحمله وعسكره وزينته واعلامه وامير الركب كذلك للبس تشاريفه السلطانية وهما الان قطعتان الاول مذهب مغرق شيب بطري سمور طرش والثاني من المخمل الاحمر العالي ومن الشطا وهو من الازار الفضة المطلاة ستة ولوزيره قطعتان من الشطا ولقاضي مكة الرومي قطعتان شيب اعلاهما من السلطنة واما من خزانة امير الحاج فلاخي الشريف المدعو السيد حسن قطعتان من الشطا الاعلى واحمد في ستة سنين وتسمى باسم والد الشريف الصغير المدعو بشير قطعتان من الشيب الذهب ومكة طريقة باب شبيكة بالجاة وباب العلاة بعد الشبيتين وحدرة باب العلاة فيدخلون من هذا الباب باعلامهم وطبولهم وينزل امير الحاج بمدرسة الرحوم الاشرف قايتباي ويتوجه الشريف الى منزله وينفرق الحاج بمكة في البيوت والسرح وبالابطح

وشهاب اهله بن ابي جمله

ولم انس اذ وافيت مكة بكرة ودمعي من العلياء يجري بقدر
طويت اليها شقة البيد في السرى وانوارها من ذي طوى لي تنشر

وله

بذلت كثير الدمع في مكة بغلب بذل المال في الغالب
فكيف اخشى في الورى مهلكا ومطلبي شعب ابي طالب

الفصل السادس في ذكر مكة المشرفة واسمائها ومعاهدها وحدود الحرم وذرعه على سبيل الاختصار وذكر شيء من حال امرها ونسب صاحبها الشريف ابي نمي بن بركات وبعض اوقايع وعين ذلك قال صاحب نزهة العيون مكة المشرفة وتسمى بكة فانها في واد قد حفت بها الجبال منها الاخشبان وما فيقعان ه وابو قبيس وناضح وثور وحرا وثبير ونفاخه والمطابخ والشلق والحجون وهو لها من العلا الى السفل وهو من الشرق الى الشمال الى الجميل ومن اسفل اجياد الى قعيقعان هو ذلك السهل وحد البقعة التي حرمها الله تعالى من طريق المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق جده على عشرة اميال ومن طريق اليمن سبعة اميال وفي جهة كل طريق علم مبني يتميز به الحرم عن غيره وبقي ان هذه الاعلام من بناء عدنان لما خاف ان تجهل حدود الحرم وهو محيط بمكة شرفها الله تعالى وقد ذكرها ابو بكر بن دريد في امالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة ومعه الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج فوضعه على ابي قبيس فكان يضيء بالليل كانه القمر فحيث بلغ ضوءه كان من الحرم ومعنى تحريم هذه البقعة ان لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها وليس بمكة ماء مشروب غير زمزم وانما شربه اهلها من القنوات التي اجريت زيادة من المكان الذي يعرف بالشلشلة فاذا خرج منها فاودية وابار وحوايط

نخل وزرع وفي وسطها بيت الله الذي تقبل القلوب حبه وجعله مثابة وامنا العبد فر الى الله من ذنبه ومكة مخاليف جدية وتهامية وهي الكور فالجدية الطايف وهي على قنة جبل يسمى غزوان وكانت من قبل تسمى وجا ومنها تمتار مكة ساير الفواكه والبقول وقرن المنازل ومجران ومر الظهران وتسمى في عصرنا بطن مر ومر اسم القرية والظهران اسم الوادي وعكاظ وتربه وتباله وبكيش بفتح الباء هكذا ضبطه الحازمي خالف بينه وبين سنس الذي من مخاليف اليمن ولخفة والمهجرة وكشد والسراة والتهامية ضنكان بالصاد المهملة وعم وعك وزهاط ووادي نخلة وعسفان ولها سواحل وهي جدة مدينة عامرة اهلها بها منازل منفقة الها وحصن وبينها وبين مكة مرحلة كبيرة لابد لسالكها ان يبيت بمكان يسمى حدة بالحاء المهملة وعك وحلى ويسمى حلي بن يعقوب ينزل الناس بها في الخصاص والصوبج وهي خراب ليس بها ساكن في عصرنا والسقيا وهي مرسى لاغير وقال العلامة الفاسي المدرخ مكة المشرفة بلدة مستطيلة كبيرة تسع من الخلايق ما لا يحصيهم الا الله تعالى في بطن واد مقدس والجبال محدقة بها كالسور لها وذرع بلدة من باب العلاة الى باب الماجن اربعة الاف ذراع واربعماية ذراع واثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين بذراع اليد وذلك على خط الردم والسعي وسوق العلافه ومن باب العلاة الى الشبيكة مثل ذلك بزيادة مايتي ذراع وعشرين ذراعا باليد وذلك في الطريق المشار اليها وزاجها المحدقة بمكة اخشبا هاوهما ابو قبيس والاحمر المقابل له وقيل ابو قبيس وقيقعان والاخشب الجبل الغليظ وفي تسميته اقوال احدها انه يسمى باسم رجل من اياد وذكر الوراق انه يقال له ابو قبيس قابوس وشيخ الجبال ومكة اسماء كثيرة وعين جارية وابار غالبها مسبل وبرك مسبلة وثلاث حمامات وكان بها ستة عشر حماما ولمكة اسماء كثيرة مكة بالميم وبكة بالباء وام القرى والقرية والبلد والبلد الامين والبلدة ومعاذ وهذه الثمانية اسماء ماخوذة من القرآن ومن اسمايها صلاح والبيت العتيق والعاذية والسجلاط والحرام والمعشسر والناسية بالنون والباء وام رحم وام رحيم ومن الخواص قيل اذا كتب بالدم على الجبين مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم حرم مكة وما اطاف بها واحاط بها من حوايطها جعل الله حكمه حكمها في الحرمة تشريفا لها وسبب تحريمه على ما قيل ان ادم عليه الصلاة والسلام خاف على نفسه حين اهبط الى الارض فبعث الله تعالى ملايكة لحراسته فوقفت في موضع انصاب الحرم من كل جانب فصار ما بين ادم عليه السلام وموقف الملايكة حرما وقيل غير ذلك في سبب تحريمه وعن مجاهد رحمه الله ان هذا الحرم حذاء من السموات والارض السبع وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث تقتضي ان الله عز وجل حرم مكة يوم خلق السموات والارض وانه لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمعرف ومن تنفير صيد مكة ان يصاح عليه فينفر وتمتاز مكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بان صلاة العيد تقام في المسجد الحرام وفي غيرها تقام في الصحراء وبان الانسان يوخذ بهيئته بالسبحة فيها وان كان نائيا عنها وتمتاز بقضاء الصلاة فيها على غيرها وبعدم كراهية صلاة النافلة فيها في اوقات الكراهة وما تمتاز به تضاعف السبحة بها واما تعظيم الناس لمكة وحرمها ففي الازرقي عن ذلك اخبار منها ان الرجل كان يلقى قاتل ابيه واخيه في الكعبة او في الحرم في الشهر فلا يعرض له ومنها ان احكاما الطعام للبيع فيها الحاد وهذا يروي عن عمر وابنه ومنها ما يروي عن عمر رضي الله عنه لان احتطي سبعين خطيئة تركب احب الي من ان احتطي خطيئة واحدة بمكة ومنها ان الشيخ ابا عمر والزجاجي احد كبار مشايخ الصوفية رحمهم الله تعالى بمكة اقاموا بها اربعين سنة لم يبل ولم يتغوط في الحرم وجاء في النجاة من الذنوب بالانجاء الى الحرم حديث جابر فمنه نجاة ابي رغال والدثقيف مما اصاب قوم ثمود بعقرهم الناقة فلما خرج من الحرم اصيب وهذا الحديث في مسلم وغيره وعن عدي بن الحمراء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزورة بمكة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت اخرجه الترمذي وصححه واخرجه ابن حبان في صحيحه

ولابي عبد الله الغزواني

لخلاي في ام القرى زمن الفلاه نفت سنتي هذا ثبت حظ عبرتي
فهذه دموعي ما معي هي علي فقد بطحا الحجاز ومكة

والصلاة في المسجد الحرام تفضل على الصلاة في غيره بمائة الف وفي بعض الطرق تفضل بمايه صلاة وفي بعضها بالف صلاة قال الامام الفاسي وقد حسب النقاش الخير فضل الصلاة في المسجد الحرام على مقتضى تفضيل الصلاة فيه على غيرها بمائة الف صلاة فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشر بن ليلة وصلاة يوم وليلة وهي خمس صلوات في المسجد الحرام عمر مايتي سنة وسبع وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشر ليال وهذا الفضل يعم الفرض والنفل وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج من مكة ماشيا حتى يرجع اليها كتب الله بكل خطوة سبعمايه حسنة من حسنات الحرم قيل بضعفها لابن عباس رضي الله عنهما وما حسنات الحرم قال كل حسنة بمايه الف حسنة وروي من حديث بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بمكة فكانما مات في السماء واما فضل اهل مكة ففي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة فقال له هل يدري الي من ابعثك اليك الى اهل الله وفي رواية فاستوص بهم خيرا ونولها ثلاثا واما فضلها فكثير ثابت في القرآن العظيم وفي السنة الشريفة ففي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت دعامة الاسلام ومن حج بوم هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله عز وجل ان قبضه ان يدخله الجنة وان رده ان يرده

باجر وغنيمة وللشهاب احمد بن ابي حجلة

سالتك كشف الضر في السر والجهر ٥ بحرمة هذا البيت يا مسبل الستر
لحرمتك العليم بقدرها ٥ ونحن مع الابا في عالم الذر

ولما فضل الحجر الاسود فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لا ان طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب اخرجه بن حبان في صحيحه والترمذي ومن فضائله انه يشهد يوم القيامة لمن استلمه بحق وفضائله كثيرة وعن بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر الاسود والركن اليماني يحط الخطايا حطا اخرجه بن حبان هذا في حق الرجال واما النساء فلا يستحب ذلك لهن الا في خلوة ويكره لهن مزاحمة الرجال على ذلك واخرج اليزيدي رحمه الله عن بن عمر رضي الله عنهما كان يزاحم على الركنين فقيل له في ذلك فقال ان افعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسحهما كفارة للخطايا

شعر

اقول وقد زحمت عن لثم اسوده من البيت ان تجب في الشريجب
فانك مني بالمحل الذي به ٥ يحل سواد العين اوانت اقرب

ولصلاح الصفدي

الى سيد الاحجار في الحرم الذي ٥ ففي الخالق الباري بتعظيم شانه
حننت مطايا الشوق والسوق للقلا ٥ فجئت بنا الرحمان عين زمانه

وله

تقبيل ذاك الحجر الاسود ٥ يمحو عني خزي قلبي المسود
في الكعبة الغراء خالق الندى ٥ على مفحة خدي ندي

وروي ان الركن اليماني بناه رجل من اليمن اسمه ابي بن سالم فسمي به وانشد فيما ينسب بتسميته

نحن الركن من بيت الاله ورثته ٥ بقية ما ابقى ابي بن سالم

والكعبة ذات بنيات منها بقاء بنيها الموجود الان وهو لا يقتضي ان يبقى هذه المدة ومن المعلوم ضرورة ان الريح والمطر اذا توالى ايامها على بناء خرب ومن المعلوم ضرورة ان الكعبة العظيمة ما زالت الرياح العاصفة والامطار الكثيرة تتوالى عليها منذ بنيت والى تاريخه ولم تحدث فيها بحمد الله تغيرا دي الى خللها ومن اياتها حفظها ممن اراد ها بسوء وهلاك من اراد ها بذلك كما وقع لاصحاب الفيل وغيرهم ومن الهولة م

الغريبات الظاهرة ان طايرين اقبلا في زمن الجاهلية كانهما هامتان يسيران كل يوم بريدا الى ان وصلا مكة فوقفا على الكعبة فكانت قريش تظنهما وتشتهيهما وكانا اذا خاف الطواف نزلا فدا حوله فاذا كثر الناس طارا وعلى الكعبة فكذلك شهرا او نحوه ثم ذهبا وكان الناس يرون ذلك عجبا ٥

ونصف وارتفاع الشاذروان وان تخبتها ثلاثة اذرع ونصف وارتفاع الشاذروان تخبتها
ذراع وقيراط والذراع الذي حرر به الميزان هو الذراع الحديد المستعمل في القماش بالقاهرة
واما شاذروان الكعبة فهو الاحجار الملاصقة بها التي فوقها بنا مسنم مرخم في الجهة
الشرقية والغربي واليماني وفي الجانب الشرقي تجارة لابنا عليها هي شاذروان واما الاحجارة
التي تلي جدار الكعبة الشامي فليست شاذروانا بل يكون موضعها من البيت بلا ريب والشاذروان
هو ما انتفخت قريش من عرض اساس جدار البيت حتى ظهر على الارض كما هو عادة الابنية
وطول الشاذروان في السماء ستة عشر اصبعا وعرضه ذراع واول من حلى الكعبة
المعظمة في الجاهلية على ما قيل عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم واما في الاسلام
فقيل الوليد بن عبد الملك وقيل ابوه وقيل ابن الزبير وحلاها الامين العباسي ٥
والمتوكل العباسي والمعتضد العباسي وامر المقتدر والوزير الجواد والملك المجاهد
صاحب اليمن والسلطان الملك المظفر سليمان احد ملوك بني عثمان واما كسوتها
فانها كسيت في الجاهلية والاسلام انواعا من الكساء ومن ذلك الديباج الابيض
الخراساني والديباج الاحمر الخراساني والديباج الاصفر وبقباء اول من كساها
التبان خالد بن جعفر بن كلاب وروي ان لطيمة كسيت في الجاهلية نطعا من ديباج ٥
فارسلت به الى الكعبة فبسط عليها وكستها بنتلة بنت حباب ام العباس بن عبد
المطلب الديباج والحبر وكساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية وقريش
حين بنوها كسوها وكساها ابو بكر رضي الله عنه وكساها عمر رضي الله عنه قباطي
من مصر وكساها عثمان رضي الله عنه القباطي والبرود اليمانية وروي ان معوية
بن ابي سفيان كساها كسوة قباطي وكسوة ديباج وكساها يزيد بن معوية الديباج
الخسرواني وكذلك عبد الملك بن مروان وكساها ابن الزبير الديباج حين فرغ من
بنايها والقباطي والحبرات وكان المامون يكسوها ثلاث مرات في السنة الديباج
الاحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبعة وعشرين
من رمضان ولما كساها الامراء صاروا يكسوها الفقراء وكساها حسين الاقلس كسوتين
من خز رقيق احداهما صفراء والاخرى بيضاء وكسيت ايام الحاكم العبيدي الديباج
الابيض وكسيت كسوة صفراء في مبدا خلافة المنصور العباسي ثم كسيت في زمنه كسوة
سوداء فاستمرت تكسى الديباج الاسود وما احسن ما قاله مهلهل الدمياطي ٥

عروق في منظر البيت العتيق اذا ٥ بدا الطرف في الاصباح والطفل
كان حلية السودا قد نسجت ٥ من حبة القلب او من سود المقل

وفي سنة تسع وخمسين وستمائة حج الظفر يوسف بن رسول صاحب اليمن وكسى الكعبة
ولم يكسها احد من ملوك اليمن بعد تبع قبره ولا بعد الخلفا العباسيين ايضا واستمر
يكسوها عدة سنين ملوك مصر او من كساها من ملوك مصر بعد بني العباس
الظاهر بيبرس سنة احدى وستين وستمائة ومن سنة سبعين وسبعمائة صارت الكسوة
سوداء الى من الوقت الذي وفقه السلطان الملك الصالح اسمعيل بن الملك الناصر

لا تنكروا طائف الطواف بحتري ٥ وتبايلي سكرا بغير شراب
قد كنت بالكرخ اهيم كليفتي ٥ عند الوقوف بمرتع الاحباب

وروي مرتج وطاف خمسين اسبوعا قبل ان يرجع كان يوم ولدته امه وفي اتحاف
الورى ان جملا بنيها بالكعبة تحضره جماعة من العلما وذلك في حوادث سنة خمس
عشرة وثمانمائة وفي جمادي الاخرة كان جمل الفار وفي احد الجاهلية بمكة جمله فوق
طاقته فهرب منه الى المسجد ولم يزل يطوف بالبيت الى ان اكمل ثلاث اسابيع
والناس يريدون امساكه واخراجه فلم يقدروا وكلما قرب منه وقته بغير
فتركوه فجا الى الحجر الاسود فقبله ساعة ثم راح الى مقام الحنفية فبرك بجاه ٥
الميزاب ثم بكى ساعة والقى نفسه على الارض فمات وحمل الى ما بين الصفا والمروة
ودفن هناك واما سقف الكعبة فان ارضها مرخمة برخام ملون وكذلك
جدرانها واول من رخم ذلك الوليد بن عبد الملك بن مروان فيما ذكر الازرقي
وفيها ثلاث دعايم من ساج على ثلاثة كراسي وفوقها ثلاث كراسي وعلى هذه الكراسي
ثلاث حوائز من ساج ربع سقفها بينهما فرجة وفي السقف اربعة عشر روازن ٥
للضو نافذة الى اسفلها وفي ركنها الشامي درجة يصعد منها الى سطحها وعدد
درجها ثمان وثلثون درجة وسقفها الاعلى مما يلي السما رخم برخام ابيض ومكيف
بسطحها الفريز مبني بحجارة ويتصل الافريز اخشاب فيها حلق من حديد تربط
فيها كسوة الكعبة واما ذرعها فقد ذكره الازرقي وبن جماعة وقد النقي الفاسي
رحمه الله تعالى وحررت انا ذلك فكان من سقفها الاسفل الى ارضها سبعة
عشر ذراعا بتقديم السين ونصف ذراع الاقيراط في الجهة الشرقية وكذلك
باقي الجهات الا ان الجهة الشامية تنقص عن الشرقية نصف الاقيراط والجهة
الغربية تنقص عن الشرقية قيراطين واليمانية تزيد على الشرقية ثمن ذراع وعرض
الجهة الشرقية على التقريب ثمانية عشر ذراعا وسدس والجهة الشامية على
التقريب ايضا اربعة عشر ذراعا الاقيراطين والجهة الغربية ثمانية عشر ذراعا
وسدس ذراع واليمانية اربعة عشر ذراعا وثلث ذراع وطول فتحة الباب من
داخله مع الميزاب ستة اذرع وطوله من خارجه بغير الميزاب ستة اذرع الاربع
وذرع فتحة الباب من داخل الكعبة مع الميزاب ثلاثة اذرع وثلث الاقيراط
وطول كل من فردي الباب ستة اذرع الا ثمن وعرض كل منهما ذراعان الا ثلث واما
ذرعها من خارجها فان من اعلى الشاخص في الجهة الشرقية الى ارض المطاف ثلثة
وعشرون ذراعا وثمن ذراع وكذلك الجهة اليمانية والجهة الغربية الا ان الغربية
تنقص ثمن ذراع واما الجهة الشامية فتنقص عن الشرقية واليمانية ربع ذراع ٥
وعرض الجهة الشرقية احد وعشرون ذراعا وثلث وكذلك الغربية بزيادة ثلث
واما الشامية فعرضها ثمانية عشر ذراعا الاربع ذراع وكذلك اليمانية بزيادة
نصف الاقيراطين ومن عتبة باب الكعبة الى ارض الشاذروان تحتها ثلاثة اذرع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن قلاوون وهو وقربة بضواحي القاهرة في طريق القليوبية وكساها السلطان
حسن من داخلها كسوة طويلة وكان قبلها كسوة الظفر يوسف صاحب اليمن وبقيت
سنة ثلث وثمانين وثمانمائة ارسل الاشرف قايتباي كسوة لداخل البيت فاخرج ما كان
فيه وكسيت

استار بيتك حبل الامن بمنك وقد ٭ علقتها مستجيرا انها الباري
واما الظنك لما ان علقت بها ٭ خوفا من النار تدنيني الى النار

وكسيت في خلافة الناصر العباسي كسوة خضرا وسودا واستمرت تكسى السودا
حتى الان وفيها طراز اصفر وكان قبل ذلك ابيض وقد غير ذلك الطراز الى الاصفر
في نيف وخمسين وتسعمائة بامر السلطان غايد ثابيه عليه باشاه بمصر بالزركش
الفضة المخايش بالذهب فكان من احسن ما صنع من الاختلال بشان الكعبة ٭
المعظمة واحدث في كسوة الكعبة من الجانب الشرقي جامات منقوشة بالحرير الابيض
في سنة عشر وثمانمائة ثم ترك ذلك ثم اعيد ثم ترك في سنة خمس وعشرين
وثمانمائة وكسيت ثيابا من القطن مصبوغة بالسواد لانها عريت من ريح عاصفة
هاجت بمكة في سنة ثلاث واربعين وستمائة وقد ذكرنا ذلك جميعه في الحوادث
عند ذكر امر الحاج واول من كساها من ملوك الترك بمصر الظاهر بيبرس في
سنة احدى وستين وستمائة واما وقت فتح الكعبة في الجاهلية فيوم ٭
الاثنين والخميس والجمعة واما في الاسلام فيوم الجمعة وكانت تفتح يوم الاثنين ويوم
في اوقات اخر من كل سنة منها في بكرة الثاني عشر من ربيع الاول وفي بكرة ثاني عشرين
رجب الفرد لغسلها وتفتح في سادس عشر ذي القعدة لغسلها وفي بعض ايام الموسم
في الزمان الاول من ذي الحجة الحرام وفي ليالي منى ذكر المحب الطبري انه لا يحل منع احد
من دخول البيت واما الملتزم فهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود والدعا فيه مستجاب
والمستجار ما بين الركن اليماني والباب المسدود في دبر الكعبة والدعا فيه مستجاب
ايضا والحطيم ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم وزمزم والحجر بسكون الجيم وقيل
ان الحطيم هو الموضع الذي فيه الميزاب وسمي بالحطيم لان الناس كانوا يحطمون هناك
بالايمان فقيل من دعا هناك على ظالم الا هلك وقيل من حلف هناك اثما لاجلت عقوبته
وقيل في سبب تسميته بالحطيم غير ذلك واما بقية المواضع التي يستجاب فيها الدعا
فكثير منها مذكور في رسالة الحسن البصري رضي الله عنه لان فيها ان الدعا
يستجاب في خمسة عشر موضعا اولها عند الملتزم وتحت الميزاب وعند الركن
اليماني وعلى الصفا وعلى المروة وبين الصفا والمروة وبين الركن والمقام وفي جوف
الكعبة وعشي وبجمع وبعرفات وعند الجمرات الثلاث ومن اسماعيل خلف المقام والطواف
وعند الحجر الاسود وباب بني شيبة وباب ابراهيم وباب النبي صلى الله عليه وسلم المعروف
الان بباب الحفاير واما مقام عيسى عليه السلام والله اعلم الذي وقف عليه الخليل عليه
الصلاة والسلام لما بنى الكعبة فقيل لما اذن بالحج فقيل لما غسلت زوجة ابنه

اسمعيل

اسمعيل عليه السلام راسه ذكره الله تعالى في كتابه الكريم فقال جل وعلا واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى فاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر والمقام ياقوتتان من
ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب واختلفوا
في اول من وضعه في مكانه هذا على ثلاثة اقوال الاول انه النبي صلى الله
عليه وسلم الثاني انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الثالث انه غيره رضي
الله عنه انه هو موضعه في زمن الجاهلية وزمن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزمن ابي بكر الصديق وزمن عمر رضي الله عنهما ومقدار
ا من الارض نصف ذراع وربع ذراع واعلا المقام مربع من كل جهة نصف
ذراع وربع ذراع وموضع غوص القدمين ملبس بفضة وعمقة من فوق الفضة
سبع قراريط والذراع المشار اليه ذراع الحديد واول ما حلي المقام في
ولاية المهدي في سنة احدى وستين ومايه ثم في خلافة المتوكل في موسم الحاج سنة
ست وثلاثين ومايتين وفي خلافة المهدي سنة ست وخمسين ومايتين والمقام
الان في قبة من حديد ثابت فيها والقبة ثابتة في الارض وهي بين اربعة شبابيك
من حديد وفوق الشبابيك قبة من خشب مبني فوقها وموضع المقام اليوم هو موضعه
في الجاهلية وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولي بكر وعمر رضي الله عنهما وعن
مجاهد رضي الله عنه قال يا تي الركن والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل ابي
قبيس يشهد ان لمن وافاها بالموافاة ٭

ولمحمد بن ابي حجلة

يا سايلا عن مقامي في المقام عشي ٭ حلوت كاس مدام عند مغتبق
لله برق به اسيت ارمقه ٭ لم يبق لي ولا في سوي الرمق

والحجر هو ما بين الركن الشامي الذي يقال له العراقي والركن الغربي وهو عرضه
مرخمه لها جدار مستقوس على نصف دايرة وعن علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة ان على باب الحجر
ملكا يقول لمن دخل فصلى ركعتين مغفورا لك ما مضى فاستانف العمل وعلى باب
الحجر الاخر سبعون الف ملك منذ خلق الله الدنيا الى يوم يرفع البيت يقول لمن صلى وخرج سرحوما
ان كنت من امة النبي صلى الله عليه وسلم تقيا وفيه قبر اسماعيل عليه السلام مع امه
هاجر رضي الله عنهما وقيل انه في الحطيم

وقال الحارث الهمداني رضي الله عنه

طوبى لمن طوافي الله لي سنده ٭ اذا اشرت عشري باليسار
وكم حسنات فاض في الحجر دمها ٭ وساله الميزاب حتى استلا حجري

قال العلامة تقي الدين الفاسي رحمه الله تعالى واما المواضع التي صلى النبي صلى
النبي صلى الله عليه وسلم فيها حول الكعبة [illegible] ولي خلف مقام ابراهيم عليه السلام
[illegible] تلقا الحجر الاسود على حاشية الطواف اثارة قريبا من الركن الذي في الحجر من

الشامي مما يلي الحجرة وبسكون الجيم الرابع عند باب الكعبة [illegible] تلقا الركن
الذي في الحجر من جهة المغرب جانحا الى جهة المغرب قليلا بحيث يكون باب المسجد
الذي يقال له اليوم باب العمرة خلف ظهره السادس في وجه الكعبة السابع
بين الركنين اليمانيين الشامي الحجر والسادس [illegible] غير الزيادتين ه
فذكره الازرقي باعتبار ذراع اليد وصرح العلامة العباسي بذراع الحديد
ومنه يظهر تحريره بذراع اليد فكان طوله من جداره الغربي الى جداره ه
الشرقي المقابل له ثلثمائة وسبعة وخمسين ذراعا وثمن ذراع بالحديد ويكون
ذلك بذراع اليد اربعمائة ذراع وسبعة اذرع وذلك من وسط جداره الغربي
الذي هو جدار رباط الخوزي الى وسط جداره الشرقي عند باب الجنائز بمربه
في الحجر ملاصقا لجدار الكعبة الشامي وكان عرضه من جداره الشامي الى جداره اليماني
مائتي ذراع وسبعة وستين ذراعا بذراع الحديد يكون ذلك بذراع اليد
ثلثمائة واربعة اذرع وذلك من وسط جداره القديم عند المقود الى وسط
جداره اليماني فيما بين الصفا وباب اجياد بمربه فيما بين مقام ابراهيم عليه ه
الصلاة والسلام والكعبة وهو الى المقام اقرب [illegible]
عشر مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع هكذا قال الازرقي [illegible]
[illegible] فهو اربعة وسبعون ذراعا بتقديم السين الاربع ذراع
بالحديد وذلك من جدار المسجد الكبير الى الجدار المقابل له الشامي منها وعنده ه
باب منارة هذا ذرعها طولا [illegible] فسبعون ذراعا بتقديم السين
ونصف ذراع وذلك من وسط جدارها الشرقي الى وسط جدارها الغربي [illegible]
عليه الصلاة والسلام فذرعها طولا ستة وخمسون
ذراعا الاسدس ذراع وذلك من الاساطين التي في وزار جدار المسجد الكبير الى السنبة
التي في باب هذه الزيادة [illegible] عرضا ثمانون وخمسون ذراعا وربع ذراع
وذلك من جدار حايط رباط الخوزي الى جدار رباط رامشت [illegible]
غير ما في الزيادتين فاربعمائة اسطوانة وتسعة وستون اسطوانة في جوانبه
الاربع وعلى ابوابه من داخله وخارجه ستة وعشرون اسطوانة فيصير الجميع
اربعمائة اسطوانة وستة وتسعين اسطوانة [illegible] الاساطين رخام الا ماية
وتسعة وعشرون اسطوانة فانها حجارة مخيتة الا ثلاثة اساطين زاي جرد بحصص
[illegible] حول الطاف اساطين وهي اثنان وثلاثون اسطوانة [illegible] اساطين
زيادة دار الندوة ستة وستون اسطوانة من حجارة مخيتة [illegible] اساطين
زيادة باب ابراهيم عليه السلام سبعة وعشرون اسطوانة حجارة مخيتة [illegible]
طاقات المسجد الحرام فيه الزيادتين خمسمائة وتسعون طاقا والطاقات هي العقود
التي على الاساطين [illegible] عدد الشرافات في مائة وبضع وعشرون شرافة وسبعة
انصاف شرافات [illegible] عدد ابوابه تسعة عشر بابا بتقديم التاء تفتح في ثمانية

وثلثين ظاهرا ما زمزم فاول من اظهرها الامين جبريل عليه السلام ستيا لاسماعيل
عليه الصلاة والسلام عند ساقي وذكر الفاكهي ان الخليل ابراهيم عليه ه
السلام حفر زمزم بعد جبريل عليه السلام ثم عفت عليها ذو القرنين وقد
غيبت بعد ذلك زمزم لاندراس موضعها ومنعها الله تعالى عبد المطلب جد
النبي صلى الله عليه وسلم تكرامة لحفرها بعد ان اعملت له في المنام بعلامات
استبان له بها موضعها فلم تزل ظاهرة حتى الان ولزمزم فضايل مروية عن
النبي صلى الله عليه وسلم من [illegible] خير ماء على وجه الارض ماء زمزم اخرجه ابن
حبان والطبراني [illegible] عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان يخف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم ومنها انه لما
شرب له وقد شرب به جماعة من السلف والخلف لمقاصد جليلة فالوها
[illegible] كان يستهدي من مايها النبي صلى الله عليه وسلم المختار وقال ابن عباس
رضي الله عنهما انها شراب الابرار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا

عفنا عند بيت الله عيشا ٭ وفتيانا في مقام هنا اسين
ودار ما زمزم لي ند يسحره ٭ وطاف لنا بكاس من معين

لزمزم نفع في المناخ ورفعة ٭ يزيد على ما السحاب الذي فتك
وزمزم فاقت كل ما يطيبها ٭ ولو ان ما النيل يجري على السك
للجايع طعام وللمريض شفا من السقام وروي انها طعام طعم وشفاء سقم

شفيت يا زمزم دار النعيم ٭ وانت اصفى ما تقاه النعيم
وكم رضيع لك اشواقه ٭ اليك بعد الشيب مثل النظيم
قد فضل ما وها نهر الكوثر حيث غسل منه القلب الشريف الاطهر
يا زمزم الطيبة المخبره ٭ يا من حملت قدر اعلى المشتري
رضيع لطافك لا يشتهي ٭ طعامه الا الذي الكوثر

شرف الابار واسماؤها من جميل الاسماء زمزم بكسره بضم الزاي وتشديد
الميم واسكانها وهو اول اسمايها وزمزم وتكتم وزمازم وركضة الملك القادم
وهزمة جبريل ونقرة اسماعيل وسيده وبركة وبشرى ومباركة وبرة ونفعة
وعونة وعصمة ومغذية ومروية وكافية وشافية وعافية وصافية وصفية
ورضية [illegible] ان عين سلوان تزورها كل ليلة النصف من شعبان ويختلط
ماؤها بمايها فيفيض راي العيان

بالله قولوا لنيل مصره ٭ فانتي عنه في غناء

بزمزم العذب عندية ... مخلق الترب بالوفا

عمر

يا سايقا غني النياق وزمزما ... ايشر فقد حيت المقام وزمزما
كم كنت تذكرنا منازل مكة ... وتقول انى بها المنا والمغنما
برد بماء سقاية العباس ما ... كابدت تطول الطريق من اللما

وهى من قصيدة طويلة ذكرنا منها ذلك

وقال شهاب الدين بن ابى حجلة رحمه الله

لزمزم بشير غداما وه ... ببرده يطفى حر الاوام
تزدحم الناس على شربه ... وانهل العذب كثير الزحام

اى هزمة جبريل وسقيا بنى اسمعيل المنوه لها بالذكر والتبجيل فى القرآن والتوراة والانجيل تتميز من الجنان والتضلع منها براءة من النفاق لاهل الايمان وبركتها ظاهرة على ممر الازمان

شعر

وليل بطحى الحى قد نمته ... وطاير راسى بالهنا قد ترنما
وكان بكاسات الامانى سرورنا ... فطيب عيشى فى المقام وزمزما

حكى صاحب كتاب المحاسن والاضداد عن ابى عبد الله القرشى عن رجل صديق قال دخلت بئر زمزم فاذا انا بشخص ينزع الدلو ما بلى الركن فلما شرب ارسل الدلو فاخذته فشربت فضلته فاذا هو سويق لوزلم ار طيب منه فلما كانت القابلة فى ذلك الوقت دخل الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه وقد نزع الدلو فشرب ثم ارسله فاخذته فشربت فضلته فاذا هو ماء مضروب بالعسل لم ار قط شيا اطيب منه فاردت ان اخذ طرف ثوبه فانظر من هو فاتنى فلما كان فى الليلة الثالثة قعدت قبالة زمزم فى ذلك الوقت فجا الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه فنزع الدلو وشرب ثم ارسله فاخذته وشربت فضلته فاذا هو اطيب من الاول فقلت يا هذا اسالك بالله رب هذه البنية من انت قال تكتم على حتى اموت قلت نعم قال انا سفيان الثورى وكانت تلك الشربة تكفينى اذا شربتها اربعة ايام لا اجوع ولا اعطش

[illegible]

جار رسوله صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة استخلف عليها عتاب بن اسيد ابن ابى العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى اميرا عاما من تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم من الناس حين خرج الى حنين وذلك فى العشر الاول من شوال سنة ثمان من الهجرة واستمر الى ان مات وولى مكة بعده خالد بن اسيد بن ابى العيص بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى العبشمى فى سفرة سافرها الى اليمن فى خلافة عمر رضى الله عنه وولى بعده فى اولها عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى العبشمى ثم عزله عمر رضى الله عنه وولى مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعى ثم عزله عمر رضى الله عنه وولى مكة خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومى ثم عزله عمر رضى الله عنه وولى مكة على بن عدى بن ربيعة بن عبد

العزى بن عبد شمس ثم خالد بن العاص السابق ثم الحارث بن نوفل السابق وعبد الله بن خالد بن اسيد وهو ابن اخى عتاب وعبد الله بن عامر الحضرمى ثم ابو قتادة الانصارى فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قثم بن العباس بن عبد المطلب ثم عتبة بن ابى سفيان ثم مروان بن الحكم بن العاص وسعيد بن العاص وابنه عمر بن سعيد المعروف بالاشدق وخالد بن العاص وعبد الله بن خالد بن اسيد السابق ذكرهما عمر بن سعيد الاشدق والوليد بن عتبة بن ابى سفيان بن حرب وعثمان بن محمد بن سفيان الاموى والحارث ابن خالد بن العاص المخزومى وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى ابن اخى عمر رضى الله عنه ويحيى بن حكيم بن صفوان بن امية الجمحى ثم ولى مكة عبد الله بن الزبير بن العوام ثم الحجاج بن يوسف الثقفى ثم الحارث بن خالد بن العاص المخزومى ثم خالد بن عبد الله القسرى ثم عبد الله بن سفيان المخزومى ثم عبد الله بن عبد الله بن خالد بن اسيد المقدم ذكر ابيه ثم مسلمة بن عبد الملك بن مروان ثم نافع بن علقمة الكنانى ثم يحيى بن ابى الحكم ابن ابى العاص ثم الامام العادل عمر بن عبد العزيز بن مروان رضى الله عنه ثم خالد بن عبد الله القسرى ثم طلحة بن داود الحضرمى ثم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد ثم محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ثم عروة ابن عياض بن عدى التوفلى ثم عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن سراقة العدوى ثم عبد الرحمن بن الضحاك ابن قيس الفهرى ثم عبد الواحد بن عبد الله النضرى بالنون ثم ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومى ثم لحقه محمد بن هشام ثم نافع بن علقمة الكنانى ثم وليها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ثم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ثم ابو حمزة المختار ابن عوف الطارجى بالنقاب بعد الحج فى سنة تسع وعشرين ومائة ثم ولى مكة فى خلافة ابى العباس السفاح اول الخلفاء العباسيين عمه داود بن على بن عبد الله بن عباس ثم زياد بن عبيد الله الحارثى ثم العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب ثم السرى بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب ثم محمد بن الحسن بن معوية ابن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ثم عبد الصمد بن على عم المنصور ثم محمد بن ابراهيم الامام ثم جعفر بن سليمان ثم عبيد الله بن قثم بن العباس ثم الحسين بن على ابن الحسين بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم ثم محمد بن عبد الرحمن السفيانى ثم احمد بن اسماعيل بن على بن عبد الله بن عباس ثم الولاة من بنى العباس ومن العلويين الى سنة اربع وثمانين وثلثمائة ثم وليها ابو الفتوح الحسن بن جعفر الى ان مات فى سنة ثلثين واربعمائة الا ان صاحب مصر الحاكم العبيدى عزله وولى مكة عوضه عرفجة له يقال له ابو الطيب ثم اعيد الى ولاية مكة ثم وليها بعده ابنه شكر بن ابى الفتوح ودامت ولايته الى ان مات سنة ثلاث وخمسين واربعمائة ثم ولى مكة على بن محمد الصليحى صاحب اليمن ثم محمد بن جعفر بن ابى هاشم وبوجوده بمكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعروفين بالهواشم وهو ابو هاشم محمد بن جعفر ابن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن
الحسين بن محمد بن موسي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان تامير
الصليحي له في سنة ست وخمسين واربعماية ودامت ولاية امرا بني هاشم ثلثين سنة ثم
ولي بعده ابنه قاسم ثم امهبد بن سار بكين ثم عاد قاسم المذكور ولي بها في شوال
سنة تسع وثمانين واربعماية واستمر قاسم حتي مات وكان موته في سنة ثمان ولي بعده قاسم
ابنه الي اوان الموسم في سنة ست وخمسين وخمسماية ثم ولي عوضه عمه عيسي بن فليته
ثم ولي قاسم مكة في شهر رمضان سنة تسع وخمسين ثم قتل بعد ايام يسيره ثم عاد
عمه عيسي الي ولايتها واستمر حتي مات في سنة ست وسبعين وخمسماية ثم وليها بعد
عيسي ابنه داود ثم اخوه مكثر بن عيسي وانقضت ولاية الهواشم ثم ولي مكة بعد
مكثر ابو عزيز قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسي بن حسين بن سليمان
ابن علي بن عبد الله بن محمد بن موسي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الحسني في سنة سبع وتسعين وخمسماية وقيل في سنة ثمان وتسعين
واستمر حتي مات في سنة سبع عشرة وستماية وقيل في سنة ثمان عشرة ثم بعد قتادة
ابنه حسن ودامت ولايته الي سنة تسع عشرة وستماية وقيل الي عشرين ثم وليها
بعده الملك المسعود صاحب اليمن ثم الملك المنصور نور الدين ثم تزايلها ملوك
اليمن وعساكرها بعد وقايع يطول شرحها الي ان ملكها اجمالا بن حسن بن قتادة ثم
وليها بعده راجح بن قتادة ثم وليها ابنه غانم بن راجح ثم وليها بعده ادريس بن قتادة
وابو بني محمد بن ابي سعد حسن بن علي بن قتادة بعد قتاله وفي سنة اربع وخمسين وستماية
انفرد ابو بني بامرتها ثم عاد ادريس الي ولايتها ثم انفرد ادريس بولايتها اربعين يوما
ثم قتل سنة تسع وستين وستماية وانفرد ابو بني بولايتها الي سنة سبعين وتوفي
وهو والي عليها سنة احدي وسبعين ثم وليها قبل موت ابي نمي بيوم ابناه حميضه
ورميثه واستمر الي ان قبض عليهما في موسم سنة احدي وسبعماية ثم وليها بعدهما
اخوهما ابو الغيث وعطيفه ابنا ابي نمي ثم وليها حميضه ورميثه في سنة ثلاث وسبع ماية
بولاية من الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر واستمر الي موسم سنة ثلث عشرة وسبعماية
ثم وليها اخوهما ابو الغيث ثم وليها حميضه بعد قتاله كان بينه وبين ابي الغيث
ثم وليها بعده اخوه رميثه بولاية من الناصر المذكور واستمر الي ان قبض عليه بعد
انقضاء سنة ثمان عشرة وسبعماية ثم وليها عطيفة بن ابي نمي في اوايل سنة تسع عشرة
واستمر الي اوايل سنة احدي وثلثين وسبعماية ثم وليها رميثه عقيده واستمر الي سنة
اربع وثلثين ثم وليها عطيفة شريكا له واستمر الي سنة ست وثلثين ثم انفرده
بها رميثه واستمر الي ان ترك ولايتها في سنة اربع واربعين وسبعماية لولديه عجلان
وثقبه فابي ذلك ولاة الامر بمصر وكتبوا له بالولاية فاستمر رميثه الي سنة ست
واربعين ثم وليها ابنه عجلان في حياة ابيه وفيها مات ابوه واستمر عجلان الي سنة
ثمان واربعين ثم وليها معه اخوه ثقبة ثم صار ايتهما اولا ولايتها كل منهما وقتا ثم

وليا هما معا باتفاقا منهما علي ذلك في ايام الموسم من سنة ثمان وخمسين وسبعماية
ثم وليها بعدهما اخوهما سند ورميثه وابن عمهما محمد بن عطيفه في اثناء سنة ستين
وسبعماية بولاية من الناصر حسن بن محمد بن قلاوون صاحب مصر ثم وليها عوض
بن عطيفه شريكا لسند اخو ثقبة بن رميثه ثم ولي عجلان امرة مكة عوض بن عطيفة
شريكا لسند اخو ثقبة بن رميثه ثم ولي عجلان امرة مكة عوض سند شريكا لثقبة
وكان عمر جين ولايته لذلك فاوصل الي وادي مر الاوثقبة عليل مدنف فلما مات
ثقبة في شوال سنة اثنين وستين وسبعماية ولي عجلان عوضه ابنه احمد
بن عجلان ثم ترك عجلان الامرة لابنه احمد علي امور اشترطها واستمر منفردا بالامرة
حتي اشرك معه فيها ابنه محمد بن احمد بن عجلان في سنة ثمانين وسبعماية بولاية
من صاحب مصر ولم يظهر لذلك اثر لصغر ابنه واستبداده بالامور واستمر شريكين
في الامرة حتي مات الاب في العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبع ماية ثم
انفرد بها الولد ماية يوم ثم قتل في مستهل المحرم من السنة المذكورة لما حضر خدمة
المحمل المصري ثم عثمان بن مماس بن رميثه واستولي علي مكة بعد قتال وقع
بينه وبين بعض جماعة الامير المقتول واستولي علي جدة ايضا ثم انتزعت منه في اوايل
سنة تسع وثمانين وسبعماية واشرك معه في الامرة ابني عميه احمد بن ثقبة وعقيل
بن مبارك بن رميثه ثم علي بن مبارك استطر بهم علي اعدايه فما وجد بذلك راحة ونبي
الخير الي الملك الظاهر برقوق بمصر فعزله وولي علي بن عجلان بن رميثه وتحارب
عثمان وجماعته مع العثمان ومن معهم بادا خر في شعبان سنة تسع وثمانين
فكان الظفر لعثمان واصحابه استولي علي مكة علي بن عجلان في موسم هذه السنة بعد
مفارقة عثمان واصحابه بمكة ثم فارقهم عثمان وتوجه الي مصر فاقام بها مدة مطلقا
ومعتقلا ثم ولي بعد اطلاقه نصف امرتها شريكا لعلي بن عجلان واستمرا علي الولاية
الي الرابع والعشرين من شهر صفر الخير سنة اربع وتسعين وسبعماية ثم استبد
بها علي واصحابه بعد ان هم بعضهم بالفتك بعثمان بالسعي فنجا ثم طلب الي مصر وتوجه
بعده علي بن عجلان واجتمعا بمصر عند الملك الظاهر فعزل عثمان واقام بمصر حتي
مات في ربيع الاول سنة خمس وثمانماية وولي مكة علي بمفرده ووصل الي مكة
في موسم سنة اربع وتسعين واخر امره انه قتل في تاسع شوال سنة سبع وتسعين
وسبع ماية ثم ولي عوضه اخوه السيد حسن بن عجلان واستمر منفردا بالامرة
الي ان اشرك معه فيها ابنه السيد بركات في سنة تسع وثمانين وسبع ماية بولاية من الناصر
فرج بن الملك الظاهر برقوق صاحب مصر ثم انفرد السيد احمد في نصف الامرة
الذي كان بيده فاجيب لسواله وولي بولاية السلطنة بلاد الحجاز وذلك في
ربيع الاول سنة احدي عشرة وثمانماية واستمر علي ولايتهم الي اوايل سنة ثمان
عشرة وثمانماية ثم عزلوا عن ذلك وولي السيد رميثه بن محمد بن عجلان بن رميثه
ثم عزل عن ذلك في ثامن عشر رمضان سنة تسع عشرة وولي عمه امرة مكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السيد حسن عوضه بعد حرب كان بين عسكر حسن وبين اخيه في اليوم الذي قبله
استظهر فيه عسكر السيد حسن على من قاتله واستمر السيد حسن في امرة مكة حتى
عزل عنها بالشريف عجلان بن عنان بن مغامس بن رميثه بن ابي نمي وجهز معه الاشرف
برسباي عسكرا قويا من القاهرة فاستولوا على مكة بغير قتال في ثالث جمادي
الاولى سنة سبع وعشرين وثمانى مايه ثم على جده وتوجه قبل ذلك الشريف
حسن لهوب البر ثم الى مكة بامان من قبل السلطان ودخلها الابسا لخلعة الوزارة
في اول ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وتوجه الى القاهرة فاكرمه السلطان كثيرا وقرر
في امرة مكة في العشرين من جمادي الاولى سنة تسع وعشرين وثمانى مايه وهو عليل
واستمر كذلك حتى توفي في سادس عشر جمادي الاخرة من السنة بالقاهرة بعد
ان تجهز للسفر الى مكة واستدعي السلطان بالسيد بركات بن حسن ابن عجلان
وفوضت اليه امرة مكة واستقر اخوه السيد ابراهيم نايبا عنه والسيد بركات المذكور
هو جد السيد الشريف ابي نمي الاتي ذكره وفي عصره محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
السيد الشريف المحسب التسبيب وولده بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
ورايته رحمه الله تعالى وهو حسن الشيبة كبير هادئ وعقل وافر وهو كان ظاهر
واستمر في الامرة بمفرده بعد وتايع مع اخوته ذكرنا في ترجمة امر الحاج على تقارب
السنين الى ان اشركه معه في الامرة ولده مولانا السيد الشريف نجم الدنيا والدين
ابا نمي وكان اكبر اولاده فاستمر على ذلك من غير منازع الى ان انتقل السيد بركات
بالوفاة بمكة في خامس عشري ذي القعدة سنة احد وثلاثين وتسعمايه وانفرد
ولده السيد الشريف ابو نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثه
بن ابي نمي محمد بن ابي سعد حسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعه بن عبد الكريم
بن عيسى بن حسين بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله المحض
بن موسى بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الحسني الهاشمي
ولم ينازعه في ذلك احد من اخوته واظهر الله تعالى في تلك الاقطار الحجازية نجابا اشرقت
بوجوده تلك الاباطح وسرت به رتب العالي وحركات السعود والمناجح وعلا ذلك البجح
على الفرقدين فصلح به ما كان فاسدا وخدم بسعده كل صالح وابتهج سعده في تلك الافقار
على الاعداء سعد الذابح وعلى الاولياء سعد السعود واشرق في هاتك الدياجي نور عدله
فعم الامن والامان لكل سالك ومورود وتبسمت ثغور اياهده في تلك الاقطار السنية
الشريفة فامن اهل الحرمين ومن والاهم من كل مكروه وخيفه فضراعة اليك اللهم
ان تجعل عمره مديدا وسعده على تجدد الايام جديدا واوقاته في صحفات الايام
غررا وتزيد في معالي خلاله المرضية اسطرا ودررا

من كان يسأل ربه امنية ... فالله اسأل ان يديم له البقا

ولما نشأ ولده السيد الشريف احمد ومحمد الله تعالى رتب الكمال واودع فيه نور ذلك

الكركب على اتم مقصد وراى والده مخايل السعادة والسيادة فيه ونور الامرة على
الناظر لجبهته فقدمه لانه اكبر اولاده ونفذ كلمته في سائر اقليمه وبلاده وجهزه
بعد ذلك الى الابواب السليمانيه وقصد تاييده بالاوامر الشريفة الخاقانيه
فعاد كما قدمنا ذكره مولى على تلك الممالك نافذ امره في تلك الاقطار والسالك
قد منحه الله حسن السياسه وكمال العقول وجمال الراسه فحمدت منه السيره
والسريره واضحت القلوب به مسرورة والعين برويته قريره وجميع الامور في
الحقيقة منوطة بوالده والمرجع اليه في طالع الامر وتالده ذكر في وقايع مكة
[illegible] وقد ذكرنا ذلك في توان سنين جنى وقايع
[illegible] ان في سنة تسع وتسعين ومايه وقف الناس بعرفة بلا امام وصلوا بلا
خطبة لفرار امير مكة عنها متخوفا من حسين الاقطس العلوي وكان وصوله مكة في ليلة
يوم عرفة وبها وقف ليلا وهي ان في سنة مايتين من الهجرة نهب الحاج يستان بن
عامر وهو بطن نخلة واخذت كسوة الكعبة ثم استنفدها الجلودي مع كثير من الاموال
المنهوبة وفيها ان في سنة اربعي وخمسين ومايتين لم تقف الناس بعرفة لاختلاف
ولانهم راوا الامان اسمعيل بن يوسف العلوي والوقوف بعرفة في يومها وقتل من الحاج
خوالف ومايه وسلب الناس وهربوا الناس الى مكة وفيها ان كافور الاخشيدي
صاحب مصر كان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز اجمع وفيها ان في سنة ثمان وخمسين
خطب بالحرمين واليمن لصاحب مصر المعز العبيدي وبطلت خطبة بني العباس وفيها
فرق قايد من جهاينة اموالا عظيمة بالحرمين وفيها ان في سنة اثنين وستين واربعمايه
اعيدت الخطبة العباسية بمكة وخطب بها القايم عبد الله العباسي ثم للسلطان
الب ارسلان السلجوقي وفيها ان في سنة سبع وستين واربعمايه اعيدت الخطبة بمكة
لصاحب مصر المستنصر العبيدي ثم خطب للمقتدر العباسي بمكة في سنة ثمان وستين
ثم اعيدت الخطبة لصاحب مصر في سنة سبعين ثم اعيدت الخطبة للمقتدي في
سنة اثنين وسبعين وفيها في سنة تسع وثلاثين وخمسمايه نهب الحاج العراقيون
وهم يطوفون ويصلون في المسجد الحرام لوحشة كانت بين امير الحاج العراقي نظر الخادم
وبين امير مكة هاشم بن فليته وفيها ان في سنة سبع وخمسين وخمسمايه نهب اهل
مكة الحاج العراقيين نحو الف جمل لفتنة كانت بين الفريقين قتل فيها جماعة منهما
وعاد جماعة من الحاج قبل تمام حجهم وفيها ان الحاج مكثوا بعرفة الى الصباح خوفا
من فتنة كانت بين عيسى بن فليته امير مكة واخيه مالك بن فليته وذلك في سنة
خمس وستين وخمسمايه وبات الحاج العراقيون بعرفة ايضا في سنة سبعين وخمسمايه
وذلك لانهم انما وصلوا الى عرفة في يومها وفيها ان في سنة اثنين وسبعين وخمسمايه
ابطل السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب المكس الماخوذ من الحاج في البحر الى مكة
على طريق عيذاب وكان ذلك معلوما لامير مكة فعوضه السلطان صلاح الدين
عن ذلك الفي دينار والف اردب من القمح واقطاعات بصعيد مصر وجهة اليمن وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه عوضه عن ذلك ثمانية آلاف اردب من القمح تحمل اليه كل عام الى ساحل جده
العلامة تقي الدين الفاسي وكان يخطب بمكة للسلطان صلاح الدين المذكور بعد بكثر
بن عيسى بن فليته امير مكة وما علمت ابتداء وقت الخطبة له بمكة ومنها ان جماعة
من الحجاج ماتوا في الكعبة المعظمة من الزحام في سنة احدى وثمانين وخمسماية وهم
اربعة وثلثون نفرا ومنها ان جماعة من الحجاج ماتوا بالمسعى من الزحام في سنة ه
بضع عشرة وستماية ولم يحج له سنة من ملوك مصر الملك الظاهر بيبرس الصالحي
ومن بعده من ملوك مصر الى تاريخه ومنها ان المبورك ذكران في سنة خمس وخمسين
وستماية لم يحج من الآفاق ركب سوى حجاج الحجاز وقد ايضا ان في سنة ستين وستماية
لم يرفع ايضا راية لاحد من الملوك بعرفة ومن حوادثه ان الحجاج ازدحموا في خروجهم
الى العمرة من باب السحل الحرام المعروف بباب العمرة فمات في الزحمة منهم جمع
كبير يبلغون ثمانين نفرا على ما قيل وذلك بعد الحج في سنة سبع وستين وستماية
ومنها ان في سنة عشرين وسبعماية وقف بعرفة عالم عظيم من جميع البلاد وكان
مع العراقيين محمل عليه حلي من الجوهر واللولو والذهب المصري ذكر ذلك الحافظ
علم الدين البرزالي ومنها ان في يوم الجمعة الرابع وعشرين ذي الحجة سنة ثلثين
وسبعماية قتل امير الحجاج المصريين الدمرداش خليل وغيرهما ونهبت للناس
اموال كثيرة وذكر النويري في تاريخه ان الخبر بهذه الحادثة وقع بمصر في يوم
وقوعها بمكة ومنها ان الحجاج واهل مكة تحاربوا كثيرا بعرفة في يومها من سنة ثلاث
واربعين وسبعماية فقتل من الترك نحو ستة عشر نفرا ومن بني حسن ناس قليل
ولم يتعرض للحجاج بنهب وسافر الحجاج اجمع في النفر الاول وسلك اهل مكة في نفرهم
من عرفة طريق البيرة المعروفة بالمظلمة فرفت هذه الواقعة عندهم بسنة المظلمة
ومنها ان الحجاج المصريين قتلوا كثيرا احدى سنة ثمان وسبعين وسبعماية لرجوع
حريمهم من عقبة ايلا الى مصر بسبب قيام الترك بها على صاحب مصر الملك الاشرف
شعبان بن حسين وكان قد توجه منها الى الحج في ايمة عظيمة وكان من خبره انه ه
رجع الى مصر واختفى بها لان الذين تركهم بها قاموا عليه ايضا بمصر وسلطنوا ولده ه
عليا ولقبوه بالمنصور ظفر به بعد ذلك فاذهبت روحه وفاز بالشهادة في ثامن
ذي القعدة منها ومنها ان في يوم التروية من سنة سبع وتسعين وسبعماية
حصل في المسجد الحرام جملة بسبب مناقرة حصلت بين بعض اهل مكة والحجاج فثارت
الفتنة ونهبت اموال كثيرة للحجاج وقتل بعضهم وبعض الحاجية للحجاج فنهبوهم في
طريق عرفة عند مارقيها وغيره ونفر الحاج اجمع في النفر الاول ومنها وصل
مع الحجاج الحلبيين محمل على صفة الحامل ولم يعهد ذلك الا في سنة سبع وثمانين وسبعماية
ولم يعهد ذلك قبلها وفيها حج العراقيون في غاية القلة نحو العادة بعد انقطاعهم
مدة يسيرة ومنها ان في سنة ثلاث وثمانين ماية لم يحج احد من الشام على طريق الحاج
العقادة بما اصاب اهل دمشق والفاعل لذلك اصحاب تمرلنك صاحب الشرق ودوامر

انقطاع

انقطاع الحجاج الشاميين من هذه الطريق سنتين ثم حجوا منها نحو العادة
في سنة ست وثمانماية وفي سنة تسع وانقطعوا عن الحج منها في سنة ثمان وثمانين ماية
ثم حجوا منها نحو العادة في سنة تسع وثمانين ماية واستمر ذلك الى تاريخه
ومنها ان الحجاج العراقيين حجوا نحو العادة في سنة سبع وثمانين ماية بعد
انقطاعهم عن الحج تسع سنين وفي شعبان منها مات تمرلنك وحج العراقيون ه
من هذه السنة بخمس سنين متوالية اولها سنة ثلاث عشرة وثمانين ماية وهو
سلطان بغداد احمد بن اويس في هذه السنة مقتولا وهو الذي جهز الحجاج
من بغداد وفي بعض السنين السابقة بعد سنة سبع وثمانين ماية نحج الناس
من بعدها نحو العادة الى سنة عشرين وثمانين ماية ولا ما بعدها والذي
جهزهم في هذه السنين يتولى بغداد من قبل قرايوسف التركماني وهو الذي
انتزع المستعين احمد ابن اويس وحج العراقي بعد ذلك ثم انقطع سنة ست وتسعين
وثمانماية في ايام الملك الاشرف قايتباي ومن الحوادث الشنيعة ما وقع في سنة ثمان
وخمسين وتسعماية بمكة المشرفة من اظهار عزل الشريف ابي نمي بن بركات
واخيه حاربك من غير حضورهما في موسم تلك السنة ونهب الحجاج بمنى
وطريقها ومكة المشرفة وقتل بعض العسكر والحجاج ولولا لطف الله تعالى لما عاد
من الركب احد وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا في بابه مما يغني عن اعادته وبعض
اصحابنا الحجازيين ابيات لا باس بذكرها

الاول وقد رام الشريف بن محمد ه امارة بيت الله ذي القدر والعلا ه
وجا بعزم يبتغي قبض سيده على الخلق ذيل الامن والبر اسلا ه
لحاب الذي يرجوه واختل امره ه واب بخزي الله واللوم في الملا ه
اذا رام اصلت مساعيك كلها ه وماكنت الا رام ترحلا ه

حكي سبط بن الجوزي في كتابه مراة الزمان في حوادث سنة ثلاث وتسعين
وستماية عن الشيخ شمس الدين بن الجزري الدمشقي انه قال له لما كنت مجاورا بمكة
المشرفة كنت قد صادفت انسانا حلاويا اقعد عنده واشتري منه وهو
دايم ينادي على حلاوته وحل حواجا واسفى عليه فسالته عن سبب قوله ذلك
فقال في بعض الاعوام قدم حجاج العراق ومعه انجاد كثيرة فلما كان اول يوم
وانا قد طبخت الحلاوة وبسطت الدكان واذا بشاب جميل الصورة مجي قد قعد
مكانك وكنت قاعدا على كرسي قدام الدكان فاشار الي ان اطعمني فعرفت له
فاكل حتى شبع ومسح يديه وقام راح ولم يعطني شيا ولعبت واشتريت واستمر
بوجهه فلما كان ثاني يوم حضر على عادته فطيبت له فاكل حتى شبع فاكل وراح
فلما كان ثالث يوم حضر على العادة فطيبت له فاكل حتى شبع ومسح يديه ومد يده
الي جيبه فاخرج صرة ذهبا فيها ماية دينار وقال خذ هذه الصرة عني حلالا
فقلت له يا سيدي الذي اطعمتك ما يساوي ثلاثة دراهم فقال يا اخي لا اسلك الا

انني لما سافرت وودعت اهلي جات لختي وهي تغز علي واعطتني هذه الصرة
وقالت كل واطعم وانا اكلت عندك شبعي في هذه الثلاثة ايام فقلت له تاخذ معك
من هذه الحلاوة زواره فقال لا هذه امانة ولا يمكني مخالفتها لعظم محبتي لها وردت عني
وانصرف فهذا سبب قولي رحل خواجا واسكني عليه وليكن هذا اخر ما اردنا ايراده
في هذا الفصل لان القصد الاختصار وعدم الملل بالاكثار ٥

[illegible] اذا اراد الحاج دخول مكة استحب
له ان يغتسل من بير ذي طوى وهو ما بين الثنية التي يهبط منها الى المعلاة ٥
والثنية الاخرى التي الى جهة الزاهر وقال [illegible] رضي الله عنه انه
الموضع المعروف بباب الزاهر باسفل مكة و[illegible] اقتدا برسول
الله صلى الله عليه وسلم ويجوز من غيرها ويستحب دخول مكة من ثنية كدا بفتح
الكاف والمد والثنية في الاصل الطريق بين جبلين وهي في اعلا مكة من جهة باب
المعلا نهارا قال [illegible] صاحب الانصاف اما دخولها نهارا فمستحب بلا نزاع ثم قال
والصحيح من المذهب انه لا يستحب دخولها في الليل قدمه في الفروع وجزم به
كثير من الاصحاب وقال [illegible] دخوله مكة ابيون تائبون لربنا حامدون الحمد
لله كثيرا على تيسيره وحسن بلاغته والحمد لله الذي اقدمنا لما سعى الى البيت
هذا حرمك وامنك فحرم لحمي ودمي وشعري وبشري على النار وامني من عذابك يوم
تبعث عبادك وادخلني في رحمتك الواسعة واعذني من الشيطان وجنده وشر
اوليائه وحزبه واجعلني من اوليائك واحبابك واهل طاعتك برحمتك يا الله
يا سيدنا محمد واله وصحبه وسلم [illegible] المسجد من باب بني شيبة وهو المسمى
الان بباب السلام [illegible] الفاسي وهو اول باب في الجانب الشرقي من رباط
المراني ورباط السدرة وعليه منارة المسجد الحرام [illegible] الباب الذي يخرج منه
المسافر الى بلده من المسجد الحرام [illegible] ان يكون باب الحنورة او باب ابراهيم عليه
السلام او باب العمرة فاذا دخل القادم من باب بني شيبة ورأى البيت رفع يديه
وكبر وقال [illegible] زد هذا البيت تعظيما وتكريما وتشريفا ومهابة وبر الحمد لله
انك دعوت الى بيتك الحرام وقد جيتك له فتقبل مني واصلح لي شاني
كله برفع صوته بذلك ثم يضطبع وهو ان يجعل وسط ردائه تحت كتفه الايمن
وطرفيه فوق الايسر [illegible] المتمتع للعمرة والمفرد والقارن للقدوم ويرمل
في الثلاث طوفات الاول ويمشي في الاربعة الباقية بسكينة [illegible] اسراع
المشي مع تقارب الخطى [illegible] الرمل ولا اضطباع للنساء ولا لاهل مكة
ولا في غير هذا الطواف ويبتدي الطواف من الحجر الاسود فيستقبل الحجر الاسود
بجملته ويستلمه بيده ويقبله فان شق تقبيله استلمه فقط وقبل يده فان
شق اللمس اشار اليه وقال بسم الله والله اكبر ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفا

بعهدك واتباعا لسنة نبيك كلما استلمه هكذا قال جماعة كثيرون من الاصحاب
فاذا اتى الركن اليماني استلمه فقط نصا وقيل يقبل يده مع الاستلام من غير تقبيل
الركن وكلما حاذى الحجر والركن وكلما حاذى الحجر والركن اليماني استلمها ان تيسر
واشار اليهما وهو طائف النية وستر العورة والطهارة من الحدث والخبث
وتكميل السبع والموالاة بان لا يقطعه الا لمكتوبة اقيمت او جنازة حضرت فيصليها
ثم يبني ويكون البناء من الحجر الاسود ولو كان القطع من اثنا الشوط يجعل البيت
عن يساره وان لا يمشي في شئ من البيت كالحجر والشاذروان وان لا يخرج عن
المسجد وان يبدا بالحجر الاسود ولا يصح الطواف منكسا ولا خارج المسجد ولا على
ارض بعضه اذا طاف ولو سمع حائل بينه وبين البيت اجزاه وافضل الطوا
والسعي راكبا ويجوز فعل كل منهما راكبا ومحمولا لعذر وقيل يحرم السعي راكبا
مطلقا وهو ظاهر [illegible] صاحب الانصاف السعي راكبا كالطواف راكبا راكبا
على الصحيح من المذهب نص عليه [illegible] الحرقي والقاضي وصاحب التلخيص والمجد
وغيرهم وقدمه في الفروع والزركشي [illegible] عن المحمول دون الحامل ويستحب
للمراة الجميلة تاخير الطواف والسعي الى الليل مع الامكان وعدم المحذور ويقول
وهو طائف اللهم لجمله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا ويكثر من
الذكر والتلاوة ويقول رب اغفر وارحم واعف عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فاذا اكمل سبعة اشواط استحب
له ان ياتي الى الملتزم وهو ما بين الحجر الاسود والباب كما تقدم ذكره فيلصق بلصق بجدار البيت
ويضع خده الايمن عليه ان امكنه ويتعلق باستاره ويبسط عليه ذراعيه وكفيه وكذلك
يفعل بعد طواف الوداع فان لم يقدر على ذلك وقف قبالته ثم يقول اللهم البيت
من اكرمته وفدك عليك واقرب من تقرب اليك ودعاك ورغب فيما لديك استغفرك
واتوب اليك الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ويرضى ربنا وكما ينبغي لكرم وجهه
وعز جلاله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كما يحط عليه في التشهد ويدعو
بما يريد من خيري الدنيا والاخرة لنفسه وللمسلمين ثم ياتي المقام فيصلي خلفه
ركعتين تقرا في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص ويدعو
بما احب ويشرب من زمزم ثم ياتي الحجر الاسود فيستلمه ويختم طواف استلام
الركن وتقبيله او ما يقوم مقامه من الاشارة واستلام الركن اليماني والاضطباع ٥
والرمل والمشي في مواضعه والدعا والذكر وركعتا الطواف والطواف ماشيا والدنو من
البيت وفي بعض ذلك خلاف كركعتي الطواف والصحيح انهما سنة ثم يخرج للسعي
ويستحب من باب الصفا بيدا برجله اليسرى ولا يصح السعي الا عقيب طواف
ويجب تقديمه بالنية ابتدا اما للعمرة او الحج وان بدا بالصفا وختم بالمروة وان يكمل
السبعة الاشواط سواليه يحتسب ذهابه شوطا ورجوعه شوطا ويقول حال خروجه
اللهم افتح لي ابواب فضلك ثم يصعد الى طرف جبل الصفا ان كان ماشيا والا فيصعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بدا بذي طوى حتى يضع حافر فرسها على شيء منه وللبناء على الجبل المذكور حكم الجبل ويسعى في بطن السيل
ويستقبل القبلة في صعوده وعلى المروة ويرفع يديه عند الدعاء يكبر ويهلل فيقول
الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله فلا نعبد الا اياه
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون [illegible] في السعي رب اغفر وارحم واعف
عما تعلم انك انت الاعز الاكرم [illegible] فرغ حلق او قصر ان كان معتمرا [illegible] له
كما حرم عليه بالاحرام الا ان يكون ممتتعا قد ساق الهدي فانه لا يقصر بل
يبقى على احرام فعلى المذهب يحرم بالحج اذا طاف وسعى لعمرته قبل تحلله بالحلق
فاذا ذبحه يوم النحر حل منهما ما عاش عليه وذكره في الاضاحي [illegible] كان مفردا
او قارنا بقي على احرامه [illegible] له في مدة اقامته بمكة الاكثار من الطواف وشاهكة
الكعبة واكثار الذكر والتلاوة والدعاء الملتزم [illegible] دخول الكعبة فيمشي
تلقاء وجهه حتى يكون بينه وبين الجدار الذي يليها نحو قدر ثلاثة اذرع فيصلي
هناك ركعتين وان شاء زاد ويكبر في نواحي البيت ويدعو اخلصا [illegible] الدعاء
ان يصلي داخل الحجر تحت الميزاب قريب البيت فهو من الكعبة [illegible]
في البيت اللهم انك وعدت من دخل بيتك الامن وانت خير من وفى [illegible] فاجعل
امانى ان تكتبني من اهل الدنيا والاخرة حتى ادخل الجنة بغير عذاب
ويكثر في اقامته بمكة من شرب زمزم ويتضلع منه ويكثر من كل انواع الخير ويتجنب
اللغو والرفث ومساوي الاخلاق [illegible] ان يخرج الى منى يوم التروية وهو
ثامن ذي الحجة قبل الزوال ويحرم بالحج عند خروجه اليها ان كان حلالا او متمتعا
ولو كان ممن بقي على احرامه لسوق الهدي من اي موضع كان من الحرم وكذا يحرم
بالحج عند خروجه اليها ان كان حلالا من كان محرما بعمرة وخشي فوات الحج ان
صبر ليفعل افعالها ويسن الغسل لهذا الاحرام وليفعل ما تقدم ذكره عند الاحرام
من الميقات ويسير الى منى مكثرا من التلبية ويبيت بمنى فاذا اشرقت الشمس
على ثبير وهو جبل معروف بمنى سار الى نمرة ويقول اللهم اجعلها خير غدوة
غدوتها اللهم بارك في غدوتي واقني بما برضاك عني وتفضل علي بالسلامة
في ديناي واخراي واجعلني ممن تباهي به اليوم من هو خير مني وافضل مني
واحفظني في ديني وطريقتي برحمتك يا ارحم الراحمين [illegible] من القراءة والدعاء
فانه موطن مرجو فيه الاجابة ويستحب ان يقيم بها الى ان تزول الشمس فيذهب
الى المسجد فيسمع الخطبة ويجمع بين الظهر والعصر قصرا ان لم يكن مع
الامام ولا في جماعة اخرى والا صلى ظهرا ثم يتوجه الى عرفة [illegible] ويقف راكبا
عند الصخرات وجبل الرحمة مستقبل القبلة وعرفة من الجبل الشرقي فيها وظهره
الى الجبال المقابلة له الى ما يلي ثارات حوايط بني عامر وليس عرفة منها ولا يصح الوقوف
بها ومن شهد عرفة في اي جزء كان من يومها وليلة النحر صح حجه ولو نائما او جاهلا

تكونه

تكونه عرفة في اصح الوجهين لاسكران ومغمى عليه ويكثر من الذكر والدعاء والتضرع
والتضلع من الذنوب والنوم على ما فات والعزم المصمم على ترك العود الى شيء من
المنهيات من النفس ما يقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره وينبغي ان لا
يتشاغل بشيء من امور الدنيا وان يكون منظر اليقوي على الدعاء والذكر وياكل من اهل
ما يقدر عليه فاذا غربت الشمس افاض الى المزدلفة بسكينة ووقار نادبا الجميع
بين العشاءين تقدم باذان واقامتين قبل حط رحله ان امكن فان صلى المغرب
في طريقه وترك الجمع جاز لكن الجمع افضل ويبيت بمزدلفة حتى يطلع الفجر وله
الدفع منها بعد نصف الليل فان دفع قبله فعليه دم ان لم يعد اليها ليلا ولو
كان بعد النصف كما لو وصل اليها بعده قبل الفجر فيأخذ منها سبعين حصاة
للرمي يكون فوق الحمص ودون البندق ويكره اخذه من منى وتكسيره ويسن
غسله ان لم يتيقن نجسه فان تيقن نجسه وجب غسله في احد الوجهين والخلاف
قوي ومن حيث اخذه جاز لكن لا يأخذه من مسجد ولا يجزي الرمي بحصى قد رمي به
فانه روي ان ما يتقبل الله عز وجل يرفع ولا يذهب ويقضي بتركه على
حصول الحصى في المرمى وهذه الليلة مشهودة واحيا ما مستحب ويدعو فيقول
[illegible] انك منذ علينا بالاسلام فاحينا عليه وتوفنا على الايمان واجعلنا من
صالحي اهله قولا وعملا سرا وعلنا واغفر لنا جميع ما كان منا ظاهرا وباطنا جهرا وخفيا
وما لا كان ابدا ما ابقيتنا يا واسع المغفرة يا من لا يتعاظمه ذنب ان يغفره
ولا جرم ان يصفح عنه وبهبه [illegible] غفرانك غفرانك يا ارحم الراحمين ويضطجع ساعة
ليذهب عنه شدة الوسن ويصلي الفجر قبل مسيره اقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] الى المشعر الحرام واسمه قزح فيرقاه ان امكن والا وقف عنده
يحمد الله ويهلله ويكبره ويكثر من قول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار ثم يقول [illegible] رب المشعر الحرام والركن والمقام بلغ
روح محمد صلى الله عليه وسلم منا افضل تحية وازكى سلام واجمع بيننا وبينه في دار
السلام برحمتك يا ذا الجلال والاكرام [illegible] رب المشعر الحرام والجمرات العظام
والمشعر والمقام والركن والملتزم ومن بهن واحرم وتضرع مما احترم وللطائفين
بالبيت المعظم ذلل نفسي حتى تنقاد لطاعتك ويسر علي كل العمل مما يقربها الى رضاك
ويبعدها عن سخطك واجعلها من اهل ولايتك وسكان جنتك بفضلك وجودك
ومنك وبدعواتي يسر بهم يريد دفع قبل طلوع الشمس الى منى فاذا بلغ محسرا
اسرع قدر رمية بحجر وتكون سماره في سيره هذا التسبيح تارة والتهليل تارة
والتلبية تارة والتحميد تارة فاذا وصل منى قال اللهم هذه منى وهي مما دللتنا
عليه من المناسك ومننت به علينا فاسألك بالحمد لله الذي قد منيها ما سلكا سالما
وبلغنيها ما فاتنا [illegible] ان يترك من خيف منى بيني كنانة فان هناك نزل النبي
صلى الله عليه وسلم فان لم يتيسر له ذلك ففي اقرب الاماكن اليه [illegible] رمى جمرة العقبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومي اقرب الجمار الى مكة بعد طلوع الشمس يوم النحر يجوز فعله بعد نصف ليلة ويستقبل
القبلة في كل الرمي ويرمي عن يمينه ويرفع يديه حتى يرى بياض ابطه ويرمي بسبع من
الحصى ولحدة بعد اخرى يكبر مع كل حصاة ويقطع التلبية مع ابتداء الرمي ويقول
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله
الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده اللهم تصديقا بكتابك واتباعا
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا
مغفورا وعملا برضى فهذا اليوم سواها فاذا فرغ من الرمي انصرف ولا يقف عندها
لدعاء ومن سوق الهدي من الحل ويتولاه بالعري والنعال ويشق صفحة سنامه
اليمنى حتى يسيل الدم ويجوز اشتراك سبعة في بدنة او بقرة ولا تجزي الشاة الا عن
واحد ولا تجزي في الهدي والاضحية الا الجذع من الضان وهو ما تمت له ستة
اشهر والثني مما سواه وهو ما تمت له سنة من المعز وسنتان من البقر وخمس سنين
من الابل ويجزي المعيب النقص عيبه اللحم او ما ذهب اكثر قرنه او اذنه ووقت الذبح
لهدي النفلة والقران والاضحية يوم العيد عقب الصلاة ويومان بعده فاذا فرغ
من النحر والذبح لما معه من الدم حلق او قصر من جميع شعر راسه وتقصر المراة منه
قدر انملة وكذا العبد ولا يحلق الا باذن سيده والحلق والتقصير نسك لا يلزمه
بتاخيره دم ومن قدمه على الرمي والنحر وبين وفي شعره فاذا فعل ذلك
حل له كل ما حرم عليه بالاحرام الا النساء وهذا هو التحلل الاول فلو وطئ بعد هذا التحلل
لم يفسد الا بقية احرامه فيجب من التنعيم ليطوف للزيارة في احرام صحيح ويلزمه
ان يفدي ببدنه على اصح الروايتين وعنه بشاة واما المراة الموطوءة فان كانت
مطاوعة لزمتها الفدية وان كانت مكرهة فلا فدية وعنه تجب الفدية
مع الاكراه ويحملها الزوج كنفقة الفقراء ويلزمها المضي في الفاسد
وقضاؤه على الفور سواء كان فرضا او نفلا والاحرام من ابعد الميقاتين ومن الميقات
الشرعي وحيث احرم اولا لم يجز ان يتجاوز الى مكة وبيسن له الغسل لدخولها ان كان متنظفا
طاف لقدومه كعمرته ويسعى ثم يطوف ثانيا للفرض ويسمى طواف الافاضة
وطواف الزيارة وهذا منصوص احمد رضي الله عنه واختار الشيخ موفق الدين
الاقتصار على طواف الفرض وانه لا يطوف القدوم فاذا فعل ذلك حل له كل شيء
حتى النساء وهذا التحلل الثاني ثم ياتي زمزم فيكبر فيها ثلاثا ثم يترع بالدلو الذي
على الركن ويستقبل القبلة ويشرب ويتضلع منه ويتنفس دونه ثلاثا ويقول
بسم الله والحمد لله اللهم اجعله لنا علما نافعا ورزقا واسعا وريا وشبعا وشفاء من
كل داء وسقم ووجع والمرفقي به عطش يوم القيامة واهوال الطلع واغسل قلبي واملأه
من خشيتك صلى على محمد وعلى آل محمد واجعلني ممن شربه لسنة نبيك محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم ورجا شفاءك ومغفرتك يا ارحم الراحمين ويشربه لما اراد من دين
ودنيا للزان او علم او غفران او تكثير رزق حلال ويستحب ان يحمل معه منه ما يمكنه
ويهدي منه لمن احب من اهل بلده وغيرهم ثم يعود الى منى قبل الزوال فيصلي الظهر
بها جماعة ويكبر دبر كل صلاة مكتوبة في ايام التشريق ويبيت بها ثلاث ليال ثم يرمي
في غد يوم النحر الجمرة الاولى وتلي مسجد الخيف بسبع حصيات كما وصفنا في جمرة
العقبة لكن يجعلها عن يساره ثم يتقدم عنها ويحمد الله تعالى ويهلله ويكبره مع
كل حصاة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره اللهم اجعله حجا مبرورا
الى اخره ويقف بقدر قراءة سورة البقرة ويسال الله قبول مناسكه واجابة سواله
ثم يرمي الجمرة الوسطى بسبع حصيات كما تقدم لكن يجعلها عن يمينه وجمرة العقبة عند
ربعها عن يمينه ثم ياتي جمرة العقبة فيرميها كذلك يستبطن الوادي ولا يقف
بعد رميها ثم يرمي الثالثة في اليوم الثاني والثالث كذلك ان اقام فان تعجل دفن
بقية الحصى فان لم ينفر حتى غربت الشمس لزمه المبيت والرمي بعد الزوال
في غده فاذا نفر من منى اتى مكة وطاف للوداع ان كان مسافرا وهو واجب يلزمه
بتركه دم الا الحايض والنفساء ومن لم يطف للزيارة حتى اتى بلده عند خروجه
كفاه عن الوداع ويبتدي الطواف بنية الوداع فاركان هي اربعة الاحرام
والوقوف بعرفة في جزء من يوم عرفة او ليلة النحر والثالث طواف الزيارة ووقته
اذا انتصف ليلة النحر ويجوز تاخيره عن ايام منى ويجب تعيينه بالنية فلو طاف
للقدوم او للوداع لم يجزه عنه السعي بين الصفا والمروة على الصحيح
من المذهب وعنه انه واجب يجبر بدم ووجباته سبعة الاحرام من الميقات
والوقوف بعرفة الى ان تغرب الشمس والمبيت بمزدلفة ليلة النحر الى نصف الليل
فمتى فارقها قبله او طلع الفجر ولم يات بها فعليه دم ورمي الجمار كل جمرة بسبع حصيات
وحلق شعر الراس كله او تقصيره اذا رمى جمرة العقبة والمبيت بمنى ليالي منى فمن
ترك اوليلة منه لزمه دم الا اهل السقاية والرعاة فلا يلزمهم المبيت الا ان تغرب
الشمس فيلزم الرعاة دون السقاة وسبع طواف الوداع واما العمرة فاركانها
ثلاثة الاحرام والطواف والسعي هي الصحيح وواجباتها الاحرام من الميقات اول الحل والحلق
او التقصير فمن ترك ركنا لم يتم نسكه الا به ومن ترك واجبا صح نسكه وعليه دم ومن
ترك السنن فلا شيء عليه والله اعلم فيما ذكرناه جبل ثبير الذي اذا طلعت عليه
الشمس سار الحاج من منى الى عرفة ومواضع ثلاثة مفتوحة ثم باموحدة مكسورة
اي جبل بمنى وهو يشرف على امنى من جمرة العقبة التي تلقاه مسجد الخيف وامامه قليلا
على يسار الذاهب الى عرفة ثم التروية يوم التروية سمي بذلك لانهم كانوا يرتوون
فيه لما بعده لان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام اصبح يتروى في امر
الرؤيا فالله الازهري الخ بكسر الهمزة وفتح النون مخففة قال يا قوت
في معجم البلدان قال ابن شميل سميت منى لان الكبش يمنى بها اي يذبح وقال ابن عيينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لخذمن المنايا وقال منى الله الشيء قدره ومن بليدة عجا فرسخ من مكة طولها ميلان تعمر ايام الموسم وتخلو بقية السنة الامن يحتفلها وقيل ان يكون في الاسلام بلد مذكور اولا لاهله بمنى مضرب وعجا راس منى فوق مكة عقبة يرمى عليها الجمرة ويوم النحر ومنى شعبان بينهما ازقه والمسجد في الشارع الايمن ومسجد الكبش بقرب العقبة وبها مصانع وابار وحوانيت ومنى بين جبلين مطيفين عليها وكان ابو الحسن الكرخي يحتج بجواز الجمعة بها انها وسكة كمصر واحد فلما حج ابو بكر الصباص ورأى بعد ما بينهما استضعف هذه العلة وقال هذه مصر من امصار المسلمين تعمر وقتا وتخلو وقتا وخروجها خلوها الاخير جعلها عن حد الامصار وعلى هذه العلة كان يعتمد القاضي ابو الحسين التزوري قال البشاري وسألني بوماكم يسكنها وسط السنة من الناس قلت عشرون الى الثلاثين رجلا وقيل ان يجد مضربا الا وفيه امرأة تحفظه فقال صدق ابو بكر واصاب فيما علل قال فلما لقيت الفقيه ابا حامد البغوي بنيسابور حكيت له ذلك فقال العلة ما نصه الشيخ ابو الحسن الاسوي الى قوله الله عز وجل ثم محلها الى البيت العتيق وقال هدايا بالغ الكعبة وانما يقع النحر بمنى ومنى ما ارتفع منها رفع ما تنبل بن حصى الجمار بمنى ولولا ذلك لسد ما بين الجبلين وقد روي عن الشيخ ابي الثمن التبريزي شيخ الحرم ومشيته انه شاهد حصى الجمار وهو يرفع عيانا ومنها اتساعها للحاج في ايام الحاج مع ضيقها في الاعين عن ذلك ومنها كون الحداة لا تخطف النحر بمنى ايام التشريق وذلك على خلاف عادتها في غير هذه الايام ومنها ان الذباب لا يقع في الطعام وان كان لا ينفك عنها غالبا كالعسل ومنها قلة البعوض ايام الحج ومن مكة الى عقبة التي في حلق ثلثة عشر الف ذراع وثلثماية ذراع وثمان وستون ذراعا باليد ذكره العلامة الفاسي المورخ

شكرت الهي بعد حلفي في منى ... يمين حمدنا في صبيحته القمري
ولو ان لي في كل منبت شعره ... لسانا بيث الشكر كنت مقصرا

وله

بلغت مناي في منا من الهنا ... ولم اخش من فرع الذنوب بها اصلا
وصلت مع التقصير والحلق عفره ... كاني بالتقصير استوجب الفضلا

قد وبت الشيطان في يوم نحر ... بحمار في طاعة الرحمان
وعجبت ان لم يكن قد تلظى ... وهي سبعون جمرة في العيان

عرفة سميت عرفة لتعارف ادم وحوي عليهما السلام فيها لان ادم عليه السلام اهبط الى الهند وحوي عليها السلام الى جدة فتعارفا بالوقف لتعريف جبريل عليه السلام المناسك بها لخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل لاعتراف الناس بها بذنوبهم الى غير ذلك من الاقوال

النون وكسر اليم موضع بعرفة قال الازرقي هو الجبل الذي عليه انصاب الحرم عن يمينك اذا خرجت من مازمي عرفة الى ... زمزم البير المشهورة المباركة بمكة سميت بذلك لكثرة مائها يقال ماء زمام وزمزم وقيل اسم لها علم وقيل بل من ضم هاجر لها لما انبجرت وزمها اباه وقيل بل من زمزمة جبريل عليه السلام وكلامه عليها شربه والمصونة وتكتم بوزن تكتب وهزمة جبريل عليه السلام وشفاستم وطعام طعم وشراب الابرار وطيبه ذكرها صاحب الطالع ... مسجد الخيف قال اهل اللغة الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء به سمي مسجد الخيف وهو مسجد بمنى عظيم واسع فيه عشرون بابا ... من باب الخامس في ذكر بقية المراحل على الترتيب السابق ... ذلك فنقول ان المسافة من مكة الى منى عشرون درجة ومثلها الى المزدلفة ومثلها الى عرفة فيكون مجموع ذلك ستين درجة وسير الجمال يزيد وينقص كما لا يخفى ذلك عند اعادة التحرير والفرق في ذلك يسير ومدة الاقامة ... بعد النزول من منى تختلف بحسب حال اعتدال امر الحجاج وامير هم في زمننا خصوصا لما تجدد عمل الهجة فيما يرد من المحصول عن جميع امير الحاج للحمول اما في الدولة التركية وصدر من الدولة العثمانية فكانوا لا يزيدون على اليوم الواحد بعد نزولهم بل بمجرد طواف الافاضة يرحلون ويتوجهون الى وادي مر فلما تغيرت احوال الاسر او فحش طمعهم في تحصيل الدراهم والدينار من سعاتهم ولم ينظروا المشاق الحاصلة للرعايا واهل مكة في غلو الاسعار لزيادة اقامة الوفد بمكة وقلة ما في يد الجمالة تزايد العليق الترتب عليه زيادة الاقامة ولم ينظروا في عاقبة احوال الرعايا مع الجمالة في مدة اياهم لضعف الجمال عن التجفة بهم تكون علف غالبهم من الحشيش اذ لا يجد الجمال لقلة ما في يده وطول المدة فهو ان افترض لا يوافيهم العليق المطلوب خصوصا ان ثمان السعر غالبا فان الاقامة تدرجت الى خامس عشر الحجة ويرحلون يوم السادس عشر ثم زادت المدة الى ثامن عشر الحجة ونمت الى العشرين بواسطة البيع بشونة امر الحاج من الجمل ولم يهد زيادة فيما ذلك الا في سنة احدى واربعين عند توعك الامير سنان يوسف الحمزاوي في تلك السنة بعد النزول فخرج من مكة في ثاني عشري الحجة فلما كان سنة تسع وخمسين ولاية الامير ابراهيم بن عيسى باشا ه لامر الحاج فانه منع البيع عن الرعايا طلبا لغلو الاسعار في ايام الثمان في منى وتاخر بيعه الى بعد النزول فلم يهض المدة بذلك فاقام الى خامس عشري ذي الحجة وتوجه الى الزاهر اقام به ثلاثة ايام اخر حتى ان اهل الركب اجتمعوا عليه وكبروا والحاصل لهم عليهم من الشان وغلو الاسعار فانه ابيع الربع الغول المجروش بخمسة انصاف فضة سليمانية كبيرة وقس عليه غيره وكان دخوله الى القاهرة في ثامن صفر الخير من غير عادة وتبعه في ذلك مصطفى باشا في سنة ستين وتسميته فاقام الى ثالث عشري الحجة لاجل البيع ... وخمسين

ونسمى اية فكانت الاقامة عشرين يوما ورحل الركب من الابطح قبل الفجر بخمسين
درجة الى وادي سرر الظهران وكان النهار اذ ذاك مائية وثمانية وستين درجة
فكان نزوله بوادي سرر يوم الحادي والعشرين ومدة سيره مائة وعشرين
درجة [illegible]

اقول وقد فارقت مكة قاصدا ... جناب البنى الهاشمي المعظم
فراق ومن فارقت غير مذمم ... وام ومن ممت غير مسيمم

[illegible]

لئن زال بالتعليم في مكة الشقاء ... فحول العيش الصفا الذي لا يكدر
وان نظمت شملي بها ليلة اللقا ... فان دموعي بعدها اليوم تنثر

[illegible]

وليل اسرى اذ فارقت مكة قاصدا ... بوادي الغزال الظبي والظبي راتع
فكنت كذي رجلين رجلي بربها ... المقام واحرى للحبيب بسارع

[illegible]

رحلت عن البيت العتيق المحرم ... الى خير قبر في الانام معظم
فكنت كما قد قال قبلي حقيقة ... ابو الطيب الكوفي في رب التكلم
فراق ومن فارقت غير مذمم ... وام ومن ممت غير مسيمم

واقام بالوادي ذلك اليوم والليلة وكان الرحيل منه يوم الثاني والعشرين
بعد الشمس لعشرين درجة فسار الى ان قطع [illegible] وعشى بوسطها
قبل المغرب فكان سيره من قبل الظهر باربع وستين درجة الى قبل المغرب بعشرين
درجة لدخول الصبخي مائة وثلثين درجة واقام الى بعد العشا باربعين درجة
الى ان قطع [illegible] وغدا بغير الدار المعتادة فكان السير الى تلك
الدار مائة واربعين درجة بزيادة عن الدار المعتادة خمس عشرة درجة الى بعد
شروق الشمس بعشرة درج واقام بالمغدا ثمانية وعشرين درجة وسار قبل الظهار
بخمسين وكان الوصول الى [illegible] بعد الظهر بعشرة درج ستين درجة وبات
الركب بها على العادة ورحل بعد الشمس بسبعة درج فسار الى ان قطع [illegible]
والدار العادة وعشى قبل المغرب بعشرين درجة فكان مدة سيره مائة واربعين
درجة واقام بها لبعد العشا باربعين درجة خمسا وسبعين درجة وسار الى ان قطع
[illegible] وعدا الدار المعتادة بعشرة درجة خمسا وسبعين درجة وسار الى
ان قطع درج وغدا فكان سيره الى شروق الشمس مائة وثلثين درجة الى القرب
من رابغ واقام بالمغدا ثلثين درجة وغدا فكان سيره الى شروق وسار والباقي
للظهر خمس وخمسون درجة فكان مدة سيره الى [illegible] خمسة وثلثين درجة لدخول
الصبخي فبات بها وسار في اليوم الثاني بعد الشمس بعشرة درج الى ان مر على
[illegible] وجاوزه وعشى بالقرب من [illegible] فكان

مدة

مدة سيره الى قبل المغرب بعشرين درجة مائة وثلثين واقام بالمدا سبعين درجة
الى بعد العشا بثلثين درجة وسار الى ان مر على [illegible] وجاوزه وغدا
بعد الشمس بثمانية درج فكان السير مائة وخمسين درجة على العادة واقام بالمغدا
خمسا وعشرين درجة بنقص عن العادة خمس درج وسار والباقي للظهر خمسون
درجة الى ان جاوز [illegible] وعشى بالقرب من رملة [illegible] فكان السير الى
قبل المغرب بعشرين درجة للصبخي مائة وعشرين واقام بدار العشا الى بعد
العشا بسبعين درجة مائة وعشرة درج فكان سيره الى بدر وحنين والباقي
للفجر ثمانون درجة سبعين درجة الى قبل الفجر بعشرة فغدى بها وهم ساجرت
العادة بتجهيزه من الجمال والاثقال واحمال التجار محبة من يثق به من جماعته
وتقرر من بلكان العسكر المجهين والقطار الى اليتبع على العادة واخذ من بدر حنين
ما كان مخزنا بها من المأكولات والعليق وشمع الحجة الشريفة المنورة ورحل الى
وادي الصفرا فكانت الاقامة ببدر ثمانين درجة والرحيل قبل الظهر بعشرين
درجة ومدة سيره الى الصفرا ثمانون درجة لدخول الصبخي الى قبل المغرب بعشرة
درج [illegible] السير اليها في حدايق وسرابيل وبساتين المزدرعة
واصحاب الدرك بها جماعات متعددة من المطرة وبذلك الارض [illegible] طافيه
من عربان الحجاز وبينهم وبين المطرة عداوة فلا يمرون عليهم الا برفيق منهم
وطايفة صبح من اهل الفساد في الغالب يسرقون من الحاج ويقطعون الطرقات
على المارة المنفردة ويمتدادهم الى بدر وحنين والى الينبع وما والاتلك الارض
من منازل الحاج ولم تزل حراس الركب وداداية امير الحاج يظفرون بمن وجده
منهم ويقطعون رؤسهم ويشهرونها بالركب [illegible] في زمن توارد
الامطار حدايق تزهو احسن نضارتها وتلون ثمراتها وتتره في تلك الحدايق على
من درعاتها وارطابها وسباتها من ظلال بارده ومياه منطارده فطبايعها سنها
وارده باعتنائها ويتبعون على اهل الركب اللحم السوي والبطيخ ويسمونه الجحب
والفجل والقرع والجوه والبادنجان ومن ثمرات النخيل افنان وقد توالى بها المحل
كما توالى على غيرها من القرى ببلاد الحجاز بحيث سرنا على هذا الوادي وما حوله
في سنة سنتين وتسمية وقد جفت تلك العيون وغارماؤها وهلت تلك الغرز
ويبس الشجر ورحل منه غالب اهاليه بعد ان كانوا ينتجعون الى جباله واعاليه

ولهم في سكناه قرار وفي نحاسنه اخبار

[illegible]

يا وادي الصفرا ذكرتنا ... في حلق عيشتنا الخضرا
فالراية البيضا منشورة ... اذا ذكرنا وادي الصفرا

وبهذا الدرك من بدر وحنين الى اخر الصفرا وغابة وادي الصفرا اول العطفات
وبه حد درك بني عمر واصحاب الحديده من درك المطرة اهل الصفرا وقد تنتهي

السيرة النبوية قال ابن اسحق في وصف سيره صلى الله عليه وسلم الى بدر فلما
كان بالمنصرف اي عند مسجد الغزالة ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين
على الناريه يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى جزع اي قطع واد يقال له رحقان
بين الناريه ومضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب حتى اذا كان قريبا من الصفراء وهي
قرية بين جبلين سال عن جبليها ما اسماؤهما فقالوا يقال لاحدهما مسلح وقالوا
للاخر هذا مجزي وسال عن اهلها فقالوا بنو النار وبنو حراق بطنان من بني غفار
فكرههما صلى الله عليه وسلم والمر وبينهما ونقال باسمائهما واسماء اهلهما فترك
الصفراء يسارا وسلك ذات اليمين على واد يقال له دفران وهو واد معروف
قبل الصفراء بيسير يصب سيله فيها ويسلكه الحاج المصري في رجوعه من المدينة
الى ينبع فياخذ ذات اليمين ويترك الصفراء يسارا قال السيد ورايت قبل
الوصول الى طرف دفران الذي يلي الصفراء عن يمين السالك في طريق مكة يريد الصفراء
مسجدا مبنيا بالجص مرتفعا عن الطريق يسار اي يترك الناس بالصلاة فيه وليس
بقربه ساكن فالظاهر انه احد المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورايت اسفل محرابه قبرا قدر ما يسعه قبر عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقد ذكر
ابن اسحق وغيره انه مات بالصفراء من جراحته التي اصابته في المبارزة ببدر ولم
يذكروا محل دفنه الا ان عبد البر قال عقبه وبروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما نزل مع اصحابه بالنازيين قال له اصحابه انا نجد ريح مسك فقال وما
يمنعكم وهاهنا قبر ابي معوية يعني عبيده ابن الحارث انتهى قال السيد والنازيين
غير معروفة اليوم قال الفاسي عقيب ذكر عبيدة بالصفراء فدفنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها وكان لبني عبد مناف يوميذ واظن مستنده في
ذكر الدفن بها موته بها على قول هند بنت اثاثة في رثايه على ما نقله ابن اسحق

لقد ضمت الصفراء مجدا وسودداء وحلما اصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لاضياف غربة وارملة تهوي لاسعد كالجذل

بدر مسجد معروف يتبرك به وذكر ابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى فيه ونزل امر الركب بالصفراء فحسب فيما هلك من بدر وحنين ففي بضع
وحمسين غشي بها الركب واقام الى بعد العشاء بثمانين درجة مائتين وعشرة درج
وسار الى الحديده بالتصغير صفة لموصوف اي القرية الجديدة وابات للفجر
سبعون درجة فكان مدة سيره اليها الى بعد الفجر بعشرة درج ثمانين
درجة ثم قال بين حياك وعشش وحدايق ونخيل ومضيق خرج الى عين جارية
يطيب عندها النزول والرحيل ويسمى خنيف بني عمرو واهلها زديه كفرهم
من اهل قرى الحجاز يقرون القرآن وليس لهم منار للاذان من اخر
وادي الصفراء اول درك الجديدة من العطفان ونهايته اخر المضيقات وابتدا
السهل من الرعوص من شيوخ القرية اصحاب الدرك هيزع بن يوسف وحسن بن

عجل وكان مدة سيره اليها الى بعد الفجر بعشرة درج واقام بها اربعين
درجة فلما غدا بالركب وسار والباقي للظهر خمسة وخمسون درجة الى
الروحاء وبها الفسقية التي انشاها الامير سيف الدين طاز وكان مدة سيره
مائة وعشرين درجة الى قبل المغرب بخمسة عشر درجة لدخول الصفيق
والفسقية تملا من بئر بجانبها وهي عمارة الامير سيف الدين طاز احد المماليك
الناصرية محمد بن قلاوون تنقل في الخدوم واشتهر ذكره في الايام الصالحية
اسميل وصار من جملة الامراء انعم عليه باقطاع طقزتمر في اخريات ربيع الاخر
سنة ثمان واربعين وسبعمائة ثم انعم عليه في اوايل سنة تسع واربعين بتقدمة
الف واستقر امير مجلس واقام بتلك البلاد الناصرحسن عند قيام الاتراك عليه
وانفرد به ثم ولي نيابة حلب وله ترجمة كبيرة ليس هذا محلها وهذا
الدرك من ابتدا السهل من الوعر الى فسقية طاز الى وادي الفالة الى الحزة قبور
الشهداء بجانب الدرك الان زين بن جمعة بن جبارة شيخ بني سالم المراوحة وبنو
سالم المذكورون طوايف منهم السعادين والسواعد والتم واولادوانى
والاحايده والرداده والحوازم والمراوحه منهم الرحلة وبنو جميل
والثوابت والغربان والحضرة والفالحه والوسده والجلده واكدادات وذوي
طاهر والحوامع والتراف وفي هذا الوادي يقول الصلاح الصفدي

نظرت في وادي بني سالم لكل لص ظالم ظالم
يسرق كحل العين من جفنها بجاة من مقلة النايم
كم عاطب فيه وكم هالك وهو مضاف لبني سالم

بالفتح ثم السكون والحاء المهملة قال الجد موضع من عمل الفرع على
نحو اربعين ميلا من المدينة وفي صحيح مسلم ثلاث وثلاثين ميلا وفي كتاب
ابن ابي شيبة على ثلاثين ميلا قال ابو عبيد البكري قبر مضر بن نزار بالروحا
على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون ميلا قال وعلى الروحا
عمان وعلى مخرجها عمان فالجمع بين ذلك ان الروحا اسم للوادي وفي ابنائه
منزلة الحاج قال ابن الكلبي لما رجع تبع من قتاله اهل المدينة نزل بالروحا
واقام بها واراح فسماها الروحا وسمي كثير لما سميت الروحا قال لانشوابها
وروحها فيها بقعة روحاطيبة اي ذات راحة وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هذا واد من اودية الجنة يعني وادي الروحا وان اسمه بحاسج
هو الذي لا حرفيه ولا برد وبه قبر موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام
سمي بالروحا في سبب ان الناوانه صلى بذلك الوادي سبعون نبيا قال ابن اسحق
في سيره صلى الله عليه وسلم الى بدر ونزل بحجح وهي بئر الروحا وقال الاشدق
بالروحا ابار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبها قصران وابار كثيرة منها
بير تعرف بعمدان عندها بركة للرشيد وبير لعثمان بن عفان رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها سانية ويسيل مايها الى بركتها وبير تعرف بعمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه في وسط السوق يسقى منها في هذه البركتين وبير تعرف بالواثق
وهي بير ابار المنزل طول رشايها ستون ذراعا انتهى وبها الان بركة للحاج تعرف
ببركة طاز ولعله جددها وجعل لها عمودا وقفا

اذا الغدير رقت عيناي قال صحابي ٭ لقد اولعت عيناك بالهملان
الا فاحملاني يا رفيك الله فيكما ٭ الى حاضر الروحاء ادعا لي

والمقرر عن الخزائن السلطانية من ملي الفسقية وحفظ الدرك في كل سنة خمسمائة
دينار واثنان وثمانون دينارا وعلى هذه الفسقية خرج رزقة وقف بالاشرفين
كان يصرف نحو الثمانين دينارا ثم تناقص الى ان صار يحمل اليهم الان نحو الاربعين
دينارا والظاهر وقف شخصي يدعى بابن العداس [illegible] ان امير الركب يقضي
بالروحا وفسقية طاز ويتيمم الى ان يمضي من الليل خمسون درجة ويسير فيمد
لمكان يعرف [illegible] بعد الشروق بثلاثين درجة فيكون مدة سيره مائة
وعشرين درجة ويتيمم بالمدارا بعين درجة ثم يسير الى [illegible] وذي
الحليفة فيكون مدة سيره مائة وعشرين درجة فيبيتون ثم يدخلون المدينة
الشريفة فهو بزينة المحمل على العادة [illegible] يات الركب بفسقية
طاز من غير عادة كالسنة التي قبلها وسار بعد الشمس بثمان درج الى ان مر
على [illegible] وشئ يحمل يسمى [illegible] فكان سيره الى قبل المغرب بعشرين
درجة او خمس عشرة لدخول الصبحي مائة واربعين درجة [illegible] بلامين ٭
محركا واد بطريق المدينة على احدى وعشرين ميلا منها [illegible] بن وضاح اثنان
وعشرون ميلا و[illegible] ثمانية عشر وصلى العصر بملل [illegible] رضي الله ٭
عنه وذلك للتبكير وسرعة السير [illegible] ملل واد يخدر من ورقان جبل
مزينه حتى يصيب في فرش سويقه ويقال فرش ملل ثم يخدر من الفرش حتى
يصب في اضم ويضاف اليه الفرش والفريش وجمه كثير في قوله

اذ حن بالعصبات من اسلاد

[illegible] بن الهبي لما صدر يتبع عن المدينة نزل ملل وقد لعبا وسل فسماه ملل [illegible]
لكثير لسمي بذلك قال لان ساكنه سل التمام به [illegible] سمي به لان الماشي من المدينة
الشريفة لا يبلغه الا بعد جهد وملل [illegible] بن عبد الرحمن الخزاعي و [illegible]
جعفر الزبيري

اخرن على ما السيرة والهوى ٭ على ملل يا لهف نفسي على ملل

في كتاب النوادر لابن جني ان رجلا من اهل العراق نزل ملل فسأل عنه فاخبر
باسمه فقال فتح الله الذي يقول على ملل يا لهف نفسي على ملل اي شئ كان يشتاق
من هذه وانما هي حمرة سود فقالت له صبية كانت تلقط الهوي بالي انت وامي

انه

انه كان واسه له بها نجن ليس بك وكانت لانا لها في سنة خمس وخمسين الى بعد
العشا بثلاثين درجة وسار الى [illegible] المنورة على الحالة بها ضريحه افضل
الصلاة والسلام فكان دخوله عليها بعد ان مر على سرح ليلا وهو جبل عال
يشرف منه على المدينة ودخل بها ضحوة عالية ومدة سيره مائة وستين درجة
و[illegible] ان غاية درك بني سالم والمراوحة من قبور الشهداء ومنها الى الغريشات
والى بيار على كان في الايام الجاكسية في درك الطايفة المعروفة ببني ابراهيم النازلة
بالينبع وما والاها وكان المقرر لهم في نظير حفظ الدرك ذها باوايابا من الخزائن
السلطانية الف دينار مصرية فلما اتفق لبني ابراهيم ما تقدم ذكره من الفساد
والدمار الى القتل والتفرق من البلاد والمنع من سكناها وتولى عليها زامرة
الينبع وولده درج الوجود الان بعده تلاشى امر الدرك وانقرضت دولة
الجاكسية وانقطع المبلغ الذي كان معينا للدرك ووفر على الخزائن السلطانية
واستمر الدرك في ولاية بني عثمان على ذلك التلاشي بغير حضير بواسطة ذلك توالى
الفساد من العربان التي هناك كالعترة وظفير وحرب وغيرهم وتواترت الاخبار
بمنع المسافرين من تلك الطرق الا بالاحتراس والاستعداد واذا اتفقت قطيعة
للمارين هناك فتارة يقولون تلزم امير المدينة وتارة تلزم امير مكة ولا
يفوزون من هذا القول بطايل ولا يعودون من اخيذتهم على نايل ولنرجع الى
ذكر المدينة المنورة ومقداد الاقامة بها فاما الكلام على تعظيم شانها واسبابها
وشرفها وفضلها وما يتعلق بذلك فقد افردت لذلك بابا مستقلا ياتي ذكره
بعد ماخن فيه وامر الزيارة وكيفيتها فسياتي في الباب ايضا واعادة ان
الاقامة بها للزيارة وراحة اهل الركب من مشقة السفر واشتغالهم بما ياخذون
من المتروالتفرقة الصدقات على اهل المدينة مما يرد محبة امير الركب في كل سنة
من ذلك ثلاثة ايام ويرحل منها سحر اليوم الرابع وفي تلك السنة اقام يومان ورحل
في الثالث قبل الظهر بعشرين درجة فسار الى ذي الحليفة فكان مدة سيره ٭
اربعين درجة وتاخر امير الحاج بالمدينة وحضر في نهاره فسار قبل المغرب بخمسة
عشر درجة من غير عادة الى [illegible] وفسقية طاز شيلة واحدة فكان السير
الى بعد الشمس باربعين درجة مائتين وخمسين درجة لدخول الصبحي وكانت
هذه الرحلة لطولها من المشقات على الرجال والجمال [illegible] المقرو فيه من مرارات
ملقاة تحت نجاد من غيلان بوادي بني سالم

اقول لمن بدا في الركب ملقيا ٭ بقارعة الطريق من الثنايا
خرجت بغير مركوب وزاد ٭ فنفسك لم ولا تلم المطايا

مررنا بيت وهو ملقى بها الثرى ٭ نقربه حتى عن ذوات المقابر

وقد خربت منه مبانى جسيمه ٭ وافنت بقايا رسمه ام عامر

لقد ذكرنا دمشقا فى الحجاز وما ٭ قد قال حسان فى املاك غسان
فكم طلحت بذات الطلح اظل وكم ٭ ذى رسمة قد عفى يختار عيلان

وقال ابن جبير

سرينا وجنح الليل سرخ ستوره ٭ عليه من الظلما اعظم سربال
وشوك امر عيلان حداه مولة ٭ ومسمونة زرق كانياب اغوال

وكان رحل من بيار على اذان الظهر فيقطع جبل مرج وعشى بمكان يسمى ٭ بعد المغرب بعشرة درج فيكون مدة سيره ساية وعشرة ثم يسير بعد العشا بثلاثين درجة الى فسقية طاز الى بعد الشروق بعشر بن فيكون السير اليها ساية واربعين درجة واكثر من ذلك بحسب سير الجمال والوقوف فيكون بالتقسيم الى رحلتين رحلة لاختى على ذى لب وفى تلك السنة اقام بالدار بعد مشاق الرحلة السابقة المذكورة ثلثين درجة وسار من الفسقية قبل الظهر بثمان درج الى بركة فكان سيره الى الدار القديمة لحرس الحديدة بعد الضيق ساية وخمسا وعشرين درجة اذان العشا فاقام بالدار ثمانين درجة ورحل منها الى وجد دركها من اخر الحديده المحل المعروف باخر العطفات وهو اول درك اصحاب فسقية بركه ويسمى خيف بنى عبد الله منهم ذو شبانه وذو ربيع وذو سلمان والفسقية المذكورة عمارة الامير بركة وسيره اليها الى قبل الفجر بخمس درج خمسا وستين درجة وماوها عذب سايغ ويباع بها على الحاج الشوى والبطيخ والملوخيا والفرع والفجل والكراث وهى تغاذى الصفر قربا ومجاورة ومن اصحاب درکها الان بدر بن هيارع وبخيل بن دربب بن على بن سند ورفقتهما الى المحل المعروف بواسط وهو اخر حد الدرك رحمه الله فى اجراد كثير مر على الحاج

جرادسد عين الشمس حتى ٭ تغذر فضنت عند الفضا
كان الجون فى شبالك ٭ وقد مدت على اماد السما
ولم ار قبلها شبكا صفيما ٭ نخل عقودها بيد الهوا

وكانت الاقامة بالفسقية ثلثة واربعين درجة وسارمنها فقطع الوعر والمضيق المسمى قال الجوهرى النقب الطريق فى الجبل وكذلك المنقب والنقبة وهى ادجل وحدرة والوعر وعشى بالقرب من فكان سيره الى قبل المغرب بعشره درج للصبحى ساية وخمسا وثلثين درجة درك بنى يحيى من واسط الى الرسلة للحرامى محل مغدا الحاج بالقرب من الدهنا ومن شيوخهم القدما محمد بن غنيم بن مشهور وكانت الاقامة الى بعد العشا بخمس وثلثين درجة خمسا وستين درجة وسار الى ان مر على البلدة الحمرا وغدا بالقرب من الدهنا

وكان

وكان السير لبعد العشا بخمس درج ساية وعشر بن درجة على ما نوه الاشارة مثل العام الماضى واقام الى بعد الشمس بخمسة عشر درجة اثنين وثلثين درجة وهذا المحل فى الغالب اوان الحر والصيف كثيرا ما يحصل للوفد العطش والشاق الى الينبع والخصوص للفقرا والمشاة فليتنبه امير الحاج لتحصيل الماء لسقاية الفقرا والسبيل فى هذه المسافة القليلة فقد شاهدت وقوع الضرر والعطش للفقرا والمشاة غير مرة سيره الى الينبع قبل الظهر بثلاثين درجة خمسا واربعين درجة واقام بالينبع ثلاثة ايام على العادة المستمرة فان الاقامات وضعت بالمناهل الكبار لراحة الابدان والجمال من استدامة النقب والكد الحاصل من الاسفار والتزويد ان كان محتاجا الى الزاد فانه يوجد بهذه البنادر ما لا يوجد فى غيرها من المناهل سيره منها نهارا يوم الرابع بعد الشروق بسبع درج الموافق ليوم الجمعة العاشر من شهر الله المحرم سنة ست وخمسين فسار الى ان قطع من الوعرات اربعة وعشى بالقرب من قصير نصفير خضرا قبل المغرب بخمسة عشر درجة فكان مدة سيره ساية وخمسا وثلثين درجة واقام بالدار الى بعد العشا بخمس وعشرين درجة وسار فريحا باقى وغدا باخذ وادى النار قبل طلوع الشمس بعشرة درج فى دار بعشا الطلعة فكان سيره ساية وخمسا وثلثين درجة ايضا

وقال الحجازى

يا رب لولا لطفك ما كان فى دي الهاجره
هذا الهوا البارد ٭ فى وسط وادي النار
لكن رحمت عبيدك ٭ ما بين فقر وهد
الى خفى الطافك ٭ وجودك المدرار

سيره قبل الظهر ستين درجة الى نبط فكانت اقامته بالدار ثلثة وثلثين درجة وكان وصوله الى نبط قبل العصر بخمس درج ودخول الصبحى ومدة سيره ساية وعشرة درج فمشى بنبط ونام وروى الحجيج ورحل فى ثانى يوم بعد المغرب وبعد الشروق الى ان مر على المدينة وعداه بكثير الى قريب من العقيق فكان المشى بالدار بعد العصر بعشرة درج وسيره ساية وثلثين درجة واقام الى بعد العشا بخمسين درجة وسار الى قريب العقيق وكان وصوله اليها قبل الفجر بخمس درج ومدة سيره خمس وتسعون درجة والاقامة بالدار خمسون درجة الى بعد الشمس باثنين وعشرين درجة وسار الى وادى بيان قبل الظهر بثلاث وستين درجة فوصل اليها بعد العصر بعشرين درجة وكان مدة سيره ساية وثلثين درجة الى قبل المغرب بخمسة عشر درجة واقام بالدار الى بعد العشا بخمس وعشرين درجة وجملتها سبع وخمسون درجة وسار الى القرب من مر فغداها هناك بعد الشمس باثنى عشر درجة وكان مدة سيره ساية وخمسين درجة واقام بالدار خمسا وعشرين درجة ورحل قبل الظهر بثلاثين الى اكرى فكان مدة سيره لعشاها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خمسا وتسعين درجة الي قبل العصر بخمس درج لدخول الصبحي وبات بها ورحل
بعد المغداد الشروق بخمس عشرة درج الي ان مر عما منزل الغمام ونزل من الحدرات
بعد العصر بخمس عشرة درجة لدخول الصبحي فكان مدة سيره مايه وخمسا واربعين
درجة واقام بالدار الي بعد العشا بعشر بن وسار الي ان مر عما [illegible] وهو
دار المغدا بالطلعة بكثير وحط بعد الشروق بدرجتين فكان مدة سيره مايه
وخمسين درجة عما قول الي شعرة الميتاق وعلي تحرير امير الحاج بمكا يه مايه وستا
واربعين درجة وسار بعد الشمس بثلثين درجة الي قريب من [illegible] فكان
وصوله الي دار العشاة قبل المغرب بخمس عشرة درجة ومدة سيره مايه وخمس
وعشرون درجة والاقامة بالدار خمس وستون درجة وسار بعد العشا بثلثين
درجة الي ان قطع [illegible] وغدا بعد الشروق بعشرة درج فكانت
المدة مايه وخمسين درجة واقام بدار المغدا عشرين درجة وسار الي [illegible]
قبل الظهر باربعة وخمسين درجة فكان دخول الصبحي في دار الازلم قبل العصر ببسبع
درج ومدة الرحيل مايه ودرجتان واقام بالازلم تلك الليلة وثاني يوم بليلته
ورحل يوم الاحد تاسع عشر شهر الله المحرم بعد الشروق بسبع درج فكان وصوله
الي قريب [illegible] الكفافي قبل المغرب بخمس عشرة درجة فمدة مايه وخمس
وخمسين درجة واقام بالدار الي بعد العشا باربعين درجة وسار فكان وصوله
الي ان عدي [illegible] وقت صلاة الصبح في مايه وعشرين درجة وتاه الدليل
عن طريق دار السلطان المعتادة واخذ الي جانب البحر الملح فاقام بالدار الي قبل الظهر
بعشرين درجة ورحل الي الميلح فكان وصوله اليها قبل العصر بسبع درج ومدة
مسيره مايه وعشرة وبات بها تلك الليلة على العادة طلان الماء الذي بها لا يروي
الحاج في دفعة واحدة ورحل بعد الشروق بسبع درج وكان الباقي للظهر ثمانية وسبعين
درجة فعد الدار المعتادة السماة [illegible] عند الغرب بالتلة الفوقية
بعدها راساكنة وباتحتية مفتوحة وميم ونزل باول [illegible] بالقرب من السجر
بوادي [illegible] لاصيا فان الشرة اسم لعين من الماء تجري فسمي المحل باسمها وكان سيره
الي بعد العصر بست عشر درجة لدخول الصبحي مايه وستا واربعين درجة واقام
بالدار الي بعد العشا بسبعين وكانت الاقامة مايه وثلاث درج وسار الي [illegible]
[illegible] فكان دخول الصبحي بها قبل الفجر بخمس عشرة درجة ومدة سيره خمس وستون
درجة واقام بالدار سبعة وخمسين درجة وشالد من العيون بعد الشمس بعشرين
درجة الي [illegible] وقبر الطواشي فعداها وعشي [illegible] قبل المغرب بثلث
عشرة درجة لدخول الصبحي فكان سيره مايه واثنين واربعين درجة واقام الي بعد
العشا بسبعين ورحل الي [illegible] فوصلها قبل الشروق باثني عشر درجة وكانت
مدة سيره خمسا وثمانين درجة واقام بالدار الي قبل الظهر بخمس واربعين درجة
فكانت اقامته سبعا وخمسين وسار الحاج مرتحلي [illegible] وعشي بموضع يقال له درجة

عند

عند بني عطية [illegible] اسم الجبل قبل المغرب بعشرة درج فكان سيره مايه واثنين وعشرين
درجة فعشي واقام الي بعد العشا بعشرين درجة وسار فقطع الشرفة وحط براس الحدرة
الثانية بعد الفجر بعشرة درج لدخول الصبحي فكان مدة سيره مايه واربعين درجة واقام
بالدار سبعة وثلثين درجة بعد الشمس بخمس وعشرين وسار والباقي للظهر احدي وستون
درجة فرعلي ام [illegible] وعشي باخره بدار المغاربه فكان
سيره الي المغرب مايه وثمانية واربعين درجة لدخول الصبحي واقام الي بعد العشا
بثلثين درجة وسار الي [illegible] فكان وصوله اليها قبل الظهر بخمس واربعين مايه
وثمانين درجة بحرير الي شعرة الميتاق وبحرير مسكاب امير الحاج مايه خمسا وستين
فللخلاف بينهما في ساعة كاملة واقام بها على العادة ثلثة ايام كوامل بيوم الدخول
وسار بها قبل الفجر بثلثين درجة الي [illegible] فكان مدة سيره لدخول الصبحي اثنين
وثمانين درجة وتكامل الركب في تمام مايه وعشرين وسار قبل الظهر بخمس وعشرين
الي [illegible] قبل المغرب بثماني درج فكان مدة
سيره مايه واحدي عشرة درجة واقام بالدار الي بعد العشا بخمس وعشرين درجة
ثلاثة وخمسين درجة وسار الي ان مر [illegible] الهضة والمنزه غدا بالقرب من
[illegible] الصبحي فكان سيره الي قبل الشمس بخمس عشرة درجة على تحرير امير الحاج مايه
واربعة واربعين وهو محطي وعلي تحرير الي قبل الشمس بخمس عشرة درجة على تحرير
الي شعره مايتين وتسعة وعشرين درجة فللخلاف بينهما في ساعة كاملة وغدا
وسار الي [illegible] قبل المغرب بخمس وعشرين درجة فكان مدة سيره مايه وخمسا
وثلثين درجة واتفق في تلك الليلة حصول ريح عاصف تفاق اثار الرمل والحصي في
الوجوه والعيون والاذان بحيث ان الركب وقف عن المسير وبركت الجمال فكانت
الاقامة بالدار وبعدها بيسير مايه وخمسا واربعين درجة وسار الي [illegible] وقت الفجر
فكان وصوله اليها قبل الظهر بخمسين درجة ومدة المسير تسعون درجة فغدا وسار قبل
الظهر بعشرة فكانت سيره الي قريب من الحدرة بوسط [illegible] اذان المغرب لدخول
الصبحي مايه درجة فعشي واقام الي بعد العشا بعشرين درجة وسار الي القرب من [illegible]
[illegible] فكان مسيره مايه وستين درجة واقام الي قبل الظهر بثلث وعشرين درجة
وسار الي ان مر عما [illegible] فولم سير الركب من الدرب المضيق المعتاد وانما سار الركب
من درب العرب من غير عادة وهو محل متسع غير انه حدرات رمل الاولي منها كبيرة ورمله
تلك الطرق غزير جدا فعشي الركب فوق الحدرة قبل العشا بعشرة درج لدخول الصبحي
فكان سيره مايه وخمسا واربعين درجة واقام الي بعد العشا باربعين درجة ومدة
الاقامة خمسون درجة وسار الي [illegible] فكان وصوله اليها قبل الظهر بخمسين درجة
ومدة سيره مايه وخمسون درجة واقام اربعين درجة وسار قبل الظهر بعشرة تعشي
بالقرب من [illegible] قبل المغرب بثمان درج فكان مدة سيره تسعين درجة
وعلي تحرير امير الحاج سبعة وتسعين واقام الي بعد العشا باربعين درجة وسار الي [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بركة الحاج ثيلة واحدة وكان ندخول الصبحتي في اليوم الثاني اذان الظهر الي
البركة ساعتان وثمانون درجة ودخل الركب سالما الي اوطانه غير ان هذا السفر
خصوصا من هذه الرحلة لا يخفى ما فيه من المشقة والتعب والعادة انه
يرحل من عجرود الي الفرع في مدة ثمانين درجة فيمشي ويسير والماضي من
الليل ستون درجة فيمر على الصانع ويغدي بعد الشروق باربعين فيكون
المسير ساعة وعشرة ويقيم عشرين درجة ويسير والباقي للظهر نحو الثلاثين
درجة فيصل الي ابيوب بعد اذان العصر بعشرة درج فيكون مدة السير
تسعين فيحصل الفناء للحاج باجتماعهم على الهاله بابيوب وتسرحوا طرهم
بالملاقاة في ذلك المحل ويجمدون ذلك الاجتماع ويستمر بابيوب الي ان يرحل
والماضي من الليل خمسون درجة فيصل الي البركة طلوع الشمس فدة سيره
سبعون درجة وهذا السير هو المطلوب دون الاول لانه ارفق بالحاج ووصولهم
الي البركة اول النهار اصوب لانه اذا نزل بعد العصر فلن يأخذ الراحة بها وساير
الي وطنه فبالضرورة ان يمسي عليه المسار يخاف عليه من المفسدين والقاصدين
لاذي الوفد في تلك الطريق كما هو معلوم مخصوصا بين حوابط نخل البركة. والله اعلم
[illegible]
وجمعه التخريمة [illegible] وهو من
الدينة النورة الي القاهرة ويعرف ذلك بين العربان بدرب حسما الشرقي
مما افادنيه بعض عربان طريق الحجاز اهل المعرفة به [illegible] تبرا بو بلي
[illegible] بجيم تحتية مكسورة وزاي بجمة كذلك [illegible] بنون مضمومة
بعدها قاف ساكنة [illegible] بهمزة مفتوحة ولام بعدها وا مهملة مشددة
مفتوحة بعد هاميم وضاد بجمة مفتوحتين [illegible] واو ومفتوحة بعدها
تا مثناة كذلك وا مهملة [illegible] بقاف بجمة ونون ومنها الي حسما وبحسما
من المياه [illegible] بشين بجمة مكسورة وقاف منونة بالكاف ساكنة
[illegible] بنون مكسورة وعين مهملة ساكنة [illegible] بنون مشددة من النبع
[illegible] بهمزة مفتوحة ولام بعدها وميم مضمومة وا مفتوحة بعدها
يا مثناة مشددة وشين بجمة مفتوحة [illegible] بالف ولام بعدها
حا مهملة مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وبا موحدة تحتية [illegible] رسيمي ركيب
السويق بالتصغير [illegible] بابا موحدة تحتية بعدها ضاد ساكنة بجمة
وعين منتوحة [illegible] جمع من [illegible] وهي بارض القحزة وجسما محل يسمى
عند العربان [illegible] وبه مفرق الطرق لمن رام الى غزة مياه اولها [illegible] ايضا بالف
ولام وبا تحتية موحدة مفتوحة بعدها با ساكنة [illegible] بميم مفتوحة
وعين ساكنة وفا مفتوحة [illegible] بالف ولام وحا مهملة مفتوحة وجيم كذلك
بعدها نون كذلك [illegible] من الحلاوة وهي دون البيضا [illegible] وادي يسمى عليه

الصلاة

الصلاة [illegible] وبه سور [illegible] اسم لعين يجري منها [illegible] بجمة
ستوحة بعدها [illegible] كذلك [illegible] بيارين مشاة تحتية بيرين وبعده
[illegible] غزة [illegible] وسير الركاب من رام الي غزة ليلتان والقافلة
[illegible] من رام الي مصر [illegible] غزة [illegible] ثلاث مراحل بضاد معجمة
[illegible] بغين منكورة وظا مكتنفتا بحا
[illegible] جاور اصوص من [illegible] من الحفرة [illegible] ومنه
[illegible] هذه مياه درب الزاهر من المدينة المنورة الي حسما
[illegible] مصر ويمتان الي غزة [illegible] والي مصر والله تعالى اعلم بالصواب
[illegible] من [illegible] مدينة [illegible] ومسافته
[illegible] ومسافته
[illegible] سرة
[illegible] ومسافته
[illegible] ومسافته
[illegible] ومسافته

الحبيب بضم الجيم وفتح الحبيب صلى الله عليه وسلم لها والحرم بالفتح
بمعنى الحرام لتحريمها وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسنه فقابل السيئة
والخيره بشديد الراء والدار لانها والاستقرار بها ودار الهجرة والحبيب
ودار السلام ودار الفتح ودار الايمان وذات النخيل فلا تسمى الا عليها
وذات الجمار لكثرة الحارها وتقرا بتشديد الميم مفتوحة السدان والشافيه
وطابه وطيبه بتشديد الياء وطيب كما تكتب وتنقل عن التوراة ايضا تسميتها
بالطيبه وكذا بطابه وطوبا ما من الطيب بتشديد المثناة وطوبا الطاهرلها رتها
من ادناس الشرك اولما فيها من قوله تعالى بريح طيبة او لحلول الطيب بها صلى الله
عليه وسلم واما من الطيب بسكون المثناة لطيب امورها كلها وطيب رابحتها وجود ريح
الطيب بها قال بعض من بطا لمن سكنها يجد من تربتها وحيطانها رابحة حسنة وقال
الاشيلي لتربة المدينة نخة ليس طيبها كما عهد من الطيب بل ما يعجب من الاعاجيب وفيه
ياقوت ومن خصايصها طيب ريحها والعطر فيها رابحة لا توجد في غيرها

بطيب رسول الله طاب ثنيها ٭ فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب

طيبا بطيبة في السري وبدا لنا ٭ عند الصبيح عبيرها الفياح

بلد به حرم عليه جلالة ٭ للعفو في ابوابه مفتاح

صاح ان جيت طيبة وتبدت ٭ من قباها ووس تلك النبات

صل فيها على النبي وسلم ٭ عدد الرمل والحصى والتراب

وسماها القاصمة والعذراء والفاضحة والقاصمة وقبلت الاسلام وقرية الاصنام
وقرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلب الايمان والوسنه والمباركه ومبين الحلال والحرام
والمجبوره بالجيم والمحبب بضم الميم والمحبه والمحبوبه والمجبورة من الجبر وما والسرور والمحبوبه
والمحفوفة بالبركات والمحفوظة والمختارة ومدخل صدق والمدينة ومدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم والمرحومة لانها دار المبعوث رحمة للعالمين والمرزوقه والسكينه
ومهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمه ومفجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمقدسه والمقر والموفيه والناجيه من النجاة ويثرب وطيبا وطابا وفيه تحركة
بمعنى الطيب لظهورها واستيلايها على سايرالبلاد وهو اسم قديم جاهلي ذكره السيد
السمهودي وقيل من الثرب بالضم والسكون وهو الفضل والنجابة فهذه ثمانية اسماء
ذكرتها ياقوت في المعجم تسعة وعشرين اوضحتها وزدت في هذا القدر كفاية بهذا المختصر
وافضليتها فقد انعقد الاجماع على تفضيل ساكنها الاعظم الشريفة حتى على الكعبة
الشريفة واجمعوا على تفضيل مكة والمدينة على سايرالبلاد واختلفوا ايهما افضل لذهب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه عبد الله ومالك بن انس وسايرالمدنيين الى تفضيل المدينة

واحسن بعضهم فقال في غير الكعبة الشريفة اي افضل من المدينة ساعدني ما ضم
الاعضا الشريفة اجماعا بل نقل التاج السبكي عن بعض الحنبلي ان عدا البقعة افضل من
العرش وقد صح ان السموات تشرفت بمواطي قدميه صلى الله عليه وسلم قال السيد
بل لو قال قايل ان جميع بقاع الارض افضل من جميع بقاع السما لشرفها بكون النبي صلى الله
عليه وسلم حاز فيها لم يبعد وقال النووي المختار الذي عليه الجمهور ان السموات
افضل من الارض وفيه الارض شرف لانها مستقر الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومدفنهم
وهو ضعيف وقال ابن الجوزي في الوفا عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق
محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام فاتاه بالقبضة البيضا التي هو موضع
قبره صلى الله عليه وسلم فعجنت بما التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيف بها في
السموات والارض فعرفت الملايكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف ادم عليه
الصلاة والسلام وروى الحاكم في مستدركه حديث اللهم انك اخرجتني من احب البقاع
الي فاسكني في احب البقاع اليك وفي صحيح اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
اي بل اشد واشد من احبابه دعوته صلى الله عليه وسلم انه كان يحرك دابته
اذا راها من حبها وصح تقررت الشرايع وفرضت غالب الفرايض واكمل
الله بها الدين واستقر بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة وقد ثبت في محبته صلى الله
عليه وسلم للمدينة سلم يثبت لمكة مثله وحث على الاقامة والموت بها والصبر على لاوايها
وشدها وصح ما بين لابتيها الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها يعني المدينة
قالها ثلاث مرات وقد شرع لنا ان نحب ما كان صلى الله عليه وسلم يحبه ونعظم ما كان صلى
الله عليه وسلم يعظمه وقد روى الطبراني في الكبير والفضل الجندي في فضايل المدينة وغيرهما
عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال سمعت وفي رواية اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول المدينة خير من مكة وفي الصحيحين حديث ان الايمان يارز الى المدينة كما يارز
الحية الى جحرها ويارز كمعناي ينقبض ويجتمع ويضم ويلتجي وفي مدارك عياض قال
محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك
بتقوى الله والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري
واهلها جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم كنت له شفيعا او شهيدا
يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال وفي مسلم
اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم
عبدك ونبيك وخليلك واني عبدك ونبيك وانه دعا لمكة وانا ادعو للمدينة
مثل ما دعا لمكة ومثله معه وفي رواية اللهم اجعل مع البركة بركتين وفي الصحيحين
وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملايكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وفي الموطا لابن الجوزي حديث غبار المدينة شفا من الجذام وفي مسند حديث
من اكل سبع تمرات من سافل لابتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي وفي الصحيحين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديث من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ورواه احمد بلفظ
الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة من ما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره يومه
ذلك شيء حتى يمسي قال فليح واظنه قال وان اكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح
قال مرة في ضمنها سحرة انما سمي نوع من تمر المدينة بالصيحاني لانه قد اسند الصدر
ابراهيم بن محمد بن المويد الحموي في كتابه فضل اهل البيت عن جابر رضي الله عنه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطات المدينة ويد علي كرم الله وجهه
في يده صلى الله عليه وسلم قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبيا وهذا
علي سيد الاوليا ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح هذا محمد رسول الله
وهذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه فقال
له يا علي اسمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني وهو حديث غريب قال
العلامة السيد السمهودي وقد عقد فصلا في سرد حضايص المدينة الطيبة كونه
صلى الله عليه وسلم خلق من طينتها وكذا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واكثر الصحابة
والسلف ممن دفن بها استشمامها على البقعة التي انعقد الاجماع على تفضيلها
على سائر البقاع حتى دفن افضل الانبياء انها محفوفة بافضل الملهدا
الذين بذلوا نفوسهم في ذات الله تعالى بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان
شهيدا عليهم ان الله تعالى اختارها دارا وقرارا لافضل خلقه واكرمهم
عليه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار اهلها للنصرة والايواء
ان سائر البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت هي بالقرآن ان الله
تعالى فتحها سائر بلاد الاسلام حتى مكة الشريفة وجعلها مظهر دينه القويم
ما ذكره عياض من الاتفاق على وجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة ووجوب سكناها
لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساته بالانفس انه يبعث اشراف
هذه الامة يوم القيامة منها ان العلامة السيد في سرد خصايصها ماية حضوصية
لا يحتمل هذا المختصر سردها روى ابو نعيم انه اري النبي صلى الله
عليه وسلم دار هجرته بصفة نجم المدينة وغيرها ثم اري الصفة المختصة بالمدينة
فتعينت النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة واقام بمكة
ينتظر ان يوذن له في الخروج فتوجه بين الفئتين جماعة منهم بن ام مكتوم
ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة وذلك
انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم الى الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثني عشر من الانصار
فتوجه الى المدينة فقدمها بكرة وقدم بعده عامر ابن ربيعة عشية ثم توجه
مصعب بن عمير لينتظره من اسلم من الانصار ثم توالى خروجهم بعد العقبة الاخيرة
فخرجوا ارسالا منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخوه زيد وطلحة بن عبيد الله وصهيب
وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف والزبير
وعثمان بن عفان وغيرهم حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا علي بن ابي طالب والصديق

رضي

رضي الله عنهما قاله بن اسحق وغيره والظاهر ان المراد لم يبق من اعيانهم لما روي
من ان من كان بمكة ممن يطيق الخروج من المسلمين خرجوا بعد خروجه صلى الله عليه
وسلم من مكة لطلبهم ابو سفيان وغيره من المشركين فردوهم وسجنوهم فافتتن منهم
اناس ففي هذا دلالة على بقاء جماعة غير الصديق وعلي رضي الله عنهما مع النبي صلى الله
عليه وسلم حينيذ فلما رات قريش ذلك علموا ان اصحابه قد صاروا شيعة وتزلوا دارا فخذوا
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فاجتمعوا في دار الندوة ليتمروا في امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم ابو جهل لعنه الله ابن دريد في الوشاح انهم كانوا
خمسة عشر رجلا في جملة من حضره كانوا ماية رجل وجاء ابليس في صورة شيخ نجدي
فقال ادخلوني معكم فلن تعدموا مني رايا فادخلوه فقال بعضهم نخرجه من بيننا
اظهرنا قال اخرون بل نحبسه ولا نطعم حتى يموت فقال ابو جهل قد رايت
اصلح من رايكم ان نعطي خمس رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربون ضربة رجل فيتفرق
دمه في هذه البطون فلا يقدر بكم بنو هاشم على شيء فقال النجدي لعنه الله لا اري
غير هذا فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى بنبيه صلى الله عليه
وسلم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه نم على فراشي
وتسج ببردي فلن يخلص اليك منهم امر تكره وهذه الودايع الى اهلها لان كفار قريش
كانت تودع عنده لما سنة وكان اسمه عندهم الامين الصادق واتى النبي صلى
الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه فاعلمه وقال قد اذن لي فقال الصحبة
يا رسول الله وكان انما حبس نفسه عليه وكان عمر رضي الله عنه قد تقدم الى المدينة
وعكف ابو بكر رضي الله عنه راحلتين كانتا عنده لخبط اربعة اشهر فعرض علي
النبي صلى الله عليه وسلم احداهما فقال بالثمن في رواية بن اسحق قال قد اخذتها
بذلك قال لي ذلك وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم ابى ان لا تكون
هجرته الا من مال نفسه وذكر بن اسحق ان الناقة التي اخذها هي الجذعا فانها كانت
من ابل بني الحريش وكذا في رواية لابن حبان وابن الجذعا وقال الواقدي
ان الثمن كان ثمان ماية درهم اشتراها ابو بكر من نعم بني قشير واخذ النبي صلى الله عليه
وسلم منه القصوى بثمنها وروى عن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم اذن له في الهجرة الى المدينة بتوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه والحاكم
فذهب ابو بكر رضي الله عنه الى عبد الله ابن اريقط قاله بن عقبة وفي تهذيب بن
هشام عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن بن اسحق بن اريقد وفي العقبية
عن مالك اسمه رقيط من بني الديل من كنانة فاستاجره وكان هاديا خريتا اي ماهرا
بالهداية وكان على دين الكفار قال الحموي رضي الله عنه لا نعلم له اسلاما
فامره ان ياتيهما بعد ثلاث في غار ثور ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى منزله فجاء رضي الله عنه واجتمعت قريش على باب الدار ليقتلوه بزعمهم فقال لهم
ابوجهل لا تقتلوه حتى يجتمعوا يعني الخمسة من القبايل الخمس وجعل يقول لهم هذا
محمد كان يزعم لكم انكم ان تابعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ويكون لكم في الاخرة
جنات تاكلون منها وان لم تتابعوه يكون له فيكم ذبح في الدنيا ويوم القيامة
نار تحرقون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والله كذا تقول وكذا
يكون وانتم احد هم ثم اخذ حفنة من تراب فرماها في وجوههم فاخذ على ابصارهم ولم
يروا احدا منهم فجعل على راس كل رجل منهم ترابا وهو يقرا اول سورة يس يستنزها
منهم الى انهم لا يبصرون وتلى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا ومضى حتى اتى منزل ابي بكر رضي الله عنه فجاء من خوخة كانت
له واتى الغار وقام المشركون ساعة فجعلوا يتخاطرون فجاءهم رجل كان اذ ذاك
بعيدا منهم فقال لهم وما تنتظرون فقالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال قد خيبكم الله
وخيبكم اوليس قد خرج اليكم وجعل على رؤوسكم التراب قالوا بلى فما ابصرنا
اوليس هو ذاك الخبر فاجتمعت قريش واخذت الطرق وجعلت الجعايل لمن جا
به فانصرفت اعينهم ولم يجدوا شيئا فاتى الدليل بعد ثلاث بالراحلتين كما يأتي في هذا
ما وقع في رواية هشام عند ابن حبان حيث قال فركبا حتى اتيا الغار ثور ايا يحتمل
انهما ركبا غيرهاتين الراحلتين او مما ثم ذهب بهما عامر بن فهيرة على ما رضي الله عنه
رقد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يودي عنه وبات قريش يختلف وتاتمر
بهم على صاحب الفراش فيوتقه حتى اصبحوا فاذا هم بعلي رضي الله عنه فسالوه
فقال لا علم لي فعلموا انه قد سبقهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما اقتصوا
اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج
العنكبوت فقالوا لو دخل هذا لم يكن على بابه نسج العنكبوت فمكث فيه ثلاث
ليال وروى اخوه موسى بن عقبة عن الزهري وكله مقتضاه ان الخروج الى الغار
كان في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد العقبة بشهرين وليال وعند الحاكم
بثلاثة اشهر او قريب منها ويرجح الاول ما جزم به ابن اسحق من انه خرج اول يوم
من ربيع الاول فيكون بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما ما لنا طعام الا ثمر
البر بريعني الاراك ومعناه متقاربتان من الكفار في الغار وفي
الطريق بضعة عشر يوما قال الحافظ بن حجر رحمه الله الذي يظهر انها قصة
اخرى لما في الصحيح من ان عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار وفي الغار كان في الطريق
بضعة عشر يوما في الغار باللبن وكذا قصت تزودهما بجفنة ام معبد وغير ذلك
مدة مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة
عشرا وقال ابن عباس خمس عشرة سنة وعنه ثلاث عشرة ولم يعلم خروجه
الا على كرم الله وجهه وآل ابي بكر رضي الله عنه وكان من قصة نسج العنكبوت وغيره
من امر الغار ما كان وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه

(كذا اخرجه بالاصل وقد اخرج لعبد
الرزاق بلفظ اول وقد مر انه ثلاث ثم رايت
في حاشية ما كان خرج يوم الخميس
وقد مر انه مكث في الغار ثلاثة ايام
رضي الله عنه ثم خرج ليلة الاثنين
لبضع عشرة مضت من ربيع الاول)

ومعهما

ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما يردفه ابو بكر رضي الله عنه ويعتقبه والدليل فاخذ بهم
عن اسفل مكة حتى اتى بهما طريق السواحل اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على الجاج
ترل من قديد خيام لم معبد الخزاعية من بني كعب وبقية المنازل التي قبا ذكرها
بن زيالة فا ... واقامت قريش اياما لا يدرون اين اخذ محمد صلى الله عليه وسلم
فسمعوا صوتا على ابي قبيس وهو يقول

فان يسلم السعدان يصبح محمد ... من الامر لا يخشى خلاف المخالف
فقالت قريش لو علمنا من السعدان فقال
ايا سعد سعد الاوس كن انت ما يفاه ... ويا سعد سعد الخزرجين الطارف
لجيبا الى داعي الهدى وتبوا ... ه من الله في الفردوس زلفى تعارف
فعلموا اذ ذاك انه اخذ طريق المدينة قال ابو سليمان الخطابي لما شارف
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لقيه بريدة الاسلمي في سبعين من قومه بني اسلم
فقال من انت قال ابو بريدة فقال لابي بكر رضي الله عنه برد امرنا وصلح ثم قال
ممن قال من اسلم فقال لمن قال من بني سهم فقال خرج سهمك وقد
رواه بن الجوزي رحمه الله في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصولا الى بريدة قال
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكانت قريش جعلت مائة
من الابل لمن ياخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فيردها اليهم حين توجه الى المدينة
فركب بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فتلقى نبي الله صلى الله عليه
وسلم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم من انت قال انا بريدة فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال
صلى الله عليه وسلم ممن انت قال من اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
رضي الله عنه سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي
صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا
فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لوا
فحلعمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله تنزل على من فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مامورة قال بريدة
الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم طايعين وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه ثياب بياض وبلغ ان طلحة كان قدم
من الشام ومعه ثياب اهداها لابي بكر رضي الله عنه من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه
فلبس منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه قال الحافظ بن حجر
رحمه الله فيحتمل ان كلا من طلحة والزبير رضي الله عنهما اهدى لهما والذي في السير

www.alukah.net

هو صلحة رضي الله عنه فلما ولي الجمع وكان المسلمون بالمدينة قد سمعوا بخروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرونه فاذا رد هم
الا حر الشمس فبعدان رجعوا يوما ورجل من اليهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه
فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي ان قال باعلى
صوته يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم
وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن
عوف بقباء على كلثوم بن الهدم وكان يومئذ مشركا وبه جزم بن زبالة وقيل
وانما نزل في ظل نخلة ثم انتقل منها الى دار كلثوم اخي بني عمرو بن عوف وفي كتاب
يحيى عن محمد بن اسماعيل بن مجمع قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم
بن الهدم هو وابو بكر وعامر بن فهيرة قال يا بنجح لولا له فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتفت الى ابي بكر رضي الله عنه اخشن اولخشنا فقال اطمعنا رطبا قال
فاتوا بتمر اهل امرجدان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذا قال عذق امرجدان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك في امرجدان قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
يوم الاثنين الاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقدم جعفر الصواري وكذا بن
النجار في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لابن الجوزي رحمه الله عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين
ورفع الحجر يوم الحجر وخرج مهاجرا من مكة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض
يوم الاثنين وفي البخاري من حديث انس رضي الله عنه اقام فيهم اربع عشرة ليلة
وانما المراد في رواية عايشة رضي الله عنها بقولها بضع عشرة ليلة قال موسى
بن عقبة عن ابن شهاب اقام فيهم ثلاثا قال ابن اسحق اقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن
عوف يزعمون اكثر من ذلك قال الحافظ بن حجر رحمه الله ليس من بني عمرو بن عوف
فانه من الخزرج وقد جزم باربعة عشر ليلة فهو اولى بالقبول واقام النبي صلى الله
عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة في ربيع رواه الحاكم في الاكليل وهو مفصل
والمشهور ان ذلك كان في خلافة عمر رضي الله عنه وان عمر رضي الله عنه قال ان الهجرة
فرقت بين الحق والباطل فارخ بها وابتدي من المحرم بعد اشارة علي وعثمان رضي الله
عنهما بذلك قال السهيلي رحمه الله ان الصحابة رضي الله عنهم كما قاله موا قام ابو
بكر رضي الله عنهما بدءوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم وفي صحيح ابن حبان لما قدموا اقام ابو بكر رضي الله عنه للناس اي بنى لهم
وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راه يحسبه ابا بكر
حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى ظلل
عليه برداءه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية موسى بن عقبة

عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار
ممن لم يكن راه يحسبه ابا بكر الصديق رضي الله عنه حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر
رضي الله عنه حتى اظله به وفي رواية بن اسحق رحمه الله حتى رأينا ابا بكر رضي الله عنه
يتحيز له عن الظل فعرفناه بذلك ونزل ابو بكر رضي الله عنه على حبيب بن اساف احد
بني الحارث بن الخزرج بالسنح ويقال على خارجة بن زيد منهم واقام علي رضي الله عنه
بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم اياما قال بعضهم ثلثة حتى ادى الناس ودايعهم
التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه لردها ثم خرج فلحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم وكان لكلثوم بن الهدم بقباء سرب والمربد
الموضع الذي يبسط فيه التمر ليبيس فاخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه
وبناه مسجدا كما رواه بن زبالة وغيره وفي الصحيح عن عروة رحمه الله فلبث في بني
عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وروي
يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بقبا قال لعمار بن ياسر يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة
فبنى مسجد قبا فهو اول مسجد بني يعني لعامة المسلمين او للنبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وسيأتي في التحقيق اول مسجد صلى فيه باصحابه جماعة ظاهرا وان كان
قد تقدم بناء غيره من المساجد فقد بن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال
لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين
نصلي المساجد ونقيم الصلاة

وقال عبد الله الزبيري المكي في قبا

لله يوم في قبا مر علي ... في جمع اصحاب وبسط زايد
وتمتعت في روضة احداقها ... بحدايق تشتق منها واحد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملا بني النجار فجاوا متقلدين
بالسيوف وكانوا اخواله وذلك ان هاشما بن عبد مناف تزوج منهم امراة قوية
سلمى بنت عمرو فجاءه منها ولد فلما مر هاشم وكبر الغلام مر به قوم من قريش
فابصروه وقد ترعرع وهو يتنضل وهو يقول انا القرشي فجاوا واخبروا عمه
المطلب بن عبد مناف فذهب فجاء به فدخل مكة وهو ردفه وعليه ثياب
السفر فقالت قريش هذا عبد المطلب فغلب عليه هذا الاسم فلذلك كان
اخواله بنو النجار فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اركبوا منا عين
كان خرجه صلى الله عليه وسلم من قبا يوم الجمعة والذي في كتب السير عن
بن اسحق ان الجمعة ادركته في وادي رانونا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة
وكانوا اربعين وقيل ماية فاتاه عتبان بن مالك في رجال بني سالم فقال يا رسول
الم عندنا في العدد والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها ناقة فانها مامورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فحلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد و
وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فاجابهم بمثل ما تقدم فخلوا سبيلها
حتى اذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة
بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث فاجابهم بما تقدم فخلوا
سبيلها فانطلقت حتى اذا سرت بدار عدي بن النجار وهم اخواله دينا اعترضه
سليط بن قيس في رجال منهم فاجابهم بمثل ما تقدم حتى اذا انت دار بني
مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وثبت فسارت
غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به
ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت وررت ووضعت
جرانها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روت انها لما وثبت من مبركها
الاول بركت على باب ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ثم ثارت منه وبركت في
مبركها الاول وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل ان
شاء الله تعالى وفي البخاري من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم اقبل يسير
حتى نزل جانب دار ابي ايوب الانصاري فقال اي بيوت اهلنا اقرب اي اخوالنا
فقال ابو ايوب انا يا رسول الله هذه داري وهذا بابي قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا
وفي رواية لابن زبالة اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينه فنزل فيتزله
وتخيره وارادان يتوسط الانصار كلها فانه وهو غير مناف لما تقدم من
قوله دعوها فانها مامورة لان الله تعالى اختار له ما كان يختاره لنفسه وفرح
اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الحبشة لعبت بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم وزفنت وصفقت
ذوات الخدود على الاجاحير يتبلن

طلع البدر علينا ٭ من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ٭ ما دعى لله داعي

وفي رواية

ايها المبعوث فينا ٭ جئت بالامر المطاع

والغلمان والوليد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا به وعن انس
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اظلم فيها كل شئ فلما دخل المدينة
اضاء منها كل شئ رواه يحيى عن الحسن قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
قال ابو ابي مسجد اريشا كمريش موسى عليه السلام ابوه لنا من لبن واورده
بن رزين بلفظ لما اخذ في بنا المسجد قال ابو ابي عريشا كعريش موسى ثمانية
وخشبات وظلة كظلة موسى عليه السلام والامر اعجل من ذلك فذكر وما ظلة
موسى قال كان اذا قام فيه اصاب راسه السقف وعمل فيه بنفسه صلى الله
عليه وسلم تغريبا لهم وفي كتاب رزين ما لفظه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان

بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنت عالية ثم بالسعيدة لبنة
ونصف لذري ثم كثروا فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه فقال فبنى بالذكر والانثى وهي
لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله
مما يلي القبلة الى موخره مائة ذراع وكذا الى العرض وكان مربعا وفي رواية جعفر
ولم يسطح فشكوا الحر فجعلوا خشبة وسواري جذوعا وظللوا بالجريد ثم بالحصف فلما
كف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل ان يظل قامة
وشيا وفي صحيح البخاري عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع
فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي رواية عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى نجرة او نخلة فقالت امراة من الانصار
او رجل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة
رفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضمه اليه وفي رواية انين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسمع
من الذكر عندها وكان طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم الاول على ما ذكره الطبري
ذراعين في السماء ثلث اصابع وعرضه ذراع راجح وطول صدره وهو مستند النبي
صلى الله عليه وسلم ذراع وطول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما صلى الله عليه
وسلم بيديه اكرمتين اذا جلس شبر واصبعان وعرضه ذراع في ذراع بزيادة
وتربيعه سواء وعدد درجاته ثلث بالقعد وفيه خمسة اعواد من جوانبه الثلاثة
وهذا ما كان عليه المنبر لحياته صلى الله عليه وسلم وفي خلافة ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلما حج معوية رضي الله عنه في خلافته كساه
قبطية ثم كتب الى مروان وهو عامله على المدينة ان ارفع المنبر عن الارض فدعا
له النجارين ورفعوه عن الارض وزادوا من اسفله ست درجات ورفعوه عليه فصار
المنبر تسع درجات بالمجلس والمقعد ان ذراع ما بين المنبر ومصلى النبي العظم
الذي ثبت بالتواتر انه كان يصلي فيه الى ان توفي اربعة عشر ذراعا وشبر وان ذراع
ما بين القبر المقدس والمنبر الشريف ثلث وخمسون ذراعا

وفي منظوم السيرة للشهاب بن ابي جمله

يا قاصدين الى الصلاة بطيبة ٭ نلتم مقاما بالنبي عظيما
فاذا جلستم في التشهد حوله ٭ صلوا عليه وسلموا تسليما

وفي عبد الله المنوفي رحمه الله في الروضة الشريفة والعين الزرقا

سكان طيبة بي لحب صمكم ٭ والشوق منه ليوم العرض يطول
تالله لم يثنه القياس رومنكم ٭ ولا تسلي عن الزرقا بالشمل

وفي الشيخ محب الدين بن النجار رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنى مسجده مربعا وجعل قبلته الى بيت المقدس وطوله سبعون ذراعا في ستين
ذراعا او يزيد وجعل له ثلثة ابواب باب خلفه وباب عائكة ابنة عبد الله بن يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ن معوية كانت لها دار تقابل الباب نسب اليها وهو باب الرحمة والباب الذي كان
يدخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان نسب اليه كما نسب باب
عاتكة وهو المعروف بباب جبريل عليه السلام وصلت القبلة الى الكعبة بعد الهجرة
بستة عشر شهرا وفي مسجد بني سلمة الذي يقال له مسجد القبلتين في صلاة الظهر
وقيل كان ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في النصف من
شهر رجب على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة في صلاة العصر ولما صرفت القبلة
الى الكعبة سد النبي صلى الله عليه وسلم الباب الذي كان خلفه وفتح بابا سواه وقال
اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مرتين بناه حين قدم المدينة
في سباية فلما فتح الله عليه حين بناه وزاد عليه في العرض فصار فيه ثلاثة
عليه وسلم متوجها الى بيت المقدس بضعة عشر شهرا ثم امر بالتحول الى الكعبة
فاقام رهطا عازوايا المسجد ليستدل القبلة فاتاه جبريل عليه السلام فقال
يا رسول الله ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة فخر قال جبريل عليه السلام بيده
هكذا فاماط كما حايل بينه وبين الكعبة من جبل وغيره فاستقبلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ينظر اليها لا يحول دون نظره شئ فلما فرغ قال جبريل عليه
السلام هكذا بيده فاعاد هاعلى حالها وصارت قبلته الى الميزاب وذكر الشيخ محب
الدين رحمه الله تعالى ان حد ود مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اشار اليه من
القبلة الدرابزينيات التي بين الاساطين التي في قبلة الروضة ومن الشام الخشبات
المفروزتان في صحن المسجد هذا طوله واما عرضه من الشرق الى الغرب فهو من حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسطوان الي بعد المنبر وهو الخر البلاط وقال الشيخ
جمال الدين محمد الطبري اما الدرابزينيات التي ذكرت من جهة القبلة فهي متقدمة
عن موضع الحايط القبلي لان الحايط القبلي كان محاذيا لمصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ورد ان الوافد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون رمانة المنبر الشريف
حذو منكبه الايمن فقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق وكذلك المنبر لم
يوخر عن منصبه الاول وانما جعل هذا الصندوق الذي في قبلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم سترة بين المقام وبين الاسطوانات وذكر الشيخ محب الدين بن النجار ان طول
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم بعد الزيادات كلها مايتا ذراع واربعة
وخمسون ذراعا وعرضه من مقدمه من الشرق الى المغرب ماية ذراع وسبعون ذراعا
وعرضه من موخره ماية وخمسة وثلثون ذراعا وذكر محمد بن الحسن ما يقارب
هذا وسئله لاختلاف الاذرعة وكل ذلك بذراع اليد المتوسطة بين الطويلة والقصيرة
ومن فضل المسجد الشريف النبوي على ما شرفه افضل الصلاة والسلام ما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى
ثلثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى متفق على صحته وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي خير من الف

صلوة

صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام ومنبري على ترعة من ترع الجنة وما
بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وعن ابي امامة بن سهل بن حنيف
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل مسجدي هذا
يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك
من احاديث الناس كان كالذي ينظر الى ما يعجبه وهو لغيره وعن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحلن عبد او امة
عند المنبر ولو معه سواك رطب كاذبا الا وجبت له النار ذكر الحجرة الشريفة قال
الطبري ولم يكن قبل حريق المسجد ولا بعده على الحجرة الشريفة قبة بل كان ساحول
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خطيرا الى السطح مبنيا بالجر مقدار شعف قامة بميز
الحجرة الشريفة عن السطح الى سنة ثمان وسبعين وستمايتين في دولة السلطان
الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي عملت هذه القبة وعمل كان
الخطير الاجر بالخشب بكليه ثم غير بعد ذلك بما عليها الان واما كسوة
الحجرة الشريفة فعمل امر الهيجا الوزير ستارة من الديباج واداروا عليها طراز الحمر
مكتوب عليه سورة يس وعلقها خوا القاصين على جدار الحجرة بعد الاذن من
الخليفة المستضئ بامر الله ثم جات من الخليفة ستارة من الابريسم البنفسجي
عليها الطرز والجامات البيض المرقومة باسما الاصحاب فنفذت الستارة الا
التي هي عمل الوزير ابي المشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالكوفة وعلقت هذه
عوضها ثم ولي الناصر لدين الله ثم ستارة اخرى من الابريسم الاسود وطرز
وجاساتها من الابريسم الابيض وعلقت فوق تلك فلما جات ام الخليفة وعادت
عملت ستارة على شكل المذكورة قبلها فعلقت فوقها ثم صارت ترسل من جهة مصر
بعد سبع سنين او نحوها وتعلق بعد قلع التي قبلها الى ان اوقف الملك الصالح
اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وقفا حسنا على عمل كسوة بيت الله تعالى
وحجرة النبي صلى الله عليه وسلم فصارت تعمل عصر من الوقف وتخرج على الصفة التي
هي عليها الان اثابه الله تعالى فلما جات وفي سنة ثلث واربعين وستمايتين عرض
امر هذا الوقف ومتحصله على اخر وباشاه نايب السلطنة بالديار المصرية ثم
عرض عليه مصرف الكسوة الشريفة فاستعظم مقداره واسر بتوفرة جزوا فرض المبلغ
المعروف وان يخفف من الحرير والطراز كما كان شانه في القيام على هذا مصروف
امر الحج الشريف واختصاره الى الغاية من ما يصرف من خزانة السلطان فلم ينل ذلك
في مدة ولايته واما الكسوة الشريفة المتعلقة بالبيت الشريف فلما كانت ولاية داود
باشاه اسر باصلاح ما قصده خسرو باشاه من التخفيف في عمل الكسوة وغير طرازها الى ما هي
الاصفر بطراز من الزركش المخايش المطلاة بالذهب ثم اسر بتغيير اعلام المنبر الشريف النبوي
وكانا من الحرير الابيض والاسود عشر شرائط من الحرير الابيض والاحمر والاسود فطلبني وسالني
عن صفتهما ومقدار طولهما وعرضهما فاخبرته عن ذلك ثم استشارني في تغييرهما بالمزركش المخايش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للطلي بالذهب وكان ذلك بحضور الامير محمد جلبي ناظر الاموال كان في زمن فاردت
ان ابين له ما ورد به الشرع الشريف المصطفوي من حرمة استعمال الذهب والفضة
فاشار الي الامير محمد ناظر الاموال بعدم التعرض لذلك فان قصد داود باشا
جازم بعمل المزركش فلا تذكر الا ما يوافقه او السكوت فعملت الاعلام مزركشة
من الحنايش الفضة المطلاة بالذهب في نيف وخمسين وتسع مائة واستمرت
في ولايته ايضا عملت ركانيات المحمل الشريف من الفضة المطلاة بالذهب وزاد في
مصروف ثوب المحمل الشريف وجعل له علما حسنا وكان قبل ذلك بدون هذه الصفة
وعمل الحجرة الشريفة مفاوز اكبارا للشمع داخل الحجرة الشريفة من الفضة المطلية
المطلاة وله في مثل ذلك مما يتعلق بالبيت الشريف والحجرة الشريفة اشياء متعددة
رحمه الله تعالى واكرامات مشهورة في الحجرة الشريفة منها الاسطوانة
المخلقة وهي التي حنت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوبة بعد تحويل القبلة
بضع عشرة ثم تقدم الي مصلاة اليوم وهي الثالثة من رحبة المسجد قبل ان يزاد
في القبلة دواقان وهي متوسطة في الروضة وتعرف باسطوان المهاجرين كان كابر
الصحابة رضي الله عنهم يصلون اليها ويجلسون حولها وتسمى ايضا اسطوان عايشة رضي
الله عنها للحديث الذي روت فيها انها لو عرفها الناس لاقترعوا عليها بالسهام
وهي التي اسرت بها الي بن اخيها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فكان اكثر نوافله
اليها [illegible] ان الدعا عندها مستجاب وسي اسطوان التوبة وهي التي ارتبط
فيها ابو لبابة بشير بن عبد المنذر الانصاري الاوسي رضي الله عنه [illegible] اهل
السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف في رمضان طرح له فراشه ووضع
له سريره وراء اسطوان التوبة وهي الثانية من القبر الشريف والثالثة من القبلة
والرابعة من المنبر والخامسة من رحبة المسجد اليوم وهي التي تلي اسطوان المهاجرين
الذي تقدم ذكره انفا من جهة الشرق في الصف الاول الذي يخلف الامام المصلي في مقام
النبي صلى الله عليه وسلم ويتقدم من جهة الشمال اسطوان امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ويعرف بالحرس لانه كان يجلس اليه الحارس النبي صلى الله عليه
وسلم وهي مقابلة الخوخة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عايشة
رضي الله عنها الي الروضة الشريفة للصلاة ويتقدم [illegible] من جهة الشمال اسطوان
الوفود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس اليها لوفود العرب اذا جاءته وكانت مما يلي
رحبة المسجد قبل ان يزاد في السقف التبلي رواقان وكانت تعرف ايضا بمجلس الملائكة
يجلس اليها سروات الصحابة وافاضلهم رضوان الله عليهم اجمعين واسفل مصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقال الشيخ محب الدين بن النجار رحمه الله روي عيسى
بن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرح حصيرا كل ليلة اذا
انكفت الناس ورايت عائشة رضي الله عنها لم يصل صلاة الليل قال عيسى وذلك موضع
الاسطوان الذي مما يلي الدورة عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم قال المصري وهذه الاسطوانة

خلف

خلف بيت فاطمة رضي الله عنها وقد كتب لها بالرخام هذا مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم قلت وهذا المحل الان في صفة مقابلة للصفة التي في مجلس الخدام وبها المحراب
قد الفق عمله بانواع النقوش من الرخام الملون ويسمى محراب التهجد وعلى الصفة
دربزين من الخشب المخروط وارضها مفروش بالحصى الاحمر كارض الحرم الشريف
وبين الصفتين الجدار الموصل الي حاصل المنذور وباب جبريل عليه السلام وغير ذلك
واما ابواب المسجد الشريف فقد صح من الروايات انه لما بنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجده الشريف جعل له ثلاثة ابواب كما قدمنا ذكره بابا في موخره
وباب عاتكة في غربيه وباب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو باب عثمان رضي الله عنه المعروف الان بباب جبريل عليه السلام
قال محب الدين بن النجار روي ابراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان قال
لم يبق من الابواب التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل منها الا باب
عثمان المعروف بباب جبريل عليه السلام قال المطري رحمه الله ولما بنى الوليد
بن عبد الملك المسجد ووسعه جعل له عشرين بابا ثمانية من جهة الشرق القبلي
منه باب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الحايط الشرقي وقد سد عند تجديد
الحايط وجعل منه شباك يقف الانسان عليه من خارج فيري حجرة النبي صلى الله
عليه وسلم والثاني باب علي رضي الله عنه كان يقابل بيته وقد سد ايضا عند
تجديد الحايط والثالث باب عثمان رضي الله عنه وهو المتقدم ذكره انه نقل عند
بناء الحايط الشرقي قبالة الباب الاول الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو باب جبريل عليه السلام والرابع باب ربطه ابنة ابي العباس السفاح
ويعرف بباب النساء والخامس من باب يقابل دار اسماء ابنة الحسين بن عبد
الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه والسادس باب كان
يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه والسابع باب كان يقابل زقاق المناصع
والثامن باب كان يقابل بيات الصوافي فهذه ثمانية ابواب وقد دخل بعضها
في الحوايط وسدت كما هو مشهور في الكتب المطولة وفي شمالي المسجد اربعة ابواب
سدت عند تجديد الحايط الشمالي مما يلي المغرب ثمانية ابواب منها بابان
سدودان وبقية باب ثالث سد وبقيت منه قطعة ودخل باقيه عند
تجديد الحايط من باب عاتكة اليه ثم باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن
معاوية وهو باب الرحمة كان يقابل دار عاتكة المذكورة ثم صارت بعدها
ليحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد وبابان سدا ايضا عند تجديد الحايط ثم
باب مروان بن الحكم ويعرف الان بباب السلام وباب الخشوع اثنى مخضرما من ما ذكره
المطري ذكر المصنف النوع ذكر ابو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك ان
في سنة ثلث وستين وما يتين بنى احمد بن محمد الجعدي سور المدينة وله اربعة ابواب
باب في الشرق وراء دار عثمان بن عفان رضي الله عنه وباب في المغرب يخرج منه الي البقيع

للرقد ويخرج منه الى العقيق وباب من الشمال والغرب يفضي الى مسجد الفتح وباب
اخر يخرج منه الى قبور الشهداء احد وتقل بن خلكان ان عضد الدولة بن بويه
بنى بالمدينة سورا بعد الستين وثلثمائة من الهجرة في ايام الطايع لله بن المطيع لله
ثم تهدم على طول الزمان وخرب بخراب المدينة ولم يبق الا اثاره هي جدد بها جمال
الدين محمد بن المنصور اعني الحاد الاصفهاني وزير بني زنكي سورا محكما على راس الاربعين
وخمسمائة من الهجرة ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي في سنة بضع وخمسين وخمسمائة الى المدينة الشريفة
بسبب رويارها فصاح به من كان نازلا حول السور واستغاثوا به وطلبوا ان
يبني عليهم سورا يحفظ اغنامهم وماشيتهم فامر ببناء سور ابتدئ في سنة ثمان
وخمسين مائة وكتب اسمه على باب البقيع واستمر الحال ادر لما منه بقية غير
صالحة وكان اهل المدينة لبشاكون من تقرر بهم عند هجوم عربان الفساد في
اطراف المدينة ولبهم ما يجدون لما كثر الفساد والتخطف من عربان
غيره وظفير وغيرهم من طوايف العربان المحيطة بالمدينة الشريفة وصاروا
في غالب الاوقات يهجمون ويختطفون ما وجدوه من غير مانع ولا مدافع فان امر المدينة
في زمننا الذي ادركناه وما قبله في قبضة قليلة من العسكر لضيق البلد عن كثرة
الخيل والرجال ولقلة محصولهم وروابتهم فلذلك لا يستطيعون الدفاع الا ما تيسر
دفعه فلما بلغ مولانا السلطان سليمن خبثة بني عثمان ما فيه جيران المصطفى صلى الله
عليه وسلم من شديد الشقاق واستيلاء العربان على ما هنالك برزت اوامره الشريفة
كاديه ببناء سور كبير عال مانع يحيط بالمدينة من جميع جهاتها ويمنع اهل الفساد
والاذى عن تقرضهم لساحاتها فبادر نايبه بالديار المصرية سليمان باشا
للاهتمام في عمل ذلك واتقانه وشرع فيما فيه حمى مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم وجيرانه فتمم هذا السور الذي نحن الان واتقن صناعته وعلت حيطانه ومكاسه
وجعلت ابوابه محكمة البناء عالية بابراج تمكن احجار المدافع من قصد تلك البقعة
الشريفة بسواد ومضار بني الحصار المتصل بهذا السور وربت للاقامة به
امير دزد كناية عن نايب الحصار وجماعة من الانكشارية تحت التشعين نفر بيناوبون
لا يفترون عن حراسة هذا المحل ولا يغفيون ولا يظعنون عنه شتاء ولا هيفا ولا
ربيعا ولا خريفا ورتب لهم وتكبيرهم ما يكفيهم من الجرايات والصروف وجعل مفاتيح
ابواب البلد تحت يد نايب القلعة فصارت المدينة الشريفة في حصن حصين
وفي حرز امين وكان الابتداء في بناء السور المذكور هندسة العلم علي بن الصباد
المهندس في سنة ست وثلاثين والانتهاء منه ومن قلعته ومن بهاته في سنة خمس
واربعين وتسعمائة ولاية داود باشا على ما لقدم الله مولانا السلطان هذا
الامام السديد كما اعد له على ذلك جزيل الثواب المديد المزيد فلقد حصل لهذا
الحمى الشريف غاية العزة والمنعة كما اسست على تقوى من الله ورضوان هذه

البقعة واسست ببنايه جيران الحضرة الشريفة من كل مكروه وضرر وخيفه
ثم استجد بعد ذلك المرحوم داود باشاه سيبلا حسن البناء واسع الفتاح خارج
السور المذكور واستجد بجانبه حماما وابنية حسنة الرونق نور الانس والسنا
على جميع جهاتها قد اشرق وجعل يقن بها بستانا واودع فيه من محاسن الغروس
افنانا ثم استجدت سيدة الخواتين والدة الملوك والسلاطين تكية للفقرا
في هيئة حسنة عالية خيراتها للمتقطعين بدار الحمى الشريف منداينه وكان
المعمار والمتكلم على وقفها انفا سلمان زيادار الاز الشريفه فجعلها شابلة الحمام
الداوودية وكان انتهاؤها والفراغ من عملها في سنة سبع وخمسين وتسع مائة
[illegible] ومن يعرف فيه من الصحابة واهل
[illegible] روى المطري في كتابه التعريف عن
سعيد بن زياد وابو عاصم قال زعم مولاي قال حدثتني ام قيس بنت محصن
قالت لورايتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي في سكة المدينة حتى
انتهى الى سكة البقيع الغرقد فقال يا ام قيس قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
قال تزين هذه المقبرة قلت نعم يا رسول الله قال يبعث منها يوم القيامة سبعون
الفا على صورة البدر يدخلون الجنة بغير حساب ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض فاكون اول من يبعث فاخرج
انا وابو بكر وعمر الى اهل البقيع فيبعثون ثم يبعث اهل مكة فاحشر بين الحرمين
[illegible] قال انبانا القاسم ابن كامل عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم
الحافظ عن ابي محمد الخلدي قال انبانا محمد بن عبد الرحمن انبانا الزبير بن بكار ثنا
محمد بن الحسن عن محمد بن اسمعيل عن حكام ابي عبد الله الشامي عن ابي عبد الملك
انه حدثه حديثا يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مقبرتان
تضيئان لاهل السما كما تضيئ الشمس والقمر لاهل الدنيا البقيع بقيع المدينة ومقبرة
بعسقلان [illegible] شهاب [illegible] ابي حجلة

سقى بقعة فيها البقيع سحايب ... اذا اقلعت التت دموعي المراسيا
سازل لو موت بهن جنازتي ... لقال الصدا يا صاحبي ازلا بيا
على انني لو مت فيها مصابة ... اعيدت بها روحي الي كما هيا

[illegible] الشيخ جمال الدين المطري واكثر الصحابة ممن توفي في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعد وفاته مدفونون بالبقيع وكذلك سادات اهل البيت والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين وكذلك ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين
غير خديجة فانها بمكة وميمونة بسرف غير ان قبورهم لا يعرف منها اليوم الا قبر ابي
[illegible] العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم [illegible] ورد ان الحسن بن علي رضي الله عنه حين احس بالموت قال
ادفني الى جنب امي فاطمة فيكون قبره عند قبرها رضوان الله عليهما ورحمته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبركاته وجاء من طريق احزان قبر فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي ادخله عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه في المسجد ومع الحسن رضي الله عنه بن اخيه [illegible] بن الحسين
زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه [illegible] رضي الله عنهم وعليهم قبة
عالية البناء بناه الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضئ

شعر

زر بعد خير الرسل تربة عمه ٭ وائت الدعا به عم العباس
واستسق يجب دموع عينك تحوه ٭ فلطالما استسقى به للناس

شعر

تيمم اذا وافيت طيبة تربة ٭ يطيب بها عند العبور عبيرها
وان زرت عم المصطفى في بقيعها ٭ تجد تربة العباس يبسم نورها

شعر

حوى الحسن بن فاطمة ضريح ٭ به ريحانة ابدا تضوع
فلا تتجب لقول من ادعوا ٭ اسن ريحانة الداعي السميع

ثم [illegible] بن ابي طالب رمسه في القبر بن اخيه رضي الله عنهما
ابي طالب رضي الله عنهم وعليهم قبة والمنقول ان قبر عقيل رضي الله عنه في داره ٭

شعر

سالت فتاة في البقيع اهاهنا ٭ مزار عليه للوفا دليل
فقالت لنا هذا وذاك كلاهما ٭ خليلي صفا مالك وعقيل

[illegible] وعليه قبة
[illegible] رضي الله عنه ورد
ايضا ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين ترك به الموت ارسلت اليه عايشة
رضي الله عنها ان ملم الي اصحابك يعني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال لست بمضيق عليك بيتك ان كنت قد عاهدت بن مظعون اينما مات دفن الي جنب
عثمن فدفن الي جانبه [illegible] هذا بزار ان مع ابراهيم عليه السلام [illegible] قبله قبة
عقيل رضي الله عنه خطير مبني بالحجارة يقال ان فيه قبور ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم فيسلم عليهم هناك [illegible] رضي الله
عنه شرقي البقيع في موضع يعرف بجش كركب عليه قبة عالية بناها اسامة بن
سنان الصلاحي احد امراء صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة احدى وستماية

شعر

زر بالبقيع امير المومنين بنت ٭ عند بن اردي من الغفران ريانا
وقل لطرقتان اجرى الدموع دما ٭ الله اكبر يا ثارات عثمانا

[illegible] امير المومنين علي بن ابي طالب وهي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن
عبد مناف رضي الله عنه وعنها في آخر البقيع شمالي قبة عثمان رضي الله عنه في موضع

يعرف

يعرف بالحمام وعليها قبة صغيرة ثم قبور الزبير وصفية بنت عبد المطلب
رضي الله عنها على يسار الخارج من باب المدينة ويقال انها دفنت عند موضع
الوضوء عند دار المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وعليها بناء من حجارة اراد وا ان يعقدوا
عليه قبة صغيرة فلم يتفق ذلك لقربها من السور والباب ثم قبر الامام ابي
عبد الله مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة في قبة صغيرة اذا خرج الانسان
من باب المدينة كان مواجها له من جهة المشرق

شعر

سالت صديقي بالبقيع وقد بدت ٭ به تربة يدعوا بها كل سالك
اقبر عقيل ذلك القبر قال لا ٭ وحقك هذا كله قبر مالك

ثم [illegible] جعفر الصادق رضي الله عنه في مشهد كبير بيضي غربي
قبة العباس رضي الله عنه وركن سور المدينة من جهة القبلة والشرق ٭
وبابه من داخل المدينة بناه بعض ملوك مصر العبيديين وليس بالبقيع قبر
معروف غير ما ذكر وسمي وفي سمالي المدينة على طريق الحجاج الشاميين من خارج ٭
سور المدينة قبور اخر منهن قبر محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي
بن ابي طالب [illegible] عنهم المقتول في ايام ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس ثم في جبل سلع وعليه بناء كبير بالحجارة اراد وا ان يعقدوا
عليه قبة فلم يتفق وهو داخل مسجد كبير مهجور فيه محراب وفي قبلة المسجد
مصرف عين الازرق الخارجة من المدينة عليه بناء مدرج من جهة الشرق ٭
والغرب والعين في وسطه تجري الى مصبها من البركة التي ينزلها الحاج عند
ورودهم وصدورهم اما فضل الحد والشهداء به ففي البخاري عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه وعن [illegible] قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج موسى وهرون عليهما السلام حاجين او معتمرين فلما
كانا بالمدينة مرض هرون عليه السلام فمات فلما توفي فدخل موسى فدخل به احدا
فمات فدفنه فيه ثم [illegible] وفي قبلة جبل احد قبور الشهداء الذين قتلوا يوم
احد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منها قبر يعلم الا قبر حمزة رضي
الله عنه ومعه في القبر ابن اخته عبد الله بن جحش وعليه قبة عالية ومشهد
محكم البناء بناه ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضئ في سنة
تسعين وخمسماية وشمالي مسجد حمزة رضي الله عنه ارام من حجارة يقال انها
قبور الشهداء [illegible] غربي المسجد ايضا ارام من حجارة يقال انها من قبور الشهداء
ولم يثبت ذلك بنقل صحيح ولا شك ان قبور الشهداء رضي الله عنهم حول قبر حمزة رضي
الله عنه اذ الضرورة ان يبعد واعنه [illegible] رضي الله عنه قبر لا يتوهم
من يراه انه من قبور الشهداء بل هو قبر رجل تركي كان متوليا عمارة المشهد الكريم
يقال له سنقر توفي فدفن هناك وكذلك في محجن الشهداء قبر قريب من الباب دفن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه بعض الاشراف من امراء المدينة الشريفة وقف هيأه من جهة
القبلة لاصقا بالجبل مسجد صغير قد تهدم بناؤه يقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال وفي جملة القبلة من
هذا المسجد موضع منقور في الجبل يقال قدر راس الانسان يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلس عليه الصخرة التي تحته وهي شمالي المسجد غار في
الجبل تقول عوام الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخله ولا يصح ذلك وكذا هذا
لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه والله اعلم

وغيرهما عن نافع عن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري ثنا عبد الرحمن بن زيد
عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت
له شفاعتي رواه البزار في الكبير والاوسط والدارقطني في امالية قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا يهمه له حاجة الا زيارتي كان
حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه البزار والدارقطني وغيرهما
عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج
البيت ولم يزرني فقد جفاني وغيره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات
في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة ابو داود بسند صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام النسائي عن ابن
مسعود مرفوعا ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون من امتي السلام
واسمه محمد بن عبيد الله بن عمر وادرك بن عبيبة وروي عنه قال
دخلت المدينة فاتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست بجذايه
فجاء اعرابي فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا صادقا قال فيه
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الى قوله رحيما واني جيتك مستغفرا ربك من
ذنوبي مستشفعا بك وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا
بك الى ربي ثم بكا وانشد يقول

يا خير من دفنت في القاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
روحي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف فرقدت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومي
وهو يقول الحق الرجل وبشره بان الله غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت
الطلبه فلم اجده وهي السيدة في تاريخه وفي الوفا قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن

موسى

موسى بن النعمان في كتابه مصباح الظلام ان الحافظ ابا سعيد السمعاني ذكر
فيما رويناه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد
ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى نفسه على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وحثى من ترابه على راسه فقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك
ووعيت عن الله سبحانه وقد وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية وقد ظلمت نفسي
وجيتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك روى الطبراني في الكبير
عن عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة
له فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي بن حنيف فشكى اليه ذلك
فقال له بن حنيف ايت الميضاة فتوضا ثم ايت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم
اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الى ربك فتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ما قال
ثم اتى باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان رضي الله عنه
فاجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال
ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم
ان الرجل خرج من عنده فلقي بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر
في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال بن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ايت الميضاة فتوضا ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات
فقال بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل
كانه لم يكن به ضرر قط رواه البيهقي من طريق بنحوه ورواه النسائي والترمذي
في الدعوات من جامعه عن عثمان ابن حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت
فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني
توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه في فقام وقد ابصر وفي رواية
فضل الرجل فبرا قال محمد بن المنكدر اودع رجل ابا ثمانين دينارا وخرج الجهاد
وقال لا ابي ان احتجت اليها انفقتها الى ان اعود فاصاب الناس جهد من الغلا فانفق
الى الدنانير فقدم الرجل وطلب ماله فقال له ابي جدا لي عندك دنانير في المسجد يلوذ بقبر
النبي صلى الله عليه وسلم مرة وبمنبره مرة حتى كاد ان يصبح يستحيي بقبر النبي
صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك واذا بشخص في الظلام يقول دونكها يا ابا محمد فمد
الي يده فاذا هو بصرة فيها ثمانون دينارا فلما اصبح جاء الرجل فدفعها اليه وقال الحاكم
ابو بكر ابن المقري كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكنا على هذه الحالة وأثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فقال لي ابو القاسم
اجلس فاما ان يكون الرزق او الموت قال ابو بكر فمضت انا وابو الشيخ والطبراني
جالس ينظر الى شيء فخرج الباب علوي فدق فقمنا اليه فاذا معه غلامان مع كل
واحد منهما زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكلنا وظننا ان الباقي يأخذه الغلام فولى
وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوي يا قوم اشكوتم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فامرني ان احمل بنفسي اليكم وقال بن الجلاء خلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
ولي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك فغفرت فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت وبيدي النصف الآخر ذكر
الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي القاسم ثابت بن احمد
البغدادي قال انه راى رجلا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم اذن للصبح عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال نية الصلاة خير من النوم فجاء هادم من
خدم المسجد فلطمه حين سمع ذلك فبكى الرجل وقال يا رسول الله في حضرتك
يفعل بي هذا الفعل فجاء الخادم وحمل الى داره فمكث ثلاثة ايام ومات والحكايات
في هذا الباب كثيرة لا يحتمل تعدادها هذا المختصر [illegible]
[illegible] لمن قضى مناسكه وقصد الرجوع الى وطنه ان يقصد المدينة
الشريفة النبويه قال السمهودي في تاريخه لان العناية بها سنية والرغبة
لعظم حرمتها اكثر خير متضمنه والوسيلة بنشر شرفها شافعه والفضيلة للاثنات
معاهدها جامعه لانها طابة ذات الحجرة المفضله ودار الهجرة المكمله وحرم البقيع
الشرف بالآيات المنزلة والمسجد الذي تشد اليه الرحال الرفله والبقعة التي
تهبط الاملاك عليها والمدينة التي يازر الايمان اليها والمشهد الذي يفوح ارواح
مجده من بشاب رابريه والورد الذي لا تروى من الشوق غلة وارديه والعرصة التي
خصها الله عز وجل بالبنى الاطهر والحرمة التي فيها الروضة المقدسة بين القبر
والمنبر والتربة التي سمت بساكنها على الآفاق وفضلت بتلاع الارض على الاطلاق
كما قيل

جزم الجميع بان خير الارض ما ... قد حاط ذات المصطفى وحواليا
ونحن لقد صدقوا بما كنهاعلة ... كالمسك حين زكت زكى ما واليا

فيزور المسجد الشريف النبوي والقبر الكريم المصطفوي ويكثر في طريقه
من الاستغفار وتلاوة القرآن والتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يصلي عليه في التشهد كما ذاد في من حرم المدينة
المنورة وشاهد اعلامها ورباها واكامها فليستحضر وظايف الخضوع والخشوع

ويبدي في ذلك المحل الشريف انسكاب الدموع مستبشرا بالغنا وبلوغ المنا وان
كان عاد ابتحركها تباشرا بالمدينة ولله در القايل

قرب الديار يزيد شوق الواله ... لاسيما ان لاح نور هلاله
او بشر الحادي بان لاح الفتا ... وبدت على بعد رؤوس جباله
فهناك عيل الصبر من ذي صبوة ... وبدا الذي يخفيه من احواله

ويحمد حينيذ في مزيد الصلاة والسلام وترديد ذلك كلما دنى من الربى
والاعلام وباس بالترجل والمشي عند رؤية ذلك المحل الشريف والقرب منه
كما يفعله بعضهم لان وفد عبد القيس لما راوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا
عن الرواحل ولم ينكر عليهم وتعظيمه في الوفاة كهو في الحياة وقال ابو سليمان
داود المالكي ان ذلك يتاكد فعله لمن امكنه من الرجال وانه يستحب تواضعا لله
تعالى واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم وانشدني شيخنا الامام العلامة ترجمان
الادب لسان المنقول والمعقول والعرب السيد الشريف شرف الدين موسى
الخطابي الارميوني المالكي اسكنه الله تعالى الفردوس الاعلى من لفظه في سنة نيف
وثلاثين وتسع مايه قال انشدني شيخنا العلامة الحافظ عثمان الدمياطي الحديث
من لفظه بسنده قال انشد حسان بن ثابت الانصاري لما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد والصحابة جلوس واراد والقيام فنهاهم عنه

لك التعظيم والتبجيل فرض ... وترك الفرض ما لا يستقيم
ايرضى من له عقل ودين ... ومعرفة بحالك ولا يقوم

قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وحكى عياض رحمه الله في الشفا انا با
الفضل الجوهري رحمه الله تعالى لما ورد المدينة زايرا وقرب من بيوتها ترجل ماكيا
متشفعا ولما زيارة رسم من لم يدع لنا ... فؤاد العرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار مشى كرامة ... لمن بان عنه ان يلم به ركبا

وادابه حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم هذا حرم
رسولك صلى الله عليه وسلم الذي حرمته على لسانه ودعاك ان تجعل فيه من الخير
والبركة مثل ما جعلت في حرم البيت الحرام فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث
عبادك وارزقني من بركاته ما رزقته اولياءك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن
الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات ثم يشتغل بالصلاة والتسليم ويستحب ان
يغتسل لدخول المدينة ويلبس انظف ثيابه ويتطيب قال الكرماني من الحنفية
فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وليشارف دخول المدينة
وشاهد القبة الشريفة فليلزم الخضوع والخشوع مستحضرا عظمتها وانها البقعة
التي اختارها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وليمثل في نفسه مواقع اقدام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ترداده فيها وانه ما من موضع يطاه الا وهو موضع قدمه
العزيز ولا يضع قدمه عليه الا مع الهيبة والسكينة متصورا تعظيم الله تعالى له حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قرن ذكره بذكره واحبط عمل من انتهك شيأ من حرمته ولو برفع صوته فوق صوته
ويقول عند دخوله من باب البلد بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حسبي الله
امنت بالله توكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسالك بحق السايلين
عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء مرضاتك اسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر
الذنوب الا انت والحرص على ذلك كلما قصد المسجد ففي حديث ابي سعيد الخدري
مرفوعا ان من قال ذلك في مسيره الى المسجد وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون
له ويقبل الله عليه بوجهه ثم ليقوي في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل
بقاع الارض باجماع

ارض مشى جبريل في عرصاتها ... والله شرف ارضها وسماها

ويقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدأ بالمسجد الشريف قبل التفريج على اسر من
الامور اوشي يوالي مباشرته في ذلك الوقت فاذا شاهد المسجد الشريف النبوي
والحرم الشريف المصطفوي فيستحضر انه اتى مهبط ابي التفوح جبريل عليه السلام
ومنزل الى الغمايم ميكاييل عليه السلام والموضع الذي خصه الله بالوحي والتنزيل
فليزدد خضوعا وخشوعا يليق بهذا المقام ويقتضيه هذا المحل الذي ترتعد دونه
الاقدام وجرت عادة القادمين من ناحية باب السلام بالدخول منه والا فالدخول
من باب جبريل عليه السلام لزائر افضل كذا ذكر السيد السمهودي عن
القاضي فضل الله بن النصر الطوري ويقدم رجله اليمنى ويقول اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول
ولا قوة الا بالله ماشاء الله لا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك رب
وفقني وسددني واصلحني واغنني علي بما يرضيك عني ومن علي بحسن الادب في هذه
الحضرة الشريفة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين ولا يترك ذلك كلما دخل المسجد او خرج منه الا انه يقول عند
خروجه وافتح لي ابواب فضلك بدل قوله وافتح لي ابواب رحمتك ثم ليتوجه
الى الروضة المقدسة وان دخل من باب جبريل عليه السلام فليقصدها من خلف
الحجرة الشريفة مع ملازمة المهيبة والوقار وملابسة الخشوع والانكسار والخشية
والاستحضار ثم ليقف في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم ان كان خاليا وهو جانب المنبر
تجاه صندوق المصاحف ويجعل عمود المنبر حذاء منكبه الايمن ويستقبل السارية التي
جانبها الصندوق وتكون الدبرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يوم الناس فيه والا فمن غيرها فليصل تحية المسجد
ركعتين خفيفتين قال الكرماني يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي

الثانية الاخلاص فان اتيت مكتوبة اوخاف فوتها بدأ بها وحصلت التحيتها ثم
يقول بعد فراغها الحمد لله الذي بلغني هذا المكان ووفقني لاتيانه واوصلنيه
في يسر وعافيه اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
والطول والانعام فلك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد
ثم ياتي القبر الشريف من باب المقصورة القبلي التي على يمين مستقبل القبر الشريف
فاذا استقبلها كان محاذيا له فاذا وصل المقصورة استقبل وجهه الكريم صلى
الله عليه وسلم وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر بحواجبه ادنى
من السارية التي في زاوية المقصورة ويجعل القنديل على راسه ناظرا الى اسفل
ما يستقبل من جدار القبر المقدس غاض الطرف في مقام المهيبة والاجلال
ويضع يمينه على شماله كما في الصلاة ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيه قال
المطري رحمه الله ومن اكمل ما يسلم به السلام عليك يا خاتم النبيين السلام
عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قايد
الغر المحجلين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا منة الله
على المومنين السلام عليك ياطه السلام عليك يا يس السلام عليك وعلى اهل
بيتك الطيبين الطاهرين السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات المبرات لهمات
المومنين السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين ورحمة الله وبركاته قلت
وينبغي ان يزاد هنا لمن يكون قادما قال الله تعالى فيما انزل عليه في كتابه
الجليل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيئتك يا رسول الله ظالما لنفسي مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الى ربي قال المطري ويقول جزاك الله عنا يا رسول الله افضل
الجزاء وصلى عليك افضل الصلوات نشهد انك بلغت الرساله واديت الامانه ونصحت
الامة وكشفت الغمه وجاهدت في سبيل الله وعبدت ربك حتى اتاك اليقين جزاك
الله عنا يا رسول الله افضل ما جزا به نبيا ورسولا عن امته وصلى عليك كلما ذكرك
الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون افضل واكمل ما صلى على احد من الخلق اجمعين
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته
من خلقه اللهم اته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته واته
نباية ما ينبغي ان يساله السايلون اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى اله محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد
النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد اقله السلام عليك يا رسول الله ثانيا وان اتسع الوقت فمن السلام
ان يقول السلام عليك يا من سفرت لواسع مجده السلام عليك يا من هرت
لواسع رفده السلام عليك يا من ظهرت انوار علاه السلام عليك يا من بهرت
اثار سناه السلام عليك يا نتيجة الشرف الباذخ السلام عليك يا سلالة المجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرائح السلام عليك يا جوهرة الشرف الاعلى السلام عليك يا واسطة العقد
الحلى السلام عليك يا امام الانبيا السلام عليك يا صفوة الاصفيا السلام
عليك يا معدن الوجود السلام عليك يا منبع الكرم والجود السلام عليك
يا درة لوي السلام عليك يا غرة قصي السلام عليك يا بنجة المكارم السلام
عليك يا سلالة الاكارم السلام عليك يا ذا المحامد السلام عليك يا ابا القاسم
السلام عليك يا من عظمت حياته السلام عليك يا من بهرت ايا ته السلام
عليك ورحمة الله وبركاته سلاما تضوع عن مسكه يجر بدار بن ذيلا هويلا
وينتج عن نسمة لم تزل تغيد عليك الثنا الجميلا ويتلو احاديث قرب غدت
بتل العليل وتروي الغليلا والحمد لله الذي اقر عيني بر ويتك واحرز سابق
السعادة بحلول بلدتك واحلني بشريف روضتك وقضى لي ان افوز بزورتك

- حيث النبوة جرت من ذوابها فضلا واجرت ينابيعا من الحكم
- حيث السنا مشرق والمجد منتشق ٭ والجود مغدودق بالبارد الشبم
- حيث الضريح وماضمت صنا يحه ٭ من البني الرضي الطاهر الشيم
- انوار عزة في المجد نيرة ٭ وفخره شمم في معطس الكرم
- درت عليه ينابيع الرضى وسرت ٭ عليه نفحة سر القرب في القدم
- ولاح من نوره معنى اضا به ٭ مقام ادم فخرا وهو في العدم
- انسان عين الحياة الكمال سنا ٭ في النبوة نور اللوح والقلم
- يا لخزاعة ختم الانبيا به ٭ واول الرسل عند الله في القدم
- يا غرة اوضحت طه اسرتها ٭ ودرة جليت في نون والقلم
- كانت حياتك ما بين الانام حيا ٭ سقى ثراهم بغيث وكف الديم
- وكانت فقدك خطبا شاع اثمه ٭ لما الم بصدع غير ملتئم
- فلا ن ليس سوي قبر حللت به ٭ منجا الطريد وملجا كل معتصم
- وقد حططنا لديك الرحل هنتناه ٭ على الصدا نهلة من مورد الكرم
- نقبل الترب اجلالا لساكنه ٭ فكل موطى اقدام مقر فهم
- هذا عطاوك فاغمر بالمهله ٭ فقد مددنا اكف الفقر والعدم
- وان رمت الخطا ياوسط مهلكة ٭ فانت ملجا خلق الله كلهم
- حسبي شفاعتك العظمى اذا صدرت ٭ يداي واسفرت عن زلة قدمي
- فالعفو شيمتك العظمى التي شهرت ٭ اذ كانت الموبقات اليوم من شيمي
- صلى عليك اله العرش ما حملت ٭ عداك لثنا المرجي السن الامم
- وناسم السك انفاس السلام على ٭ هذا الضريح وهذا البيت والحرم

ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ثم ينتقل ايضا عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر الفاروق رضي الله عنه
ويقول له ان شا السلام عليك يا من ايد الله به يوم الردة الدين السلام عليك

شعر

يا من انفق في ذات الله ورسوله ماله قليله وجليله ولم يترك لنفسه ولا لاهله الا الله ورسوله السلام عليك يا من تشرف بجميل الصحابة في الغار والعريش والطريق السلام عليك يا افضل الخلفا يا ابا بكر الصديق وعما يسلم به على عمر رضي الله عنه ان شا السلام عليك يا امير المومنين السلام عليك يا من ايد الله به الدين وختم به الاربعين السلام عليك يا من شد ازر الاسلام فتمهد بعزايمه وانفسح ومصر الامصار والاقاليم افتتح السلام عليك يا من لم تاخذه في الله لومة لائم فلم يدع لمحق له صديقا السلام عليك يا من ٭ ما تيه الشيطان سالكا طريقا الا وجد غير طريقه طريقا السلام عليك يا محدث هذه الامة الناطق بالصواب السلام عليك يا امير المومنين عمر بن الخطاب اشهد انكما قد خلفتما رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته باحسن الخلف وسلكتما طريقته وشيدتما شريعته وكنتما له حليفي صدق واسامي عدل وحق لجناكما الله عن نبيكما وعن الاسلام واهله خير الجزا وانزلكما اشرف منازل الصديقين والاوليا وانا كما افضل ما اناله احدا من خلفا الانبيا وتقبلنا بهذه الزيارة المجتبة وحشرنا معكما وسايرالاحبه السلام عليكما ورحمة الله وبركاته ويستحب له ان يزور البقيع ولحد او يصلي في واديه وان يقصد قبا فيصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الرحبة عند الاسطوانة الثالثة ويدعو بما يسره الله له من خيري الدنيا والاخرة ويزور المساجد المقصوده والاماكن المشهورة المشهودة فاذا اراد الرحيل وطهر اغتسل ولبس احسن ثيابه ثم ياتي المسجد ويكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويصافيه ويفعل ما تقدم ثم ياتي القبر الشريف المكرم ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم ويسال الله تعالى ان لا يجعله اخر العهد من الزيارة الشريفة ويكون متالما متحزنا على فراق الحضرة الشريفة النبوية متاسفا على ما يفوته من بركة ملازمتها وهنالك يصعد من المحبين سوابق العبرات ويقصد من بواطنهم لقوة الوجد لواحق الزفرات وانشد ابو الفضل الجوهري في توديعه النبي صلى الله عليه وسلم

- لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ٭ ورايت كيف تكور التوديعا
- لعلمت ان من الدموع مدادنا ٭ وعلمت ان من الحديث دموعا

وله ايضا

- ارسلت مقلتي دمعا على اثاره ٭ وحوت اضلعي لهيبا وثارا
- وتنايى صبر يكون بعد بعدا ٭ يجد الصب سلوة واصطبارا
- يا ديار الاحباب كان اختياري ٭ ان اراك الدهر والايام كارا
- ذاك لو يسمح الزمان ولكن ٭ ليس لي ان اعارض الاقدارا
- ليس عزمي رضى وعن طيب نفس ٭ انما كان بالقضا اضطرارا
- واختياري ان لا افارق الديار ٭ ولكن لا املك الاختيارا
- فعسى الله ان يمن بعود ٭ فعساه يطفي لهيبا وثارا

غير مستدبر القبر الشريف ويبدأ برجله اليسرى عكس الدخول
للمسجد ويكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لمن يكون امير الركب
ان يحترز من التغرير والرحيل من المدينة الشريفة عقيب صلاة الجمعة فيحصل للوفد
شدة الزحام بابواب المسجد ويكون ضرره شديدا فقد اتفق مثل ذلك في سنة ست
وعشرين وتسع مائة وهي اول حجاتي في ولاية المرحوم جانم من دولات باي كاشف
الفيوم والبهنساوية فانه امر المنزلان يعلن بالبوق على باب السلام عقيب
صلاة الجمعة فمات من الازدحام والاصطلام على الباب عدة وافرة المشهور
انهم اربعة وعشرون نفسا ما بين رجال ونسائم عقب ذلك في اخريات النهار حصل
التخطف من العربان لمن تاخر عن الرحيل في ذلك الوقت الى ان عاد امير الحاج الى انثنا الطريق
لجمع المتاخرين من اهل الركب وسار معهم الى ان اوصلهم الى الركب وليكن هذا اخر
ما تيسر ايراده في هذا الباب والله تعالى المسؤول في حسن المآب وان يمحنا في الدار
الاخرة افضل الثواب ويلطف بنا في موقف السؤال والحساب الباب
السابع وهو خاتمة الكتاب في ذكر بعض من تاخر من الاعيان شاهد رجا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلفاء والملوك والوزرا
والاكابر الى عصرنا هذا وقد تقدم من ذلك في اثناء الكتاب فنقول
لما حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد افردت ذكرها في فصل مستقل تقدم
في اول الكتاب وهي حجة الوداع التي بين فيها صلى الله عليه وسلم للناس معالم
دينهم وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وهذه الحجة قد جعلت
لها العلما كتبا وفصولا مستقلة كالبقاعي وغيره كما هو معلوم مشهور فلا يحتاج
الى اعادة ذكرها هنا وقد ذكرت في تعاقب السنين حج بعض الصحابة والخلفاء والملوك
والامراء وغيرهم والقصد ذكر ذلك مجملا بعد ذكر بعضه مفصلا ليكون اوقع في
النفس واقرب للكشف من الطرس مما لو اتراه مجموعا ان شا الله تعالى في غير
هذا الكتاب وان كان بعض المتاخرين كالمقريزي تكلم على هذا الباب وسماه
الذهب المسبوك في تاريخ من حج من الملوك وقد نقحت ذلك المسبوك واضفته
مصفى الى هذا اللجين ومن طالع كتابي هذا فانه يتولد لا ارب بعد عين فاول
من حج من الصحابة سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حج بالناس اميرا عليهم في زمن النبوة اول ما فرض الله تعالى حج بيته
العتيق على عباده وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السنة فتامر على
من حج من المدينة المنورة وتوجه صحبته الامام علي رضي الله عنه لقراة سورة
براءة على اهل مكة في تلك المشاعر والمناسك فكانت اول حجة في الاسلام سلك فيها
هذه المسالك وهي سنة تسع من الهجرة وقد قدمت ذكر هذه الحجة بما يغني عن اعادته
وتمنح النجاح ان شا الله تعالى بافادته حج بالناس بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
وهو خليفته سنة اثنتي عشرة من الهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت

خلافته

خلافته عشر سنين ونصف حج في جميعها الا السنة الاولى فقط فانه حج بالناس فيها
عتاب بن اسيد وقيل بل حج عمر رضي الله عنه بالناس سنينه كلها قال
ابو عثمان الهندي رايت عمر رضي الله عنه يرمي الجمرة وعليه ازار مرقوع بقطعة
جراب وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه رايت عمر رضي الله عنه يطوف
بالكعبة وعليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة بعضها من ادم وعن سعيد
بن المسيب رضي الله عنه قال حج عمر رضي الله عنه فلما كان بضجنان قال لا اله
الا الله الصلا العظيم المعطي من شا ما شا كنت ارعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة
صوف وكان قطاينيخني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت وليس بيني
وبين الله احد ثم تمثل

لاشي مما ترى تبقى بشاشته ٭ يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ٭ والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ٭ والانس والجن فيما بينها برد
ابن الملوك التي كانت نوافلها ٭ من كل ارب اليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كدر ٭ لا بد من ورده يوما كما ورد و

ثم من بعد رضي الله عنه حج في خلافته الا السنة الاولى والاخيرة وذكر بن الاثير
انه حج بالناس في السنة الاولى ولم يحج امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في خلافته لاشتغاله بحرب الجمل وصفين معوية بن ابي سفيان رضي الله
عنه حج بالناس عدة سنين اولها سنة اربع واربعين وقد ذكرت ذلك في توالي السنين
بما يغني عن اعادته عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن
قصي القرشي الاسدي امير المومنين بويع له بالخلافة بعد موت معوية بن يزيد
بن معاوية بن ابي سفيان واجتمع على طاعته اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان
وحج بالناس ثماني حجج وقد ذكرت طرفا من اخباره في تعاقب السنين عبد الملك بن مروان
بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حج في خلافته
سنتين وتقدم ذكره الوليد بن عبد الملك بن مروان كان حجه في سنة احدى
وتسعين فلما دخل المدينة غدا الى المسجد بنظر بنائه واخرج الناس منه ولم يبق
غير سعيد بن المسيب رضي الله عنه ولم يجسر احد من الحرس يخرجه فقيل له لو قمت
فقال لا اقوم حتى يابى الوقت الذي كنت اقوم فيه فقيل فلو سلمت على امير المومنين
قال والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فجعلت اعد له
الوليد في ناحية المسجد ليلا يراه فالتفت الوليد الى القبلة فقال من ذلك الشيخ
ابو سعيد فقال عمر نعم ومن حاله كذا وكذا ولو علم بمكانك لقام فسلم عليك
وهو ضعيف البصر فقال الوليد قد علمت حاله ونحن نا تيه فدار في المسجد ثم اتا ٭
فقال كيف انت ايها الشيخ فوالله ما حرك سعيد رضي الله عنه فقال عمر والله
فقال كيف امير المومنين وكيف حاله فانصرف الوليد وهو يقول لعمر هذا بقية

الناس سليمان بن عبد الملك بن مروان حج بالناس سنة سبع وتسعين وكانت الجمالة الحاملة
لملابس جسيمه خاصة عدتها سبعماية بعير وقس على ذلك هشام بن عبد الملك بن مروان
حج سنة ست وماية وكتب له ابو الزناد سنن الحج ولم يحج بعد هشام احد من بني امية
ولا خليفة ثم انتقلت الى بني العباس فاول من حج منهم ولا خليفة ابو جعفر
المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
بن هاشم حج بالناس مرارا ولما كان في سنة ثمان وخمسين وماية سار من بغداد
الى مكة للحج واستخلف ابنه محمدا المهدي ووصاه وصية بالغة بليغة جدا وودعه
وبكى واعلمه انه ميت في سفره هذا فكانت وفاته في بئر ميمون خارج مكة لست
خلون من ذي القعدة وذكر من انه لما نزل اخر منزل بطريق مكة نظر في صدر البيت
فاذا فيه بعد البسملة مكتوب

يا جعفر حانت وفاتك وانقضت ... سنوك وامر الله لابد واقع
يا جعفر هل كاهن او منجم ... لك اليوم من حد المنية مانع

فاحضر منولي المنازل وقال له الم امرك لا يدخل المنازل احد من الناس وكانت
الخلفا يبنى لهم في كل مرحلة ينزلونها بطريق مكة دار وبعد لهم فيها سائر ما يحتاج
اليه من الستور والفرش والاوانى وغير ذلك فقال والله ما دخله احد منذ
فرغ فقال اقرا في صدر البيت فقال ما اري شيا فاحضر غيره فلم ير شيا فقال
يا ربيع قد بيني وبين الحايط فقام الربيع بينه وبين الجدار فراي البيتين كما كان
اولا مما قبل وقوف الربيع فعلم انه قد نعيت اليه نفسه فقال يا ربيع اقرا
اية من كتاب فقرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرحل من المنزل وقد
تطير فسقط عن دابته فاندق عنقه وقيل بل مات من مرضه ودفن ببئر ميمون
وقد قدمنا ذكر وفاته من هذا الكتاب على غير هذه الوافقة وان سبب وفاته
كانت وافقة كائنة مع سفيان رضي الله عنه وهذه الحكاية نقلها القزويني
في كتابه الذهب المسبوك فذكرتها هنا على حكمها والله اعلم المهدي ابو عبد الله
محمد بن ابي جعفر المنصور حج بالناس في سنة ستين وماية ومعه ابنه هرون واتفق
امرا الاعظمة وقد قدمنا ذكر هذه الحجة ايضا ببسط من هذا في محالها من السنين
هرون الرشيد بن محمد المهدي ابن ابي جعفر المنصور كان يغزو سنة ويحج سنة
في احدى عشرة حجة وقيل تسع حج ذكره القزويني وقد ذكرت حجاته الاحدى عشرة
في محالها واول حج بعده خليفة من بغداد الا المامون ولده على اختلاف في ذلك قال
الشيخ تقي الدين القزويني وما اعلم من ملوك الدنيا ملك حج ماشيا سوي ملكين
احدهما من قبل ان انتونيش من اهل صلوفيا حج من حمص الى ايليا التي هي بيت المقدس
ماشيا ووافاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرته هذه يدعوه الى
الاسلام كما وقع في الصحيحين وغيرهما والملك الثاني هرون الرشيد وكان يطوف بين
المغرب والعشا ثلثة عشر اسبوعا لا يطيق ذلك احد ممن كان معه وكان اذا سعى شمر

ازاره

ازاره وجعل له ذنبين وكان بينهن من براه قلت في قوله انه لم يحج احد من
الملوك ماشيا الا اثنين نظر وقد قدمنا في كتابنا هذا من حج من ملوك الاسلام
ماشيا غير الرشيد كابن الزبير في الصدر الاول وغيره من الملوك في الزمن الاخير
فدعواه الحصر لا وجه لها اللهم الا ان يكون قصده انه لم يحج احد من الملوك ماشيا
من بلده فيحتمل وفيه نظر ايضا قال وحج الرشيد في سنة ثمان وثمانين
راجلا وقسم اموالا كثيرة وهي اخر حجة حجها وكان اذا حج حج معه ماية من الفقها
واشباههم فاذا لم يحج لثمانية رجل بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة ولم
يرخليفة قبله اكثر عطاء منه ويقال لو قيل للدنيا متى ايام شبابك لقالت
ايام هرون الرشيد اقول امر الله ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن ابي
بكر ابن ابي علي القبي بن الحسن الخليفة الراشد بالله عباسي حلافي في نسبه ثاني خلفا
بني العباس بدار مصر حج في سنة تسع وتسعين وستماية والسلطان يومئذ
الملك المنصور لاجين ولما قدم مكة اراد من الشريف ابي نمي امير مكة ان يدعوا
له على منبر مكة فامتنع من ذلك وجرت بينهما مناوشة ترفع عليه فيها ابو نمي فتاخرا
بنسبه الشريف ذكرته من الملوك واسمه عباس بن محمد بن علي ملك اليمن
كله سهله وجبله ودوره وبحره وخطب بنفسه وكانت قاعدة ملكه صنعا
حج سنة خمس وخمسين واربعماية وملك مكة ونشر بها العدل وقد ذكرنا ذلك
في محله ببسط من هذا فهذا جميع من ذكرناهم من الخلفا والملوك بين ثم ملك
عادل نور الدين محمود ابن عماد الدين اتابك بن زنكي بن ابي سعيد قسيم الدولة
احد قلعة حلب واظهر بها مذهب اهل السنة وكان اهلها من الرافضة وابطل
الاذان بحي على خير العمل وانشا بها المدارس على مذاهب الائمة الاربعة ثم ملك
دمشق واقطع اسرا العربان اقطاعات لحفظ الحاج فيما بين دمشق والحجاز واكمل سور
المدينة النبوية واستخرج لها العين فدعوا له اهل الحرمين على منبر بهما ودعي له
بمايار الشامية ومصر حج في سنة ست وخمسين وستماية الملك المعظم شمس الدولة
توران شاه بن والد الملوك نجم الدين ايوب بن شاذي بن مروان الكردي قدم مكة
معتمدا وتوجه الى زبيد واستولى على ممالك اليمن ومات بالاسكندرية سنة ست
وسبعين وخمسماية فوجد عليه مايتا الف دينار مصرية دينا فقاما عنه السلطان
صلاح الدين بن ايوب وسبب هذا الدين كثرة جوده وسعة عطايه حتى غرب ما يحكى
ان الاديب الفاضل مهذب الدين اباطالب محمد بن علي بن الحجي قال رايت في النوم
المعظم شمس الدولة توران شاه وقد مدحته وهو في القبر ميت فلف كفنه ورماه الي

واشدني

لا تستقلن معروفا صحبت به ... ميتا واسيت فيه عاريا بدني
ولا تظن جودي شانه بخل ... من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس بي ... من كل ما ملكت كفي سوي كفني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسه ينسب درب شمس الدولة بالقاهرة الملك المظفر شرف الدين ابو الفتح
عيسى بن الملك العادل سيف الدين بن ايوب حج من الشام على الهجن وبنى البركة
وعدة مصانع وتصدق على اهل الحرمين بصدقات جزيلة الملك المعز ابو
ابو المظفر يوسف بن ايوب قدم مكة وتوجه منها الى زبيد وملكها واستولى على
سائر ممالك اليمن وحج فى سنة تسع عشرة وستمائة واظهر من الجباة عيبا فباح منها
انه كان يصعد اياما زمزم ويرمى حمار الحرم باليندق وقد قدمنا ذكره مما فيه كفاية
فى محله والسه ينسب الدرامم المسعودية بمكة الملك المسعود مجير الدين ابو
يحيى بن رسول الكردي ملك اليمن بعد موت الملك المسعود وهو اول من ملك اليمن
من بنى رسول الله وحج فى سنة احدى وثلثين وستمائة على النجب وقد تقدم ذكره
فى هذا الكتاب الملك الظاهر ابو سعيد داود بن الملك المظفر الى الشيخ عيسى بن
ايوب حج فى سنة تلث وخمسين وستمائة الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك
اليمن حج سنة تسع وخمسين سلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس
البندقداري الصالحي اول من اداز المحمل وكسى الكعبة من ملوك مصر حج سنة تسع
وستين وستمائة وقد كنا ذكره بابسط من هذا وتوجه الى الحج ومعه الامير بدر
الدين لطا زندار وقاضى القضاة صدر الدين سليمان الحنفى وفخر الدين ابراهيم
بن لقمن كاتب السر وتاج الدين بن الاثير وخمسمائة مملوك وعدة من اجناد
الحلقة وسافر فى خامس شوال كانه يتصيد ولم يجسر احد يتحدث بانه يتوجه
الى الحجاز وذلك ان الحاجب جمال الدين بن الرايه كتب الى السلطان يساله انى
اشتهى ان اتوجه صحبة السلطان الى الحجاز فامر بقطع لسانه فلم يتمكن له بعد ما
بلد لك فوصل الكرك اول يوم من ذى القعدة ودبر اموره فى خفية بحيث ان لا
يشعر بها الخاصة فضلا عن العامة وقدم المدينة النبوية خامس عشرين
القعدة ودخل مكة خامس الحجة على ما ذكره التوزرى فى تاريخه وعاد الى الكرك
ثم لما قارب الشام بعث له خاصة على البريد فكتب البشارة الى دمشق بالسلامة
بعد فشا الحج وقدم القاهرة اول صفر وعليه عباءة التجى
محمد بن قلاوون الالفى الصالحى حج سنة ثلثة عشر وسبع مايه من الشام وعاد وهو
راكب ناقة تطيفه القد بعمامة مدورة ولثام وعليه بشت من ابشات العرب
وفى يده حربة وتلقاه شيخ الاسلام تقى الدين بن تيمية وسائر الفقها وجميع الناس
فكان يوما مشهودا ما بلغ كرا دار التشريح على السلطان ستمائة درهم فضة ثم سار
الى مصر فصعد قلعة الجبل فى ثانى عشر ذى الحجة ثم حج فى سنة تسع عشرة وسبعما
فلما تحرك لذلك اشتد تقادم الامر الخيل والبغل بالكوار الذهب والسلاسل من
الذهب والفضة وجميع القاود والخاطم من الحرير الملون المحكم الصنعة
تقادم الملك المويد صاحب حماه ثم تلاه الامير شهاب الدين قرمى كريم الدين ناظر
الخاص فى تجهيز ما يحتاج اليه وخرج الى اخنيه سريا قوس وصار يقيف وهو مشدود

الوسط او يجلس على كرسي وسائر ارباب الوظايف فى خدمته وما يوتب الامور فيحمل
عدة قدور من فضة ونحاس تحمل على البغال ليطبخ فيها واحضر الخولة لعمل ما قل
وخضراوات ورياحين ومشمومات فى احواض تحمل على الجمال وتستمر طول الطريق
ويوخذ منها كل يوم ما يحتاج اليه ورتب الافران وتلاي الجبن ومنياع الثلج
والسميد وغير ذلك مما يحتاج اليه واعطى العربان اجرة لجمالهم التى تحمل الدقيق
والشعير والبقسماط والدقيق وجهز مركبين فى البحر الى ينبع ومركبين الى جده
بعد ما اعتبر كلفة العليق باوراق كتب فيها اسماء الثين وخمسين امير اسمهم
من له فى اليوم عليقة ومنهم من له خمسون عليقه واقلهم من له عشرون عليقة
فكان جملة الشعير المحمول اثنى عشر الف اردب من الشعير وجهز
من الشام خمسمائة جمل تحمل الحلوى والسكردانات والنواكه وحضرت ايضا
حرايج حاناه بمائة وثمانين جملا تحمل الحب رمان واللوز وما يحتاج اليه فى المطبخ
سوى ما حمل من الحرايج حاناه بالقاهرة وجهز الف طاير من الاوز وثلثة الاف
طاير من الدجاج فلما تهيا ذلك ركب السلطان مستهل ذى القعدة ومعه الملك
المويد صاحب حماه وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعى بعد ما بلغت
عقبة ايلة من الصخر ووسع مضيقها بعد ما كان سلوكه مستقلا وفتح مغارة شعيب
عليه السلام فلما قدم مكة اظهر من التواضع والذلة والسكينة اسرارا يدا ويجد
عند معاينة البيت سجود عبد ذليل واجتمع عند السلطان من العربان ما لم
يجتمع لملك قبله وصاروا يدلون عليه ادلاء ايدا بحيث قام فى بعض الايام ابن
لوسى بن مهنا وقال للسلطان يا باعا عجيبات هذى ومد يده الى لحية السلطان
ومسكها الا اعطيتنى الضيعة الفلانية فرح فيه الفخ ناظر الجيش وقال
ارفع يدك قطع الله يدك والك يا ولد زنا تمد يدك الى لحية السلطان فتبسم
السلطان وقال يا قاضى هذه عادة العرب اذا قصد واكبيرا فى شى يكون عظيما
عنده مسك دقنه يعنى انه قد استجار فعند ذلك سنة فقام الفخ مغضبا وهو
يقول والله ان هولا مناحيس وسنتهم لخس بهم لا بارك الله فيهم وصلى الجمعة بمكة
وصلاها بالمدينة ايضا وترك السلطان بركة الحج فى ثانى عشر المحرم سنة عشرين وسبعما
وحج ثالث فى سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه وزحم بسفر الطواتين وبعض السراري
وقلب سائر صناع مصر لهذا الاحتياجات وخرج المحمل على العادة وامر الركب عز
الدين ايدمر الخطيرى فرحل فى عشرين شوال وركب السلطان فى سبعين اميرا من
قلعة الجبل يوم الخامس والعشرين بعد الامير ايمش الحمدي ومعه ساية
حجار الى عقبة ايلة فوسعها ونظفها وقدم البركة يوم السبت ثانى عشر المحرم منسا
موسى ملك التكرور اول من حج من ملوك التكرور وسيرانه ويقال برمندانه
حج منسا ولي بن ساري بن جاطه فى ايام الملك الظاهر بيبرس ثم حج ساكورة
حج منسا موسى لما قدم الى مصر سنة اربع وعشرين وسبعمايه باهدايا جليلة

وذهب كثير فارسل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون المهمندار يتلقيه وركب
به الى القلعة في يوم الخدمة فاشتم ان يقبل الارض وقال للترجمان اذا رجل ما الكلا يذهب
والا يسجد لغير الله فاعفاه السلطان من ذلك وقربه اليه واكرمه وخرج مع الركب
فسار ركبا واحده ساقة الحاج حتى قضى حجة وتاخر بمكة بعد الموسم اياما وعاد فهلك
كثير من اصحابه وجماله بالبرد حتى انه لم يصل معه الا نحو الثلث واحتاج الى قرض
مال كثير من التجار وكان اذا احد نده اصحابه في امر كشفوار وسهم عند مخاطبته
عادة لهم [illegible] صاحب اليمن حج اليمن سنة اثنين واربعين ٥
وسبعماية فلما بلغ بلاد ميقات الاحرام اسر بنصب الاحواض وسلبت ما وطرح فيها
من السكر والسويق ساشا الله وسبلها للناس وشرب منها الكبير والصغير
والقاضي والداني وتصدق على الناس بوبيذ بدراهم كثيرة وثياب كثيرة ثم
حج ثانيا سنة اثنين وخمسين والامر في هذه السفرة الى فتنة بينه وبين امرا
الحاج والشريف صاحب مكة واقتتلوا وانهزمت عساكره وقبض عليه وتوجه
به امير الحاج الى مصر وقد ذكرنا ذلك في تعاقب السنين من هذا الكتاب باسط من
هذا [illegible] ابن حسين بن محمد بن قلاوون اراد الحج في سنة ثمان ٥
وسبعين وسبعماية بمجمر عشرين قطارا بختي بقماش ذهب وخمسة عشر قطارا بعبي
حرير ابيض وقطارا ملبس خليفتي وقطارا ملبس ابيض برسم الاحرام ومائة راس
جمل مشهره وكجاوتين وتسع محفات باغشية حرير من تركش وستة واربعين زوج
محابر وخزانة عشر بن جملا وقطارين جمالة محملة خضر مزروعة ومن الجمال المحمله
شيا كثيرا وتوجه معه ثلثماية مقاتل من الفرسان [illegible] بن قتادة
الى الينبع وجمع جيشا وعاد الى مكة فحاربه نور الدين علي بن رسول وكسره علي
اثر ذلك به فقصد الشام وتوجه الى العراق وفاق قطيعة الرحم بقتل ابنه وعمه واخيه
وتزع ملكه وجعل طريد اشريدا اخاينا يترقب وعوتب الملك الكامل على منع ولده
لطلوع علم الخليفة فكتب ابوه يعاتبه على ذلك وعلي ما اراق من دم الشرفا وقال
بريت يا فنيش من ظهر العادل ان لم اقطع يمينك فقد بلدت وراظهرك دينك
ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فغرم ويات الشرفا واصابه شلل في يده ثم
قدم مكة سنة ست وعشرين وستماية من اليمن لما سمع بوفاة عمه المعظم صاحب
الشام طمعا فيها ولم يصل الى مكة الا وقد فلح وبيست يداه ورجلاه [illegible] في نفسه
العبر بحيث انه طلب كفنا من رجل مصري وحلف انه ما يرضى لنفسه من جميع ما معه
كفنا يكفن فيه فتصدق عليه بكفن لمات ودفن بالمعلاة مع الغربا بوصية منه
وفي [illegible] مشهورة به الان وكان قد بنى القبة التي بمقام ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام [illegible] الدراهم المسعودية المقاسل بها بمكة وولي
امرتها بعد والده الكامل محمد صاحب مصر واستناب فيها شجاع الدين طغتكين
[illegible] صاحب اليمن قدم مكة في عام واحد

وثلثين وستماية على الينبع يريد الحج لانه كان قد ارسل الى الخليفة المستنصر العباسي
والد الخليفة المعتصم ابي احمد عبد الله خاتمة خلفا بني العباس هدية عظيمة وسأله
ان يقلده بلاد اليمن ويكتب له بذلك ويرسل اليه تقليدا وخلعة فعاد البيلجي
ان التقليد والخلعة يرسلا اليه في عرفة فخرج من اليمن عما اللعب فلم يصل اليه شي
وفر راجح بن قتادة من مكة لما قد مها المنصور وكان في سنة تاريخه جهز له عسكر
جرارا وخزانة عظيمة لحرب بن المحلي ومن معه من عسكر صاحب مصر فحاربوهم
واخرجوهم عن مكة فرجع المنصور الى اليمن وهو مستنير من راجح بن قتادة لكونه
لم يواجهه ثم لما رجع المنصور الى اليمن عاد راجح الى مكة ووصل المنصور ما طلب
من الخليفة في السنة التي بعدها في البحر على طريق البصرة مع رجل يقال له
معالي ثم عاد السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول اخا صاحب اليمن الى
مكة في سنة خمس وثلثين وستماية في الف فارس واطلق لكل جندي يصل اليه
من اهل مصر المقيمين بمكة الف دينار وحصانا وكسوة فمالا اليه كثير منهم
وارسل الى راجح بن قتادة امير مكة فواجهه في اثنا الطريق وحمل الى راجح الشارات
والكوسات واستخدم من اصحابه ثلثماية فارس وسار راجح مسايرا السلطان
نور الدين على الساحل ثم تقدم الى مكة فلما افتتح حضر ذل وصول الملك المنصور
احرق ما كان معه من الاثقال وخرج من مكة بمن معه من العسكر قبل وصول
صاحب اليمن بيومين وذلك في سابع رجب فلما وصل الى المدينة الشريفة
بلغه الخبر بوفاة الكامل صاحب مصر فدخلها في العشر الاوسط من شعبان وعسكره
متفرق ودخل مكة راجح بن قتادة وارسل الى السلطان نور الدين بن رسول قاصدا
يخبره بالخبر وهو يسر ويبشره بذلك فاطلع عليه وكذا امير الامرا والمماليك
الدين معه ان يخلعوا عليه ما كان عليهم من الثياب فخلعوا عليه ما اثقله
وسار السلطان من نوره الى مكة فدخلها معتمرا في شهر رجب وتصدق فيها باموال
جزيلة واتفق على عساكره ودعواله بمكة بعد موت الكامل وجعل فيها رتبة
ماية وخمسين فارسا مقدمهم بن الوليد بن التعزي فاقاموا بها وتوجه السلطان
نور الدين الى اليمن بعد الحج [illegible] في ستة سبع وثلثين بعث الملك الصالح نجم الدين ايوب
الى مكة الف فارس عليهم الشريف شيحه امير المدينة فلما سمع بهم عسكر المنصور
خرجوا من مكة واخلوها فدخلها شيحه وملكها ونهبها ولم يقتل احدا فلما سمع
المنصور عمر بن رسول صاحبا اليمن ذلك بعث بابن النصيري والشريف راجح بن قتادة
الى مكة في عسكر جرار فنذر الشريف شيحه بمن معه وقدم القاهرة [illegible] في سنة ثمان
وثلثين وستماية فقدم مكة عسكر جرار جهزه الملك الصالح نجم الدين ايوب مع الشريف
شيحه وفيهم علم الدين الكبير وعلم الدين الصغير فاخذوا ما بقي من عسكر صاحب اليمن
وهجموا بالناس فقدم الملك المنصور نور الدين عمر ابن علي بن رسول مكة في السنة
التي بعدها في شهر رمضان في عسكر جرار فلما علم المصريون بقدومه ولوا هاربين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحرقوا دار السلطنة بمكة على ما فيها من عدد وسلاح وغيرها فدخلها السلطان
نور الدين وابطل سائر المكوسات التي بها والجنايات والظلم وكتب بذلك سر بعد بعيدة
قبالة الحجر الاسود على زمزم وبعث الى صاحب ينبع الحسن بن علي بن قتادة فلما اتاه
اكرمه وانعم عليه واستخدمه واشترى منه قلعة ينبع واسكن بحراسها حتى لا ينتقي قرار
المصريين واجعله بالوادي مساعد النواب بمكة واستناب فيها مملوكه الامير فخر
الدين السلحدار بن فيروز وتوجه الى اليمن في السنة التي بعدها واستمر فخر الدين
السلحدار اميرا بمكة الى سنة ست واربعين عزله السلطان نور الدين بن رسول
وولي عوضه محمد بن المسيب اليمني على مال يقوم به فاقام بها هذه السنة
والتي بعدها واساء السيرة واعاد الجنايات والمكوسات واستولى على مال الصدقات
التي كانت تصل من اليمن فتفرق قواعنه وسكر الله به فولي مكة الشريف حسن بن علي
بن قتادة بعد قتال امير مكة علي بن المسيب نائب صاحب اليمن واخذ ما كان معه
من خيل وعدد ومماليك وقيده واحضر اعيان الحرم وقال ما لزمنا الا التحفي خلافة
عن مولانا السلطان وعملت هدية بهذا المال الى العراق وهو محفوظ عندي حتى
يصل مرسوم السلطان فوردت الاخبار بعد ايام بوفاة السلطان [illegible]
بن عمر المنصور بن علي بن رسول حج في سنة تسع واربعين وستمائة وكسا روسا
الحرم الشريفات واقام بمكة عشرة ايام يفرق الصدقات البره وره فوصلت
صدقاته لكل بيت بمكة وعمت الحاج اجمعين على اختلاف انواعهم وجهلة اعيان
حاج مصر وعمر المسجد الذي بقرب الجزره الكبيرة من اعلام علي يمين الهابط الى مكة
ويسار الصاعد منها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المغرب [illegible]
في سنة تسع وخمسين وستمائة وكان له في طريقه من الصدقات في البر والبحر ما لا يعلمه
الا الله تعالى وكان يسير في البر والمراكب في البحر سائرة بسيره ومن هنا من الطوفات
والاطعمة فلما قارب مكة خرج عنها الشريفان ادريس بن قتادة وابو نمي بن ابي سعد
خوفا منه ثم دخل مكة في عسكره وجنوده محرما ملبيا خاشعا متضرعا عاري الراس
والجنب حتى قضى حق الطواف ثم تقدمت العساكر والجيوش فحطت في الجون ولم يزل
بمكة الى ان قضى ما يجب عليه من الوقوف بعرفة فوقف بالصخرات وطلعت اعلامه
واعلام صاحب مصر خصومة فقال له الامير عز الله بن بن الامام هل لا طلعت اعلامك
يا مولانا قبل اعلام المصريين فقال ما تراني اوخر اعلام ملك كسر عساكر الشرق بالامس
واقدم اعلامي لاجل حضوري لا اجعل هذا ابدا ثم مضى في حجة حتى تممه ثم تسلم البيت
الشريف وحل له ما حرم عليه ولم يزل مدة اقامته بمكة يعيب المغرب عيبا قبيحا زاد في
ثم يطوف واردا وصادرا ويخالف هو والوزير القاضي في مقام ابراهيم عليه السلام
وخدم البيت الشريف واخذ المكنسة فلسحه وتابط القربة وغسله ثم ضمخه
بالغوالي الفاخرة وكسى الكعبة الشريفة ولم يكسها ملك قبله بعد الخليفة العباسي
ببغداد واستمر يكسوها مدة سنين مع ملوك مصر وانما اجعل كسوته على الكعبة

بعد

بعد سفر الحاج المصري من مكة مراعاة لصاحب مصر وانفرد بكسوتها في بعض السنين
واقام مع ذلك بمصالح الحرم واهله ثم اقام يفرق الصدقات حتى وصلت صدقاته
الى كل منزل بمكة وعمت جميع الحاج على اختلافهم وجهز حاج مصر بالانعام والمراكب
والازواد وكسى رواس الحرمين الشريفين ونثر على البيت الذهب والفضة ولما
ازمع الرحيل تقدمت اثقاله الى البير المعروفة بالبيضا ثم ودع البيت باكيا مستقيلا
وعاد الى بلاده وفي غالب مدة سلطنته كان يخطب له بمكة وخطب فيها بعده لمن بقي
ملوك اليمن بعد الخطبة لصاحب مصر وعمل الكعبة بابا واقام بها حتى ابدل في اواخر
سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة بالباب الذي بيت به الناصر محمد بن قلاون صاحب
مصر واخذ بنو شيبة حليته وكانت ستين رطلا فضة والقفل الذي على باب الكعبة
الان منسوب اليه عمل الظاهر ابو شادي داود بن الملك المعظم ابي الفتح عيسى بن
ابوبكر سنة ثلث وخمسين [illegible] ركن الدين ابو الفتح
بيبرس البندقداري الصالحي ملك مصر اولا من دار الحمل وكسى الكعبة من
ملوك مصر في سنة سبع وستين وستمائة وكانت الوقفة الجمعة وكان في صحبته
جماعة من الامراء منهم الامير بدر الدين الحازندار وقاضي القضاة صدر الدين
سليمان بن عبد الحق الحنفي وفخر الدين بن لقمان وتاج الدين بن الاثير ونحو ثلثمائة
مملوك وجنادة من الحلقة ولم يصحب غلمانا ولا حكاما من الامراء الخاصكية
الدين معه وقال الصغير يخدم الكبير وكل من يعرف صنعة يعملها في السفر وكان
توجه الى مكة بعد مضي خمسة وعشرين يوما وكان قد قدم في المنازل اقامة وكلف
المونة وابلا وخيلا يركبون عليها فاذا وصل الى المنزلة الاخرى تركوا ذلك وركبوا الذي
لهم في المنزلة التي وصلوا اليها وكان سفرهم على حكم البريد كلما وصل الى بريد ركب الخيل
الذي فيه وترك على الذي يركبه الى ذلك المكان ويبقى الخيل والجمال مستوفقة تنتظر
كل شيء في منزله ومكانه الى ان ياتوا الى ذلك المكان بعد الفراغ من الحج ورجوعهم اليه
من مكة والمدينة والسلطان بطول طريقه يستفتي قاضي الفقهاء صدر الدين
ويستفهم منه امر دينه فسار الى مكة في سبعة عشر مرحلة فلما وصلوا الى مكة ركب
السلطان بمن وجميع الامراء الخيل بسلق وكان وصولهم الى مكة في ثامن ذي الحجة
وقد طلع كلهم الى عرفة ولم يبق الا امير مكة وبعض غلمانه فاستدرك ذلك وقال
ما يأتي في هذا الوقت الا من يريد ان يدرك الحج قبل ان يفوته وفي هذا اليوم جرت
العادة ان يقدم فيه لهذا الى مكة الاطريب ماله عادة بالحج فسالهم هل اتتم من
العراق او من اليمن او من الترك فقال السلطان قولوا له الذي قلت له لا يجيني
الا على البلق فقد جينا على البلق ونحن محرمون كلنا هذا صاحب مصر ومعه
الامراء الذين معه في مصر والشام ثم قال هذا الامير فلان وهذا فلان وذكر له
كل امير باسمه فان شيت ان تقتل الكل فاقتلهم وكان صاحب مكة الشريف ابو نمي
قد كتب الى السلطان يهدده ويتكلم بما لا يخاطب به احد من الملوك ويقول له لا جيني الا على

الخيل البلق وانصابيا لي به فاستغفر وقال العفو يا مولانا السلطان ثم ركب
وسمي معلم واشهد على نفسه انه قد ترك جميع ما كان ياخذه من جميع الحاج
القادمين من البر المصري والشامي واعمالها الى آخر ما للسلطان وانه قد ترك ذلك
الحبا الى يوم القيامة فلا ياخذ احد من المتولين بمكة من احد من سائر الحجاج المغاربة
والشاميين شيا لا من تجارهم ولا من اغنيائهم ولا من فقرائهم دايما ابدا واستقر
الحال على ذلك الى هذا الزمان وما بعده ان شا الله تعالى وكان ياخذ الحجاج والكسر
من التاجر من كل ما يكون معه ومن الحاج الذي ليس معه منجي يوخذ منه شيا
الذي كان مقررا عليه في ذلك الزمن الماضي قبل حج الظاهر بيبرس وصار الحاج طلقا ليس
احد يطالب احدا بشي من سائر الاشيا لا التاجر ولا الغني ولا الفقير ولا الشاة كلهم
واستقام امر الناس في السفر من طريق مصر الى مكة بغير حيا وبطل ما كان ياخذه
صاحب مكة من حج مصر والشام وجميع الركوب التي تصل الى مكة الشرفة وكان
الحاج المصري والشامي قد انقطع عن مكة فلم يحج من شدة الظلم والخوف الذي يجيبه
الناس من متولي مكة في تلك السنين الماضية وتصدق السلطان بما لا عظيم في
الحرم الشريف على الفقرا والمجاورين وفرق كساوي على اهل الحرم واعطى خواصه
جملة من المال ليفرقوها سرا وصار كل واحد من الناس لا يجيبه احد ولا يحرسه الا
الله تعالى وهو منفرد يصلي ويطوف ويسعى وغسل الكعبة الشريفة وصار في وسط
الملابق [illegible] من رمى اليه لحرامه غسله وناوله اياه جلس على باب البيت واخذ
بايدي الناس ليطلعهم الى البيت فتعلق به بعض العامة باحرامه ليطلع فتقطع
وكاد يرمى من بالحرم من الشريفين من الصالحين [illegible] الكعبة الشريفة في كل
سنة ولحسن كثيرا الى امر الحجاز الاصاحب المدينة جماز بن شيحة الحسني وبن اخيه
مانع بن سيف لغرارهما منه وزاد امير مكة ملا وغلالا في كل سنة بسبب تشيل
الكعبة الشريفة للناس ولم يفتح ذلك عن تدبير الممالك وكتاب الانشا كتب
عنه في المهمات وكتب كتابا الى صاحب اليمن يذكر عليه امورا ويقول فيها سطرها من مكة
الشرفة وقد اخذت تطريقها في سبع عشرة خطوة يعني بالخطوة المنزلة ويقول
له الملك الذي يجاهد في الله حق جهاده ويبذل نفسه في الذب عن حوزة الدين
وان كنت ملقا فاخرج التتار واصر الى اميري مكة والى امير الينبع وامير خليص
واكابر الحجاز وكتب مشورين لامير مكة ادريس والى ينبع وسالاه ان يومر
عليها اميرا من جملة نايبا بمكة تقوي به نفسهما ويرجع امرهما اليه ويكون الحل
والعقد على يده فولى الامير شمس الدين مروان نايب الامير عز الدين اميرجاندار
رطلب الظاهر عبد الحق بن سبعين غاية الطلب فاختفى ثم تقفى السلطان مناسك
الحج وسار عن مكة في ثالث عشر ذي الحجة وقال المقريزي في الذهب المسبوك
ان الملك الظاهر توجه الى الحج ومعه الامير بدر الدين الحازندار وقاضي القضاة
صدر الدين الحنفي وفخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب السر وتاج الدين بن الاثير ونحو

النهاية مملوك وعدة من اجناد الحلقة وسافر في خامس شوال كانه بتصيد ولم
يجسر احد يتحدث بانه متوجه الى الحجاز وذلك ان الحاجب جمال الدين بن الرايه
كتب الى السلطان يساله اني اشتهي ان اتوجه محبة السلطان الى الحجاز فاسر بقطع
لسانه فلم يتفوه احد بعدها بذلك فوصل الكرك اول يوم من ذي القعدة ودبر
امور في خفية بحيث ان لا يشعر بها الخاصة فضلا عن العامة وقدم المدينة
النبوية خامس عشرين القعدة ودخل مكة خامس الحجة وعاد الى الكرك ثم لما
قارب الشام بعث احد خاصته على البريد بكتب البشارة الى دمشق بالسلامة
بعد قضا الحج وقدم القاهرة اول صفر وعليه عباته التي حج بها لم يغيرها نحو
خمسة وستين يوما في حج الملك السعيد الى لقايه وصعد قلعة الجبل ابن
السلطان الملك المنصور ابن السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري حج سنة اربع وتسعين
وستمايه ومعه الامير سيف الدين طجني وغيره من الامرا فرق مالا عظيما النعم
على الشريف ابي نمي امير مكة بعشرين الف درهم وعلى اولاده بعشرة الاف درهم وعلى
الامير طجني بمايتي وستين الف درهم منها بدلة كلها زركش فيها قباء تتري فيها
الف دينار وفرق على الغلمان والفقرا ثمانين الف درهم وعمل طول الطريق روايا
مملوة سكرا وسويقا ونحوه وفرق حلوي كثيرة حتى ابيعت العلبة الحلوى بدرهمين
والرطل المسكي بدرهم ونصف وخلع على جميع من معه من الامرا والمماليك والاجناد
وغيرهم وكان كريما حشيما جبلا وكانت مواهبه وعطاياه خارجة عن الحد في الكثرة
قال صاحبنا بن فهد في تاريخه انه حج في جماعة من الامرا والادر السلطانيه وحمل
اهل الحرمين برهم رفقي كبير وبذل المال لصاحب مكة وشكرت الناس سيرة انفر الشار
اليه وقيل ان الذي ناله صاحب مكة منه نحو سبعين الف درهم ففضت
سلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الالفي الصالحي قال العلامة تقي الدين
المقريزي انه حج سنة ثلث عشرة وسبعمايه من الشام وعاد وهو راكب ناقة
طيبة القد بعمامه مدورة وشامر وعليه بشت من ابشات العرب وفي يده
حربة وتلقاه شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية الحنبلي وسايرا لفقها جميع الناس
وكان يوما مشهودا بلغ كرا دار التشريح على السلطان ستمايه درهم فضة ثم
سار الى مصر فوصل كلمة الجبل في ثاني عشر صفر الخير وقال العلامة صاحبنا
الشيخ جار الله بن فهد القرشي المكي انه حج في سنة اثنتي عشرة وسبعمايه من الكرك
ويوجه منها في ذي القعدة ومعه نحو اربعين اميرا وسنة الاف مملوك فلما انتهى ولاية
فارس وسار في ايام يسيره وطاف بالكعبة وعليه ثياب احرام من صوف وهو يصوح
في مشيه وحوله جماعة من الامرا وبايدي كبرا سهم الطبرزين امامه ومن خلفه
وجوانبه فلما فرغ من طوافه رجع خلف المقام وصلى فيه ثم توجه قاضي مكة
نجم الدين الطبري والشيخ رضي الدين الطبري امام الشافعيه وكان دخوله مكة
بعد دخول الركب المصري وحج وانصرف راجعا قبل الركب الى القاهرة ثم حج في سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسع عشرة وسبعماية فاتت العلامة المقريزى رحمه الله تعالى فيما تحرك لذلك
انتهت تقادم الامراء من كل جانب وساير نواب الشام وحلب ووافت من بعث تقدمته
الامير تنكز نايب الشام وفيها الخيل والمجنبات باكوار الذهب والسلاسل من الذهب والفضة
وجميع القماش والمخاطم من الحرير الملون المحكم الصفة ثم تقادم الملك المؤيد
صاحب حماه ثم تلاه الامراء وشرع القاضى كريم الدين ناظر الخاص فى تجهيز ما يحتاج
اليه وخرج الى ناحية سريا قوس وصار يقف وما شد وبد الوسط او يجلس على
كرسي وساير ارباب الوظايف فى خدمته وما برتب الامور فى عدة قدورات
فضة ونحاس تحمل على النجائب ليطبخ فيها واحضر الجولة لحمل ما قل وخف من اوات وريا حين
ومشومات فى اهواض خشب لتحمل على الجمال وتشتمل طول الطريق ويؤخذ منها
كل يوم ما يحتاج اليه ورتب الاقران وقلايي الجبن وضاع الكماج والسميد وغير ذلك
مما يحتاج اليه واعتنى العربان لجرة الجمال التى تحمل التعليق والشعير والبسماط
والدقيق وغير ذلك مركبين فى البحر الى ينبع ومركبين الى جدة بعد ما اعتبر كلفة التعليق
باوراق كتب فيها اسماء اثنين وخمسين اميرا منهم من له فى اليوم ماية علبقة ومنهم
من له خمسون علبقة واقلهم من له عشرون علبقة فكان جملة الشعير المحمول
ماية الف وثلثين الف اردب من الشعير وجهز من الشام خمسماية حمل تحمل الحلوى
والسكردانات والفواكه وعمر ايضا حوايج خاناه بثمانماية وثمانين جملا تحمل الحب
رمان واللوز وما يحتاج اليه فى المطبخ سوي ما حمل من الحوايج خاناه بالشام وحلب
الف طاير من الاوز وثلثة الاف طاير من الدجاج فلما تهيا ذلك ركب السلطان مستهل
ذي القعدة وسعه الملك المؤيد صاحب حماه وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة
الشافعي بعد ما مهدت عقبة ايلة من الصخور ووسع مضيقها بعد ما كان سلوكه
شقا وفتح مغارة شعيب عليه السلام فلما قدم مكة اظهر من التواضع والذلة
والسكينة امرا زايدا وسجد عند معاينة البيت سجود عبد ذليل واجتمع عند السلطان
من العربان ما لم يجتمع لملك قبله وصار وايد لون عليه اداما زايدا بحيث قام
فى بعض الايام بن لموسي بن مهنا وقال للسلطان يا ابا على اجباة هذه ومد يده الى
لحية السلطان ومسكها الا اعطيتني الضيعة الفلانية فضرج فيه الخي ناظر الجيش
وقال ارفع يدك قطع الله يدك والك يا ولد الزنا تمد يدك الى لحية السلطان فتبسم
السلطان وقال يا قاضي هذه عادة العرب اذا قصد واكبيرا فى شئ يكون عظمت عندهم
مسك ذقنه يعني انه قد استجار به فهو عندهم سنة قيام الفخر مفضلها وهو يقول
والله ان هو لا من احيس وستهم اخس منهم لا بارك الله فيهم وصلى الجمعة بمكة
وصلاها بالمدينة ايضا وتوجه السلطان بركة الحج فى ثانى عشر المحرم سنة عشرين
وسبعماية قال العلامة جار الله بن محمد القرشى المكي فى تاريخه حج صاحب حمص الملك
الناصر فى سنة تسع عشرة وسبعماية حجته الثانية ومعه المؤيد صاحب حماه وخمسين
اميرا من المقدمين والطبلخانات والعشراوات وجماعة من اهله واعيان دولته وقاضى

القضاة

القضاة بدر الدين ابن جماعة وابنه القاضى عز الدين رحمه الله فى تاسع ذي القعدة وقدم
مكة متواضع ودلة وبالغ فى التواضع بحيث قال للامير بدر الدين جنكلي بن البابا لازلت
اعظم بنفسي الى ان رايت الكعبة وذكرت بوس الناس الارض لي فدخل فى قلبي هيبة عظيمة
ما زالت حتى سجدت لله تعالى وحسن له القاضى بدر الدين بن جماعة ان يطوف
راكبا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ومن انا حتى اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
والله لا طفت الا كما يطوف الناس وسمع الحجاب من منع الناس ان يطوفوا معه
وصار وا يزاحمونه وما برز احمالهم كواحد منهم فى سنة طوافه وفى تقبيله الحجر
ويطهر ان جماعة من الغل مزج قد اختفى خوفا منه فحضروهم وانهم عليهم وبالغ فى
اكرامهم وغسل الكعبة بيده واخذ ازار احرام الناس غسلها لهم بنفسه وانهال عليه
الكسوات من الحرمين وعوض امير مكة والمدينة منها اقطاعا عصر والشام
واحسن الى اهل الحرمين واكثر من الصدقات وعمل معروفا كثيرا فى الحرمين وذكر
السلطان بمكة ان العادة كان يحمل الماء الى خليص يجري الماء من عين لها الى بركة
يردها الحاج وقد انقطع ذلك منذ سنين فصار الحاج يجد شدة من قلة الماء بخليص
فرسم السلطان بخمسة الاف درهم لاجرا الماء من العين الى البركة وجعلها مقررة فى كل
سنة لصاحب خليص ليوجد الماء فى البركة دايما فلما توجه راجعا فى باقيتقرر فى الاصطبل
خليص مع ما يصرف لهم من المقررات الى يومنا هذا وقد ادركتها فى باكورة الشباب
وقد انقطع الماء ووقفت العين وتعطلت البركة التى بها ووصل الركب فلم يجد الماء
بها وذلك فى سنة ثمان وثلثين وتسعماية وصعد الحاج الى بجري العين بالجمال
وغيره لاجل الماء وحصل لهم غاية المشقة بذلك وكتب نايب مصر بذلك وبرز امر
الخند كار الاعظم بعمارتها فعمرت عمارة جيدة من مال الله وجعل على العين شاد
لا يبرح عنها من ذلك التاريخ وهي الان من اعظم مناهل مكة واترفها ومررت لنا بها
اوقات مع بعض الامراء الاعيان ذوي المكارم والاحسان تغمدهم الله برحمته
ولاهل الدرك بها ما اضيف اليها من المقرر على الخزائن السلطانية ستماية وثلثة
واربعون دينارا القديمة مع ما لهم من الحلم والعوايد ولما اخرجت كسوة الكعبة
لتقلع البيت صعد كريم الدين الكبير الى اعلى الكعبة بعد ما صعد بنا ثم جلس
على العقبة ينظر الى الخياطين فانكر الناس استعلاءه على الطايفين فهبت الله عليه
وهو جالس بحيث سقط منه على ام راسه من علو البيت ولو لم يتداركه من تحته
لهلك وصرخ الناس فى الطواف تعجبا من قدرة الله تعالى فى ازلال المتكبرين وانقطع
ظهر كريم الدين فتصدق بمال جزيل وسال المجاورين بمكة ومن بها من التجار ان
يخلف عندهم عسكر المنع حيصة بن ابى نمي ان ما وقصد اهل مكة تسبوجي فى ممن
كان معه الامير شمس الدين اق سنقر شاد العمايرو معه مائة فارس وحج ثالث مرة
فى سنة اثنين وثلثين وسبعماية ورسم بسفر الخواتين وبعض السراري وطلب صناع
مصر لعمل الاحتياجات وركب السلطان فى سبعين اميرا من قلعة الجبل يوم الخامس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعشرين من شوال وبعث لامير تيمش الحمدي ومعه مائة نجار الى عقبة ايلة فوقع
وظفرها وقدم البركة يوم السبت ثاني عشر المحرم فسماه موسى ملك التكرور
من حج من ملوك التكرور سرجداتم ويقال برمنداتم حج في
بن حباطه في ايام الملك الظاهر بيبرس شم حج سنا كوره حج سنة موسى هذا ابن ابي بكر
الاسود في سنة اربع وعشرين وسبعمائة وهو اكثر من خمسة عشر الفا من التكارره
ودخل السلطان بالقاهرة فسلم ولم يجلس ثم اركب حصانا واهدي له الى السلطان
اربعين الف مثقال والى نائبه عشرة الاف وترل سعر الذهب بالقاهرة درهمين
ثار فتنة بين التكارره والترك بالمسجد الحرام شهرت فيها السيوف في المسجد
وكان ملك التكرور بالشباك المشرفة على المسجد الحرام بجانب رباط الخوزي فاشرف من
الشباك الى اصحابه واشار اليهم بالرجوع عن القتال فكفوا وذلك من رجحان عقله
اذ لا ملجا ولا ناصر في غير وطنه واهله ثم رجع ملك التكرور وقع عليه السلطان
خلعة الملك عمامة مدورة وجبة سوداء وسيفا مذهبا ذكر القرمزي انه قدم
اليه بهدايا جليلة وذهب كثير فارسل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
الهندار لتقلبه وركب به الى القلعة في يوم الخدمة فامتنع ان يقبل الارض وقال
للترجمان انا رجل مالكي المذهب فلا اسجد لغير الله فاعفاه السلطان من ذلك
وقربه اليه واكرمه وخرج مع الركب فسار راكبا وحده ساقة الحاج حتى قضى حجه وتاخر
بمكة بعد الموسم اياما وعاد فهلك كثير من اصحابه وجماله بالبرد حتى انه لم يصل معه الا نحو
الثلث واحتاج الى قرض مال كثير من التجار وقد اظهر له اصحابه في امر كشف اوراقهم
عند مخالطته عادة لهم صاحب اليمن حج في سنة اثنين واربعين
وسبعمائة وتوجه من بلده الى مكة في عسكر كبير وفي خدمته الشريف نفيثه ابن صاحب
مكة رميثه بن ابي نمي فلما بلغ يلملم ميقات الاحرام من ناحية اليمن يوم الاثنين سلخ ذي
القعدة امر بنصب الاخواض فنصبت وسلبت ساوطرح فيها من السويق والسكر ما شاء الله
وسبلها للناس وشرب منها الصغير والكبير والقاصي والداني وتصدق على الناس بومئذ
بدراهم كثيرة وثياب كثيرة للاحرام ووصل اليه في يلملم امير مكة الشريف بن ابي نمي
ومعه سائر الاشراف واعيان مكة فلما حضر وابين يدي المجاهد تصدق عليهم اجمعين على
قدر مراتبهم واعطى الشريف بن نمي رميثة من النقد اربعين الف درهم واجد المجاهد له
من الكسوة وانواع الطيب من المسك والعنبر والعود ما يحمله اربعون من الجمالين
واعطى عدة من الخيل والبغال وكوامل العدد والالات وخلع عليه وعلى من معه من الاشراف
ثم سار الى مكة فدخلها عشاء ليلة الاربعاء ثاني ذي الحجة الحرام فطاف وسعى ودخل الكعبة
الشريفة بعد سعيه فلما خرج من الكعبة دخل مدرسته المجاهدية فلما خرج
الى المخيم في اخر ليلته فلما اصبح صباح الصبح ثم دخل مكة فاقام بمدرسته يوما وليلة
وما برح يشاهد الكعبة ومن يطوف بها من الناس فلما كان يوم التروية ركب السلطان
في عساكره اليمنى وبات بها فلما اصبح سار الموقف في تواضع وخشوع وادب

كان

كان وقت الوقوف بنية ركب السلطان في عساكره الى منى وبات بها فلما اصبح سار الموقف
بمركب والاشراف في خدمته والقواد وغيرهم من المصريين ووقف عند الصخرات
بتوخي موقف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل واقفا بين يدي الله تعالى يتسبح
وتهليل وتقديس الى اخر النهار واطلق عليه بجبل عرفة وكان المصريون قد عزموا
بما منعه من ذلك ومن الوقوف عند الصخرات بعرفة لان الاشراف والقواد
في خدمته الى ان قضى مناسك الحج وعم بصدقته اهل مكة وذكر العلامة بن فهد
في تاريخه اتحاف الورى انه لما دخل عرفة وصل اليه اخر النهار امير الركب المصري
والشامي وسلاه المنزل بين يديه لتقبيل كفه فاذن لهما فوصلا وقبلا كفه
مرارا واكثرا من الدعاء له فلما غربت الشمس سلاه ان ياذن لهما في المسير في خدمته
فامرهما ان يسيرا في عساكرهما ومحاملهما فقبلا يده وانصرفا فلما قضى المناسك
تقدم الى مكة فطاف بها طواف الوداع وخرج واشعر العسكر بالتاهب للسفر
وسار اخر يومه فاشرف على بير ادم عليه السلام وهي التي يشتري بير علي رضي
الله عنه وانما هي بير الحسين بن سلامة فاقام هنالك الى يوم الخميس سابع عشر
الحجة وسافر ومعه مقدم الخاطر علي بن حسن بكوثم لم يمكنوه من كسوة الكعبة
وكانت الاشراف والقواد في خدمته طول اقامته بمكة الى ان سافر شرح ثانيا
سنة اثنين وخمسين والامر في هذه السفرة الى فتنة بينه وبين امير الحاج
والشريف صاحب مكة واقتتلوا وانهزمت عساكره قبض عليه وتوجه به مع
امير المصري مكرما فتقابل السلطان بمصر وعاد الى بلاده مكرما ولذلك قصره
طويلة خذ فناها لطولها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
اراد الحج في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة فجهز عشرين قطارا من الجمال بقماش ذهب
وخمسة عشر قطارا بجمي حرير ابيض وقطارا ملبس خليفتي وقطارا ملبس ابيض
بقصد الاحرام ومائة راس خيل مشهرة وكجاوتين وتسع محفات باغشية حرير
مزركش وستة واربعين زوج بحابر وخزانة عشرون جملا وقطار بن جمال محملة
حضر من درعه ومن الجمال المحملة شيا كثيرا وتوجه معه من الامراء القدمين
تسعة ومن الطبلخاناه خمسة وعشرون ومن العشراوات خمسة عشر اميرا
وقال القرمزي في السلوك بانه خرجت اطلاب الامراء قبله في ثاني عشر شوال
بتجمل عظيم الى الغاية وانا اخوا ببركة الحاج وخرج في ثالث عشر طلب السلطان
وفيه من الحرير والذهب ما لا يقدر احد وصفه وتقنن الخلعان في حسن ترتيبه
وتانقوا فيه وابدعوا من صنايعهم العجايب والغرايب وذكر ما قدمناه من الاكسوار
والخيول والمحفات والمحابر وذكر بعدها من الجمال المطارح والمشارب وانواع المآكل
الملوكية ما لا يدخل تحت حصر منها ثلاثة الاف وستماية علبة حلوي زنة كل واحد في
العلبة خمسة ارطال فيكون ذلك مائة الف وثمانين الف رطل جميعها قد
عملت من السكر النفي وطيب بمائة وستة امن المسك سوي العنبر والعود

وعمل الامراء من الحلوى مثل ذلك واما الاجناد والاعيان فلم يحصر ما عملوه من هذا الصنف ثم قال المقريزي فانظر عظمة بلد يحمل فيه للسلطان وامرائه في شهر واحد ثلثمائة الف رطل وستين الف رطل من السكر سوى دونهم ولعله نظير ذلك ولم يعهد مع هذا وجود السكر بالاسعار قال فقلت ادركنا هذا وعلمنا صحته وحمل عدة من ارباب الملاهي والمخايلين فانكر الناس ذلك من اجل انه غير لائق بالحج فكان لشاهدة هذا الطلب يوما مشهودا ومنظرا بديعا تنقد بحكايته ووصفه ونزل الى بركة الحاج فاقام بها الى يوم الثلاثاني عشرينه ورحل منها بكرة النهار ولم يزل سايرا بمن معه حتى نزل من عقبة ايلة جانب الحجر في تاسع عشري شوال وفيه وصل الى عقبة ايلة ركب عليه الماليك بسبب تاخير النفقة فانهزم السلطان الاشرف في بقر يسير الى ان قبض عليه من بيت امراة في ليلة الاثنين خامس ذي القعدة وكان اخر العهد به وقتل خنقا وملك تمان ولده المنصور في غيبته عما يد الاتراك بمصر ورجع غالب الحاج من العقبة مع الحمل وبقية الناس الامير بها دار الجمالي السلطاني سلطان المغرب قد هرب من المغرب فاراق في ستة وستين وسبعماية فانعم عليه السلطان الملك الناصر واجرى له الرواتب السنية وتوجه حاجا صحبة الركب في تجمل زايد ولما اخذ الامير يلبغا في تجهيز مولاي حمل بعد عوده من الحج الى بلاده وخلع عليه السلطان فرجيه حرير اطلس احمر من تختها اختانية اطلس اصفر وعباة فرجية تركيبه زركش وطرق بصنبراتيه والبس طرحة عباة متقلد بسيف محلى بذهب في يوم الاثنين تاسع عشري صفر وسافر فمات على ثروجه من اعمال البحيرة في اوايل ربيع الاول [illegible] بن الموبد سليمان بن الحسين صاحب كلوه حج سنة ثلث عشرة وثمانى مايه وكانت الوقفة بالجمعة وتصدق على اعيان الحرم وزار بعد الحج وركب البحر من ان الطريق الى بلاد اليمن يتوصل منها الى بلاده من محدن [illegible] بن ابي بكر بن حسين بن بدر الدين ملك وسره التي يشمها العامة ديبة وهي جزيرة في البحر بجاور رسيلان حج في سنة ثمان وثلثين وثمانمايه [illegible] اخر من حج من ملوك مصر في سنة اربع وثمانين وثمانمايه وكان امير الحاج في تلك السنة خشقدم الرمام وكان خروج السلطان قايتباى من القاهرة بعد خروج الحاج بثلاثة ايام وهو سايرعقب المحمل فلما كان سابع عشر القعدة خرج صاحب مكة الشريف محمد بن بركات وولده الشريف هيزع والقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وابنه ابو السعود واخوه قاضي جدة الفخر بما ابو بكر الى لقا السلطان وكان وصل الى مكة قاصد في خامس عشر القعدة واخبر انه فارق السلطان في عقبة ايلة ثم عقبه قاصد اخر واخبر انه فارقه من عيون القصب وانه سايربين ركب الاول والمحمل فلما توجه صاحب مكة ومن معه فسمعوا به انه توجه لزيارة قبر النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فقصدوه الى ان وصلوا بدرا فاقاموا بها الى ان سمعوا باقبال له الى الصفرا وقبرها وسلموا عليه وعاد واصحبه الى بدر فلما علم الشريف وبقية الجماعة ومدلهم سماطا من الحلوى وسماطا من الطعام ثم فارقوه من بدره ولما وصلوا الى بطن وادي مراقاموا به ليعمل له الشريف سماطا فخرج الى الوادي ومعه بقية القضاة والخطباء والتجار فلما كان يوم الاحد مستهل ذي الحجة وصل السلطان وجماعته الى قرب الخيم بالوادي فسلم عليه القادمون وسيروا امامه الى الخيم وانصرفوا فاعد له الشريف سماطا حسنا في ثاني الشهر بعد صلاة العشا ودخل السلطان الى مكة ومعه القاضيان الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وابنه واخوه وامام السلطان برهان الدين الكركي فلما مر بالسوق في المسعى [illegible] الدخول من عند العطارين جفلت فرسه فتكفكفت فطاحت تخفيفته فبقي لحظة مكشوف الراس الى ان جا المهتار رمضان فوضعها وناولها له ثم لما نزل بباب السلام قرا بعض القراء الجمع رايته لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون الى اخر السورة وهو قاض الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وسماه وهما ماشيان ويجانبه امامه برهان الدين الكركي فقال لهما السلطان اتابين برهانين [illegible] له الرئيس على قضيته زمزم وهو في الطواف فلما فرغ من سعيه عاد الى الزاهر وبات به الى الصباح فخرج الى لقايه الشريف امير مكة واولاده وعسكره والفقهاء والخطباء والاسرا والتجار فخلع عليهم كلهم من الزاهر [illegible] امامه وكبا ناكل بعيدا منه وكانت له ابهة عظيمة ويوما مشهودا لم يتخلف احد من الرجال والنساء عن الفرجة [illegible] الراكبون امامه الى ان وصلوا الى مدرسته التي انشاها بجانب باب السلام احد ابواب المسجد الحرام [illegible] بابا السعي ووقفوا الى ان وصل ونزل وطلع الى مدرسته فتوجه كل احد الى بيته ومدله الشريف سماطين واستمر السلطان بمدرسته لم يزره احد مكة الا مرتين مرة وقت ذهابه لعرفة ومرة توجه له رب اليمن لرويه ساقدمه امير مكة من الخيل والابل واما الليل فانه كان يطوف فيه وامر بصدقة كثيرة ففرقت على اعيان الناس قيل ان اهل الحرم والفقرا والغربا ولم تحصل الجماعة كثيرين من اهل الحرم الدرهم الفرد فلا تبلا الخواجا شمس الدين بن الزمن وجماعة السلطان عليها وفرقوها كما احبوا وخرج السلطان ومعه جماعة من الاعيان [illegible] امامه شيخ الشيوخ برهان الدين الكركي والامير المحتسب يشبك الجمالي وجانبك سلاق وولد القراشي في يحيى بن الجيعان نايب كاتب السر الزيني بركات وجماعة السلطان وخصيصه ابو البقا ورمضان المهتار وكان الخ هيئا والوقفة يوم الاثنين ولم يخبر السلطان شيا من البدن وسافر الحاج وتخلف السلطان بعد الحج يومين وقرر في مدرسته القضاة الاربعة مشايخا واربعين طالبا للحضور والدرس وستة انفس قراصفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم عرضوا بقراشباك وخادم المصحف الشيخ وهو قاضي القضاة الشافعي ودلع وكانت
عليه وقاري البخاري وثلاثة موذنين ومسبلا سبيله وعشرة ايتام ومودبهم
وناظر اعمال الرباط والقاضي الشافعي فخر الدين ابو بكر بن ظهيرة وشيخان للرباط
وغير ذلك وحضر المذكورون أو غالبهم بالمدرسة المذكورة صبح يوم الجمعة
ثالث عشر ذي الحجة والسلطان جالس بطرف الايوان القبلي والقاضي الشافعي
بصدر الايوان وقدامه المصحف على كرسي وشرع الحاضرون اجزاوا واخذ
السلطان ايضا جزاوختم القاضي الشافعي ولم يوخذ من السلطان الجزء حتى
وضعه من نفسه ومد للحاضرين سماط حلوي بدور المدرسة ونزل السلطان
وجلس مع القضاة والناس ثم استقوا سكراوسوبية وانصرفوا وكان يوم
السبت رابع عشر ذي الحجة وامر السلطان وامر بهدم سبيل السيدة
ام الحسين بنت القاضي شهاب الدين الطبري الكائن بالمسجى العظم بالقرب
من المرقعا بين الداخل اليها باشارة الخواجا بن الزمن والهندسلي بكون
السلطان اشتري الدار المعروفة بالعلقمة في المروة وما حولها من الدور
بعمارة قيسارية ويجعل لها بابا قبالة المسعى لتظهر العمارة من الصفا
اذا شيل السبيل فهدم ذلك وسافر السلطان ظهر يوم الاحد بعد ان طاف
بن الريس فوق ظلة زمزم وخرج معه الشريف صاحب مكة واولاده
والقاضي الشافعي وجماعته والتجار وغيرهم الى وادي الزاهر الكبير ثم ردهم
من هناك وتوجه الى تخت ملكه وهو اخر حج من الملوك بمصر في السيد
الشريف احمد بن ابي نمي بن بركات امير مكة من لفظه في موسم سنة ثمان وخمسين
وتسع مائة عند بروز امر السلطان على لسان علي باشا نائبه بمصر بعدم
لما ولهم لتحصيل العشور العدني وان يضاف ذلك الى السلطان سليمان
ما ولذلك كلا عند سفر السلطان قايتباي الى الحج مقتفي ان جده بذل
مجهوده في حسن تلقي السلطان والقيام بخدمته فاستكثر السلطان قايتباي
بني الجيعان وبعض خواصه فيما ذا يلتمس به على الشريف محمد جده في مقابلة خدمته
وكم يعطيه من الوف الدنانير فكان من جوابهم للسلطان بيرز امركم بسوالده عما
يريد هل يطلب مالا او غير ذلك فلما ذكر الشريف محمد ذلك عن السلطان كان
من كلامه ان الموسم العدني لنا نصفه عادة قديمة وللسلطان نصفه فان سمح
السلطان بما يخصه كان ذلك اوفى انعام واوفر فلما اعيد ما قاله على السلطان
امر بكتابة حكم سلطاني وشمله بعلامته الشريفة وصار المحصل من العدني
كلا للشريف صاحب مكة من حينيذ ما ينقل عن السلطان قايتباي رحمه
الله تعالى في ملاقاة جماعة الشريف له انهم لما مدوا له السماط الحلوي لم يسالوا مع كثرة
انواع الحلاوي الا عن نوع خاص من المعمول المخبوز يقال له بلغة المكيين
فقال للمقدم الذي جاب السماط اي شي يسمى هذا يا فشر فقال لا يسمونه كل واشكر فقال

سلم على الشريف وقل له اكلنا وشكرنا وهذا اكثر من سلطان تركي رحمه الله تعالى
ولما عاد السلطان من مكة وقارب دخول القاهرة ارسل للامير يشبك الدوادار
الكبير ولجماعة الامرا بان لا يلاقيني احد الا عند نصب حوضي بركة الحاج فشرع
الامير يشبك في بياض القبة التي عملها خارج القاهرة ليترل السلطان فيها وفيها
يكون طلوعه بالركب الى القلعة ثم في يوم الاثنين ثامن المحرم ورد الخبر من السلطان
واجتمع بازبك الاتابكي والامير يشبك وعايده كتاب بان جميع الامرا لا يلاقي
احد منهم السلطان بركة الحاج ولا يلاقوا الا من القبة التي عند خليج الزعفران
واخبر بانه فارق السلطان عند قبر الطواشي فلاح على الهجان غالب الاكراد في
يوم الثلاثا تاسع المحرم رجعت المدورة من بركة الحاج وكانت نصبت بها وجميع
برك الامرا الي القبة بخليج الزعفران فنصبت تجاه القبة ونصب قدامها خيام الامرا
يتلو ابعضه بعضا الي صوب بركة الحاج وكان الخادم له تسعة ايام منصوب
بالبركة واراد الاتابك ازبك ان يعمل مدة عظيمة للسلطان في بركة الحاج والامير
يشبك يعمل مثلها في القبة فنعلم السلطان من البركة وفي هذا اليوم نودي
بالزينة فزينت القاهرة ومصر واعمالها وجميع الحارات والاسواق وفي حادي
عشر المحرم وصل هجانة واخبر انه فارق السلطان بحرود وخلفه عليه جديد
وجميع الامرا فعمل الاتابكي المدة في القبة والامير يشبك عمل مدة مثلها في القبة
التي انشاها في غيبة السلطان بين سبيل بن قايماز والحارة الحسينية وبقات
ان الامير ازبك ذبح في مدته ثلاثين قريبا وماية بين معلوف وغير الابقار واربعين
اردبا من السكر الكرر لعمل الماموية والحلاوات ونوع معلم الحلاوة النوعا
منها حتى عمل قصورا من حلاوة واعمدة واصحابا وشيا غريبة وعدة الضحوي خمسة
عشر الفا وقيل مثل ذلك الامير يشبك في مدته الاخيرة فكان دخول اسباق السلطان
وعقبهم الحجاج في يوم الجمعة ثاني عشر المحرم واخبروا ان السلطان نزل ببركة الحاج
وانه يتعشى ويبيت بها فلم يستطع احد من الامرا ولا من المماليك السلطانية
ان يتوجه لملاقاته بالبركة خوفا من سخافته فلما كان صبيحة يوم السبت
ثالث عشر الشهر ركب ازبك الاتابكي والامير يشبك واسرا لالوف والاربعيات
والعشرات والخاصكية وجميع المماليك السلطانية بالمشاش وقماش الخدمة
وساروا الى ان وصلوا قريبا من المرج واذا السلطان قد اقبل فلما قربوا منه نزل
ازبك الاتابكي ومن معه وسلموا على السلطان وركبوا وساروا قدامه الى ان بنى بينهم
وبين المدورة مقدار رمية سهم شاب نزل الاتابك ونزل جميع الامرا والخاصكية
والمماليك مشاة قدام السلطان الى المدورة وهو راكب بمفرده الى ان نزل في المدورة
وقت الضحى ومدت له المدة التي ما عملوا مثلها في العصر فلما بدا السلطان في الاكل ارتجت
العامة على المدة فضربهم روس النوب فنهوهم السلطان ورموا العصي من ايديهم ثم
امر السلطان العامة ان يقعدوا على السماط ويا كلوا فصار كل من يا كل من محن يا خذه

وحفظوا غالب المدة وكسروا النبا في كل ذلك والسلطان جالس ووقعت عمامة احد
العوام في الزحام فلم يجد مكانا وادعى انه كان فيها عشرون دينارا فلم يلتفت اليه وقيل
له الذي في راسه عشرون دينارا يزاحم على الطعام وسمعه السلطان وقام فتحول
الى غير هافاعترضه شخص من العامة وقال له يا مولانا السلطان كنت مسافرا
الى مكة الشرفة فما حصل لاحد من خلق الله تشويش وفي هذا اليوم خطفوا المماليك
في الرينة تمرا وضربوا الناس وكان الذي خطف عمامة واحدة فقال السلطان
لاحول ولا قوة الا بالله سابقينا نقلع التلعة الا في غد فلما قال السلطان ذلك
احتاج الامير يشبك انه يطل عدته التي يشرع فيها في القبة التي انشاها هناك
يعملها بالقلعة بالجوش السلطاني ونقل السلطان بالصحراء متوجها الى القلعة
يقدمه احدي عشر جلاش الشتادف ضمنها عبيد واجوار وستة عشر جلاخزومة
شم مريتية الحمل فكان اوله تربة الملك الظاهر خشقدم بالصحراء واخره تربة
الملك الظاهر برقوق ... على السلطان وقت المغرب خبر من مماليكه ان ثلاثة
انفار من مماليك الامير يشبك قتلوا نفرا من مماليك السلطان تعرم السلطان
على الركب وقت الفجر فركب السلطان صبيحة يوم الاحد بالناس والتماس وجميع
الامراء والخاصكية وحمل الاتابك ازبك الفنية والطير على راس السلطان من ناحية
اليمين وحزب النصاري واليهود للاقاة السلطان في ايديهم الشموع الموقودة
منطلقين الالسن بالدعا للسلطان شاه من القبة التي بخليج الزعفران الى القبة
التي انشاها يشبك للسلطان في غيبته بمكة فلما وصل السلطان الى القبة تضارب
النصاري واليهود ومنعوا بعضهم بعضا واراد المسلمون الدخول بينهم فمنعهم
السلطان من ذلك ... السلطان القبة نقرح بها وخرج ركب بالطبل
السلطاني فسارت الهجانة قدامه وبعدهم حشيش بن الفياني اول الهجن ومعه
تسعة نفر هي خاص مغطيه بالفواشي من الحرير الاصفر السلطاني ... من بعدهم
نوبة حرام قاشها حرير ابيض ... من بعدها احدي وخمسون نوبة من الهجن الكوام
ذهب رقاشهم من الحرير الملونات ... من بعد ذلك المماليك السلطانيه والخاصكيه
... من بعدهم عشرة عشرا وجاتي ركبانا على الخيول وعابد كل واحد منهم فرس مسرج
مغطي اما بالفواشي الحرير او بالجوخ الاصفر ... تسعة وخمسون اوجاقيا ركبانا
وعابد كل نفر منهم فرش ببرج ذهبا وكنبوش مزركش واوجاقيان للابهان الكوائي
المزركشه ... مملوكان مقدار اركبانا وعابد كل نفر منهم فرس عليه جوشن بديع
الصنعة والحجاب وروس الثوب ينسحبون الطرق من غير بشويش على احد
اسارة العشرات والاربعينات ... الباشوات الامراء القدمي الالوف ثم القصاة
الاربع ... الطبرداريه ... الدف والشبابة ... الحاج ومضان مهتار الطشت
خاناه والركبداريه يلعب بالفواشي قدام السلطان ... من بعدهم الملك الاشرف
قانصوه على فرس ابيض بنوقاني ابيض ومر الى القلعة

في ذكر

في ذكر من حج من الوزراء واكابر الامرا واماثل العلما والصلحا ومشايخ العربان
واعيان من شهره في ذلك الزمان في ذلك ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم
الخراساني حج في سنة ست وثلثين ومايه فكان في طريقه يصلح العقبات ويكسو الاعراب
في كل منزل ويصل من ساله وحفر الابار وسهل الطريق وكان الصيت له فان في تلك السنة
حج ابو جعفر المنصور قبل ان يستخلف واخذ له البيعة وهو في الحرمه عيسى عقب وفاة
اخيه ابو العباس السفاح فكانت الاعراب تقول هذا المكدود عليه لانه لم يفعل
ما فعله ابو مسلم واسم منادي في طريق مكة بريت الذمة من رجل او قدنار في عسكر
الامير فلم يزل يغذيهم ويعشيهم حتى بلغ مكة ولما وصل الحرم نزل وخلع نفليه
ومشى حافيا تعظيما للحرم وصف في المسعى خمسماية وصيف عن قاربهم المناديل يستوفون
الاشربة من سعى من الحاج بين الصفا والمروة ورأى اهل اليمن فقال اي جندي مولا
لو يقيهم رجل طريف اللسان عن برد الدمعة فلما صدر الناس من الموسم نفر ابو مسلم
قبل الى جعفر كراهة اجتماعهم اياه فيضر ذلك بالناس والتماس الرفق بهم
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن اخي السفاح والمنصور
حج مرارا اميرا عن الموسم في خلافة عميه ابي العباس وابي جعفر وولاه ابو العباس العهد
بعد ابي جعفر وكان جليلا جميلا في اهل بيته وكفته ابو موسى منشابا اليه فلما قام
خرج مع اهله الى العراق وقد ذكرنا اولا الحاج في اية قال سبط بن الجوزي ومولده
سنة ثلاث او اربع ومايه قال الزبير بن بكار كان عيسى اذا حج بالناس من اهل
المدينة ويتعرضون له فيسلمهم فربما الشديد القراري وهو بينهم

عصبة الحج عيسى حجواه وان اقام بالعراق وجوا
والقوم قوم جلهم معوج ٥ ما هكذا كان يكون الحج

فسلم عليه ابو الشديد فلم يرد عليه وقال ويحك تعجل الحاج ببيت الله فاعتذر اليه
على بن عيسى من وجوه دولة بني العباس ذكر عنه للهادي امير المومنين انه حج
فراي الناس في الطواف حول الكعبة فقال ما اشبههم ببقر تدوس في البيدر فقتله
مع الزنادقة وقال العلا ابن الحداد يخاطب الطائفة في ذلك شعر

يا امين الله في خلقه ٥ ووارث الكعبة والمنبر
ما ذا تري في رجل كافر ٥ يشبه الكعبة بالبيدر
ويجعل الناس اذا ما سعوا ٥ حمرا تدوس البر في الدوسر

اخبار ... مولى المعتصم ولحد كبار قواد المتوكل حج في سنة اربع وثلثين ومايتين ٥
وعند له المتوكل الولاية على كل بلد يدخلها وعلى مكة ودعى له بالمنابر على الحرمين
الشريفين ... والي اليمن حج سنة احدي وثلثين ومايتين وكان معه
اربعة الاف فرس وقيل سنة الاف والفا رجل ثم سار الى اليمن متوليا عليها من قبل
الواثق ... سعيد الكاتب الابنادي حج في سنة اثنين واربعين
ومايتين من البصرة على مجلة بخرما الابل عليها طشتية ومعه فتيان فسلك طريق

ابو مسلم الخراساني

عيسى بن موسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدينة وكانت هذه المجلة من اعجب ما راه الناس في الموسم [illegible] طاهر حج في سنة ست واربعين ومائتين وحمل معه للثمانية الف دينار ومائة الف لاهل مكة ومائة الف لاجراء الماء من عرفات الى مكة [illegible] ولعبد الله بن طاهر والده من المآثر والمكارم والمفاخر ما هو مشهور ومذكور وقد حكاه سبط بن الجوزي في مرآة الزمان نقلا عن الخطيب باسناده الى سهل بن سيبر قال لما رجع عبد الله بن طاهر من الشام الى بغداد صعد فوق سطح قصره فنظر الى دخان مرتفع من جواره فقال لساعاته الدخان فقالوا لعل قوما يخبزون فقال اويحتاج جيراننا الى ذلك او ان يكلفوا ذلك ثم دعا حاجبه فقال امض ومعك كاتب واحصر جيراننا ممن يقطنهم عشاء شارع قصري واحصاهم فبلغ عددهم اربعة الاف نفس فامر لكل بيت بالحمل والخبز وما يحتاجون اليه وبكسوة الشتاء والصيف والدراهم فما زال ذلك دابه حتى خرج من بغداد فانقطع ذلك فكان يبعث من خراسان اليهم بالكسوة مدة حياته رحمه الله اجرى ذكرهم [illegible] بتقديم الدال المهملة على الراء اضبط التقي المقريزي الكاتب بخدمة ابي الجيش خمارويه ابن احمد بن طولون حج اثنين وعشرين حجة متوالية انفق في كل حجة مائة وخمسين الف دينار وخرج الى الحج ومعه سبعون ناقة من الحجى لنفسه واربعمائة من الجمال تحمل جهازه وموئنته ومعه الحامل فيها من خواص البقسماط واخذ معه من احواض الرياحين وكلاب الصيد وكان ينفق على الاشراف واولاد التجار ولهم عنده ديوان باسمائهم وانه انفق في خرجه ولم اخر الحج الفي الف دينار وكانت جاريته تواصل معه الحج ومعها لنفسها ثلاثون هجينا لا تبتاعها بمائة وخمسون عربيا لجهازها وكان سنة الفي مطى بمكة [illegible] جملة ما ذهب له مائتا قميص قيمة كل ثوب منها خمسون دينارا وكان المذكور كاتب خراج مصر رحمه الله تعالى [illegible] له المقريزي في الخطط فقال ابو بكر محمد ابن علي بن احمد بن رستم الماداني احد عظماء الدنيا مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين وقدم الى مصر في سنة اثنتين وسبعين ومائتين وخلف اباه عليا بن احمد الماداني اماما مرتضاه في دولة ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وسنه خمس عشرة سنة وحج سبعا وعشرين حجة انفق في كل حجة منها مائة وخمسين دينارا [illegible] كان امير مصر يشيعه اذا خرج للحج ويتلقاه اذا قدم وكان يحمل الى الحجاز جميع ما يحتاج اليه ويفرق بين الحرمين الذهب والفضة والثياب والطيب والحلوي والحبوب ولا يفارق اهل الحجاز الا وقد اغناهم وقيل مرة وهو بالمدينة النبوية ساعات في هذه الليلة احد بمكة والمدينة الا وهو سيحان من طحا مر ابي بكر الماداني وله ترجمة كبيرة اختصرناها وتوفي في سنة خمس واربعين وثلثمائة [illegible] بن ساري مقدم جيوش نور الدين محمود بن زنكي حج في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فتصدق وفعل كل خير واغنى اهل الحرمين واسر سنا رباطه في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واوصى اذا مات ان يحمل ويدفن فيه وحج في تلك السنة [illegible] نايب قطب الدين صاحب الموصل

فافعل خيرا فقط ولا تصدق بدرهم واحد على كثرة ماله وبلاده بدر الدين [illegible] بخاري وهو كان صاحبها على الحقيقة يودي الخراج وينوب عنهم في البلد فلما حج لم تحمد سيرته في الطريق ولم يصنع معروفا فسماه الحجاج صدر جهنم وكان قد احرم ببغداد عند قدومه من بلاده فلما عاد لم يلتفت اليه لسوء سيرته مع الحجاج وكانت حجته في سنة ثلاث وستمائة [illegible] غازي بن العادل ابي بكر بن ايوب حج في سنة اربع وعشرين وستمائة من ميافارقين وكان نقله على ستمائة جمل ومعه خمسون هجينا كل هجين عليه مملوك وجهزه الملك الاشرف جهازا حسنا عظيما وسار غربي الفراة على مرقيا دعانه والكبيسات والعمر والقين وكلها قرى وفيها عيون جارية ونخل كثير ومنها يجلب التمر الى الشام وتصدق في مكة والمدينة وعاد على العراق ولم يصل الكوفة بل سار غربي الطريق الذي سلكها وكاد يهلك هو ومن معه عطشا حتى وصل الى حران وبعث له الخليفة فرسين وبغلين والفين دينار وقال له هذه من مالي انفقها في طريق الحج واوصى امير الحاج بخدمته [illegible] بكتمر الجوكندار

الامير بكتمر الجوكندار قال صاحب الذيل على المرآة كان في مستهل شعبان سنة سبعمائة زينت مصر والقاهرة بسبب دوران المحمل وكسوة البيت والحجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام كما جرت به العادة من ركوب القضاة والامراء المقدمين وجميع العسكر وجميع الخطباء والائمة والمؤذنين والقراء والوعاظ وجميع ارباب الدولة بمصر والقاهرة قدام المحمل الشريف والسبيل السلطاني وكان يوما مشهودا وتولى امرة الحاج في هذه السنة الامير الكبير سيف الدين بكتمر الجوكندار امير طارنداز الملكي المنصوري واهتم الامير المذكور في هذا السفر للحج وانفق من ماله نحو خمسة وثمانين الف دينار مصرية وكان سفر الركب من القاهرة الى البركة يوم الاثنين ثاني عشر شوال وحيلها من البركة بكرة يوم الاحد ثامن عشر شوال وحج في هذه السنة من القاهرة الامير بهاء الدين قراقوش امير خمسين فارسا والامير حسام الدين مغلطاي امير خمسين فارسا والطواشي مرشد الخادم امير خمسين فارسا والامير اسد الدين بن الامير عز الدين الافرم والصاحب تقي الدين بن الخليلي والصاحب زين الدين جنى والقاضي شرف الدين الحنبلي ومن المصريين والقدميين والعسكر وعدة السبيل مائة جمل منها زاد وسواقه ثمانون وبحاير عشرة والباقي هجن ويسقابون ويوم سفرهم من القاهرة اليمنا زينوا القاهرة ومصر وركب الناس كما تقدم شرحه في شعبان قال المقريزي وبن فهد وغيره انه احتفل بهذه الحجة احتفالا كبيرا [illegible] فجهز خمسة وثمانين الف دينار وصنع بمصر وفاكبيرا من جملته انه جهز مراكب في بحر القلزم قد شحنها بالعلال والدقيق وانواع الادام من العسل والسكر والزيت والحلوي ونحو ذلك فوجد بالينبع قد وصل ثلثة مراكب فعمل فيها اكواما ونادى في الحج من كان محتاجا الى موته او حلوي فليحضر فاتاه المحتاجون فلم يرد منهم احدا وفرق ما بقي على الناس من لم يحضر

لقناه واعطى اهل الينبع ووصلت بقية المراكب الى جده فنصل عكة كذلك وفرق على سائر
اهلها والفقرا بها وعلى حاج الشام اثابه الله تعالى ـــــ صاحب الذيل على
الرسالة انه يوم دخول الركب الى البركة اتفق ان السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الصالحي وصل من الصيد الى بركة الحاج في ثالث صفر فالتقاه
امير الحاج سيف الدين بكتمر الجوكندار وصحبته الركب والسبيل والمحمل فنزل عنده وهنأه
بالسلامة وخلع عليه وصعد الى قلعة القاهرة عصر النهار ودخل بعقيب دخوله
للحمد والحاج الى القاهرة ومصر وشكروا الحاج من امرهم ودعوا له وذكروا ان بره
وصدقته واحسانه عم جميع الناس وانه انعم على صاحب مكة وعلى اولاده بمبلغ مائة
الف درهم غير ما خلعه عليهم وعلى المجاورين والاشراف بمكة صدقات كثيرة ولما
وصل الى المدينة خلع على صاحبها وعلى اولاده واعطاه شيأ كثيرا وكذلك تصدق بمال
الجاورين واهل المدينة ـــــ وحكى الشيخ القدوة سيف الدين الاسلمي وكان
بصحبته من القاهرة انه كان اذا نزل الامير في المنزلة يحضر واقدامه الوازين ه
ويزنوا من الزاد لاهل الركب والمحتاجين وغير المحتاجين لكل انسان ما يكفيه هو
وعياله ويباشر ذلك بنفسه من غير ملل ولا ضجر وهو مقبل على فعل الخير فرحان
بذلك مستبشر تقبل الله منه ـــــ ركب السلطنة بمصر في سنة ثلاث وسبعماية
ومعه نحو ثلاثين اميرا فبعث الى الحجاز في البحر عشرة الاف اردب من القمح وبعث سبعة
الاف اردب وبعث سائر الاسرا القمح للنفقة في اهل الحرم فعم النفع بهم وفعل
الامير سلاد بلاد الحجاز افعالا جميلة منها انه كتب اسما المجاورين بمكة واوفى عنهم جميع
ما كان عليهم من الديون لاربابها واعطى لكل منهم بعد وفا دينه مونة سنة ووصلت
مراكبه الى جدة سالمة فنزل ما فيها على ساير اهل مكة تجليلا لهم وحشمهم وكتب
ساير الفقرا وجميع الاشراف وحمل الدراهم والدنانير والغلة بقدر كفاية كل منهم
سنة فلم يبق بمكة امراة ولا رجل ولا صغير ولا كبير غني او فقير حرا وعبد شريف
او وضيع الا وعمه ذلك ثم استدعى الزيلع وفرق فيهم الذهب والفضة والفلاله
والسكر والحلوى حتى عم ساير بهم وبعث مباشريه الى جده ففعلوا بها كما فعل بمكة
وتصدق ايضا الامير الذي رجع امعه وحمل ما بقي الى المدينة النبوية وعم اهل
المدينة بالعطا كما عم اهل مكة فكان الناس بالحرمين يقولون يا سلار كفاك الله
هم النار ولم يسمع عن احد فعل من الخير كما فعل
ـــــ حج سنة تسع وثلاثين وسبعماية وصحبته عدة من الامرا وتصدق
على الحاج والمشاة من مصر الى مكة ومن مكة الى مصر بالماء والبساط وجعل لهم خيمة
يستظلون بها فلما قدم مكة فرق في الامرا ما لا كثيرا فبعث الى كل من الامرا المقدمين
الف دينار والى كل من الامرا الطبلخاناه خمسماية دينار وفرق في الاجناد وبعث
الى بيوت الامرا مال كثير ثم استدعى المجاورين جميعهم من الاشراف وغيرهم من
ارباب البيوت من اهل مكة صغارا وكبارا وغيرهم من الزيالعة وفرق فيهم من الاموال

سالم

سالم يعلمه الا الله تعالى فلم يبق بمكة احد حتى اسدي اليه معروفا وكان جملة
ما فرقه ثلاثين الف دينار وارباحها الف درهم سوي ما وصل اليه في المراكب
من الغلال فلما قدم المدينة الشريفة بعد فصاسكه فعل فيها خيرا كثيرا رحمه
الله تعالى وزار السلطان [illegible] حج في سنة خمس وثمانماية ومعه مال
جزيل فرقه بالحرمين على بعض المستحقين والاغنيا واذاب في فسقية قبة العباس
ثلثماية وستين راسا من السكر المصري فلم تطلوا به فزاد فنطار من عسل وملا قرب
السقايين وحزجوا بذلك الى المسعى وسقوا الحاج [illegible] حج سنة ثلاث وسبعين وثمانماية ولاقاه صاحب مكة السيد محمد الى
الوادي ودخل معه مكة وكذا الامير اولد ومشى امامه من المدعى وباش المماليك
مطلبا والاتراك من الزامر وابى على الشريف ان يمشي وخلع عليه خلعة
سنيه وكذا القاضي الشافعي [illegible] حج لما عاد من اليمن
والهند بتلك العمارة الكبيرة في سنة خمس واربعين وثمانماية ولما دخل الركب
المصري الى مكة المشرفة صحبة مصطفى امير اللوا الشريف وامير الحاج كان
سليمان باشا تقدم وصوله فجلس عند مقام السادة الحنفية جالسا اكرسي
تجاه الكعبة المعظمة فعدت هذه كبيرة ولم يحصل منه لاهل الحرمين الا التقدير
السير وقابله السيد الشريف احمد بن ابي نمي امير مكة وامتنع منها والده خوفا
من غدره فاتفق مقابلته فصاحاه بالمطاف ليلا وعيبه محدقة به متقلدة
بالسيوف فسلم عليه هالة مرورة بالطواف وتوجه ولما كان يوم عرفة مر
السيد الشريف ابو نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بمركبه الحافل
وفضوله وعساكره وامواجه على خيمة سليمان باشا فخرج من خيمته ينتظره
فلما وصل الى الخيمة اوتاله بالسلام عند رويته ومر في حالة ركوبه على الوطاق فلقد
رايت فرسه نطا على اطناب خيمة الباشاه ولم يترل اليه وعاد سليمان صحبة الركب
الى الينبع ثم توجه ركبا بسقر وا الى القاهرة ولم يتكلم في امر من امور الحاج بل كان
يكل ذلك الى مصطفى امير [illegible] حج من طريق مصر معززا
عن مثله في سنة تسع واربعين وثمانماية في ولاية جانم من قهره لامرة الحاج
ولما وصل الى القاهرة نزل بمنزل كاتب السر بقنطرة سنقر المعروف بسكن الرزوم
جانم الخزاوي وكان على الغاية من الحرمة والهابة وتردد داود باشاه الى منزله
مرارا الى ان توجه ولم يحصل منه لاهل الحرمين في تلك الحجة كبير ولا صغير
وكان ركبه امام الدلالا وامامه صاحبنا الشيخ ابو اللطف سبط الشيخ العلامة
امين الدين الشافعي الضرير بالطريق وطوفه صاحبنا الشيخ العلامة
الاوحد قطب الدين سبط الشهر واني المكي مفتي الحنفية ولم يكن له بطريق الحج ولا
بالحرمين اثر يذكر سوي ما فعله الخير الدين الرومي الشاهلي عين خليفتي
عند وفاة مملوك من خاصته بها بسنامد فن والصدقة عليه فبنى له خير الدين

وزير السلطان بن عثمن .

السلطان محمد بن عثمن

وزير سليمن باشاه

المذكور بيتا لسكناه ووسع حوشه وموطأ من البنيان بمنزلة الركب بخليص وبلغني
ان القدر الذي دفعه له مائة دينار من الذهب

حج مشروعا من الوزارة في عام نيف وخمسين وتسعمائة من طريق الشام ودخل مكة
ماشيا حافيا وسعى كذلك متجردا في حالة احرامه وكان متواضعا الى الغاية وصدقاته
يسيره غير انه لما زار الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم راي المحل المعروف بالرقيتين
بالتصغير بالمدينة الشريفة حصر اضيقا من كثرة الاحجار به فلما عاد الى اسطنبول
جهز بعد ذلك عدة الفاس الذهب للامير مستدام ناظر الحرم النبوي صلى الله عليه
وسلم وكاتبه بان ينظف بذلك الرقيتين فاجتهد الامير مستدام في ذلك
الى الغاية ونظفه تنظيفا حسنا وسهل طرقه وازال ما كان به من الوعرا فاثابه
الله تعالى فصارت تلك الطرق على احسن حالة وذلك في سنة احدى وستين وتسعمائة
فعدت له هذه الفعلة من المحاسن جزاه الله خيرا

حج في سنة ثلث وستين وتسعمائة وتولى بالمدرسة الاشرفية فاتيتا ي
محل امر الحاج وكان مقيما بالمدرسة واكرمه الشريف صاحب مكة وامر الحاج
المصري والشامي في تلك السنة ولم تتم له بصدقة ولا معروف وتوجه كما وصل
صحبة الركب الشامي [illegible] بخدمة حضرة السلطان سليم ولد السلطان
سليمان حج في سنة اربع وستين وتسعمائة من طريق البحر ونزل في المدرسة الكبرى
بباب الصفا بعد ان زار المدينة الشريفة وفرق بها بعض صدقات محمولة
على يديه وقسم الباقي بمكة الشرفة وعاد صحبة الركب المصري الى القاهرة وتوجه منها
[illegible] مصر حجوا من القاهرة صحبة كيخية والدهم ومعهم بعض الحرم
في ثلاث محفات وخمسين جملا في سنة اربع وستين وتسعمائة ولم يحصل منهم لاحد
من اهل الحرمين احسان وقتلهم السيد الشريف ابو نمي واولاده واحضروا لهم الاقامات
والضيافات والارمغانات من الخيول والجمال وغيرها ومن جملة ذلك البرقع الشريف
وكان سكنهم ونزولهم بالعطيفية وكان مقدم حجاجهم في هذه السنة المقدم عبد
الكريم البغال وذلك في ولاية خضر بن عيسى الرومي لامرة الحاج [illegible]
[illegible] بن عبد
الله ابن الهدير بن عبد الغزي بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة
وكنيته ابو عبد الله من الطبقة الرابعة من التابعين من اهل المدينة كان يحج في كل
في كل سنة ومعه عدة من اصحابه في سنة فبينما هو في منزل من منازل مكة قال للغلام
اذهب فاشتري لنا كذا وكذا فقال له والله ما عندنا واحد درهم قال فاذهب فان
الله ياتي به قال من اين قال سبحان الله ورفع صوته بالتلبية وفعل اصحابه كذلك
وكان ابراهيم بن هشام المخزومي يحج في تلك السنة فسمع اصواتهم فقال من هؤلاء
قال محمد واصحابه يحجون في كل عام ومحمد يحمل لهم ويحمل عنهم مؤنتهم فارسل اليه
باربعة الاف درهم من ساعته فقال محمد لغلامه ويحك الم اقل لك اذهب فاشتر

محمد باشاه الوزير الثاني

[illegible] باشاه امواتهم

[illegible] الف بخيمه

[illegible] باشاه

[illegible] محمد بن المقدم

لنا اذهب الان مات رضي الله عنه سنة ثلثين ومائة الامام الاعظم ابو حنيفة
[illegible] بن ثابت الكوفي رضي الله عنه حج في سنة ست وتسعين من الهجرة وروى
عن عبد الله بن حري الزبيدي الصحابي المنذر بن عبد الله بن المنذر بن غيره
ابن عبد الله بن خالد بن حزام كان من سروات قريش وزهادها وهو من
الطبقة الخامسة من اهل المدينة ث الزبير بن بكار عرض عليه المهدي
مائة الف درهم على ان يولي القضا فقال يا امير المومنين اني عاهدت الله
ان لا الي ولاية ابدا واني اعيذك بالله ان تخلني على نقض العهد حج في سنة
خمس وسبعين ومائة فلم يكن له ما يكتري به الى الحج فاكتري لابيه وخرج
هو ماشيا [illegible] بن المبارك بن واضح ابو عبد الرحمن المروزي الحنظلي ولد سنة
ثمان عشرة ومائة وطلب العلم وصنف كتبا كثيرة في ابواب العلم وصوفه قال
علما السير كان بن المبارك سيد اماما زاهدا عابدا وداعيا شجاعا جوادا يغزو وينفق
على الفقراء والمجاورين بالحرمين وغيرهم واقام طول عمره يحج سنة ويغزو سنة
الخطيب عن اسماعيل بن عياش انه قال ما على وجه الارض مثل عبد الله
بن المبارك ولا اعلم خصلة من خصال الخير الا وقد جعلها الله فيه ولقد حدثني
اصحابي انهم صحبوه من مصر الى مكة فكان يطعمهم الخبيص وما وصايم الدهر
الخطيب عن محمد بن علي بن الحسين ابن شقيق عن ابيه قال كان بن المبارك
اذا جا العام الذي يحج فيه اجتمع اليه اخوانه من اهل مرو فيتولون الصحبة فيقو
هانوا نفقاتكم فيا خذ هارون يجعلها في صندوق ويقفل عليه ثم يكتري لهم من ماله
ويجهزهم بكل ما يحتاجون اليه من مرو الى مكة وينفق عليهم ويطعمهم اطيب
الطعام فاذا وصل الى مكة قال لهم ما الذي طلب منكم عياكم من المتاع فيقولون
كذا وكذا فيشتري لهم من متاع مكة تاسوه فاذا قدم المدينة سالهم فيذكرون
له المتاع فيشتريه فاذا عاد والى بغداد سالهم كذلك فاذا اقدموا الى مرو صنع
لهم طعاما كثيرا واحضرهم فاكلوا وفتح الصندوق واخرج تلك الصرر وعلى كل صرة
اسم صاحبها واخرج لهم هدايا مكة والمدينة وبغداد فيه فرق الجميع اليهم ويبيض
ابوابهم فيعلم الناس انهم كانوا معه [illegible] عابد الشام سافر
من حمص عد يلا الى عبد الله محمد بن مصطفى بن بهلول القرشي الحمصي فاعتل بن
مصطفى في المحفة علة صعبة ودخل الى مكة فطيف به راكبا وذهب به الى مني واشتدت
علته فاجتمع عليه اصحاب الحديث واستاذنوا محمد بن عبيد الله الكلاعي في الدخول
عليه فاذن لهم فدخلوا عليه ولا يسئل شيا فقروا عليه حديث جرير عن مالك
في المنتقى وحديث محمد بن حرب عن عبد الله بن عمر ليس من البر الصيام في السفر
وخرجوا فمات ودفن بمنى وكانت حجتها سنة ست واربعين ومائتين معين بن
حج احرجاته سنة سبع وتسعين ومائة فلما كان بالمزدلفة وصلي استقبل علي
قراشه وقال وافيت هذا الموضع سبعين مرة واقول في كل سنة اللهم لا تجعله اخر

الامام ابو حنيفة
النعمان

المنذر بن عبد الله

ابن المبارك

محمد بن عبيد الله
الكلاعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العهد من هذا المكان وانى قد استحييت من الله من كثرة ما اسأله ذلك فرجع فتوفى
في السنة الداخلة في عاشر رجب الفرد رحمه الله تعالى [illegible]
القشيري صاحب الصحيح حج في سنة عشرين وماتين [illegible]
الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي كذا ترجم له العلامة جار الله بن فهد القرشي
المكي فقال البكري حج مرات منها سنة ثلاث وخمسين وخمسماية ووعظ بالمسجد الحرام
مرتين وفي المدينة الشريفة وقال في كتابه صيد الخاطر نفسي حجت الى بيت الله الحرام
ودخل في قلبي من هيبة المكان ما لو لم ترجه بالانس به لما طابت عيشي فكنت تارة
انظر اليه بعين النسبة فيستند تعظيمي له وتارة بعين لطف مالكه فانس بالبيت
انس العهد ببيت سيده فرأيت من قلة احترام ساكني البلد عجايبا وماذاك
الا لاني رأيته بعين النسبة وراوه بعين المادة فهم يرون الحجارة وانا اري للاضافة
وكانت هذه نكتة ابليس فانه نظر الى المادة ونسي الاختصاص والامر فسبحان
من اسكن حرمة مثل اوليك حتى انهم ياخذون المكس عن روس الحاج وما قلقت
شيء قط كقلقي من فعلهم ذلك وكان معنا شيخ بغدادي من التجار يرثي لهم اخذ
المكس فجبرته ورايت خلقا من اصحابنا لم يتغير واعليه فهم يواكلونه ويشاربونه
فعلمت ان الايمان بارد في قلوبهم ورايت من عبيد مكة في استلاب الاموال
وقلة الاحترام للمكان ما ازعجني [illegible] انهم كانوا يمشون بين يدي الخطيب
يوم الجمعة بمقلاع يضرب على عقاة يزعج المكان والناس فانكرت هذا فقالوا لهذا
شعارهم فقلت بيس الشعار هذا مكان يجب احترامه عن رفع الاصوات
والاذان يكفي انتهى كلامه [illegible] بن الاستاذ عبد الله بن علوان
الاسدي الحلبي ذكره الصاحب كمال الدين عمر بن العديم في تاريخ حلب ونص ما ذكره
في ترجمته فانه قال وهو الذي ابطل المكس عن اهل مصر والشارة للحاج فان العادة
كانت جارية عندهم اي اهل مكة انهم يخرجون الى جدة ويأخذون على كل انسان
سبعة دنانير ويهبونهم سواء كانوا فقراء او اغنيا [illegible] بلغ الشيخ ذلك قال
الملك الناصر في سنة اثنين وسبعين وخمسماية سيروني في مركب ومر صاحب
المركب اني متى قلت له ارجع بقول ذلك وسيره في مركب صغير فلما وصلوا الى مرسى
جدة جاءهم انسان اسود من مكة ومعه ميزان وطالبهم بالمكس المعهود وقال
لهم اد والحق فقال له الشيخ علوان وما الحق فقال الحق على كل راس سبعة دنانير
فلطمه الشيخ وقال ويلك تشوت الظلم حقا وقال لصاحب المركب ارجع فعاد فاستقال
اليه وقال كرارا سلك حتى نعلم الامير فوقف الى انطالوا صاحب مكة بامره فقال
اطلموه وجميع من معه في المركب فعملوا ذلك فلما وصلوا الى مكة [illegible]
واعتذر له وقال كنا قوم ضعفاء وما لنا الا هذه الجهة والملوك قد استولوا على
البلاد ولا يبرونا بشيء فعند ذلك كتب الشيخ علوان الى الملك الناصر الدين بن ايوب
فشفع فيهم وطلب لهم منه شيافا قطعهم الاقطاع المعروفة بهم بمصر وبطل ذلك

المكس

المكس الذي كان يوخذ من الحاج والذي عوضه السلطان الشريف في مقابل ذلك
من النقد الفلاني من الدنانير ومن القمح الفا اردب واقطاعات بصعيد مصر
وجهة اليمن وقيل انه عوضه عن ذلك ثمانية الاف اردب من القمح تحمل اليه
كل عام الى ساحل جده والحمد لله على ازالة هذه البدعة القبيحة ببركة الشيخ علوان
وعايده [illegible] بن محمد بن حمد بن مروان ابو عبد الله البغدادي امام الحنابلة
في زمانه ومدرسهم ومفتيهم له المصنفات في العلوم المختلفات كان يبتدي
في مجلسه باقراء القرآن ثم بالتدريس ثم يشيخ بيده ويقبات من اجرة نفسي
الوراق من اجل ذلك كان كثير الحج فمرت له نوبة كبرسنه فقال اعمل الدرهم
الريف يخرج مع الدراهم الجيدة [illegible] ان استاجاه بقليل ماوه ومستند
الى حجر وقد اشرف على التلف فاوما الي الجاني له بالماس ابن ماء وايس وجهه فقال
له هذا وقته فاوما اي نعم هذا وقته عند لقا الله تعالى احتاج ان ادري ساوجهه
او كما قال [illegible] راجعا من مكة بقرب واقصده سنة ثلاث وارجعا بة الشيخ ابو
الحسن [illegible] بن بكر الشيخ يحيى الصباني حج سنة ثمانين وخمسماية وطاف بالكعبة راكبا
على بغلة وحوله نحو ثلثماية فقيه يمشون بمشيه ويطوفون بطوافه ولم يستطع زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم فصار قلقا لذلك فراي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
يقول له يا ابا بكر ان لم تزرنا زرناك فقال يا رسول الله بكرمك فهلت ذلك فادع
الله لي فقال له اخوتي واولادي واولاد اولادي حتى عد سبعة الشيخ موفق
الدين [illegible] بن محمد بن احمد بن قدامه المقدسي الحنبلي عالم المذهب وصاحب التصانيف
المشهورة وله في مذهب الامام احمد اليد الطولى المذكور حج في سنة اربع وسبعين
وخمسماية وهو والقاضي الفاضل من مصر وعاد الى الشام [illegible] عبد الغني
بن عبد العطي السكندري من اعيان مشايخ اسكندرية مشهور بالزهد والصلاح
حج سنة سبع وثلثين وستماية وله معرفة باصول الدين ومذهب مالك
رضي الله عنه سافر على طريق عيذاب وصحبته الشيخ زين الدين محمد بن منصور
بن القصاص فلما وصلا الى مكة الشرفة كان بها رجل منقطع في جبل الى قبيس
فنزل اليهما وسلم على الشيخ عبد العطي ورفيقه وقال لهما كم من يدخل هذه
البلدة من اهل هذا الثغور اراه وانتم اول من دخلها من اهل الثغور وجاور في
السنة التي بعدها [illegible] من مكانهم وسلم عليه
[illegible] بن مسلم الساوجي حج في سنة ست وثلاثين وماية وكان امير الحاج ابو جعفر
المنصور العباسي قبل ان يلي الخلافة فكان ابو مسلم في طريقه يصلح العقاب ويكسو
الاعراب في كل منزل ويصل من ساله وحفر الابار وسهل الطريق وكان الصيت له
[illegible] مناديا في طريق مكة بريت الذمة من رجل او قلما را في عسكر الامير ولم يزل
يفعل بهم ويعتبهم حتى بلغ مكة ولما وصل الحرم نزل وخلع نعليه ومشى حافيا
تعظيما للحرم ووصف في السعي خمسماية وصيف على رقابهم المناديل سبتون ٥

الحسن بن حامد

ابو الحسن الفراش

عبد الله مع

الشيخ عبد المعطي

ابو مسلم الاسباني

مسلم بن الحجاج

ابو الفرج بن الجوزي

ابي عبد الله [illegible]

الاشربة من سعي من الحاج بين الصفا والمروة فلما صدر الناس من الموسم نفر
ابو مسلم قبل ابي جعفر المنصور لكراهة اجتماعهما في المياه فيضر ذلك بالناس
والناس الرفق بهم رحمه الله تعالى وممن حج من النساء عائشة بنت طلحة بن عبيد
الله التيمي في سنة خمس وتسعين من الهجرة وكان الذي حج بالناس في تلك
السنة الوليد بن عبد الملك بن مروان امير المومنين فدخلت عليه عائشة
وقالت يا امير المومنين مرلي باعوان يكونون معي فضم اليها جماعة يكونون معها
فحجت ومعها ستون بغلا عليها الهوادج والرجال وحجت سكينة بنت الحسين
فكانت عائشة احسن منها الله وتقلانتا حادي عائشة

عايش يا ذات البغال الستين ٭ لازلت ما عشت كذا تجيين
فشق على سكينة فقال حاديها وقال

عايش هذي ضرة تشكوك ٭ لولا ابو ماما اهتدي ابوك

فامرت عائشة حاديها ان يكف

زبيدة بنت جعفر زوج هرون الرشيد وام ولده محمد الامين انفقت
في حجتها بضع وخمسين الف درهم وكان لها بر وصدقات واثار حميدة في
طريق الحج التي سقت اهل مكة الماء بعد ما كانت الراوية عندهم بدينار
واساست العاشرة اسيال بخط الجمال وحدور الصخر حتى نقلته من الحل الى الحرم
وعملت قبة كانت في طريق الحاج فقال وكيلها ابلزمك نفقات كثيرة فقالت
اعملها ولو كانت ضريبة الناس بدينار ٭

جميعه بنت الحسن بن عبد الله بن حسان
صاحب الوصل وكان معها اخوها ابراهيم وهبة الله حجت في سنة ست وتسعين
وثلثماية فكانت حجة يضرب بها المثل في التجمل وافعال الخير كان معها اربعماية
عجاوه لم يرد في ايام كانت تشارها في الحسن والزينة واستصحبت البقول
المزدرعة في المراكن الخزف على الجمال واظهرت من المحاسن ونشرت من المكارم
واقامت من المروة ما يحكى مثلها عن ملك ولا ملكة واقرت الرجالة والمنقطعين ٭
ثلثماية جمل وقيل خمسماية [illegible] على الكعبة حين شاهدتها وقيل لما دخل عشرة
الاف دينار ومن ضرب ابيها وما يناسب هذا [illegible] ثلثماية عبد وثلثماية عبه
امة [illegible] جميع اهل الموسم السويق بالطبرزد والتلبينة المجاورين عشرة
الاف دينار وكتبت المجاورين بالحرمين الشريفين [illegible] الاموال الجزيلة مالا يوصف
بعضه عن زبيدة ولا غير بما من نبات الخلفا ونساء الملوك [illegible] على طبقات الناس
خمسين الف ثوب زمرد خاتون وتدعى [illegible] الدين الله امير المومنين حجت في سنة
خمس وثمانين وخمسماية في محمل هايل وسار في خدمتها صندل الخادم وطاسكين وطغريل
صاحب البصرة واسدت الى الناس معروفا كثيرا ويقال لم يحج امرحليفة الامي وارجوان
ام المقتدي وزبيدة ام الامين

زمرد خاتون

ربيعة

ربيعة خاتون

ربيعة خاتون بنت [illegible] حجت العاد لجت سنة ثمان وستماية واتفق في
تلك السنة ما وقع لمجد الناصري امير العراق مع الشريف قتادة امير مكة بمنى ومكة
من القتل والنهب والتجا حجاج العراق بحجاج الشام وجا محمد بن ياقوت امير الحاج العراقي
فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيرا بها ومعه خاتون ام جلال الدين فبعثت
ربيعة خاتون مع بن السلار الى قتادة تقول له ما ذنب الناس قد قتلت القاتل
وجهلت ذلك وسيلة الى نهب المسلمين واستحللت الدما والاموال في الشهر الحرام
في الحرم والله لين لم تنتهلا تفعلن ولا تقتلن ولا تفعلن فكف عنهم وطلب ماية الف
دينار واقام الناس ثلاثة ايام حول خيمة ربيعة خاتون ما بين قتيل وجريح
ومسلوب وجايع وعريان ٭

والدة المستعصم حجت سنة احدى واربعين وستماية مع دواداره فكان جملة
ما صحبها من المال الف وميف وثلاثون جملا وسبا بها الى الكوفة وجهز لهم السلطان
نور الدين بن رسولا هدية عظيمة واكثرت من الصدقات والخلع على الامرا واهل
الدولة المقيمين بمكة المشرفة [illegible] حجت في سنة اربع واربعين
وستماية وعمرت مسجد العقيق في التنعيم المعروف بام المومنين عايشة
رضي الله عنها وعمرت بقربه بير غدية [illegible] حجت سنة
اربع وتسعين وستماية وكان لها مخيل كبير وصدقات وانفقت مالا كثيرا وانتفع
بها الحاج واهل الحرمين واسرا وهما واسر الحاج

[illegible] جارية الملك الناصر قلاوون ام ولده انوك حجت في سنة
احدى وعشرين وسبعماية فجعل لها ارغون ثمان عربات كعادة بلاد الترك
فسافرت بها ورفعت عليها العصايب السلطانية ودقت الكوسات وراها
وحملت المحفرات والبقود والرياحين في المحامل سرروعة في الطين على الجمال ولم
يعهد سفر امراة من بنات الملوك مثل سفرها وسافر معها امير مجلس والقاضي
كريم الدين الكبير وخرج النايب والحجاب في خدمتها الى بركة الحاج حتى رحلت
في يوم الاربعا سابع عشر شوال وجحت وعادت الى القاهرة في فرح السلطان الى
لقايها ببركة الحاج ومد سماطا عظيما وخلع على اكابر الامرا ودخلوا الى سنزلهم ولم يسمع
مثل هذه الحجة في كثرة خيرها وسعة العطا [illegible] الله انفق على حجه طغاي
مبلغ ثمانين الف دينار وستماية وثمانين الف درهم سوى ما حمل من الشام
ومن امرا مصر ٭

[illegible] الحسن بن عثمان بن يعقوب ام بني صاحب
فاس حجت في سنة ثمان وثلثين وسبعماية وصحبها خلق كثير من المغاربة وكانت في ركب
لها بمفردها قدام المحمل وكان في خدمتها جمال الدين والي الحرة وكانت البلاد
المجازية رخيصة جدا ابيعت الويبة الدقيق الناخرة بتسعة دراهم والسمن
خمسة ارطال بدرهم والعسل اربعة ارطال بدرهم وحصل بمكة سيل عظيم لو دام

والدة المستعصم

زوجة صاحب اليمن

حمدة صاحب ماردين

خوند طغاي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الصباح غرقت مكة

ترجمة خاتون

خاتون زوجة ايدمر

خونده

اخت الملك

ترجمة خاتون والدة السلطان الاشرف شعبان بن حسن حجت فى سنة سبعين وسبعماية بتحمل زايد خارج عن الحد وفى خدمتها جماعة من الامرا الكبار ولما قدمت خرج السلطان الى لقائها بالبويب

خاتون زوجة الامير ايدمر صاحب الدست حجت من الشام وفى خدمتها للمماليد فارس خوندت كاتب السر زوجة الملك الظاهر حجت فى سنة خمسين وثمانى مايه فى تلك السنة خوند بنت عثمان فكانا فى تحمل زايد ونزل السيد بركات عن فرسه ومشى قدامهم من باب العلاة الى داخل مكة خوندات من بيت السلطان علي بن احمد بن خاص بك زوجة الاشرف اينال حجت ومعها والدها سيدي احمد بن السلطان الملك الاشرف اينال فى تحمل زايد عن الحد فى سنة احدى وستين وثمانماية فكان معها ثلاث محفات وسايه وثلاثين زوج محايز راسها فى اليمنة خوند زوجة بن السلطان والمحفة الثانية لزوجته الاخرى ابنة دولات باي المحمودي والثالثة وهي فى الوسط لخوند الخاص بكبير وفى وصف اغشيتها وحللها وحللها التى اشتملت على الزركش والذهب والجواهر والملالى ما يطول شرحه

خونده حجت فى سنة تسع وسبعين وثمانى مايه ايضا وهى زوجة الملك الاشرف قايتباي روح فى خدمتها الامير الكبير ازبك وكانت فى محفة لم ير مثالها ومعها محايز جميله كثيرة تترجل الشريف صاحب مكة والامرا والقضاة والمباشرون عن خيولهم ومشوا قدام المحفة الى ان اوصلوها الى محل سكنها بالعطيفية فالبستهم خلعا وفرقت على اهل مكة شيا يسيرا

اخت الملك

زوجة السلطان حشقدم وهى جدة المقر الشهابى احمد بن عبد الرحيم بن الفاضى بدر الدين العينى لامه حجت سنة ثمان وستين وثمانى مايه صحبة ولدها بنتها فى تحمل زايد يحاكي الموبد احمد بن الاشرف اينال

خونده زيده

حجت مع ولدها فى سنة عشرين وتسعماية وحملهم السلطان فى تحمل عظيم جدا من الاقوار المزركشة والبرق الفاخر جدا الجرخى الذى خاط ثلاثين محفة لخوندان معلم المزاركشة بتسلم القماش والذهب بالقبان واعاده مزركشا بالقبان

عمة السلطان

ولما دخل ابن السلطان مكة الشرفة كان الامير طمطاى امير الحاج ماسكا الجامر الفرس من الجانب اليمين واقاسبل المقدم الكبير من جانب اليسار وحمل الشريف بركات امير مكة وساير الامرا بمحفة خوندمن عند مقام الحنفى الى ان اوصلوها الى قاعة كاتب السر محل سكنها

خوند زوجة السلطان قانصوه الغوري نضره الله تعالى زوجة تومان باي زاده عام الفتنة فى سنة ثمان وخمسين مع الركب الشامي فى تحمل زايد وموكب عظيم وكان لها احسان الى اهل الحرمين ومن اجل احسانها البهلم تسكين الفتنة

الوافعة فى تمام حجها فانها ارسلت شخصا من اهل مكة الى امير الحاج وقد استعد لمحاربة صاحب مكة وتنهاهم عن ذلك وقبحت صنيعهم واسرت بمناديا ينادي من قبل الامير بن ان البلاد بلاد الشريف وارسلت كيخته امع ذلك الرجل والمنادي ينادي بين يديهم بالامان والاطمان وان البلاد للشريف واستمروا آكدنك الى ان دخلوا مكة شقوا الاسواق ودخلوا جيادا وطبل الحرب يضرب والخيل بلبسه ونقدموا الى الشريف وهو لابس خوذته ودرعه هو واولاده فتقدم اليهما وقال للشريف السلطانة تسلم عليك وتقول البلاد للشريف وعلى الرايحة السلطان فى ذلك فتهلل وجه السيد الشريف وخلع الدرع والخوذة هو واولاده وقال السمع والطاعة للسلطانة وتحن فى طاعة الله وطاعة السلطان فسكن الفتنة بذلك وكتبت مضمون ذلك الى الابواب العلية فى الجواب بما طلبت وسطر ذلك فى صحايفها وقد وقع تحيل تسكين هذه الفتنة فى سنة ثمان وستماية لربيعة اخت الملك العادل ابوبكر مع السيد قتادة جد هؤلاء الاشراف وقد قدمنا ذكر ذلك فى محله وفى هذا القدر كفايه وبهذه الصباية عشاية

ويمكن مما جرى لنا فى هذا المكتوب والمستعان بالله تعالى وهو اليسر لكل مطلوب ومرغوب سايلا من حسن خيمه وسلم من الحسد اديمه ان يسبل ذيل ستره على هذا الرقوم وان يصلح ما عساه ان يجده من الخاطى المذموم والمفهوم فقد قدمنا الاعتذار عن ابن الطبيعه وقال ان يسلم مولف من خطا وخلل ولو كان فى علوم الشريعة والله المسيول والمامول ان يختم لنا بالحسنى ويجعلنا من الفايزين بعفوه المغفورين برحمته الفايزين من داركرامته بالمحل الاسنى انه هو الجواد الكريم الرووف الرحيم وكان الفراغ من تسويده ولا اقول من تحريره وتبييضه فى يوم الاحد المبارك اليمون سادس شهر رمضان المعظم قدرا وحرمة من شهور سنة احدي وستين وتسع مايه من الهجرة النبوية مصليا ومسلما على سيدنا محمد المصطفى اشرف البريه المخصوص بالشفاعة العظمى فى اليوم المشهود عند ما يشاهد الخطب وتظلم البليه وعلى آله واصحابه الكرام البرره المستمسكين بالوثقى عري الايمان الماخوذ عنهم بيان الشرع الشريف فى كل مايلة وقضيه جمعى له فى اوقات الفراغ من فكره يقدح زناد هموما ومحنة يتوالى على الخاطر صادح عمومها فى المقصد لا تنقى بالمراد ومدة التاليف والاشتغال

عنه بينهما بون وابعاد والله المسيول فى بلوغ المراد

والمسؤل وهو حسبي ونعم الوكيل علقه لنفسه ولمن

شاء من بعده مولفه الفقير الى عفو الله العلي

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن

ابراهيم الانصاري الجزري الطبلي غفر

الله له ولوالديه

ولمشايخه امين

امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٤

النهاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net